

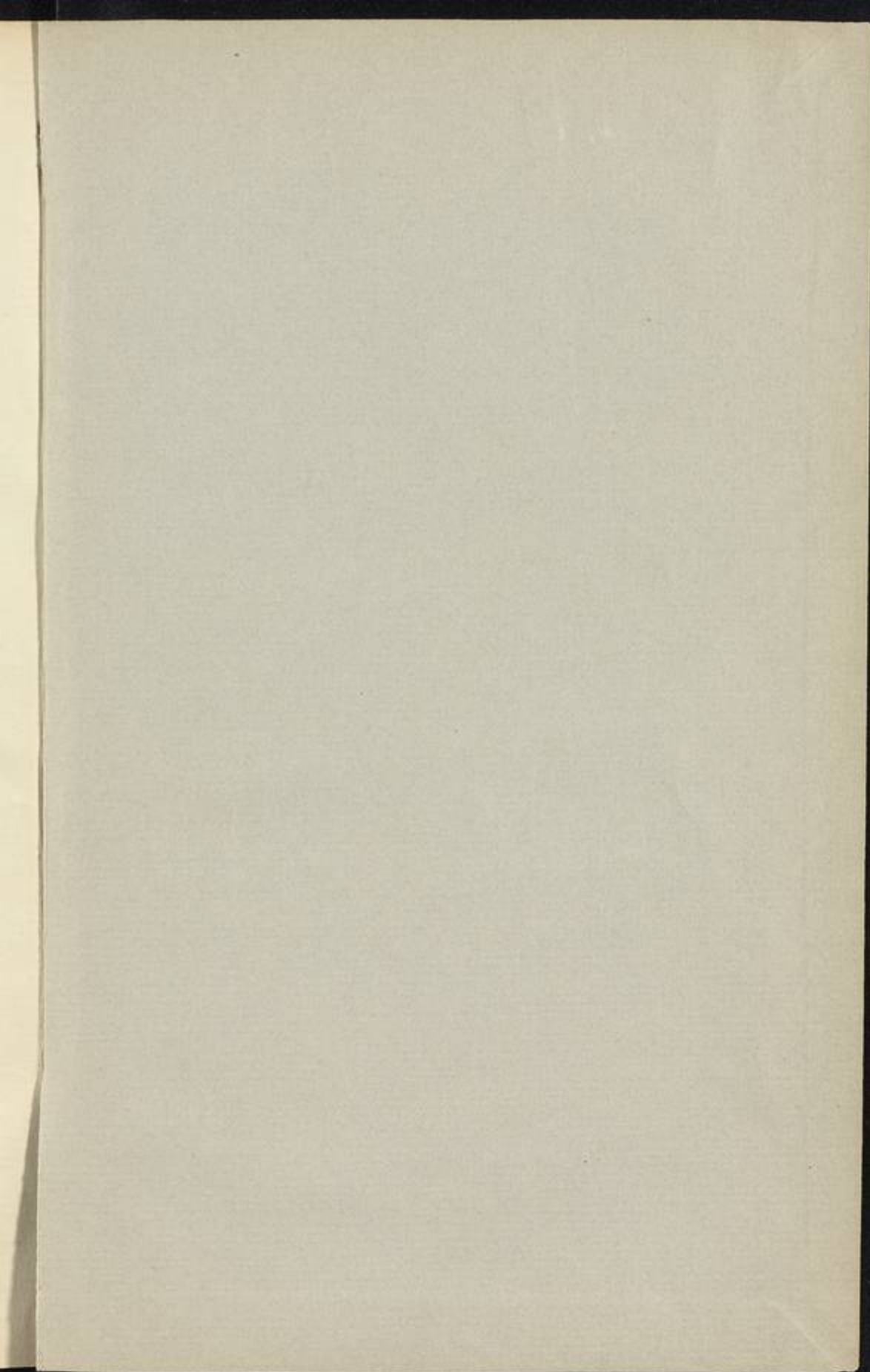
Columbia University
in the City of New York
LIBRARY

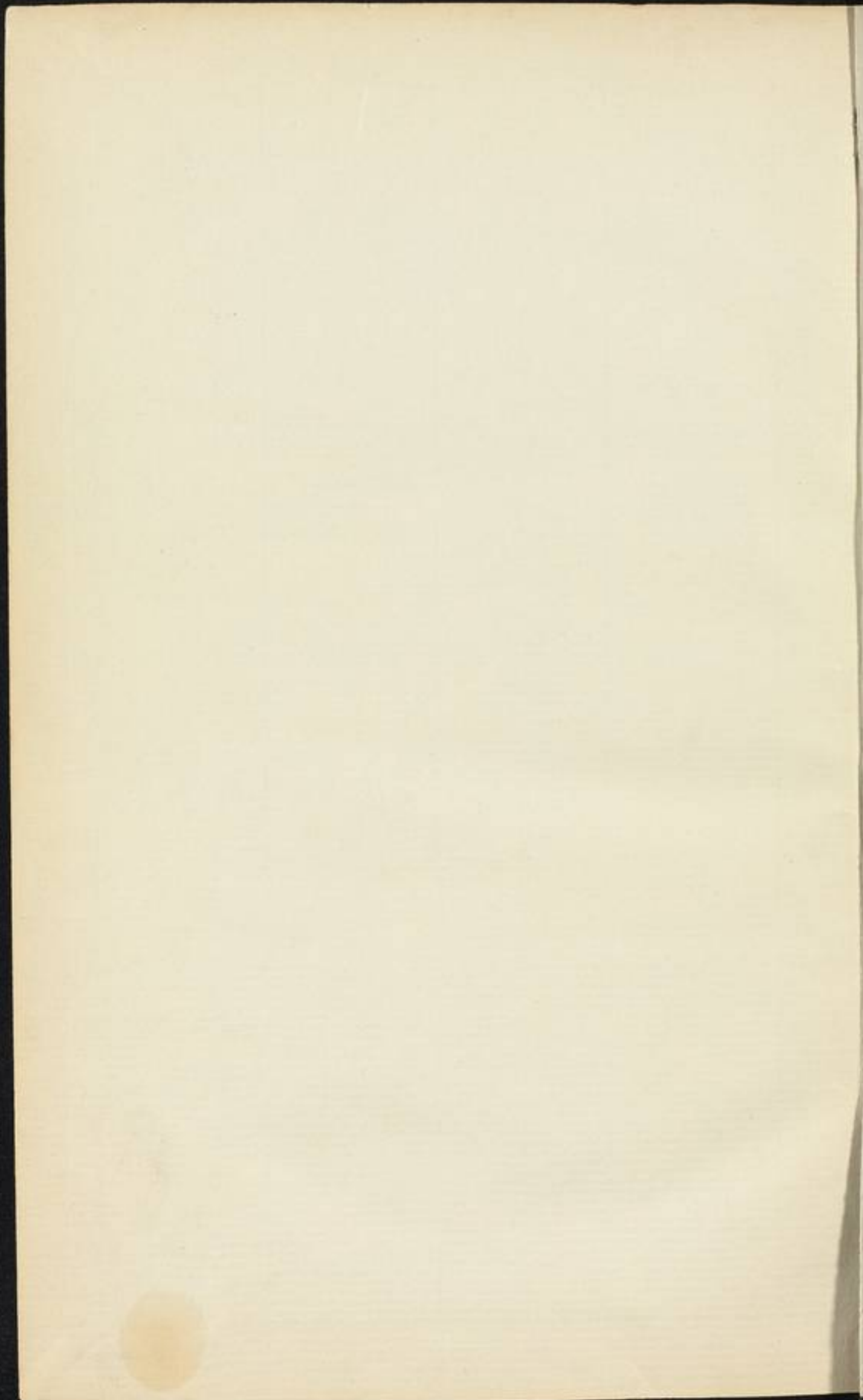


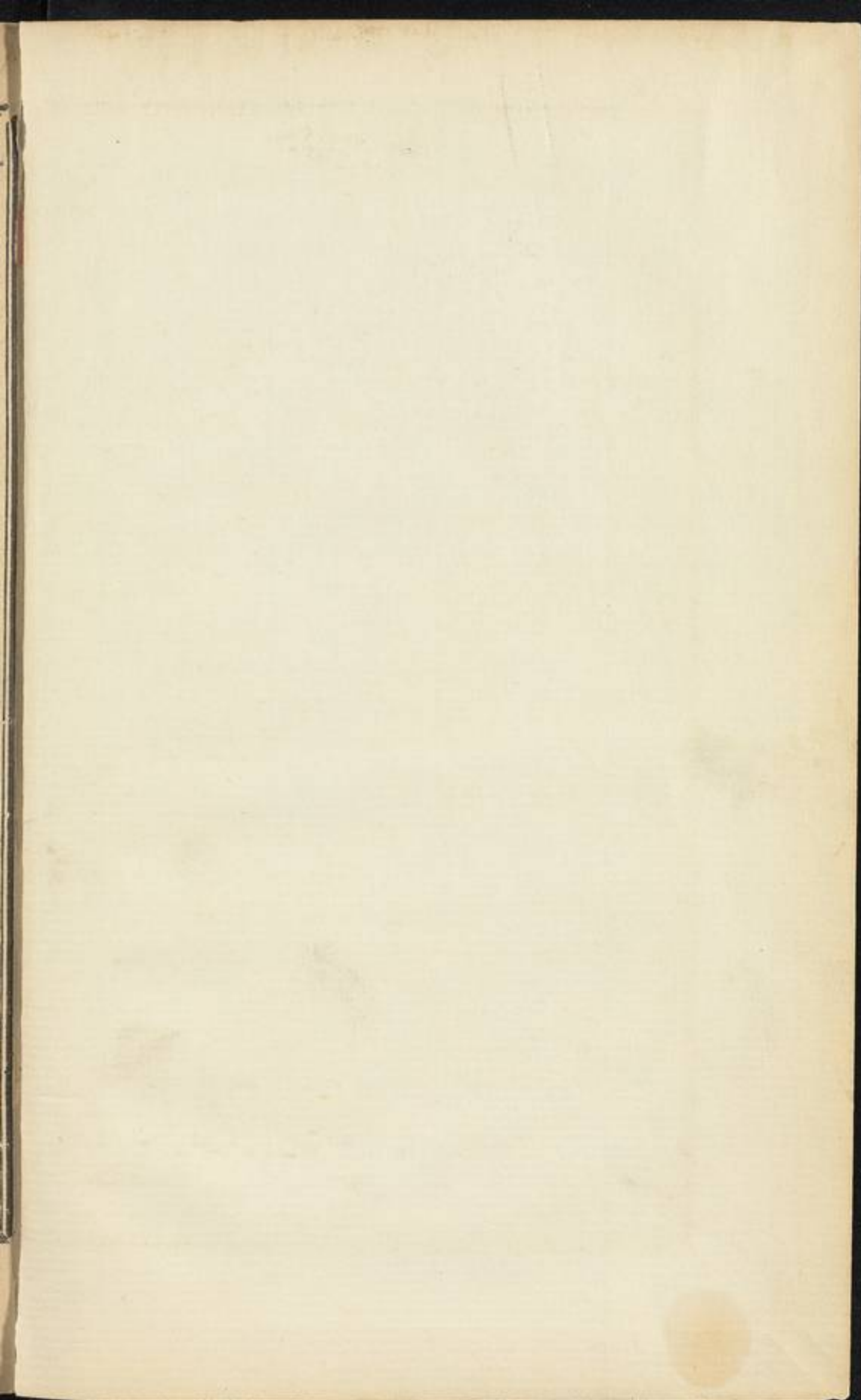
Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

11

11









قال العبد الفقير الى ربه المتنان الشيخ امرؤ القيس بن الطحان أما بعد فاني لما خرجت من
المسكنات الاهلية والمدارس المسكية تاركا حلقات المعلمين طابا العلم ولومن بلاد الصين
قد درت في بلاد المشرق والمغرب لاجتنى ثمرات المحب والمغرب وأفدح من زناد على النار
بمطالعة الكتب والاسفار وارحلت من مدينة الى مدينة مسافر معاشر المؤمنين والكافر
را كالبوريات والاقطار في بساط البر وبوسط البحار زائرا الكائن والمساجد
والهاكل شاربا من كل ماء وكل ما كل متوردا بالخصوص حسب اللزوم الى
ديار الكتب والعلوم فوجدت في بعض خزائن الكتب المشهورة من البلاد المتقدمة
المجورة كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة وهو كتاب معروف
الاسم مجهول الجسم وبالطالعة فيه قدر آيت من الفوائد والحكم ما لا يحصى ومن
الاخبار القديمة النافعة ما لا يستقصى فان المؤلف جمع فيه ما وجدته في الكتب الطبية
والتاريخية الموجودة ذلك الوقت المعدومة الآن حتى ان كتابه يغني عن غيره وكثيرا
ما يزيد عليه فوائده وتقييدات من عنده مما لا يوجد في الكتب قبله فاشتهرت بتقل هذا
الكتاب النفيس وتصححه مدة مديدة وبذلك غاية جهدي وهمتي حتى بعون المولى عز وجل
تم التصحيح على احسن حال مع ان اغلب النسخ الموجودة بخزائن الكتب مشحونة باغلاط
فاحشة لا معنى لها من جهل النساخين وغفلتهم وهم ما نسخوا الكتب بل مسحوا
ولما أخبرت بذلك حضرة العلامة الفاضل المناهض مصطفى أفندي وهي صاحب المطبعة
الشهيرة سابق لطبع هذا الكتابين على ذمته ليقين بالعلوم التي ربحه في البلاد الشرقية
والغربية فاعلموا وقسم الله له مدني واخبر ان مؤلف هذا الكتاب موفق الدين ابا العباس
أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخيزرنجي المعروف بابن أبي أصيبعة كان من علماء القرن
السابع وتوفي سنة ٦٦٨ بصرى من بلاد الشام وألف كتابه المذكور سنة ٦٤٣ في مدينة
دمشق برسم أمين الدولة بن غزال وزير الملك الصالح ابن الملك العادل وما زال يجمع من كتب
الاخبار والطبقات وي زيد على كتابه الاصل ويغير ما وجد فيه من الاغلاط حتى توفي الى
رحمة الله وبوشك ان بعض تلامذته أو نسخ كتابه زادوا على مسودته من بعد وفاته وغيروا
فيها ولا يمكن في كل الاماكن تمييز زيادات المؤلف وتغييراته مما زاد وغير تلامذته والناسخ
وانا لكي لا يقطع من متن الكتاب والزيادات بعض ما يتوقع به أهل هذا الفن أو ردنا كل
ما وجد في نسخته أو أكثر من أي الروايتين كان وفي أواخر القرن السابع صنعوا رواية
ثالثة من هذا الكتاب وحذفوا منه ما شاؤوا من غير اعتبار أصل تأليف ابن أبي أصيبعة
فهذا الطبع مبني على ما وجد في نسخ الرواية الاولى والثانية باعتبار خصوصي للرواية
الثانية لانها اصح واضبط من الاولى والثالثة وقابلنا من النسخ الخط النسخة الموجودة
في كنيانة اكد فوردم من بلاد انكرا والنسخة الموجودة في كنيانة فينسان من بلاد أوستريا
والنسخة الموجودة في كنيانة صونك من بلاد المانيا وهي تحتوي كلها على الرواية الاولى

643

٢٩٥٠٧١٩٥
٥٦
٧١

ومن الرواية الثانية راجعنا ثلاث نسخ موجودة في كنيخانة لندن من بلاد انكلترا ونسخة
من النسخ الموجودة في كنيخانة باريس من بلاد فرنسا والنسخة الموجودة في كنيخانة لندن
من بلاد الفلمنك والنسخة التي امتلكها الخواجه نيكوا من الانكليزي والنسخة التي
امتلكها الخواجه شير الفرنساوي ومن الرواية الثانية قابلنا النسخة الموجودة
في كنيخانة برلين من بلاد المانيا وكثيرا ما راجعنا كتب التواريخ والطبقات مثل تاريخ
الحكام لجمال الدين بن القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ وكتاب التعريف في طبقات الامم
للقاضي صاعد بن احمد الطليطلي المتوفى سنة ٤٦٢ وكتاب نزهة الارواح وروضة الافراح
لمحمد بن محمود الشهرزوري وكتاب الفهرست لمحمد بن اسحق النديم وغيرهم وساعدني
في ملاحظة تصحيح جملة من اول الكتاب حبيبي العزيز حضرة الفاضل اسبيناك
ناظر المكتخانة الخديوية سابقا واشتغل بتصحيح الايات الشعرية بحضرة العلامة ابن هي
وعمدة عيشي الخواجه توريكي مدرس اللغات الشرقية في مدرسة هيدلبرج من بلاد المانيا
ولا يخفى على احد ما في حضرة العالم الماهر مطفي أفندي وهي وكيل الكنيخانة الخديوية من
العلم والذكاء في تصحيح الكتب وهو بذل جهده وماله في طبع هذا الكتاب النفيس انشر العلوم
ونفع العموم شكر الله فضل كل من اعتمنى بتخير هذا الكتاب وعوض عليهم بخير
في المستقبل والحال وله الحمد على الاجمال

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

٢	المقدمة
٤	﴿الباب الاول في كيفية ونحو صناعة الطب واول حدوثها﴾
١٥	﴿الباب الثاني في طبقات الاطباء الذين ظهرت اقسام اجزاء من صناعة الطب وكانوا المبتدئين بها﴾
١٥	اسقليبيوس
١٦	الهرامسة
٢١	ايلق
٢١	﴿الباب الثالث في طبقات الاطباء اليونانيين الذين هم من نسل اسقليبيوس﴾
٢٢	غورس مينس برمانيدس
٢٣	افلاطن الطبيب اسقليبيوس الثاني
٢٤	﴿الباب الرابع في طبقات الاطباء اليونانيين الذين اذاع ابقراط فيهم صناعة الطب﴾
٢٤	ابقراط
٢٣	اولاد ابقراط وتلاميذه واطباء الفترة التي بين ابقراط وجالينوس
٢٦	فلاسفة اليونانيين
٢٦	بنديقيس

حكيمة	
٣٧	فيثاغورس ✓
٤٣	سقراط ✓
٤٩	افلاطون ✓
٥٤	ارسطوطاليس
٦٩	ثاوفرسطس
٦٩	الاسكندر الافروديسي
٧١	الباب الخامس في طبقات الاطباء المذنبين كانوا من قبل مان جالينوس وقر بيامنه
٧١	جالينوس
١٠٣	الاطباء المشهورون بعد وفاة جالينوس
١٠٣	الباب السادس في طبقات الاطباء الاسكندرانيين ومن كان في ازمته من الاطباء النصارى وغيرهم
١٠٤	بجعي النحوي
١٠٦	اسكندرانيون آخرون
١٠٩	نصارى آخرون
١٠٩	الباب السابع في طبقات الاطباء الذين كانوا في اول ظهور الاسلام من اطباء العرب وغيرهم
١٠٩	الحارث بن كادة
١١٣	النضر بن الحرث
١١٦	ابن ابي رمة القبيعي
١١٦	عبد الملك بن ابجر
١١٦	ابن اثال
١١٩	ابو حكم
١١٩	حكيم الدمشقي
١٢٠	غيسي بن حكم
١٢١	تياذوق
١٢٣	زينب طيبية بنى اودة
١٢٣	الباب الثامن في طبقات الاطباء السريانيين الذين كانوا في ابتداء ظهور دولة بني العباس
١٢٣	جورجس بن جبريل
١٢٥	بختيشوع بن جورجس

صيفه

جبريل بن بختيشوع	١٢٧
بختيشوع بن جبريل	١٢٨
جبريل بن عبد الله	١٤٤
عبيد الله بن جبرئيل بن عبد الله	١٤٨
خديب النصراني	١٤٨
أبو فراس عيسى	١٤٩
الجلال	١٥٢
عبد الله الطيفوري	١٥٣
زكرياء بن الطيفوري	١٥٧
اسرائيل بن زكرياء الطيفوري	١٥٧
يزيد بن زيد	١٥٨
عبدوس بن زيد	١٦٠
سهل الكوسج	١٦٠
سابور بن سهل واسرائيل بن سهل	١٦١
موسى بن اسرائيل الكوفي	١٦١
ماسرجويه	١٦٣
سلمويه بن بزاد	١٦٤
ابراهيم بن فزارون	١٧٠
أيوب الأبرش وابنه ابراهيم بن أيوب	١٧٠
جبرئيل الكحال	١٧١
ماسويه	١٧١
يوحنا بن ماسويه	١٧٥
ميخائيل بن ماسويه	١٨٣
عيسى بن ماسه	١٨٤
حنين بن اسحق	١٨٤
اسحق بن حنين	٢٠٠
حميش الاعشى	٢٠٢
يوحنا بن بختيشوع وبختيشوع بن يوحنا	٢٠٢
عيسى بن علي وعيسى بن يحيى والخلاجي	٢٠٣
ابن سهار بنحت	٢٠٣

ابن ماهان	٢٠٣
الساھر	٢٠٣
الباب التاسع في طبقات الاطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا هم	٢٠٣
الباب العاشر في طبقات الاطباء العراقيين واطباء الجزيرة وديار بكر	٢٠٤
يعقوب بن اسحق الكندي	٢٠٦
أحمد بن الطيب السرخسي	٢١٤
ثابت بن قرة	٢١٥
سنان بن ثابت	٢٤٠
ثابت بن سنان	٢٤٤
ابراهيم بن سنان	٢٢٦
ابراهيم بن زهرون الحراني	٢٢٧
أبو الحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني	٢٢٧
ابن وصيف الصابي	٢٣٠
غالب طييب المعتمد	٢٣٠
أبو عثمان سعيد بن غالب	٢٣١
عبدوس	٢٣١
صاعد بن بشر بن عبدوس	٢٣٢
ديلم	٢٣٣
داود بن ديلم	٢٣٤
أبو عثمان سعيد الدمشقي	٢٣٤
الرقى	٢٣٤
قورى	٢٣٤
ابن كرنيب	٢٣٤
أبو يحيى الروزي	٢٣٤
مقي بن يونان	٢٣٥
يحيى بن عدى	٢٣٥
أبو علي بن زرعة	٢٣٥
موسى بن سيار	٢٣٦
علي بن العباس	٢٣٦

	صفحة
عيسى طيب القاهر	٢٣٧
دانيال	٢٣٧
اسحق بن شليطا	٢٣٧
عمر بن الدجلى	٢٣٧
فنون	٢٣٧
أبو الحسين بن كشكر ايا	٢٣٨
أبو يعقوب الاهوازي	٢٣٨
ظريف القس الرومي	٢٣٨
أبو سعيد الهمامي	٢٣٨
أبو الفرج بن أبي سعيد الهمامي	٢٣٩
أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى	٢٣٩
أبو الفرج بن الطيب	٢٣٩
ابن بطلان	٢٤١
الفضل بن جرير التسكر بنى	٢٤٢
أبو نصر يحيى بن جرير	٢٤٢
ابن دينار	٢٤٤
ابراهيم بن بكس	٢٤٤
علي بن ابراهيم بن بكس	٢٤٤
قسطان لوقا البعلبيكي	٢٤٤
مسكويه	٢٤٥
أحمد بن أبي الأشعث	٢٤٥
محمد بن ثواب الموصلى	٢٤٧
أحمد بن محمد البلدى	٢٤٧
ابن قوسين	٢٤٧
علي بن عيسى وقيل عيسى بن علي الكال	٢٤٧
ابن الشبل البغدادي	٢٤٧
ابن بختويه	٢٥٣
أبو العلاء صاعد بن الحسن	٢٥٣
زاهد العلماء	٢٥٣
المقبلى	٢٥٣
النيلي	٢٥٣

- ٢٥٤ اسحق بن علي الزهاري
 ٢٥٤ سعيد بن هبة الله
 ٢٥٥ ابن جزلة
 ٢٥٥ أبو الخطاب محمد بن محمد
 ٢٥٥ ابن الواسطي
 ٢٥٦ أبو طاهر بن البرخسي
 ٢٥٨ ابن صفية
 ٢٥٩ أمين الدولة بن التليذ
 ٢٧٦ أبو الفرج يحيى بن التليذ
 ٢٧٨ أوحى الزمان أبو البركات هبة الله
 ٢٨٠ البديع الاصطربلاني
 ٢٨٣ أبو القاسم هبة الله بن الفضل
 ٢٩٠ العنبري
 ٢٩٧ أبو الغنائم بن أثردي
 ٢٩٧ علي بن اثردي
 ٢٩٨ سعيد بن اثردي
 ٢٩٨ الحسين بن اثردي
 ٢٩٨ جمال الدين بن اثردي
 ٢٩٩ نجر الدين المارديني
 ٣٠٢ أبو الفرج صاعد بن يحيى
 ٣٠٣ أبو الحسين صاعد بن هبة الله
 ٣٠٣ ابن المارستانية
 ٣٠٤ ابن سدير
 ٣٠٤ مهذب الدين بن هبل
 ٣٠٦ شمس الدين بن هبل
 ٣٠٦ كمال الدين بن يونس
 ٣٠٨ الباب الحادي عشر في طبقات الاطباء الذين ظهر روائى بلاد الجهم
 ٣٠٨ تبادورس
 ٣٠٨ برفويه
 ٣٠٨ ربن الطبري

ابن رين	٣٠٩
أبو بكر محمد بن زكريا الرازي	٣٠٩
أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري	٣٢١
أبو سليمان السجستاني	٣٢١
أبو الخير بن الخمار	٣٢٢
ابن هندو	٣٢٣
الفسوي	٣٢٧
أبو منصور الحسن القمري	٣٢٧
أبو سهل المسيحي	٣٢٧

تتمت فهرست الجزء الأول من عيون الأنبياء

كتاب

عيون الانباء في طبقات الاطباء

تأليف الطيب الفاضل العالم الأديب
موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة

ابن يونس السعدي الخزرجي

المعروف بابن أبي أصيبعة

رحمه الله

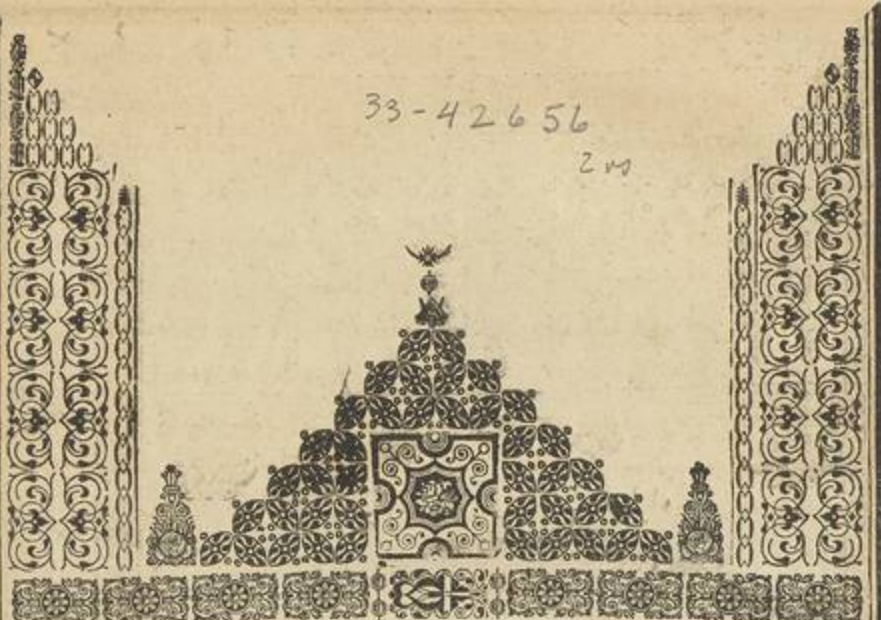
نقله من النسخ الموجودة في بعض خزائن المكتب وصححه

العبد الفقير الى عون الله ورحمته

امرؤ القيس بن الطحان

(الطبعة الاولى بالمطبعة الوهبية)

سنة ١٢٩٩ هجرية الموافقة سنة ١٨٨٢ ميلادية



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله ناشر الامم ومقشر الرمم بارئ النسم ومبرئ السقم العائد من فضله بسوا دبع
 النعم الموعد من عصاه بألم العقاب والنقم مخرج الخلائق بالطف صنعته الى الوجود من
 العدم مقدر الادواء ومنزل الدواء بآتم الصنع وآتم الحكيم واشهد ان لا اله الا الله شهادة
 خالصة بوفاء الذمم مخلصه من موبقات الخطل والندم واشهد ان سيدنا محمد اعبده ورسوله
 المبعوث بحوامع السكالم المرسل الى كافة العرب والجمم الذي انار بلاء انور بمبعثه حنادس
 الظلم وأباد سيف مجزه من تحير وظلم وقطع ببره مان دلالة نبوته داء الشر لئلا وحسب صلى
 الله عليه صلاة دائمة باقية مالمات البروق وممعت الديم وعلى آله أولى الفضل والكرم
 وعلى اصحابه الذين جعلوا ثمر بعتهم لهم أمم وعلى أزواجه امهات المؤمنين المبرآت من الدنس
 وشرف وكرم

وبعد * فانه لما كانت صناعة الطب من أشرف الصنائع وأربح البضائع وقد ورد
 تفضيلها في الكتب الالهية والاورام الشرعية حتى جعل علم الابدان قرينا لعلم
 الاديان وقد قالت الحكماء ان المطالب نوعان خير ولذة وهذان الشيطان انما يتيم
 حصوهما للانسان بوجود الصحة لان اللذة المستفاد من هذه الدنيا والخير المرجو في الدار
 الاخرى لا يصل الواصل اليهما الا بدوام صحته وقوة بنيته وذلك انما يتيم بالصناعة
 الطبية لانها حاظفة للصحة الموجودة ورادة للصحة المفقودة فوجب ان كانت صناعة الطب
 من الشرف بهذا المسكان وعموم الحاجة اليه داعية في كل وقت وزمان أن يكون الاعتناء

بها شد والرغبة في تحصيل قوائمه الكافية والجزئية A كدوأجد وأنه لما كان قد ورد كثير من المشتغلين بها والراغبين في مباحث اصولها وتطلها منذ أول ظهورها والى وقتنا هذا وكان فيهم جماعة من أكابر أهل هذه الصناعة وأولى النظر فيها والبراعة ممن قد توارت الاخبار بفضاهم ونفائهم لأنهم بعلمهم وقدرهم ونبلهم وشهدهم لهم بذلك مصنفاتهم ودارت عليهم ووفقاتهم ولم أجد لاحد من أربابها ولا من اذم الاعتماء بها كتابا جامعيا في معرفة طبقات الاطباء وفي ذكر أحوالهم على الولاء رأيت ان اذكر في هذا الكتاب نسكنا وعميونا في مراتب المتميزين من الاطباء القدماء والمحدثين ومعرفة طبقاتهم على توالي أزمنتهم وواقاتهم وان أودعه أيضا بنفسي من اقوالهم وحكاياتهم ونواديرهم ومخارجاتهم وذكر شئ من اسماء كتبهم ليستدل بذلك على ما خصهم الله تعالى به من العلم وحباهم به من جودة القرينة والفهم فان كثيرا منهم وان قدمت ازماتهم وتفاوتت أوقاتهم فانهم علينا من النعم فيما صنّفوه واليمن فيما قد جمعوه في كتبهم من علم هذه الصناعة ووضعوه ما هو وتفصل المعلم على تليذه والمحسن الى من احسن اليه وقد أودعت هذا الكتاب أيضا ذكر جماعة من الحكماء والفلاسفة ممن لهم نظر وعناية بصناعة الطب وجمال من احوالهم ونواديرهم واسماء كتبهم وجعلت ذكر كل واحد منهم في الموضع الالقبية على حسب طبقاتهم ومراتبهم فأما ذكر جميع الحكماء واصحاب التعاليم وغيرهم من أرباب النظر في سائر العلوم فاني اذكر ذلك ان شاء الله تعالى مستقصى في كتاب معالم الامم واخبار ذوى الحكم * وأما هذا الكتاب الذي قصدت حينئذ الى تأليفه فاني جعلته منقسما الى خمسة عشر بابا وبسميته

✽ كتاب عيون الانبياء في طبقات الاطباء ✽ (وخدمت به خزنة المولى صاحب الوزير العالم العادل الرئيس الكامل سيد الوزراء ملك الحكماء امام العلماء شمس الشريعة امين الدولة كمال الدين شرف الملة أبي الحسن بن غزال بن أبي سعيد ادام الله سعادته وبلغه في الدارين ارادته) ومن الله تعالى استمداد التوفيق والمعونة انه ولي ذلك والقادر عليه وهذا عدد الابواب

- ✽ الباب الاول ✽ في كيفية وجود صناعة الطب واول حدوثها
- ✽ الباب الثاني ✽ في طبقات الاطباء الذين ظهرت لهم اجزاء من صناعة الطب وكانوا المتقدمين بها
- ✽ الباب الثالث ✽ في طبقات الاطباء اليونانيين الذين هم من نسل اسقليديوس
- ✽ الباب الرابع ✽ في طبقات الاطباء اليونانيين الذين اذاع انصراف فيهم صناعة الطب
- ✽ الباب الخامس ✽ في طبقات الاطباء الذين كانوا منذ زمان جالينوس وقرينامنه
- ✽ الباب السادس ✽ في طبقات الاطباء الاسكندرانيين ومن كان في زمينهم من الاطباء النصارى وغيرهم
- ✽ الباب السابع ✽ في طبقات الاطباء الذين كانوا في اول ظهور الاسلام من اطباء العرب
- ✽ الباب الثامن ✽ في طبقات الاطباء السريانيين الذين كانوا في ابتداء ظهور دولة بني العباس

- ﴿الباب التاسع﴾ في طبقات الاطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغیره من اللسان
 اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا لهم
 ﴿الباب العاشر﴾ في طبقات الاطباء العراقيين والاطباء الجزيرة وديار بكر
 ﴿الباب الحادي عشر﴾ في طبقات الاطباء الذين ظهروا في بلاد المجمع
 ﴿الباب الثاني عشر﴾ في طبقات الاطباء الذين كانوا من الهند
 ﴿الباب الثالث عشر﴾ في طبقات الاطباء الذين ظهروا في بلاد المغرب واقاموا بها
 ﴿الباب الرابع عشر﴾ في طبقات الاطباء المشهورين من اطباء ديار مصر
 ﴿الباب الخامس عشر﴾ في طبقات الاطباء المشهورين من اطباء الشام

﴿الباب الاول في كيفية وجود صناعة الطب واول حدوثها﴾

اقول ان الكلام في تحقيق هذا المعنى يعسر لوجوه احدثها بعد العهدية فان كل ما بعد عده
 وخصوصا ما كان من هذا القبيل فان النظر فيه عسر جدا الثاني اننا لم نجد للقدماء والتميزين
 وذوي الآراء الصادقة قولاً واحداً ساداً في هذا مائة فاعليه فنتبعه الثالث ان المتكلمين في هذا
 لما كانوا افرقا وكانوا كثيرى الاختلاف جدا بحسب ما وقع الى كل واحد منهم اشكل التوجيه
 في أى اقوالهم هو الحق وقد ذكر جالينوس في تفسيره لكتاب الايمان لا يقر ان البحث فيما
 بين القدماء عن اول من وجد صناعة الطب لم يكن بجنايسيرا وانبدأ اولاً باثبات ما ذكره مع
 ما لحقنا به في جهة الحصر اهذه الآراء المختلفة وذلك ان القول في وجود صناعة الطب ينقسم
 الى قسمين اولين يقوم بقولون بقدمه وقوم يقولون بحدوثه فالذين يعتقدون حدوث الاجسام
 يقولون ان صناعة الطب محدثة لان الاجسام التي يستعمل فيها الطب محدثة والذين يعتقدون
 القدم يعتقدون في الطب قدمه ويقولون ان صناعة الطب قديمة لم تزل اذ كانت كاحد الاشياء
 القديمة التي لم تزل مثل خلق الانسان واما اصحاب الحدوث فينقسم قواهم الى قسمين فبعضهم
 يقول ان الطب خلق مع خلق الانسان اذ كان من احد الاشياء التي بها اصلاح الانسان
 وبعضهم يقول وهم الجمهور ان الطب استخرج بعدوه وهؤلاء ايضا ينقسمون قسمين فبعضهم
 يقول ان الله تعالى اهتمها بالناس واصحاب هذا الرأي على ما يقوله جالينوس واقراط وجميع
 اصحاب القياس وشعراء اليونانيين ومنهم من يقول ان الناس استخرجوها وهؤلاء قوم من
 اصحاب التجربة واصحاب الحيل وناس المعاط وفيلسوفهم ايضا مختلفون في الموضع الذي
 به استخرجت وبما اذا استخرجت فبعضهم يقول ان اهل مصر استخرجوها ويصحون ذلك
 من الدواء المسمى باليونانية الانى وهو الراسينو وبعضهم يقول ان اهل مصر استخرجت
 الصنائع والفلسفة والطب وبعضهم يقول ان اهل فلولس استخرجوها من الادوية التي افنتها
 القابلة لامرأة الملك فكان يبرؤها وبعضهم يقول ان اهل موسيا وافروجيا استخرجوها
 وذلك ان هؤلاء اول من استخرج الزمر فكانوا يبتون بتلك الالحان والايقاعات آلام
 النفس ويشفي آلام النفس ما يشفي به البدن وبعضهم يقول ان المستخرج لها الحكماء من

أهل قو وهي الجزيرة التي كان بها بقراط وآبائه اعني آل اسقلميدوس وقد ذكر كثير من
 القدماء ان الطب ظهر في ثلاث جزائر في وسط الاقليم الرابع احداهما تسمى رودس والثانية
 تسمى قنيدس والثالثة تسمى قو ومن هذه كان بقراط وبعضهم يرى ان المستخرج لها
 السكلدانيون وبعضهم يقول ان المستخرج لها السحرة من أهل اليمن وبعضهم يقول بل
 السحرة من بابل أو السحرة من فارس وبعضهم يقول ان المستخرج لها الهند وبعضهم يقول
 بل المستخرج لها العقابية وبعضهم يقول ان المستخرج لها أهل أفريقيا الذين ينسب
 لا قنيمون اليهم وبعضهم يقول أهل طور سيناء فالذين قالوا ان الطب من الله تعالى قال بعضهم
 هو الهام بالرؤيا واحتجوا بان جماعة رأوا في الاحلام أدوية استعملوها في اليقظة فشفيتهم من
 امراض صعبة وشفيت كل من استعملها وقال قوم ألهمها الله تعالى الناس بالتجربة ثم زاد
 الامر في ذلك وقوى واحتجوا بان امرأة كانت بمصر وكانت شديدة الحزن والههم مبتلاة
 بالغنظ والدرد ومع ذلك فكانت ضعيقة المعدة وصدرها ملوء أخلاطاً رديئة وكان حوضها
 محتبساً فاتقوا انها أكلت الراسن مرارا كثيرة بشهوة ومنها له فذهب عنها جميع ما كان بها
 ورجعت الى صحتها وجميع من كان به شيء مما كان بها لما استعمله برأيه فاستعمل الناس
 التجربة على سائر الاشياء والذين قالوا ان الله تعالى خلق صناعة الطب احتجوا في ذلك بأنه
 لا يمكن في هذا العلم الجليل ان يستخرجه عقل انسان وهذا الرأي هو رأي جالينوس وهذا نص
 ما ذكره في تفسيره لكتاب الايمان لابقرط قال وأما نحن فالاصوب عندنا والاول ان نقول
 ان الله تبارك وتعالى خلق صناعة الطب وألهمها الناس وذلك أنه لا يمكن في مثل هذا
 العلم الجليل ان يدركه عقل الانسان لكن الله تبارك وتعالى هو الخالق الذي هو بالحقيقة فقط
 يمكنه خلقه وذلك اننا لا نجد الطب أخس من الفلسفة التي يرون ان استخراجها كان من عند
 الله تبارك وتعالى ووجدت في كتاب الشيخ موفق الدين اسعد بن الياس بن المطران الذي
 سمع به يدعيان الاطباء وروضة الالباء كلاما نقله عن أبي جابر المغربي وهو هذا قال سبب وجود
 هذه الصناعة وحى والهام والدليل على ذلك ان هذه الصناعة موضوعة للعناية بالاشخاص
 الناس اما ان تقدمهم الصحة عند المرض واما ان تحفظ الصحة عليهم وممتنع ان تعني الصناعة
 بالاشخاص بذاتها دون ان تكون مقرونة بعلم أمر هذه الاشخاص التي خصت العناية بها
 ومن البين ان الاشخاص ذوات مبداء لوقوعها تحت العدد وكل معدود فاوله واحد تكثروا ولا
 يجوز ان تكون اشخاص الناس الى مالا نهاية لان خروج مالا نهاية الى الفعل محال قال ابن
 المطران ليس كل مالا يقع على حصره فلانها يهله بل قد تكون له نهاية يضعف عن حصرها
 قال أبو جابر وإذا كانت الاشخاص التي لا تقوم هذه الصناعة الا بها ذوات مبداء ضرورية
 فالصناعة ذات مبداء ضرورية ومن البين ان الشخص الذي هو أول الكثرة مفتقر اليها ككثرة
 سائرهم ومن البين أيضا انه لا يتأق من أول شخص وجد علم هذه الصناعة استنباطا قصر
 عمره وطول الصناعة ولا يجوز ان يجتهد عوفا مبداء الكثرة على استنباطها من أجل ان

الغنظ
 بعين محبة
 فنون فظاء
 مسألة اهم
 والكرب
 اللازم

الصناعة متقنة بحكمة وكل أمر متقن لا يستنبط بالاختلاف بل بالاتفاق والأشخاص التي
 هي أول في الكثرة لا يجوز أن تجتمع على أمر متقن من أجل أن كل شخص لا يساوي كل
 شخص من جميع الجهات وإذا لم تنسأ من جهة آرائهم لم يجز أن تجتمع على أمر محكم قال
 ابن المطران هذا يؤدي أيضا في باقي العلوم والصناعات إلى أنها الأهم لأنها أدوات اتقان أيضا
 وقوله أيضا أن الأشخاص لا يجوز أن تجتمع على أمر متقن ليس بشئ بل اجتماعها لا يكون
 الأعلى أمر متقن وإنما الاختلاف يقع مع عدم الاتقان قال أبو جابر فقد بان أن الأشخاص في
 مبدأ الكثرة لا يتأق منها استنباط هذه الصناعة وكذلك عند نهاية الكثرة لتباينهم
 واقتراحهم ووقوع الخلاف بينهم ونقول أيضا يجوز أن يشكوا في قولهم بل يتأق عند ذلك أن
 يعرف إنسان من الناس أو كثير منهم منابت الحشائش والعقاقير ومواضع المعادن وخواصها
 وقوى أعضائها وأثر الحيوان وخواصها ومضارها ومنافعها ويعرف سائر الأمراض والبلدان
 واختلاف أضرجه أهلها مع تقريب ديارهم ويعرف القوة التي ينتجها تركيب الأدوية وما
 يضاد قوة من قوى الأدوية وما يلائم مزاجها وما يصادمها وما يتبع ذلك من سائر
 صناعة الطب فإن سهل ذلك وهو نية كذب وانصعب أمره في علمه من جهة المعرفة قلنا أن
 استنباطه ممنوع وإذا لم يكن للصناعة الطبية لا بدائم الاستنباط أو الوحي والاهام وكان
 لا يسبيل إلى استنباط هذه الصناعة بقي أن تكون موجودة بطريق الوحي والاهام قال ابن
 المطران هذا كلام مشوش كله مضطرب وإن كان جالينوس قال في تفسير العهدان هذه
 الصناعة وحيدة الهامية وقال فلاطن في كتاب السياسة أن اسقليبيوس كان رجلا مؤيدا
 ملهما لكن تبعه حصول هذه الصناعة باستنباط العقول خطأ وتضعيف العقول التي
 استنبطت أجل من صناعة الطب ولن تنزل أن أول العالم كان واحدا محتاجا إلى صناعة الطب
 كحاجة هذا العالم الجرم الغفير اليوم وأنه ثقل عليه جسمه واحترت عيناه وأصابه علامات
 الامتلاء الدموي ولا يدري ما يفعل فأصابه من قوته الرغاف فزال عنه ما كان يجده فعرف ذلك
 فعاوده في وقت آخر ذلك بعينه فبادر إلى أنفه فخذ شه فخرى منه الدم فسكن عنه ما كان يجده
 فصار ذلك عنده محفوظا يعلمه كل من وجدته من ولده ونسله ولطفت حواشي الصناعة حتى
 فتح العرق بالطاقة ذهن وورقة حس ولونزلنا لفتح العرق أن آخر من هذه صفة استخراج أو
 اتخذ شه فخرى منه الدم فكان له ما ذكرنا من النفع ولطفت الأذهان في استخراج القصد جاز
 فصار هذا باب من الطب وأخرامته لأمن الطعام امتلاء مفرطاً فأصابه من طبيعته أحد
 الاستفراغين أما التي أواما الاستسهال بعد غثيان وكرور وقلق وتثوق ومغص وقرقرور يح
 جواره في البطن فعند ذلك الاستفراغ سكن جميع ما كان يجده وقد كان آخر من الناس عبت
 ببعض التبعات لمضغته فأسهله وقبأه أسهالا وقبأه كثيرا وصارت عنده معرفة أن هذه
 الحيشة تفعل هذا الفعل وإن هذا الحادث مخفف لتلك الأعراض فزبل أهافذ كره لذلك
 الشخص وحته على استعمال القليل منه لما تعرف عليه التي والأسهال وصعبت عليه

الاعراض فاذا الى غرضه منها وخفف عنه ما بقي من شر تلك الاعراض واطقت الصناعة
 ورقت حواشيها وقطرت في باقي الحشائش الشبيهة بتلك ما منها يفعل ذلك وما منها لا يفعله وما
 منها يفعله بعنف وما منها يفعله بضعف وجاء صفاء العقول فنظر في الدواء الذي يفعل ذلك أي
 الطعوم طعمه و أي الكيفيات يسبق الى اللسان منه وأنها يتبعها في عمل ذلك سببه
 ويستخرج منه وأعايته التجربة وأخرجت ما وقع له من القوة الى الفحل وكذبت ما غلط فيه
 وصححت ما حذر من عليه حذسا صحيحا حتى اكتفي من ذلك واذا انزلت ان مسهول لا يعلم أي
 الادوية و أي الاغذية ينفعه أو يضره استعمال الاتفاق سها قافي غذائه فانفع به ودام عليه
 فابراه فاحب ان يعلم بماذا أبرأه فطعمه فوجد حاضرا أيضا ففعل انه لا يتحول ما ان يكون
 حاضره نفعه أو يضره فذا في غيره مما فيه حروضة محضة فقط واستعمله في غيره ممن به مثل ما كان
 به فوجد لا يفيد ما أفاده هو فعمد الى شيء آخر طعمه قابض فقط فاستعمله في ذلك الشخص
 بعينه فوجد فائده فيه أكثر من فائدة الحامض المطلق ففعل ان ذلك الطعم مفيد في تلك الحالة
 وسماه قابضا وسمى ذلك استفراغا وقال ان القابض ينفع من الاستفراغ واطقت الصناعة
 ورقت حواشيها في ذلك حتى استخرجت الجاثب واستنبطت البدائع وأتى الثاني فوجد
 الاول وقد استخرج شيئا جرب به فوجد حقا فاحتفظ به وقاس عليه وتم حتى استكملت
 الصناعة ولو زلتنا حتى تخاف وجدنا كثيرا من موافقين واذا غلط متقدما سديمتا خروا اذا قصر
 قديم تم محدد هكذا في جميع الصناعات كذا الغالب على ظني قال وقال جيبش الاعسم ان
 رجلا اشترى كبدا طرية من جزار ومضى الى بيته فاحتاج ان ينصرف في حاجة اخرى فوضع
 تلك الكبدة التي كانت معه على أوراق نبات مببوطة كانت على وجه الارض ثم قضى حاجته
 وعاد لياخذ الكبدة فوجدها قد ذابت وسالت دما فأخذت تلك الاوراق وعرف ذلك النبات
 وصار يريعه دواء لتلف حتى فطن به وأمر بقتله أقول هذه الحكاية كانت في وقت جالينوس
 وقال انه كان السبب في مسلك ذلك الرجل وفي توديقه الى الحاكم حتى أمر بقتله قال جالينوس
 وأمرت أيضا في وقت مروره الى القتل ان تشد عيناه حتى لا ينظر الى ذلك النبات أو ان يشير
 الى أحد سواه فيتعلم منه ذلك في كتابه في الادوية المسهلة وحدثني جمال الدين النقاش
 السعدي أن في حب الجبيل الذي باسرع رد على الجانب الآخر منه قريبان من الميدان عسببا
 كثيرا وان بعض الفقراء من مشايخ أهل المدينة أتى الى ذلك الموضوع ونام على نبات هنالك ولم
 يزل نائما الى ان عبر عليه جماعة فوجدوه كذلك وثخنته دما ساخما من أنفه ومن ناحية المخرج
 فانهوه وبقوا متعجبين من ذلك الى ان ظهروا هم انه من النباتات الذي نام عليه وأخبرني انه
 خرج الى ذلك الموضوع ورأى ذلك النبات وذكر من صفته انه على شكل الهندباغ غير انه مشرف
 الجوانب وهو مر المذاق قال وقد شاهدت كثيرا ممن يدنس الى أنفه ويستشقه منرات فانه
 يحدث له رعا في الوقت هذا ما ذكره ولم يتحقق عندي في أمر هذا النبات هل هو الذي أشار
 اليه جالينوس أو غيره قال ابن المطران فأقول حينئذ ان النفس الفاضلة المفيدة للخير نظرت
 حينئذ فحلت كما ان الدواء فعل ذلك الفعل فلا بد وان يكون خلق دواء آخر ينفع ههنا العضو

ويقام وهذا الدواء ففتش عليه بالتجربة ولم يزل يطلب في كل يوم أوفى كل وقت حيوانا
 فيعطيه الدواء الاول ثم الثاني فان دفع ضرره فقد حصل حرامه وان لم ينفع فيه طلب غيره حتى
 وقع على ذلك الدواء وفي استخراج الترياق أعظم دليل على ما قلت اذ لم يكن الترياق سوى حب
 الغار وعسل ثم صار الى ما صار اليه من الكثرة والنفع ليس بوحى ولا الهام ولكن بقياس
 وصفا عقول وفي مدطويلة * فان قلت من أين علم ان الدواء لا بد له من ضد قلنا انهم لما نظروا
 الى قاتل البعش وهونبات يطلع فاذا وقع على البعش جفقه وأتلفه علموا ان مثله في غيره فطلبوه
 والعالم الفطن بقدر على علم كيفية استخراج شيء من المعلومات اذ انظر فيه على قياسنا الذي
 وشغناه له وقد عمل جالينوس كتابا في كيف كان استخراج جميع الصناعات فما زاد فيه على
 النحو الذي ذكرنا أقول وانما نقلنا هذه الآراء التي تقدم ذكرها على اختلافها وتوعها
 لتكون مقصدنا حيثما ذكر جل ما ذهب اليه كل فريق ولما كان الخلف والتباين في هذا
 على ما ترى صار طلب أوله عسرا جدا الا أن الانسان العاقل اذا فكر في ذلك بحسب معقوله
 فانه يجد صناعة الطب لا يبعد أن تكون أوائلها قد تحصلت من هذه الاشياء التي قد تقدمت
 أو من أكثرها وذلك انا نقول ان صناعة الطب أمر ضروري للناس منوط به حيث وجدوا
 وصحتي وجدوا الا انها قد تختلف عندهم بحسب المواضع وكثرة التغذي وقوة التمييز فتكون
 الحاجة اليها امر عند قوم دون قوم وذلك انه لما كانت بعض النواحي قد يعرض فيها كثيرا
 امراض مما لا هل تلك الناحية وخصوصا كلما كانوا أكثر تنوعا في الاغذية وهم أدموم أكلوا
 لبقوا كدفان أيدانهم تبقى متهيبة للامراض وربما لم يقلت منهم أحدي سائرا وقاته من مرض
 يعتبره فيكون امثال هؤلاء مضطربين الى الصناعة الطبية أكثر من غيرهم ممن هم في نواحي أصح
 هواء وأغذيتهم أقل تنوعا وهم مع ذلك قليلوا الاغذاء بما عندهم ثم ان الناس ايضا لما كانوا
 متفاضلين في قوة التمييز المنطقي كان أتمهم تمييزا وقواهم حنكة وأفضلهم رأيا وأدرك وأحفظ
 لما يميز بهم من الامور التجريبية وغيرها المقابلة الامراض بما يعالجها به من الادوية دون غيره
 فاذا اتفق في بعض النواحي ان يكون أهلها تعرض لهم الامراض كثيرا وكان فيهم جماعة
 عدة بمثابة من أشترنا اليه أو لا فانهم يتسلطون بقوة ادراكهم وجودة قرائحهم وجماع عندهم
 محفوظ من الامور التجريبية وغيرها على سبيل المساواة فيجتمع عندهم على الطول اشياء
 كثيرة من صناعة الطب ولذا ذكرنا حينئذ اقسامها في مبدئية هذه الصناعة بقدر الممكن
 فنقول ان أحدها الاقسام في ذلك انه قد يكون حصل لهم شيء منها عن الانبياء والاصفياء
 عليهم السلام بما غصهم الله تعالى به من التأييد الالهي روى ابن عباس رضي الله عنهما عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان سليمان بن داود وعليهما السلام اذا صلى رأى شجرة ثابتة
 بين يديه فيسألهما ما اسم الشجرة فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت وقال قوم من
 اليهود ان الله عز وجل أنزل على موسى عليه السلام سفر الاشفية والصابئة تقول ان الشفاء
 كان يؤخذ من هياكلهم على يد كهانهم وصلحائهم بعض بالربا وبعض بالاوام وممنهم من
 قال انه كان يوجد مكتوبا في الهياكل لا يعلم من كتبه وممنهم من قال انها كانت تحرج يديضاء

مكتوب عليها الطب ونقل عنهم ان شيت أظهر الطب وانه ورثه عن آدم عليه الصلاة والسلام فأما الجوس فانها تقول ان زرادشت الذي تدعى أنه نبيهم جاء بكتب علوم اربعة زعموا انها جلدت باثني عشر ألف جلد جاءوس ألف منها طب وأمانبب العراق والسورانيون والمكدانيون والسكديون وغيرهم من أصناف النبط القدم فيسمى لهم انهم مبادئ صناعة الطب وان همس الهرامسة المثلث بالحكمة كان ويعرف علومهم نخرج حينئذ الى مصر وبث في أهلها العلوم والصنائع وبنى الاهرام والبرابي ثم انتقل العلم منهم الى اليونانيين وقال الامير أبو الوفاء المبري بن فاتك في كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم ان الاسكندر لما ملك مملكة دارا واحتوى على فارس أحرق كتب دين المجوسية ومهد الى كتب النجوم والطب والفلسفة فنقلها الى اللسان اليوناني وأنفذها الى بلاده وأحرق أسوأها وقال الشيخ أبو سليمان المظني قال لي ابن عدى ان الهند لهم علوم جليلة من علوم الفلسفة وانه وقع اليه ان العلم من ثم وصل الى اليونانيين قال الشيخ أبو سليمان واست أدري من أين وقع له ذلك وقال بعض علماء الاسرائيليين ان الذي استخراج صناعة الطب يوفال بن لاخخ بن متوشاخ (القسم الثاني) ان يكون قد حصل لهم شيء منها بالرويا الصادقة مثل ما حكى جالينوس في كتابه في الفصد من فصدده للعرق الضارب الذي أمر به وذلك انه قال اني أمرت في منامي مرتين بقصد العرق الضارب الذي بين السبابة والابهام من البداليهي فلما أصبحت فصدت هذا العرق وتركت الدم يجري الى ان انقطع من تلقاء نفسه لاني كذلك أمرت في منامي فكان ماجرى اقل من رطل فسكن عني بذلك على المسكان وجمع كنت أجد قديما في الموضوع الذي يتصل به السكب بالجاب وكنت في وقت ما عرض لي هذا غلاما قال وأعرف انسانا بمدينة فرغا مس شفاء الله تعالى من وجع فم من كان به في جنبه بقصد العرق الضارب من كنهه والذي دعا ذلك الرجل الى ان يفعل ذلك رؤى يراها وقال في المقالة الرابعة عشرة من كتابه في حيلة البرء قدر آيت لسان اعظم وانتفخ حتى لم يسهه الفم وكان الذي أصابه ذلك رجلا لم يعتد اخراج الدم قط وكان من أبناء ستين سنة وكان الوقت الذي رأيت فيه أول مرة الساعة العاشرة من النهار فرأيت انه ينبغي ان أسهله به هذا الحب الذي قد جرت العادة باستعماله وهو الحب المتخذ بالصبر والسقمونيا وشحم الحنظل فسقيته الدواء نحو العشاء وأثرت عليه ان يضع على العضو العليل بعض الاشياء التي تبرد وقتله افعل هذا حتى أنظر ما يحدث فاقدر المداواة على حسبه ولم يساعدني على ذلك رجل حضره من الاطباء فهذا السبب أخذ الرجل ذلك الحب وتأخر النظر في امر ما داوى به العضو نفسه الى الغد وكنا نطمع جميعا ان يكون قد تبين فيه حسن اثر الشيء الذي داوى به ونجرت به عليه اذ كان فيه يكون البدن قد استفرغ كله والشيء المنصب الى العضو قد انخدر الى أسفل ففي ليلة رأى في حلمه رؤيا ظاهرة بينة فحمد مشورتي واتخذ مشورتي مادة في ذلك الدواء وذلك انه رأى فيما يرى النائم أمرا يأمره بان يمسك في فيه عصارة الخس فاستعمل هذه العصارة كما أمره

يباض في
جميع الفسخ

وبرأ برء تاما ولم يتخج مع هالي شي آخر يتداوى به وقال في شرحه لكتاب الايمان
 لا قواط وعامة الناس يشهدون على ان الله تبارك وتعالى هو المانهم لهم صناعة الطب من
 الاحلام والرؤيا التي تنقذهم من الامراض الصعبة من ذلك أنا نجد خلفا كثيرا من لا يحصى
 عددهم أنهم الشفاء من عند الله تبارك وتعالى بعضهم على يد سارافس وبعضهم على يد
 اسقليبيوس بمدينة أفيداروس ومدينة فتوم مدينة فرغاس وهي مدينتي وبالجملة فقد يوجد
 في جميع الهياكل التي لليونانيين وغيرهم من سائر الناس الشفاء من الامراض الصعبة
 التي تأتي بالاحلام بالرؤيا وأربياسوس يحكي في كتابه الكبير أن رجلا عرض له في
 المائة حجر عظيم قال ردواوينة بكل دواء مستصلح لتفتيت الحجر فلم يتفقع البتة وأشرف على
 الهلاك فرأى في النوم كأن انسانا ألق عليه وفي يده طائر صغير الجثة وقال له ان هذا
 الطائر اسمه صرافون ويكون بمواضع السباحة والاجام فخذوه وأحرقوه وتناول من
 رماده حتى تسلم من هذه العلة فلما انتبه فعل ذلك فاخرج الحجر من منانته متفتتا كالرماد
 وبرأ برء تاما وبما حصل أيضا من ذلك الرؤيا بالصادقة ان بعض خلفاء المغرب مرض
 مرضا طويلا وتداوى عداوة كثيرة فلم يتفقع بها فلما كان في بعض الليالي رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم في نومه وشكى اليه ما يجده فقال له صلى الله عليه وسلم اذهب بلا وكل لا تبرأ فلما
 انتبه من نومه بقي متحجبا من ذلك ولم يفهم ما معناه وسأل المعبرين عنه فكل منهم يحجز عن
 تأويله ما خلا على بن أبي طالب القبرواني فانه قال يا أمير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه
 وسلم أمرك ان تذهب بالزيت وتأكل منه فتبرأ فلما سأله من أين له معرفة ذلك قال من
 قول الله عز وجل من شجرة مباركة ترونة لاشرقية ولا غربية يكادزيتها ابيض ولو لم تعلمه
 ناز فلما استعمل ذلك صلح له وبرأ برء تاما * ونقلت من خط علي بن رضوان في شرحه
 لكتاب جالينوس في فرق الطب ما هذا نصه قال وقد كان عرض لي منذ سنين صداع مبرح
 عن امتلاء في عروق الرأس ففصدت فلم يسكن وأعدت الفصد مرارا وهو باق على حاله فرأيت
 جالينوس في النوم وقد أمرني أن أقرأ عليه حيلة البرء فقرأت عليه منها سبع مقالات
 فلما بلغت الى آخر السابعة قال ففسدت ما بك من الصداع وأمرني ان أحجم القمهدة من
 الرأس ثم استيقظت فحجمتها فبرأت من الصداع على المسكان وقال عبد الملك بن زهر في
 كتاب التيسير اني كنت قد اعتل بصري من قيء بحراني أفراط على فعرض لي انتشار في
 الحدقتين دفعة فشغل بذلك بالي فرأيت فيهما يرى الناثم من كان في حياته يعني باعمال الطب
 فامرني في النوم بالاكتحال بشراب الورد وكنت في ذلك الزمان طالبا قد حذقت ولم تمكن
 لي حنكة في الصناعة فاخبرت أبي فنظر في الامر مليا ثم قال لي استعمل ما أمرت به في نومك
 فانفتحت به ثم لم أزل استعمله الى وقت وضعي هذا الكتاب في تقوية الابصار أقول ومثل
 هذا أيضا كثيرا يحصل بالرؤيا بالصادقة فانه قد يعرض احبانا لبعض الناس ان يروا
 في منامهم صفات ادوية ممن يوجد لهم اياها فيكون بها رزقهم ثم تشتهر المداوية بتلك الادوية
 فيما بعد (القسم الثالث) أن يكون قد يحصل لهم شيء منها أيضا بالاتفاق والصادقة

مثل المعرفة التي حصلت لاندر وماخس الثاني في اقامته لحوم الاطاعي في الترياق والذي
 نشطه لذلك وأفرذهنه لتأليفه ثلاثة أسباب جرت على غير قصد وهذا كلامه
 قال اما التجربة الاولى فانه كان يعمل عندي في بعض ضياعي في الموضع المعروف ببورنوس
 خزانون يحرثون الارض للزرع وكان يبني وبين المرض مع نحو فرسخين وكنت أبكر اليهم
 لانظر ما يعملون وأرجع اذا فرغوا وكنت أحمل لهم معي على الدابة التي تحت الغلام زادا
 وشرايا تطيب أنفسهم ويتجدوا على العمل فحازت كذلك الى ان حملت الغداء في بعض
 الايام وكنت قد أخرجت اليهم بستوقة خضراء فيها خمر طينة الرأس لم تفتح مع زاد فلما
 أكلوا الزاد قدموا البستوقة وفتحوها فلما أدخل أحدهم يده مع كوز ليعرف منها الشراب
 وجد فيها أفعى قد تهرأ فامسكوا عن الشراب وقالوا ان ههنا في هذه القربة رجلان جندوما
 يتمنى الموت من شدة ما به فتسقيه من هذا الشراب يموت ويكون لما في ذلك أجر
 اكثر يحبه من وصيه فمضوا اليه بزيادة وقوه من ذلك الشراب متيقنين انه لا يعيش يومه ذلك فلما
 كان قريبا الليل انتفخ جسمه نفخا عظيما وبقي الى الغداة ثم سقط عنه الجلد الخارج
 وظهر الجلد الداخل الاحمر ولم يزل حتى صلب جلده وبرأ وعاش دهر اطول بلا من غير ان
 يشكو علة حتى مات الموت الطبيعي الذي هو فناء الحرارة الغريزية فهذا دليل على ان
 لحوم الاطاعي تنفع من الاوصاف الشديدة والامراض العتيقة في الابدان واما التجربة
 الثانية فان أخي ابولونيوس كان ماسحا من قبل الملك على الضياع وكان كثيرا ما يخرج
 اليها في الاوقات الوعرة الرديئة في الصيف والشتاء فخرج ذات يوم الى بعض القرى على
 سبعة فراسخ فنزل يستريح عند أصل شجرة وكان الزمان شديد الحر وانه نام فاجتاز به
 أفعى فنهشته في يده وكان قد ألقى يده على الارض من شدة تعبها فانتبه بفرع وعلم ان الآفة
 قد لحقته ولم يكن به على القيام طاقة ليقتل الافعى وأخذ الكبر والعشي فكنت وصية
 وضمنها اسمه وقبسه وموضع منزله وسقته وعلق ذلك على الشجرة كي اذا مات واجتاز به
 انسان ورأى الرقعة يأخذها ويرأها او يعلم أهله ثم استسلم للوثة وكان بالقرى منه ماء قد
 حصل منه فضلة يسيرة في جوبة في أصل تلك الشجرة التي علق عليها الرقعة وكان قد علمه
 العطش فشرب من ذلك الماء شربا كثيرا فلم يلبث الماء في جوفه حتى سكن ألمه وما كان
 يحده من ضربة الافعى ثم برأ فبقى متجيبا ولم يعلم ما كان في الماء فقطع عودا من الشجرة
 وأقبل يدقش به الماء لانه كره ان يفتشه يده لئلا يكون فيه أيضا شيء يؤذي فوجد فيه أفعيين
 قد اقتتلا ووقعا جميعا في الماء وتهرأ فاقبل أخي الى منزلنا صحبنا مسلما أيام حياته وترك
 ذلك العمل الذي كان فيه واقصر بجلازمتي وكان هذا أيضا دليلا على ان لحوم الاطاعي تنفع
 من نمش الاطاعي والحيات والسباع الضارية واما التجربة الثالثة فانه كان للملك يبولوس غلام
 وكان شريرا غمازا سخا فبه كل بلاء وكان كبيرا عند الملك يحبه لذلك وكان قد أدى أكثر الناس
 فاجتمع الوزراء والقواد والرؤساء على قتله فلم يتهبأ لهم ذلك لمساكنته عند الملك فاحتمل
 بعضهم وقال اذهبوا فاسحقوا وزن درهمين افينا وأطعموه اياه في طعامه أو اسقوه في

شرا به فان الموت السر يع يلحق الناس كثيرا فاذ مات حملتموه الى الملك وليس به جراحة
 ولا قلبية فدعوه الى بعض المساتين فلم يتبها لهم ان يفعلوا ذلك في الطعام فدعوه في الشراب
 فلم يلبث الا قليلا ان مات فقالوا انتركه في بعض البيوت ونحتم عليه ونوكل النعلة بباب البيت
 حتى تخفى الى الملك فعلم انه قد مات فجاء قلبه ثقاته ينظرونه فلما صاروا باجمعهم الى الملك
 نظرا فعلمه الى انهي قد خرج من بين الحجر ودخل الى البيت الذي فيه الغلام فلم يتبها لهم
 ان يدخلوا خلفه ويقتلوه لان الباب كان محتموما فلم يلبثوا الا ساعة والغلام يصيح بهم لم تقتلتم
 علي الباب اعينوني قد لعني افعي ومد الباب من داخل واعانه قوام البستان من خارج
 فكسروه فخرج وليس به قلبية وكان هذا ايضا دليلا على ان لحوم الافاعي تنفع من شرب
 الادوية القتالة المهلكة هذا جملة ما ذكره اندروماخس * ومثل هذا ايضا اعني ما حصل
 بالاتفاق والمصادفة انه كان بعض المرضى بالبصرة وكان قد استسقى ويتس أهل من حيانه
 وداووه بصفات كثيرة من ادوية الاطباء فيسوا منه وقالوا الاحيلة في برئه فسمع ذلك من
 أهله فقال لهم دعوني الآن اترود من الدنيا وااكل كل ما عن لي ولا تقبلوني بالحيلة فقالوا له
 كل ما تريد فكان يجلس بباب الدار لهما جازا شترى منه وأكل خربه رجل يبيع
 جراد مطبوخا فاشترى منه شيئا كثيرا فلما اكله اذ سهل بطنه من الماء الاصفر في ثلاثة
 أيام ما كذبه ان تلف لا فراطه ثم انه عندما انقطع القيام زال كل ما كان في جوفه من
 المرض وثابت قوته فبرأ وخرج يتصرف في حوائجه فراه بعض الاطباء ففجج من أمره
 وسأله عن الخبر فعترفه فقال ان الجراد ليس من طبيعته ان يفعل هذا فداني على بائع الجراد
 فدل عليه فقال له من أين تصطاد هذا الجراد فخرجه الى المسكان فوجد الجراد في
 أرض أكثر نباتها المازريون وهو من دواء الاستسقاء واذا دفع الى مريض منه وزن
 درهم أسهل اسهالا ذريعا لا يكاد ان يضبط والعلاج به خطر ولذلك ماتت كادت تصفه
 الاطباء فلما وقع الجراد على هذه الحشيشة ونفخت في جوفه ثم طبخ الجراد ضعف فعلها
 وأكل الجراد فعوفي بسببها * ومثل هذا ايضا أي مما حصل من طريق المصادفة والاتفاق
 انه كان بافلولان سليلة اسقليبيوس ورم جار في ذراعيه مؤلم الماشا ليدا فلما أشفى منه
 ارتاحت نفسه الى الخروج الى الشاطئ نهر كان عليه النبات المسمى حتى العالم وانه
 وضعها عليه تبردا به فنف بذلك ألمه فاستطال وضع يده عليه وأصبح من غد فعول مثل
 ذلك فبرأ تماما فلما رأى الناس سرعة برئه علموا انه انما كان بهذا الدواء وهو على
 ما قيل أول ما عرف من الادوية وأشبه هذه الامثلة التي قد ذكرنا كثيرة (القسم الرابع)
 أن يكون قد حصل شئ منها ايضا كما شاهدته الناس من الحيوانات واقتدى بافعالها وتببه
 بها وذلك مثل ما ذكره الرازي في كتاب الخواص ان الخطاف اذا وقع بفراخه البرقان
 مضى بجاء بججر البرقان وهو ججر ابيض صغير يعرفه فجعله في عشه فيبروا وان الانسان
 اذا اراد ذلك الحجر طلي فراخه بالزعفران فيظن انه قد أصابهم البرقان فيضى فيجبي به
 فيؤخذ ذلك الحجر ويعلق على من به البرقان فيبته فبته وكذلك ايضا من شأن العقاب الانثى

انه اذا تعمس عليها بيضها وخرجته وصوب حتى تبلغ الموت ورأى ذكرها ذلك طار
وأحضر حجر يعرف بالقلقل لانه اذا حركه تقاقل في داخله فاذا كسر لم يوجد فيه شيء وكل
قطعة منه اذا حركت تقاقلت مثل صحبته وأكثر الناس يعرفه بتحجر العقاب ويضعه
في سهل على الانثى يبيضها والناس يستعملونه في عمر الولادة على ما استنبطوه من
العقاب ومثل ذلك ايضا الحيات اذا أظلمت أعينهن لكموهن في الشتاء في ظلمة
بطن الارض وخرجن من مكمنهن في وقت ما يدنى الوقت طين نبات الرزبانج وأمرن
عيونهن عليه فيصالح ماها فلما رأى الناس ذلك وجربوه وجدوا من خاصيته اذهاب
ظلمة البصر اذا اكتحل بمائه وذكروا جالينوس في كتابه في الحن عن أرو دوطس ان
طائر يدعى ايبس هو الذي دل على علم الحن وزعم ان هذا الطير كثيرا اغتذاء لا يتك
شيئا من اللحوم الا كانه فيحتمس بطنه لاجتماع الاخلاط الرديئة وكثيرتها فاذا اشتد
ذلك عليه توجه الى البحر فاخذ من قاره من ماء البحر ثم أدخله في دبره فيخرج بذلك الماء
الاخلاط المحترقة في بطنه ثم يعود الى طعامه الذي عادته الاغتذاء به (القسم الخامس)
ان يكون حصل شيء منها أيضا بطريق الالهام كهاو لكن يبر من الحيوانات فانه يقال ان
البازي اذا اشتكى جوفه عمدا الى طائر معروف تسميه اليونانيون ذريقوس فيصده ويأكل
من كبده فيسكن وجعه على الحال وكما شاهد عليه أيضا السنابز فانها في أوقات الربيع
تأكل الحشيش فان عدت الحشيش عدت الى خوص المسكانس قتا كاه ومعلوم ان
ذلك ليس مما كانت تغتذى به أولا وانما دعاها الى ذلك الالهام لفعل ما جعله الله تعالى
سيب الصحة أبدانها فاذا أكلته تقيت أخلاطا مختلفة قد اجتمعت في أبدانها ولا تزال كذلك
الى ان تحس بالهجة المأوس اليها بالطبع فتسكف عن أكله وكذلك أيضا تقيت بالهاأدى
من بعض الحيوانات المؤذية ذوات السموم أو أكلت شيئا منها فانها تقصد الى السيرج والى
مواقع الزيت فتناول منه وعند ذلك يسكن عنها سوره ملتجده ويحكى ان الدواب اذا أكلت
الدفلى في ربيعها أمر ذلك بهما قسارح الى حشيشة هي بادزهر للدفلى فترتعبها ويكون بها
برؤها وما يتحقق ذلك حاله جرت من قريب وهي ان بهاء الدين بن نفاذة الكاتب حكى انه
لما كان متوجها الى الكرك كان في طريقه بالطليل وهي منزلة كثيرة نبات الدفلى فنزل
هو وأخري مكان منها والى جانبهم هذا النبات فربط الغلمان دوابهم هنالك وجعلت
الدواب ترعى ما يقرب منها أو أكلت من الدفلى فامادوا به فان علمانه غفلوا عنها فسابت ورعت
من مواضع متفرقة وأمادوا بالآخر ما بقيت في موضعها لم تقدر على التنقل منه ولما
أصبحوا وجدت دوابه في عافية ودواب الأخر قد ماتت بأسرها في ذلك الموضع * وحكى
ديسقوريدس في كتابه ان المعز العربية بأقر يطس اذا رميت بالنبل وبقيت في أبدانها فانها ترعى
النبات الذي يقال له المشكطرا مشير وهو فوع من القوتضج فيساقط عنها ما رميت ولم يضرها
شيء منه * وحدثني القاضي نجم الدين عمر بن محمد بن الكندي ان اللقلق يدشش في اعلى
العقاب والمواضع المرتفعة وأن له عدوانا الطيور بته قصده أبدا ويأقن الى عشه ويكسر

البيض الذي لقلو فيه قال وان ثم حشيشة من خاصيتها ان عدو اللقلق اذا سمع رائحتها
 يعمى فيأتي بها اللقلق الى عشه ويجعلها تحت بيضه فلا يقدر العدو عليها واذ كرأ وحده الزمان
 في المعتبران القنفذ ابنته ابواب دها وفتحها عند هبوب الريح التي تؤذيها وتوافة وحكي
 ان انسانا رأى الحبارى تقا تل الأفعى وتنهزم عنها الى بقلة تتناول منها ثم تعود تقاها
 وان هذا الانسان عاينها فنهض الى البقلة فقطعها عند اشتغال الحبارى بالقتال فعادت
 الحبارى الى منبتها ففقدتها وطافت عليها فلم تجد دها فخرت ميتة فقد كانت تتعالج بها
 قال وابن عرس يستظهر في قتال الحية ما كل السذاب والكلاب اذا دودت بطونها كانت
 السبيل وتقبليات واستطقت واذا جرح اللقلق داوى جراحه بالصعتر الجبلي والثور يفرق
 بين الحشائش المتشابهة في صورها او يعرف ما وافقه منها فربما وما لا يوافق فيتركه معهم
 وكثرة أكله وبلادة ذهنه ومثل هذا كثير فاذا كانت الحيوانات التي لا عقول لها ألهمت
 مصالحها ومنافعها كان الانسان العاقل المميز المكلف الذي هو أفضل الحيوان أولى
 بذلك وهذا أكبر حجة لمن يعتقد ان الطب انما هو الهام وهداية من الله سبحانه خلقه
 وبالجملة فانه قد يكون من هذا ومما وقع بالتجربة والاتفاق والمصادفة أكثر ما حصلوه من
 هذه الصناعة ثم تكثر ذلك بينهم وعضده القياس بحسب ما شاهدوه وأدبهم اليه فطرحهم
 واجتمع لهم من جميع تلك الاجزاء التي حصلت لهم بهذه الطرق المتفينة المختلفة أشياء
 كثيرة ثم انهم تأملوا تلك الاشياء واستخرجوا عللها والمناسبات التي بينها فحصل لهم من ذلك
 قوانين كلية ومبادئ مهينة بدأ بالتعلم والتعليم والى ما أدر كوه منها أولاً ينتهى فعند السكال
 يتدرج في التعليم من السكليات الى الجزئيات وعند استنباطها يتدرج من الجزئيات
 الى السكليات وأقول أيضاً وة أشهر تالى ذلك من قبل انه ليس يلزم ان يكون أول هذا مختصاً
 بموضع دون موضع ولا بقدره قوم دون آخرين الا بحسب الاكثر والاقول وبحسب تنوع
 المداواة ولهذا فان كل قوم هم مصطلحون على أدوية يؤلفونها ويتداون بها وأرى انهم انما
 اختلفوا في نسبة صناعة الطب الى قوم بحسب ما قد كان يتجدد عند قوم فينسب اليهم فانه قد
 يمكن أن تكون صناعة الطب في أمة أو في بقعة من الارض قد تدور وتبيد باسباب سماوية
 أو أرضية كالطواعين المقتنية والقحوط المحلية والحروب المبيدة والملوك المتغلبة والسير
 المخالفة فاذا انقرضت في أمة وانشأت في أمة أخرى ونظا اول الزمان عليها نسي ما تقدم
 وصارت الصناعة تنسب الى الامم المتأخرة دون الاولى ويعتبر أولها بالقياس اليهم فقط فيقال
 لها انما ظهرت كذا وكذا وانما يعنى في الحقيقة مظهرت في هذه الامم خاصة وهذا مما لا يبعد
 فانه على ما تواترت به الآثار وخصوصاً ما حكاه جالينوس وغيره أن ابقراط لما رأى صناعة
 الطب قد كادت ان تبيد وانها قد درست معالمها عن آل اسقليبيوس الذين ابقراط منهم
 تداركها بان أظهرها وبشافي الغرياء وقواها ونشرها وشهرها بان أنبت ما في الكتب فلهاذا
 يقال أيضاً على ما ذهب اليه كثير من الناس ان ابقراط أول من وضع صناعة الطب وأول
 من دونها وليس الحق على ما تواترت به الآثار الا انه أول من دونها من آل اسقليبيوس لتعليم

كل من يصلح لتعلمه من الناس كافة ومنه الذي سلك الاطباء من بعده ذلك واستمر الى الآن
واسقليبيوس الاول هو اول من تكلم في شئ من الطب على ما بقى ذكره

البار الثاني في طبقات الاطباء الذين ظهرت لهم أجزاء من
صناعة الطب وكانوا المبتدئين بها

اسقليبيوس

(اسقليبيوس) قرأفق كثير من قدماء الفلاسفة والمتطهين على ان اسقليبيوس كما أشرفنا اليه
أولا هو أول من ذكر من الاطباء وأول من تكلم في شئ من الطب على طريق التجربة وكان
يونانيا واليونانيون منسوبون الى يونان وهي جزيرة كانت الحكباء من الروم ينزلون اوقال أبوه عشر
في لمقاله الثانية من كتاب الالوف ان بلدة من المغرب كانت تسمى في قديم الدهر أرغش وكان
أهلها يسمون أرغشوا وسميت تلك المدينة بعد ذلك أيونيا وهو أهلها يونانيون باسم بلادهم وكان
ملكها أحد ملوك الطوائف ويقال ان أول من اجتمع له ملك مدينة أيونيا من ملوك اليونانيين
كان اسمه أيوبايوس وكان لقبه دقطا طرما ~~سكهم~~ ثمانى عشرة سنة ووضع لليونانيين سننا
كثيرة مستعملة عندهم وقال الشيخ الجليل أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني
المنطقي في تعاليفه ان اسقليبيوس بن زيوس قالوا مولده روحاني وهو امام الطب وأبو أكثر
الفلاسفة قالوا قلدس يسب اليه وأفلاطون وأرسطوطا ليس وبسراط وأكثر اليونانية
قال وبسراط كان السادس عشر من أولاده يعنى البطن السادس عشر من أولاده وقال
سوان أخواسقليبيوس وهو أبو واضع النواميس أقول وترجمة اسقليبيوس بالعر في منع
البيس وقبل ان أسل هذا الاسم في لسان اليونانيين مشتق من الهاء والنور وكان
اسقليبيوس على ما وجد في اخبار الجبابرة بالسريانية كى الطبع قوى الفهم حريصا مجتهدا
في علم صناعة الطب واتفقت له اتفاقات حميدة معينة على التمه في هذه الصناعة وانكشفت
له أمور عجيبة من احوال العلاج بالهام من الله عز وجل وحكى انه وجد علم الطب في هيكل
كان لهم برومية يعرف بهيكل ابان وهو للشهر ويقال ان اسقليبيوس هو الذي وضع هذا
الهيكل و يعرف بهيكل اسقليبيوس وعما يتحقق ذلك ان جالينوس قال في كتابه في فينسكس
كتبه ان الله عز اسمه لما اخاضني من ديلة قتالة كانت عرضت لي حجبت الى بيته السمي بهيكل
اسقليبيوس وقال جالينوس أيضا في كتاب حيلة البرء في صدر الكتاب مما يجب ان يتحقق
الطب عند العامة ما يرونه من الطب الالهى في هيكل اسقليبيوس أقول وذلك ان هيكل
اسقليبيوس على ما حكاه هروسيس صاحب القصص بيت كان بمدينة رومية كانت فيه صورة
تكلمهم عند ما سألونها وكان المستنبط اما في اقدم اسقليبيوس وزعم مجوس رومية ان تلك
الصورة كانت منصوبة على حرثك شجيرة وانه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب
السبعة وكان دين النصرانية في رومية قبل عبادة النجوم كذا حكى هروسيس وذكر
جالينوس أيضا في مواضع كثيرة ان طب اسقليبيوس كان طباً الهياً وقال ان قياس الطب
الالهى الى طبنا قياس طبنا الى طب الطرقات وذكر أيضا في حق اسقليبيوس في كتابه
الذى ألفه في الحث على علم صناعة الطب ان الله تعالى اوحى الى اسقليبيوس انى الى أن

اسميك ملكا أقرب منك الى ان اسميك اذسانا وقال أبقراط ان الله تعالى رفعه اليه في الهواء
 في عمود من نور وقال غيره ان اسقليبيوس كان معظما عند اليونانيين وكانوا يستشفون بقبوره
 وقال انه كان يسرج على قبره كل ليلة ألف قنديل وكان الملوك من نسله وتدعى له النبوة
 وذكر أفلاطون في كتابه المعروف بالنواميس عن اسقليبيوس اشياء عدة من
 اخباره بجمعيات وحكايات عجيبية ظهرت عنه بتأييد الهى وشاهدها الناس كما قاله وأخبر به
 وقال في المقالة الثالثة من كتاب السياسة ان اسقليبيوس كان هو وأولاده عالين بالسياسة
 وكان أولاده جندا فرهة وكانوا عالين بالطب وقال ان اسقليبيوس كان يرى انه من كان به
 مرض يبرأ منه عاجله ومن كان مرضه قائلا لم يطل حياته التي لا تنفعه ولا تنفع غيره
 أى يتركه علاج له وقال الامير أبو الوفاء المبرق بن فاتك في كتاب مختار الحكم ومحاسن
 الحكم ان اسقليبيوس هذا كان تلميذ هرمس وكان يسافر معه فلما خرجا من بلاد الهند
 وجاء الى فارس خلقه يبابل ليضبط الشرع فيهم قال وأما هرمس هذا فهو هرمس الاول
 ولقبه أرمس وهو اسم عطاردو يسمى عند اليونانيين أطرسيم وعند العرب ادريس
 وعند العبرانيين اخنوخ وهو ابن يارد بن هلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليهم
 السلام ومولده بمصر في مدينة منف منها قال وكانت مدته على الارض اثنتين وعشرين سنة
 وقال غيره ثلاثمائة وخمسة وستين سنة قال المبرق بن فاتك وكان عليه السلام رجلا آدم
 اللون تام القامة أجمع حسن الوجه كث اللحية ملج الخاطيط تام الباع عريض المنكبين
 ضخم العظام قليل اللحم براق العين أكل متأنيا في كلامه كثير الصمت ساكن الأعضاء
 اذا مشى أكثر نظره الى الارض كثير الفكرة به حدة وعصبية يحرك اذا تكلم سبابته وقال غيره
 ان اسقليبيوس كان قبل الطوفان الكبير وهو تلميذ اغاثوذيمنون المصرى وكان اغاثوذيمنون
 أحد انبياء اليونانيين والمصريين وتفسير اغاثوذيمنون السعيد الجذ وكان اسقليبيوس هذا
 هو البادئ بصناعة الطب في اليونانيين علموا بنبيه وحظروا عليهم ان يعلموها الغرباء واما
 أبو عشر البلخي المنجم فانه ذكر في كتاب الالف ان اسقليبيوس هذا لم يكن بالمثاله الاول
 في صناعة الطب ولا بالمبتدئ بها بل انه عن غيره أخذ ولم يخرج من سبقه سلك وذكر انه
 كان تلميذ هرمس المصرى وقال ان الهرامسة كانوا ثلاثة اما (هرمس الاول) وهو
 المثلث بالنجم فانه كان قبل الطوفان ومعنى هرمس لقب كما يقال في مصر وكسرى وتسميه
 الفرس في سيرها اللهمجد وتفسيره ذو عدل وهو الذى تذكر الحرانبة نبوته وتذكر الفرس
 ان جده كيوهرث وهو آدم وتذكر العبرانيون انه اخنوخ وهو بالعربية ادريس قال
 أبو عشر هو أول من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية وان جده
 كيوهرث وهو آدم علمه ساعات الليل والنهار وهو أول من بنى الهياكل ومجد الله فيها
 وأول من نظرفى الطب وتكلم فيه وانه الف لاهل زمانه كتبها كثيرة باشعار موزونة
 وقواف معلومة بلغة اهل زمانه في معرفة الاشياء الارضية والعلوية وهو أول من أئذر
 بالطوفان ورأى ان آفة سماوية تلحق الارض من الماء والنار وكان مسكنه صعيد مصر

هرمس
 الاول

تخبر ذلك فبنى هناك الاهرام ومدائن التراب وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي
وهو الجبل المعروف بالبرابر بالخميص وصور فيها جميع الصناعات وصناعاتها تقشوا وصور
جميع آلات الصناعات وأشار الى صفات العلوم لمن بعده برسوم حرصا منه على تخليد
العلوم لمن بعده وخيفة ان يذهب رسم ذلك من العالم وثبت في الاثر المروى عن السلف
ان ادريس اول من درس الكتب ونظر في العلوم وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة وهو
أول من خط الثياب ولبسها ورفعها الله كناعليا وأما (هرمس الثاني) فإنه من أهل
بابل سكن مدينة الكلدانيين وهي بابل وكان بعد الطوفان في زمن زيربالي الذي هو
أول من بنى مدينة بابل بعد عمرو دین كوش وكان بارعا في علم الطب والفلسفة وعارفا
بطبائع الأعداد وكان تلميذه فيثاغورس الارغاطيقي وهرمس هذا جدد من علم
الطب والفلسفة وعلم العدد ما كان قد درس بالطوفان ببابل ومدينة الكلدانيين
هذه مدينة الفلاسفة من أهل المشرق وفلاسفتهم أول من حدد الحروف ورتب القوانين
وأما (هرمس الثالث) فإنه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحيوان
ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا عالما بطبائع الادوية القمالة والحيوانات المؤذية
وكان جوالا في البلاد طوافها عالما بنسبة المدائن وطبائعها وطبائع أهلها وله كلام
حسن في صناعة الكيمياء تقيس يتعلق منه الى صناعات كثيرة كالزجاج والحرير
والفضة وما أشبه ذلك وكان له تلميذ يعرف باسمقليبيوس وكان مسكنه نارض الشام
(رجع الكلام الى ذكر اسقليبيوس) وبلغ من أمر اسقليبيوس أن أبرأ المرضى الذين يئس
الناس من برئهم ولما شاهدته الناس من اذعاله طن العامة انه يحيي الموتى وأنشد فيه
شعراء اليونانيين الأشعار الجهيمة وخمنوها انه يحيي الموتى ويرد كل من مات الى الدنيا
وزعموا ان الله تعالى رفعه اليه تكريما له واجلالا وصبره في عديد الملائكة ويقال انه
ادريس عليه السلام وقال يحيى الخوي ان اسقليبيوس عاش تسعين سنة منها صبي وقبل
ان تقتنع له القوة الالهية خمسين سنة وعالم معلم أربعين سنة وخلف ابنين ماهرين في صناعة
الطب وعهد اليهما ان لا يعملوا الطب الا لأولادهما وأهل بيته وان لا يدخلوا في صناعة
الطب غربيا وعهد الي من يأتي بعده كذلك وأمرهم بأمرين أحدهما ان يسكنوا وسط
المعمر من أرض اليونانيين وذلك في ثلاث جزائر منها قوجزيرة أبقرات والثاني ان
لا يخرج صناعة الطب الى القرى بل يعلمها الآباء الابناء وكان ابنا اسقليبيوس مع
أغائمنون لما سار لفتح طر ياص وكان يكرههما غاية الكرامة ويشرفهما لعلو محلهما في
العلم ومن خط ثابت بن قرة الحراني لما ذكر المقارطة قال ويقال انه كان في جميع أقاليم
الأرض لاسقليبيوس اثنا عشر الف تلميذ وأنه كان يعلم الطب مشافهة وكان آل
اسقليبيوس يتوارثون صناعة الطب الى ان تضعف الامم في صناعة الطب على بقراط
ورأى ان أهل بيته وشيعته قد قفلوا ولم يأمن ان تنقرض الصناعة فابتدأ في تأليف
الكتب على سبيله الايجاز وورد ذكر جالينوس في تفسيره لسكتاب ايمان أبقرات وعهده

هرمس
الثاني

هرمس
الثالث

من أمر اسقليبيوس ما هذا نصه قال الذي تهاهى اليان من قصة اسقليبيوس قولان أحدهما
 اغز والآخر طبيعى اما الغز فيذهب فيه الى أنه قوة من قوى الله تبارك وتعالى واشتق اها
 هذا الاسم من فعلها وهو منع الييس قال حنين لما كان الموت انما يعرض عند غلبة الييس
 والبرد وكان هذان جميعا يحفظان البدن الميت سميت بهذا السبب المهمة التي تحفظ على
 الابدان القائمة حرارتها ورطوبتها كيما تلبث على الحياة باسم يدل على عدم ان الييس قال
 جالينوس فيقولون انه ابن افولان وابن فلاغواس وقورونس مهديته وانه من كرم من
 ماتت وغير قابل للموت فيدلون بهذا القول على ان عنايته بالناس لانهم من جنسه وان له
 طبيعة لاتموت أفضل من طبيعة الانسان وانما اشتق له الشاعر هذا الاسم أعني
 اسقليبيوس من أعمال الطب واما قولهم انه ابن فلاغواس فلأن هذا الاسم مشتق من
 اسم الالهيب أعني ابن القوة الملهبة الحيوانية قال حنين انما سمي بهذا الاسم لان الحياة
 تكون بحفظ الحرارة الغريزية التي في القلب والكبد اشتق لها اسم من الالهيب لانها
 من جنس النار قال جالينوس واما قولهم انه ابن قورونس فلأن هذا الاسم مشتق من
 الشمع واستفادة الحجة قال حنين انما سمي بهذا الاسم ليدل على أن الشبع من الطعام
 والشراب انما يتم للانسان بصناعة الطب اذا انضم طعمه لان حفظ الحجة انما
 يكون بهذه المهمة وكذلك أيضا ردها اذا زالت قال جالينوس واما قولهم انه ابن
 افولان فلأن الطبيب يحتاج أن يكون معه شئ من التسكهن لانه ليس من الواجب ان
 يخلو الطبيب الفاضل من معرفة الاشياء الحادثة فيما بعد قال حنين يعنى تقدم المعرفة
 الطبية قال جالينوس وقد آن لنا أيضا أن نتسكك في صورة اسقليبيوس ونما به وتمكنه
 وذلك ان الاقويل التي نجدها مكتوبة في تأله انما تليق بالخرافات لا بالحق ومن
 المشهور من أمره انه رفع الى الملايكة في عمود من نار كما يقال في ذيونوسس واپرقلس وسائر
 من أشبهها ممن عني بنفع النام واجتهد في ذلك وبالجملة يقال ان الله تبارك وتعالى فعل
 باسقليبيوس وسائر من أشبهه هذا الفعل كيما يقضى الجزء الميت الارضى منه بالنار ثم
 يجذب بعد ذلك جزؤه الذي لا يقبل الموت ويرفع نفسه الى السماء قال حنين جالينوس
 في هذا الموضع يبين كيف يكون تشبه الانسان بالله تبارك وتعالى وذلك انه يقول ان
 الانسان اذا أباد شهواته الجسمانية بنار الصبر والامسك عنها وهى التي يريد بها
 جزؤه الميت الارضى وزين نفسه الناطقة بعد التقي من هذه الشهوات بالفضائل وهى
 التي يريد بها الارتفاع الى السماء كن شبيها بالله تبارك وتعالى قال جالينوس واما
 صورته فصوره رجل مائع مترين بجممة ذات ذوائب وبما يثبت من أمر السبب في تصويره
 ملتحيا ونصو يرايه أمرد و بعض الناس يقول انه صور وصيغ بهذه الحال لانه في وقت
 ما أصعد الله اليه كان كذلك وبعض قال ان السبب في ذلك ان صناعته تحتاج الى العفة
 والشحوخة وبعض الناس قال ان السبب في ذلك تجاوزه في الخلق بصناعة الطب اياه
 واذ اناملته وجدته قائما مشهرا بمجموع الثياب فيدل بهذا الشكل على انه ينبغي للاطباء

ان يتفلسفوا في جميع الاوقات وترى الاعضاء منه التي يستحي من تكشفها مستورة
 والاعضاء التي يحتاج الى استعمال الصناعاتها مغرأة مكشوفة ويصور أخذها بيده
 عصا معوجة ذات شعب من شجرة الخطمى فيسدل بذلك على انه يمكن في صناعة الطب ان
 يبلغ من استعمالها من السن أن يحتاج الى عصا يتكى عليها أولان من أعطاء الله تبارك
 وتعالى بعض العطايا يؤهل لاعطاء عصا بمنزلة ما وهب لافاسطس وزوس وهرمس
 وهذه العصا نجد زوس يقرأ عين من يجب من الناس فيقبه بها أيضا النيام وأما زوس
 تلك العصا من شجر الخطمى فلانه يطرد وينقي كل مرض قال حنين نبات الخطمى لما
 كان دواء يسخن سخاناً معتدلاً تها فيسه ان يكون علاجاً كثيراً للمنافع اذا استعمل مفرداً
 وحده واذا خلط بمواد آخر اما اسخن منه واما أبرد كما بين ذلك ديسقوريدس وسائر من
 تكلم فيه ولهذا السبب نجد اسم في اللسان اليوناني مشتقاً من اسم العلاجات وذلك انهم
 يدلون بهذا الاسم على أن الخطمى فيه منافع كثيرة قال جالينوس وأما اعوجاجها
 وكثرة شعبها فتدل على كثرة الاصناف والتفنن الموجود في صناعة الطب
 وليس نجددهم أيضاً تركوا تلك العصا بغير زينة ولا تهيئة لسكرتهم صوروا عليها صورة
 حيوان طويل العرج ملتف عليها وهو الثنين ويقرب هذا الحيوان من اسقليبيوس لاسباب
 كثيرة أحدها انه حيوان حاد النظر كثير السهر لا ينام في وقت من الاوقات وقد ينبغي ان
 قصدت علم صناعة الطب أن لا يتشاغل عنها بالنوم ويكون في غاية الذكاء ليمكنه أن يتقدم
 فينذر بما هو حاضر وبما من شأنه أن يحدث وذلك انك تجد أبقراط يشير بهذا الفعل في قوله
 اني أرى انه من أفضل الامور أن يستعمل الطبيب سابق النظر وذلك انه اذا سبق فعلم وتقدم
 فانذر المرضى بالشيء الحاضر مما بهم وما مضى وما يستأنف وقد يقال أيضاً في تصوير الثنين على
 العصا الماسك لها اسقليبيوس قول آخر وهو هذا قالوا هذا الحيوان أعني الثنين طويل
 العرج جدا حتى أن حياته يقال انها الدهر كله وقد يمكن في المستعملين لصناعة الطب ان تطول
 أعمارهم من ذلك أن تجد ديموقريطس وإيرودوطس عندما استعملوا الوسايا التي تأمر بها
 صناعة الطب طالت حياتهم جداً كما أن هذا الحيوان أعني الثنين يسلم عنه لماسه الذي
 تسميه اليونانيون الشخوخة كذلك أيضاً قد يمكن الناس باستعمال صناعة الطب اذا سلخوا
 عنهم الشخوخة التي تعيدهم اياها الامراض أن يستفيدوا الصحة واذا صوروا اسقليبيوس
 جعل على رأسه كليل مختد من شجر الغار لان هذه الشجرة تذهب بالحزن ولهذا نجد
 هرمس اذا سمى المهيب كل جمثل هذا الاكليل فان الاطباء ينبغي ان يصرفوا عنهم
 الاخران كذلك كليل اسقليبيوس باكليل يذهب بالحزن أولان الاكليل لما كان يتم
 صناعة الطب والسكاهانة رأوا انه ينبغي أن يكون الاكليل الذي تشكل به الاطباء
 والمتكهنون اكليلاً واحداً بعينه أولان هذه الشجرة أيضاً فيها قوة تشفي الامراض
 من ذلك انك تجدها اذا ألقيت في بعض المواضع هرب من ذلك الموضع الهوام ذوات السموم
 وكذلك أيضاً النبات المسمى قونورا وثمره هذه الشجرة أيضاً وهي التي تسمى حب

الغار اذا خرج بها البدن فعلت فيه شيها بفعل الجند سدستر واذا صوروا ذلك التمنين
 جعلوا يده مضمومة يومون بذلك الى ان هذا العالم كله يحتاج الى الطب ومثال الكل مثال
 البيضة وقد ينبغي لنا ان نتسكلم ايضا في الذبائح التي تذبج باسم اسقليبيوس تقر بالي
 الله تبارك وتعالى به فنقول انه لم يوجد أحد قُرب لله قربا باسم اسقليبيوس في وقت
 من الاوقات شيأ من الماعز وذلك ان شعر هذا الحيوان لا يسهل غزله بمنزلة الصوف ومن
 أكثر من لحمه سهل وقوعه في أمراض الصرع لان الغذاء المتولد عنه رديء السكيموس
 محض غليظ حريف يميل الى الدم السوداءى قال جالينوس بل انما استخراج الناس يقربون
 الى الله تبارك وتعالى باسم اسقليبيوس ديكمة ويرون أيضا أن سقراط قرب له هذه
 الذبحة فهذه الحال علم هذا الرجل الالهى الناس صناعة الطب فنية ثابتة أفضل
 كثير من الاشياء التي استخراجها ذيونوسوس وديميتر قال حنين يعني باستخراج ذيونوسوس
 الخمر وذلك ان اليونانيين يرون أن أول من استخراج الخمر ذيونوسوس ويوحى
 الشعراء بهذا الاسم الى القوة التي اذا غيرت الماء في السكرمة أعدته لتكون الخمر
 والسرور المتولد عنها في شرابها وأما استخراج ديميتر فالخبز وسائر الحبوب التي يتخذ منها
 ولهذا تخدهم يسهون هذه الحبوب بهذا الاسم وقد تسمى الشعراء بهذا الاسم أيضا
 الارض المخرجة للحبوب وأما استخراج اسقليبيوس فيعنى به الصحة وهي التي لا يمكن
 دونها أن يفتنى شيء من الاشياء التي يفتنع بها أولئك قال جالينوس وذلك ان ما استخراج
 هذان لا يفتنعه مالم يكن استخراج اسقليبيوس موجودا وأما صورة السكرمى الذي
 يقعد عليه اسقليبيوس فصورة القوة التي تستفاد بها الصحة وهي أشرف القوى كما قال
 بعض الشعراء وذلك ان استخراج الشعراء باجمعهم يمدحون هذه القوة ويمجدونها أما أحدهم
 ففي قوله انها المتقدمة في الشرف على جميع الابرار في خيركأ كون باقي حياتي وأما شاعر
 آخر فقال انها المتقدمة في الشرف على جميع الابرار املك أسأل أن أزهل قبل جميع
 الخيرات والحيلة فقول القائل أى الخيرات من اليسار والابناء أو الملك يقساوى في
 القوة عند سائر الناس أليس كما شئ انما يكون ناصر امتد للخيرات بسبب الصحة انها
 البرة المؤهلة لهذا الاسم وانما ذلك لان الصحة خير في غاية التمام لامتوسط فيها بين الخير
 والشر ولا في الدرجة الثانية من الخير كما ظن قوم من الفلاسفة وهم المعروفون بالمشائين
 وباصحاب المظلة وذلك ان شرف سائر الفضائل التي يعنى بها الناس عنابة بالغة في جميع
 أيام حياتهم انما هي بسبب الصحة من ذلك ان استخراج من رام أن يبين شجاعة وشدة ومجاربة
 للاعداء ودفعهم عن الاولياء وجهاد ادونهم انما يفعل ذلك باستعماله قوة البدن
 واستعمال الانسان العدل بان يعطى كل ذي حق حقه ويفعل كل ما يجب أن يفعل ويحفظ
 النوميس ويصح في كل ما يراه ويفعله لا يمكن أن يتم خلوا من الصحة وسبب الخلاص أيضا
 انما يرى أن تمامه انما يكون بالصحة وذلك انه بمنزلة المولود عنها وبالجملة فإى الناس رام
 أن يقول بسبب اعتقاد رأى من الآراء واقناع باطل مموه ان قصده ليس هو اقتناء الصحة

فانما ذلك القول منه بلسانه فقط فاذا أقر بالحق قال ان الصحة بالحقيقة هي الخير الذي في غاية التمام فهذه القوة أو لها الناس أن تكون كسبياً للانسان المدبر لصناعة الطب واسم هذه القوة أيضاً مشتق على الحقيقة وذلك أن اسمها في اللسان اليوناني مشتق من اسم الرطوبة لان الصحة انما تلبسنا بالرطوبة كما دل على ذلك في بعض المواضع أحد الشعراء في قوله الانسان الرطب واذا نامت صورة اسقليبيوس وجدته قاعداً متكئاً على رجلين مصورين حوله وذلك واجب لانه ينبغي أن يكون ثابتاً لا يزول من بين الناس ويصور عملية تمين ملتف حوله وقد خبرت بسبب ذلك فيما تقدم (ومن الآداب والحكم) التي لاسقليبيوس مما ذكره الأمير أبو الوفاء المشرى فانك في كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلام قال اسقليبيوس من عرف الايام لم يغفل الاستعداد وقال ان أحدكم بين زعامة من بارئه وبين ذنب عمله وما يصلح هاتين الحالتين الا الحمد للنعيم والاستغفار من الذنب وقال كم من دهر ذمتموه فلما صرتم الى غيره حمدتموه وكم من أمر أبغضت أو آتته وبكى عند أخره عليه وقال المتعبد بغير معرفة كحمار الطاحون يدور ولا يبرح ولا يدري ما هو فاعل وقال فوت الحاجة خير من طمأنينة الى غير أهلها وقال اعطاء الفاجر تقوية له على فجوره والصنعة عند الكفور ارضاعة للنعمة وتعليم الجاهل ازدياد في الجهل ومسئلة اللثيم اهانة للعرض وقال اني لا محب ممن يهتمي من الماء كل الرديئة تخافة الضرر ولا يدع الذنوب تخافة الآخرة وقال أكثروا من الصمت فانه سلامة من الفت واستعملوا الصدق فانه زين النطق وقيل لصف لنا الدنيا فقال أمر أجمل واليوم صم وغدا أمل وقال المشفق عليكم يسيء الظن بكم والزاري عليكم كثير العتب لكم وذو البغضاء لكم قليل النصيحة لكم وقال سبيل من له دين وحرارة أن يبذل لصديقه نفسه وماله ولن يعرفه طلاقة وجهه وحسن محضه ولعدوه العدل وان يتصاون عن كل حال يعيب (ايلى) ويقال له ايله قال سليمان بن حسان المعروف بابن جمل ان هذا أول حكمي تكلم في الطب يمد الروم والقرص وهو أول من استنبط كتاب الاغريقي اهبامس الملك وتكلم في الطب وقاسه وعمل به وكان بعده موسى عليه الصلاة والسلام في زمان بذاق الحكم وله آثار عظيمة واخبار شنيعة وهو يعد في كثرة العجائب كاسقليبيوس

ايلى

✽ الباب الثالث في طبقات اطباء اليونانيين

الذين هم من نسل اسقليبيوس ✽

وذلك ان اسقليبيوس كما ذكرنا أولاً لما حصلت له معرفة صناعة الطب بالتجربة وبقيت عنده أمور منها وشرع في تعليمه الاولاده واقربيه عهد اليهم ان لا يعملوا هذه الصناعة لاحد الا اولادهم ولما هوم من نسل اسقليبيوس لا غير وكان الذي خلفه اسقليبيوس من التلاميذ من ولد وقرباى ستة وهم ماغنيس وسقراطون وخر وسبس الطيب ومهراريس المكذوب عليه المزور نسبة في الكتب الاول وانه لحق سليمان بن داود وهذا حديث

خرافة لان بينهما أولف من السنين وموريدس وميساوس وكان كل واحد من هؤلاء ينتحل رأى
استاذة اسقليبيوس وهو رأى التجربة اذ كان الطب انما خرج له بالتجربة ولم يزل
الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ والى من علموه من الاهل الى ان ظهر (غورس) وغورس
هو الثاني من الاطباء الخذاق المشهورين الذين اسقليبيوس آوهم على ما ذكره يحيى
النحوى وذلك انه قال الاطباء المشهورون الذين كان يفتدى بهم فى صناعة الطب من
اليونانيين على ما تناهى الينا ثمانية وهم اسقليبيوس الاول وغورس ومينس وبرمانيدس
وافلاطن الطيب واسقليبيوس الثاني وابقراط وجالينوس وكانت مدة حياة غورس
سبعاً وأربعين سنة منها سبعمائة وستة وستين سنة وعالم معلم ثلاثين سنة وكان منذ وقت
وفاة اسقليبيوس الاول والى وقت ظهور غورس ثمانمائة سنة وخمسين سنة وكان فى هذه
الفترة بين اسقليبيوس وبين غورس من الاطباء المذكورين سوريدوس ومانيوس وسارناس
وميساندس وستوريدوس الاول وسيفلوس وسهرياس وافطيماسخس وقلغموس واغانيس
وايرقلس واسطورس الطيب ولما ظهر غورس نظر فى رأى التجربة وقتواه
وخاف من التلاميذ من بين ولدوقريب سبعة وهم مرقس وجورجيس وماسطس
وفواس وماهالس وأراسطرطس الاول وسقيرس وكان كل واحد من هؤلاء ينتحل
رأى استاذة وهو رأى التجربة ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء والى من علموه من ولدوقريب
الى ان ظهر (مينس) ومينس هو الثالث من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم
وكانت مدة حياته أربعاً وخمسين سنة منها سبعمائة وستين سنة وعالم معلم عشرين سنة
وكان منذ وقت وفاة غورس والى ظهور مينس خمساً مائة وستين سنة وكان فى هذه الفترة التى
بين غورس ومينس من الاطباء المذكورين اسقورس وستوريدوس الثاني واخطيقون
واسقوريدس وراوس واسفلس وموطمس وافلاطن الاول الطيب وابقراط الاول ابن
غنسيدوس ولما ظهر مينس نظر فى مقالات من تقدم فاذا التجربة خطأ عنده فضم اليها
القياس وقال لا يجب ان تكون تجربة بلا قياس لانها تكون خطراً ولما توفى خلف من
التلاميذ أربعة وهم قطرطس وأمينس وسورانس وميثناوس القديم ورأى هؤلاء القياس
والتجربة ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ والى من علموه وخالفوه الى ان ظهر
(برمانيدس) وبرمانيدس هو الرابع من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم
وكانت مدة حياته أربعين سنة منها سبعمائة وستين سنة وعالم معلم خمس عشرة سنة
وكان منذ وقت وفاة مينس والى ظهور برمانيدس سبعمائة وخمس عشرة سنة وكان فى هذه
الفترة التى بين مينس وبرمانيدس من الاطباء المذكورين ممانس وغوانس وأيقورس
واسفغانس وانيقواس وسارارس وجوراطيمس وفولوس وسوانيدس بقوس وساموس
وميثانوس الثاني وافطافلون وسوناخس وسوازابوس ومامالس ولما ظهر برمانيدس قال
ان التجربة وحدها كانت أومع القياس خطراً فاستقطها وانتحل القياس وحده ولما توفى
خلف من التلاميذ ثلاثة نفر وهم ناسلس وأقرن وذيوفيلس فوقع بينهم المنازعات والخلاف

غورس

مينس

برمانيدس

أفلاطون

وانفصلوا ثلاث فرق فادعى أقرن التجربته وادعى ذوفيلس القياس وحده وادعى
 ناسلس الحيل وذكر ان الطب انما هو حيلة ولم تزل هذه الحال بينهم الى ان ظهر (أفلاطون)
 الطبيب وأفلاطون الطبيب هو الخامس من الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم
 وكانت مدة حياته ستين سنة منها صبي ومعلم أربعين سنة وعالم معلم عشرين سنة وكان منذ وقت
 وفاة برمانيدس والى ظهور أفلاطون سبعمائة سنة وخمس وثلاثون سنة وكان الاطباء
 المذكورون في هذه الفترة التي بين برمانيدس وأفلاطون الطبيب قد تقسموا لثلاثة أقسام
 أصحاب التجربة وهم أقرن الاقراغظي وبنقلس وانقلس وفيلنيس وغافرطيمس
 والحسدروس وماسيس وأصحاب الحيل وهم ماناخس وماساوس وغريانس وغرغوريس
 وقونيس وأصحاب القياس وهم انكساغورس وفولوطيمس وماخاوس وسقولوس وسوفوس
 ولما ظهر أفلاطون نظري في هذه المقالات وعلم ان التجربة وحدها رديئة وخطرة والقياس وحده
 لا يصح فانحل الرأيين جميعا قال يحيى الخوي وان أفلاطون أحرق الكتب التي ألفها
 ناسلس وأصحابه ومن انحل رأيا واحدا من التجربة والقياس وترك الكتب القديمة التي
 فيها الرأيان جميعا وأقول ان يحيى الخوي فيما ذكره من هذه الكتب وانها قد ألفت فان
 كان لها حقيقة فذلك يأتي قول من يرى ان صناعة الطب أول من دونها وأنها في الكتب
 أنقرط اذ كان هؤلاء الذين قد ألفوا هذه الكتب من قبل أنقرط بمدته طوبى له ولما توفي
 أفلاطون خلف من تلاميذه من اولاده وقراباته ستة وهم ميرونس وأفرده بالحكم على
 الامراض وفورفوس وأفرده بالتدبير للايدان وفوراس وأفرده بالفصد والكي ونافوروس
 وأفرده بعلاج الجراحات وسرجس وأفرده بعلاج العين وفانيس وأفرده بحسب العظام
 المسكورة واصلاح الخلوعة ولم يزل الطب يجري أموره على سدادين هؤلاء التلاميذ
 وبين من خلفوه الى ان ظهر (اسقليبيوس الثاني) واسقليبيوس الثاني هو السادس من
 الاطباء المشهورين الثمانية الذين تقدم ذكرهم وكانت مدة حياته مائة وعشرين سنة منها صبي
 ومعلم خمس عشرة سنة وعالم معلم خمس عشرة سنة منها عطل خمس سنين وكان منذ وقت
 وفاة أفلاطون والى ظهور اسقليبيوس الثاني ألف وأربعمائة وعشرون سنة وكان في هذه
 الفترة التي بين أفلاطون واسقليبيوس الثاني من الاطباء المذكورين ميلان الاقراغظي
 ونامسطيوس الطبيب وأفينوس وفرديقولوس وأندروماخس القديم وهو أول من صنع
 الترياق وعاش أربعين سنة ويراقليدس الأول وعاش ستين سنة وفلاغورس وعاش خمس
 وثلاثين سنة وماخيس ونسطس وسيقورس وغالوس وماباطيماوس ويراقلس الطبيب وعاش مائة
 سنة وماناطيمس وفيثاغورس الطبيب وعاش سبعين سنة وماخيس وغالوس ومارينوس وعاش
 مائة سنة ولما ظهر اسقليبيوس الثاني نظري في الآراء القديمة فوجد ان الذي يجب أن يعتقد
 هو رأي أفلاطون فانحله ثم توفي وخلف ثلاثة تلاميذ من أهل بيته لا غريب فيهم ولا طبيب
 سواهم وهم بقراط بن ايرقلس وماغار ينس وارخس ولم تعض مسددة أشهر حتى توفي
 ماغار ينس وخطه وارخس وتبقى بقراط وحيد دهره طبييا كامل الفضائل نصر به

اسقليبيوس
الثاني

الأمثال الطبيب الفيلسوف إلى أن بلغ به الأمر إلى أن عبدوه والذي قوى صناعة القياس
والجربة تقوية عظيمة مجيبة لا يتم بالطاعن أن يجتأها ولا يتمسكها وعلم الغرباء
الطب وجعلهم شبه أبائهم لما خاف على الطب أن يفنى ويبيد من العالم كما تبين أمره
في هذا الباب الذي يأتي

(الباب الرابع في طبقات الأطباء اليونانيين الذين
اذاع أبقراط فيهم صناعة الطب)

(أبقراط) ولنبتهى أولاً بذكر شيء من أخبار أبقراط على حيا لها وما كان عليه من التأييد
الالهي ونذكر بعد ذلك جمل من أمر الأطباء اليونانيين الذين اذاع أبقراط فيهم هذه
الصناعة وأن لم يكن فوا من نسل اسقليبيوس فنقول ان أبقراط على ما تقدم ذكره هو
السابع من الأطباء الكبار المسد كورين الذين اسقليبيوس أولهم وأبقراط هو من
أشرف أهل بيته واعلامهم نسبا وذلك على ما وجدته في بعض المواضع المنقولة من اليوناني
انه أبقراط بن ايرقليدس بن أبقراط بن غنوس ميديوس بن نبروس بن سوسطراطس
ابن ثاوذروس بن فلاوموطاداس بن قريساميس الملك وهو بالطبع الثماني الف الفاضل نسبا
لانه التاسع من قريساميس الملك والثامن عشر من اسقليبيوس والعشر ون من زاوس
وأمه قريسيانث فيناريطي من بيت ايرقليدس وهو من جنس فاضل لان أباه من آل
اسقليبيوس وأمه من آل ايرقليدس وتعلم صناعة الطب من أبيه ايرقليدس ومن
جده أبقراط وهما أسرا إليه أصول صناعة الطب وكانت مدة حياة أبقراط
خمسة وتسعين سنة منها صبي وتعلم ست عشرة سنة وعالم معلم تسعاً وسبعين سنة وكان منذ
وتت وفاة اسقليبيوس الثاني والى ظهور أبقراط سنتين ولما نظر أبقراط في صناعة الطب
وخاف عليها ان تنقرض عند ما رأى أنها قد بادت من أكثر المواضع التي كان اسقليبيوس
الاول أسس فيها التعليم وذلك ان المواضع التي تعلم فيها صناعة الطب كانت على ما ذكره
جالينوس في تفسيره لكتاب الايمان لأبقراط ثلاثة أحدها بمدينة رودس والثاني بمدينة
قنيدس والثالث بمدينة قوقاما التعليم الذي كان بمدينة رودس فإنه باد بسرعة لانه لم يكن
لأرثائه وارث وأما الذي كان منه بمدينة قنيدس فطفئ لان الوارثين له كانوا فقرا وبدا
وأما الذي كان منه بمدينة قوقاما التي كان يسكنها أبقراط فبقي وبقي منه بقايا يسيرة لثقله
الوارثين له فلما نظر أبقراط في صناعة الطب ووجد هاهنا كادت أن تبعد ثقله الأبناء
المتوارثين لها من آل اسقليبيوس رأى أن يذيعها في جميع الارض وينقلها إلى سائر
الناس ويعلمها المستحقين لها حتى لا تبعد وقال ان الجود بالخير يجب أن يكون على كل أحد
يستحقه قريبا كان أو بعيدا واتخذ الغرباء وعلمهم هذه الصناعة الجليلة وهذه الهم
العهد الذي كتبه وأخلفهم بالايمان المذكورة فيه وان لا يخالفوا ما شرطه عليهم وان
لا يعلموا هذا العلم أحدا الا بعد أخذ هذا العهد عليه وقال أبو الحسن علي بن رضوان

أبقراط

كانت صناعة الطب قبل بقراط كنزاً وذخيرة يكثرها الآباء وينحرونها الأبناء وكانت في
 أهل بيت واحد منسوب إلى اسقليبيوس وهذا الاسم أعني اسقليبيوس امان يكون
 اسم الملك بعنه الله فعلم الناس الطب واملأن يكون قوة لله عز وجل علمت الناس الطب وكيف
 تصرفت الحال فهو أول من علم صناعة الطب ونسب المتعلم الأول اليه على عادة القدماء
 في تسمية المعلم بالمتعلم وتناسل من المتعلم الأول أهل هذا البيت المنسوبون إلى اسقليبيوس
 وكان ملوك اليونانيين والعظماء منهم ولم يكونوا يمكنوا غيرهم من تعليم صناعة الطب
 بل كانت الصناعة فيهم خاصة يعلم الرجل منهم ولده أو ولده فقط وكان تعليمهم بالمخاطبة
 ولم يكونوا يدونوها في الكتب وما احتاجوا إلى تدوينه في الكتب دونوه بلغز حتى لا يفهمه
 أحد سواهم فيفسر ذلك الغز الأب لابن وكان الطب في الملوك والزهاد فقط بقصدون
 به الاحسان إلى الناس من غير أجر ولا شرط ولم يزل كذلك إلى ان نشأ أقراط من أهل قو
 ودمقراط من أهل أديرا وكانا معاصرين فأما دمقراط فتهد وترك تدبير ديقته وأما
 بقراط فرأى أهل بيته قد اختلفوا في صناعة الطب وتخوف أن يكون ذلك سبباً لفساد
 الطب فهدى على أن تدونه باعتماد في الكتب وكان له ولدان فاضلان وهما تاسلس وذرافق
 وتليذ فاضل وهو فولوديس فعلمهم هذه الصناعة وشعر أنها قد تخرج عن أهل اسقليبيوس
 إلى غيرهم فوضع عهداً استخاف فيه المتعلم لها على ان يكون لازماً للطهارة والفضيلة ثم وضع
 ناموساً عرف فيه من الذي ينبغي له أن يتعلم صناعة الطب ثم وضع وصية عرف فيها جميع
 ما يحتاج اليه الطبيب في نفسه أقول وهذه نسخة العهد الذي وضعه بقراط قال أقراط
 اني أقسم بالله رب الحياة والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل علاج وأقسم باسقليبيوس
 وأقسم بأولياء الله من الرجال والنساء جميعاً واشهدهم جميعاً على اني أفهم هذه الميثم وهذا
 الشرط وأرى ان المعلم في هذه الصناعة بمنزلة آباء وأواسيه في معاشي واذا احتاج إلى
 مال واسيته وواصلته من مالي وأما الخنس المتناسل منه فارى انه مساو لاخونى واعلمهم
 هذه الصناعة ان احتاجوا إلى تعلمها بغير أجر ولا شرط وأترك أولادى وأولاد
 المعلم في والتلاميذ الذين كتب عليهم الشرط وأحلفوا بالناموس الطبي في الوصايا والعلوم
 وسائر ما في الصناعة وأما غير هؤلاء فلا أعلن به ذلك وأقصد في جميع التدبير قدر طاقى
 منفعة المرضى وأما الاشياء التي تضر بهم وتدني منهم بالجور عليهم فامنع منها بحسب رأى
 ولا أعطى اذا طلب منى دواء فتالوا أشيراً أيضاً بمثل هذه المشورة وكذلك أيضاً الأرى أن
 أدنى من النسوة فرزجة تسقط الجنين وأحفظ نفسى في تدبيرى وصناعتى على الزكاه
 والطهارة ولا أشقى أيضاً عن في مئانته حجارة لسكن أترك ذلك إلى من كانت حرفته هذا
 العمل وكل المنازل التي أدخلها إنما أدخل اليها المنفعة المرضى وأنا بحال خارجة عن كل
 جور وظلم ونسأد ارا دى مة مصود اليه في سائر الاشياء وفي الجماع للنساء والرجال الاحرار
 منهم والعبيد وأما الاشياء التي أعياها في أوقات علاج المرضى أو اسمعها أو في غير أوقات
 علاجهم في تصرف الناس من الاشياء التي لا ينطق بها خارجاً فامسك عنها وأرى ان منأها

لا يطقه فن أكل هذه اليمين ولم يفسد منها شيئاً كان له ان يكمل تدبيره وصناعته على
أفضل الاحوال واجملها وان يحمدده جميع الناس فيما يأتي من الزمان دائماً ومن تجاوز
ذلك كان بضده * وهذه نسخة تاموس الطب لابقراط قال ابقراط ان الطب أشرف
الصنائع كلها الا أن نقص فهم من يفتحها صار سبباً للناس اياها لانه لم يوجد اياها في
جميع المدن عيب غير جهل من يدعيها ممن ليس باهل للتسهي بها اذ كانوا يشبهون الاشباح
التي يحضرها أصحاب الحكاية ليلها والناس بها فكأنها صور لاحقيقة اياها كذلك هؤلاء
الاطباء بالاسم كثير وبالفعل قليل جداً وينبغي لمن أراد تعلم صناعة الطب أن يكون ذا
طبيعة جيدة مؤاتية وحرص شديد ورغبة تامة وأفضل ذلك كله الطبيعة لانها اذا كانت
مؤاتية فينبغي أن يقبل على التعليم ولا يتجرب ليطبع في فكره ويشرع ارا حسنة مثل ما يرى
في نبات الارض أما الطبيعة فتثل التربة وأما منفعة التعليم فتثل الزرع وأما طريقة التعليم
فتثل وقوع البز في الارض الجيدة حتى تمت العناية في صناعة الطب بما ذكرنا ثم صاروا
الى المدن لم يكونوا اطباء بالاسم بل بالفعل والعلم بالطب كترجيد و ذخيرة فاخرة لمن علمه
سرور اسر او جهر او الجهل به لمن اتخذه صناعة سره و ذخيرة ردية عديم السرور دائم الجزع
و التهور والجزع دليل على الضعف والتهور دليل على قلة الخبر بالصناعة * وهذه نسخة وصية
ابقراط المعروفة بترتيب الطب قال ابقراط ينبغي أن يكون المتعلم للطب في جنسه حراً
وفي طبيعه جيداً حديث السن معتدل القامة متناسب الاعضاء جيداً فهم حسن الحديث
صحيح الراى عند المشورة عفيفاً شجاعاً غير محب للفضة ماله كالنفسه عند الغضب ولا
يكون تاركه في الغاية ولا يكون بليداً وينبغي أن يكون مشاركاً للعليل مشفقاً عليه
حافظاً للاسرار لان كثيراً من المرضى يوقعونا على امراضهم لا يحبون أن يصف عليها غيرهم
وينبغي أن يكون محتلاً للشمسة لان قوماً من البرصيين وأصحاب الوسواس السوداري
يقابلون بذلك وينبغي لنا أن نختمهاهم عليه ونعلم أنه ليس منهم وأن السبب فيه المرض
الخارج عن الطبيعة وينبغي أن يكون حلق رأسه معتدلاً مستويا لا يحلقه ولا يذعه كالجمحة
ولا يستقصي قص أطراف يديه ولا يتركها تعلو على أطراف أصابعه وينبغي أن تسكون
نسيابه بيضاء زكية لينة ولا يكون في شبيه مستجلاً لان ذلك دليل على الطيش ولا متباطئاً
لانه يدل على فتور النفس وازدحجى الى المريض فليعد متربعا ويختبر منه حاله يسكون
وتأن لا يقلت واضطراب فان هذا الشكل والزي والترتيب عندي أفضل من غيره * قال
جالينوس في المقالة الثالثة من كتابه في أخلاق النفس ان ابقراط كان يعلم مع ما كان يعلم من
الطب من أمر النجوم مالم يكن يدانيه فيه أحد من أهل زمانه وكان يعلم أمر الاركان التي
مهاثر كيب أبدان الحيوان وكون جميع الاجسام التي تقبل السكون والفساد وفسادها
وهو أول من برهن براهين حقيقة هذه الاشياء التي ذكرنا وبرهن كيف يكون المرض
والحمية في جميع الحيوان وفي النبات وهو الذي استنبط أجناس الامراض اوجهات
مداوتها أقول فاما معالجة ابقراط ومداوتها للامراض فانه أيدا كانت له العناية

وصية
ابقراط

البالغة في نفع المرضى وفي مداواتهم ويقال انه أول من جدد البيمارستان واخترعه
 وأوجده وذلك أنه عمل بالقرب من داره في موضع من بستان كان له موضعا مقربا للمرضى
 وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم وسماه أخصندوكين أي مجمع المرضى وكذلك أيضا
 نفع افظة البيمارستان وهو فارسي وذلك أن البيمار بالفارسي هو المرضى وبستان
 هو الموضع أي موضع المرضى ولم يكن لابقراط دأب على هذه الوتيرة في مدة حياته وطول
 بقائه الا النظر في صناعة الطب وابتعاد قوائنها ومداواة المرضى وإيصال الراحة اليهم
 وإنقاذهم من علالهم وأمراضهم وقد ذكر كثيرا من قصص مرضى عالجهم في كتابه
 المعروف بأبيديما وتفسير أبيديما الامراض الواقفة ولم يكن لابقراط رغبة في خدمة
 أحد من الملوك لطلب الغنى ولا في زيادة مال يفضل عن احتياجه الضروري ومن ذلك
 قال جالينوس ان ابقراط لم يجب أحدا من الملوك الفرس العظيم الشأن المعروف عند اليونانيين
 بأرطخششت وهو أردشير الفارسي جددار ابن دارافانة عرض في أيام هذا الملك للفرس
 وباء فوجه الى طام له مدينة فاوان أن يحمل الى ابقراط مائة قطار ذهباً ويحمله بكرامة
 عظيمة واجلال وأن يكون هذا المال مقدمة له ويضمن له اقطا عائلها وكتب الى ملك
 اليونانيين يستعين به على اخراجه اليه وضمن له مائة سبعة سنين متى أخرج ابقراط اليه فلم
 يجب ابقراط الى الخروج عن بلده الى انفرس فلما ألع عليه ملك اليونانيين في الخروج قال
 له ابقراط لست أبذل الفضيلة بالمال وما عال بردق من الملك من أمراض مرضها لم يقم عنده
 دهره كما وانصرف الى علاج المساكين والفقراء الذين كانوا في بلده وفي مدن أخرى وان
 صغرت وداره هو بنفسه جميع مدن اليونانيين حتى وضع لهم كتابا في الاهوية والبلدان قال
 جالينوس ومن هذه حاله ليس انما يستخف بانغنى فقه بل وبالخفض والدعة ويؤثر التعب
 والنصب عليها في جنب الفضيلة (ومن بعض التواريخ) القديمة ان ابقراط كان في زمن
 بهمن بن أردشير وكان بهمن اعتمل فانفذ الى أهل بلده ابقراط يستدعيه فاستدعيه فامتنعوا من ذلك وقالوا
 ان آخر ج بقراط من مدينتنا خرجنا جميعا وقتلنا دونه فرقاهم بهمن وأقره عندهم وظهر
 بقراط سنة ست وتسعين لبحث نصر وهي سنة أربع عشرة للملك بهمن قال (سليمان بن
 حسان) المعروف بابن جليل ورأيت حكاية طرية لابقراط استحلبنا ذكرا لها اندل بها على
 فضله وذلك ان افليمون صاحب القراصة كان يزعم في فراسته انه يستدل بتركيب الانسان
 على اخلاق نفسه فاجتمع تلاميذ ابقراط وقال بعضهم لبعض هل تعلمون في دهرنا
 أفضل من هذا المرء الفاضل فقالوا ما نعلم فقال بعضهم تعالوا نمتحن به افليمون فيما يدعيه
 من القراصة فصوروا صورة ابقراط ثم خضوا بها الى افليمون فقالوا له أيها الفاضل أنظر
 الى هذا الشخص واحكم على اخلاق نفسه من تركيبه فنظر اليه وقرن اعضاء بعضها
 ببعض ثم حكم فقال رجل يجب الزنا فقالوا له كذبت هذه صورة ابقراط الحكيم فقال
 لهم لا بد لعلي ان يصدق فاستلوه فان المرء لا يرضى بالكذب فرجعوا الى ابقراط واخبروه
 بالخبر وما صنعوا وما قال لهم افليمون فقال ابقراط صدق افليمون أحب الزنا ولا كني

أملاك نفسي فهذا يدل على فضل أبقراط وما ملكه لنفسه وورثه ما بالفضيلة (أقول) وقد
 تنسب هذه الحكمة أيضا إلى سقراط الفيلسوف وتلاميذه فأما تفسير اسم أبقراط فإن
 معناه ضابط الخيل وقيل معناه ماسك العصاة وقيل ماسك الأرواح وأصل اسمه باليونانية
 أبقراطيس ويقال هو بقرطيس وإنما العرب عادتوا تخفيف الأسماء واختصار المعاني
 تخففت هذا الاسم فقالوا أبقراط وبقرط أيضا وقد جرى ذلك كثيرا في الشعر ويقال
 أيضا بالتمام أبقراطو بقرات (وقال المفسر بن فاتك) في كتاب مختار الحكم ومحاسن
 الحكم أن بقرط كان ربعة أيضا حسن الصورة أشهل العينين غليظ العظام ذاع صبه
 معتمد للحية أيضا منحنى الظهر عظيم الهامة بطيء الحركة إذا التفت التفت بكلمته
 كثيرا لا طراف مصيب القول متأنيا في كلامه يكرر على السامع منه وذهلا أبدأ بين يديه إذا
 جلس وإن كلم أجاب وإن سكت عنه سأل وإن جلس كان نظره إلى الأرض معه مداعبة
 كثير الصور قليل الأكل يده أبدأ المامضع وأما هرود (وقال حنين بن إسحق) في كتاب نوادر
 الفلاسفة والحكماء أنه كان متفوشا على فص خاتم أبقراط المريض الذي يشتهي أرجي
 عنده من الصحيح الذي لا يشتهي شيئا (ويقال) أن أبقراط مات بالفالج وأرضى أن يدفن معه
 درج من عاج لا يعلم ما فيه فلما احتاز قبره مصر الملك بقبره رآه قبرا ذليلا فأمر بتجديده لانه
 كان من عادة الملوك أن يفتقدوا أحوال الحكماء في حياتهم وبعد وفاتهم لأنهم كانوا
 عندهم أجل الناس وأقربهم إليهم فأمر قيصرا بذلك بحفره فلما حفره لم ينظر إليه استخرج
 المدرج فوجد فيه الخمس والعشرين قضية في الموت التي لا يعلم العلة فيها لانه حكم فيها بالموت
 إلى أوقات معينة وأيام معلومة وهي موجودة بالعربي ويقال إن جالينوس فسرها وهذا مما
 أستبعده والأفلو كان ذلك حقا ووجدت تفسير جالينوس لنقل إلى العربي كما قد فعل ذلك
 بغيره من كتب أبقراط التي فسرها جالينوس فانها نقلت بأسرها إلى العربي (ومن ألقاظ
 أبقراط الحكيمية ونوادر المفردة في الطب) قال أبقراط الطب قياس وتجربة وقال
 لو خلق الإنسان من طبيعة واحدة لما مرض أحد لان لم يكن هناك شيء يضادها فمرض وقال
 العادة إذا قدمت طبيعة ثانية والزجر والفأل حسن نه ساني وقال أحذق الناس
 بالحكم النجوم أعرفهم بطبائعها وأخذهم بالتشبيه وقال الإنسان مادام في عالم الحس فلا
 بد من أن يأخذ من الحس ينصيب قل أو أكثر وقال كل مرض معروف السبب موجود الشفاء
 وقال إن الناس اغتدوا في حال الصحة بأغذية السباع فأمرضتهم فغذوناهم بأغذية الطير
 فصحوا وقال إنما كل لنعيش لانعش لما كل وقال لا تأكل حتى تأكل وقال يتداوى كل
 عليل بعقار أرضه فإن الطبيعة تفرغ إلى عاداتها وقال الخمر صديقة الجسم والتفاحة
 صديقة النفس وقيل لم أنور ما يكون البدن إذا شرب الإنسان الدواء قال لان أشد ما يكون
 البيت غبارا إذا كئس (وقال لا تشرب الدواء الا وانت محتاج اليه فان شربته من غير حاجة
 ولم يجرداء يعمل فيه وجد صحة يعمل فيها فيجد مرضا) وقال مثل المتى في الظهر كمثل الماء
 في البئر ان تزته فار وان تركته غار وقال ان المجمع يقدر من ماء الحياة وسئل في كم يدبني

للانسان ان يجامع قال في كل سنة مرة قبله فان لم يقدر قال في كل شهر مرة قبله فان لم يقدر
 قال في كل اسبوع مرة قبله فان لم يقدر قال هي روحه اى وقت شاء يتخبره او قال امهات
 لذات الدنيا اربع لذات الطعام ولذات الشراب ولذات الجماع ولذات السماع فاللذات الثلاث
 لا يتوصل اليها الا الى شئ منها الابتعاد ومشقة وانها مضارة اذا استكثر منها ولذات السماع
 قلت او كثرت صافية من التعب خالصة من النصب ومن كلامه قال اذا كان الغدري
 الناس طباعا كان الثقة بكل احد عجزا واذا كان الرزق مقسوما كان الحرص بالطلا وقال قلة
 العيال احد السارين وقال العافية ملك خفي لا يعرف قدرها الا من عدوها وقيل له اى
 العيش خير قال الا من مع الفقر خير من الغنى مع الخوف ورأى قوما يدقون امرأه وقال
 نعم انصهر صاهرك * وحكى عنه انه اقبل بان يعلم على حدث من قدامته فعاتبه الشيوخ على
 تقديم اياه عليهم فقال لهم ألا تعلموا ما السبب في تقديمه عليكم قالوا لا فقال لهم ما يحب
 ما في الدنيا فقال احدثهم السماء والافلاك والكواكب وقال آخر الارض وما فيها
 من الحيوانات والنبات وقال آخر الانسان وتركيبه ولم يزل كل واحد منهم يقول شيئا
 وهو يقول لا فقال للصبي ما يحب ما في الدنيا فقال ايها الحكيم اذا كان كل ما في الدنيا
 محبا فلا يحب فقال الحكيم لا حول هذا قدمته لفظنته ومن كلامه قال محاربة الشهوة
 ايسر من معالجة العلة وقال التخاص من الامراض الصعبة صناعة كبيرة ودخل على
 علي بن ابي طالب وقال العلة وانث ثلاثة فان اعتنى عليها باقبول مني ما تسمع صرنا اثنين وانفردت
 العلة فتقوينها عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه والحضرة الوفاة قال خذوا
 جامع العلم مني من كثرتومه ولانث طبيعته ونديت جلده طال عمره (ومن كلامه) بما ذكره
 حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة انه قال منزلة لطافة القلب في الابدان كمنزلة
 النواظر في الاجفان وقال للقلب آفتان وهما الغم والهـم فالغم يمرض منه الثور
 والهـم يعرض منه السهر وذلك بان الهـم فيه فكفر في الخوف بما سبكون فثمة يكون
 السهر والغم لا فكفر فيه لانه انما يكون بما قدمضى وانقضى وقال القلب من دم جامد
 والغم يهيج الحرارة العزيزية تلك الحرارة تذيب جامد الدم وان ذلك كره الغم خوف
 العوارض المسكروهة التي تهيج الحرارة وتحمي المزاج فيجمل جامد الدم فيتنقض
 التركيب وقال من صحب السلطان فلا يجزع من قسوته كالا يجزع الغواص من ملوحة
 البحر وقال من أحب لنفسه الحياة املتها وقال العلم كبير والعمر قصير فخذ من العلم
 ما يبلغ قلبه الى كثيره وقال ان المحبة قد تقع بين العاقلين من باب تشا كاهما في المعقل
 ولا تقع بين الاحمقين من باب تشا كاهما في الحمق لان العقل يجري على ترتيب فيجوز ان
 يتفق فيه اثنان على طريق واحد والحمق لا يجري على ترتيب فلا يجوز ان يقع به اتفاق
 بين اثنين * ومن كلامه في العشق قال العشق طمع يتولد في القلب ويجمع فيه مواد من
 الحارص فكما قوى ازداد صاحبها في الالتماس واللجاج وشدة القلق وكثرة السهر وعند
 ذلك يكون احتراق الدم واستحالة الى السوداء وانتهاج الصفراء وانفلالها الى

السوداء ومن طغيان السوداء فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون القدامة ونقصان
 العقل ورجاء ما لم يكن وتمنى ما لم يتم حتى يؤدي ذلك الى الجنون فيبتدئ بجنا قتل العاشق
 نفسه وربما مات غما وربما وصل الى معشوقه فيموت فرحا أو اسفا وربما شق شقه
 ففختفى منها روحه أربع وعشرين ساعة فيظن انه قد مات فيقبر وهو حي وربما تنفس
 السوداء ففختنق نفسه في تامور قلبه و يضم عليها القلب فلا تنفج حتى يموت وربما
 ارتاح وتشوق للنظر ورأى من يحب فجاءة فتخرج نفسه فجاءة دفعة واحدة وأنت ترى
 العاشق اذا سمع بكرا من يحب كيف يهردهم ويستحيل لونه وزوال ذلك عن هذه
 حاله باطف من رب العالمين لا يتدبير من الآدميين وذلك ان السكره العارض من سبب قائم
 منفردية منه يتهيا التلطف بازائه بالتهب فاذ وقع السبب وان كل واحد منهما ماعلة لصاحبه
 لم يكن الزوال واحد منهما مسبيل واذا كانت السوداء سببا لاتصال الفكر وكان اتصال
 الفكر سببا لاحتراق الدم والصفراء وميلهما الى السوداء والسوداء كلقا قوت
 الفكر والفكر كلقا قوتى السوداء فهذا الداء العيا الذى يعجز عن معالجته الاطباء
 ومن كلامه قال الجديع الجمل على خمسة أضرب ما فى الرأس بالغرغرة وما فى المعدة باقى
 وما فى البطن باسهال البطن وما بين الجلد من بالعرق وما فى العمق وداخل العروق بارسال
 الدم وقال الصفراء بيتها المرارة وساطانها فى الكبد والباغم بتمه المعدة وساطانها فى
 الصدر والسوداء بيتها الطحال وساطانها فى القلب والدم بتمه القلب وساطانها فى
 الرأس وقال تلميذه ليمكن أفضل وسيلتك الى الناس محبتك لهم والتفقد لامورهم
 ومعرفة حاهم واصطناع المعروف اليهم (ومن كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم)
 للبشرين فانك من كلام ابقراط أيضا وآدابه قال استدامة الصحة تكون بترك التكامل
 عن التعب وبترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال ان أنت فعلت ما ينبغي على
 ما ينبغي ان يفعل فلم يكن ما ينبغي فلا تتنقل عما أنت عليه مادام ما رأيت من أول الامر
 ثابتا وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال أما العقلاء فيجب أن يسقوا
 الخمر أو ما الخمر فيجب أن يسقوا الخمر وقال ليس معى من فضيلة العلم الا على باقى
 استبعالم وقال اقتنعوا بالقوت وانفوا عنكم الحاجة لتكون لكم قربي الى الله عز
 وجل لان الله سبحانه وتعالى غير محتاج الى شئ فكلاما الخجتم أكثر كنتم منه أهدد
 واهربوا من الشرور وذروا المآثم واطلبوا من الخيرات الغايات وقال المالك للشئ هو
 المسلط عليه لمن أحب ان يكون حترافلايم وماليه له وليهرب منه والاصار له عبدا
 وقال ينبغي للمرء ان يكون فى دنياه كالدعوى الوايمه اذا اتته الكاس تناولها وان
 جازته لم يرصد لها ولم يقصد لطلبها كذلك يفعل فى الال والمال والولد وقال تلميذه ان
 أحببت ان لاتنوتك شهوتك فاشته ما يمكنك وسئل عن اشته قبحة فسكت عنها فقيل
 له لم لا تجيب عنها فقال جوابها السكوت عنها وقال الدنيا غير باقية فاذا أمكن الخير
 فاصطنعه وإذا عدمت ذلك فحتمه واخذوا من الذكر أحسنه وقال لولا العمل لم

يطلب العلم ولولا العلم لم يطلب العمل ولأن أدع الحق جهـ لابه أحب الى من أن أدعه
 زهدا فيه وقال لا ينبغي أن تكون علة صدقك وان طالت ألم به من تعاهدك له وكان يقول
 العلم روح والعمل بدن والعلم أصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكان العمل
 لمكان العلم ولم يكن العلم لمكان العمل وكان يقول العمل خادم العلم والعلم غاية العلم
 رائد والعمل مرسل وقال اعطاء المريض بعض ما يشتهي أنفع من أخذه بكل ما لا يشتهي
 (أقول) وأبقراط هو أول من دوت صناعة الطب وشهرها وأطهرها كما قلنا قبل وجعل
 أسلوبه في تأليف كتبه على ثلاث طرائق من طريق التعليم أحداها على سبيل اللغز
 والثانية على غاية الإيجاز والاختصار والثالثة على طريق التسهيل والتبيين والذي
 انتهى البناء كره ووجدناه من كتب أبقراط الصحيحة يكون نحو ثلاثين كتابا والذي
 يدرس من كتبه لمن يقرأ صناعة الطب إذا كان درسه على أصل صحيح وترتيب جيد اثنا
 عشر كتابا وهي المشهورة من سائر كتبه (الأول) كتاب الأجنحة وهو ثلاث مقالات
 المقالة الأولى تتضمن القول في كون المنى المقالة الثانية تتضمن القول في كون الجنين
 المقالة الثالثة تتضمن القول في كون الاعضاء (الثاني) كتاب طبيعة الانسان مقالتان
 وهو يتضمن القول في طبائع الابدان ومما ذكرته (الثالث) كتاب الأهوية والمياه
 والبلدان وهو ثلاث مقالات المقالة الأولى يعرف فيها كيف تعرف أمراض البلدان
 وما تولد من الامراض البلدية المقالة الثانية يعرف فيها كيف تعرف أمراض المياه
 المشروبة وفصول السنة وما تولد من الامراض البلدية المقالة الثالثة يعرف فيها كيفية
 ما يبقى من الأشياء التي تولد الامراض البلدية كأنه ما كانت (الرابع) كتاب
 الفصول سبع مقالات وضمنه تعرف جعل الطب لتكون قوانين في نفس الطبيب يقف
 بها على ما يتلقاه من أعمال الطب وهو يحتوي على جل ما أودعه في سائر كتبه وهو مذاهر
 لمن تأمل فصوله فانهم انتظم جملا وجوامع من كتابه في تصدق المعرفة وكتاب الأهوية
 والبلدان وكتاب الامراض الحادة ونكتنا وعبونا من كتابه المعنون بإيديما وتفسيره
 الامراض الوافدة وفصولا من كتابه في أوجاع النساء وغير ذلك من سائر كتبه الأخر
 (الخامس) كتاب تقدمت المعرفة ثلاث مقالات وضمنه تعرف العلامات التي يقف بها
 الطبيب على أحوال مرض مرض في الأزمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل
 وعرف انه إذا أخبر بالماضي وثق به المريض فاستسلم له فممكن بذلك من علاجه على
 ما تجببه الصناعة وإذا عرف الحاضر قابل به بما ينبغي من الادوية وغيرها وإذا عرف
 المستقبل استعد له بجميع ما يقابله به قبل أن يحجم عليه بما لا يمكنه في أن يتلقاه بما
 ينبغي (السادس) كتاب الامراض الحادة وهو ثلاث مقالات المقالة الأولى تتضمن
 القول في تدبير الغذاء والاستفراغ في الامراض الحادة المقالة الثانية تتضمن المداواة
 بالتمهيد والتصدد وتركيب الادوية المسهلة ونحو ذلك المقالة الثالثة تتضمن القول في
 التدبير بالحر وماء العسل والسكنجين والماء البارد والاستحمام (السابع) كتاب أوجاع

الفساء مما اتان ضمنه أولا تعرف ما يعرض للمرأة من العلال بسبب احتباس الطمث
 وتزيفه ثم ذكر ما يعرض في وقت الحمل وبعده من الاسقام التي تعرض كثيرا (الثامن)
 كتاب الامراض الوافدة ويسمى أبديعيا وهو سبع مقالات ضمنه تعرف الامراض
 الوافدة وتديرها وعلاجها وذكر انها صنفان أحدهما مرض واحد فقط والآخر
 مرض قتال يسمى الموتان ليلتقي الطبيب كل واحد منهما بما ينبغي وذكر في
 هذا الكتاب تذاكير وجالينوس يقول اني وضعت من المفسرين ذم لم ان المقالة
 الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب مداسة ليست من كلام أبقراط ودين ان
 المقالة الاولى والثالثة فهما القول في الامراض الوافدة وان المقالة الثانية
 والسادسة تذاكير أبقراط اما ان يكون أبقراط طوعها واما ان يكون ولده اثبت لنفسه
 ما سمعه من أبيه على سبيل التذاكير ومن أجل ما بينه وقاله جالينوس الطرح الناس
 النظر في المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب فاندرست (التاسع) كتاب
 الاخلط وهو ثلاث مقالات ويتعرف من هذا الكتاب حال الاخلط اعنى كيفية
 وكيفيةها وتقدمت المعرفة بالاعراض اللاحقةها والحيلة والتأني في علاج كل واحد
 منها (العاشر) كتاب الغذاء وهو أربع مقالات ويستفاد من هذا الكتاب على
 أسباب مواد الاخلط اعنى عمل الاغذية واسبابها التي بها تريد في البدن وتنمية
 وتختلف عليه بدل ما نحل منه (الحادي عشر) كتاب فاطيطريون أي حانوت الطبيب
 وهو ثلاث مقالات ويستفاد من هذا الكتاب ما يحتاج اليه من اعمال الطب التي
 تختص بعمل اليدين دون غيرهما من الرط والشدة والجبر والحياطة ورد الخلع والتنطيل
 والتسكين وجميع ما يحتاج اليه وقال جالينوس ان أبقراط بنى أمره على ان هذا
 الكتاب أول كتاب يقرأ من كتبه وكذلك ظن به جميع المفسرين وأنا واحد منهم وسماه
 الحانوت الذي يجلس فيه الطبيب لعلاج المرضى والاجودان تجعل ترجمته كتاب الاشياء
 التي تعمل في حانوت الطبيب (الثاني عشر) كتاب الكسر والجبر وهو ثلاث مقالات
 تتضمن كل ما يحتاج اليه الطبيب من هذا الفن (ولا بقراط) أيضا من الكتاب وبعضها
 منقول اليه كتاب أوجاع العذري كتاب في مواضع الجسد كتاب في القاب كتاب في
 نبات الاسنان كتاب في العين كتاب الى بساوس كتاب في سيملان الدم كتاب في النفخ
 كتاب في السجى المحرقة كتاب في الغدد رسالة الى ديمطريوس الملك ويعرف كتابه هذا
 بالمقال الشافي كتاب منافع الطيور كتاب الوصايا كتاب العهد ويعرف أيضا بكتاب
 الايمان وضعه أبقراط للمتعلمين ولمن يعملونه أيضا مقدمة ودوايه وان لا يخافوا ما شرطه عليهم
 فيه وان ينبغي بما ذكره الشنعة عليه في نقله هذه الصناعات من الوراثة الى الاذاعة كتاب
 ناموس الطب كتاب الوصية المعروفة بترتيب الطب ذكر فيها ما يجب ان يكون الطبيب
 عليه من الشكل والزى والترتيب وغير ذلك كتاب الخلع كتاب جراحات الرأس كتاب
 اللحوم كتاب في مقدمة معرفة الامراض السكائمة من تغير الهواء كتاب طبائع الحيوان

كتاب علامات الغضايا وهو الخمس وعشرون قضية (الدالة على الموت) كتاب في علامات
 الجحرا ن كتاب في جبل على جبل كتاب في المدخل الى الطب كتاب في المولودين لسبعة
 أشهر كتاب في الجراح كتاب في الاسابيع كتاب في الجنون كتاب في البثور كتاب
 المولودين ثمانية أشهر كتاب في الفسرد والحمامة كتاب في الابطن رسالة في مستونات
 أفلاطن على أرس كتاب في البول كتاب في الالوان كتاب الى أنطيمن الملك في حفظ
 الصحة كتاب في الامراض كتاب في الاحداث كتاب في المرض الالهى وذكر جالينوس
 في المقالة الأولى من شرح مقدمة المعرفة عن هذا الكتاب أن أبقراط يرد فيه على من ظن
 أن الله تبارك وتعالى يكون سبب مرض من الامراض ككاتب الى اقطيغيمونس قبصر ملك
 الروم في قسمة الانسان على مزاج السنة كتاب طب الوحى وهذا الكتاب ذكره واليه يتضمن
 كل ما كان يقع في قلبه فيستعمله فيكون كما وقع له رسالة الى أرتطحشت الكبير ملك
 فارس لما عرض في أيامه للفرس الموتان رسالة الى جماعة من أهل أيدرامرانية ديمقراطيس
 الحكيم جوابا عن رسالتهم اليه لاستدعائه وحضوره لعلاج ديمقراطيس كتاب اختلاف
 الازمنة واصلاح الاغذية كتاب تربي الاذنان كتاب في استخراج النصول كتاب مقدمة
 القول الاول كتاب مقدمة القول الثاني * ولما توفي أبقراط خلف من الاولاد والتلاميذ
 من آل اسقلابيوس وغيرهم أربعة عشر أما اولاده فهم أربعة ناسلوس وزراقن وابناهما
 أبقراط ابن ناسلوس بن أبقراط وأبقراط بن ذراقن بن أبقراط كل واحد من ولديه كان له
 ولد سماه أبقراط باسم جده وأما تلامذته من أهل بيته وغيرهم فهم عشرة لاون وما سرجس
 وميغانوس وفولونيس وهو أجل تلاميذه وخليفته من أهل بيته ولما لانسون واسطاط
 وساورى وغوريس وسنبليقيوس وثاناس هذا قول يحيى الخوى وقال غيره ان أبقراط
 كان له اثنا عشر تلميذا لا يزيد عليهم الا بعد الموت ولا يتقص منهم وبقواعلى تلك السنة
 حينما في بلاد الروم في الرواق الذى كان يدرس فيه ووجدت بعض المواضع ان أبقراط
 كانت له ابنة تسمى مالانارسا وكان لها براعة في صناعة الطب ويقال انها كانت أبرع
 من أخويها والاطباء المذكورون في الفترة التي بين أبقراط وجالينوس خلا تلاميذ أبقراط
 في نفسه واولاده فهم سنبلقيوس المفسر لكتاب أبقراط وانقيلالوس الاول الطبيب
 وارسيسترطرس الثماني القياسي ولوقس وميلن الثماني وغالوس وميريديطوس
 صاحب العقاقير وسفالس المفسر لكتاب أبقراط وما نطياس المفسر أيضا لكتاب
 أبقراط وغواس الطارنطائى ومعنيس الحمصى صاحب كتاب البول وغاش تسعين
 سنة وأندروماخس القريب العهد وعاش تسعين سنة وأبراس الملقب بالبعيد وسوناخس
 الاثني صاحب الادوية والصيدلة وروفس الكبير وكان من مدينة أنفس ولم
 يكن في زمانه أحد مثله في صناعة الطب وقد ذكره جالينوس في بعض كتبه وفضله ونقل
 عنه ولروفس من الكتب كتاب المالحوليا مقالتان وهو من أجل كتبه كتاب
 الاربعين مقالة كتاب تسمية أعضاء الانسان مقالة مقالة في العلة التي يعرض معها

الفزع من الماء مقالة في البرقان والمرار مقالة في الامراض التي تعرض في المفاصل
 مقالة في تنقيص اللحم كتاب تدبير من لا يحضره طبيب مقالتان مقالة في الذبحة كتاب
 طب بقراط مقالة في استعمال الشراب مقالة في علاج اللواقح لا يحبلن مقالة في قضايا حفظ
 العضة مقالة في الصرع مقالة في حمى الربيع مقالة في ذات الجنب وذات الرئة كتاب التدبير
 مقالتان كتاب الباه مقالة كتاب الطب مقالة مقالة في الاعمال التي تعمل في الممارسات
 مقالة في اللبن مقالة في الفراق مقالة في الابكار مقالة في التين مقالة في تدبير المسافر مقالة في
 البحر مقالة في القيء مقالة في الادوية القاتلة مقالة في ادوية علل الكلى والمثانة مقالة
 في هل كثرة شرب الدواء في الولا ثم نافع مقالة في الاورام الصلبة مقالة في الحفظ مقالة في علة
 ديونوسوس وهو الصبح مقالة في الجراحات مقالة في تدبير الشجوخة مقالة في وصايا الاطباء
 مقالة في الحقم مقالة في الولادة مقالة في الخلع مقالة في علاج احتباس الطمث مقالة
 في الامراض المزمنة على رأى بقراط مقالة في مراتب الادوية مقالة فيما ينبغي للطبيب
 ان يسأل عنه العليل مقالة في تربية الاطفال مقالة في دوران الرأس مقالة في البول
 مقالة في العقار الذي يدعى سوسا مقالة في النزلة الى الرئة مقالة في علل الكبد المزمنة
 مقالة في ان يعرض للرجال انقطاع التنفس مقالة في شرى المايلك مقالة في علاج صبي
 يصرع مقالة في تدبير الحبالى مقالة في التخمرة مقالة في السذاب مقالة في العرق مقالة في
 ايلوس مقالة في البسمايا* وكان من الاطباء المذكورين أيضا في الفترة التي بين ابقرات
 وجالينوس أبولونيوس وارشيخانس وله أيضا كتب عدة في صناعة الطب ووجدت له من
 ذلك مما نقل الى العربي كتاب اسقام الارحام وعلاجها كتاب طبيعة الانسان كتاب
 في النقرس* ومن أولئك الاطباء أيضا دياسقوريدس الاول المفسر لكتب ابقرات
 وطيماموس الفلستيني المفسر لكتب ابقرات أيضا ونباديطوس الملقب بموهبة الله في
 المهنونات وميسياموس المعروف بالمقسم للطب وماوس الحيلي الملقب بشاملس باسم ذلك الذي
 ذكرناه في أصحاب ذات الحبل وذلك لانه وقع اليه كتاب بعد احراق كتب شاملس الاول من
 كتب الحيليين فانتحلها وقال لاصناعة غير صناعة الحيل وهي صناعة الطب الصحيحة وارا دان
 يفسد الناس ويخرجهم عن اعتقادهم القياس والتجربة ووضع في الحيل من ذلك
 الكتاب كتبا كثيرة فلم تزل مع الاطباء فبعض يقبلها وبعض لا حتى ظهر جالينوس
 فاقضه عليها وأفسدها وأحرق ما وجد منها وأبطل هذه الصناعة الحيلية واقريطن
 الملقب بالزيرن وهو صاحب كتاب الزينة وقد نقل جالينوس عنه أشياء من كتابه
 في كتاب الميامر وأقاقيوس وجارمكسانس وأرثياثيوس وماريطوس وقاقولونوس ومرقس
 وپرخاس وهرمس الطبيب ويولاس وجاحوننا وحمانس هؤلاء الاثنا عشر
 من الاطباء الذين أولاهم قريطن يعرفون بمعاودة بعضهم لبعض وابتصال بعضهم ببعض
 في تأليف الادوية لمنفعة الناس بالبروج الاثني عشر لانها متصلة بعضها ببعض وفيلس
 الخلق في الملقب بالقادر من قبل انه كان يتجرأ على العلاجات الصعبة ويشفيها ويعول عليها

ويقتدر ولا يخطئ له علاج وديمقراطيس الثاني وأفرويسس واسكسانقراطيس
 وأفرويسس ويطليوس الطيب وسقراطس الطيب ومارقس الملقب بعماشق العلوم
 وسوروس وفوريس قاذح العيون ونيادريطوس الملقب بالساهر وفرفوريوس التألبي
 صاحب الكتب الكثيرة لانه كان مع فلسفته مبرزاً في الطب بارحافيه قوياً لمن قبل ذلك
 يسميه بعض الناس الفيلسوف وبعضهم الطيب (ودياسقوريدس) العين زربي صاحب
 النفس الزكية النافع للناس المنفعة الحامية المتعرب المنصوب السائح في البلاد المتقنين
 العلوم الادوية المفردة من البراري والجزائر والبحار المصور لها المحرّب المعدلنا فاعها قبل
 المسئلة من أفاعيلها حتى اذا صحت عنده بالتجربة فوجدناها قد خرجت بالمسئلة غير مختلفة
 عن التجربة أثبت ذلك وصورة من مثله وهو رأس كل دواء مفرد وعنه أخذ جميع من جاء
 بعده ومنه تفقوا على سائر ما يحتاجون اليه من الادوية المفردة وطوبى لتلك النفس
 الطيبة التي قد شقيت بالتعب من محبتها الايضال الخبرات الى الناس كلهم * وقال حنين
 ابن اسحق ان دياسقوريدس كان اسمه عند قومه آزدش نياديش ومعناه بلقهم الخارج عن
 قال حنين وذلك انه كان معتزلاً عن قومه متعلقاً بالجمال ومواضع النبات مقيماً بها في كل الازمنة
 لا يدخل الى قومه في طاعة ولا مشورة ولا حكم فلما كان ذلك سمعاه قومه بهذا الاسم ومعنى
 ديسقوري باليونانية شجا رودوس باليونانية الله ومعناه أي ملهمه الله للشجر والحشائش
 أقول وبما يؤيدان دياسقوريدس كان متنفلاً في البلدان لمعرفة الحشائش والنظر اليها
 وفي منابها قوله في صدر كتابه يخاطب الذي ألف الكتاب له وأما نحن فانه كانت لنا كما علمت
 في الصغر شهوة لا تقدر في معرفة هيولى العلاج وجوانا في ذلك بلدنا كثيرة وكان دهرنا كما قد
 علمت دهر من ليس له مقام في موضع واحد وكتاب ديسقوريدس هذا خمس مقالات ويوجد
 متصلاً به أيضاً مقالتان في سموم الحيوان تنسب اليه وانما سادسة وسابعة (وهذا) ذكر
 اغراض مقالات كتاب ديسقوريدس (المقالة الاولى) تشمل على ذكر ادوية عطرة الرائحة
 وافاويه وادهان وسموغ وأشباج كبار (المقالة الثانية) تشمل على ذكر الحيوان ووطوبات
 الحيوان والحبوب والقطاني والبقول المأكولة والبقول الحريفة وأدوية حريفة (المقالة الثالثة)
 تشمل على ذكر اصول النباتات وعلى نبات شوكي وعلى بزور وسموغ وعلى حشائش بازهرية
 (المقالة الرابعة) تشمل على ذكر ادوية أكثرها حشائش باردة وعلى حشائش حارة مسهلة
 ومقيته وعلى حشائش نافعة من السموم وهو ختام المقالة (المقالة الخامسة) تشمل على ذكر الكرم
 وعلى أنواع الاشربة وعلى الادوية المعدنية وجالينوس يقول عن هذا الكتاب اني تصحفت
 أربعة عشر مئة في الادوية المفردة لا أقوم شتى لما رأيت فيها أتم من كتاب ديسقوريدس
 الذي من أهل عين زربة (وكان من اطباء) المذكورين أيضاً في الفترة التي بين ابقرط
 وجالينوس بلاديبوس المفسر لكتب ابقرط وكلاو بطرة امرأة طيبية فارهة أخذت عنهما
 جالينوس أدوية كثيرة وعلاجات شتى وخاصة ما كان من ذلك من أمور النساء واسقليداس
 وسورابوس الملقب بالذهبي واپرقليس الطارنطي وأوديسس الكحال الملقب بالملك وذاكاروس

الفلاسطيني وغاليس الحمصي وكسانوقراطس وقرطاذس وذيوجانيس الطيب الملقب
 بالفراقي واسقليبياذس الثاني وبقراطيس الجوارشني ولاون الطرسوسي وأربوس
 الطرسوسي وقين الحراني وموسقوس الاثيني وقليدس المعروف بالمهدى للضالين وايراقليدس
 المعروف بالهادي ويطروس وفروادس وماذطياس المقاصد وثاقراطس العين زربي
 واذطيباطرس المصيصي وخروسيس المعروف بالفتي وأربوس المعروف بالمصاد وفيلون
 الطرسوسي وقاسينيوس المصري وطواس الاسكندراني وأولينس وسقورس الملقب بالمطاع
 وانما لقب بذلك لان الادوية كانت تطاوعه فيما يستعملها وتامور الحراني وجميع هؤلاء
 الاطباء اصحاب ادوية مكرمة أخذ جالينوس عنهم كتبه في الادوية المركبة وعن الذين من
 قباهم عن ميمناه أو لامثل أيواس وأرشيجانيس وغيرهما * وكان قبل جالينوس أيضا
 طرايمنوس وهو الاسكندر من الطيب وله من الكتب كتاب علل العين وعلاجه ثلاث
 مقالات كتاب البرسام كتاب الضبان والحيات التي تولد في البطن واليدان (وكان في ذلك
 الزمان أيضا) ومابله جماعة من عظماء الفلاسفة وأكبرهم على ما ذكره الحق بن حنين مثل
 فوثاغورس وذيوفيلس وثاون وأنداقلس واقليدس وساورى وطيماناوس وانكسيماذس
 وديمقراطيس وثايس قال وكان الشعراء أيضا في ذلك الوقت أوميرس وقاقلس ومارقس وتلوهم
 أيضا من الفلاسفة زينون الكبير وزينون الصغير وأفراطوس الملقب بالموسيقى ورامون
 المنطقي وأغلوقن البنضيني وسقراط وأفلاطن وديمقراط وأرسطوطاليس وثاوفرسطس
 ابن أخته واذيمس وأفانيس وخروسيس وذيوجانيس وقيلاطس وفيما طوس وسنبليقيوس
 وارمينس معلم جالينوس وغلقون والاسكندر الملك والاسكندر الافروديسي وفرفوريس
 الثوري وايراقليدس الافلاطوني وطاليموس الاسكندراني ومولومس الاسكندراني ورودس
 الافلاطوني واسطفانيس المصري وسنجس ورامن وتلوه هؤلاء أيضا من الفلاسفة ثامسطيوس
 وفرفوريس المصري ويحيى النحوي الاسكندراني وداريوس وانه لاوس المختصر الكتب
 ارسطوطاليس وأمونيوس وفولومس وأفروطوخس وأوذيمس الاسكندراني وياغاثا العين
 زربي وثاذاووس الاثيني وادي الطرسوسي * وقال القاضى أبو القاسم صاعد بن أحمد بن
 صاعد في كتاب طبقات الامم ان فلاسفة اليونانيين من أرفع الناس طبقة وأجل أهل العلم
 منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء بالصحيح بقنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية
 والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات المنزلية والمدنية قال وأعظم هؤلاء الفلاسفة قدرا
 عند اليونانيين خمسة فالوهم زمانا بنسقليس ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم أفلاطون ثم
 أرسطوطاليس بن نيقوماخس * أقول وسند كرجلان أحوال هؤلاء الخمسة وغيرهم ان شاء
 الله تعالى (سندقليس) قال القاضى صاعدان بنسقليس كان في زمن داود النبي عليه السلام على
 ما ذكره العلماء بتواريخ الامم وكان أخذ الحكمة عن لقمان الحكيم بالشام ثم اتصرف
 الى بلاد اليونانيين فحكاهم في خلقه العالم باشياء يقدرها في أمر المعاد فبحره لذلك
 بعضهم وطائفة من الباطنية تنتمى الى حكمته وترغم ان له روزا قلميا يوقف عليها قال

بنسقليس

وكان محمد بن عبد الله بن مرة الجبلي الباطني من أهل قرطبة كفا بلسنته دؤور باعلى
 دراستها قال وبنده قليس أول من ذهب الى الجمع بين معاني صفات الله تعالى وانما كلها
 تؤدي الى شئ واحد وأنه ان وصف بالعلم والحدو والقدرة فليس هو ذامعان متميزة تختص
 بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد بالحقيقة الذي لا يتكثر بوجهة أصلا بخلاف سائر
 الموجودات فان الوجودات العالمية معرضة للتكثير اما باجزاءها واما بمعانيها واما بنظائرها
 وذات البارئ متعالية عن هذا كله قال والى هذا المذهب في الصفات ذهب أبو الهذيل محمد
 ابن الهذيل العلاف البصرى وبنده قليس من الكتب كتاب فيما بعد الطبيعة كتاب الميامر
 (فيثاغورس) ويقال فوثاغوراس وفوثاغوريا وقال القاضي صاعد في كتاب طبقات الامم ان
 فيثاغورس كان بعد بنده قليس بزمان وأخذ الحكمة عن أصحاب سليمان بن داود عليه ما
 السلام بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وكان قد أخذ الهندسة قبلهم عن المصريين
 ثم رجع الى بلاد اليونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة وعلم الدين واستخرج
 بذلك علم الاطمان وتأليف النغم وأوقعها تحت النسب العددية وادعى انه استفاد ذلك
 من مشكاة النبوة وله في نضد العالم وترتيبها على خواص العدد ومراتبه رموز عجيبة
 واغراض بعيدة وله في شأن المعاد مذهب قارب فيها بنده قليس من ان فوق عالم الطبيعة
 عالم ارواح نورا لا يدرك العقل حسنه وجماءه وان الانفس الزكية تشتهق اليه
 وان كل انسان أحسن تقويم نفسه بالنبرى من المحب والتخبر والرياء والحسد وغيرها
 من الشهوات الجسدانية فقد صار أهلا ان يلحق بالعالم الروحاني ويطلع على ما يشاء من
 جواهره من الحكمة الالهية وان الاشياء الممذومة للنفوس تأتيه حينئذ ارسالا
 كاللحان الموسيقية الآتية الى حاسة السمع فلا يحتاج ان يتكفاه الطلبة واقفيثاغورس
 تأليف شريفة في الارثماطيقى والموسيقى وغير ذلك هذا آخر قوله * وذكر غيره عن الحكيم
 فيثاغورس انه كان يرى السباحة واجتماع مماسة القاتل والمقتول وانه أمر
 بتقديس الحواس وتسلم العمل بالعدل وجميع الفضائل والكف عن الخطايا والبحث
 عن العطية الانسية ليعرف طبيعة كل شئ وأمر بالتحاب والتأدب بشرح العلوم
 العلوية ومجاهدة المعاصي وعصمة النفوس وتعلم الجهاد واكثر الصيام والعودة على
 السكران والمواطبة على قراءة الكتب وان يعلم الرجال الرجال وتعلم النساء النساء وأمر
 بعبودية المنطق ومواعظ الملوك وكان يقول ببقاء النفس وكونها فيما بعد في ثواب أو عقاب
 على رأى الحكماء الالهيين ولما ان رأى الحكيم فيثاغورس على الهياكل وصار
 رئيس السكينة جعل يغذي بالاغذية غير المجموعة وغير المعطشة اما الغذاء غير المجموع فكان
 يهشمه من بزر ميقونيون وسمسم وقشر اسقال مغبول غلاما مستصحب حتى ينبت له
 وانه تار يقون واسفودالن والقبطون وحصى وشعير من كل واحد جزءا بالتحمر يركن
 يسحقها ويجهنم بجنس من العسل يسمى اميطيو وأما غير المعطش فكان يهشمه من بزر
 اقما وزبيب ميم من مزوع الجم وزهر قوريون وبزر بلوخيا وبزر اسوفان وندراخين ونوع من

فيثاغورس

الخيزيدي فيلسطاموس ودقيق أو اوليس وكان يجهن ابعسل جابوق وذكر الحكيم ان هرقلس
 عندما اتجا الى لوية غير المسانية تعلم هاتين الصفتين من ديمبتر وكان فيثاغورس قد ازم
 نفسه عادة موزونة فلم يكن مرة صحيا ومرة سقيما ولا كان مرة يسهن ومرة يهزل وكانت
 نفسه لطيفة جدا ولم يكن يفرح بافراط ولا يحزن بافراط ولا رآه أحد تطضا حكا ولا ياكيا
 وكان يقدم اخوانه على نفسه ويحكي انه اول من قال ان أموال الاخلاء مشاعة غير
 مقسومة وكان يحافظ على صحة الاجزاء ويبرئ المسقومي الابدان وكان يبرئ النفوس
 الآتمة منها بالسهن ومنها بالالخان الالهية التي كان يحكي بها آلام البدن وكان يأمر
 باداء الامانة في الوديعة لا المسال فقط لمكن والكلمة المستودعة المحفوظة صدق الوعد
 (وذكر فرفوروس) في المقالة الاولى من كتابه في اخبار الفلاسفة قصة صهم وآرائهم
 حكايات عجيبية ظهرت عن فيثاغورس مما تسكهن به ومن اخباره بجمليات سمعت منه
 وشهدت كقائه وكان يرض حكيمته ويسترها من أعاظه انه كان يقول لا تعتد في الميزان
 أي اجتنب الافراط ولا تحرك النار بالسكين لانها قد حيت فيها مرة أي اجتنب
 الكلام المحرض عند الغضب والمقتات ولا تجلس على قفيز أي لا تعش في البطالة ولا تمر
 بغياض اللبوث أي لا تقدر على المردة ولا تعجز الخطاطيف البيوت أي لا تقند باصحاب
 الطرمذة والبقية من الناس غير المسالكين لاسنتهم وأن لا يلقى الخجل عن حامله اسكن
 بعان على حمله أي لا يغفل أحد افعال نفسه في الفضائل في الطاعات وان لا تلبس
 تماثيل الملائكة على فصوص الخواتيم أي لا تشهور بديانتك واسرار العلوم الالهية عند
 الجهال * قال الامير المبشرين فانك كان فيثاغورس اب اسمه منيسارخوس من أهل
 صور وكان له اخوان اسم الاكبر منهما أونوسطوس والآخر طورينوس وكان اسم أمه
 بوناييس بنت رجل اسمه أبقايوس من سكان ساموس ولما غلب على صور ثلاث قبائل
 اينونو ويمقرون وسقورون واستوطنوها وجلا أهلها منها جلا والفيثاغورس فيمن جلا
 وسكن البجيرة وسافر منها الى ساموس ملتصبا كسبا وأقام بها وصار فيها مكرما ولما سافر
 منها الى اظالبا أخذ فيثاغورس معه ليتفرج بها لانها كانت تزهة جدا كثيرة الخصب
 فذكروا ان فوناغورس اتما عاد اليها فسهكها لما رأى من طيبها أول مرة ولما جلا
 منيسارخوس عن صور سكن ساموس ومعه أولاده أونوسطوس وطورينوس وفوناغورس
 فتبنى أندروقلوس رئيس ساموس بفيثاغورس وكفله لانه كان أحدث الأخوة وأسلمه من
 صغره في تعليم الآداب واللغة والموسيقا فلما التحى وجهه الى مدينة ميليطون وأسلمه
 الى أنا كهيما أندروس الحكيم ليعلمه الهندسة والمساحة والتجوم فلما أحكم فيثاغورس
 هاتين الصناعتين اشتد حبه للعلوم والحكمة فسافر الى بلدان شتى طالبا لذلك فورد على
 السكادانيين والمصريين وغيرهم وربط السكينة وتعلم منهم الحكمة وحذق لغة المصريين
 بثلاثة أصناف من الخط خط العامة وخط الخاصة وهرخط السكينة المختصر وخط
 الملوك وعندما كان في أراقليا كان مرابطا للملكه ولما صار الى بابل رابط رؤساء خلدونيون

كلمات حكيمية

ودرس على زار باطا فبصره بما يجب على الصديقين وأسمعه سماع الحكيمان وعلمه أوائل
 الكل أيما هي فن ذلك فضلت حكمة فوثاغورس وبه وجد السبيل الى هداية الامم ورتد بهم
 عن الخطايا لكثرة ما اقتنى من العلوم من كل أمة ومكان وورد على فاراقوديس الحكيم
 السرياني في بداية أمره في مدينة اسمها ديلون من سوريقه وخرج عنها فاراقوديس فسكن
 ساموس وكان قد عرض له مرض شديد حتى ان القمل كان ينتعش في جسمه فلما عظم به
 وساء مزاجه حمله تلاميذه الى افسس ولما ترأى ذلك عليه رغب الى أهل افسس وأقسم
 عليهم أن يحولوه من مدينتهم فاخرجوه الى ماغانيسيا وعنى تلاميذه بخدمته حتى مات
 مدفونه وكتبوا قصته على قبره ورجع فوثاغورس الى مدينة ساموس ودرس بعده على
 أرمودامانطيس الحكيم الهسي المتأله المكثي بقرا وفوليو بمدينة ساموس ولقي أيضا بها
 أرمودامانيس الحكيم المكثي افرو فواسيم فرا بطه زمانا وكان طرانة ساموس صارت
 افولوقراطيس الاطرون واشتاق فيثاغورس الى الاجتماع بالكهنة الذين بمصر فأتى
 الى فولوقراطيس أن يكون له على ذلك معيننا فكتب له الى أماسيس ملك مصر كتابا
 يخبره بما أتى اليه فيثاغورس ويعلم انه صديق من اصدقائه ويسأله ان يجود عليه بالذي
 طلب وان يتحسن عليه فأحسن أماسيس قبوله وكتب له الى رؤساء الكهنة بما أراد فورد
 على أهل مدينة الشمس وهي المعروفة بزمننا بعين شمس بكتيب ملكهم فقبواه قبولاً كريهاً
 وأخذوا في امتحانه زماناً فلم يجدوا عليه نقصاً ولا نقصاً فوجهوا به الى كهنة مذبح كيبا لغوا
 في امتحانه فقبولوه قبولاً على كراهية واستقصوا امتحانه فلم يجدوا عليه معيباً ولا أصابوا
 له عثرة فبعثوا به الى أهل ديوسبولس ليمتحنوه فلم يجدوا عليه طريقاً ولا ادخاله سبيلاً
 لعناية ملكهم به فعرضوا عليه فرائض صعبة متخلفة لقرائض اليونانيين كيما يمنع من
 قبولها فيدحضوه ويحرموه طلبه فقبل ذلك وقام به فاشتهت اعجابهم منه فوافقوا بصرور وعنى
 بالغذ كره الى أماسيس فأعطاه سلطاناً على النخباي للرب تعالى وعلى سائر قرايينهم ولم يعط
 ذلك لغريب قط ثم مضى فوثاغورس من مصر راجعاً الى بلاده وبنى به مدينة أونوبية منزلاً
 للتعليم فكان أهل ساموس يأتون اليه ويأخذون من حكمته وأعدله خارجاً من تلك المدينة
 أنظروا في عمله جميعاً خاصاً بحكمته فكان يرا بطة مع قابل من أصحابه أكثر أوقانه ولما أتت
 عليه أربعون سنة وتماذت طرانة فولوقراطيس وكان قد استخافه عليهم حيناً طور يلا
 واستكفاه ففكر ورأى انه لا يحسن بالمرء الحكيم المكث على لزوم الطرانة والسلطان
 والغشم فرحل الى ايطاليا وسار منها الى قروطونيا ودخلها فرأى أهلها حسن منظرة
 ومنظمة ونبه وسعة علمه وحجة سيرته مع كثرة يساره وتكامله في جميع خصاله واجتماع
 النضائل كلها فيه فانقاد له أهل قروطونيا انقياد الطاعة العلمية فالزمهم عصمة القدمات
 وهدي نفوسهم ووعظهم بالصالحات وأمر الاراكنة ان يضعوا للاحداث كتب الآداب
 الحكمية وتعلمهم ايها فكان الرجال والنساء يجتمعون اليه ليسمعوا واعظوه ينتفعوا
 بحكمته فعظم مجده وكبر شأنه وصير كثير من أهل تلك المدينة مهرة بالعلوم وانتشر الخبر حتى

ان عامه مملوك البربر وردوا عليه ليسموا حكمته ويستوعبوا من علمه ثم ان فيثاغورس جال
 في مدن ايطاليا وسيقليا وكان الجور والتمرد قد غاب عليهم فصاروا اسماعيه وصدقته من
 أهل طارو ومانيون وغير ذلك فاستأصل الفتنه منهم ومن نسلهم الى أحقاب كثيرة وكان منطقه
 طاردا السكل منسكروا لاسمع حكمته ومواعظه سماخس أطرون قائد طوريا يخرج من ملكه
 وخلف أمواله بعض الاخييه وبعضها لاهل مدينته وذكرا أن يافوس الذي كان جفسه من
 فرمس وكان ملك فونوقا كان من ولد فيثاغورس وكان لفيثاغورس وهو ياقروطونيا بنت بتول
 وكانت تعلم عذارى المدينة شرايع الدين وفرائضه وسننه من حلاله وحرامه وكانت أيضا
 زوجته تعلم سائر النساء ولما توفي فيثاغورس عمده ديميطريوس المؤمن الى منزل الحكيم فعمله
 هيكل لاهل قروطونيا وذكروا أن فيثاغورس كان على عهد كورس حدثا وكان ملكه ثلاثين
 سنة وملك بعده ابنه قامبوسيس وفيثاغورس في الحياة وان فيثاغورس لبث بساموس ستين سنة
 ثم سافر الى ايطاليا ثم توجه منها الى ماطابونطيون فمكث بها خمس سنين وتوفي وكان عذاره عسلا
 وسمنار عشاره خبز قاجخرون وبقول نيئة ومطبوخة ولم يكن يأكل من اللحم الا ما كان من
 أضحية كهوته مما كان يقرب لله تعالى فلما أن رأس على الهياكل وصار رئيس الكهنة
 جعل يغذي بالاعذية غير المجوعة وغير المعطشة وكان اذا ورد عليه وارد ليهمع كلامه يكلمه
 على أحد وجهين اما بالاحتجاج والدراس واما بالموعظة والمثورة فكان لتعليمه شكل
 ذوفنين وحضيره سافر الى بعض الاماكن فاراد ان يؤنس أصحابه بنفسه قبل فراقهم
 فاجتمعوا في بيت رجل يقال له ميلن فبيناهم في البيت مجتمعون اذ هجم عليهم رجل من
 أهل قروطونيا اسمه قولون كان له شرف وحسب ومال عظيم وكان يستطيل بذلك على الناس
 ويتمرد عليهم ويعتد بالجور وكان قد دخل على فيثاغورس وجعل يمدح نفسه فزجره بين
 يديه جلسائه وأشار اليه باكتساب خلاص نفسه فاستدغظ قولون عليه فجمع أخلاءه
 وقذف فيثاغورس عندهم ونسبته الى الكفر وواقعه م على قتله وأصحابه ولما هجم عليه
 قتل منهم أربعين انسا واهرب باقيهم فبعضهم من أدرك وقتل وممنهم من أفلت واختفى ودامت
 السعاية بهم والطلب لهم وخافوا على فيثاغورس القتل فأفردوا له قوما منهم واختالوا له
 حتى أخرجوه من تلك المدينة بالليل ووجهوا معه بعضهم حتى أوصلوه الى قارولونيا ومن هناك
 الى لوقروس فانتهت الشناعة فيه الى أهل هذه المدينة فوجهوا اليه مشايخ منهم فقالوا له أما
 أنت يا فيثاغورس حكيم فيما نرى وأما الشناعة عنك فسمجة جدا لسكة الانخد في نوايسنا
 ما لزمك القتل ونحن متمسكون بشرايعنا فخذ منا ضياعا قتل ونفقة لطر يملك وارحل عن بلدنا
 تسلم فرحل عنها الى طارنطا فاجأه هناك قوم من أهل قروطونيا فكادوا ان يخنقوه
 وأصحابه فرحل الى ميطابونطيون وتكاثر الهيج في البلاد بسببه حتى صار يذك ذلك
 أهل تلك البلاد سقينا كثيرة ثم انحاز الى هيكل الاسنان المسمى هيكل الموسن فتحصن فيه
 وأصحابه ولبت فيه أربعين يوما لم يعتد بضربوا له بكل الذي كان فيه بالنار فلما أحسن أصحابه
 بذلك عمدوا اليه فخلعوه في وسطهم وأحرقوا به ليوقوه النار بأجسامهم فعندما امتدت النار

في الهيكل واشتد لها غشي على الحكيم من ألم حرارتها ومن الخواء فسقط ميتا ثم ان تلك
 الآفة عمتهم أجمعين فاحترقوا كلها وكان ذلك سبب موته (وذكروا) انه صنف مائتين
 وعشائين كتابا وخلف من التلاميذ خلقا كثيرا وكان نفس خاتمه شر لا يدوم خيرا من خير لا يدوم
 أي شر ينتظر زواله الأذى خير ينتظر زواله وعلى منطقته الصمت سلامة من الذرامة
 (ومن آداب) فيثاغورس ومواعظه نقلت ذلك من كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم
 للامير محمود الدولة أي الوفاء المبشر فالتك قال فيثاغورس كما أن بدء وجودنا وخلقنا من الله
 سبحانه هكذا ينبغي أن تكون نفوسنا منصرفة الى الله تعالى وقال الفكرة لله خاصة لمحبتها
 متصلة بحجة الله تعالى ومن أحب الله سبحانه عمل بحجابه ومن عمل بحجابه قرب منه ومن
 قرب منه نجوا فاز وقال ليس الغيبا والقرايين كرامات الله تعالى ذكره لكن الاعتقاد
 الذي يليق به هو الذي يكفي به في تكريمته وقال الاقوال الكثيرة في الله سبحانه علامة
 تقصير الانسان عن معرفته وقال ما نفع للانسان أن يتكلم بالاشياء الجلية الغيبية فان
 لم يمكنه فليسمع قائلها وقال احذر أن تركب قبيحا من الامر لا في خلوة ولا مع غيرك ولكن
 استباؤك من نفسك أكثر من استباؤك من كل أحد وقال ليكن قصدا في المال
 اكتسابه من حلال وانفاقه في مثله وقال اذا سمعت كذبا فهورن على نفسك الصبر عليه وقال
 لا ينبغي لك أن تهمل أمر محبة بدنك لكن تعنى بالقصد في الطعام والشراب والنكاح
 والرياضة وقال لا تسكن متلافا بمنزلة من لا خيرة له بقدر ما في يده ولا تكن شحيحا فتخرج
 عن الحرية بل الافضل في الامور كلها هو القصد فيها وقال كن متيقظا في آرائك أيام
 حياتك فان سمعت الرأي مشاركا للوت في الجفيس وقال ما لا ينبغي أن تفعله احذر أن
 تخطره بيبالك وقال لا تدنس لسانك بالقذف ولا تصغ باذنيك الى مثل ذلك وقال عسر
 على الانسان أن يكون حرا وهو ينطاع للافعال القبيحة الجارية بحرى العادة وقال ليس
 ينبغي للانسان ان يلتمس القنية العالمية والابنية المشيدة لانها من بعد موته تبقى على
 حدود طباعها ويتصرف غيره فيها لكن يطلب من القنية ما يتفقه بعد المفارقة والتصرف
 فيها وقال الاشكال المزخرفة والامور الموهبة في أقصر الزمان تنهرج وقال اعتقد
 أن أس مخافة الله سبحانه الرحمة وقال متى التمتت فعلا من الافعال فابدأ الى ربك
 بالابتغال في النجح فيه وقال الانسان الذي اختبرته بالتجربة فوجدته لا يصلح أن يكون صديقا
 وخلا احذر من ان تتجمل لك عدوا وقال ما احسن بالانسان ان لا يخطئ وان أخطأ لهما أكثر
 انتفاعه بان يكون عالما بانته أخطأ ويحرص في أن لا يعاود وقال الاخلاق بالانسان
 أن يفعل ما ينبغي لا ما يشتهي وقال ينبغي أن يعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام والوقت
 الذي يحسن فيه السكوت وقال الحر الذي لا يضيع حرفا من حروف النفس لشهوة من
 شهوات الطبيعة وقال بقدر ما تطلب تعلم وبقدر ما تعلم تطلب وقال ليس من شرائط
 الحكيم ان لا ينجس ولو سكن ينجس بوزن وقال ليس الحكيم من حمل عليه بقدر ما يطيق فصبر
 واحتمل ولكن الحكيم من حمل عليه أكثر مما تحتمل الطبيعة فصبر وقال الدنيا دول مرة

لأن وأخرى عليك فان توليت فأحسن وان تولوك فلن * وكان يقول ان أكثر الآفات أنما تعرض
 للحيوانات لعدمها الكلام وتعرض للانسان من قبل الكلام * وكان يقول من استطاع أن
 يمنع نفسه من أربع أشياء فهو خليق ان لا ينزل به السكره كما ينزل بغيره الجهل والبغاة
 والعجب والتواني فثمره الجهل الندامة وثمره البغاة الحيرة وثمره العجب البغضاء وثمره
 التواني الذلة * ونظر الى رجل عليه ثياب فاخرة يتسكّم فيلحن في كلامه فقال له اما ان تتسكّم
 بكلام يشبه لباسك أو تلبس لباساً يشبه كلامك وقال لتلاميذه لا تطلبوا من الأشياء ما يكون
 بحسب محبتكم ولا كن حيوماً من الأشياء ما هي محبوبة في أنفسها وقال اصبر على النوائب
 اذا أتت من غير أن تتذمر بل اطلب مداواتها بقدر ما تطيق وقال استعملوا الفسكرك قبل
 العمل وقال كثرة العدو تغل الهدوء وكان فيما غورس اذا جلس على كرسيه أوصى بهذه
 السبع الوسايا قوموا وازينكمم واعترفوا أوزانها عدلوا الخبط تصبكم السلامة
 لا تشعلوا النار حيث ترون السكين تقطع عدلوا شهواتكم تستديموا الصحة استعملوا
 العدل تحط بكم المحبة عالموا الزمان كالولادة الذين يستعملون عليكم ويعزلون عنكم لا تترفوا
 أيدانكم وانفسكم تفقدوها في أوقات الشدائد اذاوردت عليكم * واذكر المال عنده ومدح
 فقال وما حاجتي الى ما يعطيه الحظ ويحفظه اللؤم ويهلكه السخاء وقال وقد نظر الى شيخ
 يجب النظر في العلم ويستحي أن يرى متعلماً باهذا أتسحى أن تكون في آخر عمرك أفضل
 منك في أوله وقال أنك شي لعمرك أن لا تربه أنك تتخذ عدواً وحضراً امرأته الوفاة
 في أرض غريبة فجعل أصحابه يتخزون على موتها في أرض غريبة فقال يا معشر الاخوان ليس
 بين الموت في الغربة والوطن فرق وذلك أن الطربى الى الآخرة واحدمن جميع النواحي
 وقيل له ما حلّ الأشياء فقال الذي يشتهي الانسان وقال الرجل المحبوب عند الله تعالى
 هو الذي لا يدع عن لافكاره القبيحة (ونقلت من كتاب فرغوريوس) في أخبار الفلاسفة
 وقصصهم وآرائهم قال وأما كتب فونتاغورس الحكيم التي انفرد بجمعها أرخوطس
 الفيلسوف الطارظيني فتسكون ثمانين كتاباً فأما التي اجتهد بكتابتها جهده في التقاطها
 وتأليفها وجمعها من جميع السكهل الذين كانوا من جنس فونتاغورس الفيلسوف وخزبه وورثته
 علومه رجل فرجل فتسكون مائتي كتاب عدداً فن انفرد بصغرة عقله وعزل منها الكتب
 السكذبة المقولة على لسان الحكيم واسمها التي اختلقها أناس بغرة وهي كتاب المجاعة وكتاب
 وصف المهن السيئة وكتاب علم الخارب وكتاب أحكام تصوير مجالس الخمر وكتاب
 تهمة الطبول والصنوج والمعازف وكتاب الميامر السكهنوتية وكتاب بذر الزروع وكتاب
 الآلات وكتاب القصاص وكتاب تسكين العالم وكتاب الأيادي وكتاب المروة وكتب
 أخر كثيرة تشا كل هذه الكتب مما اخترق حديثاً فيسعد سعادة الأبد وقال وأما الرجال
 الأئمة الذين اختلقوا هذه الكتب الكاذبة التي ذكرناها فانهم على ما أدت البنا الروايات
 ارسطيموس المحدث ونقوس الذي كان يكتب عين الناقص ورجل من أهل أقر يطية يقال
 له قونيوس وماغيبالوس وفوجخوفا مع آخرين أطفي منهم وكان الذي دعاهم الى اختلاق هذه

الكتب الكاذبة على لسان فوثاغورس القبل-وف-واسمه كي يقبلون عند الاحداث بسببه
فيكرموه او يؤثروا ويواسوا فلما كتب الحكيم التي لاريب فيها فاهسى مائتان وثمانون
كتابا وقد كانت منسية حتى جاء السكبان بقوم حكما ذوى نية وورع فحصلوها وجمعوها
وألفوها ولم تكن قبل ذلك مشهورة بيلدة الا اذا لكتها كانت مخزونة في ايطاليا (وقال
فلوطرخس) ان فوثاغورس أول من سمي الفيلسفة بهذا الاسم (ومما يوجد في ثاغورس
من الكتب) كتاب الارتماطيقي كتاب الالواح كتاب في النوم واليقظة كتاب في
كيفية النفس والجسد رسالة الى مقرر سقلية الرسالة الذهبية وسميت بهذا الاسم لان
جاينوس كان يكتبها بالذهب اعظاما لها واجلالا وكان يواطى على دراستها وقراءتها في كل
يوم رسالة الى سقايس في استخراج المعاني رسالة في السياسة لعقلية وقد تصاب هذه الرسالة
تفسيرا من ايجس رسالة الى ممدوس-يوس

سقراط

(سقراط) قال القاضى صاعد في كتاب طبقات الامم ان سقراط كان من تلاميذ فيثاغورس
اقتصر من الفيلسفة على العلوم الالهية وأعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها وأعلن بمخالفة
اليونانيين في عبادتهم الاصنام وقابل رؤساءهم بالحجاج والادلة فتوروا العامة عليه
واضطروا ملسكهم الى قتله فاودع الملك الحبس تحمدا اليهم ثم سقاها السم تقاديا من شرهم
مع مناظرات جرت له مع الملك محفوظة وله وصايا شريفة وآداب فاضلة وحكم مشهورة
ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس وبندقليس الا ان له في شأن المعاد
آراء ضعيفة بعيدة عن محض الفيلسفة خارجة عن المذاهب المحققة (وقال الاميرالمشربن
فانك) في كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم معنى سقراطيس باليونانية المعتصم بالعدل
وهو ابن سفرونسقس ومولده ومنشأه ومنتهه بأثينية وخلف من الولد ثلاثة ذكور ولما
أزحم التزويج على عادتهم الجارية في الزام الافاضل بالتزويج ليبقى نسله بينهم طلب تزويج
المرأة السقبية التي لم يكن في بلده أسلط منها يعتمد عليها والاصر على سوء خلقها اليقدر ان
يحتمل جهل العامة والخاصة وبلغ من تعظيمه الحكمة مبالغا أضرب بجم بعده من محبي
الحكمة لانه كان من رأيه أن لا يستودع الحكمة العجف والقراطيس تنزيها لها عن ذلك
ويقول ان الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لنا ان نستودعها الا
الانفس الحية ونزهاها عن الخلود الميتة ونصوتها عن القلوب المتمردة ولم يصنف كتابا
ولا أملى على أحد من تلاميذه ما أنبتة في قراطيس وانما كان يلقنهم علمه تلقينا لا غير وتعلم ذلك
من استاذه طيماتاوس فانه قال له في صباه لم لا تدعي أدون ما أسعج منك من الحكمة فقال له
ما وثقت بجلود الهائم الميتة وأزهدك في الخواطر الحية هب ان اذنا القمك في طريق فسألك
عن شئ من العلم هل كان يحسن ان تحيله على الرجوع الى منزلك والنظر في كتبك فان كان
لا يحسن فالزم الحفظ فلزمه سقراط وكان سقراط زاهدا في الدنيا قليل المبالاة بها وكان
من رسوم ملوك اليونانيين اذا حاربوا أخرجوا حكماءهم معهم في اسفارهم فاخرج الملك
سقراط معه في سفرة خرج فيها لبعض مهماته فكان سقراط بأرى في عسكر ذلك الملك الى

زير مكسور يسكن فيه من البرد واذا طلعت الشمس خرج منه فليس عليه يستد في الشمس
 ولا جل ذلك سمي سقراط الحب لخر به الملك يوما وهو على ذلك الزير فوقف عليه وقال ما لنا
 لانراك يا سقراط وما يمنعك من المصير الميتة فقال السخل أي الملك فقال بما اذا قال بما يقيم
 الحياة قال نصر الميتا فان هذا لك عندنا معدا أبدا قال لو علمت أيها الملك أني أجد ذلك عندك
 لم أدعه قال بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة قال لم أقل هكذا قال فكيف قلت
 قال انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة للملك ضارة لسقراط لان الملك يصلحهم ارضيته ويستخرج
 بها خراجهم وسقراط يعلم أنها لا تضره ولا تنفعه اذ كان مقرا بأن له خالق ايرزقه ويحجزه
 بما قدم من شيء أو حسن قال فهل لك من حاجة قال نعم تصرف عنان ابدتك عنى فقد سترتني
 جيوشك من ضوء الشمس فدعا الملك بكسوة فاخرة من ديباج وغيره وبجوه وروانير كثيرة
 ليجزيه بذلك فقال له سقراط أيها الملك وعدت بما يقيم الحياة وبدلت ما يقيم الموت ليس
 لسقراط حاجة الى سجارة الارض وهشم النبت ولعاب الدود والذي يحتاج اليه سقراط
 هو معه حيث توجه (وكان سقراط يرضى في كلامه) مثل ما كان يفعل فيما غورس من كلامه
 الرموز قوله عندما فتشت عن علة الحياة ألفت الموت وعند ما وجدت الموت عرفت حينئذ
 كيف ينبغي لي ان أعيش أي ان الذي يريد ان يحيى حياة الهية ينبغي ان يميت جسمه من جميع
 الافعال الخسمة على قدر القوة التي منحها فانه حينئذ يتبها له ان يعيش حياة الحق وقال تكلم
 بالليل حيث لا يكون أعشاش الخفافيش أي ينبغي أن يكون كلامك عند دخولك انفسك
 وان تجمع ففكرك وامنع نفسك ان تطلع في شيء من أمور الهوى ولا نيات وقال أسدد الخمس
 الكوى ليضيء مسكن العلة أي غمض حواسك الخمس عن الجولان فيما لا يحدى انتهى
 نفسك وقال الألوعاء طيبا أي أوع عقلك بما ناوذهما وحكمة وقال أفرغ الحوض المثلث
 من القلال الفارغة أي أفض عن قلبك جميع الآلام العارضة في الثلاثة الاجناس من
 قوى النفس التي هي أصل جميع الشرر وقال لا تأكل الاسود الذنب أي احذر الخطيئة
 وقال لا تتجاوزن الميزان أي لا تتجاوزن الحق وقال وعند الممات لانسكن نملة أي في وقت
 اماتتك لنفسك لا تقن ذخائر الخس وقال ينبغي ان تعلم انه ليس زمان من الازمنة ينفق فيه
 زمان الربيع أي لا مانع لك في كل زمان من اكتساب الفضائل وقال الخص عن ثلاثة سبل
 فاذا لم تتجدها فارض ان تنام لها نومة المستغرق أي الخص عن علم الاجسام وعلم ما لا جسم له
 وعلم الذي وان كان لا جسم له فهو موجود مع الاجسام وما عتامص منها عليك فارض
 بالامساك عنه وقال ليست التسعة بأكل من واحد أي العشرة هي عقد من العدد وهي أكثر
 من تسعة وانما تكمل التسعة لتسكون عشرة بالواحد وكذلك الفضائل التسعة يتم وتكمل
 بخوف الله عز وجل ومحبة ومراقبته وقال اقتن بالاثني عشر اثني عشر يعني بالاثني عشر عضوا
 التي بها اكتسب البر والاشم اكتسب الفضائل وهي العينان والاذنان والمختران واللسان
 والبدان والرجلان والفرج وأيضا بالاثني عشر شهرا اكتسب انواع الاشياء المحموددة
 المكملة للانسان في تدبيره ومعرفته في هذا العالم وقال ازرع بالاسود واحصد بالابيض

اى ازرع بالبكاء واحصد بالسورور وقال لانشيان الاكبل وتمتلكه اى السن الجميلة لا ترفضها
 لانها تحوط جميع الاثم كحياطة الاكبل للرأس (وكان أهل دهره) لاسأله عن عبادة
 الاصنام سدهم عنها وأبطلها ونهى الناس عن عبادتها وأمرهم بعبادة الاله الواحد الصمد
 البارئ الخالق للعالم بما فيه الحكيم القدير لا الحجر المصنوع الذى لا ينطق ولا يسمع ولا يحس
 بشئ من الآلات وحض الناس على البر وفعل الخيرات وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن
 الفواحش والمنكرات فى ثقته من أهل زمانه ولم يقصد استكمال صواب التدبير ليعلم بانهم
 لا يقبلون ذلك منه فلما علم الرؤساء فى وقته من الكهنة والاراكنة ما رامه من دعوته وان
 رأيه نفي الاصنام ورد الناس عن عبادتها شهدهوا عليه بوجوب القتل وكان الموجهون
 عليه القتل قضاة اثني عشر واحد عشر وسقى السم الذى يقال له قونيون لان الملك لما
 أوجب القضاة عليه القتل ساء ذلك ولم يمكنه مخالفتهم فقال له اختر اى قتلة شئت فقال له
 بالسم فاجابه الى ذلك الذى أخرقتل سقراط شهورا بعد ما أوجبوه عليه منه أن المركب الذى
 كان يبعثه فى كل سنة الى هيكلى أفولون ويحمل اليه ما يحمل عرض له حبس شديد لتعذر
 الريح فأبطأ شهورا وكان من عادتهم ان لا يراق دم ولا غيره حتى يرجع المركب من الهيكلى الى
 اثينس وكان أصحابه يتخفون البسه فى المجلس طول تلك المدة فدخلوا اليه يوما فقال له
 أقر بطون منهم ان المركب داخل غدا أو بعد غد وقد اجتمعتنا فى أن نرفع عنك مالا الى هؤلاء
 القوم وتخترج سرا فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لا سبيل لهم عليك فقال له قد تعلم أنه
 لا يبلغ ملكى أرجمته درهم فقال له أقر بطون لم أقل لك هذا القول على أنك تغرم شيئا لانا
 لا نعلم أنه ليس فى وسعك مسأل القوم ولكن فى أماننا سعة لذلك وأضعافه وأنفسنا طيبة
 بأدائه لجانك وان لا نتجعب بك قال له سقراط يا أقر بطون هذا البلد الذى فعل فى فيه ما فعل
 هو بلدى وبلد جنسى وقد نالنى فيه من حبسى ما رأيت وأوجب على فيه القتل ولم يوجب ذلك
 على الامر استحقته بل لخافتى الجور وطعنى على الافعال الخائرة وأهلها من كفرهم بالبارئ
 سبحانه وعبادتهم الاوثان من دونه والحال التى أوجب على بها عندهم القتل هى معى حيث
 توجهت وانى لا أدع نصرة الحق والظن على الباطل والمظلمين حيث كنت وأهل رومية
 أبعد منى رحمان أهل مدينتى فهذا الامر اذا كان باعنه على الحق ونصرة الحق حيث توجهت
 وغير ما من على هناك مثل الذى أنا فيه قال له أقر بطون فتذكروا ذلك وعيالك وما تخاف
 عليهم من الضيعة فقال له الذى يهتفهم برومية مثل ذلك الانكم ههنا فهم أخرى ان لا يضيعوا
 معكم ولما كان اليوم الثالث بكرت تلاميذه اليه على العادة وجاء قيم السجن ففتح الباب وجاء
 القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه وأقاموا مليا ثم خرجوا من عنده وقد أزالوا الحديد عن
 رجله وخرج السجنان الى تلاميذه فادخل بهم اليه فسلموا عليه وجلسوا عنده فترسل سقراط عن
 السر يروقعد على الارض ثم كشف عن ساقه لمسحهما وحكهما وقال ما أعجب فعل السياسة
 الالهية حيث قرنت الاضداد بعضها ببعض فانه لا يكاد أن تكون لذة الا يتبعها ألم ولا ألم الا
 يتبعه لذة وصار هذا القول سببا لدوران الكلام بينهم فسأله سيمياس وفيدون عن شئ من

not in B.C.

not in B.C.

not in B.C.

لافعال النفسية وكثرت المذكرة بينهم حتى استوعب الكلام في النفس بالقول المتقن
 المستقصى وهو على ما كان يهد عليه في حال سروره وبهجته وضرحة في بعض المواضع
 والجماعة يتعجبون من صرامته وشدة استهانتة بالموت ولم ينس كل عن تقصى الحق في موضعه
 ولم يترك شيئا من أخلاقه وأحوال نفسه التي كان عليها في زمان أن منه من الموت وهم
 من الكرم والحزن لفرافقه على حال عظيمة فقال له سبمياس ان في التقصى في السؤال
 عليك مع هذه الحال لتقل علينا شيئا شيئا وقصا في العشرة وان الامساك عن التقصى في
 البحث الحسرة عند اعظيمة مع ما نعدم في الارض من وجود الفائق لما تريد قال له سقراط
 يا سبمياس لا تدع عن التقصى لشيء أردته فان تقصيك لذلك هو الذي أسره وليس بين هذه
 الحال عندى وبين الحال الأخرى فرق في الحرص على تقصى الحق فاننا وان كنا نعدم
 اصحابا ورفقاء أشرفا محجودين فاضلين فاننا ايضا اذ كنا مع مقدين ومتيقنين للاقاويل التي لم
 تزل تسمع منا فاننا ايضا نصير الى اخوان اخرنا ضلن اشرفا محجودين منهم أسلاوس وآبارس
 وأرقليس وجميع من سلف من ذوى الفضائل النفسانية ولما تصرم القول في النفس
 وبلغوا فيها الغرض الذي أراد وهو سألوه عن هيئة العالم وحر كات الافلاك وتركيب
 الاسطوانات فاجابهم عن جميعه ثم نصر عليهم قصصا كثيرة من العساوم الالهية والاسرار
 الربانية ولما فرغ من ذلك قال اما الآن فاطننه قد حضر الوقت الذي ينبغي لنا أن نستحم فيه
 ونصلى ما أمكننا ولا نكف أحدا احمام الموق فان الارما في قد دعا نا ونحن ماشون الى
 زاوس واما أنت فتنصرفون الى أهاليكم ثم غرض فدخل بيتا واستحم فيم وصل الى أطال
 اللث والقوم يتذاكرون عظم المصيبة بما تزل به وبهم من فقدته وانهم يفتقدون منه
 حكما علميا وأبشيقا ويبقون بعده كالبتماعى ثم خرج فدعا بولده ونسائه وكان له ابن كبير
 وابنان صغيران فودعهم ووصاهم وصر فهم فقال له أقر يطون فما الذي تأمرنا أن نفعله
 في اهالك وولدك وغير ذلك من امرك قال لست آمركم بشي جديد بل هو الذي لم أزل آمركم
 به قديما من الاجتهاد في اصلاح أنفسكم فانكم اذا فعلتم ذلك فقد سرتموني وسرتم كل
 من هو مني بسبيل ثم سكت مليا وسكت الجماعة وأقبل خادم الاحد عشر قاضيا فقال له
 يا سقراط انك تجرى مع ما أراه منك وانك تعلم اني لست علة موتك وان علة موتك القضاة
 الاحد عشر وانما أمور بذلك مضطرا اليه وانك أفضل من جميع من صار الى هذا الموضع
 فاشرب الدواء لطيبية نفس واصبر على الاضطراب الالزم ثم ذرفت عيناه وانصرف فقال
 سقراط نفعلي وليس أنت بلوم ثم سكت هنيهة والتفت الى أقر يطون فقال مر الرجل أن
 أبأذني بشر به موقى فقال للغلام أدع الرجل فدعاه فدخل ومعه الشرية فكتنا ولها منه
 نشر بها فلما رآوه قد نشر بها غلبهم من البكاء والاسف فمالم يبكوا معه أنفسهم ففعلت
 صواتهم بالبكاء فاقبل عليهم سقراط يلومهم ويظههم وقال انما صرنا النساء لئلا
 يكون منهن مثل هذا فامسكوا استحيا منه وقصد اللطاعة له على مضض شديد منهم في فقد
 مثله وأخذ سقراط في المشي والتردد هنيهة ثم قال للخادم قد تقلت رجلاى على فقال له

not in Kisti or
in Bar.

not in Bar.

not in Bar.

not in Bar.

not in Kisti.

not in Bar.

not in Bar.

استأق فاستلقى وجعل الغلام يحس قدميه ويغزهما ويقول له هل تحس غزى لهما
فالائم غزهما غزاشديدا فقال له هل تحس فقال لائم غز ساقيه وجعل يسأله ساعة بعد
ساعة وهو يقول لا وأخذ يجمد أولافا ولا يشتد برده حتى انتهى ذلك الى حقويه فقال
الخادم لنا اذا انتهى البرد الى قلبه مضى فقال له اقر بطون يا امام الحكمة ما ارى عقوانا
لا تبع عن عقلك فاعهد لنا فقال عليكم بما امرتكم به اولائم مديده الى يد اقر بطون فوضها
على خده فقال له مرفى بما تحب فلم يجبه بشئ ثم شخص بصره وقال اسلمت نفسي الى قابض
أنفس الحكماء ومات فاطبق اقر بطون عينيه وشده لحبيه ولم يكن أفلاطون حاضر معه
لانه كان مريضا وذكر أن سقراط هلك عن اثني عشر ألف تليذ وتليذ تليذ قال المشرب
فانك وكان سقراط رجلا ايضا أشقر أزرق جيد العظام تبج الوجه ضيق ما بين المنكبين
بطي الحركة سرب الجواب شعث اللحية غير طويل اذا سئل أطرق حينئذ يحجب بالفاظ
مقنعة كثير التوحيد قليل الاكل والشرب شديد التعبد يكثر ذكر الموت قليل الاسفار مجتادا
الرياضة بدنه خسيس الملابس مهيبا حسن المنطق لا يوجد فيه خال مات بالسهم وله مائة سنة
وبضع سنين أقول ووجدت في كتاب أفلاطون المسمى احتجاج سقراط على أهل أثينية
وهو يحكى قول سقراط بهذا اللفظ قال ما عنيت مجلس الحكم قط قبل هذه المرة على اني
قد بلغت من السن سبعين سنة وهذا الاحتجاج الذي كان بينه وبين أهل أثينية انما كان
قبل موته بمدة يسيرة * ومن خط اسحق بن حنين عاش سقراط قريبا عما عاش أفلاطون
ومن خط اسحق عاش أفلاطون ثمانين سنة وقال حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة
والحكمة انه كان منقوشا على فص خاتم سقراط من غلب عقله هواه انقض (ومن آداب
سقراط) مما ذكره الاميرالمشرب بن فائق في كتابه قال سقراط عجبا ان عرف فناء الدنيا
كيف تلهيه عما ليس له فناء وقال النفوس أشكال لما نشأ كل منها اتفق وما اختلف منها
اختلف وقال اتفانى النفوس بانفاق همها واختلفها باختلاف مرادها وقال النفس
جامعة لكل شئ لمن عرف نفسه عرف كل شئ ومن جهل نفسه جهل كل شئ وقال من تجل
على نفسه فهو على غيره أبجل ومن جاد على نفسه فذلك المرجو وجوده وقال ماضع من
عرف نفسه وما أضيع من جهل نفسه وقال النفس الخيرة بجزلة بالقليل من الأدب
والنفس الشريرة لا ينجع فيها كثير من الادب لسوء غرسها وقال لوسكتك من لا يعلم
لسقط الاختلاف وقال ستة لا تفارقهم الكافية الحقود والحسود وحديث عهد بغنى
وغنى يخاف الفقر وطالب رتبة بصر قدره عنها وجليس أهل الادب وليس منهم وقال
من ملكت سره خفي على الناس أمره وقال خير من الخير من عمل به وشر من الشر من عمل به
وقال العقول مواهب والعلوم مكاسب وقال لا تسكون كما صلاحك يأمنك عدوك
فكيف بك اذا كنت لا يأمنك صديقك وقال اتقوا من تبغضه قلوبكم وقال الدنيا
سجين لمن زهد فيها وجنة لمن أحبها وقال لكل شئ ثمرة وثمرة قلة القيمة تجليل
الراحة وطيب النفس الزكية وقال الدنيا كنار مضرمة على محبجة فمن اقتبس منها

ما يستضيء به في طريقه سلم من شرها ومن جلس ليحتمل كرمها أحرقت به بحرها وقال من
اهتم بالدنيا ضيع نفسه ومن اهتم بنفسه هزل في الدنيا وقال طاب الدنيا ان نال ما أمل
تركه غيره وان لم ينل ما أمله مات بغضته وقال لا تردن على ذي خطأ فانه يستفيد منك
علماء ويتخذك عدوا وقيل لسقراط ما رأيتك قط معموما فقال لانه ليس لي شيء متى
ضاع مني وعمدته اغتمت عليه وقال من أحب أن لا تقوته شهوته فليشته ما يمكنه وقال أن
على ذي المؤدة خيرا عند من اقيت فان رأس المؤدة حسن الثناء كما أن رأس العداوة سوء
الثناء وقال اذا ولبت أهرا فأبدع عنك الأشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك وقال له
رجل شريف الجنس وضيق الخلاق أماتا أنف ياسقراط من خسارة جنسك لما فاجاه جنسك
عندك انتهى وجنسي مني ابتداء وقال خيرا لا مورا وسطها وقال انما أهل الدنيا كصوري
صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها وقال الصبر يعين على كل عمل وقال من أسرع عيوبك أن
يكثر عثاره وقال اذا لم يكن عقل الرجل أغلب الاشياء عليه كان هلاكا في أغلب الاشياء
عليه وقال لا يكون الحكيم حكيما حتى يغلب شهوات الجسم وقال كن مع والديك كما تحب
أن يكون بنوك معك وقال ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض وقال
طالب الدنيا قصير العمر كثير الفكر وكان يقول الفينة مخدمومة ومن خدم غيره فليس
بحر وقيل له ما أقرب شيء فقال الأجل وما أبدي شيء فقال الأمل وما أذس شيء فقال الضاحب
المؤاتي وما أوحس شيء قال الموت وقال من كان شريرا فالموت سبب راحة العالم من شره
وقال انما جعل لسان الانسان واحدا واذنان ليكون ما يسمعه أكثر مما يتكلم به وقال
الملك الاعظم هو الغالب شهواته وقيل له أي الاشياء الذنق قال استفادة الادب واستماع
أخبار لم تكن سمعت وقال أنف من مازمه الاحداث الادب وأول نفعه لهم أنه يقطعهم
عن الافعال الرديئة وقال أنفع ما اقتناه الانسان الصديق المخلص وقال الصامت ينسب الى
الحي ويسلم والمتكلم ينسب الى الفضول ويندم وقال استهينوا بالموت فان ممراته في خوفه
وقيل له ما القنية المحمودة فقال ما ينمو على الانفاق وقال المشكور من كتم سر المن
يستكتمه وأقام من استكتم سراً فذلك واجب عليه وقال اكنتم سر غيرك كما تحب أن يكنتم
غيرك سررك وقال اذا ضاق صدرك بسرك فصدر غيرك به أضيق وقيل له لم صار العاقل
يستشير فقال العلة في ذلك تجريد الرأي عن الهوى وانما استشارت خوفا من شوائب
الهوى وقال من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت في النفوس محبته
ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه وقال حسن الخلق يغطي
غيره من القبايح سوء الخلق يفضح غيره من الخبايا وقال رأس الحكمة حسن الخلق
وقال النوم مونة خفيفة والموت نوم طويل وقال لتبليدك لتركك الى الزمان فانه سريع
الحياة لمن ركن اليه وقال من سره الزمان في حال ساءه في أخرى وقال من ألهم نفسه حجب
الدنيا امتلا قلبه من ثلاث خلال فقرا لا يدرك غناه وأمل لا يبلغ منتهاه وشغل لا يدرك
فناه وقال من احتجبت ان تستكتمه سررك فلاتسره اليه وسبئل سقراط لم صار ماء البحر

ما لحاق قال للذي سأله ان اعلمتني المنفعة التي تنالك من علم ذلك اعلمتك السبب فيه وقال لا ضرر
 اضر من الجهل ولا شر اضر من النساء ونظر الى صبوية تعلم الكتابة فقال لا تريدوا الشر
 شرًا وقال من اراد الحجة من مكائد الشيطان فلا يطيعن امرأة فان النساء سلم منسوب
 ليس للشيطان حيلة الا بالاصحود عليه وقال لتميزه يابني ان كان لا بد لك من النساء فاجعل
 لقاءك لهن كأكل الميتة لاتأكل منها الا عند الضرورة فتأخذ منها بقدر ما يقيم الرمي
 فان أخذت منها فوق الحاجة أسقطته وقتلته وقيل له ما تقول في النساء فقال هن
 كشجر الدفلى له روثق وبها فاذا أكله الغرقتله وقيل له كيف يجوز لك أن تدم النساء
 ولولاهن لم تكن أنت ولا أمثالك من الحكماء فقال انما المرأة مثل النخلة ذات السلاء ان
 دخل في بدن انسان عقره وحملها الرطب الجنى وقال له أرشدتني ان الكلام الذي
 كلت به أهل المدينة لا يقبل فقال ليس بكبر بنى أن يكون لا يقبل وانما يكبر بنى أن لا يكون
 صوابا وقال من لا يستحي فلا تخطره بهالك وقال لا يصدرنك عن الاحسان سجود واحد
 للنعمة وقال الجاهل من عثر بحجر مرتين وقال كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الأيام عظة
 وبأخلاق من عاشرت معرفة وقال اعلم انك في أثر من مضى سائر وفي محل من فات مقسم
 والى العنصر الذي بدأت منه تعود وقال لأهل الاعتبار في صروف الدهر كفاية وكل يوم
 يأتي عليه منه علم جديد وقال بعوارض الآفات تسكدر النعم على المتنعمين وقال من قل
 همه على ما فاته استراحت نفسه وصفاهذه وقال من لم يشكر على ما أنعم به عليه أو شكر ان
 لا تزيد نعمته وقال رب مثخر من الشئ تكون منه آفته وقال داوود الغضب بالاصمت وقال
 الذكر الصالح خير من المال فان المال ينفد والذكر يبقى والحكمة غنى لا يعدم ولا
 يضمحل وقال استحب الفقير الحلال عن الغنى مع الحرام وقال أفضل السيرة طيب
 المكسب وتقدير الانفاق وقال من يجرب يزد علمًا ومن يؤمن يزد يقينًا ومن يستيقن
 يعمل جاهداً ومن يحرص على العمل يزد قوة ومن يكسل يزد فترة ومن يتردد يزد شكاً
 (بيت لسقراط) وزن أيضاً بالعربية

انما الدنيا وان ومقت * خطرة من لحظ ملتهت

وقال ما كان في نفسك فلا تبده لكل أحد فما أقبح أن تخفي الناس أمتعتهم في البيوت
 وبظهور ما في قلوبهم وقال لولا أن في قولي اني لأعلم اخبارا اني أعلم لقلت اني لأعلم وقال
 القنية ينبوع الأخران فلا تنهتوا الأخران وكان يقول قتلوا القنية تغل مصائبكم (ونسب
 الى سقراط) من الكتب رسالة الى اخوانه في المقايسة بين السنة والفلسفة كتاب
 معانية النفس مقالة في السياسة وقيل ان رسالته في السيرة الجميلة له صحيح

أفلاطون

(أفلاطون) يقال فلاتن وأفلاطن وفلاطون وأفلاطون قال سليمان بن حسان المعروف
 بابن جليل في كتابه افلاطون الحكيم من أهل مدينة أدينيا رومي فيلسوف يوناني طبع عالم
 بالهندسة وطبائع الأعداد وله في الطب كتاب بعثه الى طيماوس تلميذه وله في الفلسفة
 كتب وأشعار وله في التأليف كلام لم يسبقه أحد اليه استنبط به صنعة الديباج وهو

الكلام المنسوب الى الخنفس النسب التأليفية التي لا سبيل الى وجود غيرها في جميع
 الموجودات المؤتلفات فلما أحاط علما بطبائع الاعداد ومعرفة الخنفس النسب التأليفية
 استشرف الى علم العالم كله وعرف موافع الاجزاء المؤتلفات المترجات باختلاف ألوانها
 وأصباغها واتلافها على قدر النسبة فوصل بذلك الى علم التصوير فوضع أول حركة
 جامعة لجميع الحركات ثم نصفها بالنسبة العددية ووضع الاجزاء المؤتلفة على ذلك فصار
 الى علم تصوير التصويرات فقامت له صناعة الديباج وصناعة كل مؤتلفه وألف في ذلك
 كتابا وله في الفلسفة كلام عجيب وهو ممن وضع لأهل زمانه سننا وحدودا وله كتاب
 السياسة في ذلك وكتاب النوانيس وكان في دولة دارياطو وهو والد دارا الذي قتله الاسكندر
 فكان بعد ابقراط في دولة والد الاسكندر فيليبس وكانت الفرس يومئذ تملك الروم
 واليونانيين (وقال المبشر بن فاتك) في كتاب مختار الحكم ومحاسن الحكم معنى افلاطون
 وتفسيره في اعتمهم العميم الواسع وكان اسم أبيه أرسطن وكان أبوا من أشراف اليونانيين
 من ولد اسقليبيوس جميعا وكانت أمه خاصة من نسل سولون صاحب الشرائع وكان قد
 أخذ في أول أمره في تعلم علم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبلغا عظيما الى أن حضر يوما
 سقراطيس وهو يثلب صناعة الشعر فأعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم
 سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط فبلغه ان بمصر قوما من أصحاب فيثاغورس
 فسار اليهم حتى أخذ عنهم وكان يميل في الحكمة قبل أن يعجب سقراط الى رأى
 ايرقليطوس ولما عجب سقراط زهد في مذهب ايرقليطس وكان يتبعه في الاشياء المحسوسة
 وكان يتبع فيثاغورس في الاشياء المعقولة وكان يتبع سقراطيس في أمور التدبير ثم رجع
 افلاطون من مصر الى أثينية وذهب فيها يتي حكمة وعلم الناس فيهما ثم سار الى سيقليا
 فحرت له قصة مع ديونوسيوس المتغلب كان بها وبلى منه بأشياء صعبة ثم تخلص منه وعاد الى
 أثينية فسار فيهم أحسن سيرة وفعل الجميل وأعان الضعفاء وراموه ان يتولى تدبير أمورهم
 فامتنع لانه وجدهم على تدبير غير التدبير الذي يراه صوابا وقد اعتادوه وتمكن من نفوسهم فعلم
 أنه لا يمكنه نقلهم عنه وأنه لو رام نقلهم عما هم عليه لكان يهلك كاهلك أستاذه سقراط
 على ان سقراط لم يكن رام استكمال صواب التدبير وبلغ أفلاطون من العمر احدى وثمانين
 سنة وكان حسن الأخلاق كريم الافعال كثير الاحسان الى كل ذي قرابة منه والى الغرباء
 متندا حلما صابورا وكان له تلاميذ كثيرة وتولى التدريس بعده رجلا ن أحدهما باثينية
 في الموضع المعروف باقاديميا وهو كسانوقراطيس والآخر بلوقين من عمل أثينية أيضا
 وهو ارسطوطاليس وكان يرضى حكمته ويسترها ويتكلم بها مغرزة حتى لا يظهر مقصده
 الا لذوى الحكمة وكان درسه وتعلمه على طيماوس وسقراطيس وعنهما أخذ أكثر آرائه
 وصنف كتب كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتابا وفيها كتب كبار يكون فيها
 عدة مقالات وكتبه يتصل بعضها ببعض أربعة أربعة يتكلم بها لغرض واحد ويخص كل
 واحد منها لغرض خاص يشتمل عليه ذلك الغرض العام ويسمى كل واحد منها ابوعا وكل

رابوع منها يتصل بالرابوع الذي قبله وكان رجلاً أسهر اللون معتدل القامة حسن الصورة
 تام الخطاطيط حسن اللحية قليل شعر العارضين ساكناً خافضاً أشبه العينين براق
 يماضهما في ذقنه الأسود نال أسود تام الباع لطيف الكفاة محب للخلاوات والصحارى
 والوحدة وكان يستدل في الحسب الاكثر على موضعه بصوت بكائه ويصيح منه على نحو ميلين
 في القباقي والصحارى (ومن خط امحقق بن حنين) عاش أفلاطون ثمانين سنة وقال حنين
 ابن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء كان منقوشاً على فص خاتم أفلاطون
 تحريك الساكن أسهل من تسكين المتحرك (ومن آداب أفلاطون ومواعظه) مما ذكره
 المبشرين فانك رحمه الله في كتابه قال أفلاطون للعادة على كل شيء سلطان وقال اذا هرب
 الحكيم من الناس فاطلبه واذا اطلبهم فاهرب منه وقال من لا يواس الاخوان عند دولته
 خذلوه عند فاقته وقيل له لم لا تجتمع الحكمة والمال فقال لعز السكك وسئل من أحق
 الناس ان يؤتمن على تدبير المدينة فقال من كان في تدبير نفسه حسن المذهب وقيل له من
 يسلم من سائر العيوب وقبيح الافعال فقال من جعل عقله أمينه وحذره وزيره والمواعظ
 زمامه والاصبر قائده والاعتصام بالتوقيظ به وخوف الله جليسه وذكر لموت أنيسه وقال
 الملك هو كانه الاعظم تستمد منه الأنهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان مالحا
 ملحت وقال اذا أردت ان تدوم لك اللذة فلا تستوف الملتذ أبدا بل ادع فيه فضلة تدوم لك اللذة
 وقال ايالك في وقت الحرب ان تستعمل الخبذة وتدع العقل فان للعقل موافق قد يتم بلا
 حاجة الى الخبذة ولا ترى للخبذة غنى عن العقل وقال غاية الأدب ان يستحي المرء من
 نفسه وقال ما ألت نفسي الا من ثلاث من غنى افتقر وعز يزول وحكيم تلاعبت به الجهال
 وقال لا تجبوا الأشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم وقال لا تطلب سرعة العمل
 واطلب تجويده فان الناس ليس يسألون في كم فرغ من هذا العمل وانما يسألون عن
 جودة صنيعته وقال احسانك الى الخبيث يجره على المكافاة واحسانك الى الخسيس يجره
 على معاودة المسئلة وقال الاشرار يتبعون مساوى الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع
 الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحح منه وقال لا تستصغر عدوك
 فيقتحم عليك المسكروه من زيادة مقداره على تقديره فيه وقال ليس تسكمل خيرة الرجل
 حتى يكون صديقا للمتعادين وقال اطلب في الحياة العلم والمال تحز الآسفة على الناس
 لانهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامه تفضلك بما تملك وقال من جمع الى
 شرف أصله شرف نفسه فقد نضى الحق عليه واستدعى التفضيل بالحقه ومن أغفل نفسه
 واعتمد على شرف آباءه فقد عدهم واستحق ان لا يقدمهم على غيره وقال لا تتناعن مملوكا
 قوى الشهوة فان له مولى غيرك ولا غصوبا فانه يقاتل في ملكك ولا قوى الرأى فيستعمل
 الخيلة عليك وقال استعمل مع فرط النصيحة ما تستعمله الخونية من حسن المداراة ولا تدخل
 عليك الحب لفضلك على أكفائك فيفسد عليك ثمرة ما فضلت به وقال لا تنظر الى أحد
 بالموضع الذي رتبته فيه زمانه وانظر اليه بقيمتة في الحقيقة فانها مكانه الطبيعي وقال اذا

مواعظ
 أفلاطون

خيب الزمان كسدت الفضائل وضرت ونفقت الرذائل ونفقت وكان خوف الموسر أشد
 من خوف المعسر وقال لا يزال الجائر متهللاً حتى يتخطى الى اركان العمارة ومباني الشريعة
 واذا قصدها تحرك عليه نيم العالم فأباده وقال اذا طابق الكلام نية المتكلم حرلاً
 نية السامع وان خافه فالم يحسن موقعه من أريديه وقال أفضل الملوك من بقي بالعدل ذكره
 واستملى من أتى بعده فضائله (وقال رجل جاهل) لافلاطون كيف قدرت على كثرة ما تعلمت
 فقال لاني أفنيت من الزيت بمقدار ما أفنيت من أنت من الشراب وقال عين المحب عمياء عن
 عيوب المحبوب وقال اذا خاطبت من هو أعلم منك فتردله المعاني ولا تكف باطالة اللفظ
 ولا تحسبته واذا خاطبت من هو دونك في المعرفة فابسط كلامك ليحرق في أواخره ما أعجزه
 في أوائله وقال الحلم لا ينسب الا الى من قدر على السطوة والزهد لا ينسب الا الى من ترك
 بعد القدرة وقال العزيز النفس هو الذي لا يذل للفاقة وقال الحسن الخلق من صبر على
 السبي الخلق وقال أشرف الناس من شرفته الفضائل لامن تشرف بالفضائل وذلك ان
 من كانت الفضائل فيه جوهرية فهي أشرفه ومن كانت فيه عرضية تشرف بها ولم تشرفه
 وقال الحياء اذا توسط وقف الانسان مما عابه واذا أفرط وقف عما يحتاج اليه واذا قصر
 خلع عنه ثوب التجميل في كثير من أحواله وقال اذا حصل عدوك في قدرتك خرج من جملة
 أعدائك ودخل في عدة حشمتك وقال ينبغي للمرء ان ينظر وجهه في المرآة فان كان حسناً
 استمع أن يضيف اليه فعلياً وان كان قبيحاً استمع ان يجمع بين قبيحين وقال لا تتعجب
 الشريفة ان طبعك يسرق من طبعه شراً وأنت لا تدري وقال اذا قامت حجتك في المناظرة
 على كريم أكرمك وقرتك واذا قامت على خسيس عاداك واصطنعها عليك وقال من
 مدحك بما ليس فيك من الجليل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط
 عليك وقال انما صار التقليد واجباً في العالم لان الضعف فيه قائم في الناس وقال من تعلم
 العلم افضليته لم يوحشه كساده ومن تعلم الجدواه انصرف عنه بانصراف الحظ عن أهله الى
 ما يكسبه وقال لا يكن خوفك من تدبيرك على عدوك أكثر من خوفك من تدبير عدوك عليك
 وقال رب يغبوط بنعمته هي بلاؤه ورب يحسود على حاله هي داؤه وقال شهوات الناس
 تتحرك بحسب شهوات الملك وارا دته وقال ما ممي من فضيلة العلم الا علمي بأني لست بعالم
 وقال الأمل خداع الناس وقال احفظ الناموس يحفظك وقال اذا سادقت رجلاً وجب
 ان تكون صديقاً صديقه وليس يجب عليك ان تكون عدوه وقال المشورة تربك
 طبع المستشار وقال ينبغي للعاقل أن لا يتكسب الا بأزديما فيه ولا يتخدم الا المقارب له في
 خلقه وقال أكثر الفضائل مرة المبادئ حلوة العواقب وأكثر الرذائل حلوة المبادئ
 مرة العواقب وقال لا تستكثر من عشرة جملة عيوب الناس فانهم يتسقطون ما غفلت
 عنه ويتقوون الى غيرك كما يقولون عنه اليك وقال الظفر شافع المذنبين الى السكرماء وقال
 ينبغي للحازم أن يعد الامر الذي يلتمسه كل ما أوجبه الرأي في طلبه ولا يتكلم فيه على
 الأسباب الخارجة عن سعيه مما يدعو اليه الأمل وما جرت به العادة فانها ليست له وانما هي

للاتفاق الذي لا تنق به الحزمة وقيل لافلاطون لم صار الرجل يقتنى مالا وهو شيخ فقال لان
 يموت الانسان فيخلف مالا أعدائه خبره من ان يحتاج في حياته الى أصدقائه ورأى طبيبا
 جاهلا فقال هذا محض مزعج للموت وقال الافراط في النصيحة يحجم بصاحبها على كثير من
 الفطنة وقال ليس ينبغي للرجل أن يشغل قلبه بما ذهب منه ولكن يعتنى بحفظ ما بقي
 عليه وسأله أرسطوطاليس بما اذا بعرف الحكيم انه قد صار حكيما فقال اذا لم يكن بما
 يصيب من الرأي حجبيا ولا ما يأتي من الأضرار تسكفا ولم يستفزه عند الذم الغضب ولا
 يدخله عند المدح الخوة وسئل مما ينبغي أن يحترس فقال من العدو والقادر والصديق المسكتز
 والمسائط الغائب وسئل أي شئ أنفع للانسان فقال ان يعنى بتقويم نفسه أكثر من عنايته
 بتقويم غيره وقال الشرير العالم يسره الطعن على من تقدمه من العلماء ويسوءه بقاءه من في
 عصره منهم لانه يجب أن لا يعرف بالعلم غيره لان الاغلب عليه شهوة الرئاسة والخير العالم
 يسوءه فقد أحسد من طبقته في المعرفة لان رغبته في الازدياد واحياء عمله بالمذاكرة أكثر
 من رغبته في الرئاسة والغلبة وقال تبيكت الرجل بالذنب بعد العقوبه انزاء بالصنعة
 وانما يكون قبل هبة الجرمه وقال اطاب في حياتك العلم والمال والعمل الصالح فان
 الخاصة تفضلك بما تحسن والعامه بما تملك والجميع بما تعمل وسئل أفلاطون عند موته
 عن الدنيا فقال خرجت اليها مضطرا وعشت فيها متحيرا وما أنا أخرج منها كارها
 ولم أعلم فيها الا أنني لأعلم (ولفلاطون من الكتب) كتاب احتجاج سقراط على أهل
 أثينية كتاب فاذن في النفس كتاب السياسة المدنية كتاب طبيماوس الروحاني في
 ترتيب العوالم الثلاثة العقلية التي هي عالم الربوبية وعالم العقل وعالم النفس كتاب
 طبيماوس الطبيعي أربع مقالات في تركيب عالم الطبيعة كتبهم ثلثين الكتابين
 التي تليها يسمى طبيماوس وغرض فلاتون في كتابه هذا ان يصف جميع العلم
 الطبيعي أقول وذكرا لينيوس في المقالة الثامنة من كتابه من آراء أبقراط وفلاتون
 ان كتاب طبيماوس قد شرحه كثير من المفسرين وأطنبوا في ذلك حتى جاوزوا المقدار
 الذي ينبغي ما خلا الاقوال الطبية التي فيه فانه قيل من رام شرحها ومن رام شرحها
 أيضا لم يحسن فيما كتب فيها ولجالينوس كتاب ينقسم الى أربع مقالات فسر فيه
 ما في كتاب طبيماوس من علم الطب كتاب الاقوال الافلاطونية كتاب أونفرن
 كتاب أفربطن كتاب قراطلس كتاب ناطيطس كتاب سوفسطس كتاب فوليطيقوس
 كتاب برميفيدس كتاب فلبس كتاب هموسين كتاب القبييادس الاول كتاب القبييادس
 الثاني كتاب أربخس كتاب ارسططا في الفلسفة كتاب ثأجيس في الفلسفة كتاب
 أونوديموس كتاب لآخس في الشجاعة كتاب لوسيس كتاب أفروطاغورس كتاب
 غورجياس كتاب مانون كتابان مسميان أيما كتاب ابن كتاب منيكاانس كتاب
 قليبفون كتاب الفلسي كتاب افريطياس كتاب ميضس كتاب أفينومس كتاب
 النواميس اثنا عشر كتابا في الفلسفة كتاب فيما ينبغي كتاب في الاشياء العالية كتاب

خرميدس في العفة كتاب فدروس كتاب المناسبات كتاب التوحيد كتاب في النفس والعقل
والجوهر والعرض كتاب الحس واللذة مقالة كتاب تأديب الاحداث ووصاياهم كتاب
معاينة النفس (كتاب أصول الهندسة)

(ارسطوطاليس) هو ارسطوطاليس بن نيقوماخس الجراسني الفيثاغوري وتفسير
نيقوماخس قاهر الخضم وتفسير ارسطوطاليس تام الغضيلة حكى ذلك أبو الحسن علي بن
الحسين بن علي المسعودي وكان نيقوماخس فيثاغوري المذهب وله تأليف مشهور في
الارثماطيق وقال سليمان بن حسان المعروف بابن الجليل في كتابه عن ارسطوطاليس انه
كان فيلسوف الروم وعالمها ووجهها وتحريرها وخطيبها وطبيبها قال وكان أوحدي الطب
وغلب عليه علم الفلسفة (وقال بطليموس في كتابه الى غلس) في سيرة ارسطوطاليس وخبره
ووصيته وفهرست كتبه المشهورة انه كان أصل ارسطوطاليس من المدينة التي تسمى
اسطاغيرا وهي من البلاد التي يقال لها خلقيديق مما يلي بلاد تراقية بالقرب من أولنيس
وماثوني وكان اسم أمه أفسطيا قال وكان نيقوماخس أبو ارسطوطاليس طبيب أمنطس أبي
فيلبس وفيلبس هذا هو أبو الاسكندر الملك وكان نيقوماخس يرجع في نسبه الى اسقليبيوس
وكان اسقليبيوس هذا أبامخاون وماخاون أبو اسقليبيوس وكان أصل أمه أفسطيا أيضا
يرجع في النسبة الى اسقليبيوس ويقال انه لما توفي نيقوماخس أبوه أسلمه برقسانس
وكيل أبيه وهو حدث الى فلاطن وقال بعض الناس ان اسلام ارسطوطاليس الى افلاطن
انما كان بوحى من الله تعالى في هيكل يونيون وقال بعضهم بل انما كان ذلك صدفة
كانت بين برقسانس وبين فلاطن ويقال انه لبث في التعليم من فلاطن عشرين سنة
وانه لما عاد فلاطن الى سقلية في المرة الثانية كان ارسطوطاليس خليفته على دار
التعليم المشهورة أفاديميا وانه لما قدم فلاطن من سقلية انتقل ارسطوطاليس الى لوقيون
واخذ هناك دار التعليم المنسوبة الى الفلاسفة المشائين ثم لما توفي فلاطن سار الى ارمياس
الخادم الوالي كان على أترنوس ثم لما مات هذا الخادم رجع الى أثينس وهي التي تعرف
بمدينة الحكماء فأرسل اليه فيلبس فصار الى ماقدونيا فلبث بها يعلم الى أن تجاوز
الاسكندر بلاد آسيا ثم استخلف في ماقدونيا قلسثانس ورجع الى أثينا وأقام في لوقيون
عشر سنين ثم ان رجلا من السكهنة الذين يسمون الكمر بين يقال له أورومان أراد
السعاية بأرسطوطاليس ونسبه الى الكفرة وانه لا يعظم الأصنام التي كانت تعبد في ذلك
الوقت بسبب ضعفه كان في نفسه عليه وقد قص ارسطوطاليس هذه القصة في كتابه الى
انطيطرس فلما أحس ارسطوطاليس بذلك شخص عن أثينا الى بلاده وهي خلقيديق لانه
كره ان يبتلى أهل أثينية من أمره بمنزل الذي ابتلوا في أمر سقراطيس معلم فلاطن حتى
قتلوه وكان شخصه من غير أن يكون أحد اجترأ به الى ان شخص على قبول كتاب الكمرى
وقرفه أو ان يناله بمكرهه وايس ما يحكى عن ارسطوطاليس من الاعتذار من قرف
الكمرى اياه بحق واسكنه شئ موضوع على لسانه ولما صار ارسطوطاليس الى بلاده أقام

بها بقية عمره الى ان توفي وهو ابن ثمان وثمانين سنة قال وقد يستدل بما ذكرنا من حالته على
بطلان قول من يزعم انه انحاز نظر في الفلسفة بعد ان آتت عليه ثلاثون سنة وانه انما كان
الى هذا الوقت يلى سياسة المدن لعنايته (كانت) باصلاح امر المدن ويقال ان اهل
اسطاغيرا نقلوا يدينه من الموضوع الذى توفى فيه اليهسم وصبروه في الموضوع المسمى
الارسطوطاليسى وصبروا مجتمعهم للشاورة في جلائل الامور وما يحزنهم في ذلك الموضوع وكان
ارسطوطاليسى هو الذى وضع سنن اسطاغيرا لاهلها وكان جليل القدر في الناس ودلائل
ذلك بينته من كرامات الملوك الذين كانوا في عصره له فاما ما كان عليه من الرغبة في اصطناع
المعروف والعناية بالاحسان الى الناس فذلك بين من رسائله وكتبه وما يقف عليه الناظر
فيها من كثرة توسطه للامور فيما بين ملوك دهره وبين العوام فيما يصلح به امورهم ومجتربه
المنافع اليهم ولكثرة ما عقد من المن والاحسان في هذا الباب صار اهل اثينية الى ان
اجتمعوا وتعاقدوا على ان كتبوا كتابا تشوه في عمود من الحجارة وصبروه على البرج العالى الذى
في المدينة الذى يسمى اعلى المدينة وذكرنا فيما كتبوا على ذلك العمود ان ارسطوطاليسى
ابن نيقوماخس الذى من اهل اسطاغيرا قد استحق بما كان عليه من اصطناع المعروف
وكثرة الايدى والمن وما يخص به اهل اثينية من ذلك ومن قيامه عند فيلبس الملك بما
اصح شأنهم وبلغ به الاحسان اليهسم ان يبين صفاة اهل اثينية عليه بجملة ما اتى من ذلك
ويقره بالفضل والراثة ويوجب له الحفظ والحياطة واهل الراسات فيهم من نفسه
وعقبه من بعده والقيام لهم بكل ما التمسوه من حوائجهم وامورهم وقد كان رجل من اهل
اثينية يقال له ايماراوس بعد اجتماع اهل اثينية على ما اجتمعوا عليه من هذا
الكتاب شذ عن جماعتهم وقال بخلاف قوالهسم في امر ارسطوطاليسى ووثب على العمود
الذى كان قد اجتمع اهل اثينية على ان كتبوا فيه ما كتبوا من الثناء ونصبوه في الموضوع
الذى يسمى اعلى المدينة فرمى به عن موضعه فقطر به بعد ان صنع انطينوس فقتله ثم
ان رجلا من اهل اثينية يسمى اسطفانوس وجماعة معه صعدوا الى عمود حجارة فكتبوا
فيه من الثناء على ارسطوطاليسى شبيها بما كان على العمود الاول واثبتوا مع ذلك
ذكر ايماراوس الذى رمى بالعمود وفعله ما فعل وأوجبوا العذو والبراءة منه ولما ان
مات فيلبس ومات الاسكندر بعده وشخص عن بلاده لمحاربة الامم وحاز بلاد آسياسا
ارسطوطاليسى الى التبتل والتخلى مما كان فيه من الاتصال بامور الملوك والملابسة
لهم وصار الى اثينية فهيا موضع التعامم الذى ذكرناه فيما تقدم وهو المنسوب الى
الفلسفة المشائين واقبل على العناية بمصالح الناس ورقد الضعفاء واهل الفاقة وترويج
الايامى وعول اليتامى والعناية بتربيتهم ورقد الملتزمين للتعلم والتأديب من كانوا اى نوع من
العلم والادب طلبوا ومعونتهم على ذلك (وانما هاهم) والصدقات على الفقراء واقامة المصالح في
المدن وجدد بناء مدينته وهى مدينة اسطاغيرا ولم يزل في الغاية من لين الجانب والتواضع
وحسن اللقاء للصغير والكبير والقوى والضعيف واما قيامه بامور اصدقائه فلا يوصف

ويدل على ذلك ما كتبه أصحاب السير واتفاقهم جميعا على ما كتبه من خبر ارسطوطاليس
 وسيرته وقال الاميرالمبشر بن فاتك في كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم ان ارسطوطاليس
 لما بلغ ثمان سنين خله أبوه الى بلاد أثينية وهي المعروفة ببلاد الحكماء وأقام في لوقين
 منها فقصه أبوه الى الشعراء والبلغاء والنحويين فأقام متعلما منهم تسع سنين وكان اسم
 هذا العلم عندهم المحيط أعني علم اللسان لحاجة جميع الناس اليه لانه الأداة والمراقى الى
 كل حكمة وفضيلة والبيان الذي يحصل به كل علم وان قوما من الحكماء أزرروا بعلم البلغاء
 والقويين والنحويين وعنفوا المشاعلين به منهم أفيقورس وفوثيغورس وزعموا انه
 لا يحتاج الى علمهم في شيء من الحكمة لان النحو بين معلو الصبيان والشعراء أصحاب أباطيل
 وكذب والبلغاء أصحاب تحمل ومجاناة ومرء فلما بلغ ارسطوطاليس ذلك أدر كنه الحفيظة
 لهم ففاضل عن النحو بين والبلغاء والشعراء واحتج عنهم وقال انه لاغنى للحكمة عن علمهم
 لان المنطق أداة لعلمهم وقال ان فضل الانسان على الهائم بالمنطق فأحدهم بالانسية أبلغهم
 في منطقهم وأوصلهم الى عبارة ذات نفسه وأرضعهم لمنطقه في موضعه وأحسنهم اختيارا
 لأوجزه وأعذبه ولان الحكمة أشرف الاشياء فينبغي ان تكون العبارة عنها بأحكم
 المنطق وأفصح الالهيحة وأوجزا لا يفسد من الدخيل والزائل وسماجة المنطق وقبح
 اللكنة والعي فان ذلك يذهب بنور الحكمة ويقطع عن الاداء ويقصر عن الحاجة
 ويلبس على المستمع ويفسد المعاني ويورث الشهمة فلما استكمل علم الشعراء والنحو بين
 والبلغاء واستوعبه قصدا الى العلوم الأخلاقية والسياسية والطبيعية والتعليمية
 والاهية وانقطع الى أفلاطن وصارت ليلنا له ومته علمانه وله يومئذ سبع عشرة سنة قال
 المبشر بن فاتك وكان أفلاطن يجلس فيستدعي منه الكلام فيقول حتى يحضر الناس فاذا
 جاء ارسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر الناس ور بما قال حتى يحضر العقل فاذا حضر
 ارسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر العقل قال ولما توفي ارسطوطاليس نقل أهل
 اسطاغيرا رتمه بعد ما بليت وجمعوا عظامه وصيروها في اناء من نحاس ودفنوها في
 الموضع المعروف بالارسطوطاليسي وصيروه مجمعا لهم يحتمون فيه للمشاورة في جلائل
 الامور وما يحزنهم ويستريحون الى قبره ويسكنون الى عظامه فاذا صعب عليهم شيء من
 فنون العلم والحكمة أتوا ذلك الموضع وجلسوا اليه ثم تناطروا فيما بينهم حتى يستنبطوا
 ما أشكل عليهم ويصح لهم ما شجر بينهم وكانوا يرون أن مجيئهم الى ذلك الموضع الذي فيه
 عظام ارسطوطاليس يذكى عقولهم ويصح فكروهم ويلطف أذهانهم وأيضا تعظيماله
 بعد موته وأسفا على فراقه وحزنا لاجل الفجيعته به وما فقدوه من ينابيع الحكمة
 (وقال المسعودي في كتاب المسالك والممالك) ان المدينة الكبرى التي تسمى بلرم من
 جزيرة صقلية فيها مسجد الجامع الاكبر وكان يبعثه للروم فيه هيكل عظيم قال سمعت بعض
 المنطقيين يقول ان حكيم يونان يعني ارسطوطاليس في خشبة معلق في هذا الهيكل الذي قد
 اتخذ المسلمون مسجدا وان النصراني كانت تعظم قدره وتستشفى به لما شاهدت اليونانية

عليه من اكباره واعظامه وان السبب في تعليقه بين السماء والارض ما كان الناس
 يلاقونه عند الاستقاء والاستسقاء والامور المهمة التي توجب الفزع الى الله تعالى
 ولتقرب اليه في حين الشدة والهلكة وعند وطأ بعضهم لبعض قال المسعودي وقد رأيت
 هناك خشبة عظيمة بوشك ان يكون القبر فيها (وقال المبشر بن فائق) وكان أرسطوطاليس
 كثيرا التلاميذ من الملوك وانباء الملوك وغيرهم منهم ثاوفرسطس وأوديموس والاسكندروس
 الملك وأرمينوس واسخولوس وغيرهم من الافاضل المشهورين بالعالم المبرزين في الحكمة
 المعروفين بشرف النسب وقام من بعده ليعلم حكمته التي صنفها وجلس على كرسيه وورث
 مرتبة ابن خاتمه ثاوفرسطس ومعه رجلان يهينانه على ذلك ويوازراه يسمى أحدهما
 أرمينوس والآخر اسخولوس وصنفوا كتبا كثيرة في المنطق والحكمة وخلف من
 الولدان يقال له نيقوماخس صغيرا وابنة صغيرة أيضا وخلف مالا كثيرا وعبيدا واما
 كثيرة وغير ذلك قال وكان أرسطوطاليس أيضا أجمع قليلا حسن القامة عظيم العظام صغير
 العينين كث اللحية أشهل العينين أفتى الانف صغيرا فم عريض الصدر يسرع في مشيته إذا
 خلا ويبطئ إذا كان مع أصحابه ناظرا في السكتب دائما لا يهذي ويقف عند كل كلمة ويطلب
 الاطراق عند السؤال قبل الجواب يتنقل في أوقات النهار في القيا في نوحه والانهار محب
 لاسماع الاطمان والاجتماع بأهل الرياضات وأصحاب الجدل منصف من نفسه اذا خصم
 معترف بوضع الاصابة والخطأ معتدل في الملابس والمساكن والمشارب والمناكم والحركات
 بيده آلة النجوم والساعات (وقال حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة والحكماء) كان
 منقوشا على فصر خاتم ارسطوطاليس المنكر لما لا يعلم أعلم من المقرب بما يعلم وقال الشيخ
 ابوسليمان محمد بن طاهر بن بهرام المنطقي في تعليقه ان ثيوفرسطس كان وصي
 أرسطوطاليس وان أرسطوطاليس عمرا حدى وستين سنة قال وأما أفلاطن فانه صهر
 كثيرا وقال ابن النديم البغدادي السكتب في كتاب الفهرست ان أرسطوطاليس توفي وله
 ست وستون سنة ومن خط اسحق ولفظه عاش أرسطوطاليس سبع وثمانين سنة وقال
 القاضي أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد في كتاب التعريف بطبقات الامم ان
 أرسطوطاليس انتهت اليه فلسفة اليونانيين وهو خاتم حكمهم وسيد علماتهم وهو أول
 من خلاص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصورها بالاشكال الثلاثة وجعلها
 آلة للعلوم النظرية حتى لقب بصاحب المنطق وله في جميع العلوم الفلسفية كتب شريفة
 كالمسحوقية فالجزئية رسائله التي يتعلم منها معنى واحد فقط والكلية بعضها هذا
 كبير يتذكر بقراءتها ما قد علم من علمه وهى السبعون كتابا التي وضعها الاوفارس وبعضها
 تعاليم يتعلم منها ثلاثة اشياء أحدها علوم الفلسفة والثاني أعمال الفلسفة والثالث
 الآلة المستعملة في علم الفلسفة وغيره من العلوم فالسكتب التي في علوم الفلسفة بعضها
 في العلوم التعليمية وبعضها في العلوم الطبيعية وبعضها في العلوم الالهية فاما
 السكتب التي في العلوم التعليمية فكتابه في المناظر وكتابه في الخطوط وكتابه

في الخيل واما الكتب التي في العلوم الطبيعية فهما ما يتعلم منه الامور التي تم جميع
 الطبائع ومنها ما يتعلم منه الامور التي تخص كل واحد من الطبائع فالتى يتعلم منها الامور
 التي تم جميع الطبائع هي كتابه المسمى بسمع الكيكان فهذا الكتاب يعترف بعدد
 المبادئ لجميع الاشياء الطبيعية وبالاشياء التي هي كاللبادى وبالاشياء التسوالى
 للبادى وبالاشياء المشاكلة للتوالى اما المبادئ فالعنصر والصورة واما التي
 كالبادى فليست مبادئ بالحقيقة بل بالتقريب كالعدم واما التوالى فالزمان
 والمكان واما المشاكلة للتوالى فالخلاء والملاء واما التي يتعلم منها الامور
 الخاصة لكل واحد من الطبائع فبعضها في الاشياء التي لا كون لها وبعضها في الاشياء
 المكونة اما التي في الاشياء التي لا كون لها فالاشياء التي تتعلم من المقاتلين الاوتلين
 من كتاب السماء والعالم واما التي في الاشياء المكونة فبعض علمها عامى وبعضها
 خاصى والعامى بعضه في الاستحالات وبعضه في الحركات اما الاستحالات ففي كتاب
 الكون والفساد واما الحركات ففي المقاتلين الاخرتين من كتاب السماء والعالم واما
 الخاصى فبعضه في البسائط وبعضه في المركبات اما الذى في البسائط ففي كتاب الآثار
 العلوية واما الذى في المركبات فبعضه في وصف كليات الاشياء المركبة وبعضه
 في وصف اجزاء الاشياء المركبة اما الذى في وصف كليات المركبات ففي كتاب الحيوان
 وفي كتاب النبات واما الذى في وصف اجزاء المركبات ففي كتاب النفس وفي كتاب
 الحس والمحسوس وفي كتاب الصحة والسقم وفي كتاب الشباب والهرم واما الكتب
 التي في العلوم الالهية فمقاتلة الثلاث عشرة التي في كتاب ما بعد الطبيعة واما
 الكتب التي في اعمال الفلسفة فبعضها في اصلاح اخلاق النفس وبعضها في السياسة
 فاما التي في اصلاح اخلاق النفس فكتابه الكبير الذى كتب به الى ابنه وكتابه الصغير
 الذى كتب به الى ابنه ايضا وكتابه المسمى اوديميا واما التي في السياسة فبعضها في
 سياسة المدن وبعضها في سياسة المنزل واما الكتب التي في الآلة المستعملة في علوم
 الفلسفة فهي كتبه الثمانية المنطقية التي لم يسبقه احد من علماء الى تأليفها ولا
 تصدعها الى جمعها وقد ذكر ذلك ارسطوطاليس في آخر الكتاب السادس منها وهو
 كتاب سوفسطيقا فقال واما صناعة المنطق وبناء السلوجسوس فلم تجدها فيما
 خلا أصلا ثم قدما بنى عليه لكننا وقفنا على ذلك بعد الجهد الشديد والنصب الطويل
 وهذه الصناعة وان كنا نحن ابتدعناها واخترعناها فقد حصنا جهتها ورمنا أصولها
 ولم ننفد شيئا مما ينبغي أن يكون موجودا فيها كما تقدمت أوائل الصناعات لكننا كاملة
 مستحكمة مثبتة اساسها مرموسة قواعدها وثيق بفيانها معروفة غاياتها واضحة أعلامها
 قد قدمت أمامها اركانها مهيبة ودعائم موطدة فمن عسى أن ترد عليه هذه الصناعة بقدرنا
 فليفتقر خلالها وجده فيها وليعتد بما بلغته الكلفة منا اعتداده بالمنة العظيمة واليد
 الجلييلة ومن يبلغ جهده يبلغ عذره (وقال أبو نصر الفارابى) ان ارسطوطاليس جعل اجزاء

المنطق ثمانية كل جزء منها في كتاب (الاول) في قوانين المفردات من المعقولات
 والالفاظ الدالة عليها وهي في الكتاب الملقب في العربية بالمقولات وباليونانية
 القاطاغورياس (والثاني) فيه قوانين الالفاظ المركبة التي هي المعقولات المركبة
 من معقولين مفردين والالفاظ الدالة عليها المركبة من لفظين وهي في الكتاب
 الملقب في العربية بالعبارة وباليونانية باريميانياس (والثالث) فيه الاقاول
 التي تميز بها القياسات المشتركة للصنائع الخمس وهي في الكتاب الملقب في العربية
 بالقياس وباليونانية انالوطيقا الاولى (والرابع) فيه القوانين التي يمتحن بها
 الاقاول البرهانية وقوانين الامور التي يلتم بها الفلسفة وكل ما يصير بها أفعالها آتم
 وأفضل وأكمل وهو بالعربية كتاب البرهان وباليونانية انالوطيقا الثانية (والخامس)
 فيه القوانين التي يمتحن بها الاقاول وكيفية السؤال الجدل والجواب الجدل
 وبالجملة قوانين الامور التي يلتم بها صناعة الجدل ويصير بها أفعالها أكمل وأفضل
 وأنفذ وهو بالعربية كتاب المواضع الجدلية وباليونانية طويقا (والسادس)
 فيه قوانين الاشياء التي شأنها أن تغلط عن الحق وتحير وأحصى جميع الامور التي
 يستعملها من قصده التمويه والمخرقة في العلوم والاقاول ثم من بعدها أحصى
 ما ينبغي ان ينتفي به الاقاول المغلطة التي يستعملها المستمع والمؤوه وكيف يفتح
 وبأى الاشياء يقع وكيف يتحرز الانسان ومن اين يغلط في مطالباته وهذا الكتاب
 يسمى باليونانية سوفسطيكا ومعناه الحكمة المؤهة (والسابع) فيه القوانين التي
 يمتحن بها الاقاول الخطبية وأصناف الخطب وأقاول البلاغ والخطباء هل هي على
 مذهب الخطابة ام لا ويحصى فيها جميع الامور التي بها تلتم صناعة الخطابة
 ويعرف كيف صنعت الاقاول الخطبية والخطب في فن من فن من الامور وبأى الاشياء
 تصير أجود وأكمل وتكون أفعالها أنفع وأبلغ وهذا الكتاب يسمى باليونانية
 الريطورية وهي الخطابة (والثامن) فيه القوانين التي يشربها الاشعار وأصناف
 الاقاول الشعرية المعمولة والتي تعمل من فن من فن من الامور ويحصى أيضا جميع
 الامور التي بها تلتم صناعة الشعر وكما أصنافها وكما أصناف الاشعار والاقاول
 الشعرية وكيف صنعت كل صنف منها ومن أى الاشياء تعمل وبأى الاشياء تلتم
 وتصير أجود وأفهم وأبهي آلة وبأى الاحوال ينبغي ان تكون حتى تصير أبلغ
 وأبعد وهذا الكتاب يسمى باليونانية فويطيقا وهو كتاب الشعر فهذه جملة
 أجزاء المنطق وجملة ما يشتمل عليه كل جزء منها والجزء الرابع هو أشدها تقدما للشرف
 والراثة والمنطق انما التمس به على القصد الاول الجزء الرابع وبأى أجزائه انما
 تحمل لاجل الرابع فان الثلاثة التي تتقدمه في ترتيب التعليل هي توطئات ومدخل
 وطرق اليه والاربعة الباقية التي تتلوه فليشتمل أحدهما ان في كل
 واحد منها ارفاداتا ومعونة على الجزء الرابع ومعونة بعضها أكثر وبعضها

أقل والثاني على جهة التحديد وذلك انهم لو لم تتميز هذه الصنائع بعضها من بعض
 بالفعل حتى تعرف قوانين كل واحد منها على انفرادها متميزة عن قوانين الاخرى
 لم يأمن الانسان عند اتماسه الحق واليقين ان يستعمل الاشياء الجسدية من حيث
 لا يشعر انها جسمية فيعدل من اليقين الى الظنون القوية ويكون قد استعمل المغالطات من حيث
 لا يشعر واما ان توهمه فيما ليس بحق انه حق فيعتقده واما ان يكون قد استعمل
 الاشياء الشعرية من حيث لا يشعر انها شعرية فيكون قد عمل في اعتقاداته على التخيلات
 وعند نفسه أنه سلك في كل هذه الاقوال الطريق الى الحق وصادف ملتزمه فلا يكون
 صادفه على الحقيقة كما ان الذي لا يعرف الازمة والادوية ولا تتميز له السهوم عن هذه
 بالفعل حتى يقين معرفتها بعد لاماتها لم يأمن ان يتناولها على انها ادواء من حيث
 لا يشعر فيتلف واما على القصد الثاني فانه يكون قد أعطى كل صناعة من الصنائع
 الاربع جميع ما تلتزم به تلك الصناعة حتى يدري الانسان اذا اراد ان يصير جديليا
 بارعا كم شئ يحتاج الى تعلمه ويدري بأي شئ يتحقق على نفسه أو على غيره افاوله وليعلم هل
 سلك فيها طريق الجسد ويدري اذا اراد ان يصير خطيبا بارعا كم شئ يحتاج الى تعلمه
 ويدري بأي الاشياء يتحقق على نفسه وعلى غيره افاوله وليعلم هل سلك في ذلك طريق الخطابة
 او طريق غيرها وكذلك يدري اذا اراد ان يصير شاعرا بارعا كم شئ يحتاج الى تعلمه ويدري
 بأي الاشياء يتحقق على نفسه وعلى غيره من الشعر ويدري هل سلك في افاوله طريق
 الشعر او عدل عنه وخط به طريق غيره وكذلك يدري اذا اراد ان تكون له القدرة على
 ان يغالط غيره ولا يغالطه احد كم شئ يحتاج الى ان يعلمه فيدري بأي الاشياء يمكن ان
 يتحقق كل قول وكل رأى فيعلم هل غالط فيه او غلط ومن أي جهة كان ذلك (قال بطليموس)
 في كتابه الى غلس في سيرة ارسطو وطاليس ولباحضرت ارسطو طاليس الوفاة اوصى
 بهذه الوصية التي نحن ذاكروها قال اني جعلت وصيتي ابداني في جميع ما خلفت اذ طبيطرس
 والى ان يقدم نيقانر فليكن ارسطو مانس وطيمارخس وأبرخس ودبوطاس معتمدين
 بتفقد ما يحتاج الى تفقده والعناية بما ينبغي ان يعنى به من امراهلى وأر بليس جاريتي
 وسائر جواري وعبيدي وما خلفت وان سهل على ناو فرسطس وامكنه القيام معهم في
 ذلك كان معهم ومتى ادركت ابنتي قولي امرها نيقانر وان حدثت بها حدث الموت قبل ان
 تتزوج او بعد ذلك من غير ان يكون لها ولد فالامر مردود الى نيقانر في امرها وفي
 امرايتي نيقوماخس وتوصيتي اياه في ذلك ان يجري التدبير فيما يعمل به في ذلك على
 ما يشتمى وما يليق به ولو كان اباؤاخالهما وان حدثت نيقانر حدث الموت قبل ان تزوج
 ابنتي او بعد تزويجها من غير ان يكون لها ولد فاوصى نيقانر فيما خلفت بوصية فهى
 جائزة نافذة وان مات نيقانر عن غير وصية فسهل على ناو فرسطس واحب ان يقوم في الامر
 مقامه وذلك في جميع ما كان يقوم به نيقانر من امر ولى وغير ذلك مما خلفت وان لم يجب

ثاوفرستس القيام بذلك فليرجع الاوصياء الذين سميت الى انطيميطرس فيشاوروه
 فيما يعملون به فيما خلفت ويحضوا الامر على ما يتفقون عليه واحفظني الاوصياء ونيقاز
 في اربليس فانها تستحق مني ذلك لما رأيت من عنايتها بخدمتي واجتهادها فيما وافقتني
 ويهيؤواها جميع ما تحتاج اليه وان هي أحببت التزوج فلا توضع الا عند رجل فاضل وليدفع
 اليها من الفضة سوى ما هو لها انظن واحده وهو مائة وخمسة وعشرون رطلا ومن
 الاماء ثلاث ممن تختار مع جاريتها التي اها وغلامها وان هي أحببت المقام بخليص فلها
 السكنى في داري دار الضيافة التي الى جانب البستان وان اختارت السكنى في المدينة
 باسطاغرا فلتسكن في منازل آباءي وأى المنازل اختارته فليخذ الاوصياء لها فيه ما تذكر
 أنها تحتاج اليه مما يرون ان لها فيه مصلحة وبها اليه حاجة وأما أهلي وولدي فلا حاجة بي الي
 أن أوصيهم بأمرهم وليعن نيقاتر بمرمقس الغلام حتى يرده الي بلده ومعهم جميع ماله على
 الحالة التي يشتمها ولتعق جاريتي امبراقيس وان هي بعد العتق أقامت على خدمة
 ابنتي التي أن تزوج فليدفع اليها خمسمائة درخمي وجاريتها ويدفع الي نائيس الصبية
 التي ملكناها قريبا غلام من محاليكنا وألف درخمي ويدفع الي تسيبس ثمن غلام بيتاعه
 لنفسه غير الغلام الذي كان دفع اليه ثمنه ويوهب له سوى ذلك شئ على ما يرى الاوصياء ومتى
 تزوجت ابنتي فليعتق غلمانا ناخن وفيلن وأولبوس ولا يباع ابن أولبوس ولا أحد ممن
 خدمني من غلمانا والسكن يقرن محاليك في الخدمة الي أن يدركوا مدرك الرجال فاذا بلغوا
 ذلك فليعتقوا ويفعل بهم فيما يوهب لهم على حسب استحقاقهم (قال حنين بن اسحق في
 كتاب نوادر الفلاسفة) أصل اجتماعات الفلاسفة انه كانت للملوك من اليونانية وغيرها
 تعلم اولادها الحكمة والفلسفة وتوذيهم بأصناف الآداب وتختذلهم صوت الذهب
 المصورة باصناف الصور وانما جعلت الصور لارتياح القلوب اليها واشتياق النظر الي
 رؤيتها فكان الصبيان يلزمون صوت الصور للتأديب بسبب الصور التي فيها وكذلك نقشت
 اليهودها كلها وصورت النصراني كنائسها وبيعها وزوق المسلمون مساجدهم كل ذلك
 لترتاح النفوس اليها وتشتغل القلوب بها فاذا حفظ المعلم من اولاد الملوك علما أو
 حكمة أو أدبا صعد على درج الي مجلس معه من الرخام المصور المنقوش في يوم العيد الذي
 يجتمع فيه أهل المملكة الي ذلك البيت بعد انقضاء الصلاة والتبرك فيشكلم بالحكمة
 التي حفظها وينطق بالادب الذي وعاه على رؤس الاشهاد في وسطهم وعامه التاج وحمل
 الجواهر ويحجي المعلم ويكرم ويبرو ويشرف الغلام ويعد حكيما على قدر ذكائه وفهمه
 وتعظم الهيكل وتستر ويشعل فيها النيران والشمع ويحتر بالدخن الطيبة ويتزين الناس
 بأنواع الزينة ويبقى ذلك الي اليوم للصائفة والمجوس واليهود والنصارى اثباتا في
 الهيكل وللصائفة المساجد يقال حنين بن اسحق وكان أفلاطون المعلم الحكيم في زمن
 روفسطانيس الملك وكان اسم ابنه نطا فورس وكان ارسطوطاليس غلاما مائة سنة سمته به
 هتمته الي خدمة أفلاطون الحكيم فاتخذ روفسطانيس الملك بيتا للحكمة وفرسه لابنه

نطا فورس وأمر أفلاطون بملازمته وتعليمه وكان نطا فورس غلاما متخلفا قليل الفهم
 بطيء الحفظ وكان أرسطوطاليس غلاما ذكيا فهم ماجادا معبرا وكان أفلاطون يعلم نطا فورس
 الحكمة والآداب فكان مائة جملة اليوم ينسأه غدا ولا يعبر خرفا واحدا وكان أرسطوطاليس
 يتلقف ما يلقى الى نطا فورس فيحفظه ويرسخ في صدره وبقي ذلك سرا من أفلاطون ويحفظه
 وأفلاطون لا يعلم بذلك من سر أرسطوطاليس وضميره حتى اذا كان يوم العيد زين بيت الذهب
 وأمس نطا فورس الحلي والحلل وحضر الملك روفسطانس وأهل المملكة وأفلاطون
 وتلاميذه فلما انقضت الصلاة صعد أفلاطون الحكيم ونطا فورس الى مرتبة الشرف
 ودراسة الحكم على الاشتهاد والملك فلم يؤد الغلام نطا فورس شيئا من الحكمة ولا نطق
 بحرف من الآداب فأسقط في يد أفلاطون واعترض الى الناس بأنه لم يتحن علمه ولا عرف مقدار
 فهمه وأنه كان واقفا بحكمته وفطنته ثم قال يا معشر التلامذة من فيكم بضطلع يحفظ شيئا
 من الحكمة وينوب عن نطا فورس فبدر أرسطوطاليس فقال أنا أنا أيها الحكيم فازدراه
 ولم يأذنه في التكلام ثم أعاد القول على تلامذته فبدرهم أرسطوطاليس فقال أنا أنا معلم
 الحكمة أضطلع بها ألقبت من الحكمة الى نطا فورس فقال له ارق فرقي أرسطوطاليس
 المدرج بغير زينة ولا استعداد في أنوابه الدنيئة المبتذلة فهدر كلهم در الطير وأتى بأنواع
 الحكمة والآداب الذي أنفاه أفلاطون الى نطا فورس لم يترك منها حرفا واحدا فقال أفلاطون
 أيها الملك هذه الحكمة التي اقمته نطا فورس قد وعها أرسطوطاليس سرقة وحفظها سرا
 ما فاد منها حرفا فاحيلتي في الرزق والحرمات وكان الملك في مثل ذلك اليوم يرشح ابنته للملك
 ويشرفه ويدعى مرتبة فامر الملك باصطناع أرسطوطاليس ولم يرشح ابنته للملك وانصرف
 الجمع في ذلك اليوم عن استحسان ما أتى به أرسطوطاليس والتعجب من الرزق والحرمات
 قال حنين بن اسحق هذا بعض ما وجدت من حكمة أرسطوطاليس في ذلك اليوم * لبارثنا
 التقديس والاعظام والاجلال والاكرام أيها الاشتهاد العلم موهبة الباري والحكمة
 عطية من يعطى ويمنع ويحط ويرفع والتفاضل في الدنيا والتفاخرهما الحكمة التي هي
 روح الحياة ومادة العقل الرباني العلوي أنا أرسطوطاليس بن فيلوپيس اليتيم خادم
 نطا فورس ابن الملك العظيم حفظت ووعيت والتسبيح والتقديس لعلم الصواب ومسبب
 الاسباب أيها الاشتهاد بالعقول تفاضل الناس لا بالاصول وعيت عن أفلاطون الحكيم
 الحكمة رأس العلوم والآداب تلقح الافهام وتنتج الاذهان وبالقصر الناقيب يدرك
 الرأي العازب وبالثبات تسهل المطالب وبلين الكلم تدوم المودة في الصدور ويخفض
 الجناح تتم الامور ويسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور ويحسن الصمت
 جلاله الهيبة وباصابة المنطق يعظم القدر ويرتقى الشرف وبالانصاف يجب التواصل
 وباتقواضع تكثر المحبة وبالعرفان تتركوا الاعمال وبالاتفضل يكون السودد وبالعديل يقهر
 العدو وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالاتيار يستوجب اسم الجود
 وبالانعام يستحق اسم الكرم وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل ويحسن

مقالة أرسطوطاليس

الاعتبار تضرب الامثال والايام تقيده الحكم يستوجب الزيادة من عرف نقص الدنيا
 ومن الساعات تتولد الآفات وبالعاوية يوجد طيب الطعام والشراب وبحلول المسكاره
 يتنغص العيش وتنكدر النعم وبالبن بكفر الاحسان وبالخجل للاذعام يجب الحرمان
 صديق الملول زائل عنه العتي الخلق مخاطر صاحبه الضيق الباع حسره النظر الخجل
 ذليل وان كان غنيا والمواد عزيزوان كان مقلا الطمع الفقرا الحاضر اليأس الغنى الظاهر
 لا أدري نصف العلم السرعة في الجواب توجب العثار التروى في الامور يبعث على
 البصائر الرياضة تشجذ القريحة الادب يعنى عن الحسب التقوى شعار العالم والرياء
 لبوس الجاهل مفاصلة الاحق عذاب الروح الاستمثار بالقباء فعل النوكى الاشتغال
 بالقائنات تضيق الاوقات المتعرض للبلاء مخاطر بنفسه التمنى سبب الحسرة الصبر تأيد
 العزم وثمره الفرج وتحميق المحنة صديق الجاهل مغرور المخاطر خائب من عرف
 نفسه لم يضع بين الناس من زاد علمه على عقله كان عليه وبالاعليه المحزب أحكم من
 الطبيب اذا فأتك الادب فالزم الصمت من لم يقع العلم لم يأمن ضرر الجهل من تأنى لم
 يندم من افتخار نظم من عجل تورط من تفكر سلم من روى غنى من سأل علم من حمل
 مالا يطيق ارتبكت التجارب ليس لها غاية والعاقلة منها في زيادة للعادة على كل أحد
 سلطان وكل شئ يستطيع نقله الا الطباع وكل شئ يتباهى فيه حيلة الا القضاء من عرف
 بالحكمة لحظته العميون بالوقار قد يكتفى من حظ البلاغة بالايجاز لا يؤتى الناطق الا
 من سوء فهم السامع من وجد برد اليقين أغناه عن المنازعة في السؤال ومن عدم
 درك ذلك كان مغموه ورا بالجهل ومقتونا بحجب الرأى ومعدولا بالهوى عن باب
 التثبت ومصرفا بسوء العادة عن تفضيل التعليم الجزع عند مصائب الاخوان
 أحمد من الصبر وصبر المرء على مصيبته أحمد من جزعه ليس شئ أقرب الى تغيير النعم من
 الإقامة على الظلم من طلب خدمة السلطان بغير أدب خرج من السلامة الى العطب
 الارتقاء الى السوء صعب والاضطاط الى الدناءة سهل (قال حنين بن اسحق) وهذا
 الصنف من الآداب أول ما يعلمه الحكيم للتملذ في أول سنة مع الخط اليوناني ثم يرفعه
 من ذلك الى الشعر والنحو ثم الى الحساب ثم الى الهندسة ثم الى النجوم ثم الى
 الطب ثم الى الموسيقى ثم بعد ذلك يرتقى الى المنطق ثم الفلسفة وهى علوم الآثار
 العلوية فهذه عشرة علوم يتعلم المتعلم في عشرين سنين فلما رأى أفلاطون الحكيم
 حفظ ارسطوطاليس لما كان يلقى الى نطا فورس وتأديبه اياه كما أقامه سره حفظه
 وطبعه ورأى الملك قدأمر باصطناعه اصطنعه هو وأقبل عليه وعلمه علما علما حتى
 وهى العلوم العشرة وصار فيلسوفا حكيما جامعا لما تقدم ذكره (أقول) ومن كلام
 ارسطوطاليس وهو أصل يعتمد عليه في حفظ الصحة (قال) عجبت لمن يشرب ماء
 الكرم ويأكل الخبز واللحم ويقتصد في حركته وسكونه ونومه ويقظته وأحسن
 السياسة في جماعه وتعديل خراجه كيف يمرض (ومن آداب ارسطوطاليس) وكلماته

الحكمة مما ذكره الاميرالمبشرين فانك (قال) ارسطوطاليس اعلم انه ليس شئ اصح للناس من اولي الامراض لو اصابوها ولا افسدهم ولا انفسدهم اذ افسدوا فالو الى من الرعية بمنزلة الروح من الجسد الذي لا حياة له الا بها (وقال) احذر الحرص فاما ما هو مصحك ومصح على يديك فالزهد واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر والصبر بالفكر فاذا فكرت في الدين لم تجد لها اهلا لان نكرهم اهلها وان الآخرة لان الدنيا دار بلاء ومنزل بلغة وقال اذا اردت الغنى فاطلبه بالقناعة فانه من لم تكن له قناعة فليس المال مغنيه وان كثرت (وقال) اعلم ان من علامة تنقل الدنيا وكدر عيشها انه لا يصلح منها جانب الا بفساد جانب آخر ولا سبيل لصاحبها الى عز الا باذلال ولا استغناء الا بافتقار واعلم انها ربما اصبحت بغير خرم في الرأي ولا فضل في الدين فان اصبحت حاجتك منها وانت مخطئ أو ادرت عنك وانت مصيب فلا يستحق ذلك الى معاودة الخطأ وبجانبة الصواب (وقال) لا تبطل لك عمرا في غير نفع ولا تضع لك مالا في غير حق ولا تصرف لك قوة في غير غناء ولا تعدل لك رأيا في غير رشد فعليك بالحفظ لما اتيت من ذلك والجد فيه وخاصة في العمر المذني كل شئ مستفاد سواء وان كان لا بد لك من اشغال نفسك بلذة فلتسكن في محادثة العلماء ودر من كتب الحكمة (وقال) اعلم انه ليس من احد يخلو من عيب ولا من جسيمة فلا يمنعك عيب رجل من الاستعانة به فيما لا تقص به فيه ولا يحملك ما في رجل من الحسنات على الاستعانة به فيما لا يعونه عنده عليه واعلم ان كثرة أعوان السوء أضرت عليك من فقد أعوان الصديق (وقال) العدل ميزان الله عز وجل في أرضه وبه يؤخذ للضعيف من القوى وللحق من البطلان آزال ميزان الله عما وضعه بين عباده فقد جهل أعظم الجهالة واعتبر بالله سبحانه أشد اغترار (وقال) العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما (وقال) ليس طمعي للعلم طمعا في بلوغ قاصيته ولا الاستيلاء على غايته ولكن التماس المالا يسع جهله ولا يحسن بالعاقلة خلافة (وقال) اطلب الغنى الذي لا يقني والحياة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي لا يضمحل (وقال) أصل نفسك لنفسك يكن الناس تبعالك (وقال) كن رؤوفا رحما ولا تسكن وأقتك ورحمتك فساد المن يستحق العقوبة ويصلحه الادب (وقال) خذ نفسك باثبات السنة فان فيها كمال التقي (وقال) اقترص من عدوك الفرصة واعمل على ان الدهر دول (وقال) لا تصادم من كان على الحق ولا تتحارب من كان متمسكا بالدين (وقال) صبر الدين موضع ملكك لمن خالفه فهو عدو للملك ومن تمسك بالسنة فخرام عليك ذمة وادخال المذلة عليه واعتبر بمن مضى ولا تسكن عبرة لمن بعد (وقال) لا تفر فيما يزول ولا غنى فيما لا يثبت (وقال) عامل الضعيف من أعدائك على انه أقوى منك وتفقده عندك تفقد من قدرته الآفة واضطرته الى مدافعتهم (وقال) دار الرعية مداراة من قد انتسكت عليه تملكته وكثرت عليه أعداؤه (وقال) قدم أهل الدين والصالح والأمانة على أنك تنال بذلك في العاقبة الفوز وتترين به في الدنيا (وقال) اتق أهل الفجور وعلى أنك

تصلح دينك وزعميتك بذلك (وقال) لا تغفل فان الغفلة تورث الندامة (وقال) لا ترج السلامة
 لنفسك حتى يسلم الناس عن جورك ولا تعاقب غيرك على أمر ترخص فيه لنفسك
 وقال اعتبر بمن تقدم واحفظ ماضى الزم الصحة يلزمك النصر (وقال) الصدق
 قوام أمر الخلاق (وقال) الكذب داء لا ينجون نزل به (وقال) من جعل الاجل امامه
 أصلح نفسه ومن منح نفسه أبغضته خاصته (وقال) لن يسود من يتبع العيوب الباطنة من
 اخوانه (وقال) من تجبر على الناس أحب الناس ذاته (وقال) من أفرط في اللوم كره
 الناس حياته (وقال) من مات محمداً كان أحسن حالاً من عاش مذموماً (وقال) من نازع
 السلطان مات قبل يومه (وقال) أى ملك نازع السوقه هلك شرفه (وقال) أى ملك تظن
 الى المحقرات فالوت أكرم له (وقال) من أسرف في حب الدنيا مات فقيراً ومن قنع مات
 غنياً (وقال) من أسرف في الشراب فهو من السفل وقال من مات قتل حساده (وقال) الحكمة
 شرف من لا قد يمهله وقال الطمع يورث الذلة التي لا تستقال وقال اللوم يهدم الشرف ويعرض
 النفس للتاف وقال سوء الادب يهدم ما بناه الاسلاف وقال الجهل شر الاحباب وقال بذل
 الوجهه الى الناس هو الموت الاصغر وقال ينبغي للبر أن لا يتخذ الرعية مالا وقتية ولكن
 يتخذهم أهلاً واخواناً ولا يرغب في الكرامة التي يتألهان العامة كرها ولكن في التي
 يستحقها بحسن الاثر وصواب التدبير وكتب الى الاسكندر في وصاياه ان الارباء
 يتقادون بالخوف والاختيار يتقادون بالحياء لميز بين الطبقتين واستعمل في أوائل الغلظة
 والبطش وفي هؤلاء الافاضل والاحسان (وقال أيضاً) ليكن غضبك أمراً بين المترئين لا شديداً
 قاسياً ولا فتراضعياً فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من اخلاق الصبيان (وكتب)
 اليه أيضاً ان الامور التي يشرف بها الملوك ثلاث سن السن الجميلة وفتح القروح المذكورة
 وعمارة البلدان المعطلة (وقال) اختصار الكلام طي المعاني وقال زعميتك فيمن زهد فيك
 ذل نفس وزهدك فيمن يرغب فيك قصرهمة وقال النعمة تهدي الى القلوب البغضاء
 ومن واجهك فقد شتمك ومن نقل اليك نقل عنك (وقال) الجاهل عدو لنفسه فكيف
 يكون صديقاً لغيره وقال السعيد من اعطى بغيره (وقال لاصحابه) لتسكن عنا بتمسككم في رياضة
 أنفسكم فأما الايدان فاعتنوا بها ما يدعوا اليه الاضطراب واهر بوا من اللذات فانها تسترق
 النفوس الضعيفة ولا تقو بها على القوية وقال ان الخب الحق ونخب أفلاطون فاذا
 افترقا فالحق أولى بالحبسة وقال الوفاء نتيجة الكرم وقال لسان الجاهل مفتاح حنقه
 وقال الحاجة تفتح باب الحيلة وقال الصمت خير من عجز المنطق وقال بالافاضل اعظم الاقبار
 وقال بالتواضع تتم النعمة وقال باحتمال المؤمن يحجب السوء وقال بالسيرة العادلة تقل
 المساوى وقال بترك ما لا يعينك يتم لك الفضل وقال بالسمايات تنشأ المسكاره ونظر
 الى حدث يتهاون بالعلم فقال له انك ان لم تصبر على تعب العلم صبرت على شقاء الجهل وسعى
 اليه تلميذها باخر فقال له أنت يجب أن تقبل قولك فيه على أن تقبل قوله فيك قال لا قال فكف
 عن الشريكف عنك ورأى اناساً انافها يكثرون الاكل وهو يرى انه يقويه فقال له يا هذا

ليس زيادة القوة بكثرة ما يرد البدن من الغذاء ولكن بكثرة ما يقبل منه وقال كفي
 بالتجارب تأديبا وتقلب الأيام عظيمة وقيل لارسطوطا ليس ما الشئ الذي لا ينبغي ان يقال
 وان كان حقا فقال مدح الانسان نفسه وقيل له لم تحفظت الحكمة المال فقال ان لا يقيموا
 انفسهم بحيث لا يستحقونه من المقام وقال امتحن المرء في وقت غضبه لاني وقت رضاه وفي حين
 قدرته لاني حين ذلته وقال رضى الناس غاية لا تدرك فلا تسكره من خط من رضاه الجور وقال
 شرف الانسان على جميع الحيوان بالنطق والذهن فان سكت ولم يفهم عاذهب بميا وقال
 لا تسكره وامن الشراب فيغير عقولكم ويفسد افهامكم واعاد على التميز له مشكلة فقال له
 افهمت قال التميز نعم قال لا ارى آثار الفهم عليك قال وكيف ذلك قال لا اراكم مسرورا
 والدليل على الفهم السرور وقال خيرا الاشياء أجدتها الامموات فان خيرا اقمها وقال
 لكل شئ خاصة وخاصة العقل حسن الاختيار وقال لا يلام الانسان في ترك الجواب اذا
 سئل حتى يتبين ان السائل قد أحسن السؤال لان حسن السؤال سبيل وعصاة الى حسن
 الجواب وقال كلام المجلة موكل به الزلل وقال انما يحمل المرء على ترك ابتغاء ما لم يعلم قلة
 انتفاعه بما قد علم وقال من ذاق حلوة عمل صبر على مرارة طريقه ومن وجد منفعة علم عنى
 بالتردي فيه وقال دفع الشر بالشر جلد ودفع الشر بالخير فضيلة وقال لا يمكن ما كتبت من خير
 ما يقرأ أو ما تحفظ من خير ما يكتب (وكتب) الى الاسكندر اذا أعطاك الله ما تشاء من الظفر
 فافعل ما أحب من العفو وقال لا يوجد الفخور محمودا ولا الغضب مسمورا ولا السكر يم
 حسودا ولا الشرة غنيا ولا السلول دائم الاخاء ولا مفتقح يجمل الاخاء ثم يندم وقال انما
 غلبت الشهوة على رأى فى أكثر الناس لان الشهوة معهم من لدن الصبا والرأى انما يأتي
 عند تكاملهم فاندسهم بالشهوة تقدم الصحة أكثر من اندسهم بالرأى لانه فيهم كالرجل
 الغريب (ولما فرغ) من تعليم الاسكندر دعاه فسأله عن مسائل في سياسة العامة والخاصة
 فاحسن الجواب عنها فانه بغاية ما كرهه من الضرب والأذى فسئل عن هذا الفعل فقال
 هذا غلام يرشع للثلاث فأردت أن أذيقه طعم الظلم ليكون رادعاه عن ظلم الناس وأمر
 أرسطوطا ليس عند موته ان يدفن وبنى عليه بيت شمن يكتب في جملة جهاته شمان كلمات
 جامعات لجميع الامور التي بها مصلحة الناس وتلك الكلم الثمان هي هذه على هذا المثال



(ولأرسطوطاليس من الكتب المشهورة) مما ذكره بطليموس كتاب يحض فيه على
 الفلسفة ثلاث مقالات كتاب سوفسطس مقالة كتاب في صناعة الرطوري ثلاث مقالات
 كتاب في العدل أربع مقالات كتاب في الرياضة والادب المصلحين لحالات الانسان
 في نفسه أربع مقالات كتاب في شرف الجنس خمس مقالات كتاب في الشعراء ثلاث
 مقالات كتاب في الملل ست مقالات كتاب في الخير خمس مقالات كتاب أرخوطس ثلاث
 مقالات كتاب في الخطوط هل هي منقسمة أم لا ثلاث مقالات كتاب في صفة العدل أربع
 مقالات كتاب في التباين والاختلاف أربع مقالات كتاب في العشق ثلاث مقالات كتاب
 في الصور هل لها وجود أم لا ثلاث مقالات كتاب في اختصار قول فلاطن مقالتان كتاب
 في اختصار أقاويل فلاطن في تدبير المدن خمس مقالات كتاب في اختصار قول فلاطن في
 اللذة في كتابه في السياسة مقالتان كتاب في اللذة مقالتان كتاب في الحركات ثمان
 مقالات كتاب في المسائل الخيلية مقالتان كتاب في صناعة الشعر على مذهب فوناغورس
 مقالتان كتاب في الروح ثلاث مقالات كتاب في المسائل ثلاث مقالات كتاب في نيل مصر
 ثلاث مقالات كتاب في اتخاذ الحيوان المواضع ليأوى فيها ويكمن مقالة كتاب في جوامع
 الصناعات مقالة كتاب في المحبة ثلاث مقالات كتاب قاطيغورياس مقالة كتاب

ارمينياس مقالة كتاب طويها ثمان مقالات كتاب أنولوطيقا وهو القياس مقاتلتان
 كتاب أفودقطيها وهو البرهان مقاتلتان كتاب في السوفسطائية مقالة كتاب في
 المقالات السكبار في الاخلاق مقاتلتان كتاب في المقالات الصغار في الاخلاق الى أوديس
 ثمان مقالات كتاب في تدبير المدن ثمان مقالات كتاب في صناعة الشعيرة مقاتلتان كتاب
 في صناعة الريطوري ثلاث مقالات كتاب في سمع السكبان ثمان مقالات كتاب في السماء
 والعالم أربع مقالات كتاب في الكون والفساد مقاتلتان كتاب في الآثار العلوية أربع
 مقالات كتاب في النفس ثلاث مقالات كتاب في الحس والمحسوس مقالة كتاب في الذكر
 والنوم مقالة كتاب في حركة الحيوانات وتثريتها سبع مقالات كتاب في طبائع الحيوان
 عشر مقالات كتاب في الاعضاء التي في الحياة أربع مقالات كتاب في كون الحيوان خمس
 مقالات كتاب في حر كات الحيوان السكائنة على الارض مقالة كتاب في طول العمر وقصره
 مقالة كتاب في الحياة والموت مقالة كتاب في النبات مقاتلتان كتاب فيما بعد الطبيعة ثلاث
 عشرة مقالة كتاب في مسائل هيولانية مقالة كتاب في مسائل طبيعية أربع مقالات كتاب
 في القسم ست وعشرون مقالة يذكر في هذا الكتاب أقسام الزمان وأقسام النفس والشهوة
 وأمر الفاعل والمنفعل والفعل والحبة وأنواع الحيوان وأمر الخير والشر والحركات وأنواع
 الموجودات كتاب في قسم فلاطن ست مقالات كتاب في فقه الشروط التي تشترط في
 القول وتوضع ثلاث مقالات كتاب في مناقضة من يزعم ان تؤخذ مقدمات النقيض من نفس
 القول تسع وثلاثون مقالة كتاب في النفي يسمى ايسطاسس ثلاث عشرة مقالة كتاب في
 الموضوعات أربع وثلاثون مقالة كتاب في موضوعات عشقية مقالة كتاب في موضوعات
 طبيعية مقالة كتاب في ثبت الموضوعات مقالة كتاب في الحدود ست عشرة مقالة كتاب في
 الاشياء التحديدية أربع مقالات كتاب في تحديد طوطم مقالة كتاب في تقويم حدود
 طويها ثلاث مقالات كتاب في موضوعات تقويمها الحدود مقاتلتان كتاب في مناقضة
 الحدود مقاتلتان كتاب في صناعة التحديد التي استعمالها ثاروفسطس لاناوطيقا الاولى
 مقالة كتاب في تقويم التحديد مقاتلتان كتاب في مسائل ثمان وستون مقالة كتاب في
 مقدمات المسائل ثلاث مقالات كتاب في المسائل الدورية التي يستعملها المتعلمون أربع
 مقالات كتاب في الوصايا أربع مقالات كتاب في التذكريات مقاتلتان كتاب في الطب
 خمس مقالات كتاب في تدبير الغذاء مقالة كتاب في الفلاحية عشر مقالات كتاب في
 الرطوبات مقالة كتاب في النبض مقالة كتاب في الاعراض العامية ثلاث مقالات كتاب
 في الآثار العلوية مقاتلتان كتاب في تناسل الحيوان مقاتلتان كتاب آخر في تناسل
 الحيوانات مقاتلتان كتاب في المقدمات ثلاث وعشرون مقالة كتاب آخر في مقدمات آخر
 سبع مقالات كتاب في سياسة المدن وعدد الامم ذكر فيه مائة واحد وسبعين مدينة كبيرة
 كتاب في تذكريات عدة ست عشرة مقالة كتاب آخر في مثل ذلك مقالة كتاب في المناقضات
 مقالة كتاب في المضاف مقالة كتاب في الزمان مقالة كتبه التي وجدت في خزانه ابلقون

عدة مقالات كتابه في تذكرات آخر كتاب كبير مجموع فيه عدة رسائل ثمانية أجزاء كتاب
 في سير المدن مقالاتان رسائل وجدها أندرونيقوس في عشر من جزأ كتب عدة فيها
 تذكرات عددها وأنهاؤها في كتاب أندرونيقوس في فهرست كتب ارسطو كتاب في
 مسائل من عريض شعراً وميرس في عشرة أجزاء كتاب في معاني ملحمة من الطب قال
 بطليموس فهذه جملة ما شاهدت له من الكتب وقد شاهدت غيري كتباً أخرى عدة (أقول)
 ولأرسطو طاليس أيضاً من الكتب مما وجدت كثيراً منها غير الكتب التي شاهدتها بطليموس
 كتاب الفراسة كتاب السياسة المدنية كتاب السياسة العملية مسائل في الشراب شراب
 الخمر والسكر وهي اثنتان وعشرون مسألة كتاب في التوحيد على مذهب سقراط
 كتاب الشباب والهرم كتاب الصحة والسقم كتاب في الاعداء كتاب في الباه رسائله إلى
 ابنه وصيته إلى نيقانز كتاب الحركة كتاب فضل النفس كتاب في العظم الذي لا يتجزأ
 كتاب التنقل رسالته الذهبية رسالة إلى الاسكندر في تدبير الملك كتاب السكنايات
 والطبيعات كتاب في عمل النجوم كتاب لانواء رسالة في اليقظة كتاب نعت
 الاجار ومنافعها السبب في خلق الاجرام السماوية كتاب إلى الاسكندر في
 الروحانيات وأعمالها في الاقليم كتاب الاسماطاليس إلى الاسكندر رسالة في طبائع
 العالم إلى الاسكندر كتاب الاسطماخيس وضعه حين اراد الخروج إلى بلاد الروم
 كتاب الحيل كتاب المرأة كتاب القول على الربوبية كتاب المسائل الطبيعية ويعرف
 أيضاً بكتاب ما بال سبع عشرة مقالة كتاب ما طاطا فوسيقا وهو كتاب ما بعد الطبيعة
 اثنتا عشرة مقالة كتاب الحيوان تسع عشرة مقالة كتاب نعت الحيوانات الغير ناطقة وما
 فيها من المنافع والمضار وغير ذلك كتاب ايضاح الخير المحض كتاب الملاطيس كتاب
 في نفث الدم كتاب المعادن كتاب القيم وهو كتاب الغالب والمغلوب والطالب والمطلوب
 ألقه للاسكندر الملك كتاب اسرار النجوم

ثاؤفرسطس

(ثاؤفرسطس) احد تلاميذ ارسطو طاليس وابن خالته واحد الاوصياء الذين وصى
 اليهم ارسطو طاليس وخلفه على دار التعليم بعد وفاته ولثاؤفرسطس من الكتب كتاب النفس
 مقالة كتاب الآثار العلوية مقالة كتاب الأدب مقالة كتاب الحس والمحسوس أربع
 مقالات كتاب ما بعد الطبيعة مقالة كتاب أسباب النبات تفسير كتاب فاطيغورياس
 وقيل انه منقول اليه كتاب إلى دمقراط في التوحيد كتاب في المسائل الطبيعية
 (الاسكندر الافروديسي دمشقي) كان في أيام ملوك الطوائف بعد الاسكندر الملك ورأى
 جالينوس واجتمع معه وكان يلقب جالينوس رأس البغل وبينهما مشاجرات ومخاصمات
 وكان فيلسوفاً متقناً للعلوم الحكمية بارعاً في العلم الطبيعي وله مجلس عام درس فيه الحكمة
 وقد فسراً أكثر كتب ارسطو طاليس وتفا سيره مرغوب فيها مقبلة للاستعمال بها قال
 أبوزكريا يحيى بن عدي ان شرح الاسكندر للسمع كاه وكتبه البرهان رأيت في تركة
 ابراهيم بن عبد الله الناقل النصراني وأن الشرحين عرضا على تبة دينار وعشرين ديناراً

الاسكندر

الافروديسي

قضيت لأحتال في الدينان ثم عدت فأصبت القوم قد باعوا الشرحين في جملة كتب على
 رجل خراساني بثلاثة آلاف دينار وقيل ان هذه الكتب كانت تختم في النكح
 وقال ابو بكر يا انه القم من ابراهيم بن عبد الله فص سوسطيقا ونص الخطابة
 ونص الشعر بنقل اسحق بن عيسى بن دينار فلم يبعه وأحرقت وقت وفاته وللألكندر
 الافروديسي من الكتب تفسير كتاب قاطيعور ياس لأرسطوطاليس تفسير كتاب
 بارميني ياس لأرسطوطاليس تفسير كتاب أنالوطيقا الأولى لأرسطوطاليس والذي فسر منه
 إلى الأشكال الجميلة ووجد له هذا الكتاب تفسير ان أحدهما أتم من الآخر تفسير كتاب
 أنالوطيقا الثانية لأرسطوطاليس تفسير كتاب طوبيقا لأرسطوطاليس والذي وجد من
 تفسيره هذا الكتاب تفسير بعض المقالة الأولى وتفسير المقالة الخامسة والسادسة والسابعة
 والثامنة تفسير كتاب السماع الطبيعي لأرسطوطاليس تفسير بعض المقالة الأولى من كتاب
 السماء والعالم لأرسطوطاليس تفسير كتاب الكون والفساد لأرسطوطاليس تفسير
 كتاب الآثار العلوية لأرسطوطاليس كتاب النفس مقالة مقالة في عكس المقدمات مقالة
 في العناية مقالة في الفرق بين الهيولى والجنس مقالة في الرد على من قال انه لا يكون شيء
 الا من شيء مقالة في أن الابصار لا يكون بشعاعات تنبث من العين والرد على من قال باننبث
 الشعاع مقالة في اللون وأي شيء هو على رأي الفيلسوف مقالة في الفصل خاصة ماهو على
 رأي ارسطوطاليس مقالة في المائلين مقالة في الاجناس والانواع مقالة في الرد على
 جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه في البرهان مقالة في الرد على جالينوس فيما طعن على
 قول ارسطوطاليس ان كل ما يتحرك فأنما يتحرك عن محرك مقالة في الرد على جالينوس
 في مادة الممكن مقالة في الفصول التي تقسم بها الاجسام مقالة في العقل على رأي
 ارسطوطاليس رسالة في العالم رأي أخرائه تحتاج في ثباتها ودوامها إلى تدبير أجزاء أخرى
 كتاب في التوحيد مقالة في القول في مبادئ الكل على رأي ارسطوطاليس كتاب آراء
 الفلاسفة في التوحيد مقالة في حدوث الصور لامن شيء مقالة في قوام الامور العامة مقالة
 في تفسير مقالة ارسطوطاليس في طريق القسمة على رأي أفلاطون مقالة في أن الكيفيات
 ليست أجزاها مقالة في الاستطاعة مقالة في الاضداد وانها أوائل الاشياء على رأي
 ارسطوطاليس مقالة في الزمان مقالة في الهيولى وانها معلولة مفعولة مقالة في أن القوة
 الواحدة تقبل الاضداد جميعا على رأي ارسطوطاليس مقالة في الفرق بين المادة والجنس
 مقالة في المادة والعدم والكون وحل مسألة لناس من القداما أبطلوا بها الكون من
 كتاب ارسطوطاليس في سمع الكيان مقالة في الامور العامة والسكية وانها ليست أعيانا
 قائمة مقالة في الرد على من زعم ان الاجناس مركبة من الصور اذ كانت الصور تنفصل منها
 مقالة في أن الفصول التي بها تقسم جنس من الاجناس ليس واجب ضرورة أن تكون
 انما توجد في ذلك الجنس وحده الذي اياه تقسم بل قد يمكن أن يقسم بها أجناسا أكثر من
 واحد ليس بعضها أمر تباحت بعض مقالة فيما استخرج من كتاب ارسطوطاليس الذي

يدعى بالرومية ثولوجيا ومعناه الكلام في توحيد الله تعالى رسالة في أن كل علمه مباينة فهي
 في جميع الاشياء وليست في شيء من الاشياء مقالة في اثبات الصور الروحانية التي
 لا هيول لها مقالة في العلال التي تحدث في فهم المعدة مقالة في الجنس مقالة تتضمن فصلا
 من المقالة الثانية من كتاب ارسطوطاليس في النفس رسالة في القوة الآتية من حركة
 الجرم الشريف الى الاجرام الواقعة تحت السكون والفساد

الباب الخامس في طبقات الاطباء الذين كانوا منذ زمان جالينوس وقرينائه

جالينوس

جالينوس) ولنضع أولا كلاما كبيرا في أخبار جالينوس وما كان عليه ثم لنحكي بعد ذلك
 معه جملا من ذكر الاطباء الذين كانوا منذ زمانه وقرينائه فنقول ان الذي قد علم
 من حال جالينوس واشتهرت به المعرفة عند الخاص والعام في كثير من الامم انه كان خاتم
 الاطباء الكبار المعين وهو الثامن منهم وانه ليس يدانيه أحد في صناعة الطب فضلا عن
 أن يساويه وذلك لانه عند ما ظهر وجد صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الاطباء
 السوفسطائيين وانحلت محاسنها فانتدب لذلك وأبطل آراء أولئك وأيدوشيد كلام أبقراط
 وآراء وآراء التابعين له ونصر ذلك بحسب امكانه وصنف في ذلك كتبا كثيرة كشف
 فيها عن مكنون هذه الصناعة وأفصح عن حقائقها ونصر القول الحق فيها ولم يجئ
 بعده من الاطباء الامن هو دون منزلته وتمعلم منه وكانت مدة حياة جالينوس سبعا
 وثمانين سنة منها سبعمائة سنة وعالم معلم سبعين سنة وهذا على ما ذكره يحيى
 النخوي وكذلك تقسيم عمر كل واحد من تقدم ذكره من سائر الاطباء الكبار المعين الى
 وقتي تعلمه وتعليمه فانه من قول يحيى النخوي وقوله هذا يجب ان ينظر فيه وذلك لانه لا يمكن
 ان تخصص معرفة كذا كرفان القياس بوجب أن البعض من ذلك غير ممكن واحده ما ذكره
 ههنا عن جالينوس انه كان صبيا ومعلمه سبع عشرة سنة وعالمه سبعين سنة ولولم
 يكن التبع على قوله هذا الا مما قد ذكره جالينوس نفسه واتباع قول مثل جالينوس عن
 نفسه أولى من اتباع قول غيره عنه وهذا من ما ذكره جالينوس في كتابه في مراتب قراءة
 كتبه قال ان أبي لم يزل يؤدبني بما كان يحسنه من علم الهندسة والحساب والرياضات
 التي تؤدب بها الاحداث حتى انتهيت من السن الى خمس عشرة سنة ثم انه أسلمني في تعليم المنطق
 وقصدني حينئذ في تعليم الفلسفة وحدها فرأى رؤي يادعته الى تعليمي الطب فأسلمني في تعليم
 الطب وقد أتت على من السنين سبع عشرة سنة (واذ كان) هذا فقد تبين من قول
 جالينوس خلاف ما ذكره ولا يبعد أن يكون الكلام في الذين ذكرهم من قبل جالينوس
 أيضا مثل هذا وكان منذ وقت وفاة أبقراط والي ظهور جالينوس ستمائة سنة وخمسائين
 سنة ويكون من وقت مولد اسقليبيوس الاول على ما ذكره يحيى النخوي الى وقت وفاة
 جالينوس خمسة آلاف سنة وخمسمائة سنة وستان وذلك كما يحق بن حنين أن من وقت وفاة
 جالينوس الى سنة الهجرة خمسمائة سنة وخمسا وعشرين سنة (أقول) وكان مولد جالينوس
 بعد زمان المسيح تسع وخمسين سنة على ما أرخه اسحق فاما قول من زعم انه كان معاصره وانه

توجه اليه ايرام ويؤمن به فغير صحيح وقد اورد جالينوس في مواضع متفرقة من كتبه ذكر موسى
 والمسيح وتبين من قوله انه كان من بعد المسيح هذه المدة التي تقدم ذكرها ومن جملة من ذكر ان
 جالينوس كان معاصر المسيح الميهقي وذلك انه قال في كتاب مسارب التجارب وغوارب الغرائب
 انه لو لم يكن في الحواريين الابوص بن اخذت جالينوس لكان كافيا وانما بعثه الى عيسى
 جالينوس واظهر عجزه عن الهجرة اليه اضعفه وكبر سنه وآمن بعيسى وأمر ابن اخته بواص
 بمبايعة عيسى قال جالينوس في المقالة الاولى من كتابه في الاخلاق وذكر الوفاء واستحسنه
 ولقى فيه بذكر القوم الذين نسكبوا بأخذ صاحبهم واتباعوا بالمسكاره بآتمس منهم ان ييوتوا
 بمساوي أصحابهم وذكر معايبهم فامتنعوا من ذلك وصبروا على غليظ المسكاره وأن ذلك كان
 في سنة أربع عشرة وخمسة مائة للاسكندر وهذا أصح ما ذكر من أمر جالينوس ووقته وموضعه
 من الزمان وقال أبو الحسين علي بن الحسين السعدي كان جالينوس بعد المسيح نحو مائتي سنة
 وبعد أبقراط نحو ثمانمائة سنة وبعد الاسكندر بنحو خمسة مائة سنة ونيف أقول ووجدت
 عميد الله بن جبرئيل بن عبيد الله بن يحيى يسوع قد استقصى النظر في هذا المعنى وذلك أنه كان
 قد سئل عن زمان جالينوس وهل كان معاصر المسيح أو كان قبله أو بعده فأجاب عن ذلك بما
 هذا فيه قال ان أصحاب التواريخ اختلفوا اختلفا بينا فيما وضعوه وكل منهم أثبت جملة
 اذا فصلت خرج منها زيادات ونقصان وهذا يتبين لك متى تصفحت كتب التواريخ لاسيما
 متى وقفت على كتاب الازمنة الذي عمله ماريا مطران نصيبين فانه قد كشف الخلف الذي
 بين التواريخ العتيقة والحديثة وأوضح وكشف وأبان ذلك أحسن بيان يجزمه لجهلها في صدر
 كتابه وايراد تفاصيلها وتبينه على مواضع الخلاف فيها والزيادات والنقصانات وذكر
 أسبابها وعللها ووجدت تاريخا مختصرا لهارون بن عزور الراهب ذكر فيه أنه
 اعتبر التواريخ وعقول على صحتها وأرآبته قد كشف بعض اختلافها وعلى ذلك يعمل مقنعة
 وأوردتها على صحتها وذكر هذا الراهب في تاريخه ان جميع اثنين من آدم الى ملك
 دارابن سام وهو أول ظهور الاسكندر ذي القرنين خمسة آلاف ومائة وثمانون سنة وعشرة
 أشهر على موجب التاريخ الذي عند اليونانيين وهو تاريخ التوراة المنقولة الى اليونانيين قبل
 ظهور المسيح بمائتي سنة وثمان وسبعين سنة وذلك في زمان فيلادلفوس الملك لانه كان حمل
 الى اليهود هدايا حسنة لما سمع ان عندهم كتاب منزلة من عند الله تعالى على السنة الانبياء
 وكان من جملة ما حمل ما تدان من ذهب مرصعتان بالجواهر لم ير أحسن منهما وسألهم عن
 الكتب التي في أيديهم وأعلمهم أنه يختار أن يكون عنده نسختها فكتبوا جميع الكتب التي
 كانت عندهم لليهود من التوراة والانبياء وما جرى مجراها في أوراق من فضة بأحرف
 من ذهب على ما نسجه الراهب الى أوسابيوس القيسراني فلما وصلت اليه استحسنها ولم يفهم
 ما فيها فأنفذ اليه يسوع يقول أي فائدة من كتر مستورا لا يظهر ما فيه وعين مسدودة لا ينضح
 ماؤها فأنفذوا اليه اثنين وسبعين رجلا من جميع الاسباط من كل سبط ستة رجال فلما
 وصلوا عمل لهم الملك فيلادلفوس مراكب ونزل كل رجلين منهم في مركب ووكّل بهم حفظه

حتى نقلوها وقابل التسخ فلما وجدها صحيحة غير مختلفة خلع عليهم وأحسن اليهم وردهم
الى موطنهم وذ كرأوسا بيوس القيسراني الذي كان أسقف قيسارية أن هذا الملك كان
قد نقل الكتب قبل مجيء اليهود (استدعاء اليهود) وحضورهم عنده ونقلهم اياها وانما شك
فيما نقله منها فاحب تصحيحه قال عبيد الله بن جرير بن زيد وهذا مما يشهد به العقل لان فيلداقوس
الملك لولا ان شك في نقله لما احتاط هذا الاحتياط المذكور وحرص هذا الحرص
على حفظ هذا النقل ولولا اتهامة لنقله لما كان هنا ما يوجب هذا الاحتياط لان من قلدهم في
الاول كان أخرى أن يقلدهم في الثاني ولما أحب أن يتحقق ما فسره فعل ما فعل وقابل عليه
وصححه ومن ههنا وجب ان تاريخ اليونانيين أصح التواريخ أعني تاريخ التوراة والانبياء
التي عندهم وكانت مدة هذا الملك فيلداقوس في المملكة ثمانيا وثلاثين سنة وهو الملك
الثالث من الاسكندر على ان تاريخ الاسكندر منذ قتل دارا وهو أن مدة ملكه تكون
ست سنين ومنه يؤخذ تاريخ اليونانيين (تكون مدة ملك اليونانيين) من الاسكندر والى
أول ملك الروم الذين لقبهم قيصر مائتين واثنين وسبعين سنة وأول ملوك الروم الذين لقبهم
قيصر يوليوس جايوس قيصر وكانت مدته في المملكة أربع سنين وشهرين وملك بعده
أغسطس قيصر وكانت مدته ستا وخمسين سنة وستة أشهر وفي سنة ثلاث وأربعين من ملكه
ولد المسيح عليه السلام في بيت لحم في مبع مني العالم من آدم والى مولد المسيح خمسة آلاف
وخمسمائة وأربع سنين وملك بعده طيباريوس قيصر ثلاثا وعشرين سنة وفي سنة خمس عشرة
من ملكه اعتمد المسيح (في الاردن بيد يوحنا المعمدان) وفي سنة تسع عشرة صلب (رفع)
وذلك في يوم الجمعة الرابع والعشرين من آذار وانه في يوم الاحد السادس
والعشرين من آذار وبعده أربعين يوما بعد الى السماء عرجه من الحواريين ثم ملك بعده
يوليوس جايوس الآخر أربع سنين وقتل في بلاطه وملك بعده فلوزيوس جرمانيقوس قيصر
أربع عشرة سنة ثم ملك بعده نارون بن فلوزيوس قيصر ثلاث عشرة سنة أندرونيقوس
أربع عشرة سنة وهو الذي قتل بطرس ويولس في السجن لانه ارتد الى عبادة الاصنام
وكفر بعد الايمان وقتل وهو مريض وذ كرأندرونيقوس في تاريخه انه ملك بعد نارون
جالباس سبعة أشهر ووطليوس ثمانية أشهر وأوثون ثلاثة أشهر ثم ملك بعده
اسفاسيانوس قيصر عشر سنين وفي آخر ملكه غزا بيت المقدس وخربه ونقل جميع آلة البيت
الى القسطنطينية وانقطع عنهم يعني اليهود الملك والنبوة وهو الذي وعد الله تعالى به يعني
المسيح (ولارجعة لهم بعده) وهذه المملكة الاخيرة من الممالك التي وعدهم الله بها ثم
ملك بعده طيطوس ابنه ستين ووجدت في تاريخه مختصر (قديم) روي انه ملك بعده طيطوس
طه يدويوس وفي زمانه كان بليطاس الحكيم صاحب الطلسمات ثم ملك بعده دو ميطيانوس
أخو طيطوس وان اسفاسيانوس ملك خمس عشرة سنة وفي زمانه ظهر ماني وفي أيامه (زمانه)
نهبت مدينة راس العين وفي تاريخ أندرونيقوس انه ملك ست عشرة سنة ثم ملك بعده نرواس
قيصر سنة واحدة ثم ملك البيوس طرينوس قيصر تسع عشرة سنة وهو الذي ارتجع أظفأ كبة

من الفرس وكتب اليه خليفته على فلسطين يقول له انني كلما قلت النصراري ازداد وارغبة
في دينهم فامرهم برفع السيف عنهم وفي السنة العاشرة من ملكه ولد جالينوس على ماسين في ما
بعد ثم ملك بعده ايلبيوس ادر يانوس قيصر احدى وعشرين سنة وبنى مدينة ثم ملك بعده
انطونيوس قيصر اثنتين وعشرين سنة وبنى مدينة ايلببوليس وهي مدينة بعلبك وفي ايام
هذا الملك ظهر جالينوس وهو الملك الذي استخدمه (ويبان ذلك) قول جالينوس في صدر مقالة
الاولى من كتاب عمل التشریح وهذا قوله بعينه قال جالينوس قد كنت وضعت فيما تقدم في
علاج التشریح كتابا في مقدمي الاول الى مدينة رومية وذلك في اول ملك انطونيوس الملك
في وقتنا هذا * ومما يؤيد هذا قول جالينوس في الكتاب الذي وضعه في تقييد اسماء كتبه
و يعرف بينكس جالينوس قال لما رجعت من مدينة رومية وعزمت على المقام بمدينة
والزوم لما كانت جرت فيه عادي واذا كتب قد وردت من مدينة اقوايا من المسكين يا امران
يا شخصي لانهما كانا قد عزمنا على ان يثتميا باقوليا ثم يغزوا اهل جرمانيا فاضطرتت الى
الشخص اليه سما وانا على رجاء ان اعني اذا استعفيت لانه كان قد بلغني عن احدهما وهو
اسمهما بحسن الخلق ولين الجانب وهو الذي كان اسمه بيرس فلما ملك انطونيوس من
بعد ادر يانوس وصير بيرس ولي عهد له اشرك في ملكه رجلا يقال له لوقيس وسماه بيرس وسمى
هذا الذي كان اسمه بيرس انطونيوس فلما صرت الى بلاد اقوايا عرض فيه اهل الوباء ما لم
يعرض قط فهرب المملكان الى مدينة رومية مع عدة من اصحابهما وبقى عامة العسكر باقوليا
فهلك البعض وسلم البعض وبالأوجه شديدا ليس من أجل الوباء فقط ولكن من جهة
ان الامر فاجأهم في وسط الشتاء ومات لوقيس في الطريق فحمل انطونيوس بدنه الى
رومية فدفنه هناك وهم بغزوا اهل جرمانيا وحرص الحرص كما ان اصعبه فقلت ان الله
تعالى لما خلصني من ديلة قتالة كانت عرضت لي امرني بالهجرة الى بيته المهني هيكلي اسقليديوس
وسألته الاذن في ذلك فشفعني وامرني بأن اهج ثم انتظر الى وقت انصرافه الى رومية فانه
قد كان يرجو ان يتقضى حربه سريرا وخرج وخلف ابنته قومودس صبيبا صغيرا وامر المتولين
خدمته وتر بيته ان يجتهدوا في حفظ صحتها فان مرض دعوني لعلاجه أتولاه في هذا الزمان
جعت كل ما جمعه من المعلمين وما كنت استنبطته وخصت عن اشياء كثيرة ووضعت
كتبا كثيرة لأروض بها نفسي في معان كثيرة من الطب والفلسفة احترق أكثرها في
هيكلي أر بنى ومعنى أر بنى السلامة ولان انطونيوس أيضا في سفره أبطأ خلاف ما كان يقدر
فكان ذلك الزمان مهلة في رياضة نفسي (فهذه) الاقاويل وغيرها مما لم نورد له لطلبه
الاختصار فقد بان ان جالينوس كان في ايام هذا الملك وكان عمره في الوقت الذي قدم فيه
رومية اقدم الاول ثلاث سنين وذلك بدليل قوله في هذا الكتاب المتقدم ذكره عند وصفه
ما وضعه من الكتب في التشریح قال جالينوس ووضعت أربع مقالات في الصوت كتبها الى
رجل من الوزراء اسمه بوليس يتعالج من الفلسفة مذهب فرقة ارسطو طاليس والى هذا
الرجل كتبت أيضا خمس مقالات وضعتها في التشریح على رأي بقرات وثلاث مقالات

وضعتها بعد ما في التشریح على رأى اراسطرطس نخوت فيها تخوم من يجب الغلبة
 والظهور على مخالفيه بسبب رجل يقال له مرطيا ليس وضعه ما لتين في التشریح هما الى هذه
 الغاية موجودتان في أيدي الناس وقد كان الناس بهما في وقت ما وضعت هذا الكتاب
 معجبين وكان هذا الرجل حسودا شديدا البغى والمرء على كبر سنه فانه قد كان من أبناء سبعين
 سنة وأكثر فلما بلغه اني سئلت في مجلس عام عن مسألة في التشریح بما أجبت به فيها
 واستحسنه جميع من سمعه وكثر مدح الناس لي عليه سأل عنى بعض أصدقائنا بقول من
 أقول من أهل فرق الطب كلها قال له اني اسمي من ليست نفسه الى فرقة من الفرق وقال
 انه من أصحاب أبقراط ومن أصحاب برساغورس وغيرهم وانى أختار من مقالة كل قوم
 أحسن ما فيها واتفق يوم اني حضرت مجلسا عاما ليعتحن حذقي بكتب القدماء فأخرج كتاب
 اراسطرطس في نقت الدم وألقى فيه نامر على العادة الجارية فوقع على الموضوع الذي ينهى فيه
 اراسطرطس عن فصد العرق فزدت في المعاندة لاراسطرطس لغم مرطيا ليس لانه
 ادعى انه من أصحابه فأعجب ذلك القول من سمعه وسألتى رجل من أوليائى واعدا
 مرطيا ليس ان أملى الكلام الذى قلت به في ذلك المجلس على كاتب له بعث به الى ما هر
 بالكتاب الذى يكتب بالعلامات سر بها فيه ليقوله لمرطيا ليس اذا صادفه عند المرضى فلما
 أتخصصنى الملك الى مدينة زومية في المرة الثانية وكان الرجل الذى أخذ منى تلك المقالة قد مات
 ولا أدري كيف وقعت نسختها الى كثير من الناس فلم يسر في ذلك لانه كلام جرى على محبة
 الغلبة في ذلك الوقت أردت به الظهور على مرطيا ليس في ذلك المجلس العامى وكنت في ذلك
 الوقت حدثا ابن ثلاثين سنة فملت على نفسي من ذلك الوقت ان لا أخطب في المجالس العامة
 ولا أبارى لاني رزقت من السعادة والتجيم في علاج المرضى أكثر مما كنت أتمنى وذلك اني لما
 رأيت غير أهل المهنة اذا مدح أحد الاطباء بحسن العبارة سموه طيبب الكلام أحببت ان
 أفطع ألسنتهم عنى فامسكت عن الكلام سوى ما لا بد منه عند المرضى وعما كنت أفعله
 من التعليم في المحافل ومن الخطب في المجالس العامة واقترصت على اظهار مبلغ على في
 الطب على ما كنت أفعله في علاج المرضى وأقت برومية ثلاث سنين آخر فلما ابتدأ فيها
 الويا خرجت منها بادرا الى بلادى وكان رجوعى الى رومية وقد أتى على من السفين سبع
 وثلاثون سنة قال عبيد الله بن جبرئيل بن وقت هذا يكون مولدا لينيوس في السنة العاشرة
 من ملك طرينوس الملك لانه زعم ان وضعه الكتاب علاج التشریح كان في مقدمه الاول
 الى رومية وذلك في ملك انطونينوس كما ذكرنا وانه كان له من عمره على ما ذكرنا ثلاثون
 سنة مضى منها من مدة ملك أدريانوس احدى وعشرون سنة وكان مدة الملك طرينوس
 قيصر تسع عشرة سنة واذ كان هذا هكذا صح ان مولدا لينيوس كان في السنة العاشرة
 من ملك طرينوس فتسكون السنة التى من صعود المسيح الى السماء وهى من سنة تسع عشرة من
 ملك طيبماريوس قيصر الى السنة العاشرة من ملك طرينوس التى ولد فيها جالينوس على
 موجب التاريخ المذكور ثلاثا وسبعين سنة وعاش جالينوس على ما ذكره اسحق بن حنين في

تاريخه ونسبه الى يحيى الخوى سبعا وثمانين سنة منها سبى وتمعلم سبع عشرة سنة
وعالم معلم سبعين سنة قال اسحق بن قيس بن وفاق جالينوس الى سنة تسعين ومائتين للهجرة وهى
السنة التى عمل فيها التاريخ ثمانمائة وخمس عشرة سنة قال عبيد الله بن جبرئيل
ويضاف الى ذلك ما بين هذه السنة التى عملنا فيها هذا الكتاب وهى سنة اثنتين
وعشرين وأربعمائة للهجرة الواقعة فى سنة ألف وثلاثمائة واثنين وأربعين للاسكندر
وبين سنة تسعين ومائتين وهو مائة واثنان وثلاثون سنة فىكون من وفاة جالينوس
الى سنتنا هذه وهى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة تسعمائة وسبع وأربعون سنة وإذا
أضيف الى هذه الجملة عمر جالينوس وما بين مولده الى صعود المسيح الى السماء وهو مائة
وستون سنة يصبح الجميع أعنى من صعود المسيح الى سنتنا هذه ألف ومائة وسبع سنين الجملة
غلط وهى تنقص بالتفصيل ومن مثل هذا التاريخ يخفى على الناس لانهم يقدرون أصحاب
التواريخ فيضلون ووجه الغلط فى هذه الجملة يتبين من جهتين احدهما من تاريخ المسيح
والأخرى من تاريخ جالينوس وقد ذكرناهما فيما تقدم ذكرناهما فى كتاب امتحان ذلك
فليرجع اليه فإنه يتبين له من التفصيل المذكور فان للمسيح منذ ولده ألف سنة وثمانى عشرة
سنة وجالينوس تسعمائة وثلاث عشرة سنة وهذا خلف عظيم وغلط بين قال وأنا أستطرف
كيف مر مثل هذا مع بيان المواضع التى استدلنا بها من كلام جالينوس ومن أوضاع أصحاب
التواريخ الصحيحة وأستطرف أيضا كيف لم يتنبه الى فصل ورد فى كتاب الاخلاق تبين
فيه غلط تاريخ هذه المدة فصارت المائة سنة وقد يكون سبب هذا الغلط من النسخ والتشهير
حتى تحصل حجة يضل بها من لم يتفحص عن حقائق الامور وهذه نسخة الفصل من كتاب
الاخلاق بعينه قال جالينوس وقد رأينا نحن فى هذا الزمان عبيدا فعلوا هذا الفعلة دون
الاحرار لانهم كانوا فى طلبنا نعم أخبارا وذلك أنه لما مات فرونيوس وكان موته فى السنة
التاسعة من ملك قورمودس وفى سنة خمس مائة وست عشرة من ملك الاسكندر وكان الوزير ان
فى ذلك الوقت ما طروموس وايرورس تنبغ قوم كثير عددهم وعدت عبيدهم ليقشوا على موالدهم
ما فعلوا وهذا خلف عظيم لاسيما لما ذكره اسحق لانه يحصل بينه اختلاف عظيم الى وفاة
جالينوس يقتضى بأن تكون على ما ذكره اسحق من ان عمره كان سبعا وثمانين سنة فى هذه
السنة المذكورة وهى سنة خمس مائة وست عشرة للاسكندر لان مولده كان فى سنة أربعمائة
وتسع وعشرين من تاريخ الاسكندر ويقضى ان يكون هذا الكتاب آخر ما عمله أعنى
كتاب الاخلاق لانه وقت وفاته يجب أن يكون الوقت الذى ذكر فيه أمر العبيد والتاريخ
وقد رأينا ما ذكره فى كتاب آخر يدل على انه قد عمل بعده وانه عاش بعد هذا الوقت زمان
ما يجوز السنة المذكورة عدته فقد بان تناقض تاريخه وفساد جلته ولو فرضنا الامر على
ما ذكره لم يجب له ان يغفل مثل هذا التاريخ البين الجلى ويثبت جملة ما تحصل ولا يصح وما
يشهد بان المسيح كان قبل جالينوس بمدة من الزمان ما ذكره جالينوس فى نفسه كتاب
افلاطون فى السياسة المدنية وهذا نص قوله قال جالينوس من ذلك قد ترى القوم الذين

يدعون نصارى انما (أخذوا) ايمانهم عن الروم والمجزة وقد تظهر منهم أفعال المتفلسفين
 أيضا وذلك ان عدم جزعهم من الموت وما يلقون بعده أمر قد نراه كل يوم وكذلك أيضا
 عفاهم عن الجماع وان منهم قوما لارجال فقط لكن نساء أيضا أقاموا أيام حياتهم ممتنعين
 عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم في التدبير في الطعام والمشرب وشدة حرصهم
 على العدل أن ساروا غير مفر من عن الذين يتفلسفون بالحقيقة قال عبيد الله بن جبرئيل
 في هذا القول قد علم ان النصارى لم يكونوا ظاهرين في زمن المسيح هذه الصورة أعني الرهبنة
 التي فعتها جالينوس واثار الانقطاع الى الله سبحانه وتعالى ولكن بعد المسيح بما تسعة
 انتشروا وهذا الانتشار حتى زادوا على الفلاسفة في فعل الخير وآثروا العدل والتفضل
 والعفاف وفازوا بتصديق المجز وتوصل لهم الخلالن وورثوا المنزلة واعتبطوا بالسهادة
 أعني السعادة الشرعية والسعادة العقلية فمن هذا وشبهه يتبين تاريخ جالينوس وهذا
 آخر ما ذكره عبيد الله بن جبرئيل من أمر جالينوس (ونقلت من خط الشيخ موفق الدين
 أسعد بن الياس بن المطران قال المواضع التي ذكر جالينوس فيها موسى والمسيح قد ذكر
 موسى في المقالة الرابعة من كتابه في التشریح على رأي أبقراط اذ يقول هكذا يشبهون
 من تعين من المتطهين لموسى الذي سن سفنا لشعب اليهود لان من شأنه أن يكتب كتبه
 من غير بهان اذ يقول الله أمر والله قال ويذكر موسى في كتاب منافع الاعضاء ويذكر
 موسى والمسيح في كتاب النبض الكبير اذ يقول لاشبهة المنتقلة تستوى ولا الشجرة
 العتيقة اذا حوت تعلق فيسهل أن تعلم الانسان أهل موسى والمسيح من أن يعلم الاطباء
 والفلاسفة الممارين بالاحزاب ويذكر موسى والمسيح في مقالته في المحرك الاول ويقول لو
 كنت رأيت قوما يعلمون تلايمذهم كما كان يعلمون أهل موسى والمسيح اذ كانوا بأمر ونهم
 أن يقبلوا كل شيء بالامانة لم أكن أرىكم جدا وفي مواضع آخر) قال سليمان بن حسان
 المعروف بابن جليل وكان جالينوس من الحكماء اليونانيين الذين كانوا في الدولة القبطية
 بعد بنيان رومية ومولده ومنشأه بفرغامس وهي مدينة صغيرة من جملة مدائن أسيا شرقا
 قسطنطينية وهي جزيرة في بحر قسطنطينية وهم روم غير يونانيون ومن تلك
 الناحية اندفع الجيش المعروف بالقوط من الروم الذين غنموا الاندلس واستوطنوها
 وذكر اشيدرا الاشيلي الحراني أن مدينة فرغامس كانت موضع سجن الملوك وهناك كانوا
 يحبسون من غضبوا عليه وقال يوسف بن الداية في تعريف موضع جالينوس ومسكنه ما هذه
 حكايته قال سألت أبا إسحق ابراهيم بن المهدي جبرئيل بن يحيى بشوع عن مسكن جالينوس
 أين كان من أرض الروم فذكر ان مسكنه في دهره كان متوسطا لأرض الروم وانه في هذا
 الوقت في طرف من أطرافها وذكر أن حد أرض الروم كان في أيام جالينوس من ناحية
 الشرق مما يلي الفرات القريبة المعروفة بنغمان طسوج الاسار وكانت المسجلة التي يجتمع
 فيها جنود فارس والروم ونواطيرهما فيها وكان الحد من ناحية دجلة دارا الا في بعض
 الاوقات فان ملوك فارس كانت تعلمهم على ما بين دارا ورأس العين فكان الحد فيما بين فارس

مسكن
 جالينوس

والروم من ناحية الشمال أرمينية ومن ناحية المغرب مصر إلا أن الروم قد كانت تغلب في بعض الأوقات على مصر وعلى أرمينية فلما ذكر جبرئيل غلبة الروم على أرمينية في بعض الأوقات تلقيت قوله بالانكار ووجدت أن تكون الروم غلبت على أرمينية إلا الموضوع الذي يسمي بلدان الروم أرمينانس فإن الروم يسمون أهل هذا البلد إلى هذه الغاية إلا من شهد له على أبو اسحق بالصدق وأني يدل على ذلك لم أصل إلى دفعه وهو غط أرميني كاحسن ما رأيت من الأرمين صنعته فيه صور حوار باعين في دستان بأصصناف الملاهي الرومية وهو مطرز بالرومية مسمى باسم ملك الروم فسلمت لجبرئيل (ورجع الحديث إلى القول في جالينوس) قال واسم البلد الذي ولد فيه وكان مسكنه سميرنا وكان منزله بالقرب من قره بينه وبينها فرسخان قال جبرئيل فلما نزل لرشيد على قره رأته طيب النفس فقلت له يا سيدي يا أمير المؤمنين منزل أسنادي الأكبر مني على فرسخين فإن رأيت أمير المؤمنين أن يطلق لي الذهاب إليه حتى أطلع فيه وأشرب فأضول بذلك على متطبي أهل دهري وأقول إنني أكت وشربت في منزل أسنادي فليجعل فاسه فصحك من قولي ثم قال لي ويحك يا جبرئيل أنتخوف أن يخرج جيش الروم أو منسرف فيخطفك فقلت له من المحال أن يقدم منسرف الروم على القرب من معسكرك هذا القرب كله فأمر بإحضار إبراهيم بن عثمان بن نهيك وأمره أن يضم إلي خمسة أترجل حتى أوافي الناحية فقلت يا أمير المؤمنين في خمسين كفاية فاسه فصحك ثم قال ضم إليه ألف فارس فإنه إنما كره أن يطعمهم ويصنعهم قال فقلت مالي إلى النظر إلى منزل جالينوس حاجة فأزداد ضحكاً ثم قال وحق المهدي أنه فذن وبعك الألف فارس قال جبرئيل فخرجت وأنا من أشد الناس غمواً وكفهم بالا قد أعددت لنفسى مالا يكفي عشرة أنفس من الطعام والشراب قال فما استقر بي الموضوع حتى وافاني الخبز والمسالح والمخ فغم من معي وفضل كثير فأقت في ذلك الموضوع فطعمت فيه ومضى قتيان الجند وأغاروا على مواضع حمير الروم وخطوهم فأكوا اللحم كباباً بالخبز وشربوا عليه الخمر وانصرفت في آخر النهار فسأله أبو اسحق هل تميز في رسم منزل جالينوس ما يدل على أنه كان له شرف فقال له إنما الرسم فكثير ورأيت له أماناً شرقية وأماناً غربية وأماناً قبلية ولم أره يتأخر أماناً وكذلك كانت فلاسفة الروم تجعل بيوتها وكذلك كانت ترى عظام فارس وكذلك أرى أنا إذا صدقت نفسي وعملت بما يجب لأن كل بيت لا تدخله الشمس يكون ربيثاً وإنما كان جالينوس على حكمته فنادى بالملوك الروم وملوك الروم أهل قصد في جميع أمورهم فاذا قدمت منزل جالينوس إلى منازل الروم رأيت من كبر خطته وكثرة بيوته وإن كنت لم أرها إلا خراباً على أني قد وجدت فيها أماناً مسقفة مسقفة دللت على أنه كان ذا مروءة فسكت عنه أبو اسحق فقلت يا أبا عيسى إن ملوك الروم على ما وصفت في القصد وليس تصددهم في هباتهم وعطاياهم إلا مثل قصدهم في مروءات أنفسهم فالنقص يدخل الخدم والخدم فاذا نظرت إلى موضع تصددهم في الروم وموضع جالينوس ثم نظرت إلى تصددهم أمير المؤمنين ومثل ذلك يكون نسبة منزل جالينوس إلى منزل ملك الروم مثل نسبة منزل أسنادي إلى منزل أمير المؤمنين ومكان جبرئيل أحياناً يحب مني لكثرة

الاستقصاء في السؤال ومدخني به عند أبي اسحق وأحياناً يغضب منه حتى يكاد أن يطير
 غيظاً فقال لي وما معنى ذلك كركك النسبة فقلت له أردت بك النسبة انما اللفظة يتكلم
 بها حكما الروم وانت رئيس الامم اولئك الحكماء فارتد القرب اليك بمخاطبتك
 بالفاظ استاذيك وانما معنى قولي نسبة دارجالينوس الى دارملك الروم مثل نسبة
 دارك الى دار امير المؤمنين انه ان كانت دارجالينوس مثل نصف اولئك اربع أو خمس
 أو قدر من الاقدار من دارملك الروم هل يكون قدرها من دارملك الروم مثل قدر دارك من
 دار امير المؤمنين أو أقل فان دار امير المؤمنين ان كانت فرسخاً في فرسخ ودر دارك عشر فرسخ
 في عشر فرسخ ودارملك الروم ان كانت عشر فرسخ في عشر فرسخ ودارجالينوس عشر عشر
 فرسخ في عشر فرسخ كان قدر دارجالينوس من دارملك الروم مثل مقدار دارك من دار
 امير المؤمنين سواء فقال لم تكن دارجالينوس كذا هي أقل مقدار من داري عند دار امير
 المؤمنين بكثير فقلت له تخبرني بما أسأل قال استأني عليك فقلت له انك قد أخبرت
 عن صاحبك انه كان أنقص مروءة منك تغضب وقال أنت نوماجد وكنيت أحسب هذه
 اللفظة فرية تغضبت فلما رأى غضبي قال اني لم أفدك بشئ عليك فيه ضرر ووددت اني كنت
 نوماجد هذا اسم ركب من حرفين فارسيين وهما الحدة والاتبان فانتما نوماجد نوه آدم أي
 جاء حذته فيقال هذا الحديث ووددت اننا كنا احدانا مثلك وانما انما ان تقفر تقفر الديوك
 المحتلثة فانما نازعتنا نفسها الى منافرة الديوك الهرمة فينقر الديك الهرم الديك المحتلم
 النقرة فيظهر دماغه فلا يكون للمحتلم بعد ذلك حياة وانت تعارضني كثيراً في المجالس
 ثم تحكّم وتظلم في الحكم وان عيش جبرئيل وبختيشوع أيه وجورجس حده لم يكن من
 الخلفاء وليكنه كان من الخلفاء وولادة العهد وواحدة الخلفاء وعمومتهم وقراباتهم ووجوه
 مواليتهم وقد أدهم وكل هؤلاء في اتساع من النعمة باتساع قلوب الخلفاء وجميع أصحاب ملك
 الروم في ضلّك من العيش وقلة ذات يد فكيف يمكن أن أكون مثل جالينوس ولم يكن له
 متقدم زعمه لان أباه كان زراعاً وصاحب جنات وكروم فكيف يمكن من كان معاشه من أهل
 هذا المقدر أن يكون مثلي ولي أبوان قد خدما الخلفاء وأفضلوا عليهم وغيرهم ممن هو
 دونهم وقد أفضل الخلفاء عليّ ورفعتني من حد الطب الى المعاشرة والمسامرة فلو قلت انه
 ليس لامير المؤمنين أخ ولا قرابة ولا فائدة ولا عامل الا وهو يداريني ان لم يكن ما لا يحبته الي
 وان كان ما لا أوشا كرا لي على علاج حالته أو محض رجيل حضرة أو وصف حسن وصفته
 به عند الخلفاء فنفعه فكل واحد من هؤلاء يفضل عليّ ويحسن اليّ واذا كان قدر داري من
 دار امير المؤمنين على جزء من عشرة أجزاء وكان قدر دارجالينوس من دارملك الروم على
 قدر جزء من مائة جزءة وأعظم مني مروءة فقال له أبو اسحق أرى حدثك علي يوسف انما
 كانت لانه قدمك في المروءة على جالينوس فقال أجل والله لعن الله من لا يشكر انعم ولا
 يكافئ عليها بكل ما أمكنه اني والله أعضب أن أسوي بجبالينوس في حال من الحالات
 وأشكر في تقديمه على نفسي في كل الاحوال فاستحسن ذلك منه أبو اسحق وأظهر استصوابه

وقال هذا العمري الذي يحسن بالاحرار والادباء فانكسب على قدم أبي اسحق ليقبلها
 لثمنه من ذلك وضمه اليه (قال سليمان بن حسان) وكان جالينوس في دولة تيرن قيصر
 وهو السادس من القياصرة الذين ملكوا رومية وطاف جالينوس البلاد وجالها ودخل
 الى مدينة رومية حزين فكيفها وغرامع ملكها اتسديرا الجرحى وكانت له بمدينة
 رومية مجالس عامية خطب فيها وأظهر من علمه بالنشر بجمع ما عرف به فضله وبان علمه وذكور
 جالينوس في كتابه في محنة الطبيب الفاضل ما هذا حكايته قال اني منذ صباي تعلمت طريق
 البرهان ثم اني لما ابتدأت بعلم الطب رفضت اللذات واستحقت بما يتنافس فيه من عرض
 الدنيا ورفضته حتى وضعت عن نفسي مؤنة البكور الى أبواب الناس للركوب معهم من
 منازلهم وانتظارهم على أبواب الملوك للانصراف معهم الى منازلهم وملازمهم ولم أفن
 دهرى وأشتى نفسي في هذا التطواف على الناس الذي يسهونه تسليما لمن أشغلت
 نفسي دهرى كله باعمال الطب والرؤية والفكر فيه وسهرت عامه تلي في تقليد الكنوز
 التي خلفها القدماء لنا فمن قدر ان يقول انه فعل مثل هذا الفعل الذي فعلت ثم كانت معه
 طبيعة ذكاء وفهم سريع يمكن معها قبول هذا العلم العظيم فواجب ان يوثق به قبل ان
 يجرب قضايا وفعله في المرضى ويقضي عليه بأنه أفضل ممن ليس معه ما وصفنا ولا فعل
 ما عدناه وهذا الطريق صار رجلا من رؤساء الكمر بين عند رجوعي الى مدينة من
 المدن التي كنت تزعت اليها على أنه لم يكن تملي ثلاثون سنة الى أن ولاني علاج جميع
 الجرحى من المبارزين في الحرب وقد كان يولي أمرهم قبل ذلك رجلا من أولادته من
 المشايخ فلما أن سئل ذلك الرجل عن طريق المحنة التي امتحنني بها حتى وثق بي فولاني
 أمرهم قال اني رأيت الايام التي أفناها هذا الرجل في التعليم أكثر من الايام التي أفناها
 غيره من مشايخ الاطباء في تعلم هذا العلم وذلك اني رأيت أولئك يقفون أعمارهم فيما
 لا يتفقه به ولم أر هذا الرجل يشي يوما واحدا ولا ليلة من مجرته في الباطل ولا يتخلو في يوم من
 الايام ولا في وقت من الاوقات من الارتياض فيما يتفقه به وقد رأينا أيضا فعل افغالا
 قريبا هي أصح في الدلالة على حذقه بهذه الصناعة من سني هؤلاء المشايخ وقد كنت
 حضرت مجالس عامية من المجالس التي تجتمع فيها الناس لاختبار علم الاطباء فأريت من
 حضر أشياء كثيرة من أمر التشريح وأخذت حيوانا فشقت بطنه حتى أخرجت أمعاءه
 ودعوت من حضر من الاطباء الى ردها وخياطة البطن على ما ينبغي فلم يقدم أحد منهم
 على ذلك وعالجناه نحن فظهرنا فيه حذق ودربة وسرعة كف وبخرا أيضا عروقا كبارا
 بالتمهل ليجري منها الدم ودعونا مشايخ من الاطباء الى علاجها فلم يوجد عندهم شيء
 وعالجتها أنا فبين لمن كان له عقل ممن حضر أن الذي ينبغي أن يتولى أمر الجرحى من كان
 معه من الحذق ما هي فلما ولاني ذلك الرجل أمرهم وهو أول من ولاني هذا الامر اغتبط
 بذلك وذلك أنه لم يمت من جميع من ولاني أمره الا رجلا من فقط وقد كان مات ممن تولى
 علاجه طبيب كان قبلي ستة عشر نفسا ثم ولاني بعده أمرهم رجل آخر من رؤساء

الكرم بين فكان بقولته اباي أسعد وذلك انه لم يمت أحد ممن ولا يبه على انه قد كانت بهم
 جراحات كثيرة جدا عظيمة وانما قلت هذا الأدل كيف يقدر الامتحان أن يمتحن ويميز بين
 الطبيب المشهور وبين غيره قبل أن يجرب قوله وعلما في المرضى ولا يكون امتحانه كما
 يمتحن الناس اليوم الاطباء ويقدمون منهم من ركب معهم واشتغل بخدمة منهم الشغل
 الذي لا يمكن معه الفراغ لاعمال الطب بل يكون تقديمه واختياره لمن كان على خلاف
 ذلك وكان شغله في دهره كما في أعمال الطب لا غيرها قال واني لأعرف رجلا من أهل
 العقل والفهم قدمني من فعل واحد رأ في فعلته وهو تشریح حيوان بينت به اى الآلات يكون
 الصوت وباى الحركة منها وكان عرض لذلك الرجل قبل ذلك الوقت بث شهرين أن سقط
 من موضع عال فتكسرت من بدنه أعضاء كثيرة ويطول عامته صوته حتى صار كلامه
 بمنزلة السرار وعولجت أعضائه فصلحت وبرأت بعد أيام كثيرة وبقي صوته لا يرجع فلما ان
 رأى منى ذلك الرجل ما رأى وثقوبى وقد انى أمر نفسه فأبرأته في أيام قلائل لاني عرفت
 الموضع الذي كانت الآفة فيه فقصدته قال واني لأعرف رجلا آخر سقط من دابته فتهشم
 ثم عولج فبرأ من جميع ما كان ناله خلا أن أصبه عين من أصابع كفه وهما الخنصر والبنصر
 بقيتا خدرتين زمانا طويلا وكان لا يحس بهما كثيرا حس ولا يملك حركتهما على ما ينبغي
 وكان من ذلك أيضا شئ في الوسطى فجعل الاطباء يضعون على تلك الاصابع أدوية مختلفة
 وكالم تنج وكما وضعوا دواء انتقلوا منه الى غيره فلما أتاني سألته عن الموضع الذي قرع
 الارض من بدنه فلما قال لي ان الموضع الذي قرع الارض منه هو ما بين كفيه وكنت قد
 علمت من التشریح أن يخرج العصبه التي تأتي هاتين الاصبعين أول خزة فيما بين الكتفين
 علمت ان أصل البلية هو الموضع الذي تنبت فيه تلك العصبه من الخناج فوضعت على ذلك
 الموضع الذي تنبت منه تلك العصبه بعض الادوية التي كانت توضع على الاصابع بعد أن
 أمرت فقلعت عن الاصابع تلك الادوية التي توضع عليها باطلا فلم يلبث الا يسيرا حتى
 برى وبقي كل من رأى ذلك يعجب من أن ما بين الكتفين يعالج قبرا الاصابع قال وأتاني
 رجل آخر أصابته آفة في صوته وشهوته للطعام معا فأبرأته بادوية وضعت على رقبته وكان
 العارض لذلك الرجل ما أصف لك كان به خنازير عظيمة في رقبته في كلا الجانبين فعالجته
 بعض المعالجات فقطع تلك الخنازير وأورثه بسوء احتياطه بردا في العصبين المحاورتين
 للعرقين النابضين الشاخصين في الرقبة وهاتان العصبتان ينبتان في أعضاء كثيرة
 وتأتي منهما شعبة عظيمة الى فم المعدة ومن تلك الشعبة تنال المعدة كلها الخس الا أن
 أكثر ما في المعدة حساؤها الكثرة ما ينبت من تلك العصبه التي فيها وشعبة يسيرة من كل
 واحدة من هاتين العصبتين تتحرك واحدة من آلات الصوت ولذلك ذهب صوت ذلك
 الرجل وشهوته فلما علمت ذلك وضعت على رقبته دواء مسخنا فبرأت في ثلاثة أيام وما أحد
 رأى هذا الفعل منى ثم صبر لان يسمع منى الراى الذي أدانى الى علاجه الا عجب وعلما ان
 بالاطباء الى التشریح أعظم الحاجة (وقال جالينوس) في كتابه في الامراض العسرة البرء

انه كان مارا بمدينة رومية اذ هو برجل حلقى حوله جماعة من السفهاء وهو يقول انارجل
من أهل حلب لقيت جالينوس وعلمني علومه أجمع وهذا دواء ينفع من الدود في الاضراس
وكان الخبيث قد أعدت بدقا من قاروقطران وكان يصفه على الجحر ويخربها فم صاحب
الاضراس المدودة بزعمه فلا يجديا من غلق عينيه فاذا أغلقها دس في فمه دودا قد أعدها
في حق ثم يخرجها من فم صاحب الضرس فلما فعل ذلك ألقى اليه السفهاء بما همهم ثم
تجاوز ذلك حتى قطع العروق على غير مفاصل قال فلما رأيت ذلك أبرزت وجهي للناس
وقلت أنا جالينوس وهذا سفيه ثم حذرت منه واستعدت عليه السلطان فلطمه ولذلك
ألف كتابا في اصحاب الحيل (وقال جالينوس في كتاب قاطا جازس) انه دبر في الهيكل بمدينة
رومية في نوبة الشيخ المقدم الذي كان في الهيكل الذي كان يدوى الجرحى وذلك الهيكل هو
البيمارستان فقرأ كل من دبره من الجرحى قبل غيرهم وبان بذلك فضله وظهر علمه وكان
لا يقنع من علم الأشياء بالقليد دون المباشرة (قال الاميرالمبشرين فالتك) وسافر جالينوس الى
أثينية ورومية والاسكندرية وغيرها من البلاد في طلب العلم وتعلم من أرمينس الطب وتعلم
أولا من أبيه ومن جماعة مهندسين ونجاة الهندسة واللقوة والنحو وغير ذلك ودرس الطب
أيضا على امرأة اسمها قلاوبطره وأخذ عنها أدوية كثيرة ولا سيما ما يتعلق بعلاجات النساء
وتخصص الى قبرس ليرى القلقة طارفي معدنه وكذلك شخص الى جزيرة لمنوس ليرى عمل الطين
المختوم فيما شرب كل ذلك بنفسه وصحبه برؤيته وسافر أيضا الى مصر وأقام بها مدة فنظر
عقاقيرها ولا سيما الافيون في بلد أسسيوط من أعمال صعيدا ثم خرج متوجها منها نحو
بلاد الشام راجعا الى بلده لمريض في طريقه ومات بالفرما وهي مدينة على البحر الاخضر
في آخر أعمال مصر وقال المسعودي في كتاب المسالك والممالك ان الفرما على شط بحيرة
تفيس وهي مدينة حصينة وبها قبر جالينوس اليوناني وقال غيره انه لما كانت ديانة النصرانية
قد ظهرت في أيام جالينوس قيل له ان رجلا ظهر في آخر دولة قيصرا كتب ان بييت المقدس
يرى الاكامه والارض ويجي الموتى فقال بوشك أن تكون عنده قوة الهية يفعل بها ذلك
فسأل أن كان هناك بقية من صحبه فقبيل له نعم فخرج من رومية يريد بيت المقدس فجاز
الى صقلية وهي يومئذ تسمى سبطانية فمات هناك وقبره بصقلية ويقال ان العلة التي مات
بها الذرب وحكى عنه انه لما طالت به العلة عالجها بكل شئ فلم ينفع فقالت تلاميذه ان
الحكيم ليس يعرف علاج علة وقصر وافى خيديمته فأحس بذلك منهم وكان زمانا صايفا
فأحضر جرة فيها ماء وأخرج شيئا فطرجه فيها وتركها ساعة وكسرها واذا بها قد جمدت
فأخذ من ذلك الدواء فشر به واحتقن به فلم ينفع فقال لتلاميذه هل تعاونتم فعلت هذا قالوا
لا قال لثلاث نوال في قد عجزت عن علاج نفسي فهذه علة تسمى داء مدديني الداء الذي
لادواء له وهو الموت وهذه الحكاية أحسنها مقتولة عن جالينوس (وذكر ان يخبثو به)
في كتاب المقدمات صفة لتجميد الماء في غير وقت زعم انه اذا أخذ من الشب اليماني
الجدرطل ويسحق جيدا ويجعل في قدر فخار جديدة وبقي عليه سبعة ارطال ماء صافي

صفة تجميد
الماء

ويجعل في تنور ويطين عليه حتى يذهب منه الثلثان و يبقى الثلث لا يزيد ولا ينقص فانه
يشتم ثم يرفع في قنينة ويسد رأسها جيدا فاذا أردت العمل به أخذت ثلجيه جديدة وفيها
ماء صافي واجعل في الماء عشرة مثاقيل من الماء المهور بالثب و يترك ساعة واحدة فانه
يصير ثلجا وكذلك أيضا زعم بعض المغاربة في صفة تحميد الماء في الصيف قال احمد الى
بزر الكتمان فانه في خل خمر جديد ثقيف فاذا جف فيه فأتقه في جرّة أو حب ملئ ماء قال فانه
يجمد ما كان فيه من الماء ولو أنه في خيران أو تموز (قال أبو الوفاء المبرهن فانك) وكان
جالينوس يعنى به أبو العنابة بالغمّة وينفق عليه الذنقة الواسيمة ويجرى على المعلمين
الحرابة الكثيرة ويحمله من اليه من المدن البعيدة وكان جالينوس من صغره مشتهرا لعلم
البرهاني طاباله شديد الحرص والاجتهاد والقبول للعلم وكان لحرصه على العلم يدرس ما علمه
المعلم في طريقه اذا انصرف من عنده حتى يبلغ الى منزله وكان الفتيان الذين كانوا معه في
موضع التعليم يلومونه ويقولون له يا هذا ينبغي أن تجعل لنفسك وقتا من الزمان تفعلنا
فيه وتلعب فر بما ينجحهم لشغلهم بما يتعلمون بما قال اوم ما الداعي اكم الى الفحل والعب
فيقولون شهوتنا لذلك فيقول والسبب الداعي لي الى ترك ذلك واثاري العلم بغضى لما
أتمت عليه وشغبتى لما أنافيه فكان الناس يتعجبون منه ويقولون لقد رزق أبوك مع كثرة ماله
وسعة جاهه ان يحرم على العلم وكان أبووه من أهل الهندسة وكان مع ذلك يعانى صناعة
الزراعة وكان جده رئيس التجارين وكان جد أبيه ماسحا (وقال جالينوس) في كتابه في
الكيموس الجيد والردى ان أباه مات وجالينوس من العمر عشرين سنة وهذا ما ذكره في
ذلك الموضع من حاله قال انك ان أردت تصدقني أيها الحبيب فصدقني فانه ليست لي علة
ولا واحدة تضطرني الى الكذب فاني بما غضبت اذا رأيت ناسا كثيرين من أهل الأئمة في
الحكمة وفي الكرامة قد كذبوا كثيرا في كتبهم التي وصفوا بها علم الأشياء فأما أنا فاني أقول ولا
أكذب الا ما قد عاينت بنفسى وجررت وحدي في طول الزمان والله يشهد لي أني استأكذب
فما أقص عليكم انه قد كان لي أب حكيم فاضل قد بلغ من علم الامور بلوغا ليست من ورثته
غاية أقول من علم المساحة والهندسة والمنطق والحساب والنجوم الذي يسمى أسطرونجيا
وكان أهل زمانه يعرفونه بالصدق والوفاء والصلاح والعفاف وبلغ من هذه الفضائل
التي ذكرت ما لم يبلغها أحد من حكام أهل زمانه وعلمائهم وكان القيم على وعلى سياستي
وأنا حدث صغير فحفظني الله على يديه بتعبر وجمع ولا سقم واني لما راها قت أوردت توجه أبي الى
ضبيعه له وخلفني وكان محبا لعلم الاكفرة فكنت في تعليمي وأدبي أفوق أصحابي المتعلمين عامة
وأقدمهم في العلم وأرگهم خلفي وأجهد ليلا ونهارا على التعليم فتناولت يوما مع أصحابي
فاكاهة وتملا تهم اظلم كان أول دخول فصل الخريف مرضت مرضا احادا فاحتجت الى
فصد العرق وقدم والدي على في تلك الايام ودخل المدينة وجاء الى قاتنرتي وذ كرني
بالتدكير والسياسة والغذاء الذي كان يغذوني به وأصابني ثم أميرني وقد تم الى فقال اتق من
الآن وتحفظ وتباع من تهوات أصحابك الشباب وكثرتهم والحاحهم واقفحاهم فلما كان

الحول المقبل حرص أبي بحفظ غذائي والزمنيه ودرني أيضا وساسني سياسة موافقة فلم
 أتناول من الفاكهة الا اليسير منها وأنا يومئذ ابن تسع عشرة سنة فخرجت سنني تلك بلا
 مرض ولا أذى ثم انه نزل بأبي بعد تلك السنة الموت فخلصت أيضا مع أخي أبي واخواني من اوائلك
 الشبَاب فأكات من الفاكهة وأكثرت وتملأت أيضا فخرضت مرضا شديدا بمرضى الاول
 فاحتجت أيضا الى فصد العرق ثم لزمته الامراض بعد تلك السنة سنينا متتابعة وربما
 كان ذلك غبا سنة بعد سنة الى أن بلغت ثمانيا وعشرين سنة ثم اني اشتكيت شكاية شديدة
 ظهرت بي ديلة في الموضوع الذي يجتمع فيه السكبد مع ذيا فرغما وهو الحجاب الخاخر ما بين
 الاعضاء المنتفسة والاعضاء الفعالة لا الغذاء فعزمت حينئذ على نفسي ان لا أقرب بعد ذلك
 شيئا من الفاكهة الرطبة الا ما كان من التين والعنب وهذان اذا كانا نصيبين وتركت الاكثر
 منهما أيضا فوق القدر والطاقة وكنت أتناول منهما مقدرًا ولا أجاوزه وقد كان لي أيضا
 صاحب أمر مني فوافقني وواساني في العزم الذي عزمته عليه من ترك الفاكهة والتباعد
 فالزمننا أنفسنا الضهور وتوقى الختم والشبع من الاغذية فبقينا جميعا معا بغير وجع ولا سقم
 الى يومنا هذا سنينا كثيرة ثم لما رأيت ذلك عمدت الى الأخلاق وأخذتني وصحبي من اخواني
 فالزمتهم الضهور والغذاء بقدر واعتدال فصحو ولم يعرض لهم شيء مما أكرهه الى يومى هذا
 فبهم من لزمته الصحة الى يومنا هذا خمس وعشرين سنة ومنهم من لزمته الصحة خمس عشرة سنة
 ومنهم من لزمته السلامة أقل من ذلك وأكثر من أطاعني ولزم الغذاء على قدر ما قدرت له
 من ذلك وتباعد من الفاكهة الرطبة وغيرهما من الاغذية الرديئة الكيموسات
 (وقال في كتابه في علاج التشریح) بأنه دخل رومية في المرة الاولى في ابتداء ملك انطونينوس
 الذي ملك بعد أذربانوس وصنف كتابا في التشریح ابوانثيوس المظفر الذي كان واليا على
 الروم عندما أراد أن يخرج من مدينة رومية الى مدينته التي يقال لها بطولومابوس وسأله ان
 يزوده كتابا في التشریح وصنف أيضا في التشریح مقالات وهو مقم بمدينة سميرنا عند بابس
 معلمه الثاني بعد ساطورس تلميذ قونطوس ومضى الى قورنتوس بسبب انسان آخر
 مذكور كان تلميذ القونطس يقال له أنيقيانوس وسار الى الاسكندرية لما سمع ان هناك جماعة
 مذكورين من تلامذة قونطوس ومن تلامذة نوميسيانوس ثم رجع الى موطنه فرغامس
 من بلاد أسيا ثم سار الى رومية وشرح برومية قدام بوانثيوس وكان يحضره دائما أوديموس
 الفيلاسوف من فرقة المشائين والاسكندر الافروديسي الدمشقي الذي قد أهل في ذلك
 الوقت لتعليم الناس في أثينية في مجلس عام علوم الحكمة على رأى المشائين وقد كان يحضرهم
 الذي يتولى في مدينة رومية وهو سرجيوس بولوس فانه في أمور الحكمة كلها كان أولى بالقول
 والفعل جميعا وقال جالينوس في بعض كتبه انه دخل الاسكندرية في أول دفعة ورجع
 عنها الى فرغامس موطنه وموطن آباءه وعمره ثمان وعشرون سنة وقال في كتابه في فينيكس
 كتبه انه كان رجوعه من رومية الى بلاده وقدمه من عمره سبع وثلاثون سنة وقال في
 كتابه في نفي الغم انه احترق له في الخزان العظمى التي كانت للملك بمدينة رومية كتب

كثيرة وأثالثه قدر وكان بعض النسخ المحترقة بخط ارسطوطاليس وبعضها بخط
 انكساغورس واندروماخس وصحح قراءتها على معلمه الثقات وعلى من رواها عن
 أفلاطون وسافر الى مدن بعيدة حتى صحح أكثرها وذكرا أن من جملة ما ذهب له في هذا
 الحريق كتابا كثيرة من كتبه التي صنفها ولم يكن لها نسخة سواها وذهب له في هذا
 الحريق أيضا أشياء كثيرة قد ذكرها في كتابه بطول حصرها (وقال المبشرين
 فانك) ان من جملة ما احترق لجالينوس في هذا الحريق كتاب روفس في الترافقات والسموم
 وعلاج المسهوميين وتركيب الادوية بحسب العلة والزمان وأن من عزته عنده كتبه في ديباج
 أيضا بقرا سودوأنفق عليه جملة كثيرة (أقول وبالجملة) فان لجالينوس أخبارا كثيرة جدا
 وحكايات مفيدة لمن يتأملها ويندأ ونوادير متفرقة في خلال كتبه وفي أثناء الاحاديث المنقولة
 عنه وقصصا كثيرة مما جرى له في مداواة المرضى مما يدل على قوته وبراعته في صناعه الطب
 لم ينتهي إلى حينئذ أن أذكر جميع ذلك في هذا الموضع وفي عزمي أن أجعل لذلك كتابا مفردا
 ينتظم كل ما أجده مذكورا من هذه الاشياء في سائر كتبه وغيرها ان شاء الله تعالى وقد
 ذكر جالينوس في فينكس كتبه انه صنف مقالتين وصف فيه ماسيرته فأما العلاجات
 البديعة التي حصلت لجالينوس ونواديره في تقدمه المعرفة التي تقدمها عند مات تقدم فاندر
 يحدوثها فكانت على ما وصفه فاننا وجدناه قد ذكر من ذلك جملا في كتاب مفرد كتبه إلى
 أفجيانس ووسمه بكتاب نوادر تقدمه المعرفة وهو يقول في كتابه هذا ان الناس كانوا يسهون
 أو لا جودة ما يسهونه منى في صناعة الطب المتكامل بالجملة فلما ظهرت لهم المعجزات التي
 كانوا يحدونها في معالجتى سهونى الفاعل للجملة (وقال في كتابه) في محنة الطبيب الفاضل
 ما هذه حكايته قال ولم أعلم أحدا من بالحضرة الا وقد علم كيف داوينا الرجل الذي كان
 يضره كل شياف يكتم له حتى برأ وكانت في عينه قرحة عظيمة مؤلمة وكان مع ذلك الغشاء
 العنبي قد نما قمتا نبت لذلك حتى سكن والقرحة حتى اندملت من غير ان استعمل فيها شيئا من
 الشيافان فاقصرت على أنى كنت أهني له في كل يوم ثلاثة مياه أحدها ماء قد طبخت فيه
 حلبة والآخر ماء قد طبخت فيه وردا والآخر ماء قد طبخت فيه زعفران غير مطحون وقد رأى
 جميع الاطباء الذين بالحضرة وأنا أستعمل هذه المياه فلم يقدر أحد منهم أن يتمثل استعملوا
 اياها وذلك لانهم لا يعرفون الطريق ولا المقدار الذي يحتاج أن يقدر في كل يوم من كل واحد
 من هذه المياه على حسب ما يحتاج اليه العلة وذلك ان تقدير ما كان لتلك المياه عند شدة
 الوجع وغلبته بنوع وعند تقور النمو بنوع وعند كثرة الوسخ في القرحة أو الزيادة في عفتها
 بنوع ولم أستعمل شيئا سوى هذه المياه وبالغت الى ما أردت من سكون تنوء الغشاء العنبي
 الذى كان تنأ وتسكين الوجع وتنقية القرحة في وقت ما كان الوسخ كثيرا فيه وانبات اللحم
 فيها في وقت ما كانت عميقة واندماها في وقت ما امتلأت ولست أدخل في يوم من الايام من
 أن أبين من مبلغ الحنق بهذه الصناعة ما هذا مقداره في العظم أو شبيهه وأكثر من يرى
 هذا من الاطباء لا يعلم أين هو مكتوب فضلا عما سوى ذلك وبعضهم اذا رأى ذلك لقبني

البديع الفعـل وبعضهم البديع القول مثل قوم من كبار اطباء رومية حضرتهم في
 اول دخلة دخلتها عند فتي محموم وهم يتناظرون في قصده ويتخصمون في ذلك فلما ان
 طال كلامهم قلت لهم ان خصوصيتكم فضل والطبيعة عن قريب ستفجر عرقاً وبسفر غ من
 المخترين الدم القاطن في بدن هذا الفتى فلم يلبثوا ان رأوا ذلك عياناً فتهتوا في ذلك الوقت
 ولزموا الصمت واكسبني ذلك من قلوبهم المغضة والقبور في البديع القول وحضرت مرة اخرى
 مريضاً وقد ظهرت فيه علامات بينة جدا تدل على الرعاف فلما اكتبف بان ائذرت بالرعاف حتى
 قلت انه يكون من الجانب الايمن فلما مني من حضر ذلك من الاطباء وقالوا احسبنا ان ليس بنا
 حاجة الى ان تبين لنا فقلت لهم واراكم مع ذلك انكم عن قريب سيبكثراضطرابكم ويشدد
 وجلكم من الرعاف الحادث لانه سيعد مراحتباسه وذلك اني لست ارى طبيعته تقوى على
 ضبط المقدار الذي يحتاج اليه من الاستفراغ والوقوف عنده فكان الامر على ما وصفته
 ولم يقدر اولئك الاطباء على حبس الدم لانهم لم يعلموا من أين ابتدأ حين ابتدأت حركته
 وقطعته انا بأهون السعي فبما في اولئك الاطباء البديع الفعل وحكى أيضاً من هذا الجنس
 مما يدل على براعته وقوته في صناعة الطب في كتابه هذا ما هذه حكايته قال وقد حضرت
 مرة مع قوم من الاطباء مريضاً قد اجتمعت عليه نزلة مع ضيق نفس فترك اولئك
 الاطباء اولاً يسقونه الادوية التي ظنوا انه يتنفع بها فسقوه اولاً ببعض الادوية التي تنفع
 من السعال والنزلة وهذه الادوية تشرب عند طلب المريض النوم وذلك انها تجلب طرفاً
 من الصبغات حتى انها تنفع من به ارق وشهر فنام ليلته تلك بأمرها نوماً تليلاً وسكن عنه
 السعال وانقطعت عنه النزلة الا انه جعل يشكو وثقلاً يجده في آلة النفس واصابه ضيق شديد
 في صدره ونفسه فرأى الاطباء عند ذلك انه لا بد من أن يسقوه شيئاً مما يعين على نفض ما في
 رثته فلما تناول ذلك فذفي رطوبات كثيرة لزجة ثم ان السعال عاوده في الليلة القابلة وسهر
 وجعل يحس بشئ رقيق يتخذ من رأسه الى حلقه وتصبية رثته فاضطروا في الليلة القابلة
 أن يسقوه ذلك الدواء المنوم فسكن عنه عند ذلك النزلة والسعال والسهر الا ان نفسه ازداد
 ضيقاً وساءت حاله في الليلة القابلة وألم تجد الاطباء معه بداً من أن يسقوه بعض الادوية
 الماطقة المقطعة لما في الرثة فلما ان شرب ذلك تفتت رثته الا أنه عرض له من السعال
 ومن كثرة الربو ومن الارق بسببهم ما لم يوقع على احتماله فلما علمت أن الاطباء قد تحجروا
 ولم يبق عندهم حيلة سقيته بالعشي دواء لم يهيج به سعال ولا نزلة وجلبه نوماً صالحاً
 وسهل عليه فذفي ما في رثته وسلكت بذلك المريض هذه الطريق فأبرأته من العلتين
 جميعاً في أيام يسيرة على انهما علمتان متضادتان فيما يظهر ويتبين من هذا المن يريد ان
 من قال من الاطباء انه لا يمكن أن يبرأ بدواء مرضان متضادان لم يصب وأنا اول من استخرج
 استعمال هذه الادوية واستعمال الادوية التي تعالجها القرحة العارضة في الرثة من قبل
 نزلة تتخذ اليه من الرأس وغير ذلك من ادوية كثيرة سأبين طريق استعمالها في كتاب
 تركيب الادوية (وقال جالينوس) في كتابه في الاخيار من النامس قديماً معون باعدادهم

من شرح حاله ما هذا فيه قال فاني لم اطلب من احد من تلاميذي اجرة ولا من مريض من
 المرضى الذين اعالجهم واني اعطى المرضى كل ما يحتاجون اليه من الادوية فقط او من
 الاثربة او من الادهان او غير ذلك مما يشبه ليكني اقيم عليهم من يخدمهم ايضا اذ لم يكن
 لهم خدم واهي لهم مع ذلك ايضا ما يعتدون به قال واني وصلت كثيرا من الاطباء باصدقاء
 كانوا لي توجهوا في عساكر واطباء اخر ايضا كثير عددهم فمهمهم الى قوم من اهل القدر
 لم اخذ من احد منهم على ذلك رشوة او هدية بل كنت اهب لقوم منهم بعض الآلات والادوية
 التي يحتاجون اليها وبعض لم يكن اقصر به على ذلك فقط ليكني كنت ازرده ما يحتاج
 اليه من النفقة في طريقه (وقال المبشرين فانك) ان جالينوس كان اسمر اللون حسن
 التجا طيب عريض الاكتاف واسع الراحةين طويل الاصابع حسن الشعر محبا للاغاني
 والالمان وقراءة الكتب معتدل المشية صاحب السن كثير الهذر قليل الصمت كثير
 الوقوع في اصحابه كثير الاسفار طيب الرائحة نقي الثياب وكان يحب الكوب والتمتزة
 مداخلا للولك والرؤساء من غير ان يتقيد في خدمة احد من الملوك بل انهم كانوا يكرمونه
 واذا احتاجوا اليه في مداوة شئ من الامراض الصعبة دفعوا له العطايا الكثيرة من
 الذهب وغيره في برمهاذ كرد ذلك في كثير من كتبه وانه كان اذا نطلبه احد من الملوك ان
 يسهر في خدمته سافر من تلك المدينة الى غيرها لئلا يستعمل بخدمته الملك مما هو يسببه
 وذكروا ان الاصل كان في اسم جالينوس غالينوس ومعناه الساكن او الهادي وقيل
 ان ترجمة اسم جالينوس معناه بالعربي الفاضل وقال ابو بكر محمد بن زكريا الرازي
 في كتاب الحاوي انه يطلق في اللغة اليونانية ان ينطق بالجيم غينا وكفا فيقال مثلا
 جالينوس وغالينوس وكالينوس وكل ذلك جائز وقد تحل الالف واللام لام شديدة فيكون
 ذلك اصح في اليونانية اقول وهذه فائدة تتعلق بهذا المعنى وهي حدثني القاضي نجم الدين
 عمر بن محمد بن السكري قال حدثني ابنا غاثون المطران بشريك وكان اعلم اهل زمانه بعمرفة
 لغة الروم القديمة وهي اليونانية ان في لغة اليونان كل ما كان من الاسماء الموضوعية من
 اسماء الناس وغيرهم فاخرها سين مثل جالينوس وديسكوريدس وانهكساغورس
 وارسطوطاليس وديوجانس واربيا سيوس وغير ذلك وكذلك مثل قولهم قاطيغورياس
 وباريميدياس ومثل اسطوخودس واناغاس فان السين التي في آخر كل كلمة حكمها في لغة
 اليونانية مثل التنوين في لغة العرب الذي هو في آخر الكلمة مثل قولك زيد وعمر وخالد
 و بكر وكتاب وشجر فتكون النون التي تنبهن في آخر التنوين مثل السين في لغة اولئك
 اقول ويقع لي ان من اللفاظ التي في لغة اليونانيين وهي قلائل ما لا يكون في آخره سين مثل
 سقراط وافلاطن واناغاديمون واعلون وتامور وبانغاس وكذلك من غير اسماء الناس
 مثل انالوطيقيا ونيقوماخيا والريطوريه ومثل جند بيدستر وترباق فان هذه الاسماء
 تكون في لغة اليونانيين لا يجوز عندهم تنوينها فتكون بلا سين وذلك مثل ما عندنا في لغة
 العرب ان من الاسماء الملائية وهي الاسماء التي لا تنصرف مثل اسماعيل و ابراهيم

صحة
 جالينوس
 واجلابة

وأحمد وساجد ونابير فتمت هذه كتبك والله أعلم وقد مدح أبو العلاء بن سليمان المعري
في كتاب الاستغفار كتب جالينوس ومدون الطب فقال

سقياء ورعياء جالينوس من رجل * ورهط بقراط غاضوا بعدوا وزادوا
فكل ما أصابوه غير منتقض * به استغاث أولوسه قم وعواد
كتب لطاف عليهم خف حملها * لكنها في شفاء الداء أطواد

ومن القاط جالينوس وآدابه ونوادره الحكيمية مما ذكره حنين ابن اسحق في كتاب
نوادير الفلاسفة والحكماء وآداب المعلمين القدماء قال جالينوس اللهم فناء القلب والغم مرض
القلب ثم بين ذلك فقال الغم بما كان والهم بما يكون وفي موضع آخر الغم بما فات والهم
بما هو آت فأيالك والغم فان الغم ذهاب الحياة الأثرى ان الحى اذا غم وجبته تلاشى من
الغم وقال في صورة القلب ان في القلب تجويفين أيمن وأيسر وفي التجويف الأيمن من الدم
أكثر من الأيسر وفيهما عرقان يأخذان الى الدماغ فاذا عرض للقلب ما لا يوافق مزاجه
انقبض فانقبض لا يتقبضه العرقان فتشخ ذلك الوجه وألمه الجسد واذا عرض له ما يوافق
مزاجه انبسط وانبسط العرقان لا يتساطه قال وفي القلب عريقتين صغير كالانبيوتة مظل
على شغاف القلب وسويدائه فاذا عرض للقلب غم انقبض ذلك العريقتين فقطر منه دم على
سويداء القلب وشغافه فيعصر عند ذلك من العرقين دم يتغشاه فيكون ذلك عصرا على
القلب حتى يحبس ذلك في القلب والروح والنفس والجسم كما يتغشى بخار الشراب
الدماغ فيكون منه السكر وقيل ان جالينوس اراد امتحان ذلك فاخذ ذئبوانا ذاحس
نغمه آيما وانابجه وجد قلبه ذابا لا تخيفه ذئب ولا تلاشى أكثره فاستدل بذلك على ان القلب اذا
توالت عليه الغموم وضاق به الهموم ذبل ونحل فقدر حينئذ من عواقب الغم والهم
وقال لتلاميذه من ذبح الخدنة نحت له المجازاة وقال لهم لا يتقع علم من لا يعقله ولا عقل
من لا يستعمله وقال في كتاب اخلاق النفس كما أنه يعرض للجسد المرض والقبح فالمرض
مثل الصرع والشوصة والقبح مثل الحسد وتسقط الرأس وقرعه كذلك يعرض للنفس
مرض وقبح فرضها كالغضب وقبحها كالجهل وقال العليل تنجي على الانسان من أربعة أشياء
من علة العليل ومن سوء السياسة في الغذاء ومن الخطايا ومن العدو ابليس وقال الموت
من أربعة أشياء موت طبيعي وهو موت الهرم وموت مرضى وشهوة مثل من يقتل نفسه أو
يقاد منه وموت الفجأة وهو بغتة وقال وقد ذكر عنده القلم القلم طبيب المنطق ومن كلامه
في العشق قال العشق استحسان يضاف اليه طمع وقال العشق من فعل النفس وهي كامنة
في الدماغ والقلب والسكب وفي الدماغ ثلاث قوى التخيل وهو في مقدم الرأس والفكر وهو في
وسطه والذكور وهو في مؤخره وليس يكمل أحدهم عاشر حتى يكون اذا فارق من يعشقه
لم يخيل من تخيله وفكره وذكره وقلبه وكبدته فيمتنع من الطعام والشراب باستغال السكب
ومن النوم باستغال الدماغ بالتخيل والذكور والفكر فيه فيكون جميع مساكن النفس
قد اشغلت به فحتى لم تستعمل به وقت الفراق لم يكن غاشفا فاذا بقيت هذه المساكن قال

حنين بن اسحق وكان منقوشا على فص خاتم جالينوس من كتم داءه أعباه شفاؤه (ومن
 كلام جالينوس) مما ذكره أبو الوفاء المبرين فانك في كتاب مختار الحكم ومحاسن
 الحكم قال جالينوس ان تَمَنُّلَ واحلم تَبِيلَ ولا تَكُنْ مَجْبِاقِمَهُنْ وقال العليل الذي يشتهي
 أرحى من الصحيح الذي لا يشتهي وقال لا يمنعك من فعل الخير ميل النفس الى الشر وقال
 رأيت كثيرا من المملوك يزيدون في ثمن الغلام المتأدب بالعلوم والصناعات وفي ثمن الدواب
 الفاضلة في أجناسها ويغفلون أمر أنفسهم في التأدب حتى لو عرض على أحد هم غلام
 مثله ما اشتراه ولا قبله فكان من أفتح الأشياء عندي ان يكون المملوك يساوي الجملة
 من المال والمالك لا يجدهم يقبله سبحانه وقال كان الاطباء يقبضون أنفسهم مقام الأمراء
 والمرضى مقام المأمورين الذين لا يتعدون ما حداهم فكان الطب في أيامهم أمتنع فلما
 حال الامر في زماننا فصار العليل بمنزلة الامير والطبيب بمنزلة المأمور وخدم الاطباء
 رضا الاعلاء وتركو اخدمة ابدانهم فقل الانتفاع بهم وقال أيضا كان الناس قديما
 يحتمعون على الشراب والغناء فيتعاضلون في ذكر ما تجمله الاشرية في الاضحية والالحان
 في قوة الغضب وما يرد كل واحد منهما من أنواعه وهم اليوم اذا اجتمعوا فاعلموا يتفاضلون
 بعظم الافداح التي يشرىونها وقال من عود من صباه القصد في التدبير كانت حركات شهواته
 معتدلة فاما من اعتاد ان لا يمنع شهواته من زصباه ولا يمنع نفسه شيئا مما تدعو اليه فذلك يبقى
 شرها وذلك ان كل شئ يكثُر الرأفة في الاعمال التي تخصه يقوى وكل شئ يستعمل السكون
 يضعف وقال من كان من الصبيان شرها لم يكن وقحا فلا ينبغي ان يؤيس من صلاحه ويقدر انه ان تأدب يكون
 انسا اعفيا وقال الحياء خوف المستحي من نقص يقربه عندهم هو افضل منه وقال يتهيا
 للانسان ان يصلح أخلاقه اذا عرف نفسه فان معرفة الانسان نفسه هي الحكمة العظيمة
 وذلك ان الانسان لا فرط محبته لنفسه بالطبع بطنها من الجميل ما ليست عليه حتى
 ان قومها يظنون بأنفسهم انهم شجعاء وكرماء وليسوا كذلك فاما العقل فيكاد ان يكون
 الناس كما هم يظنون بأنفسهم التفتدتم فيه واقرب الناس الى ان بطن ذلك بنفسه أقلهم
 عقلا وقال العادل من قدر على ان يجور فلم يفعل والعاقل من عرف كل واحد من الاشياء
 التي في طبيعة الانسان معرفتها على الحقيقة وقال العجب طن الانسان بنفسه انه على
 الحال التي يحب نفسه ان يكون عليها من غير ان يكون عليها وقال كان من ساءت حال بدنه
 من مرض به وهو ابن خمسين سنة ليس يستسلم ويترك بدنه حتى يقصد شفاها بل يلتمس
 ان يصحح بدنه وان لم يقدره صحة تامة كذلك ينبغي لنا ان لا نمتنع من ان نزيد أنفسنا صحة على
 صحتها وفضيلة على فضيلتها وان كنا لا نقدر ان نلحقها بفضيلة نفس الحكيم وقال يتهيا للانسان
 ان يسلم من ان يظن بنفسه انه اعقل الناس اذا قلده غيره امتحان كل ما يفعله في كل يوم
 وتعرفه صواب فعله من خطئه ليستعمل الجميل ويطرح القبيح ويرأى رجلا تعظمه

المولود أشد جسه فسأل عن أعظم ما فعله فقالوا انه حمل ثورا من ذبوحا من وسط الهبل حتى
 أخرجه الى خارج فقال اهم فقد كانت نفس الثور تحمله ولم تكن لها في حمله فضيلة (وتقلت
 من كلام جالينوس أيضا من مواضع آخر) قال جالينوس ان العليل يتروح بنسيم أرضه
 كما تروح الارض الجديدة بيل الفطر وسئل عن الشهوة فقال بلية تعير لا بقاء لها وقيل له
 لم تحضر مجاس الطرب والملاهي قال لا عرف القوى والطباع في كل حال من منظر ومسمع
 وقيل له متى ينبغي للانسان أن يموت قال اذا جهل ما يضره مما ينفعه ومن كلامه انه سئل عن
 الاخلاط فقبل له ما قولك في الدم قال عبد مملوك ور بما قبل العبد مولاه قيل له لما قولك في
 الصفراء فقال كاب عقور في حديقة قيل له لما قولك في البلغم قال ذلك الملك الرئيس كما
 اغلقت عليه بابا فتح لنفسه بابا قيل له لما قولك في السوداء قال هي هبات تلك الارض اذا
 تحركت تحركت ما عليها ومن ذلك أيضا قال أنا مثل لك مثلا في الاخلاط الاربعة فأقول
 ان مثل الصفراء وهي المرّة الحمراء كمثل امرأة سليطة صالحة تهمة فهي تؤذي بطول اسنانها
 وسرعة غضبها الا انها ترجع سريرا بلا غائلة ومثل الدم كمثل الكلب الكلاب فاذا دخل
 دارك فعاجله اما باخراجه أو قتله ومثل البلغم اذا تحرك في البدن مثل ملك دخل بيتك
 وأنت تخاف ظلمه وجوره وليس يمكن أن تحرق به وتؤذيه بل يجب ان ترقبه وتخرجه ومثل
 السوداء في الجسم مثل الانسان الحقود الذي لا يتوهم فيه جماني نفسه ثم بث وثبة فلا
 يبقى مكرها الا ويفعله ولا يرجع الا بعد الجهد الصعب ومن تمثيلاته الطريقة أيضا
 قال الطبيعية كالدمي والعلة كالخضم والعلامات كالشهود والقارورة والنفض
 كالبينة ويوم الجحرا ن كيوم القضاء والفصل والمريض كالتوكل والطبيب كالقاضي
 وقال في تفسيره لكتاب ايمان أبقراط وعهده كأنه لا يصلح اتخاذ التمثال من كل حجر ولا
 ينتفع بكل كتاب في محاربة السباع كذلك أيضا لا نجد كل انسان يصلح لقبول صناعة الطب
 لكنه ينبغي ان يكون البدن والنفس منه ملائمين لقبولها (وجالينوس من المصنفات كتب
 كثيرة جدا) وهذا ذكر ما وجدته منها منتشرا في أيدي الناس مما قد نقله حنين بن اسحق
 العبادي وغيره الى العربي واغراض جالينوس في كل كتاب منها كتاب بينسكس وهو
 الفهرست وغرضه في هذا الكتاب أن يصف الكتب التي وضعها وما غرضه في كل واحد
 منها وما دعاه الى وضعه ولما وضعه وفي أي حدم من سنه وهو مقالتان * المقالة الاولى ذكر
 فيها كتبه في الطب * وفي المقالة الثانية كتبه في المنطق والفلسفة والبلاغة والنحو
 كتاب في مراتب قراءة كتبه مقالة واحدة وغرضه فيها أن يخبر كيف ينبغي أن ترتب كتبه
 في قراءتها كتابا بعد كتاب من أوها الى آخرها كتاب الفرق مقالة واحدة وقال
 جالينوس انه أول كتاب يقرأه من أراد تعليم صناعة الطب وغرضه فيه أن يصف ما يقوله
 كل واحد من فرقة أصحاب التجربة وأصحاب القياس وأصحاب الحيل في تثبيت ما تدعي
 والاحتجاج له والرد على من خالفه وكيف الوجه في الحكم على الحق والباطل منها وكان
 وضع جالينوس لهذه المقالة وهو شاب من أبناء ثلاثين سنة أو أكثر قليلا عند دخوله رومية

أول دخلة كتاب الصناعة الصغيرة مقالة واحدة وقد قال جالينوس في أوله انه أنبت فيه
 جل ما قد بينه على الشرح والتلخيص في غيره من الكتب وان ما فيه بمنزلة النتائج لما فيها
 كتاب النبض الصغير وهو أيضا مقالة واحدة عنوانها جالينوس الى طوثرس وسائر
 المتعلمين وغرضه فيها أن يصف ما يحتاج المتعلمون الى علمه من أمر النبض ويعتد فيه
 أولا أصناف النبض وليس يذكر فيه جميعها لكن ما يقوى المتعلمون على فهمه منها ثم
 يصف بعد الأسباب التي تغير النبض ما كان منها طبيعيا وما كان منها ليس بطبيعي وما كان
 خارجا عن الطبيعية وكان وضع جالينوس له هذه المقالة في الوقت الذي وضع فيه كتابه في
 الفرق كتاب الى اغلوقن في التفتي لسفاه الامراض ومعنى اغلوقن باليونانية الأزرق وكان
 فيلسوفا وعنده ما رأى من آثار جالينوس في الطب ما أعجبه سأله أن يكتب له ذلك الكتاب
 ولما كان لا يصل المداوى الى مداواة الامراض دون تعرفها قدم قبل مداواتها دلائل التي
 تعرفها او وصف في المقالة الأولى دلائل الحميات ومداواتها ولم يذكرها كلها لكنه اقتصر
 منها على ذكر ما يعرض كثيرا وهذه المقالة تنقسم قسمين ويصف في القسم الاول عن هذه
 المقالة الحميات التي تتخلون الاعراض الغربية ويصف في القسم الثاني الحميات التي معها
 اعراض غريبة ويصف في المقالة الثانية دلائل الأورام ومداواتها وكان وضع جالينوس لهذا
 الكتاب في الوقت الذي وضع فيه كتاب الفرق كتاب في العظام هذا الكتاب مقالة واحدة
 وعنوانه جالينوس في العظام للمتعلمين وذلك انه يريد أن يقدم المتعلم للطب تعلم علم التشريح
 على جميع فنون الطب لانه لا يمكن عنده دون معرفة التشريح أن يتعلم شيئا من الطب
 القياسي وغرض جالينوس في هذا الكتاب أن يصف حال كل واحد من العظام في نفسه
 وكيف الحال في اتصاله بغيره وكان وضع جالينوس له في وقت ما وضع سائر الكتب الى
 المتعلمين (كتاب في العضل) هذا الكتاب مقالة واحدة ولم يعنونه جالينوس الى المتعلمين
 لكن أهل الاسكندرية أدخلوه في عدد كتبه الى المتعلمين وذلك أنهم جمعوا مع هاتين
 المقالتين ثلاث مقالات أخر كتبها جالينوس الى المتعلمين واحدة في تشريح العصب
 وواحدة في تشريح العروق غير الضواري وواحدة في تشريح العروق الضواري
 وجعلوه كاهل دون كتابا واحدا اذا خمس مقالات وعنوانه في التشريح الى المتعلمين
 وغرض جالينوس في كتابه هذا أعني كتابه في العضل أن يصف أمر جميع العضل الذي
 في كل واحد من الأعضاء كم هي وأي العضل هي ومن أين تبتدئ كل واحدة منها وما
 فعلها ابتغاية الاستقصاء (كتاب في العصب) هذا الكتاب أيضا مقالة كتبها الى المتعلمين
 وغرضه فيها أن يصف كم زوجا من العصب تبتدئ من الدماغ والنخاع وأي الأعصاب هي
 وكيف وأين يتقسم كل واحدة منها وما فعلها (كتاب في العروق) هذا الكتاب عذد
 جالينوس مقالة واحدة يصف فيها أمر العروق التي تنبض والتي لا تنبض كتبه للمتعلمين
 وعنوانه الى أنطسثانس فأما أهل الاسكندرية فسموه الى مقالاتين مقالة في العروق غير
 الضواري ومقالة في العروق الضواري وغرضه فيه أن يصف كم عرفا تبتدئ من الكتب

وأى العنروق هي وكيف هي وأين تنقسم كل واحد منها وكما شربنا تقب من القلب
 وأى الشربانات هي وكيف هي وأين تنقسم (كتاب الاستطقات) على رأى أبقراط
 مقالة واحدة وغرضه فيه أن يبين أن جميع الأجسام التي تقبل الكون والفساد هي
 أيدان الحيوان والنبات والأجسام التي تولد في بطن الارض إنما تركبها من الأركان
 الأربعة التي هي النار والهواء والماء والارض وان هذه هي الأركان الأولى البعيدة
 لبدن الانسان وأما الأركان الثواني القريبة التي هي اقوام بدن الانسان وسائر ما له دم من
 الحيوان فهي الاخلاط الأربعة أعنى الدم والبلغم والترين (كتاب المزاج) ثلاث
 مقالات ووصف في المقالتين الأولىين منه أصناف مزاج أيدان الحيوان فبين كم هي
 وأى الاصناف هي ووصف الدلائل التي تدل على كل واحد منها وذكر في المقالة الثالثة
 منه أصناف مزاج الأدوية وبين كيف تختبر وكيف يمكن تعرفها (كتاب القوى
 الطبيعية ثلاث مقالات) وغرضه فيه أن يبين أن تدبير البدن ~~يكون~~ ثلاث قوى طبيعية
 وهي القوة الجالبة والقوة المنعمية والقوة الغازية وان القوة الجالبة مركبة من قوتين
 احدهما تعبر المني وتحمله حتى تجعل منه الاعضاء المتشابهة الأجزاء والأخرى تركب
 الاعضاء المتشابهة الأجزاء بالهيئة والوضع والمقدار والعدد الذي يحتاج اليه في كل واحد
 من الاعضاء المركبة وأنه يستخدم القوة الغازية أربع قوى وهي القوة الجاذبة والقوة
 المسكة والقوة المغيرة والقوة الدافعة (كتاب العلل والأعراض ست مقالات)
 وهذا الكتاب أيضا ألف جالينوس مقالاته متفرقة وانما الاسكتدريون جمعوها وجعلوها
 كتابا واحدا وعنون جالينوس المقالة الأولى من هذه الست المقالات في أصناف
 الامراض ووصف في تلك المقالة كم أجناس الامراض وقسم كل واحد من تلك الأجناس
 الى أنواع حتى انتهى في التسمية الى أقصى أنواعها وعنون المقالة الثانية منها في أسباب
 الامراض وغرضه فيها موافق لعنوانها وذلك أنه يصف فيها كم أسباب كل واحد من
 الامراض وأى الأسباب هي وأما المقالة الثالثة من هذه الست فعنونها في أصناف
 الاعراض ووصف فيها كم أجناس الاعراض وأنواعها وأى الاعراض هي وأما
 الثلاث المقالات الباقية فعنونها في أسباب الاعراض ووصف فيها كم الأسباب الفاعلة
 لكل واحد من الاعراض وأى الأسباب هي (كتاب تعريف عمل الاعضاء الباطنة)
 ويعرف أيضا بالواضع الآلة ست مقالات وغرضه فيه أن يصف دلائل يستدل بها على
 أحوال الاعضاء الباطنة اذا حدثت بها الامراض وعلى تلك الامراض التي تحدث فيها
 أى الامراض هي ووصف في المقالة الأولى وبعض الثانية منه السبل العامة التي
 تتعرف بها الامراض ومواضعها وكشف في المقالة ثالثة خطأ أرخبانوس في الطرق
 التي سلكها في طلب هذا الغرض ثم أخذ في باقي المقالة الثانية وفي المقالات الأربع
 التالية في ذكر الاعضاء الباطنة وامراضها واعضوا واشتد آمن الدماغ وهلم
 جرا على الولاء يصف الدلائل التي يستدل بها على واحد واحد منها اذا اعتسل كيف

تتعرف علمته الى أن انتهى الى أقصاها (كتاب النبض الكبير) هذا الكتاب جمع له
جالينوس في ست عشرة مقالة وقسمها بأربعة أجزاء في كل واحد من الأجزاء أربع
مقالات وعنون الجزء الأول منها في أصناف النبض وغرضه فيه أن يبين كم أجناس
النبض الاول وأى الاجناس هي وكيف يتقسم كل واحد منها الى أنواعه الى أن انتهى
الى أقصاها وعنون في المقالة الاولى من هذا الجزء الى جملة ما يحتاج اليه من صفة أجناس
النبض وأنواعها فجمعها فيها عن آخره وأورد التلات المقالات الباقية من ذلك الجزء
للحجاج والبحث عن أجناس النبض وأنواعه وعن حده وعنون الجزء الثاني في تعريف
النبض وغرضه فيه أن يصف كيف يتعرف كل واحد من أصناف النبض بحجة العرق
وعنون الجزء الثالث في أسباب النبض وغرضه فيه أن يصف من أى الأسباب يكون
كل واحد من أصناف النبض وعنون الجزء الرابع في تقدم المعرف من النبض وغرضه
فيه أن يصف كيف يستخرج سابق العلم من كل واحد من أصناف النبض (كتاب أصناف
الحميات مقالتان) وغرضه فيه أن يصف أجناس الحميات وأنواعها ودرجاتها وصف
في المقالة الاولى منه جنسين من أجناسها أحدهما يكون في الروح والآخر في الاعضاء
الاصلية ووصف في المقالة الثانية الجنس الثالث منها الذي يكون في الاخلاط
اذاعتنت (كتاب البحران ثلاث مقالات) وغرضه فيه أن يصف كيف يصل الانسان الى
ان يتقدم فيه علم هل يكون البحران أم لا وان كان يحدث فينى يحدث وبماذا والى أى شئ يقول
أمره (كتاب أيام البحران ثلاث مقالات) وغرضه في المقالتين الاوالتين منه ان يصف اختلاف
الحال من الايام في القوة وأيم يكون فيه البحران وأيم الايكاد يكون فيه وأى تلك التى
يكون فيها البحران يكون الحادث فيها محمود وأيم لا يكون البحران الحادث فيها
مذموما وما يتصل بذلك ووصف في المقالة الثالثة الاسباب التى من أجلها اختلفت الايام في
قواها هذا الاختلاف (كتاب حيلة البرء أربع عشرة مقالة) وغرضه فيه أن يصف كيف
يدوى كل واحد من الامراض بطريق القياس ويقتصر فيه على الاعراض العامة التى
ينبغي ان يقصد قدها في ذلك ويستخرج منها ما ينبغي أن يدوى به كل مرض من الامراض
ويضرب لذلك امثالات يسيرة من اشياء جزئية وكان وضعت مقالات منه لرجل يقال له
ايارن بنى في المقالة الاولى والثانية منها الاصول الصحيحة التى اعياها يكون مبنى الامر في
هذا العلم وفتح الاصول الخاطا التى أصاها أراسطراطس وأصحابه ثم وصف في المقالات
الاربعة الباقية مداواة تفرق الاتصال من كل واحد من الاعضاء ثم ان ايارن توفى فقطع
جالينوس استتمام الكتاب الى أن سأله أوجانيونوس أن يجمعه فوضعه التمانى المقالات
الباقية فوصف في الست الاول منها مداواة امراض الاعضاء المتشابهة الاجزاء وفي المقالتين
الباقيتين مداواة امراض الاعضاء المركبة ووصف في المقالة الاولى من الست الاول
مداواة اصناف سوء المزاج كلها اذا كانت في عضو واحد وأجرى أمرها على طريق التمثيل
بما يحدث في المعدة ثم وصف في المقالة التى بعدها وهى الثامنة من جملة الكتاب مداواة

أصناف الحي التي تكون في الروح وهي حي يوم ثم ووصف في المقالة التي تتلوهما وهي
 التماسه مداواة الحي المطبقة ثم في العاشرة مداواة الحي التي تكون في الاعضاء
 الالهية وهي الدق ووصف فيها جميع ما يحتاج الى علمه من أمر استعمال الحمام ثم ووصف
 في الحادية عشرة والثانية عشرة مداواة الحيات التي تكون من عقونة الاخلاط أما في
 الحادية عشرة لما كان منها خلوا من أعراض غريبة وأما في الثانية عشرة فما كان
 منها مع أعراض غريبة (كتاب علاج التشریح) وهو الذي يعرف بالتشریح الكبير
 كتبه في خمس عشرة مقالة وذكر أنه قد جمع فيه كل ما يحتاج اليه من أمر التشریح ووصف
 في المقالة الأولى منه العضل والرباطات التي في اليدين وفي الثانية العضل والرباطات
 التي في الرجلين وفي الثالثة العصب والعروق التي في اليدين والرجلين وفي الرابعة العزل
 الذي يحرك الخدين والشفتين والعضل الذي يحرك اللحي الأسفل الى ناحية الرأس وإلى
 ناحية الرقبة والسكتفين وفي الخامسة عضل الصدر وعراق البطن والمتنين والصلب ووصف
 في السادسة آلات الغذاء وهي المعدة والأمعاء والسكبذ والطحال والسكتين والمثانة
 وسائر ما أشبه ذلك وفي السابعة والثامنة ووصف تشرح آلات التنفس أما في السابعة
 فوصف ما يظهر في التشریح في القلب والرئة والعروق الضواري بعد موت الحيوان وما دام
 حيا وأما في الثامنة فوصف ما يظهر في التشریح في جميع الصدر وأفراد المقالة التاسعة
 بأمرها بصفة تشرح الدماغ والنخاع ووصف في المقالة العاشرة تشرح العينين واللسان
 والمرى وما يتصل به من الاعضاء ووصف في الحادية عشرة الخنجرة والعظم الذي يشبه
 اللام في حروف اليونانيين وما يتصل بذلك من العصب الذي يأتي هذه المواضع ووصف في
 الثانية عشرة تشرح أعضاء التوليد وفي الثالثة عشرة تشرح العروق الضواري وغير
 الضواري وفي الرابعة عشرة تشرح العصب الذي ينبعث من الدماغ وفي الخامسة عشرة
 تشرح العصب الذي يبعث من النخاع قال جالينوس وهذا الكتاب المضطر اليه من علم
 التشریح وقد وضعت كتابا آخر ليست بمضطر اليها لكنها نافعة في علم التشریح (اختصار
 كتاب مارينوس في التشریح) وكان مارينوس ألف كتابه هذا في عشرين مقالة وإنما
 جالينوس اختصره في أربع مقالات (اختصار كتاب لوقس في التشریح) وهذا الكتاب
 أيضا ألفه صاحبه في سبع عشرة مقالة وقد ذكر جالينوس انه اختصره في مقالتين (كتاب
 فيما وقع من الاختلاف بين القدماء في التشریح مقالتان) وغرضه فيه أن يبين أمر الاختلاف
 الذي وقع في كتب التشریح فيما بين من كان قبله من أصحاب التشریح أي شئ منه انما هو
 في الكلام فقط وأي شئ منه وقع في المعنى وما سبب ذلك (كتاب تشریح الاموات) مقالة
 واحدة يصف فيها الاشياء التي تعرف من تشریح الحيوان الميت أي الاشياء هي (كتاب
 تشریح الاحياء) مقالتان وغرضه فيه أن يبين الاشياء التي تعرف من تشریح الحيوان الحي
 أي الاشياء هي (كتاب في علم أبقراط بالتشریح) هذا الكتاب يجعل جالينوس في خمس
 مقالات وكتبه ليوينيوس في حداثته سنة وغرضه فيه أن يبين أن أبقراط كان صادقا به - لم

التشريح وأتى على ذلك بشواهد من جميع كتبه (كتاب في آراء أراسطراطس بالتشريح)
هذا الكتاب جعله في ثلاث مقالات وكتبه أيضا ليوثيوس في حدائقه من سنه وغرضه فيه أن
يشرح مقاله أراسطراطس في التشريح في جميع كتبه ثم بين له صوابه فيما أصاب وخطأه
فيما أخطأ فيه (كتاب فيما لم يعلمه لوقس من أمر التشريح) أربع مقالات (كتاب فيما خالف
فيه لوقس في التشريح) مقالتان (كتاب في تشريح الرحم) هذا الكتاب مقالة واحدة صغيرة
كتبه لامرأة قابلة في حدائقه سنه فيه جميع ما يحتاج إليه من تشريح الرحم وما يتولد فيها في
الوقت الذي للحمل (كتاب في مفصل الفقرة الأولى) من فقار الرقبة مقالة واحدة (كتاب
في اختلاف الاعضاء المتشابهة الاجزاء) مقالة واحدة (كتاب في تشريح آلات الصوت)
مقالة واحدة وقال حنين ان هذا الكتاب مقتول على لسان جالينوس وليس هو لجالينوس
ولا غيره من القدماء لكنه لبعض الحدث جمع من كتب جالينوس وكان الجامع له مع هذا أيضا
ضعيفا (كتاب في تشريح العين) هذا الكتاب أيضا مقالة واحدة وقال حنين ان عنوانه
أيضا باطل لانه ينسب الى جالينوس وليس هو لجالينوس وخليق أن يكون لروفس أول من دونه
(كتاب في حركة الصدر والرئة) هذا الكتاب جعله في ثلاث مقالات وكان وضعه في حدائقه
من سنه بعد عودته الأولى من رومية وكان حينئذ مقيما بمدينة سمرنا عند فالس وانما
كان سألها اياه بعض من كان يتعلم معه ووصف في المقالتين الأولى من منه وفي أول الثالثة
ما أخذ من فالس معلوم في ذلك الفن ثم وصف في باقي المقالة الثالثة ما كان هو المستخرج له
(كتاب في علل التنفس) هذا الكتاب جعله في مقالتين في رحلته الأولى الى رومية ليوثيوس
وغرضه فيه ما أن يبين من أي الآلات يكون التنفس عقوا ومن أيها يكون استسكراه (كتاب
في الصوت) هذا الكتاب جعله في أربع مقالات بعد الكتاب الذي ذكرته قبله وغرضه
فيه أن يبين كيف يكون الصوت وأي شيء هو وما مادته وماي الآلات تحدث وأي الاعضاء
تعين على حدوثه وكيف تختلف الاصوات (كتاب في حركة العضل) مقالتان وغرضه فيه
أن يبين ما حركة العضل وكيف هي وكيف تكون هذه الحركات المختلفة من العضل
وانما حركته حركة واحدة ويبحث أيضا فيه عن النفس هل هو من الحركات الإرادية
أم من الحركات الطبيعية ويفحص فيه عن أشياء كثيرة لطيفة من هذا الفن مقالة
في مناقضة الخطأ الذي اعتد في تمييز البول من الدم مقالة في الحاجة الى النبض مقالة في
الحاجة الى النفس مقالة في العروق الصواب هل يجري فيها الدم يا تطبع أم لا (كتاب
في قوى الادوية المسهلة) مقالة واحدة يبين فيها أن اسهال الادوية ما يسهل ليس هو وأن
كل واحد من الادوية يحبل ما يصادفه في البدن الى طبيعته ثم يندفع ذلك فيخرج ليسكن كل
واحدة مما يجتنب خلطام واقامها كلاله (كتاب في العادات) مقالة واحدة وغرضه فيه
أن يبين ان العادة أحد الاعراض التي ينبغي ان ينظر فيها او يوجد متصلا بهذا الكتاب ومختصا
معه تفسير ما أتى به جالينوس فيها من الشهادات من قول فلاطن بشرح ابروفيلس له وتفسير
ما أتى به من قول ابقراط بشرح جالينوس له (كتاب في آراء ابقراط وفلاطن) عشر مقالات

وغرضه فيه أن يبين أن أفلاطون في أكثر أقواله موافق لبقراط من قبل أنه عنه أخذها وان
 ارسطو طاليس فيما خالفه ما فيه قد أخطأ و يبين فيه جميع ما يحتاج اليه من أمر قوة
 النفس المدبرة التي بها تكون الفكرة والتوهم والذكر ومن أمر الاصول الثلاثة التي
 منها تنبعث القوى التي بها يكون تدبير البدن وغير ذلك من فنون شتى (كتاب في الحركة
 المعتاضة) مقالة واحدة وغرضه فيها ان يبين أمر حركات كان قد جعلها هاهو ومن كان قبله
 ثم علمها بعد (كتاب في آلة الشحم) مقالة واحدة (كتاب منافع الاعضاء) سبع عشرة مقالة
 بين في المقالة الاولى والثانية منه حكمة البارى تبارك وتعالى في اتقان خلقه اليد وبين في
 القول الثالث حكمته في اتقان الرجل وفي الرابع والخامس حكمته في آلات الغذاء وفي
 السادس والسابع أمر آلات التنفس وفي الثامن والتاسع أمر ما في الرأس وفي العاشر
 أمر العينين وفي الحادى عشر ما في الوجه وفي الثاني عشر الاعضاء التي هي مشاركة
 للرأس والعنق وفي الثالث عشر نواحي الصلب والكتفين ثم وصف في المقالتين اللتين
 بعد تلك الحكمة في أعضاء التوليد ثم في السادس عشر أمر الآلات المشتركة للبدن كله
 وهي العروق الضواريب وغير الضواريب والاعصاب ثم وصف في المقالة السابعة عشرة حال
 جميع الاعضاء ومقاديرها وبين منافع ذلك الكتاب كله (مقالة في أفضل هيئات البدن) وهذه
 المقالة تتلوا المقالتين الاولتين من كتاب المزاج وغرضه فيها بين من عنوانها مقالة في خصب
 البدن وهي مقالة صغيرة وغرضه فيها بين من عنوانها مقالة في سوء المزاج المختلف وغرضه
 فيها يتبين من عنوانها أي كرفيه أي أصناف سوء المزاج هو مستوفي البدن كله وكيف يكون
 الحال فيه وأي أصناف سوء المزاج ويختلف في أعضاء البدن (كتاب الادوية المفردة) هذا
 الكتاب جعله في احدى عشرة مقالة كشف في المقالتين الاولتين خطأ من أخطأ في الطرق
 الرديئة التي سلكت في الحكم على قوى الادوية ثم أصل في المقالة الثالثة أصلا صحيحا لجميع
 العلم بالحكم على القوى الاولى من الادوية ثم بين في المقالة الرابعة أمر القوى الثواني وهي
 الطعوم والروائح أخبر بما يستدل عليه منها على القوى الاولى من الادوية ووصف في المقالة
 الخامسة القوى الثواني من الادوية وهي أفاعيلها في البدن من الاستحسان والتسبيريد
 والتجفيف والترطيب ثم وصف في المقالات الثلاث التي تتلوا تلك قوة دواء دواء من الادوية
 التي هي أجزاء من النبات ثم في المقالة التاسعة قوى الادوية التي هي أجزاء من الارض
 أعني أصناف التراب والطين والحجارة والمعادن وفي العاشرة قوى الادوية التي هي مما يتولد
 في أبدان الحيوان ثم وصف في الحادية عشرة قوى الادوية التي هي مما يتولد في البحر والماء
 المسالخ (مقالة في دلائل علل العين) كتبها في حدائمه بخلام كحال وقد خص فيها العلل التي
 تكون في كل واحدة من طبقات العين ووصف دلائلها (مقالة في أوقات الامراض) وصف
 فيها أمر أوقات المرض الاربعة أعني الابتداء والتزايد والانتهاء والانحطاط (كتاب
 الامتلاء) ويعرف أيضا بكتاب الكثرة وهو مقالة واحدة يصف فيها أمر كثرة الاخلاط
 ويصفها ويصف دلائل كل واحد من أصنافها (مقالة في الاورام) ووصفها اجالينوس أصنافا

الغلف الخارج عن الطبيعة ووصف في هذه المقالة جميع أصناف الاورام ودلائلها (مقالة في
الاسباب البادية) وهي الاورام التي تحدث من خارج البدن يبين في هذه المقالة أن للاسباب
البادية عملا في البدن ونقض قول من دفع عملها (مقالة في الاسباب المتصلة بالاضراض)
ذكر فيها الاسباب المتصلة بالمرض الفاعلة له (مقالة) في الرعشة والناقض والاختلاج
والتشنج (مقالة في أجزاء الطب) يقسم فيها الطب على طرف شتى من القسم والتقسيم
(كتاب المنى) مقالتان وغرضه فيه ان يبين أن الشيء الذي يتولد منه جميع أعضاء البدن ليس
هو الدم كالمعتاد بل هو طحال ليس لكن يتولد جميع الاعضاء الاصلية انما هو من المنى وهي
الاعضاء البيضاء وان الذي يتولد من دم الطمث انما هو اللحم الاحمر وحده (مقالة في تولد
الجنين) المولود اسبعة أشهر (مقالة في المرة السوداء) يصف فيها أصناف السوداء ودلائلها
(كتاب أدوار الحميات) وتراكمها (مقالة واحدة) يناقض فيها أقوالا دعوا الباطل من أمر
أدوار الحميات وتراكمها وعنوان هذا الكتاب عند جالينوس مناقضة من تكلم في الرسوم
قال جنين وقد توجد مقالة أخرى نسبت الى جالينوس في هذا الباب وليست له (اختصار
كتابه المعروف بالنبض الكبير) مقالة واحدة ذكر جالينوس انه كمل فيها النبض قال
جنين وأما أنا فقد رأيت باليونانية مقالة ينحى بها هذا النحو واستأصديق أن جالينوس
الواضع لتلك المقالة لأنها لا تحيط بكل ما يحتاج اليه من أمر النبض وليست بحسنة التأليف
أيضا وقد يجوز أن يكون جالينوس قد وعد أن يضع تلك المقالة فلم يتم بأل وضعها فلما وجد
بعض الكتابين قد وعد ولم يفعل فحصر وضع تلك المقالة وأثبت ذكرها في الفهرست كما يصدق
فيها ويجوز أن يكون جالينوس أيضا قد وضع مقالة في ذلك غير تلك وقد درست كما درس كثير
من كتبه واقبعت هذه المقالة عوضها ومكانها (كتاب في النبض) يناقض فيه أرخبانوس
قال جالينوس انه جعله في ثمان مقالات (كتاب في رداءة التنفس) هذا الكتاب جعله في
ثلاث مقالات وغرضه فيه أن يصف أصناف النفس الرديء وأسبابه وما يدل عليه وهو يدكر
في المقالة الاولى منه أصناف التنفس وأسبابه وفي الثانية أصناف سوء التنفس وما يدل
عليه كل صنف منها وفي المقالة الثالثة يأتي بشواهد من كلام أبقراط على صحة قوله (كتاب
نوادير تقدم المعرفة) مقالة واحدة يبحث فيها على تقدم المعرفة ويعلم حيل الطيبة تؤدي الى
ذلك ويصف أشياء بديعة تقدم فعلها من أمر المرضى وخبرها فحجب منه (اختصار كتابه) في
حيلة البرء مقالتان (كتاب الفصد) ثلاث مقالات قصد في المقالة الاولى منها المناقضة
لاراسطرطس لانه كان يمنع من الفصد وناقض في الثانية أصحاب اراسطرطس الذين
برومية في هذا المعنى بعينه ووصف في الثالثة ما يراه هو من العلاج الفصد (كتاب النبذول) مقالة
واحدة وغرضه فيه ان يبين طبيعة هذا المرض وأصنافه والتدبير الموافق لمن أشرف عليه
(مقالة) في صفات اصبي بصرع (كتاب قوى الاغذية) ثلاث مقالات عدد فيه جميع ما يغذى
به من الاطعمة والأشربة ووصف ما في كل واحد منها من القوى (كتاب التدبير الملطف)
مقالة واحدة وغرضه موافق لعنوانه (اختصار) هذا الكتاب الذي في التدبير الملطف

مقالة واحدة (كتاب الكيموس الجيد والردىء) مقالة واحدة يصف فيها الاغذية ويندكر
 أيها تولد كيموسا محمودا وأيها تولد كيموسا رديئا (كتاب في أفكار أراسطراطس) في
 مداواة الامراض ثمان مقالات اختبر فيه السبيل التي سلكها أراسطراطس في المداواة
 ويدين صوابها من خطئها (كتاب تدبير الامراض الحادة) على رأى ابقراط مقالة واحدة
 (كتاب) تركيب الادوية جعله في سبع عشرة مقالة أجل في سبع منها اجناس الادوية
 المركبة فعدد جنس اجناسها ووجه مللها جنس الادوية التي تبنى اللحم في القروح على
 حسنة وجنس الادوية التي تحلل على حسنة وجنس الادوية التي تدمل وسائر اجناس
 الادوية على هذا القياس وانما غرضه فيه أن يصف طريق تركيب الادوية على الجميل
 ولذلك جعل عنوان هذه السبع المقالات في تركيب الادوية على الجميل والاجناس
 وأما العشر المقالات الباقية فجعل عنوانها في تركيب الادوية بحسب المواضع وازاد بذلك
 أن صنفه لتركيب الادوية في تلك المقالات العشر ليس يقصدها الى أن يخبر أن صنفا صنفا
 منها يفعل فعلا كما في مرض من الامراض مطلقا لكن بحسب المواضع أعني العضو الذي
 فيه ذلك المرض وابتدأ فيه من الرأس ثم هلم جرا على جميع الأعضاء الى أن انتهى الى
 أقدامها (أقول) وجملة هذا الكتاب الذي رسمه جالينوس في تركيب الادوية لا يوجد في هذا
 الوقت الا وهو منقسم الى كتابين وكل واحد منهما على حسنة ولا يبعد أن الاسكندرانيين
 لتبصرهم في كتب جالينوس صنعوا هذا أو غيرهم فالاول يعرف بكتاب قاطا جانس
 ويتضمن السبع المقالات الاولى التي تقدم ذكرها والاخر يعرف بكتاب المياصر ويحتوى
 على العشر المقالات الباقية والمياصر جمع ميمر وهو الطريق ويشبهه أن يكون سمي هذا
 الكتاب بذلك اذ هو الطريق الى استعمال الادوية المركبة على جهة الصواب (كتاب
 الادوية التي يسهل وجودها) وهي التي تسمى الموجودة في كل مكان مقالتان وقال حنين
 انه قد أضيف اليه مقالة أخرى في هذا الفن ونسبت الى جالينوس وما هي لجالينوس
 لكنها لغالينوس وقال حنين أيضا انه قد ألحق في هذا الكتاب هذيانا كثيرا وصفات بدوية
 بحجية وأدوية لم يرها جالينوس ولم يسمع بها قط (كتاب الادوية المقابلة للادواء)
 جعله في مقالتين ووصف في المقالة الاولى منه أمر الترياق وفي المقالة الثانية منه أمر سائر
 المجموعات (كتاب الترياق الى مغيبانوس) مقالة واحدة صغيرة (كتاب الترياق الى
 فيص) وهذا الكتاب أيضا مقالة واحدة (كتاب الحيلة لحفظ الصحة) ست مقالات
 وغرضه فيه أن يعلم كيف حفظ الاصحاء على صحتهم من كان منهم على غاية كمال الصحة ومن
 كانت صحته تقصر عن غاية الكمال ومن كان منهم يسير بسيرة الأحرار ومن كان منهم يسير
 بسيرة العبيد (كتاب الى اسبيلوس) مقالة واحدة وغرضه فيه أن يفحص هل حفظ
 الاصحاء على صحتهم من صناعة الطب أم هو من صناعة اصحاب الرياضة وهي المقالة التي أشار
 اليها في ابتداء كتاب تدبير الاصحاء حين قال ان الصناعة التي تسولوا القيام على الايدان
 واحدة كما بينت في غير هذا الكتاب (كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة) هذا الكتاب

مقالة واحدة صغيرة يخدم فيها الرياضة بالكرة الصغيرة والعب بالبولجان ويقدمه على جميع أصناف الرياضة (تفسير كتاب عهد أبقراط) مقالة واحدة (تفسير كتاب الفصول لأبقراط) جعله في سبع مقالات (تفسير كتاب الكسبر لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب برد الخلع لأبقراط) جعله في أربع مقالات (تفسير كتاب مقدمة المعرفة لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب تدبير الامراض الحادة لأبقراط) الذي نخدمه من تفسيره هذا الكتاب هو ثلاث مقالات وقال جالينوس في فينكس كتبه انه فسر في خمس مقالات وان هذه الثلاث مقالات الاولة هي تفسير الجزء الصحيح من هذا الكتاب والمقالتان الباقيتان فيهما نفس التفسير المشكوك فيه (تفسير كتاب القروح لأبقراط) جعله في مقالة واحدة (تفسير كتاب جراحات الرأس لأبقراط) مقالة واحدة (تفسير كتاب أمد عيما لأبقراط) فسر المقالة الأولى منه في ثلاث مقالات والثانية في ست مقالات والثالثة في ثلاث مقالات والسادسة في ثمان مقالات هذه التي فسرهما وأما الثلاث الباقية وهي الرابعة والخامسة والسادسة فلم يفسرها لانه ذكر أنهم ما فتحة على لسان أبقراط (تفسير كتاب الاخلاط لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب مقدمة الاغذية لأبقراط) وهذا الكتاب لم أجده نسخة الى هذه الغاية (تفسير كتاب قاطب طربون لأبقراط) جعله في ثلاث مقالات (تفسير كتاب الهواء والماء والمساكن لأبقراط) جعله أيضا في ثلاث مقالات وقد وجدنا بعض النسخ من هذا التفسير أيضا في أربع مقالات الا أن الاول هو المعتمد عليه (تفسير كتاب الغذاء لأبقراط) جعله في أربع مقالات (تفسير كتاب طبيعة الجنين لأبقراط) قال حنين هذا الكتاب لم نجد له تفسير من قول جالينوس ولا نجد جالينوس ذكر في فهرست كتبه انه عمل له تفسير الا أن وجدناه قد سمى هذا الكتاب بثلاثة أجزاء في كتابه الذي عمله في علم أبقراط في التشریح وذكر أن الجزء الأول والثالث من هذا الكتاب منقول ليس هو لأبقراط وانما الصحيح منه الجزء الثاني وقد فسر هذا الجزء جاسيوس الاسكندراني وقد وجدنا جميع الثلاثة الأجزاء تفسيرين أحدهما سرياني وموسم بأنه لجالينوس قد كان ترجمه سرجس فلما خصنا عنه علمنا أنه لبا ليس والآخريوناني فلما خصنا عنه وجدناه لسورانوس الذي من شيعة المشوذيقون وترجم حنين نص هذا الكتاب الا قليلا منه الى العربية في خلافة المعتز بالله (تفسير كتاب طبيعة الانسان لأبقراط) جعله في مقالتين (كتاب) في ان رأى أبقراط في كتاب طبيعة الانسان وفي سائر كتبه واحد جعله في ثلاث مقالات وقال جالينوس انه ألفه بعد تفسيره الكتاب طبيعة الانسان وذلك عند ما بلغه أن قوما يعيون ذلك الكتاب ويدعون فيه أنه ليس لأبقراط (كتاب) في أن الطبيب القاضل يجب أن يكون فيلسوفا مقالة واحدة (كتاب) في كتب أبقراط الصحيحة وغير الصحيحة مقالة واحدة (كتاب في البحث) عن صواب ما تلي به قويتس أصحاب أبقراط الذين قالوا بالكيفيات الأربع مقالة واحدة وقال حنين ان هذا الكتاب لا أعلم بالحقيقة انه لجالينوس أم لا ولا أحسبه ترجم

(كتاب في السبب) على رأى أبقراط وقال حنين أيضا ان القصص في هذا مثل القصص في
الكتاب الذى ذكر قبله (كتاب في ألفاظ أبقراط) قال حنين هذا الكتاب أيضا مقالة
واحدة وعرضه فيه أن يفسر غريب ألفاظ أبقراط في جميع كتبه وهو نافع لمن يقرأ باليونانية
فأما من يقرأ بغير اليونانية فليس يحتاج اليه ولا يمكن أيضا أن يترجم أصلا (كتاب في
جوهر النفس ماهى) على رأى اسقليبياذس مقالة واحدة (كتاب في التجربة الطبية)
مقالة واحدة يقتص فيها حجج أصحاب التجربة وأصحاب القياس بعضهم على بعض
(كتاب في الحث على تعلم الطب مقالة واحدة) وقال حنين ان كتاب جالينوس هذا نسخ
فيه كتاب مينودوطس وهو كتاب حسن نافع لطريف (كتاب في جبل التجربة) مقالة واحدة
(كتاب في محنة أفضل الأطباء) مقالة واحدة (كتاب في بما يعتمده رآيا) مقالة واحدة يصف
فيها ما علم وما لم يعلم (كتاب في الاسماء الطبية) وعرضه فيه أن يبين أمر الاسماء التى
استعملها الأطباء على أى المعانى استعملوها وجعله في خمس مقالات والذى وجدناه قد
نقل الى اللغة العربية انما هى المقالة الاولى ترجمها حيش الاعمى (كتاب البرهان)
هذا الكتاب جعله في خمس عشرة مقالة وعرضه فيه أن يبين كيف الطريق في تبين
ما يتبين ضرورة وذلك كان غرض ارسطوطاليس في كتابه الرابع من المنطق قال حنين
ولم يقع الى هذه الغاية الى أحد من أهل دهرنا الكتاب البرهان نسخة تامة باليونانية على
ان جبرئيل قد كان عني بطلمية عناية شديدة وطلبته أنا أيضا بغاية الطلب وجات في طلبه
بلاد الجزيرة والشام كلها وفسطين ومصر الى أن بلغت الى الاسكندرية فلم أجده منه شيئا
الا بدمشق ونحوها من نصفه الا انها مقالات غير متوالية ولانامة وقد كان جبرئيل أيضا وجد منه
مقالات ابست كلها المقالات التى وجدت بأعيانها وترجم له أيوب ما وجد منها وأما أنا فلم
تطب نفسى بترجمة شئ منها الا باستكمال قراءتها لماهى عليه من النقصان والاختلال
وللطمع وتشوق النفس الى وجدان تمام الكتاب ثم فى ترجمت ما وجدت منه الى السريانية
وهو جزء يسير من المقالة الثانية وأكثر المقالة الثالثة ونحوها من نصف المقالة الرابعة من
اولها والمقالة التاسعة ما خلا شيئا من اولها فانه سقط وأما سائر المقالات الاخر فوجدت الى
آخرا الكتاب ما خلا المقالة الخامسة عشرة فان فى آخرها نقصانا وترجم عيسى بن يحيى ما وجد
من المقالة الثامنة الى المقالة الحادية عشرة وترجم اسحق بن حنين من المقالة الثانية عشرة الى
المقالة الخامسة عشرة الى العربية (كتاب في القياسات الوضعية) مقالة واحدة
(كتاب في قوام الصناعات) قال حنين انه لم يجد من هذا الكتاب باليونانية الا نقاضه (كتاب
في تعرف الانسان عيوب نفسه) مقالتان وقال حنين انه لم يجد منه باليونانية الا مقالة واحدة
ناقصة (كتاب الاخلاق) أربع مقالات وعرضه فيه أن يصف أصناف الاخلاق وأسبابها
ودلائلها ومداواتها (مقالة في صرف الاعتمام) كتبها الرجل سأله ناباله لم يره اغتم قط عند
ما ذهب جميع ما قد كان تركه فى الخزان العظمى لما احترقت برومية فوصف له السبب فى
ذلك وبين بماذا يجب الاعتمام وبماذا لا يجب (مقالة) فى أن أحبار الناس قد يتدعون

باعدادهم (كتاب) فيما ذكره افلاطون في كتابه المعروف بطيماوس من علم الطب أربع
 مقالات (كتاب) في ان قوى النفس تابعة لزاج البدن مقالة واحدة وغرضه فيه بين من
 عنوانه (كتاب جوامع كتب افلاطون) قال حنين ووجدت من هذا الفن من الكتب كتابا
 آخر فيه أربع مقالات من ثمان مقالات لجالينوس فيها جوامع كتب افلاطون في المقالة
 الاولى منها جوامع خمس كتب من كتب افلاطون وهي كتاب اقراطلس في الاسماء وكتاب
 سوسطيس في القسمة وكتاب بوليطيقوس في المدبر وكتاب برمنيدس في الصور
 وكتاب اوثيديمس وفي المقالة الثمانية جوامع أربع مقالات من كتاب افلاطون في السياسة
 وفي المقالة الثالثة جوامع الست المقالات الباقية من كتاب السياسة وجوامع الكتب
 المعروف بطيماوس في العلم الطبيعي وفي المقالة الرابعة جمل معاني الاثني عشرة مقالة
 التي في السير لافلاطون (كتاب) في أن التحرك الاول لا يتحرك مقالة واحدة (كتاب) المدخل
 الى المنطق مقالة واحدة يبين فيها الاشياء التي يحتاج اليها المتعلمون وينتفعون بها
 في علم البرهان (مقالة) في عدد المقاييس (تفسير) الكتاب الثاني من كتب ارسطوطاليس
 وهو والذي يسمى بارمينيئاس ثلاث مقالات وقال حنين انه وجد له نسخة ناقصة
 (كتاب) فيها يلزم الذي يلحق في كلامه) سبع مقالات وقال حنين ان الذي وجد من هذا
 الكتاب مقالة واحدة ولم يترجمها (قال حنين بن اسحق) وقد وجدنا أيضا كتابا آخر قد
 سميت باسم جالينوس وليست له لكن بعضها تنف اختراعها قوم آخرون من كلامه فألقوا
 منها كتبها وبعضها كتب قد كان وضعها من كان قبل جالينوس فوسمت بأخيه باسم
 جالينوس امامن قبل ان الفاعل لذلك أحب أن يتكلم بكثرة ما عنده من كتب جالينوس
 مما لا يوجد عند غيره وامامن قبل قلة تمييز لاتزال تعرض لقوم من الاغنياء حتى اذا وجدوا
 في الكتاب الواحد عدة مقالات ووجدوا على أول المقالة الاولى فيهما اسم رجل من الناس
 ظنوا ان سائر تلك المقالات لذلك الرجل وبهذا السبب نجد كثير من مقالات روفس في
 كتب كثيرة موسومة باسم جالينوس مثل مقالة في البرقان قال حنين والمقالات التي
 وجدناها موسومة باسم جالينوس من غير ان يكون فصاحة كلامها شبيهة بذهب جالينوس
 في الفصاحة ولا قوة معانيها شبيهة بقوة معاني ما يعتقد هي هذه (مقالة) في أئمة الفرق
 (مقالة) في الرسوم التي رسمها اقراط (مقالة) موسومة الطبيب لجالينوس وهذه المقالة
 قد ذكرها جالينوس نفسه في أول الفهرست وأخبر أنها منخولة لاصححته (مقالة) في
 الصناعة وليست أعني تلك المقالة الموسومة بهذا الرسم المشهور بابصحة لكن مقالة منخولة اليه
 كلام واضعها كلام ضعيف متصر (مقالة) في العظام وليس أعني تلك المقالة الصحيحة في هذا
 الغرض بل مقالة أخرى قوة واضعها أضعف كثير من هذه الطبقة (مقالة) في الخلود
 (مقالة) على طريق المسئلة والجواب (مقالة) في التنفس صغيرة شبيهة بالتنف (مقالة) في
 الكلام الطبيعي (كتاب) في الطب على رأي اوميرس مقالتان ونص كلامها تين المقالتين
 شبيهة جدا بكلام جالينوس الا أن الغرض المقصود اليه فيه ما نضعيف وفي آخر المقالة

الثانية منها رأى أيضا بعيدا يشبه مذهب جالينوس (مقالة) في ان الكيمياء ليست
 اجساما (مقالة) في الاخلاط على رأى بقراط (مقالة) يبحث فيها هل أعضاء الجنين المتولد
 في الرحم تتخلق كلها معا أم لا (مقالة) يبحث فيها هل الجنين الذي في الرحم حيوان أم لا
 (مقالة) في ان النفس لا تموت (مقالة) في اللبن (مقالة) في تخفيف اللحم (مقالة) في الرسوم
 غير تلك المقالة الصحيحة ودونها في القوة (مقالة) في البول (مقالة) في الرد على أصحاب الفرقة
 الثالثة في الموضوع الذي ذكر فيه أسباب الامراض عند تركيبتها (مقالة) في ان بقراط
 سبق الناس جميعا في معرفة الاوقات (مقالة) في أسباب العزل (مقالة) في البرقان (قال
 حنين) ما وجد جالينوس قد ذكره في كتبه مما لم يثبت في الفهرست ولا وقعت اليها من كتبه
 (مقالة) في الاخلاط على رأى بركساغورس (مقالة) فمن يحتاج في الربيع الى القصد
 (أقول) وهذا جملة ما تهبأ ذكره من كتب جالينوس الصحيحة والمنجولة اليه على ما أثبتته حنين
 ابن اسحق في كتابه مما قد وجدته وانه قد نقل الى اللغة العربية وكان ذكره لذلك وقد أتى
 عليه من السفين ثمان وأربعون سنة وكانت مدة حياته سبعين سنة فبالضرورة انه قد
 وجد أشياء كثيرة أيضا من كتب جالينوس ونقلت الى العربية كما قد وجدنا كثيرا من كتب
 جالينوس ومما هو منسوب اليه نقل حنين بن اسحق وغيره وليس لها ذكر أصلا في كتاب
 حنين المتقدم ذكره ومن ذلك (تفسير) كتاب أوجاع النساء لابقرراط مقالة واحدة (تفسير)
 كتاب الاسابيع لابقرراط مقالة واحدة (تفسير) كتاب تدبير الاصحاء لابقرراط مقالة واحدة
 (كتاب) مداواة الاسقام ويعرف أيضا بطب المساكين مقالتان (كتاب) في الخبر ثلاث
 مقالات (كتاب) في الموت السريع مقالة واحدة (مقالة) في الحفن والقولج (مقالة) في النوم
 واليقظة والضمور (مقالة) في تحريم المدفن قبل أربع وعشرين ساعة (مقالة) في رعاية
 الخاق عز وجل بالانسان (رسالة) الى فيلافوس الملكة في أسرار النساء (رسالة) الى
 قبطانس القهرمان في أسرار الرجال (كتاب) في الادوية المكتومة التي كفي عنها في كتبه
 ورضها مقالة واحدة وقال حنين بن اسحق غرض جالينوس في هذا الكتاب ان يصف
 ما جمعه طول عمره من الادوية الخفية الخواص وجرح امرا كثيرة فصحبت فكتمها عن أكثر
 الناس ضناها عنهم ولم يطلع عليها الا الخواص من ذوى الالباب وصحة التمييز من أهل
 الصناعة وقد كان غيري فسر هذا الكتاب فصحف وزاد فيه ما ليس منه ونقص منه ما لم
 يفهم تفسيره فساءدت نفسي فيه بحسب الامكان والطاقة وقابلت به على التجارب التي
 اجتمعت عندي وفسرت ذلك الى العربي لابي جعفر محمد بن موسى (مقالة) في استخراج مياه
 الحشائش (مقالة) في ابدال الادوية (كتاب) فيما جمع من الاقاويل التي ذكر فيها فعل
 الشمس والقمر والكواكب (مقالة) في الالوان (جوامع كتابه في البرهان) كتاب الرد على
 الذين كتبوا في المماثلات (كتاب) طبيعة الجنين (كتاب) الرد على أريستانس في النبض
 كتاب في السيات (اختصاره) لكتابه في قوى الاغذية (كتاب) في الافكار المسفية
 لاراسطرطس (كتاب) منافع الترياق (مقالة) في الكيموسات (كلام) في الطعموم (رسالة)

في عضه الكلب الكلب (كتاب) في الاسباب المسماكة (تفسير) كتاب فولو بس في تدبير
 الاحياء (تفسير) ما في كتاب فلاطن المسمى طبيماوس من علم الطب (كتاب) في الادوية
 المنقية (كتاب) في الامعاء (كتاب) في تحسين الاصوات ونقي الآفات عنها (أقول) وبالجملة فان
 جالينوس أيضا كتب آخر كثيرة مما لم يحده الناقلون منها ومما قد اندرس على طول
 الزمان وخصوصا ما في المقالة الثانية مما قد ذكره جالينوس في فهرست كتبه المسمى فينسكس
 لمن كانت له رغبة في النظر الى اسمائها وفي اغراضه في كل واحد منها فعليه بالنظر في ذلك
 الكتاب **فاما الاطباء** المشهورون من بعد وفاة جالينوس وقر بيامنه منهم اصطفن
 الاسكندراني وآنقيلالوس الاسكندراني وجاسيوس الاسكندراني ومارينيوس الاسكندراني
 وهؤلاء الاربعة هم من فسر كتب جالينوس وجمعها واختصرها وأوجز القول فيها وطماوس
 الطرسوسي وسيمري الملقب بالهلال لانه كان كثيرا الملازمة لغزله منجم في العلوم والتأليفات
 فكان لا يراه الناس الا في كل مدة فلقب بالهلال من الاستتار ومغنس الاسكندراني
 وأريباسيوس صاحب الكنائش طبيب يلدان الملك ولارياسيوس من الكتب كتاب الى
 ابنه أسطاس ثبع مقالات كتاب مخرج الاحشاء مقالة كتاب الادوية الستة عملة كتاب
 السبعين مقالة (كناشة وفواس الاجانبطي وله من الكتب كتابا الثريا مقالة في تدبير
 الصبي وعلاجه واصطفن الحراني وأريباسيوس القوابلي وكتب بذلك لانه كان ماهرا بمعرفة
 أحوال النساء ودباسه قوريدس الكحال ويقال انه أول من انفرد واشتهر بصناعة الكحل
 وقافاس الاثيني وأفرونيظس الاسكندراني ونيظس الملقب بالمخبر من الحذاق وناوسيوس
 الرومي الذي قدم الاسكندرانية فصاروا احاد منهم ايرون وزرياديل ومن كان قريبا من ذلك
 الوقت أيضا فيلغريوس وله من الكتب كتاب من لا يحضره طبيب مقالة كتاب علامات
 الاستقام خمس مقالات مقالة في وجع النقرس مقالة في الحصة مقالة في الماء الاصفر مقالة
 في وجع الكبد مقالة في القولنج مقالة في البرقان مقالة في خلق الرحم مقالة في عرق
 النسا مقالة في السرطان مقالة في صنعة ترياقي الملح مقالة في عضه الكلب الكلب مقالة في
 القوياء مقالة فيما يعرض لثثة والاسنان

الباب السادس في طبقات اطباء الاسكندرانيين
 (ومن كان في أزمنتهم من الاطباء النصارى وغيرهم)

قال المختار بن الحسن بن بطلان ان الاسكندرانيين الذين جمعوا كتب جالينوس الستة
 عشر وفسروها كانوا سبعة وهم أسطفن وجاسيوس وناوردوسيوس وأكيلاوس
 وآنقيلالوس وفلاذپوس ويحيى النحوي وكانوا على مذهب المسيح وقيل ان آنقيلالوس
 الاسكندراني هو كان المقدم على سائر الاسكندرانيين وانه هو الذي رتب الكتب الستة
 عشر لجالينوس أقول وكان هؤلاء الاسكندرانيون يقتضون على قراءة الكتب
 الستة عشر لجالينوس في موضع تعاليم الطب بالاسكندرية وكانوا يقرؤونها على الترتيب
 ويحتمعون في كل يوم على قراءة شيء منها وتفهمه ثم صرفوها الى الجمل والجوامع لسهل

ترجمة
بيحي النحوي

حفظهم لها ومعرفتهم اياها ثم ان فرد كل واحد منهم بتفسير السبعة عشر وأجود ما وجد من
 ذلك تفسير جاسوس للستة عشر فانه أبان فيها عن فضل ودراية ومجهر من هؤلاء
 الاسكندرانيين (بيحي النحوي الاسكندراني) الاسكلاني حتى لحق أوائل الاسلام قال محمد
 ابن اسحق النديم البغدادي في كتاب الفهرست ان بيحي النحوي كان تلميذا واري
 قال وكان بيحي في أول أمره أسقفا في بعض الكنائس بمصر وبعثه مذهب النصارى
 اليه قونية ثم رجع عما بعثه النصارى من التمثيل واجتمعت الاساقفة وناطرته فعلمهم
 واستعظفتمه وآسسته وسألته الرجوع عما هو عليه وترك اظهاره فأقام على ما كان عليه
 وأبى أن يرجع فأسقطوه ولما فحمت مصر على يدي عمرو بن العاص رضى الله عنه دخل اليه
 وأكرمه ورأى له موضعا (ونقلت) من تعال بق الشيخ أبي سليمان محمد بن طاهر بن مرام
 السجستاني قال كان بيحي النحوي في أيام عمرو بن العاص ودخل اليه وقال ان بيحي النحوي
 كان نصرا نيا بالاسكندرية وانه قرأ على أمونيس وقرأ أمونيس على برفلس قال وبيحي
 النحوي يقول انه أدرك برفلس وكان شيخا كبيرا لا يتدفع به من الكبر وقال عبيد الله بن
 جبرئيل في كتاب مناقب الأطباء ان بيحي النحوي كان قويا في علم النحو والمنطق والفلسفة
 وقد فرس كتبها كثيرة من الطبيات واقوته في الفلسفة ألحق بالفلسفة لانه أحد الفلاسفة
 المذكورين في وقته قال وسبب قوته في الفلسفة انه كان في أول أمره ملاحا يهرب الناس في
 سفينته وكان يحب العلم كثيرا فاذا عبر معه قوم من دار العلم والمدرس الذي كان يدرس العلم
 بحزيرة الاسكندرية يتجاوزون ما مضى لهم من النظر ويتفاوضونه ويسمعونه فتمس نفسه للعلم
 فلما قويت رويته في العلم فكفر في أمره وقال قد بلغت نيفا وأربعين سنة من العمر وما
 ارتضت بشيء وما عرفت غير صناعة الملاحة فكيف يمكنني أن تعرض الي شيء من العلوم
 فيمنها هوم فسكر اذ رأى ثمره قد حلت فوأة ثمرة وهي تريد ان تصعد بها الى علو وكما صعدت بها
 سقطت فلم تزل تجاهد نفسها في طلوها وهي في كل مرة يزيد ارتفاعها عن الاولى فلم تزل تنهارها
 وهو ينظر اليها الى ان بلغت غرضها وأطلعها الى غايتها فلما رأها بيحي النحوي قال لنفسه
 اذا كان هذا الحيوان الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة فانا أولى ان أبلغ غرضي بالمجاهدة فخرج
 من وقته وباع سفينته ولازم دار العلم وبدأ بعلم النحو واللغة والمنطق فبرع في هذه الامور
 وبرز ولانه أول ما ابتدأ بالنحو ونسب اليه واشتهر به ووضع كتب كثيرة منها تقاسير وغربها
 ووجدت في بعض تواريخ النصارى ان بيحي النحوي كان في المجمع الرابع الذي اجتمع في
 مدينة يقال لها اسكندرية وكان في هذا المجمع ستمائة وثلاثون أسقفا على أوتوشيدوس وهو
 بيحي النحوي وأصحابه وأوتوشيدوس تفسيره بالعربي أبو سعيد وهذا أوتوشيدوس كان طبيبا
 حكيمًا وانهم لما أحرموا له ينفوه كانوا المحرورين وكان ذلك لحاجتهم الى طبه وترك في مدينة
 القسطنطينية ولم يزل مقبهاجا حتى مات مرقبان الملك وهذا بيحي النحوي لقب آخر بالرومي
 يقال له فيلونيوس أي المجهت وهو من جملة السبعة الحكماء المصنفين للجوامع السبعة عشر وغيرها
 في مدينة الاسكندرية وله مصنفات كثيرة في الطب وغيره وترك في مدينة القسطنطينية علماء

وفضله وطبه وقام بعد مرقبان الملك اسطيربوس الملك فاعتل هذا الملك علمه شديدة صعبة وذلك
 من بعد سنتين من حرم أو توشبوس المذكور فدخل على الملك وعالجهم وبرأ من علمته فقال له الملك
 سلمني كل حاجة لك فقال له أو توشبوس حاجتي اليك ياسيدي ان أسقف ذورية وقع بيني
 وبينه شر شديد وبغى علي وقوى عزم أفلاسيانوس بطريرك القسطنطينية وحمله على أن
 جمع لي سونذس أي مجمع وحرمني ظلماً وعدواناً فخاجتي اليك ياسيدي أن تجتمع لي جمعاً
 ينظرون في أمري فقال له الملك انا فعل لك هذا ان شاء الله تعالى فارسل الملك الى
 ديسقوروس صاحب الاسكندرية ويوانيس بطريرك انطاكية فأمرهم أن يحضروا عنده
 فحضر ديسقوروس ومعه ثلاثة عشر أسقفاً وأبطاً صاحب انطاكية ولم يحضروا أمر الملك
 لديسقوروس أن ينظر في امر أو توشبوس وأن يحمله من حرمه على أي الجهات كان وقال له
 متواعدا انك ان حالتك من حرمه بررتك بكل بر واحسنت اليك غاية الاحسان وان لم تفعل
 ذلك فتلتمت قتلا رديتاً فاختار لنفسه البر على القتل فعمل له مجلساً هو وهؤلاء الثلاثة عشر
 أسقفاً من حضر معه أيضاً فحضر واقصته وحلوه من حرمه وخرج أسقف ذورية وأصحابه
 وانصرفوا من القسطنطينية وقد خلطوا رأي الكنيسة وبهذا السبب كان تعصب ديسقوروس
 لأوتوشبوس المذكور المعروف بصحبي النحوي ومات مخالفاً للذهب الروم المعروفين بالملكسية
 ومات وهو يعقوبى مخالف للروم المذكورين * وايحي النحوي من الكتب (تفسير) كتاب
 قاطيغورياس لارسطوطاليس (تفسير) كتاب أنالوطيقا الاولى لارسطوطاليس فسر منها الى
 الاشكال الخلية (تفسير) كتاب أنالوطيقا الثانية لارسطوطاليس (تفسير) كتاب طوييقا
 لارسطوطاليس (تفسير) كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس (تفسير) كتاب الكون
 والفناء لارسطوطاليس (تفسير) كتاب ما بال لارسطوطاليس (تفسير) كتاب الفرق
 الجالينوس (تفسير) كتاب الصناعة الصغرى لجالينوس (تفسير) كتاب النبض الصغير
 لجالينوس (تفسير) كتاب اغلوقن لجالينوس (تفسير) كتاب الاسطقسات لجالينوس
 (تفسير) كتاب المزاج لجالينوس (تفسير) كتاب القوى الطبيعية لجالينوس (تفسير)
 كتاب التشرح الصغرى لجالينوس (تفسير) كتاب العلل والاعراض لجالينوس (تفسير)
 كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة لجالينوس (تفسير) كتاب النبض الكبير لجالينوس
 (تفسير) كتاب الحميات لجالينوس (تفسير) كتاب البحران لجالينوس (تفسير) كتاب أيام
 البحران لجالينوس (تفسير) كتاب حيلة البرع لجالينوس (تفسير) كتاب بديبر الاحياء
 لجالينوس (تفسير) كتاب منافع الاعضاء لجالينوس (جوامع كتاب الترياق) لجالينوس
 (جوامع كتاب الفصد) لجالينوس كتاب الرد على برقلس ثمان عشرة مقالة (كتاب) في ان
 كل جسم متناه فقوته متناهية (كتاب) الرد على ارسطوطاليس ست مقالات مقالة
 يرد فيها على دسطورس (كتاب) يرد فيه على قوم لا يعرفون مقالاتان مقالة أخرى يرد فيها على
 قوم آخر مقالة في النبض * نقضه لثمان عشرة مسألة لديدوخس برقلس الافلاطوني (شرح كتاب)
 ايساغوجي لقروربوس (قال) أبو الحسن علي بن رضوان في كتاب المنافع في كيفية

تعليم صناعة الطب وانما اقتصر الاسكندرانيون على الكتب الستة عشر من سائر كتب
جالينوس في التعليم ليكون المشغول بها ان كانت له قريحة جيدة وهمة حسنة وحرص
على التعليم فانه اذا نظرت في هذه الكتب اشتاقت نفسه بما يرى فيها من عجيب حكمة
جالينوس في الطب الى ان ينظر في باقي ما يوجد من كتبه وكان ترتيبهم لهذه الكتب في سبع
مراتب (اما المرتبة الاولى) فانهم جعلوها بمنزلة المدخل الى صناعة الطب فان من تحصل
لهذه المرتبة يمكنه ان يتعاطى اعمال الطب الجزئية فان كان ممن له فراغ ودواع يدعو
الى التعليم والازدياد تعلم ما بعدها وان لم يكن له ذلك لم يستحق عليه منافعه في علاج
الامراض وجميع ما في هذه المرتبة اربعة كتب (اولها) كتاب الفرق وهو مقالة واحدة
يستفاد منه قوانين العلاج على رأى اصحاب التجربة وقوانينه ايضا على رأى اصحاب
القياس اذ كان بالتجربة والقياس يستخرج الناس جميع ما في الصناعة وما اتفق عليه
فهو الحق وما اختلفا فيه نظر فان كان طريقه القياس عمل على قوانين القياس فيه وان
كان طريقه التجربة عمل على قوانين التجربة فيه (والثاني) كتاب الصناعة الصغيرة
مقالة واحدة يستفاد منها جمل صناعة الطب كلها النظرية منها والعمل (والثالث)
كتاب النبض الصغير وهو ايضا مقالة واحدة يستفاد منه جميع ما يحتاج اليه المتعلم من
الاستدلال بالنبض على ما يتغير في الامراض (والرابع) الكتاب العمي بالغلقون وهو
مقالتان ويستفاد منه كيفية التأني في شفاء الامراض ولان من يتعاطى الاعمال الجزئية
من الطب يضطر الى معرفة قوى ما يحتاج اليه من الاغذية والادوية والى ان يباشر بنفسه
اعمال اليد من صناعة الطب لزمه ان ينظر فيما يدعو اليه الحاجة من الكتب التي
سماها جالينوس في آخر الصناعة الصغيرة او يتعلم ما يحتاج اليه من ذلك تلقينا ومشاهدة
فصارت هذه الاربعة كتب التي في المرتبة الاولى مقنعة للتعلم في تعليم صناعة الطب فلما
اكمل فانه يتذكر بها جميع ما فهمه من الصناعة (فالمرتبة الثانية) فانها ايضا
اربعة كتب (الاول) منها كتاب الاسطقات وهو مقالة واحدة يستفاد منه ان بدن
الانسان وجميع ما يحتاج اليه من بيع التغيير قابل للاستحالة فمن ذلك اسطقات البدن
القريبة منه وهي الاعضاء المتشابهة الاجزاء اعنى العظام والاعصاب والشرايين
والعروق والاعشية واللحم والشحم وغير ذلك واسطقات هذه الاعضاء الاخلاط اعنى
الدم والصفراء والسوداء والبلغم واسطقات هذه الاخلاط النار والهواء والماء
والارض فان مبدأ التمييز من هذه الاربعة واخذ الانحلال اليها وان هذه
الاسطقات قابلة للتغير والاستحالة وهذا الكتاب هو اول كتاب يصلح ان يبدأ به من
اراد استكمال تعليم صناعة الطب (والثاني) كتاب المزاج وهو ثلاث مقالات يستفاد منه
معرفة اصناف المزاج وما يتقوم كل واحد منها وما اذا تبدل عليه اذا حدث (والثالث)
كتاب القوى الطبيعية وهو ايضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة القوى التي تدبر بها
طبيعة البدن واسماها والعلامات التي يستدل بها عليها (والرابع) كتاب التشرح

الصغير وهو خمس مقالات وضعتها جالينوس متفرقة وانما الاسكندرانيون جمعوها
 وجعلوها كتابا واحدا يستفاد منه معرفة أعضاء البدن المتشابهة وعددها وجميع
 ما يحتاج اليه فيها وهذه الكتب التي في هذه المرتبة الثانية يستفاد من جميعها الأمور
 الطبيعية للبدن أعني التي قوامها وادانظر فيها محب التعليم اشتاق أيضا الى النظر
 في كل ما يتعلق بطبيعة البدن أما كتاب المزاج فيشوق الى مقائمه في خصب البدن
 ومقالته في الهيمنة الفاضلة ومقالته في سوء المزاج المختلف وكتابه في الادوية المفردة وشحو
 هذا وأما كتاب القوى الطبيعية فيشوق الى كتابه في المنى وكتابه في آراء أبقراط وفلاطن
 وكتابه في منافع الاعضاء وسائر ما وضعه جالينوس في القوى والارواح والافعال وأما
 كتاب التشريح الصغير فيشوق الى كتابه في عمل التشريح وشحوه (وأما المرتبة الثالثة)
 فكتاب واحد فقط فيه ست مقالات وهو كتاب العلل والاعراض وجالينوس وضع مقالات
 هذا الكتاب متفرقة وانما الاسكندرانيون جمعوها وجعلوها في كتاب واحد يستفاد
 منه معرفة الامراض وأسبابها والاعراض الحادثة عن الامراض وهذا باب عظيم الغناء
 في صناعة الطب على رأى اصحاب القياس وهو أصل عظيم اذا وقف الانسان على ما في
 هذا الكتاب وفهمه لم يخف عليه شيء من صناعة الطب (وأما المرتبة الرابعة) فكتابان
 أحدهما كتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة ست مقالات يستفاد منه تعريف كل علة
 من العلل التي تحدث في الاعضاء الباطنة فان هذه الاعضاء لا تترك أمراضها بالعيان
 لانها خفية عن الحس فيحتاج الى أن يستدل عليها بعلامات تقوم كل واحد منها فاذا ظهرت
 العلامات المقومة تبين أن في العضو القلاني علة كذا (مثاله) ذات الجنب ورم حار يحدث
 في الغشاء المستبطن للاضلاع والعلامة التي تقومه ضيق النفس والوجع الناحس
 والحكي والسعال فان هذه اذا اجتمعت علم ان في الغشاء المستبطن للاضلاع ورم حار ولم
 يضع جالينوس كتابا في تعريف علل الاعضاء الظاهرة اذ كانت هذه العلل تقع تحت
 العيان فيكتفي في تعريفها بنظرها بين يدي المعلمين عيانا فقط (والثاني) كتاب النبض
 الكبير وهو يتقسم الى أربعة أجزاء كل جزء منه أربع مقالات يستفاد من الجزء
 الاول منه معرفة أصناف النبض وجزئيات كل صنف منها ومن الثاني تعريف ادراك كل
 واحد من أصناف النبض ومن الثالث تعريف أسباب النبض ومن الرابع تعريف
 منافع أصناف النبض وهذا باب عظيم النفع في الاستدلال على الامراض ومعرفة قواها
 ونسبتها الى قوة البدن (وأما المرتبة الخامسة) فتلاثة كتب (الاول) منها كتاب
 الحميات مقالاتان يستفاد منه معرفة طبائع أصناف الحميات وما يستدل به على كل صنف
 منها (والثاني) كتاب البحران ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أوقات المرض اعطى
 في كل وقت منها ما يوافق فيه ومعرفة ما يؤول اليه الحال في كل واحد من الامراض هيل
 يؤول أمره الى السلامة أم لا وكيف يكون وبما اذا يكون (والثالث) كتاب امام البحران
 وهو أيضا ثلاث مقالات يستفاد منه معرفة أوقات البحران ومعرفة الايام التي يكون فيها

وأسباب ذلك وعلاماته (وأما المرتبة السادسة) فكتاب واحد وهو كتاب حيلة البرء أربع
 عشرة مقالة يستفاد منه قوانين العلاج على رأى أصحاب القياس فى كل واحد من الأمراض
 وهذا الكتاب اذا نظرت فيه الانسان اضطره الى أن ينظر فى كتاب الأدوية المفردة وفى
 كتب جالينوس فى الأدوية المركبة أعنى فاطما جانس والميامر وكتاب المجنونات ونحو هذه
 الكتب (وأما المرتبة السابعة) فكتاب واحد وهو كتاب تدبير الاصحاء ست مقالات يستفاد
 منه حفظ صحة كل واحد من الأبدان وهذا الكتاب اذا نظرت فيه الانسان اضطره الى أن
 ينظر فى كتاب الأغذية وفى كتابه فى جودة الكيموس وردائه وفى كتابه فى التدبير
 اللطيف وفى شرائط الرياضة مثال ذلك ما فى كتاب جالينوس فى الرياضة بالسكر الصغيرة
 ونحو هذا فالكتب الستة عشر التى اقتصر الاسكندرانيون على تعليمها تدعو الناظر فيها
 الى النظر فى جميع كتب جالينوس التى استكمل بها صناعة الطب مثال ذلك أن النظر فى
 كتاب آلة الشم يتعلق بمبادئ المرتبة الثانية والنظر فى كتابه فى علل التنفس يتعلق أيضا
 بهذه المرتبة والنظر فى كتابه فى سوء التنفس وفى كتابه فى منفعة التنفس وكتابه فى منفعة
 النبض وكتابه فى حركة الصدر والرئة وكتابه فى الصوت وكتابه فى الحركات المعنوية وكتاب
 فى أدوار الحميات وكتابه فى أوقات الأمراض وغير ذلك من كتبه ومقالاته ورسائله كل واحد
 منها له تعلق بواحدة من المراتب السبع أو بأكثر من مرتبة واحدة تدعو الضرورة الى
 النظر فيه فاذاما فعله الاسكندرانيون فى ذلك حيلة حسنة فى حث المشتغل بها على التبحر فى
 صناعة الطب وان تؤدبه العناية والاجتهاد الى النظر فى سائر كتب جالينوس (قال) أبو الفرج
 ابن هندو فى كتاب مفتاح الطب ان هذه الكتب التى اتخذها الاسكندرانيون من كتب
 جالينوس وعملوا لها جوامع وزعموا أنها تفى عن متون كتب جالينوس وتكفى كلفة
 ما فيها من التوابع والفصول قال أبو الخير بن الخمار وهو استاذ أبى الفرج بن هندو أنا أظن
 أنهم قد قصر وافهموا جموعه من ذلك لانهم يعوزهم الكلام فى الأغذية والأهوية
 والأدوية قال والترتيب أيضا قصر وافهم لان جالينوس بدأ من التشریح ثم صار الى القوى
 والأفعال ثم الى الاسطقسات (قال) أبو الفرج وأنا أرى أن الاسكندرانيين إنما
 اقتصروا على الكتب الستة عشر لامن حيث هى كافية فى الطب وحوايه للغرض بل من
 حيث اقتفرت الى العلم واحتاجت الى المفسر ولم يمكن ان يقف المتعلم على أسرارها والمعاني
 الغامضة فيها من غير مذاكرة ومطارحة ومن دون مراجعة ومفاوضة فاما الكتب التى
 ذكرها الاستاذ أبو الخير بن الخمار فالطبيب مضطر الى معرفتها وادائها الى الكتب التى
 عدناها غير أنه يمكنه من نفسه الوقوف على معانيها واستنباط الأغراض فيها بالقوة
 المستفادة من الستة عشر التى هى القوانين لاسواها والمراقى الى ما عداها فان قلت فما
 حجة الاسكندرانيين فى ترتيبهم لهذه الكتب قلنا أنهم رتبوا بعضها بحسب استحقاقه فى
 نفسه بمنزلة كتاب الفرق فانه وجب تقديمه لتتق به نفس المتعلم من شكوك أصحاب
 التجربة والخماليين ومغالطاتهم ويتحقق رأى أصحاب القياس فيقتدى بهم بمنزلة الصناعة

الصغيرة فانها لما كانت فيها شرارة من صناعة الطب كان الأولى أن يبيع بها كتاب
الفرق ويجعل مدخلا الى الطب ورتبوا بعضها بحسب ما توجبه اضافته الى غيره بميزة
الكتاب الصغيرة في النبض فانه جعل تابعاً للصناعة الصغيرة لان جالينوس ذكر فيها
النبض عند ذكره لمزاج القلب ووجب ايضا تقدمه على كتاب جالينوس الى أغلوقن لانه
تكلم في هذا الكتاب في الحميات والنبض هو أول شيء يعرف منه أمر الحميات على ان
الترتيب الذي ذكره الاستاذ أبو الخيران جالينوس أشار اليه هو لعمري الترتيب الصناعي
وذلك أنه يجب على كل ذي صناعة أن يدرج في تعليمها من الأظهر الى الأخفى ومن الأخير
الى المبدأ والتشريح هو علم البدن وأعضائه وهذه هي أول ما يظهر لنا من الإنسان وان كانت
آخر ما فعله الطبيعة فان الطبيعة تأخذ أولاً الاسطوانات ثم تزجها فيحصل منها الاخلاط
ثم تفعل القوى والأعضاء فيجب أن يكون طريقنا في التعليم بالعكس من طريق الطبيعة
في التكوّن ولكننا ندع هذا الاضطراب ونرضى ترتيب الاسكندرانيين لان العلم حاصل
على كل حال وخرق اجماع الحكماء معدوم من الخرق (أقول) وللاسكندرانيين أيضا جوامع
كثيرة في العلوم الحكمية والطب ولا سيما الكتب جالينوس وثروحاتها الكتب أبقراط (فأما
الأطباء المذكورون) من النصارى وغيرهم ممن كان معاصره هؤلاء الأطباء الاسكندرانيين
وقريه من أزمتهم فهم (شمعون) الراهب المعروف بطبيوبيه (وأهرن) القس صاحب
الكناش وألف كتابه بالسرانية ونقله ماسرجيس الى العربي وهو ثلاثون مقالة
وزاد عليها ماسرجيس مقالتي (ويوحنا) بن سرايوس وجميع ما ألف سرياني وكان والده
سرايوس طبيبا من أهل باجرمي وخرج ولداه طبيبين فاضلين وهما يوحنا وداود ولي يوحنا بن
سرايوس من الكتب كتابه الكبير اثنتا عشرة مقالة كتابه الصغير (وهو المشهور)
سبع مقالات ونقله الحديثي الكاتب لابي الحسن بن نفيس المتطبب في سنة ثمان عشرة
وثلاثمائة وهو أحسن عبارة من نقل الحسن بن الهلؤل الاواني الطبرهاني ونقله أيضا أبو
البشرمي (ومهم) انطيلس وبرطلاوس وسندهشار والقهلمان وأبو جريح الراهب وأوراس
وبونيوس البيروني وسبورخنا وفلاغوسوس (وعيسى) بن قسطنطين ويكنى أبا موسى
وكان من جملة أفاضل الأطباء وله من الكتب كتاب الأدوية المفردة كتاب في البواسير
وعلاها وعلاجها وأوراس وسرجيس الراس عيني وهو أول من نقل كتب اليونانيين على
ما قيل الى لغة السريانيين وكان فاضلا وله مصنفات كثيرة في الطب والفلسفة وأطمنوس
الأمدي صاحب الكتاب المعروف بيقوقيا وغريغور يوس صاحب الكتاب المشهور وأكثر
كتب هؤلاء موجودة وقد نقل الرازي كثيرا من كلامهم في كتابه الكبير الجامع
المعروف بالحواوي

الباب السابع في طبقات الأطباء الذين كانوا
في أول ظهور الاسلام من الأطباء العرب وغيرهم

الحارث بن كادة الثقفي كان من الطائف وسافر البلاد وتعلم الطب بناحية فارس وتمرن

الحارث
ابن كادة

هناك وعرف الدواء والدواء وكان يضرب بالعود تعلم ذلك أيضا بقارص واليمن وبقى أيام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأيام أبي بكر وعمر وعثمان وعلى بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهم
وقال له معاوية ما الطب يا حارث فقال الازم يعني الجوع كذا ذلك ابن جليل وقال الجوهري
في كتاب الصحاح الازم المسك يقال أزم الرجل عن الشيء أزمه عنه وقال أبو زيد الازم
الذي ضم شفقيه وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه سأل الحارث بن كادة ما الدواء فقال الازم
يعني الحمية قال وكان طبيب العرب ويروي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه انه مرض
بمكة مرضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا له الحارث بن كادة فانه رجل يتطبب
فلما عاده الحارث نظر اليه وقال ليس عليه بأس اتخذوا له فريضة بشئ من تمر محبوة وحلبة
يطبخان فتحمها فبرئ وكانت للحارث معالجات كثيرة ومعرفته بما كانت العرب تعتاده
وتحتاج اليه من المداواة وله كلام مستحسن فيما يتعلق بالطب وغيره من ذلك انه لما وفد
على كسرى أنوشروان أذن له بالدخول عليه فلما وقف بين يديه منتهصبا قال له من أنت قال
أنا الحارث بن كادة التقي قال فما صناعتك قال الطب قال أعراقي أنت قال نعم من صميمها
وتجربة دارها قال فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء اغذيتها قال
أيها الملك اذا كانت هذه صفتها كانت أحوج الى من يصلح جهلها ويقم عوجها ويسوس
أبدانها ويعدل أمشاجها فان العاقلي يعرف ذلك من نفسه ويعجز موضع دانه ويحتز عن
الادواء كلها بحسن سياسته لنفسه قال كسرى فكيف تعرف ما تورده عليها ولو عرفت
الحلم لتنسب الى الجهل قال الطفل يناغي في دواي والحمية تترقى فتحاوي ثم قال أيها الملك العقل
من قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمه الرزق فيهم فكل من قسمته أصاب وخص بها قوم
وزادهم ثم ومعدم وجاهل وعالم وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز العليم فأعجب كسرى
من كلامه ثم قال فما الذي تحمد من أخلاقها ويجهل من مذاهاها وسماهاها قال الحارث أيها
الملك لها أنف من سخية وقلوب جرية و لغة فصيحة وألسن بليغة وانساب صحيحة واحساب
شريفة يجرق من أفواههم الكلام مروق السهم من نبعه الزام أعذب من هواء الريح
والين من سلسبيل المعين مطعمه والطعام في الجذب وضاربو الهام في الحرب لا يرام عزهم
ولا يضام جارههم ولا يستباح حريمهم ولا يذل أكرمهم ولا يقرون بفضل للانام الا للملك
الهامم الذي لا يقاس به أحد ولا يوازيه سوقة ولا ملك قال فاستوى كسرى جاسا وجرى
ماء رياضة الحلم في وجهه لما سمع من محكم كلامه وقال جلسائه اني وجدت راجحا وقومه مادحا
وبفضياتهم ناطقا ومما يورده من لفظه صادقا وكذا العاقل من أحكمته التجارب ثم أمره
بالجلوس فجلس فقال كيف بصرك بالطب قال ناهيك قال فما أصل الطب قال الازم قال
فما الازم قال ضبط الشفتين والرفق باليدين قال أصبت قال فما الدواء الذي قال ادخال
الطعام على الطعام هو الذي يفنى البرية ويهلك السباع في جوف البرية قال أصبت قال فما
الجرمة التي تصطم منها الادواء قال هي الخيمة ان بقيت في الجوف قتلت وان تحللت أسقمت
قال صدقت قال فما تقول في الحمامة قال في نقصان الهلال في يوم صحو ولا نعيم فيه والنفس طيبة

كلام الحارث
مع كسرى

والعروق ساكنة لسرور يفاجئك وهم يباعذك قال فإتقول في دخول الحمام قال لا تدخله
شبهانا ولا نعش أهلك سكرانا ولا تقم بالليل عربانا ولا تقعد على الطعام غضبانا وارفق
بنفسك يكن أرسخي لبالك وقل من طعمك يكن أهنا لنومك قال فإتقول في الدواء قال
ما زلت الحقبة فاجتنبه فان هاج داء فاحسه بما يردعه قبل استحكامه فان البدن بمنزلة الارض
ان أصلحتها عمرت وان تركتها خربت قال فإتقول في الشراب قال أطيبه أهنا وأرقه
امرأه وأعذبه أشهاه لا تشربه صر فاقير لث صداعا ويشرعليك من الادواء أنواعا قال فأى
اللحمان أفضل قال الضأن الفقى والقديد المالح مهلك للآكل واجتنب لحم الجزور والبقير
قال فإتقول في الفواكه قال كلها في أقبالها وحسن أوانها واتركها اذا أدبرت وولت
وانقضى زمانها وأفضل الفواكه الرمان والارج وفضل الرياحين الورد والبنفسج وأفضل
البقول الهندباء والخس قال فإتقول في شرب الماء قال هو حياة البدن وبه قوامه ينفع
ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر أفضله امرأة وأرقه أصفاه ومن عظام أنهار
البارد اللال لم يتخاط بماء الآجام والآكام ينزل من صرادح المسطبان ويتسلسل عن
الرضراض وعظام الحصى في الأبقاع قال فإتطعمه قال لا يؤهم له طعم الا انه مشتق من الحياة
قال فغايه قال اشتمه على الإبصار لونه لانه يحكى لون كل شئ يكون فيه قال أخبرني عن أصل
الانسان ماهو قال أصله من حيث شرب الماء يعني رأسه قال فإتلهذا النور الذي في العينين
قال مركب من ثلاثة أشياء فالبياض شحم والسواد ماء والناظر ريح قال فعلى كم جبل وطبع
هذا البدن قال على أربع طبائع المرة السوداء وهي باردة يابسة والمرة الصفراء وهي حارة
يابسة والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب قال فلم يكن من طبع واحد قال لو خلق
من طبع واحد لما كل ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك قال فمن طبيعتين لو كان اقتصر عليهما
قال لم يجز لانهم أصدان يقتتلان قال فمن ثلاث قال لم يصلح موافقان وتخالف فالاربعة هو
الاعتدال والقيام قال فاجل لي الحار والبارد في أحرف جامعة قال كل حلوا حار وكل
حامض بارد وكل حريف حار وكل مرمر معتدل وفي المرحار وبارد قال فافضل ماء عوجج
المرة الصفراء قال كل باردتين قال فالمرة السوداء قال كل حاريتين قال والبلغم قال كل
حار يابس قال والدم قال اخراجه اذا زاد وتطعمه اذا سخن بالاشياء الباردة اليابسة قال
فالرياح قال بالحقن اللينة والادهان الحارة اللينة قال أفتمر بالحقنة قال نعم قرأت في
بعض كتب الحكماء ان الحقنة تنقي الجوف وتسكح الادواء عنه والحب لمن احتمن
كيف يهرم أو يعدم الولد وان الجهل كل الجهل من أكل ما قد عرف مضرتة ويؤثر شهوته
على راحته قال فإتخمة قال الاقتصاد في كل شئ فان الاكل فوق المقدار يضيق على
الروح ساحتها ويسد مسامها قال فإتقول في النساء واتبانن قال كثرة غشيانهن ردىء
وابالك واتبان المرأة المسنة فانها كالشن البالي تتخذ قوتك وتسقم بدك ماؤها سم قاتل
ونفسها موت عاجل تأخذ منك الشكل ولا تعطيك البعض والشابة مؤهاعند زلال
وعناقها غنيج ودلال فوها بارد وريقه اعذب ريقها الحبيب وهما يضيق تزيد قوة الى

قوتك ونشاطك الى نشاطك قال فأيمن القلب اليها أميل والعين برؤيتها أمر قال اذا
أصبتا المدينة القامة العظيمة الهامة واسعة الجبين أفتاة العربين كلاء لعساء صافية
الخد عريضة الصدر عابجة النحر في خدها رقة وفي شفتيها عس مقرونة الحاجبين
ناهدا الثديين لطيفة الخصر والتقدمين بيضاء فرعاء جمدة غضة بضمة تتأهلها في
الظلمة بدر أزهرا تبسم عن المعون وعن مبسم كالارجوان كأنها بيضة مكنونة ألين
من الزبد وأحلى من الشهد وأزهر من الفردوس والخلد وأزكى ريحاً من الياسمين والورد
تفرح بفسرهما وبسرك الخلوقة معها قال فاستحجك كسرى حتى اختلجت كنفاه قال ففي
أى الأوقات أتياها من أفضل قال عند ادبار الليل ~~بكون~~ والجوف أخلى والنفس أهدي
والقلب أشهى والرحم أدنى فان أردت الاستمتاع بها انهارا تسرح عينك في جمال وجهها
ويحتجني فوك من ثغرات حسنها ويعي سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها اليها
قال كسرى لله درك من أعزاني لقد أعطيت علما وخصت فطنة وفهما وأحسن صلته
وأمر بتدوين ما نطق به (وقال) الوثوق بالله في كتابه المسمى بالبيستان ان الحرب بن كادة عزت
بقوم وهم في الشمس فقال عليكم بالظل فان الشمس تنهض أثوب وتنقل الریح وتشعب
اللون وتهيج الداء المدين (ومن كلام الحرب) البطننة بيت الداء والحمية قرأ من الدواء
وغودوا كل بدن ما اعتاد وقيل هو من كلام عبد الملك بن أبيجر وقد نسب قوم هذا الكلام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوله المعدة بيت الداء وهو أبلغ من لفظ البطننة وروى
عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من أراد البقاء ولا بقاء فليجود
الغذاء وليأكل على نفاء ويشرب على ظما وليقبل من شرب الماء ويتمدد بعد
الغذاء ويتمشى بعد العشاء ولا يبيت حتى يعرض نفسه على الخلاء ودخول الحمام على
البطننة من شر الداء ودخلة الى الحمام في الصيف خير من عشر في الشتاء وأكل القديد
البايس في الليل معين على القضاء ومجامة الجوز تدم أعمار الاحياء وروى بعض هذه
الكلمات عن الحرب بن كادة وفيها من سره النساء ولا نساء فليذكر العشاء
وليباكر الغداء ولينصف الرداء وليقبل الغشيان والنساء ومعنى فليذكر يؤخر والمراد
بالرداء الدين وسعى الدين رداء لقواهم هو في عنقي وفي ذمتي فلما كانت العنق موضع الرداء
سعى الدين رداء وقد روى من طريق آخر وفيه وتجميل العشاء وهو أصح وروى أبو عوانة
عن عبد الملك بن عمير قال قال الحرب بن كادة من سره البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء
وليجعل العشاء ولينصف الرداء وليقبل الجماع (وروى) حرب بن محمد قال حدثنا أبي قال قال
الحرب بن كادة أربعة أشياء تدم بدن الغشيان على البطننة ودخول الحمام على الامتلاء
وأكل القديد ومجامة الجوز (وروى) داود بن رشيد عن عمرو بن عوف قال لما احتضر
الحرب بن كادة اجتمع اليه الناس فقالوا امرنا بأمر ننهي اليه من بعدك فقال لا تزوجوا
من النساء الا شابة ولا تأكلوا الفساكهة الا في أوان نضحها ولا يتعالمن أحد منكم
ما حتم له بدنه الداء وعليكم بالنورة في كل شهر فانها مذيبة للباغم مهلكة للارة منبثة للحم

واذا تغدى أحدكم فليغم على أثر غدائه واذا تعشى فليخط أربعين خطوة (ومن) كلام
الحارث أيضا قال دافع بالذواء ما وجدت مدفعاً ولا تشربه الامن ضرورة فانه لا يصلح شربة الا
افدمته (وقال) سليمان بن جليل أخبرنا الحسن بن الحسين قال أخبرنا سعيد بن الاموى قال
أخبرنا عمي محمد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال كان أخوان من ثقيف من بني كنة يتحبان
لم يرقط احسن ألفه منهم ما نخرج الا كبرالى سفر فأوصى الاصغر بامرأته فوقع عينه عليها
بوما غير معتم لذلك فهو يم اوضي وقدم أخوه فجاءه بالطباء فلم يعرفوا مابه الى ان جاءه
بالحرث بن كادة فقال ارى عينين شحجبتين وما أدري ما هذا الوجع وسأجرب فاسقوه بببذا
فلما عمل النبيذ فيه قال (الهرج)

ألا روقا أاروقا * قلب لاما كرونه

ألمابى الى الاياما * ت بالخيف أزرهته

غزالا مارأت اليو * م فى دور بنى كنه

أسيل الخد مربوب * وفى منطقه غنسه

فقالوا له انت الهب العرب ثم قال ردوا النبيذ عليه فلما عمل فيه قال (الخفيف)

أيها الجيرة اسلموا * وقفة واكى تسكاموا

وتقضـ والمانة * وتحموا وتنعموا

خرجت مزنة من السجر ر يا تحمهم

هى ما كنتى وتر * عم أنى لها حسم

قال فطقتها أخوه ثم قال تزوج بها يا أخى فقال والله لا تزوجتها لغات وما تزوجها (والعثر)

ابن كادة الثقفى من الكتب كتاب المحاورة فى الطب بينه وبين كسرى أنوشروان

النضر بن
الحارث

(النضر بن الحارث بن كادة الثقفى) هو ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم وكان النضر قد سافر

البلاد أيضا كأبيه واجتمع مع الافاضل والعلما بمكة وغيرها وعاشر الاحبار والكهنة واشتغل

وحصل من العلوم القديمة أشياء جليلة القدر واطلع على علوم الفلاسفة وأجزاء الحكمة

وتعلم من أبيه أيضا ما كان يعلمه من الطب وغيره وكان النضر يؤتى أباسه قيان فى عداوة

النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان ثقفيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قر يش

والانصار حليفان وبنو أمية وثقف حليفان * وكان النضر كتب الاذى والحسد للنبي

صلى الله عليه وسلم ويتكلم فيه بأشياء كثيرة كما يحيط من قدره عند أهل مكة ويبطل

ما أتى به بزعمه ولم يعلم بشـ قارونه ان النبوة أعظم والسعادة أقدر والعناية الالهية أجل

والامور المقدره أثبت وانما النضر اعتقد ان بمعلوماته وفضائله وحكمته يقاوم النبوة وأب

الثرى من الثريا والحضيض من الاوج والشقى من السعيد وما أحسن ما وجدت حكايته ذكرها

أفلاطون فى كتاب النواميس فى ان النبي وما يأتي به لا يصل اليه الحكم بحكمته ولا

العالم يعلمه قال افلاطون وقد كان مارينون ملك اليونانيين الذى يذكر أومه يرمى من

الشاعر باسمه وجبروته وماتهما أليونانيين فى سلطانه ربحى بشرا ثدى فى زمانه وخوارج فى سلطانه

ففرغ الى فلاسفة عصره فتأملوا مصادره ومواردها وقالوا قد تأملنا أمرك فلم نجد
 فيه من جهته شيئا يدعو الى المالحقك وانما يعلم الفيلسوف الافراطات وسوء النظام
 الواقعين في الجزء فاما ما خرج عنه فليس تبحث عنه الفلاسفة وانما يوقف عليه من جهة النبوة
 وأشاروا عليه أن يطلب نبي عصره ليجتمع له مع علمهم ما ينبغي به وقالوا انه لا يمكن
 في البلدان العاصرة وانما يكون في أقصى المقفرة بين فقراء ذلك العصر فسألهم ما يجب
 أن يكون عليه رساله اليه وما يكون دليلهم عليه فقالوا اجعل رسلك اليه من لانت سجيته
 وظهرت قبا عتسه وصدق أهجته وكان رجوعه الى الحق أحب من ظفروه فان بين من
 استولى عليه هذا الوصف وبينه وصلة تدلهم عليه (وتقدم اليهم في المسئلة عنه عنده سقط
 رأسه ومنشئه وسيرته في هذه المواضع فانك تجده زاهدا في النعيم رغبيا في الصدق مؤثرا
 للخلو بعيدا من الحيلة غير حظي من الملوك بنفسه وت الى تجاوز حده والخروج عما جرى
 عليه أهل طبقة تتأمل فيه الخوف وتخال فيه الغفلة اذا تكلم في الامر توهمت انه عالم بأصوله
 وليس يعرف ما يترقى اليه به واذا سئل عما يصدر عنه ذكرانه بلي على اسانه وفي خاطره
 في اليقظة وبين النوم واليقظة الملمر وفيه واذا سئل عن شيء رأته كأنه يقضي الجواب من
 غيره ولا يفكر فيه تفكير القادر عليه والمستنبط له واذا وجدوه فيجمع لهم الى ما تقر من
 وصفه أعاجيب تظهر على اسانه ويده فجمع سبعة نفر وأضاف اليهم أمثل من وجدته من
 الفلاسفة فخرجوا بلسونه فوجد على مسافة خمسة أيام من مستقر ما ينوس في قرية
 قد خرج أكثر أهلها عنها وسكنوا قريبا من مدينة ما ينوس لما آثروه من اسين جواره
 وكثرة الاتفاع به ولم يبق فيها الا نفر من الزهاد قد قدعوا عن الاكتساب ومشايخ زمني
 خلفهم الجهد وهو بينهم في منزل شعث وحول المنزل جماعة من هؤلاء القوم قد شغفهم
 جواره والهامهم عن الحظوظ التي وصل اليها غيرهم فتلقاهم أهل القرية بالترحيب
 وسألوهم عن سبب دخولهم قريتهم الشعبة التي ليس فيها ما يجيب أسئلتهم عليه فقالوا
 رغبنا في لقاء هذا الرجل ومشاركتكم في فوائده وسألوهم عن وقت خلوته فقالوا ما له شيء
 يشغله عنكم فدخلوا اليه فوجدوه محتبيا بين جماعة قد غصوا بأبصارهم من هيئته فلما رآه
 السبعة نفر سبقتهم العبرة وغمرتهم الهيبة ومعهم الفيلسوف سمسك لنفسه ومهم لحسه
 يريد أن يستبرئ أمره فسأوا عليه فرد عليهم السلام رد ضعيفا وهو كالناعس المتخير
 ثم زاد نعاسه حتى كارت حبوته أن تحل فلما تبين من حوله ما تغشا غصوا بأبصارهم ووقفوا
 ووقف المصلي فقال يارسل الخاطئ الذي ملك جزءا من عالمي فنظر الى صلاحه في سوق
 الخيرات الجسدية اليه فأفسده بما غمره منها وكان سبيله سبيل من وكل يجز من بستان كثير
 الزهر والثمار فنصرف اليه أكثر من حصته من ماء ذلك البستان ووطن انه أصلح له فكان
 ما زاده منه على حصته ناقصا من طعوم ثماره وروائح أزهاره وسببا لحفاف أشجار جزء جزء
 منه وتصويح نبتة فلما سمع السبعة نفر هذا لم يملكوا أنفسهم حتى قاموا مع أوائل فوقفوا
 ووقف المصلي قال الفيلسوف فبقيت جالسا خارجا عن جملتهم لاستبرئ أمره وأتقصى

عجائبه فصاح بي أيها الحسن الظن بنفسه الذي كان أقصى ما لحقه ان سلك في ذكره بين
 المحسوسات الجزئية والمعقولات الكلية واستخلص منها علما وقف به على طبائع المحسوسات
 وما قرب منها فظن انه يبلغ به كل علمه ومعول انك لا تصل الى بهذه الطريق لكن بمن جعلته
 بيني وبين خلقي ونصبت له للدلالة على ارادتي فاصرف أكثر عنايتك الى الاستدلال عليه فاذا
 أصبته فاردد اليه ما فضل عن معرفتك فقد حملته من جودى ما فرقت به بينه وبين غيره
 وجعلته سمته يستعرضها أفهام المخلصين للحق ثم تماسك وقوى طرفه فرجع من حوله الى
 ما كانوا عليه وخرجت من عنده فلما كان العشية عدت اليه فسمعتة يخاطب أصحابه
 والسبعة نفر بشئ من كلام الزهاد ينهاهم فيه عن طاعة الجسد فلما انقضى كلامه
 قلت له قد سمعت ما سلف لك في صدر هذا اليوم وأنا أسألك ز يادتي منه فقال كلما سمعته فأنما
 هو شئ في صورتي نفسي وأنطق به لساني وليس لي فيه الا التبليغ وان كان منه شئ استغف عليه
 فأتمت عنده ثلاثة أيام أدير السبعة نفر على الرجوع الى أوطانهم فيأبون ذلك علي فلما كان
 اليوم الرابع دخلت عليه فلما تمكنت من محله حتى تغشاهما كان غشيه في اليوم الذي
 دخلنا عليه ثم قال يا رسول الخاطئ المستبطئ نفسه في الرجوع له ارجع الى بلدك فانك
 لا تحق صاحبك وانى أنسخه بمن يعدل ببل الجزء الذي في يده فخرجت من عنده فحقت بلدي
 وقد قضى شجبه وتولى الامر كهل من أهل بيت مار ينوس فرد المظالم وخلص الأرواح مما
 غشيهما من لبوسات الترفه والبطالة (أقول) ولما كان يوم بدر والتقى فيه المسلمون ومشركو
 قريش كان المقدم على المشركين أبو سفيان وعدتهم مابين التسعمائة والالف والمسلمون يومئذ
 ثلثمائة وثلاثة عشر وأيد الله الاسلام ونصر نبيه صلى الله عليه وسلم ووقعت الكفرة
 على المشركين وقتلت في جملة من صدقهم بدر بن أبي بكر بن عبد الله بن عثمان بن
 أنفسهم وبعضهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم وكان من جملة المأسورين عقبه بن أبي
 معيط والنضر بن الحرث بن كعدة فقتلها عليه السلام بعد منصرفه من بدر * حدثني شمس
 الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي ابن الكريم قال حدثنا أبو
 غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الميمون عن أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن
 حمويه الشافعي البزدي عن أبي سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن أبي القاسم الصيرفي
 البغدادي عن أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوي الواسطي عن أبي الحسين علي
 بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب عن أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب
 الاصبهاني قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا مسلمة عن محمد بن
 اسحق قال حدثني عامر بن عمر بن قتادة وزيد بن رومان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
 يوم بدر عقبه بن أبي معيط صبوا أمر عامر بن ثابت بن أبي الالفتح الانصاري فضرب عنقه ثم أقبل
 من بدر حتى اذا كنا بالصفراء قتل النضر بن الحرث بن كعدة الثقفي أحد بني عبد الدار أمر
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يضرب عنقه فقالت قتيلة بنت الحرث تزنيته (الكامل)
 يارا كبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق

بلغ به ميتا فان تجمية * ما نزال بها الر كائب تخفق
 منى اليه وعبرة مسفوحة * جادت بدرتها وأخرى تخفق
 فليس من الضر ان ناديت * ان كان يسمع ميت أو ينطق
 ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله ار حام هناك تمزق
 صبيرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موق
 أمجد ولانت نسل نجبية * في قومها والفعل فحل معرق
 ما كان ضرك لو مننت وورجها * من الفتي وهو المغبط المحق
 والنصر أقرب من أخذت برة * وأحقهم ان كان عتق يعنى
 لو كنت قابل فدية لفسدته * بأعز ما يفسدى به من ينفق

قال أبو الفرج الاصبهاني فبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان أقتله ما قتلته فيقال ان شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه وأكفه وأحلمه (أقول) كاه عليه السلام انما أخرقتل النضرين الحرث الى ان وصل الصفراء ليعترى فيه ثم انه رأى الصواب قتله فأمر بقتله ويروى أيضا في قواها والنضر أقرب من قتلته قرابة تشير الى انه قرابة النبي عليه السلام وكانت وقعة بدر في السنة الثامنة من الهجرة وبدر موضع وهو اسم ماء قال الشعبي بدر بئر كانت لرجل يدعى بدر او منه يوم بدر والصفراء من بدر على سبعة عشر ميلا ومن المدينة على ثلاث ليال قواصد (ابن أبي رزمة التميمي) كان طبيبا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الاعمال اليد وصناعة الجراح وروى زعيم عن ابن أبي عيينة عن ابن أبي عمير عن زياد عن ابي عمير عن ابن أبي رزمة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت بين كنفه الخاتم فقلت انى طبيب فدعنى أعالجه فقال انت رفيق والطيب الله قال سليمان بن حسان علم رسول الله انه رفيق اليد ولو يكن فائقا في العلم فبان ذلك من قوله والطيب الله

ابن أبي رزمة

عبد الملك X

(عبد الملك بن أبي بكر الكنانى) كان طبيبا عالما مامرا وكان في أول أمره مقبما فى الاسكندرية لانه كان المتولى فى التدريس بها من بعد الاسكندرانيين الذين تقدم ذكرهم وذلك عند ما كانت البلاد فى ذلك الوقت للمولك النصارى ثم ان المسلمين لما استولوا على البلاد وملكوا الاسكندرية أسلم ابن أبي عمير على يد عمر بن عبد العزيز وكان حينئذ امير اقبل ان نصل اليه الخلافة وصحبته فلما أفضت الخلافة الى عمر وذلك فى صفر سنة تسع وتسعين للهجرة نقل التدريس الى انطاكية وحران وتفرق فى البلاد وكان عمر بن عبد العزيز يستطب ابن ابي عمير ويعتمد عليه فى صناعة الطب وروى الاممش عن ابن ابي عمير قال دع لدواء ما حتمل بذلك الداء وهذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم سر بدها ائلك ما حلك وروى سفيان عن ابن ابي عمير أنه قال المعدة حوض الجسد والعروق تشرع فيه فما ورد فيها ابصحة صدر بصحة وما ورد فيها ابسقم صدر بسقم (ابن أنال) كان طبيبا متقنا من الأطباء المتميزين فى دمشق نصرانى المذهب ولما ملك معاوية ابن ابي سفيان دمشق اصطفاه لنفسه وأحسن اليه وكان كثيرا لاقتداله والاعتقاد فيه والمحادثة معه ايلانها و كان ابن أنال خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة وقواها وما منها مسموم

ابن أنال

قواتل وكان معاوية يقر به لذلك كثيرا ومات في أيام معاوية جماعة كثيرة من أكابر النمام
والأمراء من المسلمين بالمسلمين ذلك حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد السكاك
البغدادي ابن الكريم قال حدثنا أبو غاب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون عن أبي
الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن محمود بن الشافعي البزدي عن أبي سعيد أحمد بن عبد الجبار بن
أحمد بن أبي القاسم الصيرفي البغدادي عن أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران النحوي
الواسطي عن أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار السكاك عن أبي الفرج علي بن
الحسين الاصهاني السكاك قال في كتابه المعروف بالأغاني الكبير أجبرني عمي قال حدثنا
أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا المدائني عن شيخ من أهل الخزاز عن زيد بن رافع مولى
المهاجر بن خالد بن الوليد عن أبي ذؤيب عن أبي سهل ان معاوية لما أراد أن يظهر العقد
ليزيد قال لاهل الشام ان أمير المؤمنين قد كبرت سنه ورق جلده ودق عظمه واقرب أجله
ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت وأمرها وودس
ابن أنال النصراني الطبيب اليه فسقاها سما فاستحلها بلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن
الوليد خبره وهو بمكة وكان أسوأ الناس رأيا في عمه لأن أباه المهاجر كان مع علي رضي الله
عنه بصفيين وكان عبد الرحمن بن خالد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي أبيه هاشمي
المنزهب فلما قتل عمه عبد الرحمن مربه عروة بن الزبير فقال له يا خالد أتدع لابن أنال الذي
أوصال عمك بالشأم وأنت بمكة مسلم ازارك تجره وتخطرفيه متخانا لخمى خالد ودعي
مولى له يقال له نافع فاعلمه الخبر وقال له لا بد من قتل ابن أنال وكان نافع جلدا شهما انفرجا حتى
قدم دمشق وكان ابن أنال يسمي عند معاوية فجلس له في مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس
غلامه الى أخرى حتى خرج فقال خالد ان نافع اياك أن تعرض له أنت فاني أضربه ولكن
احفظ ظهري واكفني من ورائي فان رايتك شي يريدني من ورائي فشاك فلما جازاه وثب
اليه فقتله ونار اليه من كان معه فصاح بهم نافع فانهرجوا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان
معه فلما غشوهما حمل عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا ضيقا ففانا الناس وبلغ معاوية
الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر أنظروا الرقاق الذي دخل فيه فقتل عليه وأقرب فقال
له لا جزاك الله من زائر خيرا فقلت طيبني فقال قتلنا الأمور وبقي الأمر فتال له عليك
اغمة الله أما والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به أمعت نافع قال لا قال بلى والله وما
اجترأت الابن ثم أمر بطلبه فوجد فأتى به فضر بمائة سوط ولم ينح خالد بشي أكثر من أن
حبسه وألزم بني مخزوم دية ابن أنال اثني عشر ألف درهم أدخل بيت المال منها ستة آلاف
وأخذ ستة آلاف فلم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتى ولي عمر بن عبد العزيز فأبطل
الذي يأخذه السلطان لنفسه وأثبت الذي يدخل بيت المال قال ولما حبس معاوية خالد بن
المهاجر قال في السجين (الكامل)

أما خطاي تقاربت * مشي المقدم في الحصار
فما أمشي في الأبا طمح يقتني أثرى ازارى

دع ذوا لسن هل ترى * ناراً تشب بندي مزار
 ما ان تشب لعرة * بالمصطبين ولا قسار
 فما بال ليك ليس بي * قص طولها طول النهار
 انقاصر الأزمان أم * غرض الاسير من الاسار

قال فبلغت آياته معاوية فأطلقه فرجع الى مكة فلما قدمها لقي عروة بن الزبير فقال له أما
 ابن اثال فقد قتلته وهذا ابن جرموز نفي أو سال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت نأراً فاشكاه
 عروة الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فأقسم عليه ان يمسك عنه ففعل (أقول)
 كان الزبير من العوام مع عائشة يوم الجمل فقتله ابن جرموز ولذلك قال خالد بن المهاجر لعروة بن
 الزبير عن قتل ابن جرموز لاسم يعبره بذلك ومعها يتحقق هذا بأن فاتهكة بنفت زيد بن عمرو بن
 نفييل زوجة الزبير من العوام قالت تربيه لما قتله ابن جرموز (الكامل)

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير مغرد
 يا مجرور لو نبتته لوجده * لا طائر عرش الجنان ولا اليد
 الله ربك ان قتلت لمسلما * وجبت عليك عقوبة المتعمد
 ان الزبير لذو بلاء صادق * سمح سبحانه كريم المشهود
 بكم عمرة قد خاضها لم يثنه * عنها طرادك يا ابن ققع القرود
 فاذهب فاطفرت يدك بجمته * فيما مضى مما يروح ويعتدى

وقال ابو عبيد القاسم بن سلام البغدادي في كتاب الأمثال ان معاوية بن أبي سفيان كان
 خاف أن يعيل الناس الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاشتكى عبد الرحمن فسقاه الطبيب
 شربة عسل فيها سم فأحرقته فعند ذلك قال معاوية لا تجد الاما أقص عنك من تسكرة قال
 وقال معاوية أيضاً حين بلغه أن الاشرس سقى شربة عسل فيها سم فمات ان الله جنود امها العسل
 ونقلت من تاريخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمير الواقدي قال لما كان في سنة ثمان وثلاثين
 بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه الاشرس والدا على مصر بعد قتل محمد بن أبي بكر وبلغ
 معاوية مسيره فهدس الى دهقان بالعريش فقال ان قتلت الاشرس فلك خراجك عشرين سنة
 فلطف له الدهقان فسأل أي الشراب أحب اليه فقبل العسل فقال عندي عسل من عسل
 برقة فشمه وأناه به فشر به فمات فبلغ ذلك معاوية فقال للبيدين والقم وفي تاريخ الطبري ان
 الحسن بن علي رضي الله عنهما مات مسهما في أيام معاوية وكان عند معاوية كافي دهاء فهدس
 الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن رضي الله عنه شربة وقال لها ان قتلت
 الحسن زوجك تزيد فلما توفي الحسن بعثت الى معاوية تطلب قوله فقال لها في الجواب انا
 أضن بيزيد وقال كثير يرثي الحسن رضي الله عنه (السرير)

يا جعد بكيمه ولا تسأحي * بكاء حق ليس بالباطل

ان تستري الميت على مثله * في الناس من حان ومن ناعل

وقال غوانة بن الحكم لما كان قبل موت الحسن بن علي عليه السلام كتب معاوية الى

مروان بن الحكم عامله على المدينة أن أقبل المطى فيما بيني وبينك بنجب الحسن بن علي قال
فلم يلبث الا يسيرا حتى كتب مروان بموته وكان ابن عباس اذا دخل على معاوية اجلسه معه
على سريره فأذن معاوية للناس فأخذوا بحبالهم وجاء ابن عباس فلم يمهله معاوية أن يسلم
حتى قال يا ابن عباس هل أتاك موت الحسن بن علي قال لا قال معاوية فانه قد أتانا موته
فاسترجع ابن عباس وقال ان موته يا معاوية لا يزيد في عمرك ولا يدخل عملة معك في قبرك وقد
بليتنا بأعظم فقد دمنه جدته محمد صلى الله عليه وسلم فخر الله مصابنا ولم يهلكنا بعدة فقال له
معاوية اعد يا ابن عباس فقال ما هذا يوم يعودوا ظهر معاوية الشمامسة بموت الحسن رضي
الله عنه فقال عثمان بن عباس في ذلك (الرملة)

أصبح اليوم ابن هند شامتا * ظاهر الخوة أن مات حسن
رحمة الله عليه انه * طال ما أشجى ابن هند وأذن
ولقد كان عليه عمره * عدل رضوى وثبير وحضن
وإذا أقبل حيا رافعا * صوته والصدر يغلي بالاحن
فارتع اليوم ابن هند آمنا * انما يغمص بالعبير السمن
واقى الله وأحدث توبة * ان ما كان كشي لم يكن

ابو الحكم

(أبو الحكم) كان طبيبا نصرانيا عالما بأنواع العلاج والادوية وله أعمال مند كورة وصفات
مشهورة وكان يستطبه معاوية بن أبي سفيان ويعتمد عليه في تركيبات ادوية لاغراض
تصد هامة وعمر أبو الحكم هذا عمراطو يلاحق تجاوز المائة سنة حدث أبو جعفر أحمد بن
يوسف بن ابراهيم قال حدثني أبي قال حدثني عيسى بن حكيم الدمشقي المنتطب قال حدثني
أبي عن أبيه قال ولي الموسم في أيام معاوية بن أبي سفيان يزيد بن معاوية فوجهني أبوه معه
متطيبا له وخرجت مع عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الى مكة متطيبا له وقد عدد عبد
الصمد مثل قعد يزيد بن وفاته مائة ونيف وعشرون سنة قال يوسف بن ابراهيم وحدثني
عيسى بن حكيم عن أبيه ان حدثه أعلمه أنه كان حامي عبد الملك بن مروان من شرب الماء في
علمه التي توفى فيها وأعلمه أنه متى شرب الماء قبل نضج علمته توفى قال فاحتمى عن الماء
يومين وبعض الثالث قال فاني عنده لجالس وعنده نباته اذ دخل عليه الوليدانية فسأله
عن حاله وهو يتبين في وجه الوليد انمرور بموته فأجابته بأن قال (الطويل)

ومستخبر عما يريدنا الردي * ومستخبرات والدموع سواجم

وكان استقناحه النصف الاول وهو موأجه للوليد ثم وأجه الينبات عند قوله النصف الثاني
ثم دعا بالماء فشر به ففضى من ساعته

حكيم الدمشقي

(حكيم الدمشقي) كان يلحق بابيه في معرفته بالادوية والاعمال الطبية والصفات البديعة وكان
مقيما بدمشق وعمره ايضا عمراطو يلاحق أبو يوسف بن ابراهيم حدثني عيسى بن حكيم ان والده
توفى وكان عبد الله بن طاهر بدمشق في سنة عشرين ومائتين وان عبد الله سأله عن مبلغ عمر أبيه فأعلمه
انه عمر مائة وخمسين سنين لم يتغير عقله ولم يتقص علمه فقال عبد الله عاش حكيم نصف التاريخ قال

يوسف وحدثنى عيسى انه ركب مع أبيه حكيم بمدينة دمشق اذا اجتازوا بحافوت حجام قدوقف
 عليه بشر كثير فلما بصر بنا بهض الووقوف قال أفرجوا هذا حكيم المتطبب وعيسى ابنه فأفرج
 القوم فاذا رجل قد فصدته الحجام في العرق الباسليق وقد فصدته فصدوا وسعا وكان الباسليق
 على الشريان فلم يحسن الحجام تعليق العرق فأصاب الشريان ولم يكن عند الحجام حيلة
 في قطع الدم واستعملنا الحيلة في قطعه بالرغند ونسج العنكبوت والوبر فلم ينقطع بذلك
 فسأني والدي عن حيلة فأعلمته انه لا حيلة عندى فدعا بفتنة فشقها وطرح ما فيها
 وأخذنا حدنصفى القشر فجعله على موضع الفصد ثم أخذنا حاشية من ثوب كان غليظ فلصق
 بها موضع الفصد على قشر الفتنة لفاشديدا حتى كان يستغيث المفتصد من شدته ثم
 شد ذلك بعد الالف شدا شديدا وأمر بحمل الرجل الى نهر ردى وأدخل يده في الماء ووطأ
 له على شاطئ النهر وتومه عليه وأمر غسسى محات ييض نيمرشت ووكله به تبليذا من تلامذته
 وأمره بمنعه من اخراج يده من موضع الفصد من الماء الا عند وقت الصلاة أو يتخوف
 عليه الموت من شدة البرد فان تخوف ذلك أذن له في اخراج يده هنيهة ثم أمره بردها ففعل
 ذلك الى الليل ثم أمر بحمله الى منزله ونهاه عن تغطية موضع الفصد وعن حل الشد قبل
 استتمام خمسة أيام ففعل ذلك الا انه صار اليه في اليوم الثالث وقد ورم عضده وذراعه
 ورامشديدا فنهض من الشد شيئا بديرا وقال للرجل الورم أسهل من الموت فلما كان
 في اليوم الخامس حل الشد اذ فوجدا نشر الفتنة ملتصقا بالحجم الرجل فقال والدي للرجل
 بهذا القشر نجوت من الموت فان خلعت هذا القشر قبل ان تخلعه وسقوطه من غير فعل منك
 تلفت نفسك قال عيسى فسقط القشر في اليوم السابع وبقى في مكانه دم يابس في خلقته
 الفتنة فنهاه والدي عن العبث به أو حك ما حوله أو فت شي من ذلك الدم فلم يزل الدم
 يتحات حتى انكشف موضع الفصد في أكثر من أربعين ليلة وبرأ الرجل

(عيسى بن حكيم الدمشقي) وهو المشهور بمسح صاحب الكشاكش الكبير الذي يعرف به وينسب
 اليه قال يوسف بن ابراهيم حدثني عيسى بن الحكم انه عرض اغضيبض أم ولد الرشيد قولنج
 فاضربه واحضرت الابج والطبرى الحاسبين وسألت عيسى عما يرى بها الختاه قال عيسى فأعلمنا
 أن قولنج قد استحكما استحكما ما لم تبادره بالخفة لم يؤمن عليها التلف فقالت للابج
 والطبرى اختارا لى وقتما أعالج فيه فقال لها الابج علمك هذه ليست من العلل التي يمكن أن
 يؤخرها العلاج الى وقت يحمد النجوهون وأنا أرى ان تبادرى بالعلاج قبل أن تعمل عملا
 وكذلك يرى عيسى بن حكيم فسألتني فأعلمتها ان الابج قد صدقها فسألت الطبرى عن رأيه فقال
 القمر اليوم مع زحل وهو في غدمع المشتري وأنا أرى لك أن تؤخرى العلاج الى مقارنته القمر
 المشتري فقال الابج أنا أخف أن يصير القمر مع المشتري وقد عمل قولنج عملا لا يحتاج معه الى
 علاج فتمطيرت من ذلك غضيبض وابتها أم محمد وأمرتا باخراجه من الدار وقبلت قول الطبرى
 فحاست غضيبض قبل موافاة القمر المشتري فلما وافى القمر المشتري قال الابج لام محمد هذا وقت
 اختيار الطبرى للعلاج فأين العليل حتى فعالجها فزادتها رسالته غضيبض عليه ولم تزل سبعة الراى

عيسى بن حكيم

فيه حتى توفيت قال يوسف تزلت على عيسى بن حكيم في منزله بدمشق سنة خمس وعشرين
 ومائتين وبنى منزله مربعة فكان يغذوني بأغذية طيبة ويسقيني النعج فكنت أنكر ذلك وأعلمه
 ان تلك الاغذية مضره بالمنزلة فيعتل على بالهواء ويقول أنا أعلم هواء بلدى منك وهذه الاشياء
 المضره بالعراق نافعه بدمشق فكنت أعتدى بما يغذوني به فلما خرجت عن البلد خرج
 مشيعا لي حتى صرنا الى الموضع المعروف بالراهب وهو الموضع الذي فارقتني فيه فقال لي قد
 أعددت لك طعاما يحمل معك يخالف الاطعمة التي كنت تأكلها وأنا أمرتك ان لا تشرب ماء
 باردا ولاننا كل من مثل الاغذية التي كنت تأكلها في منزلي شيئا فمئته على ما كان يغذوني
 به فقال انه لا يحسن بالعاقول ان يلزم قواني الطب مع ضيقه في منزله قال يوسف وتجاريت
 وعيسى يوما بدمشق ذكر البصل فابترك في ذمه ووصف معايبه وكان عيسى وسليو يهين
 بيان يسلكان طريق الرهبان ولا يحسدان شيئا مما يزيد في البلاء ويذكر ان ذلك مما
 يتلاف الايدان ويذهب الانفس فلم أستجد الاحتياج علي من زيادة البصل في البلاء فقلت له
 قدر أريت له في سفرى هذا أعني فيما بين سرمن رأى ودمشق منفعه فسأل عنها فأعلمته
 اني كنت أذوق الماء في بعض المناهل فأصيبه ما لحاقا كل البصل التي ثم أعاد شرب
 الماء فأجد ملوحة قد نقصت وكان عيسى قليل التحك فاستفحك من قولي ثم رجعت الى
 اظهر جرح منه ثم قال بعز على ان يغلط مثل هذا الغلط انك صرت الى أسمع نكته في البصل
 وأعيب عيب فيه فعملتها مدحا ثم قال لي أليس متى حدث في الدماغ فساد فسدت الحواس
 حتى ينقص حس الشم والذوق والسمع والبصر فأعلمته ان الامر كذلك فقال لي ان خاصية
 البصل احداث فساد في الدماغ فانما قلل حسك بملوحة الماء ما أحدث البصل في دماغك
 من الفساد قال وقال لي عيسى وقد شيعني الى الراهب وهو آخر كلام داريني وبينه ان
 والذى توفي وهو ابن مائة سنة وخمس سنين لم يتشخله وجهه ولم ينقص من ماء وجهه لاشياء
 كان يفعلها وأنا الآن ضرود كما فاعمل بها وهي ان لا تذوق القديد ولا تغسل يديك ورجليك
 عند خروجك من الحمام ابدا ابدا براد وما يمكنك والزم ذلك فانه يفعل فلزمت ما أمرني
 به من هذا الباب الا اني ربما مصت القطعة الصغيرة من القديد في السنة وفي الاكثر من

ذلك وعيسى بن حكيم من الكتب كناش كتاب منافع الحيوان

تياذوق

(تياذوق) كان طبيبا فاضلا وله نوادر وألفاظ مستحسنة في صناعة الطب وعمر وكان في أول
 دولة بني أمية ومشهورا عندهم بالطب وصحب أيضا الحجاج بن يوسف الثقفي المنولي من جهة
 عبد الملك بن مروان وخدمه بصناعة الطب وكان يعتمد عليه ويتقصد اوائه وكان له منه
 الجامعة الوافرة والافتقار الكثير ومن كلام تياذوق للحجاج قال لا تنسكج الاشياء ولاننا كل
 من اللحم الاقتيا ولا تشرب الدواء الامن علة ولاننا كل الفاكهة الا في اوان نضجها وأجد مضغ
 الطعام واذا اكلت نهارا فلا بأس ان تدام واذا اكلت بالليل فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين
 خطوة فتسال له بعض من حضرا اذا كان الامر كما تقول فلم هلك بقراط ولم هلك جالينوس
 وغيرهم ولم يبق أحد منهم قال يا بني قد احتججت فاسمع ان القوم دبروا أنفسهم بما يمكن كون

وغلبهم ما لا يمكن أن يكون يعني الموت وما يرد من خارج كالحرق والبرد والوقوع والغرق والجراح
 والغم وما أشبه ذلك وأوصى تباذوق أيضا الحاج فقال لا تأكل حتى تتجوع ولا تشرب حتى تشبع
 على الجماع ولا تتجسس البول وتخدم الحمام قبل أن يأخذ منك وقال أيضا للجماع أربعة
 تدم العمر وربما قتلن دخول الحمام على البطنة والجماعة على الامتلاء وأكل القديد
 الحاف وشرب الماء البارد على الريق وما جماعة الجوزية بعدة منهن ووجد الحاج في
 رأسه صداعا فبعث إلى تباذوق وأحضره فقال اغسل رجلك بماء حار وادهنهما وخشى
 للحجاج قائم على رأسه فقال والله ما رأيت طبيبا أقل معرفة بالطب منك شكى الأمير
 الصداع في رأسه فتمصف له دواء في رجليه فقال له أما ان علامة ما قلت فيك بينة قال النحصى
 وما هي قالت زعت خصيتك فذهب شعر لحيتك فتحك الحاج ووجد من حضر وشكى الحاج
 ضعفا في معدته وتصورا في الهضم إلى تباذوق فقال يكون الأمير يحضر بين يديه الفستق
 الأحمر القشر البراني ويكسره ويأكل من أكل من أكله يقوى المعدة فلما أصاب الحاج
 بعث إلى حظاياها وقال تباذوق وصف لي الفستق فبعثت إليه كل واحدة منهن صينية
 فيها قلوب فستق فاكل من ذلك حتى امتلأ رأسه بعقبه هيضة كادت تأتي على نفسه
 فشكى حاله إلى تباذوق وقال وصفت لي شيئا أضرب في ذكركه ما تناول فقال له انما قلت
 لك ان تحضر عندك الفستق بقشره البراني فتكسر الواحدة بعد الواحدة وتلوك قشرها
 البراني وفيه العطرية والقبرص فيكون بذلك تقوى المعدة وأنت فقد هملت غير ما قلت
 لك وداواه مما عرض له قيل ومن أخبره مع الحاج انه دخل عليه يوما فقال له الحاج أي
 شيء دواء أكل الطين فقال عزيزة مثلك أيها الأمير فرمى الحاج بالطين من يده ولم يعد
 إليه أبدا وقيل ان بعض الملوك لما رأى تباذوق وقد شاخ وكبر سنه وخشى أن يموت ولا
 يعترض عنه لانه كان أعلم الناس وأحذق الأمة في وقته اطب فقال له صف لي ما أعتمد
 عليه فأومس به نفسي وأعمل به أيام حياتي فلست آمن ان يحدث عليك حدث الموت ولا
 أجدم مثلك فقال تباذوق أيها الملك الخيرات أقول لك عشرة أبواب ان علمت واجتنبتها
 لم تعتل مدة حياتك وهذه عشر كلمات لا تأكل طعاما في معدتك طعاما ولا تأكل ما تضعف
 أسنانك عن مضغه فتضعف معدتك عن هضمه ولا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ
 ساعتين فان أصل الداء التخممة وأصل التخممة الماء على الطعام وعليك بدخول الحمام
 في كل يومين مرة واحدة فانه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء وأكثر الدم في بدنك
 تحمر به نفسك وعليك في كل فصل قيشة ومسهلة ولا تتجسس البول وان كنت راكبا
 وأعرض نفسك على الخلاء قبل نومك ولا تتكثر الجماع فانه يفتس من نار الحياة فليكثر
 أو يقل ولا تتجماع الجوز فانه يورث الموت الفجأة فلما سمع الملك ذلك أمر كاتبه ان يكتب
 هذه الاقفاط بالذهب الأحمر ويضعه في صندوق من ذهب مرصع وبقى نظر إليه في كل
 يوم ويعمل به فلم يعتل مدة حياته حتى جاء الموت الذي لا يدمنه ولا يحصى عنه وذكر
 إبراهيم بن القاسم السكاكيب قال قال الحاج لابنه محمد يابني ان تباذوق الطبيب كان قد

أوصاني في تدبير الحجة بوصية كنت استعملها فلم أر الا خيرا ولم احضرته الوفاة دخلت عليه
 أعوده فقبل الزم ما كنت وصيتك به وما نسيت منها فلا تنس لا تنس من دواء حتى تحتاج
 اليه ولا تأكل طعاما في جوفك طعاما وإذا أكلت فامش أربعين خطوة وإذا امتلأت
 من الطعام فتمتع على جنبك الايسر ولا تأكل الفاكهة وهي موايسة ولا تأكل من
 اللحم الا قويا ولا تنسكن بحوزا وعليك بالسواك ولا تتبعن اللحم اللحم فان ادخل اللحم
 على اللحم يقتل الاسود في الفلوات وقال ايضا ابراهيم ابن القاسم الكاتب في كتاب اخبار
 الحجاج ان الحجاج لما قتل سعيد بن جبير رحمه الله وكان من خيار التابعين وجرى بينهما
 كلام كثير وأمر به فذبح بين يديه وخرج منه دم كثيرا استسكثه وهاله فقال الحجاج لئيبا ذوق
 طيبه ما هذا قال لا اجتماع نفسه وانه لم يجزع من الموت ولا هاب ما فعلته به وغيره فقتله
 وهو مفترق النفس فقتل دمه لذلك ومات تياذوق بعد ما سن وكبر وكانت وفاته بواسط
 في نحو سنة تسعين للهجرة وتياذوق من السكتب كاش كبيرا لفته لابنه كتاب ايدال
 الادوية وكيفية دقها وابقاعها واذناتها وشئ من تفسير أسماء الادوية
 (زينب طيبية بنى أود) كانت عارفة بالاحمال الطبية خبيرة بالعلاج ومداواة الام العين
 والجراحات مشهورة بين العرب بذلك قال أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني الكبير
 اخبرنا محمد بن خلف المرزبان قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه عن كنانة عن ابيه عن جده
 قال أتيت امرأة من بنى أود لتسكنني من رمد كان أصابني فسكنني ثم قالت اضطجع قليلا
 حتى يدور الدواء في عييك فاضطجعت ثم تمثلت قول الشاعر (الطويل)

أخترت ريب المنون ولم أزر * طيب بنى أود على المناى زينبا

ففسكت ثم قالت أدرى فيمن قبل هذا الشعر قلت لا قالت في والله قيسل وأنزيب التي
 عنها وأنا طيبية بنى أود فندري من الشاعر قلت لا قالت عمك أبو سمالك الاسدي

الباب الثامن في طبقات الاطباء المربانيين الذين كانوا

في ابتداء ظهور دولة بنى العباس

ولنبتدي أولا بذكر جورجس وابنه بختيشوع والتميزين من أولاده على تواليهم
 ثم أذكر بعد ذلك ما يليق ذكره من الاطباء الذين كانوا في ذلك الوقت
 (جورجس بن جبرئيل) كانت له خبرة بصناعة الطب ومعرفة بالمداواة وأنواع العلاج وخدم
 بصناعة الطب المنصور وكان حظيا عنده رفيع المنزلة ونال من جهته أموالا جزيلة وقد نقل
 للمنصور كتبها كثيرة من كتب اليونانيين الى العربي (قال قتيون الترجمان) ان أول
 ما استدعى أبو جعفر المنصور لجورجس هو ان المنصور في سنة مائة وثثمان وأربعين سنة
 للهجرة مرض وفسدت معدته وانقطعت شهوته وكلما عالج الاطباء ازداد مرضه
 فتقدم الى الربيع بان يجمع الاطباء لمشاورتهم فجمعهم فقال لهم المنصور من تعرفون
 من الاطباء في سائر المدن طيبيا ما هراقوا ليس في وقتنا هذا أحدي شبه جورجس
 رئيس أطباء جندي سابور فانه ما هراق في الطب وله مصنقات جليلة فانفذ المنصور في الوقت

زينب طيبية
 بنى أود

جورجس بن
 جبرئيل

من يحضره فلما وصل الرسول الى عامل البلد أحضر جورجس وخطبه بالخروج معه
 فقال له على ههنا أسباب ولا بد أن تصبر على أياما حتى أخرج معك فقال له ان أنت خرجت
 معي في غد طوعا والآخر جبرك كرها وامتنع عليه جورجس فأمر باعتقاله ولما اعتقل
 اجتمع رؤساء المدينة مع المطران فأشاروا على جورجس بالخروج فخرج بعد أن
 أوصى ابنه بختيشوع بأمر البيمارستان وأموره التي تتعلق به هناك وأخذ معه ابراهيم
 تلميذه وسرجس تلميذه فقال له ابنه بختيشوع لا تدع ههنا عيسى بن شهلا فإنه يؤذي أهل
 البيمارستان فترك سرجس وأخذ عيسى معه عوضا عنه وخرج الى مدينة السلام
 ولما ودعه بختيشوع ابنه قال له لم لا تأخذني معك فقال لا تجلباني فانك ستخدم الملوكة
 وتبلغ من الأحوال أجها ولما وصل جورجس الى الحضرة أمر المنصور بإيصاله
 اليه ولما وصل دعا له بالفارسية والعربية فتمتع بالخلقة من حسن منظره ومنطقه
 فأجلسه فدامه وسأله عن أشياء فاجابه عنها بسكون فقال له قد ظفرت منك بما كنت
 أحبه وأشتاقه وحدته بعلمته وكيف كان ابتداؤها فقال له جورجس أنا أدرك كما يحب
 فأمر الخليفة له في الوقت بخلعة جليلة وقال للربيع انزله في منزل جليل من دورنا واكرمه
 كما تكرم أخص الأهل ولما كان من غد دخل اليه ونظر الى نبضه والى قارورة الماء
 وواقفه على تخفيف الغذاء ودره تدبيرا لطيف حتى يرجع الى مزاجه الاول وفرح به
 الخليفة فرحاشديدا وأمر بأن يجاب الى كل ما يسأل ولما كان بعد أيام قال الخليفة للربيع
 أرى هذا الرجل قد تغير وجهه لا يكون قد منعه مما يشربه على عادته قال له الربيع
 لم أذن له أن يدخل الى هذه الدار مشربا فاجابه بقبح وقال له لا بد أن تمضي بنفسك حتى
 تحضره من المشروب كل ما يريد فمضى الربيع الى قطر بل وحمل منها اليه غاية ما أمكنه
 من الشراب الجيد ولما كان بعد سنتين قال الخليفة لجورجس أرسل من يحضر ابنك
 الينا فقد بلغني أنه مثلك في الطب فقال له جورجس جندى ساورايه محتاجة وان فارقه
 انفسد أمر البيمارستان وكل أهل المدينة اذا مرضوا صاروا اليه وههنا معي تلامذة قد
 رببتهم وخرجتهم في الصناعة حتى انهم مثلي فأمر الخليفة بإحضارهم في غد ذلك اليوم
 ليختبرهم فلما كان من غد أخذ معه عيسى بن شهلا وأوصله اليه فسأله الخليفة عن أشياء
 وجدده فيها حاد المزاج حاذقا بالصناعة فقال الخليفة لجورجس ما أحسن ما وصفت هذا
 التلميذ وعلمته قال فقبول ولما كان في سنة احدى وخمسين ومائة دخل جورجس الى الخليفة
 في يوم الميلاد فقال له الخليفة أي شيء آكل اليوم فقال له ماتريد وخرج من بين يديه فلما
 بلغ الباب رده وقال له من يخدمك ههنا فقال له تلامذتي فقال له سمعت انه ليست
 لك امرأة فقال له لى زوجة كبيرة ضعيفة ولا تقدر تنتقل الى من موضعها وخرج من
 حضرته ومضى الى البيعة فأمر الخليفة خادمه سالما أن يختار من الجوارى الروميات
 الحسان ثلاثا ويحملهن الى جورجس مع ثلاثة آلاف دينار ففعل ذلك ولما انصرف
 جورجس الى منزله عرفه عيسى بن شهلا بما جرى وأراه الجوارى فأسكر أمرهن وقال

لعيسى تلميذه ياتلميذ الشيطان لم أدخلت هؤلاء منزلي امض ردهن الى صاحبهن ثم ركب
جورجس وعيسى وبعه الجوارى الى دار الخليفة وردهن على الخادم فلما اتصل الخبر
بالمصور أحضره وقال له لم ترددت الجوارى قال له هؤلاء لا يكونون معي في بيت واحد لانا
نحن معشر النصارى لا نتزوج بأكثر من امرأة واحدة وما دامت المرأة في الحياة
لا نأخذ غيرها فحسن موقعه من الخليفة وأمر في وقته ان يدخل جورجس الى حظايا
وحرمة ويخدمه ووزاد موضعه في عينه وعظم محله (قال فثيون) ولما كان في سنة مائة واثنتين
وخمسين سنة مرض جورجس مرضا صعبا وكان الخليفة يرسل اليه في كل يوم الخدم
حتى يعرف خبره ولما اشتد مرض جورجس أمر به الخليفة فعمل على سرير الى دار
العامية وخرج اليه الخليفة ماشيا وراه وسأله عن خبره فبكى جورجس بكاء شديدا
وقال له ان رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه أن يأذن لي في المسير الى بلدي لا نظر
الى أهلي وولدي وان مت فبرت مع آباي فقال الخليفة يا جورجس اتق الله وأسلم وأنا
ضمن لك الجنة قال جورجس ان اعلى دين آباي أموت وحيث يكون آباي أحب أن أكون
امام الجنة أو في جهنم ففتح الخليفة من قوله وقال له وجدت راحة عظيمة في جسمي
منذ رأيتك والى هذه الغاية وقد تخلصت من الامراض التي كانت تلحقني قال له
جورجس اني أخلف بين يديك عيسى وهو تربيتي فأمر الخليفة أن يخرج جورجس
الى بلده وأن يدفع اليه عشرة آلاف دينار وأنفذه معه خادما وقال ان مات في طريقه
فاحمله الى منزله ليدفن هناك كما أثر فوصل الى بلده حيا ووصل عيسى بن شهلا في الخدمة
وبسط يده على المطارزة والاساقفة يأخذ أموالهم لنفسه حتى انه كتب الى مطران
ذصبين كتابا يلمس منه فيه من الآلات البيعة أشياء جلية المقدار ويهدده متى أخرها
عنه وقال في كتابه الى المطران ألت تعلم أن أمر الملك بيدى ان شئت أمرته وان
شدت عاقبته فعند ما وقف المطران على الكتاب احتال في التوصل حتى وافى الر بيع
وشرح له صورته وأقرأه الكتاب فأوصله الر بيع الى الخليفة حتى عرف شرح ماجرى
فأمر بنفى عيسى بن شهلا بعد أن أخذ منه جميع ماله ثم قال الخليفة للر بيع سل
عن جورجس فان كان حيا فاقدم من يحضره وان كان قد مات فاحضر ابنه فكتب الر بيع
الى العامل بجندى سابور في ذلك وانفق ان جورجس سقط في تلك الايام من السطح
وضعه فضعف عظمه فلما خاطبه أمير البلد قال له أنا نذني الخليفة طبيبيا ما سرت
خدمه الى أن أصلم وأوجه اليه واحضر ابراهيم تلميذه وأنفذه الامير مع كتاب شرح فيه
حال جورجس الى الر بيع فلما وصل الى الر بيع أوصله الى الخليفة وخاطبه الخليفة
في أشياء فوجدته فيها حاد المزاج جيدا جواب فقره وأكرمه وخلع عليه ووهبه مالا
واستخلصه خدمته ولم يزل في الخدمة الى أن مات المنصور وجورجس من الكتب
كناشه المشهور ونقله حنين بن اسحق من السرياني الى العربي

بختيشوع بن
جورجس

(بختيشوع بن جورجس) ومعنى بختيشوع عبد المسيح لان في اللغة السريانية البخت العبد

ويشوع عيسى عليه السلام وكان يجتنب شوع بلحق بابيه في معرفته بصناعة الطب وشرائعه
 لاعمالها وخدم هرون الرشيد وتميز في أيامه (قال قتيون الترجمان) لما مرض موسى الهادي
 أرسل إلى جندی سابور من يحضر له يجتنب شوع فبات قبل قدوم يجتنب شوع وكان من خبره انه
 جمع الاطباء وهم أبو قريش عيسى وعبدالله الطيمقوري وداؤد بن مرابون وقال لهم انتم
 تأخذون أموالاً وجوارزى وفي وقت الشدة تتقاعدون في فقال له أبو قريش علينا
 الاجتهاد والله يب السلامه فاغتاط من هذا فقال له الربيع قد وصف لنا ان بهرصر هو
 طيب ما مراهرا يقال له عبد يشوع بن نصر فامر باحضاره وبأن تضرب أعناق الاطباء
 فلم يفعل الربيع هذا لعلمه باختلال عقله من شدة المرض ولانه كان آمننا منه ووجهه الى
 صرصر حتى أضر الرجل ولما دخل على موسى قاله رأيت القارورة قال نعم يا أمير
 المؤمنين وهاتنا أصنع لك دواء تأخذه واذا كان على تسع ساعات تبرأ وتخلص وخرج
 من عنده وقال للاطباء لا تشغلوا قلوبكم فانكم في هذا اليوم تنصرفون الى بيوتكم
 وكان الهادي قد أمر بأن يدفع اليه عشرة آلاف درهم ليعتاعل بها الدواء فاخذها ووجه
 بها الى بيته وأضر أدوية وجمع الاطباء بالقرب من موضع الخليفة وقال لهم دقوا
 حتى يسمع وتسكن نفسه فانكم في آخر النهار تتخلصون وكان كل ساعة يدعوه ويأله
 عن الدواء فيقول له هوذا يسمع صوت الدق فيسكت ولما كان بعد تسع ساعات مات
 وتخلص الاطباء وهذا في سنة سبعين ومائة (قال قتيون) ولما كان في سنة احدى وسبعين
 ومائة مرض هرون الرشيد من صداع لحقه فقال ايجي بن خالد هؤلاء الاطباء ليس
 يجيبون شيئا فقال له يحيى يا أمير المؤمنين أبو قريش طيب والدك ووالدتك فقال ليس
 هو بصيرا بالطب وانما كرامتي له تقدم حرمة فيدعي ان تطب لي طيب ما مراهرا فقال له
 يحيى بن خالد انه لما مرض أخوك موسى أرسل والدك الى جندی سابور حتى أضر رجلا
 يعرف بجتنب شوع فقال له فكيف تر كعضي فقال لما رأى عيسى أباقريش ووالدتك يحسدانه
 أذن له في الانصراف الى بلده فقال له أرسل بالبريد حتى يحملونه ان كان حيا ولما كان
 بعد مدينة وفي يجتنب شوع الكبير ابن جورجس ووصل الى هرون الرشيد ودعاه
 بالعربية وبالفارسية ففعل الخليفة وقال ايجي بن خالد أنت منطقي فتسكلم معي حتى أسمع
 كلامه فقال له يحيى بل يدعو بالاطباء فدعى بهم وهم أبو قريش عيسى وعبدالله الطيمقوري
 وداؤد بن مرابون ومرجس فلما رأوا يجتنب شوع قال أبو قريش يا أمير المؤمنين ليس
 في الجماعة من يقدر على الكلام مع هذا لانه كون الكلام وهو وأبوه وحنسه فلا سفة
 فقال الرشيد لبعض الخدم أحضره ماء دابة حتى تجربه فمضى الخادم وأحضره قارورة
 الماء فلما رآه قال يا أمير المؤمنين ليس هذا ببول انسان قال له أبو قريش كذبت هذا
 ماء حظية الخليفة فقال له يجتنب شوع لك أقول أيها الشيخ الكريم لميل هذا انسان
 البتة وان كان الامر على ما قلت فلعلها صارت بهيمة فقال له الخليفة من اين علمت أنه
 ليس ببول انسان قال له يجتنب شوع لانه ليس له قوام بول الناس ولونه ولا ريحه فقال له

الخليفة بين يدي من قرأت قال له قدام ابي جورجس قرأت قاله الاطباء أبوه كان
اسمه جورجس ولم يكن مثله في زمانه وكان بكرمه أبو جعفر المنصور اكراماً شديداً ثم
التفت الخليفة الى بختيشوع فقال له ماترى أن ذطعم صاحب هذا الماء فقال شعيراجيدا
فضحك الرشيد فضحك شديداً وأمر فقلع عليه خلعة حسنة جليلة ووهب له مالا وافرا وقال
بختيشوع ويكون رئيس الأطباء كلهم وله يسعون ويطيعون وبختيشوع بن جورجس
من الكتب كفاش مختصر كتاب التذكرة ألفه لابنه جبرئيل

جبرئيل بن
بختيشوع

(جبرئيل بن بختيشوع بن جورجس) كان مشهورا بالفضل جيد التصرف في المداواة عالي
الهمة سعيد الخلق حطبا عند الخلفاء رفيع المنزلة عندهم كثيرى الاحسان اليه وحصل
من جهتهم من الاموال ما لم يحصله غيره من الأطباء (قال قتيون الترمياني) لما كان في سنة
خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فتقدم الرشيد الى بختيشوع أن يتولى
خدمته ومعالجته ولما كان في بعض الايام قال له جعفر أريد أن تختار لي طبيبا ما هو اكرم
وأحسن اليه قال له بختيشوع ابني جبرئيل أمهر مني وليس في الأطباء من يشا كاه
فقال له أحضره ولما أحضره عالجته في مدة ثلاثة أيام وبرأ فاحبه جعفر مثل نفسه وكان
لا يصر عنه ساعة ومعه يأكل ويشرب وفي تلك الايام تظفت حظية الرشيد ورفعت
يدها فبقيت منسطة لا يمكنها ردها والأطباء يعالجونها بالتمرغ والادهان ولا ينفع
ذلك شيئا فقال الرشيد لجعفر بن يحيى قد بقيت هذه الصبية بعلمها قال له جعفر لي
طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع ندعوه ونخاطبه في معنى هذا المرض فعمل عنده حيلة
في علاجه فامر باحضاره ولما حضر قال له الرشيد ما اسمك قال جبرئيل قال له أى شئ
تعرف من الطب فقال أبرد الحار وأسخن البارد وارطب اليابس وأيبس الرطب
الخارج عن الطبع فضحك الخليفة وقال هذا غاية ما يحتاج اليه في صناعة الطب ثم شرح
له حال الصبية فقال له جبرئيل ان لم يستخط على أمير المؤمنين فلها عندى حيلة فقال له
وما هي قال تخرج الحارية الى ههنا بحضرة الجمع حتى أحمل ما أريده وتعمل على ولا تجعل
بالسخط فامر الرشيد باحضار الحارية فتخرجت وحين رآها جبرئيل عدا اليه وانكس
رأسه ومسك ذيلها كأنه يريد أن يكسها فانزجت الحارية ومن شدة الحياء والانزعاج
استرسلت أعضاؤها وبسطت يديها الى أسفل ومسكت ذيلها فقال جبرئيل قد برئت
يا أمير المؤمنين فقال الرشيد للحارية ابسطي يديك عينة ويسرة ففعلت ذلك وبجيب الرشيد
وكل من كان بين يديه وأمر الرشيد في الوقت جبرئيل بخمسة مائة ألف درهم وأحبه مثل
نفسه وجعله رئيسا على جميع الأطباء ولما سئل جبرئيل عن سبب العلة قال هذه الحارية
انصب الى أعضائها وقت الجماعة خلط رقيق بالحركة وانتشار الحرارة ولاجل ان
سكون حركة الجماع تسكون بجملة الفضلة في بطون جميع الاعصاب وما كان يحملها
الاحركة مثلها فاحتلت حتى انبسطت حرارتها وانخلت الفضلة (قال قتيون) وكان يحمل
جبرئيل يهوى في كل وقت حتى ان الرشيد قال لا صحابه كل من كانت له الى حاجة

فاجتأبها جبرئيل لاني أفعل كل ما يسألني فيه ويطلبه مني فكان القواديق تصدونه
في كل أمورهم وحاله تتزايد ومنذ يوم خدم الرشيد والى أن انقضت خمس عشرة سنة لم
يمرض الرشيد فحظي عنده وفي آخر أيام الرشيد عند حوصوله بطوس مرض المرضة التي
توفي فيها ولما قوى عليه المرض قال لجبرئيل لم لا تبرئني فقال له قد كنت أتمالك دائما
عن التخليط وأقول لك قديما ارتخفت من الجماع فلا تسمع مني والآن سألتك ان ترجع
الى بلدك فانه أوفق لمزاحك فلم تقبل وهذا مرض شديد وأرجوان عن الله بعافيتك فأمر
بحبسه وقيل له ان بقارس اسقيا فيهم الطب فوجه من يحضره اليه ولما حضره ورآه قال
له الذي عالجك لم يكن يفهم الطب فزاد ذلك في ابعاد جبرئيل وكان الفضل بن الربيع
يحب جبرئيل ورأى ان الاسقف كذاب يريد اقامة السوق فأحسن فيما بينه وبين جبرئيل
وكان الاسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد وهو يقول له أنت قريب من الجنة ثم قال له هذا
المرض كاه من خطا جبرئيل فتمتدم الرشيد بقتله فلم يقبل منه الفضل بن الربيع لانه كان
يؤس من حيانته فاستبق جبرئيل ولما كان بعد أيام بسيرة مات الرشيد ولحق الفضل بن
الربيع في تلك الايام فوقع سب ايس اطباء منسفة فعالج جبرئيل بالطف علاج واحسنه
فبرأ الفضل وازدادت محبته له وعجبه به (قال قتيون) ولما تولى محمد الامين واتي اليه جبرئيل
فقبله أحسن قبول وأكرمه وورث له أموالا جليلة أكثر مما كان أبوه يهب له وكان الامين
لا يأكل ولا يشرب الا باذنه فلما كان من الامين ما كان ومالك الامر المأمون كتب الى الحسن
ابن سهل وهو يتخلفه بالحضرة بان يقبض على جبرئيل ويحبسه لانه ترك قصده بعد موت
أبيه الرشيد ووضي الى أخيه الامين ففعل الحسن بن سهل هذا ولما كان في سنة اثنتين
ومائتين مرض الحسن بن سهل مرضا شديدا وعالجها اطباء فلم يفتقر بذلك فاخرج جبرئيل
من الحبس حتى عالجها وبرأ في أيام بسيرة فذهب له سرا لالا وافرأه وكتب الى المأمون يعرفه
خبر عاتمه وكيف برأ على يد جبرئيل ويسأله في أمره فاجابه بالصفح عنه (قال قتيون) ولما دخل
المأمون الحضرة في سنة خمس ومائتين أمر بان يجلس جبرئيل في منزله ولا يتخدم ووجه
من أحضر ميخائيل المتطبب وهو صهر جبرئيل وجعله مكانه وأكرمه اكراما وافرأه
كبا اذا جبرئيل قال ولما كان في سنة عشر ومائتين مرض المأمون مرضا صعبا وكان وجوه
الاطباء يعالجونه ولا يصلح فقال ميخائيل ان الادوية التي تعطيني تريدني شرا فاجمع
الاطباء وشاورهم في أمرى فقال له أخوه أبو عيسى بأمر المؤمنين نخضر جبرئيل فانه
يعرف مزاجنا منذ الصبا فتعافى عن كلامه وأحضر أبو اسحق أخوه يوحنا بن
ماسويه فتمله ميخائيل طبيبه ووقع فيه وطعن عليه فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ
الادوية أذكره بجبرئيل فأمر باحضاره ولما حضر غير ندم بهر كاه فاستقل بعد يوم وبعد
ثلاثة ايام صلح فسرتبه المأمون سرورا عظيما ولما كان بعد أيام بسيرة صلح صلاحا تاما واذن
له جبرئيل في الاكل والشرب ففعل ذلك وقال له أبو عيسى أخوه وهو جالس معه على الشرب
مثل هذا الرجل الذي لم يكن مثله ولا يكون سبيله أن يكرم فأمر له المأمون بألف ألف

درهم وبأف كرحنطة ورد عليه سائر ما قبض منه من الاملاك والاضبياع وصار اذا
 خاطبه كناه بابي عيسى جبرئيل وأكرمه زيادة على ما كان أبوه يكرمه وانتهى به الامر
 في الجلالة الى أن كان كل من تقلد عملا لا يخرج الى عمله الا بعد أن يلقى جبرئيل ويكرمه
 وكان عند المؤمن مثل أبيه ونقص محل ميخائيل الطبيب صهر جبرئيل وانخط (قال
 يوسف بن ابراهيم) دخلت على جبرئيل داره التي بالبدان في يوم من تميز وبين يديه المائدة
 وعليها فراخ طيور مسرولة كبار وقد عملت كدناجا بقل وهو يأكل منها وطأ بتي بان
 آكل معه فقلت له كيف آكل منها في مثل هذا الوقت من السنة وتوسنى من الشباب فقال
 لي ما الخمية عندك فقلت تجنب الاغذية الرديئة فقال لي غلظت ليس ما ذكرت حمية ثم
 قال لا أعرف أحد اعظم قدره ولا صغر يصل الى الامساك عن غذاء من الاغذية كل دهره
 الا أن يكون يبغضه ولا تنوق نفسه اليه لان الانسان قد يمسك عن كل الشئ برهته من
 دهره ثم يبغضه الى أكله عدم آدم سواه لعلة من العمل أو مساعدة لعليل يكون عنده
 أو صديق يحلف عليه أو شهوة تختدله في أكله وقد أمسك عن أكله منه المدة الطويلة
 لم تقبله طبيعته ونفرت منه وأحدث ذلك في بدن آكله مرضا كثيرا وربما أتى على نفسه
 والاصح للابدان تمرينها على أكل الاغذية الرديئة حتى تألفها وان يأكل منها في كل يوم شيئا
 واحدا ولا يجمع أكثر من شيئين رديئين في يوم واحد وإذا أكل من بعض هذه الاشياء في يوم لم
 يعاود أكله في عد ذلك اليوم فان الابدان اذا امرت على أكل هذه الاشياء ثم اضطرت
 الانسان الى الاكثار من أكل بعضها لم تنفر الطبيعة منه فقد راينا الادوية المسهلة اذا
 أدمنها مدمن وانها يبدنه قل فعلها ولم تسهل وهو لاء أهل الاندلس اذا أراد أحدهم
 اسهال طبيعته أخذ من السمقونيا وزن ثلاثة دراهم حتى تلين طبيعته مقدار ما يليها
 نصف درهم في بلدنا اذا كانت الابدان تألف الادوية حتى تمنعها من فعلها فهي للاغذية
 وان كانت رديئة أشد الفا قال يوسف فحدثت بهذا الحديث جئت مشوع بن جبرئيل فسألتني
 املاءه عليه وكتبه عنى بخطه (قال يوسف بن ابراهيم) حدثني سليمان الخادم الخراساني
 مولى الرشيدانه كان واقفا على رأس الرشيد بالخبرة يوما وهو يتغذى اذ دخل عليه عون
 العبادى الجوهري وهو حامل صحفة فيها سمكة منعوتة السم من فوضها بين يديه ومعها محشى
 قد اتخذها لها فحاول الرشيد ان كل شئ منها فذمهم من ذلك جبرئيل وعجز صاحب المائدة
 بعزاه له وفتن الرشيد فلما رفعت المائدة وغسل الرشيد يديه خرج جبرئيل عن حضرته
 قال سليمان فامرني الرشيد باتباعه واحفاء شخصى عنه وان اتفقد ما يعمل وارجع اليه
 بخبره ففعلت ما أمرني به واحسب أن امرى لم يستتر عن جبرئيل لما تبينت من تحرزه
 فصار الى موضع من دار عون ودعا بالطعام فأحضر له وفيه السمكة ودعا بثلاثة أقداح من
 فضة فجعل في واحد قطعة منها وصب عليه خرا من خمر طيرنا بغير ماء وقال هذا كل
 جبرئيل وجعل في قدح آخر قطعة وصب عليها ماء بنج وقال هذا كل أمير المؤمنين ان لم
 يتخط السمك بغيره وجعل في القدح الثالث قطعة من السمك ومعها قطعة من اللحم من

أولان مختلفة ومن شواء وحلواء ووارد وفرار ويجو بقول وصب عليه ماء بثلج وقال هذا
طعام أمير المؤمنين ان خلط السمك بغيره ورفع الثلاثة الاقداح الى صاحب المائدة وقال
احفظ بهم الى أن يتبته أمير المؤمنين من قائمته قال سليمان الخادم ثم أقبل جبرئيل على
السمكة فاكل منها حتى تزلج وكان كلما عطش دعا بقدر من الخمر الصرفة فشر به ثم نام
فلما اتته الرشيد من نومه دعاني فسألتني عما عندي من خير جبرئيل وهل أكل من السمكة
شيأ أم لم ياكل فخيرته بالخبر فامر باحضار الثلاثة الاقداح فوجد الذي صب عليه الخمر
الصرفة قد تفتت ولم يبق منه شيء ووجد الذي صب عليه الماء بالثلج قد ربا وصار على
أكثر من الضعف مما كان ووجد القدر الذي صب عليه اللحم فيه قد تغيرت رائحته
وحدث له سهوكة شديدة فامرني الرشيد بحمل خمسة آلاف دينار الى جبرئيل وقال من
يلومني على محبة هذا الرجل الذي يدبرني هذا التدبير فوصلت اليه المال (وقال اسحق
ابن علي الرازي) في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسة ان يوحنا بن ماسو به أخبره
أن الرشيد قال لجبرئيل بن يحيى شوع وهو حاج بمكة يا جبرئيل علمت مرتبتك عندي قال
باسيدي وكيف لا أعلم قاله دعوتك والله في الموقف دعاء كثير ثم انفتحت الى بني هاشم
فقال عسى أنك ترمي تولى له فقالوا يا سيدنا يحيى فقال نعم ولكن صلاح بدني وقوامه به وصلاح
المسلمين في صلاحهم بصلاحه وبقائه فقالوا صدقت يا أمير المؤمنين (ونقلت) من بعض
التواريخ يخبر قال جبرئيل بن يحيى شوع المتطبيب اشترى بيت ضيعة بسبع مائة ألف درهم
فتمتدت بعض الثمن وتعذر على بعضه فدخلت على يحيى بن خالد وعنده ولده وأنا أفكر
فقال مالي أراك مفكرا فقلت اشترى بيت ضيعة بسبع مائة ألف فتمتدت بعض الثمن وتعذر
على بعضه قال فدعا بالدواة وكتب يعطى جبرئيل سبع مائة ألف درهم ثم دفع الى كل واحد
من ولده فوقع فيه ثلثمائة ألف ثلثمائة ألف قال فقلت جعلت فداك قد أدت عامة الثمن وانما
بقي أقله قال اصرف ذلك فيما ينوبك ثم صرت الى دار أمير المؤمنين فلما رأني قال ما يبأ بك
قلت يا أمير المؤمنين كنت عند أبيك واخوتك ففعلوا بي كذا وكذا وانما ذلك لخدمتي لك
قال فما حال أنا ثم دعا بدينه فركب الى يحيى فقال يا أبت خبيري جبرئيل بما كان فما حال
أنا من بين ولدك فقال يا أمير المؤمنين مر بما شئت يحمل اليه فأمرني بخمسمائة ألف (قال
يوسف بن ابراهيم) الحاسب المعروف بابن المداية كان لأم جعفر بنت أبي الفضل في قصر عيسى
ابن علي الذي كانت تسكنه مجلس لا يجلس فيه الا الحاسب والمتطيبون وكانت لا تشتمكي
علة الى المتطبيب حتى يحضر جميع أهل الصناعتين ويكون مقامهم في ذلك المجلس الى وقت
جلوسها فكانت تجلس لهم في أحد موضعين اما عند الشباك الذي على الدكان الكبير
المخاذي للشباك وللباب الاول من أبواب الدار أو عند الباب الصغير المخاذي لمسجد الدار
فكان الحاسب والمتطيبون يجلسون من خارج الموضع الذي تجلس فيه ثم تشتمكي ما تجد
فيقنأطر المتطيبون فيما بينهم حتى يمتنعوا على العلة والعلاج فان كان بينهم اختلاف
دخل الحاسب بينهم وقالوا تصديق المصيب عندهم ثم تسأل الحاسب عن اختيار وقت لذلك

الغلاج فان اجتمعوا على وقت والانظر المتطهرون فيما بين الحسا وحكمه والآن هم
 القياس فاعتلت عند اجتماعها على الحج اخرجت حجة اجتماعه اجمع متطهروا على اخراج الدم
 من سابقهها بالجمامة واختر الحسا لها يوما تتحجم فيه وكان ذلك في شهر رمضان فلم يمكن
 أن تكون الجمامة الا في آخر النهار فكان من يختلف اليها من الحسا الحسين بن محمد
 الطومى التميمي المعروف بالابيح وعمر بن الفرخان الطبري وشعيب اليهودي قال يوسف
 ابن ابراهيم وكنت متى عرضت للابيح علة أو عاقه عن حضور دار أم جعفر عائق حضرت عنه
 فحضرت ذلك المجلس في الوقت الذي وقع الاختيار على جمامة أم جعفر فيه فوافقت
 ابننا داود ابن سبرافيون حديثا يشبه أن يكون ابن أقل من عشرين سنة قد أمرت أم جعفر
 باحضاره مع المتطهين ليتأدب بحضور ذلك المجلس وقد تقدمت الى جميع من يطيب بها من
 المتطهين في تعابيه وتوثيقه معناية به لمكان أبيه كان من خدمتها فوافيته وهو بلاحي متطهيا
 راهبا أحضر دارها في ذلك اليوم من أهل الاهواز في شرب الماء للاتباع من نومه ليلنا فقال
 ابن داود والله خلق باحق ممن يشرب ماء بعد انقباهاه من نومه ووا في جبرئيل عند ما قال
 الغلام هذا القول باب البيت فلم يدخل المجلس الا وهو يقول أحق والله منسه من تتضم نار
 على كبده فلم يطقها ثم دخل فقال من صاحب الكلام الذي سمعته فقبل له ابن داود فعنفه
 على ذلك وقال له كانت لابك مرتبة جليلة في هذه الصناعة وتتسكك بمثل ما سمعته منك
 فقال له الغلام فكانك أعزك الله تطلق شرب الماء بالليل عند الانقبا من النوم فقال
 جبرئيل اما المحرور الخاف المعدة ومن تعشى وأكل طعاما ملحا نأطقه له وأنا أصنع منسه
 الرطبي المعد وأصحاب الباغم المالح لان في منعه من ذلك شفاء من رطوبات معدمه وأكل
 بعض الباغم المالح بعضا فسكت عنه جميع من حضر ذلك المجلس غري فقلت يا ابا عيسى قد
 بقيت واحدة قال وما هي قلت أن يكون العطشان يفهم من الطب مثل فهمك ففهم عطشه
 من مرار أو من باغم مالح ففحك جبرئيل ثم قال لي متى عطشت ليلنا فأبرز رجلك من لحافك
 وتناول قلبا فان تريد عطشك فهو من حرارة أو من طعام يحتاج الى شرب الماء عليه
 فاشرب وان قصر من عطشك شئ فامسك من شرب الماء فانه من باغم مالح (قال يوسف بن
 ابراهيم) وسال أبو اسحق ابراهيم بن المهدي جبرئيل عن علة الورشكين فقال هو اسم ركبته
 الفرم من السكر والصدور واسم الصدر بالفارسية القصحة ور والعامه تسميه برواسم
 السكر اشكين فاذا جمعت اللفظتين كانتا ورشكين أي هذه العلة من العلل التي يجب
 أن يكسر عليها الصدروهي علة لا تستحكم بافسان فيكاد نهض منها وان من نهض منها لم يؤمن
 عليه النسكة سنة الا أن يخرج منه استفراغ دم كثير تقذفه الطبيعة من الانف أو من أسفل
 في وقت العلة أو بعدها قبل السنة فمضى حدث ذلك سلم منه فقال أبو اسحق كالتحجب سنة
 قال نعم جعلني الله فداك وعلة أخرى يستخف بها الناس وهي الحصبه فاني ما أمنت على من
 أصابته من النسكة سنة الا أن يصيبه بعقمها استطلاق بطن يكاد أن يأتي على نفسه أو
 يخرج به خراج كثير فاذا أصابه أحد هذين أمنت عليه قال يوسف ودخل جبرئيل على أبي

اسحق يوما يعقب غلة كان فيها وقد اذن له في أكل اللحم الغليظ فحين جلس وضعت
 بين يديه كشكبة رطبة فأمر برفعها فسأله عن السبب فقال ما أطلقت خلية قط
 حم يوما واحدا أكل الكشك سنة كاملة قال أبو اسحق أي الكشكين أردت الذي بلين
 أم الذي بغيرين قال الذي بغيرين لا أطلق لها كلمة سنة وعلى قياس هذا ما يوجب
 الطب فليس ينبغي أن يطلق له أكل الكشك المعمول بلين إلا بعد استكمال ثلاث سنين
 (حدث) ميمون بن هرون قال حدثني سعيد بن اسحق النصراني قال قال لي جبرئيل بن جحشيشوع
 كنت مع الرشيد بالرقعة ومعها المأمون ومحمد الأمين ولداه وكان رجلا ناديا كثير الاكل
 والشرب فأكل في بعض الايام أشياء خلط فيها ودخل السراخ فغشي عليه وأخرج
 فقوى عليه الغشي حتى لم يشك في موته وأرسل إلى فخرت وجسست عرقه فوجدته
 نبضا خفيا وقد كان قبل ذلك بأيام يشكو امتلاء وحركة الدم فقلت لهم يموت
 والصواب أن يحجم الساعة فأجاب المأمون اليه وأحضرت الحجام وتقدمت باقاعده فلما
 وضع الحجام عليه ومصها رأيت الموضع قد اجتر فطابت نفسي وعلت أنه حتى فقلت
 للحجام اشط فشرط فخرج الدم فسجدت شكر الله وجعل كلما خرج الدم يحرك
 رأسه ويسفلونه إلى أن تكلم وقال أين أنا فطينا نفسه وغديناه بصدر دراج وسقيناه
 شرابا ومازلنا نشم الرائحة الطيبة وتجعل في أنفه الطيب حتى تراجعته قوته وأدخل
 الناس اليه ثم وهب الله عافيته فلما كان بعد أيام دعا صاحب حرسه فسأله عن غلته
 في السنة فعرفه انها ثلثمائة ألف درهم وسأل صاحب شرطه عن ذلك فعرفه ان له
 خمسة مائة ألف درهم وسأل حاجبه عن غلته فعرفه انها ألف ألف درهم فقال ما أنصفناك
 حيث غلات هؤلاء وهم يحرسوني من الناس على ما ذكروا وأنت تحرسني من الامراض
 والاسقام وتكون غلتك ما ذكركت وأمر باقاعها غلة ألف ألف درهم فقلت له
 يا سيدي مالي حاجة إلى الاقطاع ولكن تمب لي ما اشتريه ضياعا ففعل ذلك فابتعت
 به مائة ضياعا غلتها ألف ألف درهم فجميع ضياعي املاك الاقطاع (قال يوسف بن ابراهيم)
 حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي ان جبرئيل الخاليسه حين انتهت العوام داره في
 خلافة محمد الأمين فأسكنه معه في داره وحماه من كان يحاول قتله قال أبو اسحق فكنت
 أرى من هلع جبرئيل وكثرة أسفه على ما تلف من ماله وشدة اغتمامه ما لم أتوهم ان أحدا
 بلغ به الوجده مثل الذي بلغ بجبرئيل قال أبو اسحق فلما نارت المبيضة فظهرت العلوية
 بالبصرة والاهواز أناني وهو مسرور كانه قد وصل بمائة ألف دينار فقلت له أرى أبا عيسى
 مسرورا فقال اني والله مسرور عين السرور فسأله عن سبب سروره فقال انه
 حاز العلوية ضياعه وضرىوا عليها المنار فقلت له ما أعجب أمرك انتهت لك العوام جزأ
 من مالك فخرجت نفسك من الجزع إلى ما خرجت اليه وتحوزل العلوية جميع ما تملك
 فيظهر منك من السرور مثل الذي ظهر فقال جزعني بما ركبت به العوام لاني أوتيت
 في منامني وسلبت في عزي وأسلمتني من يجب عليه حمايتي ولم يتعاطمني ما كان من

العلوية لانه من أكبر المحال عيش مثل في دولتين بنعمة واحدة ولو لم تفعل العلوية
 في ضياعى ما فعلوا وقد كان يجب عليهم مع علمهم بصفة طوبى لوالى الذين أذم الله على
 بنعمتهم التى ملكونها أن يتقدموا فى حفظ وكلائى والوصاية بضياعى ومزارعى وأن
 يدقوا الميزل جبرئيل ما نالا البنا فى أيام دولة أحمابه ومتفضلا علينا من أمواله ويؤدى
 المينا الخبر سادته فكان الخبر متى تأدى ذلك الى السلطان قتلنى فسروى بجزارة
 ضياعى وبسلامة نفسه مما كان هؤلاء الجهال ملكوه منها فلم يهتدوا اليه (قال يوسف)
 وحدثنى فرخ الخادم المعروف بأبى خراسان مولى صالح بن الرشيد ووصيه قال كان مولاي
 صالح بن الرشيد على البصرة وكان عامله عليها أبو الرازى فلما أحدث جبرئيل بن بختيشوع
 عمارة داره التى فى الميدان سأل مولاي أن يهرى له خمسمائة ساجة وكانت الساجة
 بثلاثة عشر ديناراً فاستكثر مولاي المال وقال له اما خمسمائة فلا وليكنى أكتب الى ابن
 الرازى فى حمل مائتى ساجة اليك قال جبرئيل فليست فى حاجة اليها قال فرخ فقلت
 لسيدى أرى جبرئيل سيدى يريد بغيرنا بغيرنا فقال جبرئيل أهون على من كل هين لاني
 لا أشرب له دواء ولا أقبل له علاجاً ثم استترار مولاي أمير المؤمنين المأمون فلما استوى
 المجلس بالمأمون قال له جبرئيل أرى وجهك متغيراً ثم قام اليه فحس عرقه وقال له يشرب
 أمير المؤمنين شربة سكجيبين ويؤخر الغداء حتى يفهم الخبر ففعل المأمون ما أشار به
 وأقبل يحس عرقه فى الوقت بعد الوقت ثم لم يشعر بشئ حتى دخل غلمان جبرئيل ومعهم
 رغيف واحد ومعهم ألوان قد اتخذت من قرع وماش وما أشبه ذلك فقال له انى أكره لأمير
 المؤمنين أن يأكل فى يومه هذا شيئاً من لحوم الحيوان فلما كل هذه الألوان فأكل منها
 ونام فلما انتبه من قائلته قال له يا أمير المؤمنين راححة النبيذ تزدى الحرارة والرأى لك
 الانصراف فانصرف المأمون وتلفت نفقة مولاي كلها فقال لى مولاي يا أبا خراسان
 التميز بين مائتى ساجة وخمسمائة ساجة واستزارة الخليفة لا يجتمعان (قال يوسف)
 وحدثنى جورج بن ميخائيل عن خاله جبرئيل وكان جبرئيل له مكرماً لكثرة علمه لاني
 لم أرفى أهل هذا البيت بعد جبرئيل أعلم منسه على عجب كان فيه شديد وحنيف كثير ان
 جبرئيل أخبره انه أنسكر من الرشيد قلة الرزء للطعام أول المحرم سنة سبع وثمانين
 ومائة وأنه لم يكن يرى فى مائه ولا فى مجسة عرقه ما يدل على علة توجب قلة الطعم فسكان يقول
 للرشيد يا أمير المؤمنين بذلك صحح سليم بحمد الله من العليل وما أعرف لتركك استيفاء
 الغداء معنى فقال لى لما أكثرت عليه من القول فى هذا الباب قد استوخمت مدينة
 السلام وأنا أكره الاستبعاد عنها فى هذه الايام أفتعرف مكاناً بالقرب منها صحح الهواء
 فقلت له الحيرة يا أمير المؤمنين فقال قد نزلنا الحيرة مرارا فأجفنا ببعون العبادى فى
 نزولنا بلده وهى أيضاً بعيدة فقلت يا أمير المؤمنين فالانبار طيبة وظهرها فأصح هواء
 من الحيرة فخرج اليها فلم يزد فى طعامه شيئاً بل نقص وصام يوم الخميس قبل قتله
 جعفر يومين وليلة وأحضر جعفر اعشاءه وكان أيضاً صائماً فلم يصب الرشيد من

الطعام كثير شئ فقال له جعفر يا أمير المؤمنين لو استزددت من الطعام فقال لو أردت ذلك
 أقدرت عليه الا اني أحببت أن أبيت خفيف المعدة لاصبح وأنا أشتهي الطعام وأنفدي مع
 الحرم ثم بكر بالركوب غداة يوم الجمعة متفهما وركب معه جعفر بن يحيى فرأيت به وقد
 أدخل يده في كم جعفر حتى بلغ يده فضمه اليه وعانقه وقبل بين عينيه وسار ويطه في يد
 جعفر أكثر من ألف ذراع ثم رجع الى مضربه وقال يحيى أما اصطبحت في يومك هذا
 وجعلته يوم سرور فاني مشغول باهلي ثم قال لي يا جبرئيل أنا أتعدى من حرمي فكمن مع
 أخي تسر بسروره فصرت مع جعفر وأحضر طعامه فتعدنا وأحضر أبا بكر المغانبي ولم
 يحضر مجلسه غيرنا ورأيت الخادم بعد الخادم يدخل الينا فيساره فتبفس عند مسارتهم
 اياه ويقول ويحك يا أبا عيسى لم يطعم أمير المؤمنين بعد وانا والله خائف أن تكون به علة تمنعه
 من الاكل ويأمر كلما أراد أن يشرب قدحا أبارك أن يغنيه (السريع)

ان بنى المنذر حين انقضوا * بحيث شاد البيعة الراهب
 أضحوا ولا يرههم راهب * حقا ولا يرجوهم راغب
 كانت من الخبز لموساتهم * لم يجلب الصوف لهم جالب
 كأمنا جنتهم العيبة * سار الى لبن بهاراكب

فيغنيه أبوزكار هذا الصوت ولا يترح عليه غيره فلم تزل هذه حالنا الى أن صليت العجوة
 ثم دخل الينا أبو هاشم مسرورا الكبير ومعه خليفه هرثمة بن أعين ومعه جماعة كثيرة من
 الجند فديده خليفه هرثمة الى يد جعفر ثم قال له قم يا فاسق قال جبرئيل ولم يكلم ولم يؤمر
 في بأمر وصرت الى منزلي من ساعتى وأنا لأعقل لما أقت فيه إلا أقل من مقدار نصف
 ساعة حتى صار الى رسول الرشيد يأمرني بالصبر اليه فدخلت اليه ورأس جعفر في
 طشت بين يديه فقال لي يا جبرئيل أليس كنت تسألني عن السبب في قلعة رزني للطعام
 فقلت بلى يا أمير المؤمنين فقال الفكرة فيما ترى أصارتني الى ما كنت فيه وأنا اليوم
 يا جبرئيل عند نفسي كالناقة قدم غذائي حتى ترى من الزيادة على ما كنت تراه عيبا وانما
 كنت آكل الشئ بعد الشئ لئلا ينقل الطعام على فيمرضني ثم دعا بطعامه في ذلك الوقت
 فأكل أكلنا الحامن ليلته (قال يوسف) حدثني ابراهيم بن المهدي أنه تخلف عن مجلس
 محمد الامين أمير المؤمنين أيام خلافته عشية من العشا لدواء كان أخذه وان جبرئيل
 ابن يحيى شوع باكره غداة اليوم الثاني وأبلغه سلام الامين وسأله عن حاله فكيف
 كانت في دوائه ثم دنا منه فقال له أمير المؤمنين في تجهيزي على بن عيسى بن ماهان الى
 خراسان ليا تيمم بالمأمون أسيرا في قيس من قضة وجبرئيل يرى من دين النصرانية ان لم
 يغلب المأمون محمد داو بقتله ويحوز ملكه فقلت له ويحك ولم قلت هذا القول وكيف
 قلته قال لان هذا الخليفة الموسوس سكر في هذه الليلة فدعا أبا عصبه الشيبه صاحب
 حرسه وأمر بسواده فترزع عنه وألبسه ثيابي وزاري وقلنسوتي وألبسني أقيته وسواده

وسيفه ومنطقته وأجاسني في مجلس صاحب الحرم الى وقت طلوع الفجر وأجلسه
في مجلسي وقال لكل واحد مني ومن أبي عصمة قد قلنا لك ما كان يقدّمه صاحبك فقلت
ان الله مغربا به من نعمته لتغير ما بنفسه منها وانه اذ جعل حراسته الى نصراني
والنصرانية اذل الاديان لانه ليس في عقدين غيرها التسليم لما يريد به عدوه من المكروه
مثل الاذعان لمن سخره بالسخره وان يمشي ميلا أن يزيد على ذلك ميلا آخر وان اطم له
خذ حوله الآخر لاطم غير ديني فقضيت بأن عز الرجل زائل وقضيت أنه حين أجلس
في مجلس مطيبه الحافظ عنده لحياته والفائم بمصالح دينه والخدام لطيبه عنه بأعصمة
الذي لا يفهم من كل ذلك قليلا ولا كثيرا بأنه لا عمر له وان نفسه تالفة قال أبو اسحق
فكان على ما تفاءل جبرئيل به (قال يوسف بن ابراهيم) وسمعت جبرئيل بن جئيشوع يحدث
أبا اسحق ابراهيم بن المهدي انه كان عند العباس بن محمد اذ دخل عليه شاعرا متدحمة فلم
يزل جبرئيل يسمع منه الى أن صار الى هذا البيت وهو (الكامل)

لو قيل للعباس يا ابن محمد * قل لا وأنت مخلد ما قاما

قال جبرئيل فلما سمعت هذا البيت لم أصبر لعلني أن العباس أبخل أهل زمانه فقلت للشاعر
يا هذا أحسبك تقول بالابدال فأردت أن تقول نعم فقلت لا فتبسم العباس ثم قال لي
أعرب فجع الله وجهك (قول هذا الشاعر الذي يشار اليه هو ربيعة الرقي) قال يوسف
وحدث جبرئيل أبا اسحق في هذا المجلس أنه دخل على العباس بعد فطر النصراني يوم
وفي رأسه فضلة من بيده بالامس وذلك قبل أن يخدم جبرئيل الرشيد فقال جبرئيل للعباس
كيف أصبح الامير أعزه الله فقال العباس أصبحت كالتب فقيل له جبرئيل والله ما أصبح
الامير على ما أحب ولا على ما يحب الله ولا على ما يحب الشيطان فقضب العباس من قوله
ثم قال له ما هذا الكلام فحبب الله قال جبرئيل فقلت على البرهان فقال العباس أما تنيبني به
والأحفة أدبك ولم تدخل لي دارا فقال جبرئيل الذي كنت أحب أن تكون أمير
المؤمنين فأنت كذلك قال العباس لا قال جبرئيل والذي يحب الله من عباده الطاعة له
فيما أمرهم به ونهاهم عنه فأنت أيها الملك كذلك فقال العباس لا واستغفر الله قال
جبرئيل والذي يحب الشيطان من العباد أن يكفروا بالله ويحذروا بيوته فأنت كذلك
أيها الامير فقال له العباس لا ولا تعد لي مثل هذا القول بعرومك هذا (قال فتبون العرجان)
ولما عزم المؤمنون على الخروج الى بلد الروم في سنة ثلاث عشرة ومائتين مرض جبرئيل
مرضا شديدا قويا فلما رآه المؤمنون ضعيفا التمس منه انه فاذا بجئيشوع ابنه معه الى بلد
الروم فاحضره وكان مثل أبيه في الفهم والعقل والسرور ولما خاطبه المؤمنون وسجع
حسن جوابه فرح به فرحا شديدا وأكرمه غاية الاكرام ورفع منزلته وأخرج معه
الى بلد الروم ولما خرج المؤمنون طال مرض جبرئيل الى أن بلغ الموت وعمل وصيته الى
المؤمنون ودفعها الى ميثابيل صهره ومات ناضي في تنجيمه وموته عالم يحض لامثاله بحسب
استحقاقه بافعاله الحسنة وخبرته وود في دير مار سرجس بالمدائن ولما عاد ابنه بجئيشوع

من بلد الروم جمع للدير رهباناً وأجرى عليهم جميع ما يحتاجون إليه (وقال قتيون
 الترمذاني) أن جنس جورجس وولده كانوا أجمل أهل زمانهم بما خصهم الله به من
 شرف النفوس ونبيل الهمم ومن البر والمعروف والافضال والصدقات وتفقد المرضى من
 الفقراء والمساكين والاخذ بأيدي المنكوبين والمرهوقين على ما يتجاوز الحد في الصفة
 والشرح (أقول) وكانت مدة خدمة جبرئيل بن بختيشوع للرشيد منذ خدمه والى أن توفي
 الرشيد ثلاثاً وعشرين سنة ووجد في خزائنه بختيشوع بن جبرئيل مدرج فيه عمل بخط
 كاتب جبرئيل بن بختيشوع الكبير واصطلاحات بخط جبرئيل لما صار إليه في أيام
 خدمته الرشيد كمران رزقه كان (من رسم العامة) في كل شهر من الورق عشرة آلاف
 درهم يكون في السنة مائة وعشرون ألف درهم في مدة ثلاث وعشرين سنة ألفاً ألف
 وستمائة وستون ألفاً ونزله في الشهر خمسة آلاف درهم يكون في السنة ستون ألف درهم
 في مدة ثلاث وعشرين سنة ألف ألف وثلاثمائة وثمانون ألف درهم (ومن رسم الخاصة)
 في المحرم من كل سنة (من الورق) خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة
 ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم (ومن الثياب) خمسون ألف درهم يكون في مدة ثلاث
 وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم (تفصيل ذلك) القصب الخاص
 الطرازي عشرون شقة اللحم الطرازي عشرون شقة الخبز المنصوري عشرون شقة الخبز
 المبسوط عشرون شقة الوشي اليماني ثلاثة أبواب الوشي النصيبي ثلاثة أبواب الطيالسة
 ثلاثة طيالس ومن السهور والفنك والقمائم والدلق والسحاب للقبطين وكان يدفع
 إليه في مدخل صوم المنصوري في كل سنة من الورق خمسون ألف درهم يكون في مدة
 ثلاث وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم وفي يوم الشعانين من كل سنة
 ثياب من وشي وقصب ولحم وغيره بقيمة عشرة آلاف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين
 سنة مائتاً ألفاً وثلاثون ألفاً وفي يوم الفطر في كل سنة من الورق خمسون ألف درهم يكون
 في مدة ثلاث وعشرين سنة ألف ألف ومائة وخمسون ألف درهم وثياب بقيمة عشرة آلاف
 درهم على الحكاية يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة مائتاً ألفاً وثلاثون ألف درهم
 (ولفصد الرشيد) دفعتين في السنة كل دفعة خمسون ألف درهم من الورق مائة ألف درهم
 يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ألفاً ألف وثلاثمائة ألف درهم (واشرب الدواء)
 دفعتين في السنة كل دفعة خمسون ألف درهم مائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين
 سنة ألفاً ألف وثلاثمائة ألف درهم (ومن أكلاب الرشيد) على ما فصل منه مع ما فيه من
 قيمة الكسوة وثمان الطيب والدواب وهو مائة ألف درهم من الورق أربع مائة ألف
 درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة تسعة آلاف مائتاً ألف درهم (تفصيل
 ذلك) عيسى بن جعفر خمسون ألف درهم زبدة أم جعفر خمسون ألف درهم العباسية
 خمسون ألف درهم ابراهيم بن عثمان ثلاثون ألف درهم الفضل بن الربيع خمسون ألف
 درهم فاطمة أم محمد سبعون ألف درهم كسوة وطيب ودواب مائة ألف درهم ومن

غلة ضياعه بخندي سا بور والسوس والبصرة والسواد في كل سنة قيمته بعد المقاطعة
ورق ثمان مائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة ثمانية عشر ألف ألف وأربعمائة
ألف درهم ومن فضل مقاطعته في كل سنة من الورق سبعمائة ألف درهم يكون في
مدة ثلاث وعشرين سنة ستة عشر ألف ألف ومائة ألف درهم وكان يصير اليه من
البرامكة في كل سنة من الورق ألف ألف وأربعمائة ألف درهم (تفصيل ذلك) يحيى
ابن خالد ستمائة ألف درهم جعفر بن يحيى الوزير ألف ألف ومائة ألف درهم الفضل بن
يحيى ستمائة ألف درهم يكون في مدة ثلاث عشرة سنة أحد وثلاثين ألف ألف ومائتي
ألف درهم يكون جميع ذلك مدة أيام خدمته للرشد وهي ثلاث وعشرون سنة وخدمته
للبرامكة وهي ثلاث عشرة سنة سوى الصلوات الجسام فانها لم تذكر في هذا المدرج من
الورق ثمانية ومائتين ألف ألف درهم وثمانمائة ألف درهم منها خمسة ومائتان ألف
ألف درهم ثلاثة آلاف ألف وأربعمائة ألف درهم وأربعمائة ألف درهم (التذكرة)
الخارج من ذلك ومن الصلوات التي لم تذكر في النفقات وغيرها على ما تضمنه المدرج
المعمول من العيين تسعمائة ألف دينار ومن الورق تسعون ألف ألف وستمائة ألف درهم
(تفصيل) ذلك ما صرفه في نفقاته وكانت في السنة ألفي ألف ومائتي ألف درهم على التقريب
وجملتها في السنين المذكورة سبعة وعشرون ألف ألف درهم وستمائة ألف درهم ثمن
دور ويسانين ومنزهات ورقيق ودواب والجمارات سبعون ألف ألف درهم ثمن آلات
وأجر وصناعات وما يجرى هذا الجرى ثمانية آلاف ألف درهم (مصارف) في ثمن ضياع
اتباعها الخاصة اثنا عشر ألف ألف درهم (ثمن جواهر) وما أعدده للخائر عن قيمة خمسمائة
ألف دينار خمسون ألف ألف درهم (مصارفه) في البر والصلوات والمعروف والصدقات
وما بذله حظه في الكفالات لأصحاب المصادرات في هذه السنين المقدم ذكرها ثلاثة
آلاف ألف درهم (ما كبره) عليه أصحاب الودائع وجرده ثلاثة آلاف ألف درهم
ثم وصى بعد ذلك كله عند وفاته إلى المأمون لانيه بتختيشوع وجعل المأمون الوصي فيها
فسلمها إليه ولم يعترض في شيء منها عليه بتسعمائة ألف دينار وجبرئيل بن تختيشوع
هو الذي يعنيه أبو نواس في قوله (الوافر)

سألت أخى أبا عيسى * وجبرئيل له عقل

فقلت الراح نجيني * فقال كئبرها قتل

فقلت له فقد رلى * فقال وقوله فصل

وجدت طبائع الانسا * ن أربعة هي الاصل

فأربعة لأربعة * لكل طبيعة رطل

وذكر أبو الفرج علي بن الحسين الاسماني في كتاب الجرد في الاغانى هذه الايات (الهرج)

الأقل للذي ليس * على الاسلام والملة

جبرئيل أبي عيسى * أخى الاندال والسفلة

أني طبك يا جبرئيل ما يشفي ذوى العلة

غزال قدسي عسلي * بسلا جرم ولازلة

قال أبو الفرج والشعر للمأمون في جبرئيل بن جحشيشوع المتطيب والغناء لمتيم خفيف
رمل ومن كلام جبرئيل بن جحشيشوع قال أربعة تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام
قبل الانضمام والشرب على الريق ونسكاح الجوز والتمتع في الحمام وجبرئيل بن
جحشيشوع من الكتب رسالة إلى المأمون في المطعم والشرب كالمدخل إلى صناعة
المنطق كتاب في الباه رسالة مختصرة في الطب كاشه كتاب في صنعة الجوز أوفه لعبد الله المأمون

جحشيشوع بن جبرئيل بن جحشيشوع * كان سر يانيا نبيل القدر وبلغ من عظم
المنزلة والحال وكثرة المال ما يبلغه أحد من سائر الأطباء الذين كانوا في عصره وكان
يضاهي المتوكل في اللباس والفرش ونقل حنين بن اسحق لجحشيشوع بن جبرئيل كتابا
كثيرة من كتب جالينوس إلى القصة السريانية والعربية (قال فقهاء الترجمان) لما ملث
الوائق الأمر كان محمد بن عبد الملك الزيات وابن أبي دواد يعاديان جحشيشوع ويحسدانه
على فضله وبره ومعروفه وصدقاته وكامل مروءته فكانا يغريان الواثق عليه إذا خلوا به
فمخط عليه الواثق وقبض على أملاكه وضياعه وأخذ منه جملة طائلة من المال ونفاه
إلى جندي سابور وذلك في سنة ثلاثين ومائتين فلما اعتل بالاستسقاء وبلغ الشدة في
مرضه انفذ من يحضر جحشيشوع ومات الواثق قبل أن يوافي جحشيشوع ثم صلحت حال
جحشيشوع بعد ذلك في أيام المتوكل حتى بلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة وحسن
الحال وكثرة المال وكامل المروءة ومباراة الخلافة في الرزق واللباس والطيب والفرش
والصناعات والتفسيح والبذخ في النفقات مبلغا يفوق الوصف فحسده المتوكل وقبض
عليه (ونقلت) من بعض التواريخ أن جحشيشوع بن جبرئيل كان عظيم المنزلة عند المتوكل
ثم أن جحشيشوع أفرط في ادلاله عليه فحسبه وقبض أملاكه ووجهه إلى مدينة السلام
وعرض للمتوكل بعد ذلك فواتج فاستحضره المتوكل واعتذرا إليه وعالجه وبرأ فأنعم عليه
ورضى عنه وأعاد ما كان له ثم جرت على جحشيشوع حيلة أخرى فحسبه فقبض فيها
جميع أملاكه ووجهه إلى البصرة وكان سبب الحيلة عليه أن عبد الله استكتب المنتصر
أبا العباس الحسيني وكان رد يثا فاتفقا على قتل المتوكل واستخلاف المنتصر وقال
جحشيشوع للوزير كيف استكتب المنتصر الحسيني وانت تعرف ردايته فظن عبد الله
أن جحشيشوع قد وقف على التدبير فعرف الوزير ما قال له جحشيشوع وقال أنت تعلمون
كيف محبة جحشيشوع له وأحسب أنه يبطل التدبير فكيف الحيلة فقالوا لانتصر إذا
سكرا الخليفة فخرق ثيابك ولوثها بالدم وادخل اليه فاذا قال ما هذا قتل جحشيشوع ضرب
يبنى وبين أخى فكأن يقتل بعضنا بعضا وأنا أقول يا أمير المؤمنين يبعد عنهم فإنه يقول
أفعلوا فتمت فبه فإلى أن يسأل عنه قد فرغنا من الأمر ففعل ذلك ونسكب وقتل المتوكل وما
استخلف المستعين رد جحشيشوع إلى الخدمة وأحسن إليه إحسانا كثيرا وما ورد

جحشيشوع بن
جبرئيل

الامرالى ابن عبد الله محمد بن الوائى وهو المهدي جرى على حال المتوكل في اذنه بالطباء
 وتقدمه اياهم واحسانه اليهم وكان يجتنب شوع اطيف المحل من المهدي ^{تاريخ} وكان
 يجتنب شوع الى المهدي ما اخذ منه في ايام المتوكل فامر بان يدخل الى سائر الخزانة فكل ما
 اعترف به فليرد اليه بغير استئذان ولا مراجعة فلم يقول شي الا اخذه وأطلق له سائر
 ما فاته وحاطه كل الحياطة وورد على يجتنب شوع كتاب من صاحبه بمدينة السلام يصف فيه
 ان سليمان بن عبد الله بن طاهر قد تعرض له لمنازله فعرض يجتنب شوع الكتاب على
 المهدي بعد صلاة العتمة فامر باحضار سليمان بن وهب في ذلك الوقت فحضر وتقدم
 اليه بان يكتب من حضرته الى سليمان بن عبد الله بالانكار عليه لما اقره من وكيل
 يجتنب شوع وأن يتقدم اليه باعزاز منزله واسبابه بأوكدمايكون وأنفذ الكتاب من
 وقته مع اخص خدمه الى مدينة السلام وقال يجتنب شوع للمهدي في آخر من حضر الدار
 بأمر المؤمنين ما اقتضت ولا شربت الدواء منذ اربعين سنة وقد حكم النعمون بأني
 أموت في هذه السنة واستأغنم لوقى وانما صهي لمفارقتمكم فكلمه المهدي بكلام
 جميل وقال قلما يصدق المنعم فلما انصرف كان آخر العهده وقال ابراهيم بن علي
 الحصري في كتاب نور الظرف ونور الظرف انه تنازع ابراهيم بن المهدي و يجتنب شوع
 الطيب بين يدي أحمد بن أبي دواد في مجلس الحكم في عقارب ناحية السواد فأرني عليه
 ابراهيم وأغلظ له فغضب لذلك أحمد بن أبي دواد وقال يا ابراهيم اذا تنازعت في مجلس
 الحكم بحضورنا امرا فليكن قصدك أمما وطريقك تهججوا ويحلسا كنة وكلامك
 معتدلا ووف مجلس الخليفة حقوقها من التوفيق والتعظيم والاستطاعة والتوجيه الى
 الحق فان هذا أشكل بك وأجل بذهبك في محنتك وعظيم خطرك ولا تجملن قرب الهجة
 تورث ثيابا والله يعمهك من الزال ونخل القول والعمل ويتم نعمته عليك كما أتمها على
 آباءك من قبل ان يربك عليهم حكيم فقال ابراهيم أمرت أصلحك الله بسداد وحضضت
 على رشاد واستبعثتني الى ما بينكم قدرى عندك ويسقطني من عينك ويخرجني من مقدار
 الواجب الى الاعتذار فها أنا معتذرا اليك من هذه المبادرة اعتذارا مقربا بذبته باخ
 يجرمه لان الغضب لا يزال يستغزني بمراده فيردني مثلك بحلمه وتلك عادة الله عندك
 وعندنا فيك وهو حسينا ونعم الوكيل وقد خلعت حظي من هذا العفار يجتنب شوع فليت
 ذلك يكون وافيا بأرش الحناية عليه وان يملف مال أفاد موعظة وبالله التوفيق (حدث)
 أبو محمد بن أبي الاصبع الكاتب قال حدثني جدتي قال دخلت الى يجتنب شوع في يوم
 شديد الحر وهو جالس في مجلس نجيش بعدة طافات من الخيش طاقان ربح بينهما طاق
 أسود وفي وسطها قبة عليها جلال من ذهب مظهر يدبقي قد صبغ بماء الورد والكافور
 والصندل وعليه حبة عمانية سعيدي متصلة ومطرف قد التحف به فحجبت من زيه فحين
 حصلت معه في القبة نأني من البرد أمر عظيم فحلت وأمر لي بحبة ومطرف وقال يا غلام
 اكتشف جوانب القبة فكشفت فاذا أبواب مفتوحة من جوانب الابواب الى مواضع

مكبوسة بالنبلج وغلمان يروحون ذلك النبلج فيخرج منه البرد الذي لحقني ثم دعا بطعامه
فأتى بمائدة في غاية الحسن عليها كل شيء طريف ثم أتى بفراريج مشوية في نهاية الحمرة
وجاء الطباخ فنفضها كلها فانتفضت وقال هذه فراريج تعلق الأوز والبرز قطونا
وتسقى ماء الرمان ولما كان في صاب الشتاء دخلت عليه يوما والبرد شديد وعليه
حبة محشوة وكساء وهو جالس في طارمة في الدار على بستان في غاية الحسن وعليها
شمور قد ظهرت به وفوقه جلال حرير مصبوغ ولبود مغربية وانطاع آدم
بمائية وبين يديه كانون فضة مذهب مخزق وخادم بوقد العود الهندى
وعليه غلالة نص في نهاية الرفعة فلما حصلت معه في الطارمة وجدت من
الحرام أعظيما فتحلوا وأمر لي بغلالة نص وتقدم يكشف جوانب الطارمة فأذام واضح
لها شبايك خشب بعد شبايك حديد وكوانين فيها فخم الغضا وغلمان ينفقون ذلك
الفخم بالزقاق كأنه يكون للعداين ثم دعا بطعامه فأحضروا ماجرت به العادة في السرو
والنظافة فأحضرت فراريج بيض شديدة البياض فبشتموا وخفت أن تكون غير نضجة
ووافى الطباخ فنفضها فانتفضت فسأته عنها فقال هذه تعلق الجوز المقشر وتبقى
اللبن الحليب وكان بختيشوع بن جبرائيل يهدى الخور في درج ومعه درج آخر فيه
فخم يتخذ من قضبان الأترج والصفصاف وشفس الكرم المرشوش عليه عند احراقه
ماء الورد المخلوط بالنسك والكافور وماء الخلاف والشراب العتيق ويقول أنا أكره
أن أهدي بخورا بغير فخم فيفسده فخم العامقو يقال هذا عمل بختيشوع (وحدث) أبو محمد
يدر بن أبي الأصبع عن أبيه عن أبي عبدالله محمد بن الجراح عن أبيه أن المتوكل قال
يوما لبختيشوع ادعنى فقال السمع والطاعة فقال أريد أن يكون ذلك غدا قال نعم
وكرامة وكان الوقت صائفا وحره شديد فقال لبختيشوع لأسبابه وأصحابه أمرنا كما
مستقيم الخيش فانه ليس لنا منه ما يكفي فأحضر وكلاءه وأمرهم بابتاع كل ما يوجد
من الخيش بسر من رأى ففعلوا ذلك وأحضروا كل من وجدوه من التجادين والصناع
فقطع لداره كلها صخورها وحجرها وسجاسها وسوتها ومستراحاتها خشبها حتى لا يمتاز
الخليفة في موضع غير الخيش وانه فكر في روايته التي لا تزول الا بعد استعماله مدة فامر
بابتاع كل ما يقدر عليه بسر من رأى من البطيخ وأحضر أكثر جسمه وعلمانه وأجلسهم
يدلكون الخيش بذلك البطيخ لبنتهم كلها وأصبح وقد انقطعت روايته فنقدم الى
قراسيه فعلقوا جميعه في المواضع المذكورة وأمر طباخيه بان يعملوا خمسة آلاف
جونة في كل جونة باب خبز سميد ودست رفاق وزن الجميع عشرون رطلا وحمل مشوى
وجسدى بارد وفاتقة وذجاتان مصدترتان وفرخان ومصوصان وثلاثة ألوان وجام
حلواء فلما وافته المتوكل رأى كثرة الخيش وجدته فقال أى شيء ذهب برأيتحه فأعاد عليه
حديث البطيخ فحجب بذلك وأكل هو وينوعه والفتح بن خافان على مائدة واحدة
وأجلس الأمراء والحجاب على سماطين عظيمين لم ير مثلها لأمته وفرقت الجون على

الغلمان والخدم والنقباء والركاسة والفراسين والملاحين وغيرهم من الخاشية لكل
 واحد وجونة وقال قد أمنت ذمهم لأنني ما كنت آمن لولا طعموا على موائد أن يرضى
 هذا ويغضب الآخر ويقول واحد شبعه ويقول آخر لم أشبع فإذا أعطى كل
 إنسان جونة من هذه الجون كفته واستشرف المتوكل على الطعام فاستعظمه جدا وأراد
 النوم فقال ليجتثشوع أريد أن تنومني في موضع مضى لاذباب فيه وطن أنه يتعمته
 بذلك وقد كان يجتثشوع قد تم بان تجعل اجاجين السيلان في سطوح الدار ليجمع
 الذباب عليه فلم يقرب أسافل الدور ذباية واحدة ثم أدخل المتوكل الى بيت مربع كبير
 سقفه كله بكواء فيها جامات يضيء البيت منها وهو خشب مظهر بعد الخيش بالديق
 المصبوغ بماء الورد والصندل والكافور فلما اضطجع للنوم أقبل يشم رواشح في نهاية
 الطيب لا يدري ماهي لأنه لم ير في البيت شيئا من الروائح والفواكه والانوار ولا خلف الخيش
 لا طاقات ولا موضع يجعل فيه شيء من ذلك فتهجج وأمر الفتح بن خاقان ان يتتبع حال تلك
 الروائح حتى يعرف صورتها فخرج يطوف فوجد حول البيت من خارجه ومن سائر
 نواحيه وجوانبه أبوابا صغارا الطافا كاطاقات محشوة بصنوف الرياحين والفواكه والبخاخ
 والمشام التي فيها اللناج والبطيخ المستخرج ما فيه المحشوة بالنمام والحاجم اليماني
 المعمول بماء الورد والخلوق والكافور والشراب العتيق والزعفران الشجر ورأى
 الفتح علمانا قد وكوا تلك الطاقات مع كل غلام بحجرة فيها ندى يسجره ويخبره والبيت
 من داخله ازار من اسفنداج محترم خروما صغارا لاتبين يخرج منها تلك الروائح
 الطيبة العجيبة الى البيت فلما عاد الفتح وشرح للمتوكل صورة ما شاهده كثير تعجب
 منه وحسد يجتثشوع على ما رآه من نعمته وكمال مروءته وانصرف من داره قبل ان
 يستتم يومه وادعى شيئا وجدته من الثياب يديه وحقه عليه ذلك فنسكه بعد أيام يسيرة
 وأخذ له مالا كثيرا لا يقدر ووجدته في جملة كسوته أربعة آلاف سراويل ديق سينجزي
 في جميعها تلك ابريسم ارميني وحضر الحسين بن مخلد ففتح على خزانته وحمل الى دار
 المتوكل ما صلح منها وباع شيئا كثيرا وبقي بعد ذلك حطب وخبث ونبيذ وتوابل فاشتراه
 الحسين بن مخلد بستة آلاف دينار وذكر أنه باع من جملة بمبلغ ثمانية آلاف دينار
 ثم حسده حمدون ووشى الى المتوكل وبذل فيما بقي في يده مما ابتاعه ستة آلاف دينار
 فاحبب الى ذلك وسلم اليه فباعه باكثر من الضعف وكان هذا في سنة أربع وأربعين
 ومائتين للهجرة (قال قسبون الترجمان) كان المعتز بالله قد اعتل في أيام المتوكل علة من حرارة
 امتنع معها من أخذ شيء من الادوية والاعذية فشق ذلك على المتوكل كثيرا واعتم به وصار
 اليه يجتثشوع والاطباء عنده وهو على حاله في الامتاع فخارجه وحادثه فادخل
 المعتز يده في كمجبة وشي يمان مثقلة كانت على يجتثشوع وقال ما أحسن هذا
 الثوب فقال يجتثشوع يا سيدي ماله والله نظير في الحسن وشمسه على ألف دينار
 فنكلى ففاحتين وخزانة الجبة فدعا بتفاح فاكل اثنتين ثم قال له تحتاج يا سيدي الجبة

الى ثوب يكون معها وعندى ثوب هو أخرج لها فاشرب الى شربة سكنجبين وخذ فشراب
 شربة سكنجبين ووافق ذلك اندفاع طبيعته فبرأ المعتز وأخذ الجبة والثوب وصلح من
 مرضه فكان المتوكل يشكر هذا الفعل أبداً لختيشوع (وقال) نابت بن سنان بن ثابت
 ان المتوكل اشتفى في بعض الاوقات الحارة أن يأكل مع طعامه خردلاً فأنه الاطباء من
 ذلك الحدة مزاجه وحرارة كبده وقائلة الخردل فقال لختيشوع أنا اطعمك اياه وان
 ضرك على فقال افعل فأمر باحضار قرعة وجعل عليها طيناً وتركها في تنور واستخرج
 ماءها وأمر بان يقصر الخردل ويضرب بماء القرع وقال ان الخردل في الدرجة الرابعة
 من الحرارة والقرع في الدرجة الرابعة من الرطوبة فيعتدلان فكل شـهـونك وبات
 تلك الليلة ولم يحس بشئ من الأذى وأصبح كذلك فأمر بان يحمل اليه ثلثمائة ألف درهم
 وثلاثون تخنمان أصناف الثياب (وقال اسحق بن عيسى الرهاوى) عن عيسى بن ماسه قال
 رأيت لختيشوع بن جبرائيل وقد اعتل فأمر أمير المؤمنين المتوكل المعتز أن يعودوه وهو إذ
 ذلك ولي عهد فعاده ومعهم محمد بن عبد الله بن طاهر ووصيف التركي قال وأخبرني ابراهيم
 ابن محمد المعروف بابن المدبر أن المتوكل أمر الوزير رشـفاها وقال له اكتب في ضياع
 لختيشوع فانه اضياعي وملكي فان محله من محمل أر واحنا من أبادنا وقال عبيد الله
 ابن جبرائيل بن عبيد الله بن لختيشوع هذا المذكور مما يدل على منزلة لختيشوع عند
 المتوكل وانسابه معه قال من ذلك ما حدثنا به بعض شيوخنا أنه دخل لختيشوع
 يوماً الى المتوكل وهو جالس على سدة في وسط دار الخاضعة فجلس لختيشوع على عادته
 على السدة وكان عليه دراعة ديباج رومى وقد انفتق ذيلها قليلاً فجعل المتوكل يحادث
 لختيشوع ويعتبط بذلك الفتق حتى بلغ الى حد النيفق ودار بينهما كلام اقتضى أن
 سأل المتوكل لختيشوع بماذا تعلم أن المشوش يحتاج الى السد والقيادة قال اذا بلغ في
 فتق دراعة طبيبه الى حد النيفق شدناه ففتح المتوكل حتى استلقى على ظهره وأمر
 له في الحال بخلع سنية ومال جزيل وقال أبو الريحان البيروني في كتاب الجماهر في الجواهر
 ان المتوكل جلس يوماً له دايال النيروز فقدم اليه كل علق نقيس وكل نظريف فاخروا
 طبيبه لختيشوع بن جبرائيل دخل وكان يأنس به فقال له ما ترى في هذا اليوم فقال مثني
 جرياشات الشياطين اذ ليس قدر واقبل على ما معي ثم أخرج من كفه درج أبوس
 مضرب بالذهب وفتح عن حرير أخضر انكشف عن ملعقة كبيرة جوهر لمع منها شهاب
 ووضعها بين يديه فأرى المتوكل مالا عهد له بمثله وقال من أين لك هذا قال من الناس
 الكرام ثم حدث أنه صار الى أبي من أم جعفر زيدة في ثلاث مرات ثلثمائة ألف
 دينار بثلاث شكايات عالجهانيتها واحدهما أنها سكتت عارضا في حلقها منذرة
 بالخناق فأشار اليها بالفصد والتطقيئة والتعدي بحسب وصفه فاحضر على نسخته في
 غضارة صينية مجشبة الصفة وفيها هذه المعلقة فغمزني أبي على ردفها ففعلت وافقها
 في طيلسانى وجاذبنيها الخادم فقالت له لطفة ومره بردها وعوضه منها عشرة

آلاف دينار فامتنعت وقال أبي ياسني ان ابني لم يسرق قط فلان تفحصه في أول كراته املا
 نسكس قلبه ففحصت ووهبتهاله وسئل عن الآخرين فقال انها اشتكت اليه النكحة
 بأخبار احدي بطانته اياها وذكرت ان الموت سهل عليها من ذلك فجموعها الى العصر
 وأطعمها سمها كما سمورا وسقاها دري نبيذ دقل با كراه فقثت نفسها وقذفت وكرر
 ذلك عليها ثلاثة أيام ثم قال لها انسكهي في وجهه من أخبرك بذلك واستخبره هل زال
 والثالثة انها أشرفت على التلف من فواق شديد يسع من خارج الحجر فأمرا الخدم
 بأعداد خوابي الى سطح العنق ونصفه واحوله على الشفير وملاها ماء وجلس خادم
 خلف كل جب حتى اذا سفق يده على الاخرى دفعوها دفعة الى وسط الدار ففعلوا
 وارفع لذلك صوت شديد أزعجها فوثبت وزايلها الفواق (قال أبو علي القيان) حدثني
 أبي قال دخلت يوما الى مختبشوع وكان من أيام الصيف وجلست فاذا هو قد رفع
 طرفه الى خادمه وقال له مات فناء بدم فيه نحو نصف رطل شراب عتيق وعلى طرف
 خلافة ذهب شئ أسود لمضغه ثم شرب الشراب عليه وسر ساعه فرأيت وجهه يتقد
 كالنار ثم دعا بطباقي فيها خوخ جبلي في نهاية الحسن فاقبل بقطع وياً كل حتى انتهى
 وسكن تلهبه وعاد وجهه الى حاله فقلت له حدثني بخبرك فقال اشتمت الخوخ شهوة
 شديدة وخفت ضررها فاستعملت الترياق والشراب حتى نقرت الحجر ليعيد الطبعن
 (وقال أبو علي القيان) عن أبيه قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال كان مختبشوع
 الطبيب صديقا لابي وكان لنانديم كثيرا لا كل عظيم الخلق فكان كما رآه قال له أريد
 أن ترسكب لي شربة وأبرمه الى أن وصف له دواء فيه شحم الحنظل وسقمونيا وقال
 مختبشوع لابي ملاك الامر كله أن يأكل أكل خفيفا ويضبط نفسه فيما بعد مع
 الخليط فاطعم يوم الحمية في دارنا واتفق على اسقيد باج من ثلاثة أرطال لحم مع
 ثلاثة أرطال خبز فلما استوفى ذلك طلب زيادة عليه لمنع واعقه له أبي عنده الى آخر
 الاوقات ووجه الى امرأته بوصيها ان لاتدع شيئا يؤكل في داره ولما علم ان الوقت قد
 شاق عليه أطلقه الى منزله فطلب من امرأته شيئا يأكل فلم يجد عندها شيئا وكانت قد
 أغفلت برنية فيها قثبت على الرف فوجده وأخذ منه أرطالا ثم أصبح وأخذ الدواء
 فخبز وورد على المعدة وهي ملأى فلم يؤثر وتعالى النهار فقال قد خرف مختبشوع
 وعمد الى عشرة أرطال لحم شرائح فاكها مع عشرة أرطال خبز وشرب دورقا ماء باردا
 فلما مضت ساعة طلب الدواء طريا للخروج من فوق أو من أسفل فلم يجد فانتقمخت
 بطنه وعلان نفسه وكاد أن يتلف وصاغت امرأته واستغاثت باني فدعا بحمل وحمل
 فيه الى مختبشوع وكان ذلك اليوم حار جدا وكان مختبشوع حين انصرف من داره
 وهو ضجر فسأل عن حاله الى أن علم شرح أمره وكان في داره أكثر من مائتي طير من
 الطيطويات والحصانيات والبيضانيات وما يجري مجراها واهامسقاة كبيرة مملوءة ماء
 وقد حفي في الشمس وذرقت فيه الطيور فدعا بلج جربش وأمر بطرحه في المسقاة

كاه وتدويه في الماء ودعا بجمع وسقى الرجل هذا كاه وهو لا يعقل وأمر بالاتباع عنه
 فأبى من طبيعته من فوق وأسفل أمر عظيم جدا حتى ضعف وحفظت قوته بالرائحة
 الطيبة وبجاء الدراج وأفاق بعد أيام وبجئنا من صلاحه وسألنا عنه بختيشوع
 فقال فكرت في أمره فرأيت أني إن اتخذت له دواء طال أمره حتى يطبخ ويستقى فيموت
 إلى ذلك الوقت ونحن نعالج أصحاب القولنج الشديد بذرق الحمام والملح وكان في المسافة
 الماء في الشمس وقد سخن واجتمع فيه من ذرق الحمام ما يحتاج إليه وكان أسرع تناولا
 من غيره فعالجته به ونجح بحمد الله ونقلت من بعض الكتب أن بختيشوع كان يأمر
 بالحقن والقمر متصل بالذئب فيحل القولنج من ساعته ويأمر بشرب الدواء والقمر على
 مناظرة الزهرة فيصلح العليل من يومه ولما توفي بختيشوع خلفه عبيد الله ولده وخلف
 معه ثلاث بنات وكان الوزراء والنظار يصادرونهم ويطلبونهم بالأموال فتفرقوا
 واختلوا وكان موته يوم الاحد لثمان بقين من صفر سنة ست وخمسين ومائتين وثمانين
 كلام بختيشوع بن جبرئيل قال الشرب على الجوع ردي والأكل على الشبع أبدأ
 وقال أكل القليل مما يضر أكل من أكل الكثير مما يضر وبختيشوع بن جبرئيل من
 الكتب كتاب في الحجة على طريق المسئلة والجواب

جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع كان فاضلا عالما متقنا الصناعات الطب جيداً في أعمالها
 حسن الدراية لها وله تصانيف جليلة في صناعات الطب وكانت اجداه في هذه الصناعة
 كل منهم أو حد زمانه وعلامة وقته لا نقلت من كتاب عبيد الله ولده هذا المذكور في أخباره عن
 أبيه جبرئيل ما هذا مثاله قال إن جدى عبيد الله بن بختيشوع كان متصرفا ولما ولي المقدر
 رحمة الله عليه الخلافة استكتبه لحضرته وبقى معه مديدة ثم توفي وخلفه والدي جبرئيل
 وأختنا كانت معه صغيرين وأنشد المقدر ليلة موته ثمانين فراسحا لهما الموجود من رطل
 وأثاث وآنية وبعد مواراته في القبر اختفت زوجته وكانت ابنة أسان عامل من أجلاء
 العمال يعرف بالحرسون فقبض على والدها بسببها وطلب منه ودائع بنت بختيشوع وأخذ
 منه مالا كثيرا ومات عقيب مصادرتة فخرجت ابنته ومعهما ولدها جبرئيل وأخته وهما
 صغيران إلى عكبرا مستترين من السلطان واتفقا أنها تزوجت برجل طيب وصرفت
 ولدها إلى عم كان له بدوقاء وأقامت مديدة عند ذلك الرجل وماتت وأخذما كان معهما جميعه
 ودفع ولدها فدخل جبرئيل إلى بغداد ومعه الألبسير التزوق صد طيبا كان يعرف
 بترصرة فلازمه وقرأ عليه وكان من أطباء المقدر وخواصه وقرأ على يوسف الواسطي
 الطبيب ولازم البيمارستان والعلم والدرس وكان يأوى إلى أخواله يسكنون بدار الزوم
 وكانوا يسبقون عشرتهم عليه ويلبونه على تعرضه للعلم والصناعة ويحبون معه
 ويقولون يريد يكون مثل جدته بختيشوع وجبرئيل مريض يكون مثل أخواله وهو
 لا يلتفت إلى أقوالهم واتفق أنه جاء رسول من كرمان إلى معز الدولة وحمل له الحمار المخطط
 والرجل الذي كان طولُه سبعة أشبار والرجل الذي كان طولُه شبرين واتفق أنه نزل في قصر

جبرئيل بن
 عبيد الله

فرح من الجانب الشرقي قريبا من المد كان الذي كان يجلس عليه والذى جبرئيل وصار ذلك
 الرسول يجلس عنده كثيرا ويحدثه ويأسطه فلما كان في بعض الايام استدعاه وشاوره
 بالقصد فأشار به ونصده وتردد اليه يومين فانقله على رسم الديلم الصببية التي كانت
 فيها العصاب والطحش والابريق وجميع الآلة ثم استدعاه وقال له ادخل الى هؤلاء
 القوم وانظر ما يصلح لهم وكان مع الرسول جارية يهواها قد عرض لها نرف الدم ولا بقي
 بفارس ولا بكرمان ولا باعراق طيب مذكور الاوعالجها ولم ينجح فيه العلاج فعند
 ما رآها رتب لها نديرا وعمل لها محجونا وسقاها اياه فامضى عليها اربعمون يوما حتى برئت
 وصلح جسمها وفرح الرسول بذلك فرحا عظيما فلما كان بعد مديدة استدعاه وأعطاه
 ألف درهم ودراعة سقلاطون وثوبانوثيا وعمامة تصب وقال له طاب لهم بحك فاعطته
 الجارية ألف درهم وقطعتين من كل نوع من الثياب وحمل على بغلة بركب واتبع ذلك
 بمولوك نخبى فخرج وهو أحسن حالا من أحد أخواله فلما رآه رثبواله وتلقوه لقبيا
 جميلا فقال لهم لثياب تكمرون لالى فلما هي الرسول انتشر ذكره بفارس
 وبكرمان بجماعل وكان ذلك سبب خروجه الى شيراز فلما دخل رفع خبره الى عضد الدولة
 وكان أول نبوغه ولايته شيراز واستدعى به فحضر وأحضر معه رسالة في عصب العين
 تكلم فيها بكلام حسن فحسن موقعه عنده وقرر له جارية كالباقين ثم انه عرض
 لسكوكين زوج خالة عضد الدولة وهو والى كورة جورق مرض واستدعى طبيبا
 فانقله عضد الدولة فلما وصل أكرم موضعه وأجده اجلا لا عظيما وكان به وجع
 المفاصل والنقرس وضعف الاحشاء فركب له جوارش نفاحي وذلك في سنة سبع
 وخمسين وثلاثمائة للهجرة فانفتح فيه منفعة بينة عظيمة فاجزل له عطاءه وأكرمته ورده
 الى شيراز ~~مكرما~~ ثم ان عضد الدولة دخل الى بغداد وهو معه من خاصته وجدد
 البيمارستان وصار يأخذ رزقين وهما برسم الخاص ثلثمائة درهم شجاعة وبرسم
 البيمارستان ثلثمائة درهم شجاعة سوى الجراية وكانت نوبته في الاسبوع يومين
 وايتمين ~~(وانفق)~~ ان الصاحب بن عباد رحمه الله تعالى عرض له مرض صعب في معدته
 فكاتب عضد الدولة باتمس طبيبا وكان عمله وفعله وفضله مشهورا فامر عضد الدولة
 بجمع اطباء البغداديين وغيرهم وشاورهم فيمن يصلح ان يقذف اليه فلما جمعهم واستشارهم
 فأشار جميع اطباء على سبيل الابعاد له من بينهم وحسد على تقدمه ما يصلح أن يلقى
 مثل هذا الرجل الا ابو عيسى جبرئيل لانه متمكك جيد الحجة عالم باللغة الفارسية فوقع
 ذلك بوافق عضد الدولة فاطلق له ما يصلح به أمره وحمل اليه مر كوب جميل وبغال
 المحمل وسيره فلما وصل الى لقاء الصاحب لقاء جميلا وأنزله في دار مزاحة العلل
 بقراش وطباخ وخازن ووكيل ورتب وغيره ولما أقام عنده أسبوعا استدعاه يوما
 وقد أمد عنده أهل العلم من أصناف العلوم ورتب لمناظرته اناسا من أهل الري وقد
 قرأ طرفا من الطب فسأله عن أشياء من أمر النبض فعلم هو ما الغرض في ذلك فبدأ

وشرح أكثر مما تحتمله المسئلة وعلل تعليلات لم يكن في الجماعة من سهرها وأورد
 شكوكا ملاحا وحالها فلم يكن في الحضور الا من أكرمه وعظمه وخلع عليه صاحب
 خلع احسنه وسأله أن يعمل له كناشا يختص بذكر الامراض التي تعرض من الرأس
 الى القدم ولا يختلط بها غيرها فعمل كناشه الصغير وهو مقصور على ذكر الامراض
 العارضة من الرأس الى القدم حسبما أمره صاحب به وحمله اليه فحسن موقعه عنده
 ووصله بشئ قيمته ألف دينار وكان دائما يقول صنعت مائتي ورقة أخذت عنها ألف
 دينار ورفع خبره الى عضد الدولة فاعجب به ووزاد موضعه عنده فلما عاد من الري دخل
 الى بغداد بزى جميل وأمر مطاع وعلمان وحشم وخدم وصادف من عضد الدولة ما يسره
 ويختاره قال وحدثني من أتق اليه انه دخل الاطباء ليهنؤه بوروده وسلامته فقال
 أبو الحسين بن كشكرايا تليد سنان يا أبا عيسى زر عننا أو كات وأردناك تبعد فازدت
 قريبا لانه كان كما تقدم ذكره ففتح جبرئيل من قوله وقال له ليس الامور البنا بل اها
 مدبر وصاحب وأقام به بعد امددة ثلاث سنين (واعمل) خسرو شاه بن مبادريك الديلم وآلت
 حاله الى المراقبة ونخل جسمه وقوى استعاره وكان عنده اثنا عشر طبيبا من الري
 وغيرها وكلما عالجوه ازداد مرضه فانفذ الى صاحب يلبس منه طبيبا فقال
 ما أعرف من يصلح لهذا الامر الا أبو عيسى جبرئيل فسأله مكاتبه لما بينهما من الانس
 وكتب عضد الدولة يسأل انفاذه ويعلم ان حاله قد آت الى أمر لا يحتمل الونسة في
 ذلك فانفذه مكرما فلما وصل الى الديلم قال له ما أعالجك أو ينصرف من حولك من
 الاطباء فنصرف الاطباء مكرمين وأقام عنده وسأله أن يعمل في صورة المرض مقالة
 يقف على حقيقته وتدير يختاره ويقول عليه فعمله مقالة ترجمها في ألم الدماغ
 بمشاهدة عم العدة والحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ذبا فرغما
 ولما اجتاز بالصاحب سأله عن أفضل اسطوانات البدن فقال هو الدم فسأله أن يعمل
 له في ذلك كتابا يبرهن علمه فيه فعمل في ذلك مقالة ملهجة بين فيها البراهين التي تدل
 على هذا وكان في هذه المدة مستجلا لعمل كماشه الكبير (ولما عاد) الى بغداد وكان
 عضد الدولة قد مات فاقام ببغداد سنين مشتغلا بالتصنيف فعمل كناشه الكبير وسماه
 بالسكا في طلبه صاحب بن عبد المحبته له ووقف منه نسخة على دار العلم ببغداد وعمل
 كتاب المطابقة بين قول الانبياء والفلاسفة وهو كتاب لم يعمل في الشرع مثله الاكثر
 احتمائه على الاقاريل وذكر المواضع التي استخرجت منها وأكثر فيه من أقوال الفلاسفة
 في كل معنى لغموضها وقلة وجودها وقليل من الاقاريل الشرعية اظهرها وهاو أكثر
 وجودها في هذه المدة عمل مقالة في الرد على اليهود جمع فيها الأشياء منها جواز
 النسخ من أقوال الانبياء ومنها شهادات على صحة محبي المسيح وانه قد كان وأبطل
 انتظارهم له ومنها صحة قربان بالخبز والخمر وعمل مقالات آخر كثيرة صغارا منها لم جعل
 من الخمر قربان وأصله محترم وأبان علل التحليل والتحرير وعرض له أن سافر الى بيت

المقدس وصام به يوماً واحداً وعاذ منه إلى دمشق وانصل خبره بالعزير رحمه الله وكوتب
 من الحضرة بكتاب جميل فالحج أن له ببغداد أشياء يمضي وينجزها ويعود إلى الحضرة
 قاصداً يقوز بحق القصد فحين عاد إلى بغداد أقامها وعدل عن المضي إلى مصر ثم إن ملك
 الديلم أنفذ خاقه واستدعاه فعند حصوله بالرى وقف بها نسخة من كتابه الكبير قال
 وبلغني أن البيمارستان يعمل بها وأنه يعرفه بين أطبائهم إذا ذكر أبو عيسى صاحب
 الكتاب وأقام عنده ملك الديلم مدة ثلاث سنين وخرج من عنده على سبيل الغضب وكان
 قد حلف له بالطلاق أنه متى اختار الانصراف لا يمنع فلم يمكنه رده وجاء إلى بغداد
 وأقام بها مدة ثم انه استمدحى إلى الموصل إلى حسام الدولة فعالج من مرض كان به
 وجرى له مع شيء استعظمه وكان أبداً يعيده عنه وذلك أنه كانت له امرأة عميلة بمرض
 حاد فأشار بحفظ القارورة وافق أنه عند حسام الدولة وجاءت الجارية بالماء فظفر
 إليها والتفت إلى حسام الدولة وقال له هذه المرأة تموت فأتعجج لذلك ونظرت الجارية
 إلى انزعاجه وصرخت وخرقت ثيابها ووات فاستدعاه في الحال وقال لها جري في أمر
 هذه المرأة شيء لا أعلمه فحلفت أنها لم تتجاوز التدبير فقال لعلكم خضبتنموها بالخناء
 قالت قد كان ذلك فخر وقال للجارية أقوالاً ثم قال لحسام الدولة ابشر بعد ثلاثة أيام تبرأ
 فكان كما قال فعظم هذا عنده وكان أبداً يعيده ويتعجب منه (ولما عاد) إلى بغداد كان
 العميد لا يفارقه ويلزمه ويباينه في دار الوزارة لأجل المرض الذي كان به وحظي
 لديه ثم إن الأمير محمد الدولة أنفذ إليه ولطفه حتى أصعد إلى ميفارقين فلما وصل إليه أكرمه
 الأكرام المشهور عند كل من كان براه ومن أظيف ما جرى له معه أنه أول سنة ورد فيها
 سقى الأمير دواء سهلاً وقال له يجب أن تأخذ الدواء سحراً فعهد الأمير وأخذ أول الليل
 فلما أصبح ركب إلى داره ووصل إليه وأخذ بضه وسأله عن الدواء فقال له ما عمل معي
 شيئاً امتحاناً له فقال جبرئيل النبض يدل على نفاذ دواء الأمير وهو أصدق فتحك ثم قال له
 كم ظنك بالدواء فقال يعمل مع الأمير خمسة وعشرين مجلساً ومع غيره زائدات ناقصاً فقال له
 عمل معي إلى الآن ثلاثة وعشرين مجلساً فقال وهو يعمل تمام ما قلت لك ورتب ما يستعمله
 وخرج من عنده مغضباً وأمر أن يشدر حله ويصلح أسباب الانصراف فبلغ محمد الدولة
 ذلك وأنفذ إليه يستعلم خبر انصرافه فقال مثلي لا يجرب لأنني أشهر من أن أحتاج إلى
 تجربة فأرضاه وحمل إليه بقلعة ودراهم لها قدر (وفي هذه المدة) كاتبه ملك الديلم يكتب
 جميلة يسأله فيها الزيادة له وكتاب محمد الدولة يسأله في ذلك لمنع من المضي وأقام في
 الخدمة ثلاث سنين أو توفي يوم الجمعة ثامن شهر رجب من شهر سنة ست وتسعين وثلاثمائة
 للهجرة وكان عمره خمساً وثمانين سنة كودفن بالاصل بظاهر ميفارقين (وجبرئيل) بن
 عميد الله بن بختيشوع من الكتاب ككتابنا الكبير الملقب بالكافي خمس مجلدات ألفه
 للصاحب بن عباد على طريق المسئلة والجواب كتابنا الصغير وألفه أيضاً للصاحب
 ابن عباد رسالة في عصب العين مقالة في ألم الدماغ بمشاركة المعدة والحجاب القاصل

بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى ذيا فرغما ألفها الخسر وشاه بن مباد ملك الديلم
مقالة في أن أفضل اسطوانات البدن هو الدم ألفها للاصاحب بن عماد كتاب المطابقة
بين قول الانبياء والفلاسفة مقالة في الرد على اليهود مقالة في أنه لم يجعل من الخمر قرابان
وأصله محرم

عبيد الله بن جبرئيل * هو أبو سعيد عبيد الله بن جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع بن
جبرئيل بن بختيشوع بن جورج بن جبرئيل كان فاضلا في صناعة الطب مشهورا بجموده
الاعمال فيها امتقنا لاصولها وفروعها من جملة المتبحرين من أهلها والعريقتين من
أربابها وكان جيدا معرفة بعلم النصارى ومذاهم وله عناية بالجمعة بصناعة الطب وله
تصانيف كثيرة فيها وأقام بميفارقين وكان معاصرا لبطلان ويجمع به ويأنس اليه
وبينهما صحبة وتوفي عبيد الله بن جبرئيل في شهر رجب سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وعبيد
الله بن جبرئيل من الكتبة مقالة في الاختلاف بين الالبان ألفها لبعض أصدقائه في
سنة سبع وأربعين وأربعمائة كتاب مناقب الاطباء ذكر فيه شيئا من أحوالهم
وما شرفهم وكان تأليفه لذلك في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة كتاب الروضة الطبية
كتب به الى الاستاذ أبي الحسن محمد بن علي كتاب التواصل الى حفظ التناسل ألفه في
سنة احدى وأربعين وأربعمائة رسالة الى الاستاذ أبي طاهر بن عبد الباقي المعروف
بأبي قطرمين جوابا عن مسألته في الطهارة ووجوبها رسالة في بيان وجوب حركة النفس
كتاب نوادر المسائل مقتضبة من علم الأوائل في الطب كتاب نذكرة الحاضر وزاد
المسافر كتاب الخاص في علم الخواص كتاب طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها
ألفه للامير نصير الدولة

عبيد الله بن
جبرئيل

خصيب * كان نصرانيا من أهل البصرة ومقامه بها وكان فاضلا في صناعة الطب جيد
المعالجة (حدث) محمد بن سلام الجمعي قال مرض الحكم بن محمد بن قنبر المازني الشاعر
بالبصرة فاتوه بخصيب الطبيب يعالجه فقال فيه (الزل)

خصيب

واقدمت لاهلي * اذ اتوني بخصيب

ليس والله خصيب * لانني بي بطيب

انما يعرف دأبي * من به مثل الذي

(وحدث) أيضا محمد بن سلام قال كان خصيب الطبيب نصرانيا نبديلا فسق محمد بن أبي
العباس السفاح شربة دواء وهو على البصرة لمرض منها وحمل الى بغداد لمات بها
وذلك في أول سنة خمسين ومائة فاتهم خصيب فحبس حتى مات فنظر في علمه الى مائة وكان
عالمًا فقال قال جالينوس ان صاحب هذه العلة اذا صار هكذا ماؤه لا يعيش فقيل له ان
جالينوس رجبا خطأ قال ما كنت الى خطئه قط أحوج مني اليه في هذا الوقت
ومات من علمه

عيسى المعروف
بأبي قريش

(عيسى المعروف بأبي قريش) قال الحق بن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب عن عيسى
ابن ماسية قال أخبرني يوحنا بن ماسويه ان أبا قريش كان صيدلانيا يحلس على موضع نحو
باب قصر الخليفة وكان دينا صالحا في نفسه وان الخيزران جارية المهدي ووجهت
بجانبها مع جارية لها الى الطبيب فخرجت الجارية من القصر فأرتأقريش الماء
فقال لها هذا ماء امرأة حبلى بغلام فرجعت الجارية بالبادرة فقالت لها رجي
اليه واستعصي المسئلة عليه فرجعت فقال لها ما قلت لك حق واسكن لي عليك
المشرى فقالت كم تريد من المشرى قال جامدة فالودج وخلعة سفينة فقالت له ان كان هذا
حقا فقد سقت الى نفسك خيرا الدنيا ونعيمها وانصرفت فلما كان بعد أربعين يوما أحست
الخيزران بالحمل فوجهت اليه بدرجة دراهم وكنمت الخبر عن المهدي فلما مضت الايام ولدت
موسى أخاهم الرشيد فعند ذلك أعلمت المهدي وقالت له ان لم يبعها على الباب أخبر بهذا
منذ سبعة أشهر وبلغ الخبر جورج بن جبرئيل فقال كذب ومخرقة فغضبت له الخيزران
وأمرت فالتخذين بينهما مائة خزان فالودج ووجهت بذلك اليه مع مائة ثوب وفسر بسرجه
ولحاهم وماضى بعد ذلك الاقليل حتى جبت بأخيه هرون الرشيد فقال جورج بن
المهدي جرب أنت هذا الطبيب فوجه اليه بالماء فلما نظر اليه قال هذا ماء ابنتي أم موسى
وهي حبلى بغلام آخر فرجعت الرسالة بذلك الى المهدي وأثبت اليوم عنده فلما مضت
الايام ولدت هرون فوجه المهدي الى أبي قريش فاحضره وأقيم بين يديه فلم يزل يطرح
عليه الخلع ويدردنانيا وبالدرهم حتى علت رأسه وصبر هرون وموسى في حجره وكناه
أبا قريش أي أبا العرب وقال لجورج بن جبرئيل أن ابنه عيسى جربته فصار أبو قريش
نظير جورج بن جبرئيل بلأ كبرمنه حتى تقدمه في المرتبة وتوفي المهدي واستخاف
هرون الرشيد وتوفي جورج بن جبرئيل وصار ابنه تبع أبي قريش في خدمة الرشيد ومات أبو
قريش وخلف اثنين وعشرين ألف دينار مع زعمته سنينة (وقال يوسف) بن ابراهيم حدثني
العباس بن علي بن المهدي ان الرشيد اتخذ مسجدا جامعيا في بستان موسى الهادي وأمر
اخوته وأهل بيته بحضوره في كل يوم جمعة ليتولى الصلاة بهم فيه قال فحضر والدي علي بن
المهدي ذلك المسجد في يوم حار وصلى فيه وانصرف الى داره بسوق يحيى فكسبه حر
ذلك اليوم صراعا كاد يذهب ببصره فاحضره جميع من مطبجي مدينة السلام وكان آخر من
احضر منهم عيسى أبو قريش فوافاهم فداجموا للمناظرة فقال ليس يتفق للجماعة رأى
حتى يذهب ببصره هذا ثم دعا بهن بنفسيج وماء ورد واخل خمروثلج فجعل في مضربة
من ذلك المدهن بقدر وزن درهمين وصب عليه شيئا من الخل وشيئا من الماء وفت فيه
شيئا من الثلج وحرك المضربة حتى اختلط جميع ما فيها ثم أمر بتصبير راحته منه وسط
رأسه والصر عليه حتى يشفه الرأس ثم زيادة راحة أخرى فلم يزل يفعل ذلك ثلاث مرات
أو أربع حتى سكن عنه الصداق وعوفي من العلة (قال يوسف) وحدثني شيكاة أم ابراهيم
ابن المهدي أن المهدي هتف بها وهي معه في مضربة بالريذة من طريق مكة بلسان متغير

أنكرته فصارت اليه وهو مستلق على القفا فامرها بالجلوس فلما جلست وثب
 فعانقها معانقة الانسان لم يعلم عليه ثم عبرها الى صدره وزال عنه عقله فجهد جميع
 من حضرها بان يخاصر يديه من عنقها لما وصلوا الى ذلك وحضر المتطهرون فاجعوا
 على أن الذي به فالج فقال عيسى أبو قريش المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله
 ابن عباس يضربه فالج لا والله لا يضرب أحدا من هؤلاء ولا نساهم فالج أبدا الا ان يبذروا
 بذورهم في الروميات والصفليات وما أشبههن فيعرض الفالج لمن ولده الروميات
 وأشبههن من ذريةهم ثم دعا بالجام فحجمه فوالله ان خرج من دمه الا محجمة واحدة حتى
 رد اليه يديه ثم تكلم مع المحجمة الثانية ثم تاب اليه عقله قبل فراغ الجام من حجامته ثم
 طعم بعد ذلك ودعا بام اسماء بنت المهدي فواقها فاجعلها باسماء (قال يوسف) ولما
 اشتدت يابراهيم بن المهدي علمته التي توفي فيها استرخى لحيه وغلظ لسانه في فيه فصعب
 عليه الكلام وكان اذا تكلم توهمه سامعه مقلوبا فدعا في وقت صلاة العصر من يوم
 الثلاثاء ليستخون من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين فقال لي اما تجيب من
 عرض هذه العلة التي لم تعرض لاحد من ولد أبي غير اسمعيل بن موسى أمير المؤمنين ومحمد
 ابن صالح المسكين وانما عرضت لمحمد لان أمه كانت رومية وأم أبيه كانت كذلك
 وكانت أم اسمعيل رومية وأنا فلم تلدني رومية لما العلة عندك في عرض هذه العلة لي
 فعلت انه كان حفظ عن أمه قول عيسى أبي قريش في المهدي وولده انه لا يعرض لعقبه
 الفالج الا ان يبذروا بذورهم في الروميات وانه قد أمل أن يكون الذي به فالجا لا عرض
 الموت فقلت لا أعرف لانكارك هذه العلة معني اذ كانت أمك التي قامت عنك ذنبا وندية
 ودينار وند أشدردا من كل أرض الروم فكانه تفرج الى قولي وصدقتي وأظهر السرور
 بما سمع مني ثم توفي في وقت طلوع الفجر من يوم الجمعة لتسع خلون من شهر رمضان
 (قال يوسف) وحدثني ابراهيم بن المهدي أن لحم عيسى بن جعفر بن المنصور كثر عليه حتى
 كاد أن يأتي على نفسه وان الرشيد اغتم لذلك غما شديدا أضرت به في بدنه ومنعه لذة المطم
 والمشرب وأمر جميع المتطهين بمعالجته فكاهم دفع أن يكون عنده في ذلك حيلة فزادوا
 الرشيد غما الى ما كان عليه منه وان عيسى المعروف بأبي قريش صار الى الرشيد سيرا
 فقال له يا أمير المؤمنين ان أخاك عيسى بن جعفر رزق معدة صحيحة وبدنا قابلا للغذاء
 أحسن قبول وجميع الامور جارية له بما يجب فليس ينهي شيئا الا تم له على أكثر مما
 يحبه وقد توفي موت أحبته ودخول النقص في ماله والظلم من ناحية سلطانه والاستقصاء
 عليه والابدان متى لم تختلط على أصحابها طبائعهم وأحوالهم فتناهم العلل في بعض
 الاوقات والصحة في بعضها والغموم في بعضها والسرور في بعضها ورؤية المسكاره في بعضها
 والحجاب في بعضها وتدخلها الروعة أحيانا والفرح أحيانا لم يؤمن على صاحبها التلف
 لان اللحم يزداد حتى تضعف عن حمله العظام وحتى يغمر فعل النفس وتبطل قوى الدماغ
 والكبد ومتى كان هذا عدت الحياة وأخوك هذا ان تظهر موحدة عليه أو تغيرا

له أو تصده بما سبى قلبه من حيازة مال أو أخذ عزير عليه من حرمه لم آمن عليه يزيد
 هذا الشهم حتى يأتي على نفسه فان أحببت حياته فافعل ذلك به والافلا أخ لك فقال
 الرشيد أنا أعلم أن الذي ذكرت على ما قلت غير انه لا حيلة عندي في التغيير له أو غيره بشئ
 من الاشياء فان تكن عندك حيلة في أمره فاحتل بها فاني كأفكك عنه متى رأيت
 لجمه قد انخط بعشرة آلاف دينار وأخذ لك منه مثلها فقال عيسى عندي حيلة الا اني
 أخش أن يجعل على عيسى بالقتل فتلف نفسي فليوجه معي أمير المؤمنين خادما جليلا
 من خدمه ومع جماعة ينعونه مني ان أمر يقتل ففعل ذلك به وصار اليه نفسه وأعلمه
 أنه يضطر الى محبة عرقه ثلاثة أيام قبل أن يذكرك له شيئا من العلاج فأمره عيسى
 بالانصراف والعود اليه ففعل ذلك وعاد في اليوم الثاني والثالث فلما فرغ من محبة
 عرقه قال له ان الوصية مباركة وهي غير متدمة ولا مؤخرة وأنا أرى للامير ان يمهده فان لم
 يحدث حادث قبل أربعين يوما عاجلته في ذلك بعلاج لا يمضي به الا ثلاثة أيام حتى يخرج
 من علته هذه ويهودبنيه الى أحسن مما كان عليه ونهض من مجلسه وقد أسكن قلب
 عيسى من الخوف ما تمتعه له من أكثر الغناء ومنعه من النوم فلم يبلغ أربعين يوما حتى انخط
 من منطقتة خمس بشيزجات واستمر عيسى أبوقريش في تلك الايام عن الرشيد خوفا من
 اعلام الرشيد عيسى بن جعفر ندير عيسى المتطبيب لاسكان الغم قلبه فيفسد عليه تدبيره
 فلما كان ليلة يوم الاربعين صار الى الرشيد وأعلمه انه لا يشك في نقصان بدن عيسى وسأله
 احضاره مجلسه أو الركوب اليه فركب اليه الرشيد فدخل عليه ومع عيسى فقال له
 عيسى اطلق لي يا أمير المؤمنين قتل هذا الكافر فقد قتلتني وأحضر منطقتة فشدته في
 وسطه وقال يا أمير المؤمنين نقص هذا العدو والله من بدني بما أدخل على من الروع خمس
 بشيزجات فسجد الرشيد شكر الله وقال يا أخي متعت بك يا بني عيسى وكان الرشيد كثيرا
 ما يقول له يا بني عيسى ردت اليك بعد الله الحياة ونعم الحيلة احتمال لك وقد أمرت له بعشرة
 آلاف دينار فواصل اليه مثلها ففعل ذلك له واذا صرف المتطبيب الى منزله بالمال ولم يرجع
 الى عيسى بن جعفر ذلك الشهم الى أن فارق الدنيا (قال يوسف) وحدثني ابراهيم بن المهدي
 انه اعزل بالرفقة مع الرشيد صعبة فامر الرشيد بحدوده الى والدته بمدينة السلام فكان
 بختيشوع جد بختيشوع الذي كان في دهرنا هذا لا يزاله ويتولى علاجه ثم قدم الرشيد
 مدينة السلام ومع عيسى أبوقريش فذكر أن أباقريش أتاه عائدا فرأى العلة قد
 أذهبت لجمه واذا بت شحمه وأصارته الى اليأس من نفسه وكان أعظم ما عليه في علته
 شدة الحمية قال أبو اسحق فقال لي عيسى وحق المهدي لا عاجلكم غدا لا يكون به بروك
 قبل خروجي من عندك ثم دعا القهرمان بعد خروجه فقال له لا تدع بمدينة السلام آمن من
 ثلاثة فرار يبيع كسكرية تنبجها الساعة وتعلقها في ريشها حتى أمرك فيها بامر غدا
 غدا ثم بكر الى ومع ثلاث بطيخات رمسية قد بردها في الثلج ليلته كما افلما دخل على دعا
 بسكين فقطع لي من احداهن قطعة ثم قال لي كل هذه القطعة فاعلمته أن بختيشوع كان

بجمني من رائحة البطيخ فقال لي لذلك طالت عمتك فكل فانه لا بأس عليك فاكلت
القطعة التذاذ امني اها ثم أمرني بالاكل فلم أزل آكل حتى استوفيت بطيختين ثم انتهت
نفسى فقطع من الثالثة قطعة وقال جميع ما أكلت لذة فكل هذه القطعة للعلاج
فاكلتها بتكره ثم قطع قطعة أخرى وأومأ إلى العثمان باحضار الطشت وقال لي كل هذه
القطعة أيضا فمأكلت ثلثها حتى جاشت نفسي وذرعني القىء فقميات أربعة أضعاف
مأكلت من البطيخ وكل ذلك مرة صفراء ثم أغشى على بعد ذلك القىء وغلب على العرق
والنوم الى بعد صلاة الظهر فانتهت وما أفل جوعا وقد كانت شهوة الطعام ممنوعة منى
فدعوت بشئ آكله فاحضرني الفراريج الثلاثة وقد طبخ لي منها سكباج وأجادها
طهاثم فأكلت منها حتى تضلعت ومنت بعداً كلى الى آخر أوقات العصر ثم قلت وما أجد من
العلة قليلا ولا كثيرا واتصل في البرء لما عادت الى تلك العلة منذ ذلك اليوم

العلاج

العلاج قال يوسف بن ابراهيم حدثني اسمعيل بن أبي سهل بن نوبخت أن أباه أباهل حدثه
أن المنصور لما حج حجه التي توفي فيها رافق ابن الجلاج متطبب المنصور فمكنا متى نام
المنصور تنادى الى أن سأل ابن الجلاج وقد عمل فيه النبيذ أباهل عما سبق من عمر
المنصور قال اسمعيل فاعظم ذلك والذي وقطع النبيذ وجعل على نفسه أن لا ينادمه
وهجره ثلاثة أيام ثم اصطلح بعد ذلك فلما جلسا على نبيذهما قال ابن الجلاج لابن سهل
سألتك عن عمتك بيدهم الامور فنجت به وهجرتي ولست أبخل عليك بعلى فاسمعه ثم قال
ان المنصور رجل محرور ترداد يهوسه بدينه كلما أسن وقد حلق رأسه بالخيرة وجعل
مكان الشعر الذي حلقه غالبة وهو في هذا الحجاز يداوم الغاية وما يقبل قولى في تركها
ولا أحسبه يبالغ الى فيد حتى يتحدث في دماغه من اليس ما لا يكون عندي ولا عند أحد من
المتطبين حيلة في ترطيبه فليس يبلغ فيدان بلغه الامريضا ولا يبلغ مكة ان بلغها وربه
حياة قال اسمعيل قال لي والذي فوالله ما بلغ المنصور فيد الا وهو عليل وما وافي مكة
الا وهو ميت فدفن ببيترميون (قال يوسف) فحدثت ابراهيم بن المهدي بهذا الحديث
فاستحسنه وسألني عن اسم أبي سهل بن نوبخت فاعلمته بانى لا أعرفه فقال ان الخبر في اسمه
أطرف من حديثك الذي حدثتني عن ابنه فاحفظ عنى ثم قال لي حدثني أبو سهل بن
نوبخت أنه لما ضعف عن خدمة المنصور أمره المنصور باحضار ولده ليقوم مقامه قال
أبو سهل فدخلت على المنصور فلما مثلت بين يديه قال لي اسم الامير المؤمنين فقلت خرخشا
ذماه طيبا اذا ما ذرياد خسر واهم شاذ فقال لي كل ما ذكرت اسمك قلت نعم فتدسم
ثم قال لي ما صنع أبوك شيا فاخترمنى خلة من خلتين قلت وما هما قال اما ان أقصر بلن من
كل ما ذكرت على طيبا ماذ واما أن أجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهى أبو سهل قال أبو
سهل فدرضيت بالسكنية فثبتت كنيته وبطل اسمه فحدثني الحديث اسمعيل بن أبي
سهل فقال صدق أبو اسحق كذا حدثني والذي

عبد الله
الطيفوري

عبد الله الطيفوري كان حسن العقل طيب الحديث على اسكتة سوادية كانت في
لسانه شديدة لان مولده كان في بعض قرى كسكر وكان من أحظى خالق الله عند الهادي
(قال يوسف بن ابراهيم) حدثني الطيفوري انه كان متطببا للطيفور الذي كان يقول انه
أخو الخيزران والناس يقولون أو أكثرهم انه مولى الخيزران ولما وجه المنصور المهدي
الى الري لمحاربة سنقار حمل المهدي الخيزران وهي حامل بموسى وخرج طيفور معها
وأخرجني معه ولم تكن الخيزران علمت بما رزقت من الحمل وكان عيسى المعروف بابي
قريش صيدا لنبأ في العسكر فلما تبينت الخيزران ارتفاع العلة بعثت بها ما مع عجز
من معها وقالت لها عرضي هذا الماء على جميع المتطبين الذين في عسكر المهدي
وجميع من ينظر في ذلك ففعلت العجز وصككت في ذلك الوقت بهمدان واجتازت في
منصرفها بخيمة عيسى فرأت جماعة من غلمان أهل العسكر وقفا يعرضون عليه قوارير
الماء فيكرهت أن تجوز به قبل أن ينظر الى الماء فقال لها عند نظرها الى الماء هذا
ماء امرأة وهي حامل بعلام فأذت العجز عنه ما قال الى الخيزران فسجدت شكر الله
وأعتقت عدة مما يليك وصارت الى المهدي فاخبرته بما قالت العجز فاطهر من السرور
بذلك أكثر من سرورها وأمر باحضار عيسى وسأله عما قالت العجز فاعلمه أن الامر
على ما ذكرت فوصله ووصلته الخيزران بمال جميل وأمره بلزوم الخدمة وتركت خيمته
وما كان فيها من مناع الصياداة قال الطيفوري فاراد طيفور أن يتبعني فارسل الى
الخيزران ان متطبي ما هو بصناعة الطب فابعتني اليه بالساء حتى يراه ففعلت ذلك في
اليوم الثاني فقال لي قل من قال عيسى فاعلمته أن الماء يدل على انها حامل فامتد
الغلام من الجارية فذلك ما لا أقوله في هدي كل الجهد أن أجيبه الى ذلك فلم أفعل صيانة
لنفسى عن الاكتساب بالخزقة فادى قولي اليها فامرت لي بالفدرهم واحد وأمرت
بملازمتها فلما وافت الري ولدت بها الهادي وصح عند المهدي أن أباقريش عني بهمدان
امتحن بكل محنة فسر بذلك واحظاه وتقدم عنده على جميع الخصيان وكان ذلك من
أسباب الصنع لي فضممت الى أمير المؤمنين موسى ودعيت متطبيه وهو رضيع وفظم
ثم ولدت هرون الرشيد بالري أيضا فكان مولده كان شوما على الهادي لان الحظوة كلها
أوأكثرها صارت له دونه فأشرفي ذلك في جاهي وما كنت فيه من كثرة الدخول الى أن
ترجع موسى ففهم الامر فكان ذلك مما زادني جاهي وجميل رأيه في فكان يذبلني من
افضاله أكثر مما كانت الخيزران تغلبني به وفتح الله على المهدي وقتل سنقار وطراحت
شهر يار آناه هرويه وخلدو بسختن بأ الحارث بن بسختن والريدين وسبي ذرارهم فكان
من ذلك السبي هرويه وخلدو قرا بتهما شاهك وكانت على ماء شهريار وهي أم السندي
ابن شاهك وكان منهم الحارث بن بسختن وجميع هؤلاء الموالى الرازيين ثم أدرك الهادي
وأفضت الخلافة الى المهدي فأنصلي الامر وعظم قدرى لاني صرت متطبيب ولي العهد
ثم ملك الهادي أمة العزيز فكانت أعز عليه من جدارة ما بين عينيه وهي أم جعفر وعبد

الله واسماعيل واسحق وعيسى المعروف بالخرجاني وموسى الاعشى وأم عيسى زوج
 المأمون وأم محمد وعبدالله ابنته فبنوا في موسى الهادي جميع ولدها وأعلم أمة العزيز
 أنه يتبرك بي فقلت منها أكثر من أمي كان من الهادي ثم دبر الهادي البيعة لابنه جعفر
 ابن موسى فدعا في قبل البيعة يوم نخلع على وحملني على دابة من دواب رحله بسرجه
 ولحاهه وأمر لي بمائة ألف حملت إلى مسزلي وقال لا تبرح الدار باق يومك وليلتك
 وأكثر نهار غدك حتى أبايع لابنك جعفر فتصرف إلى منزلك وأنت أنسل الناس
 لأنك توليت تربية ابن خليفة صار ولي العهد وولي العهد والخلافة فريبت ابنة إلى
 أن صار ولي عهد وبلغ أمة العزيز الخبر ففعلت بي مثل الذي فعل الهادي من الصلة
 وحملت إلى منزلي ثياب صحاح ولم تحملني على دابة وأقت في الدار بعباساذا إلى أن طلعت
 الشمس من غد اليوم الذي نلت فيه ما نلت ثم جلس الهادي وقد حضر جميع بني
 هاشم فأخذت عليهم البيعة لجعفر وأحلفوا عليها وعلى خلع الرشيد ثم آل زائدة فكان
 يزيد بن يزيد أول من خلع الرشيد وبايع جعفر بعده ثم شراحيل بن هاشم بن زائدة وأهل
 بيته ثم سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم ثم آل مالك وكان أول من بايع منهم عبدالله ثم
 الصحابة وسائر مشايخ العرب ثم القواد فلما انتصف النهار الاوقد بايع أكثر القواد
 وكان في القواد هرثمة بن أعين واقبل المشؤم وكان المنصور قد قوده على خمسمائة ولم يكن
 له حر كذ بعد أن قود فتوفي أكثر أصحابه ولم يشبه له مكان من توفي منهم فأحضره وأمروه
 بالبيعة فقال له يا أمير المؤمنين لمن أبايع فقال له لجعفر بن أمير المؤمنين قال ان عيني
 مشغولة ببيعة أمير المؤمنين وشمال مشغولة ببيعة هرون فأبايع بماذا فقال له تخلع
 هرون وتبايع جعفر قال يا أمير المؤمنين أنا رجل أدب بنهجتك ونصيحة الائمة منك
 أهل البيت والله لو تخوفت أن تخونني على صدقي أياك بالنار لما جازني ذلك عن صدقتك
 ان البيعة يا أمير المؤمنين انما هي ايمان وقد خلعت لهرون بمثل ما تستخلفني به لجعفر
 وان خلعت اليوم هرون خلعت جعفر في غد وكذلك جميع من خلف لهرون على هذا
 فغدر به قال فاستشاط موسى من قوله وأمر بوج وعنته وتسمرت جماعة من الموالى
 والقواد سخوه بالجزرة والعهد فهاجم الهادي عنه ثم عاوده الامر بالبيعة فقال يا أمير
 المؤمنين قولي هذا قولي لأول فزبره الهادي وقال له اخرج الى لعنة الله لا بايعت ولا بايع
 أصحابك ألف سنة ثم أمر باخراجه من الدار بعباساذا واسقاط قيادته وقال أطلقوه
 لينفذ حيث أحب لاصحبه الله ولا كلاه ثم وجم مقدار نصف ساعة لا يأمر ولا ينهى
 ثم رفع رأسه وقال ليمدون خادمه الحق الفاجر فقال له يندون ألقه فاصنع به ماذا فقال
 ترده على أمير المؤمنين قال فلقه يندون فيما بين باب خراسان وباب بردان بالقرب من
 الموضع المعروف بياب النقب وهو يريد منزله على نهر المهدي فرده فلما دخل قال له يا حائلك
 تبايع أهل بيت أمير المؤمنين فيهم عم جدك وعم أبيه وعمومته واخوته وسائر لحمته
 وتبايع وجوه العرب والموالى والقواد وتمسك أنت عن البيعة فقال هرثمة يا أمير المؤمنين

وما حاجتك الى سبعة الحائلك بعدد عة من ذكورت من أشراف الناس الا ان الامر على
ما حكيت لك أنه لا يتخاج اليوم أحد هرون ويبقى في غد لعقر قال الطيفوري فالتفت
الهادي الى من حضر مجلسه فقال لهم شأهت الوجوه صدق والله هرثة وبر و غدرتم
وأمر الهادي عندهذا الكلام هرثة بخمسين ألف درهم وأقطع الموضع الذي لحقه
فيه يدون فسمى ذلك الموضع عسكر هرثة الى هذه الغاية واذا صرف الناس كاهم في أمر
عظيم من أمر ذي قدر قد عظم ما يقب به الخليفة وعمامة توفعه من البلاء ان حدث بالهادي
حدث لمسارعتهم الى خلع الرشيد ومن بطانته ليعشر قد كانوا أملا واخلاقه صاحبهم والغنى
بما قد قدمها فصاروا يتخوفون على نفس صاحبهم اتلف وعلى أنفسهم ان سلموا من
القتل والبلاء والفقر ودخل موسى الهادي على أمة العزيز فقالت له يا أمير المؤمنين
ما أحسب أحدنا عاب ولا سمع بمن مثل ما عابنا وسمعنا فانا أصبحنا في غاية الامل لهذا الفتى
وأسينا على غاية الخوف عليه فقال ان الامر اعلى ما ذكرت وأزيدك واحدة قالت
وما هي يا أمير المؤمنين قال أمرت برهرثة لأضرب عنقه فلما مثل بين يدي حيل بيني
وبينه واضطرت الى أن وصلتته وأنطعته وأنا على زيادة ورفع مرتبته والتنويه باسمه
فبكت أمة العزيز فقالت لها أرجو أن يسرك الله فتوهمت وتوهم جميع من يطيف
بها انه على اعتقال الرشيد باسم فلم يعمل ولم تمض به لبال قلائل حتى توفي الهادي وولى
الخليفة هرون الرشيد فوالله لقد أحسن غاية الاحسان في أمر جعفر وزاده زعماء الى زعمه
وزوجه أم محمد ابنته (قال يوسف بن ابراهيم) وحدثني أبو مسلم عن حميد الطائي المعروف
بالطوسي ولم يكن حميد بطوسيا وكانت كورته في الديوان مرو وكذلك كورة طاهر مرو
والطاهر ولى بوشخ وموسى بن أبي العباس الشاشي لم تكن كورته الشاش وكورته هراة
ومجرب بن أبي الفضل الطوسي كورته نسا وهو منسوب الى طوس والسبب في ذنب هؤلاء
وعدة من أصحاب الدواة الى غير كورهم ان منهم من كان يخرج حبه في كورة قصب الى
الكورة التي فيها نسياعه ومنهم من ولى بلدا طالت فيه ولايته اياه فنسب الى ذلك
البلد قال أبو مسلم اعتل أبو غانم يعني أباه علة صعبة فتولى علاجهم الطيفوري المتطبب
وكانت في أبي غانم حدة شديدة تخرجه الى قذف أصحابه والى الاقدام بالسكر وعليةم فاني
لواقف على رأسه وأنا غلام في قبادر زيبون اذ دخل عليه الطيفوري فحس عرقه ونظر
الى مائه ثم ناجاه بشئ لم أفهمه فقال له كذبت يا ماص بنظر أمه فقال له الطيفوري أعض
الله أ كذبتا بكذا وكذا من أمه فقالت في نفسي ذهبت والله نفس الطيفوري فقال أبو
غانم يا ابن الكافرة لقد أقدمت وبيك كيف اجترأت على هذا فقال له والله ما احتملت
سیدی الهادي قط على لقائي بحرف خشن ولقد كان يقذفني فأرد عليه مثل قوله فكيف
أحتمل لك وأنت كاذب ذنبي خلف لي أبو مسلم انه رأى أباه ضاحكا كما كيا يفهم في بعض
أمره وجهه الضحك وفي بعضها البكاء ثم قال له الله انك كنت ترد على أمير المؤمنين الهادي
القذف الذي كان يقذفك به فقال له الطيفوري اللهم ذم فقال له فاسألك بالله لما أحبيت

في عرض حميد ما أحببت وقد قدمه بما شئت من القذف متى قد فتك ثم بكى على الهادي
 بكاء كثيرا قال يوسف نسأت الطيقوري عما حدثني به أبو مسلم من ذلك فبكى حتى تخوفت
 عليه الموت مما تداخله من الجزع عند ذكر حميد وقال والله ما عاشرت بعد الهادي أحرا
 نفسا ولا أكرم طبعها ولا أطييب عشرة ولا أشد انصافا من حميد إلا أنه كان صاحب جيش
 فكان يظهر ما يحب على أصحاب الجيوش اظهاره فاذا صار مع اخوانه كان كأنه من
 المنقطعين اليهم لأن المفضلين عليهم قال يوسف وحدثني الطيقوري انه كان مع
 حميد الطوسي بقصر ابن هبيرة أيام تغلب صاحبنا على مدينة السلام وما رالاها
 فقدمت عليه جماعة من جبل طيب عليهم رئيسهم يقدمونه على أنفسهم ويقرون
 له بالفضل والسود عليهم فاذن له في الدخول عليه في مجلس عام قد احتشد لاطهار
 عدده فيه ثم قال لذلك الرئيس ما أقدمك يا ابن عم فقال له قدمت مددا لك اذ
 كنت على محاربة هذا الذي لما لا يجب له ولا يستحقه يعني صاحبنا فقال له حميد است
 أقبل مددا الامن وقت بصرامته وقوة قلبه واحتماله لما أصعب على أكثر الناس في
 نصرتي ولانك من امتحانك فان خرجت على المحنة قبلتك والارردتلك الى أهلك فقال له
 الطائي فاستخني بما أحببت فأخرج حميد عمودا من تحت مصلاه ثم قال له ابط ذراعك
 فبسط ذراعه فحمل حميد العمود على عاتقه ثم هوى به الى ذراع الطائي فلما قرب العمود
 من ذراعه رفع يده فأظهر حميد غضبا عليه ثم قال له رددت يدي فترضاه الطائي ثم دعاه
 الى معاودة امتحانه فأمره حميد باظهار ذراعه ففعل فرفع حميد العمود ليضرب به ذراعه
 فلما قرب العمود من ذراع الطائي فعل مثل فعله في المرة الاولى فلما جذب ذراعه ولم
 يمكن حميدا من ضربها بالعمود أمر بسجنه بعد سجنه في مجلسه وأخذ دوابه ودواب
 أصحابه وطردهم من معسكره فأنصرفوا من عنده رجالا بأسوا حال قال الطيقوري
 فلبته على ما كان منه فاستفحك ثم قال لي قد أطلقت لك الفحل مني والاستهزاء بي وقد
 عرضي متى تكلمت في الطب بعصرتك بشئ تنسكركه فاما قيادة الجيوش فذلك ما ليس لك
 فيه حظ فلانك من مخالفة رأيك رأيتي ثم قال لي أنا رجل من يمن وكان الرسول صلى الله
 عليه وسلم يضربا والخلافة في أيدي مضر فكان في أحب قومي فكذلك الخلفاء استحب
 قومها وان أظهرت ميلالي قومي في بعض الاوقات وانخرافا عن هو أمس بها رحامي
 فاني غير شاك في ميلها اليهم اذ احقت الحقائق ومعنى من أفناء نزار بشركهم وكان في
 استنساخهم من قدم على من قومي مقسدة لقلوب من قد امتحنته وعرفت بلاهه من النزارية
 واستأذري لعل كل من أتاني من عشيرتي لا يساوي رجلا واحدا من النزارية فاردت
 بما كان مني استجلاب لقلوب من معي وأن نصرف من أتاني من عشيرتي منذرين لا مبشرين
 لانهم متى انصرفوا منذرين انقطعت عنا مآذهم ومتى انصرفوا مبشرين أتاني منهم من
 لا يسعه مال مالي أيدينا من السواد ففعلت أنه قد أصاب التسدير ولم يخطئ فيما بيني
 عليه أمره

زكريا بن
الطيفوري

﴿زكريا بن الطيفوري﴾ قال يوسف بن ابراهيم حدثني زكريا بن الطيفوري قال كنت مع الافشين في معسكره وهو في محاربة يابك فأمر باحصاء جميع من في عسكره من الخمار وحوانيتهم وصناعة رجل رجل منهم فرفع ذلك اليه فلما بلغت القراءة بالقارئ الى موضع الصيدلة قال لي يا زكريا ضبط هؤلاء الصيادلة عندي أولى ما تقدم فيه فامتحنهم حتى تعرف منهم الناصح من غيره ومن له دين ومن لا دين له فقلت أعز الله الأمير ان يوسف اقوة الكيمياء كان يدخل على المأمون كثيرا ويعمل بين يديه فقال له يوما ويحك يا يوسف ليس في الكيمياء شيء فقال له بلى يا أمير المؤمنين وانما آفة الكيمياء الصيدلة قال له المأمون ويحك وكيف ذلك فقال يا أمير المؤمنين ان الصيدلاني لا يطلب منه اتيان شي من الاشياء كان عنده اولم يكن الا أخبره بأنه عنده ودفع اليه شيئا من الاشياء التي عنده وقال هذا الذي طلبت فان رأى أمير المؤمنين أن يضع ايها لا يعرف ويوجه جماعة الى الصيدلة في طلبه ليلتاعه فليفعل فقال له المأمون قد وضعت الاسم وهو سقطينا وسقطينا ضيعة تقرب من مدينة السلام ووجه المأمون جماعة من الرسل بسألهم عن سقطينا فكلمهم ذلك كراهه عنده وأخذ الثمن من الرسل ودفع اليهم شيئا من حافوته فصاروا الى المأمون باشياء مختلفة لهم من أتي به بعض البرور ومنهم من أتي بقطعة من حجر ومنهم من أتي بوبر فاستحسن المأمون نصيح يوسف لقوة عن نفسه وأقطعهم ضيعة على النهر المعروف بنهر الكلبة فهي في أيدي ورتته ومنها معاشهم فان رأى الأمير ان يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل سخنة المأمون فليفعل فدعا الافشين بدتتر من دفاتر الاسرو شنية فاخرج منها نحو من عشرين اسما ووجه الى الصيادلة من يطلب منهم أدوية مسماة بتلك الاسماء فبعضهم أنكرها وبعضهم ادعى معرفتها وأخذ الدرهم من الرسل ودفع اليهم شيئا من حافوته فأمر الافشين باحضار جميع الصيادلة فلما حضروا كتب لمن أنكر معرفة تلك الاسماء منشورات أذن لهم فيها بالمقام في عسكره ونفي الباقين عن العسكر ولم يأذن لاحد منهم في المقام ونادى المنادي بنفهم ويا احسبتم من وجد منهم في معسكره وكتب الى المعتصم يسأله البعثة اليه بصيادلة لهم أديان ومذهب جميل ومطيبين كذلك فاستحسن المعتصم منه ذلك ووجه اليه بما سأل

اسرائيل بن
زكريا
الطيفوري

﴿اسرائيل بن زكريا الطيفوري﴾ من طب الفصحين خافان كان مقدما في صناعة الطب جليل القدر عند الخلفاء والملوك كثيرى الاحترام له وكان مختصا بخدمة الفصحين خافان بصناعة الطب وله منه الخامة الكمية والانعام الوافرة وكان المتوكل بالله يرى له كثيرا ويعقد عليه وله عند المتوكل الميزة المسكينة ومن ذلك مما حكاها يحيى بن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب ان اسرائيل بن زكريا بن الطيفوري وجد على أمير المؤمنين المتوكل لما احتجتم بغير اذنه فاقتدى غضبه بثلاثة آلاف دينار وضيعة تغل له في السنة خمسين ألف درهم وهما له وسجل له عليها (وحكى) عن عيسى بن ماسه قال رأيت المتوكل وقد عاد يوما وقد غشي عليه فصير يده تحت رأسه مخنثة ثم قال لوزير يا عبد الله

حياتي معلقة بحياته ان عدمته لا أعيش ثم اعتل فوجه اليه سهيد بن صالح حاجبه
وموسى بن عبد الملك كاتبه يعودانه (ونقلت) من بعض التواريخ ان الفخر بن خاقان كان
كثير العناية باسرائيل بن الطيفورى فقدمه عند المتوكل ولم يزل حتى أنس به المتوكل
وجعله فى مرتبة بختيشوع وعظم قدره وكان متى ركب الى دار المتوكل يكون موكبه
مثل موكب الامراء وأحلاء القواد وبين يديه أصحاب المقارع واقطعه المتوكل قطعة
بسر من رأى وأمر المتوكل بقلب وابن الخيزرى بان يركباه - ويدير جميع سر من رأى
حتى يختار المسكن الذى يريد فركبا حتى اختار من الخيزر نحسين ألف ذراع وضربا
النار عليه ودفع اليه ثلثمائة ألف درهم للنفقة عليه

يزيد بن زيد بن يوحنا بن أبى خالد مطيب المأمون كان جيد العلم حسن المعالجة
موصوفا بالفضل وكان قد خدم المأمون بصناعة الطب وخدم أيضا ابراهيم بن المهدي
وكان له منه الاحسان الكثير والانعام الغزير والعناية البالغة والجامكية الوافرة
وكان يقال له أيضا زيد بن يوحنا (قال يوسف بن ابراهيم) حدثني أبو اسحق ابراهيم بن المهدي ان
ثمامة العمى القعقاعى وهو أبو عثمان بن ثمامة صاحب الجبار اعتل من خلفة نظاوات
به وكان شيخا كبيرا قال أبو اسحق فساأنى الرشيد عن علته وأين بلغت به فأعلمته انى
لا أمرق له خيرا فأطهر انكار القولى ثم قال رجل غريب من أهل الشرف قدرغب
فى مصاهرة أهله عبد الملك بن مروان وقد ولدت أخته خليقة بن الوليد وسليمان بنى
عبد الملك وقد رغبت أبوك فى مصاهرته فتروج أخته ورغبت أنا أخوك فى مثل ذلك
منه فتروجت ابنته وهو مع ذلك صحابى لحدك وأبيك ولا تختك وأخيك فلا توجب
على نفسك عيادته ثم أمرنى بالاصبر اليه لعيادته فهضت وأخذت معى من مطبى يزيد
وصرت اليه فدخلت على رجل توهمت انه فى آخر حاشية بقيت من نفسه ولم أرفيه
للسئلة موضعا فأمر يزيد من مطبى باحضار مطبىه فحضر فسأله عن حاله فأخبره انه
يقوم فى اليوم والليلة مائة مجلس وأقبل يزيد بسأل المتطبيب عن باباب من الادوية
التي تشرب وعن السقوفات والحقن فلم يذكر ذلك المتطبيب شيئا الا أعلمه انه قد عالج به
فلم ينجع فيه فوجم عند ذلك يزيد مقدار ساعة ثم رفع رأسه وقال قد بقي شئ واحد ان
عمل به رجوت أن ينفع به وان لم ينجع فيه فلا علاج له قال أبو اسحق فرأيت ثمامة قد
قويت نفسه عندما سمع من يزيد ما سمع ثم قال وما ذلك الشئ الذى بقي معتك بك قاله
شربة اصطخيقون فقال ثمامة أحب أن أرى هذه الشربة حتى أشم رائحتها فأخرج
يزيد من كده مندبلا فيه أدوية وفيه شربة اصطخيقون فأمر بها ثمامة فحلت ثم ألقى
بها فرمى بها فى فيه وابتلعها فوالله ما وصلت الى جوفه حتى سمعت منه أصواتا لم أشك
فى انى لم أبلغ باب داره الا وقد مدت فهضت ومطبى معى وما عقل غمها وأمرت خادما لى
كان يحمل معى الاسطرلاب اذ ركب بالمقام فى داره وتعترف خبر ما يكون منه فتحلف
فوقانى كتاب الخادم بعد الزوال يعلمنى انه قام من بعد طلوع الشمس الى زواها خمسين

يزيد بن زيد

مرة فقلت نلت والله نفس شمامة ثم وافي كلب الخادم بعد غروب الشمس انه قام
 منذ زوال الشمس الى غروبها عشرين مجلسا ثم صار الى الغلام مع طلوع الشمس
 فذكر انه لم يكن منه منذ غروب الشمس الى انتصاف الليل الا ثلاثة مجالس ولم يكن
 منه الى وقت طلوع الفجر ثم فركت اليه بعد ان صليت الغداة فوجدته نائما وكان
 لا ينام فانقبته لي فسأته عن خبره فاعلمني انه لم يزل في وجع من جوفه مانعه من النوم
 والقرار منذ أكثر من أربعين ليلة حتى أخذ تلك الشربة فلما انقطع فعل الشربة
 انقطع عنه ذلك الوجع وانه لم يشته طعاما منذ ذلك الوقت وانه ما يبصر في وقته من
 غلبة الجوع عليه وسأل الاذن في الاكل فاذن له يزيدي أكل اسفيداجة قد طبخت من
 فروج كسكري سمين ثم اتبعتها زيرباجة ففعل ذلك وصرت الى الرشيد فاخبرته بما
 كان من أمر شمامة فاحضر المتطبيب وقال له ويحك كيف أقدمت على اسقائه حب
 الاصطوخيون فقال يا أمير المؤمنين هذا رجل كان في جوفه كهوس فاسد فلم يكن يدخل
 في جوفه دواء ولا غذاء الا أسفده ذلك الكيموس وكان كلما فسد من تلك الأدوية
 والاعذية صار مادة لذلك الفساد فكانت العلة لهذا السبب ترداد فعلت أنه لا علاج له
 الا بدواء قوي يقوى على قلع ذلك الكيموس وكان أقوى الاشياء التي يمكن أن يسقاهها
 الاصطوخيون فقلت له فيه الذي قلت ولم أقدم أبضا على القول انه يبرئه بالحجارة
 وانما قلت بقي شئ واحد فان هو لم ينفعه فلا علاج له وانما قلت ذلك لاني رأيت الرجل
 هليلا قد أضاعته العلة وأذهبت أكثر قواه فلم آمن عليه التلف ان شربه وكنت
 أرجوه العافية بشره اياه وكنيت أعلم انه ان لم يشربه أيضا تلف فاستحسن الرشيد
 ما كان من قوله ووسله بعشرة آلاف درهم ثم عاد الرشيد شمامة وقال له لقد أقدمت من
 شرب ذلك الدواء على أمر عظيم وخاصة اذ كان المتطبيب لم يصرح لك بأن في شربه
 العافية فقال شمامة يا أمير المؤمنين كنت قد تبست من نفسي وسعت المتطبيب يقول
 ان شرب هذا الدواء رجوت أن ينفعه فاخترت المقام على الرجاء ولو لحظت على اليأس
 من الحياة فشربته وكانت في ذلك خيرة من الله عظمة (أقول) وهذه الحكاية تناسب
 ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول الله ان
 أخي قد غلب عليه الجوف وداريناه ولم يقطع عنه بشئ فقال له عليه السلام أطعمه
 عسل النحل فراح وأطعمه اياه فزاد الاسهال فأتى اليه وقال يا رسول الله كثر الاسهال به
 من وقت أطعمته العسل فقال أطعمه العسل فاطعمه فزاد الاسهال أكثر فشكا ذلك
 الى النبي عليه السلام فقال أطعمه أيضا العسل فاطعمه أيضا في اليوم الثالث فتفاصر
 الاسهال وانقطع بالكيفية فاخبر النبي عليه السلام بذلك فقال صدق الله وكذبت بطن
 أخيك وانما قال النبي عليه السلام له ذلك لكونه كان قد علم ان في نخل معدة المريض رطوبات
 لزجة غليظة قد أرقت معدته فكما امر بهائئ من الأدوية القابضة لم يؤثر فيها
 والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تراق عنها فيبقى الاسهال دائما فلما تناول العسل

جلا تلك الرطوبات واحدها فكثير الاسهال اولاً بغير وجهها وتوالى ذلك الى أن نفذت تلك الرطوبات بأسرها فانقطع الاسهال وبرئ الرجل فقوله صدق الله يعني بالعالم الذي أوجده الله عز وجل لنبيه وعرفه به وقوله وكذبت بطن أخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من الاسهال وكثره بطريق العرض وليس هو مرض حقيقي فكأنت بطنه كاذبه في ذلك

عبدوس بن زيد

عبدوس بن زيد قال أبو علي القماني عن أبيه ان القاسم بن عبيد الله مرض في حياة أمه مرضاً حاداً في تموز وحلبه القولنج الصعب فانفرد به علاجه عبدوس بن زيد وسقاه ماء أسيول قد طبخ وطرح فيه أصل الكرفس والرازيخ ودهن الخروع وجعل فيه شيئاً من ايارج فيهرا فحين شربه سكن وجعه وأجاب طبعه بمجملين فافاق ثم أعطاه من غد ذلك اليوم ماء شعير فاستظرف هذامته وقال أبو علي القماني أيضاً ان أخاه اسحق بن علي مرض وغلبت الحرارة على مزاجه والتحول على يده حتى أداه الى الضعف ورد ما كانه فسقاه عبدوس بن زيد هذه الاصول بالايارج ودهن الخروع في حريران أربعة عشر يوماً فعوفي وصححت معدته وقال في مثل هذه الايام تخم حمى حادة فان كنت حياً خلصت بك باذن الله وان كنت ميتاً فعلامة عافيتك له دلبرسته ان تنطلق طبيعتك في اليوم السابع فان انطلقت عوفيت ومع هذا فقد نقرت معدتك نقرها لو طرحت فيها الحجارة اطحنتها فلما انقضت السنة مرض عبدوس وحم أخى كما قال وكان مرضهما في يوم واحد فما زال عبدوس يراعي أخى ويسأل عن خبره الى أن قيل له قد انطلقت طبيعته فقال قد تخلص ومات عبدوس في الغد من ذلك اليوم (وعبدوس بن زيد) من السكتب كتاب التذكرة في الطب

سهل الكوسج

سهل الكوسج كان سهل الكوسج أوسابورين سهل صاحب الاقربا الذين المشهور من أهل الاهواز وكان الحلي وانما لقب بالكوسج على سبيل التضاد وكان عالماً في الطب الا انه دون ابنه في العلم وكانت في لسانه لسكنة خوزية وكان كثير الهزل فغلب هزل جسده وكان متى اجتمع مع يوحنا بن ماسويه وجورج بن بختيشوع وعيسى بن حكيم وعيسى بن أبي خالد وزكريان الطبقوري ويعقوب صاحب البيمارستان والحسن بن فريس وعيسى المسلم وسهل بن جببر وهذه الطبقة من المتطبيين قصر عنهم في العبارة ولم يقصر عنهم في العلاج وكان يخاف لسانه اطول كان فيه وبذاء وكانت له السن على جماعتهم وكان انقطاعه الى سلام الأبرش وكان سلام لا يفارق هرعته بن أعين أيام محاصره مدينة السلام فكان سهل هذا قد خص به رثته بن أعين حتى كان يكون معه في ليله ونهاره وسمره وكان بدعايته الكثيرة التي كانت فيه طيب العشرة (قال يوسف بن ابراهيم) ومن دعايات سهل الكوسج انه تمارض في سنته تسع ومائتين وأحضر شهوداً يشهدهم على وصيته وكتب كتاباً أنت فيه أسماء اولاده فانبت أولهم جورج بن ميثاقيل وأمه مريم بنت بختيشوع وأخت جبرئيل والثاني يوحنا بن ماسويه والثالث والرابع والخامس سابور ويوحنا وخداهويه ولد سهل المعروفين وذكر أنه أصاب أم جورج

وأبوحنان ماسويه زنا وأحبها ما يجوز جس ويوحنا قال يوسف ومن دعا بانه انى حضرة
 عند اعين بن هرثة بن اعين وقد دارت بينه وبين جور جس ملاحاة فى حتى ربيع قد كانت
 طالت باعين فعره فبمثل ما شهد به فى وصيته وكان فى جور جس تلفت كثير الى من عن
 عينه وشماله من الناس وأخرجته الحدة الى زمع أصابه فصاح سهل صرى وهك المسبه
 أخروا فى أذنه آية خرسى أراد صرع وحق المسيح أقرؤا فى أذنه آية العكسى (قال
 يوسف) ومن دعا بانه انه خرج فى يوم الشمانين يريد دير الجائلق والمواضع التى تخرج
 اليها النصارى فى يوم الشمانين فرأى يوحنا بن ماسويه فى هيئة أحسن من هيئته وعلى
 دابة أفره من دابته ومع غلمان له روفة فجلسه على الظاهر من نعمته فصار الى صاحب
 مسلحة الناحية فقال له ان ابني يعقنى وقد أعجبته نفسه وربما أخرجه العجب بنفسه
 وبنعته الى جورد أوتوى وان أنت بطعته وضربته عشرين درة موجعة أعطينك
 عشرين ديناراً ثم أخرج الدينار فدفعها الى رجل وثق به صاحب السلحة ثم اعتزل
 ناحية الى أن بلغ يوحنا الى الموضع الذى هو فيه فقدمه الى صاحب السلحة وقال هذا
 ابني يعقنى ويستحقنى فخذ ان يكون ابنه فلم يكلمه صاحب السلحة حتى بطح يوحنا وضربه
 عشرين درة ضرباً وجعاً مبرحاً

سابور بن
 سهل

سابور بن سهل كان ملازماً لبيمارستان جندى سابور ومعالجة المرضى به وكان
 فاضلاً عالماً بقوى الادوية المفردة وتركيبها وتقدم عند المتوكل وكان يرى له وكذلك عند من
 تولى بعده من الخلفاء وتوفى فى أيام المهدي بالله وكانت وفاة سابور بن سهل فى يوم الاثنين
 لتسع بقين من ذى الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين ولسابور بن سهل من الكتب كتاب
 الاقرباذين الكبير المشهور جعله سبعة عشر باباً وهو الذى كان الممول عليه فى
 البيمارستان ودكاكين الصبالة وخصوصاً قبل ظهور الاقرباذين الذى ألفه أمين
 الدولة بن التليذ كتاب قوى الاطعمة ومضارها ومنافعها كتاب الرذعلى حزين فى كتابه
 فى الفرق بين الغذاء والدواء المسهل القول فى النوم واليقظة كتاب ابدال الادوية

اسرائيل بن
 سهل

اسرائيل بن سهل كان متقدماً فى صناعة الطب حسن العلاج خبيراً بتركيب
 الادوية وله كتاب مشهور فى الترياق وقد أجاد فى عمله وبالغ فى تأليفه

موسى بن
 اسرائيل
 السكوفى

موسى بن اسرائيل السكوفى متطبب ابراهيم بن المهدي (قال يوسف بن ابراهيم) كان
 موسى هذا قليل العلم بالطب اذا قيس الى من هو فى دهره من مشايخ المتطببين الا أنه
 كان أملاً لمجلمه منهم بخصال اجتمعت فيه منها فصاحة اللهجة ومعرفة بالجوم وعلم
 بآيام الناس ورواية الأشعار وكان مولده فيما ذكرلى سنة تسع وعشرين ومائة ووفاته
 فى سنة اثنتين وعشرين ومائتين فكان أبو اسحق يحتمله لهذه الخلال ولانه كان طيب
 العشرة جداً يدخل فى كل ما يدخل فيه منادمو الملوك وكان قد خدم وهو حدث عيسى بن
 موسى بن محمدولى العهد (قال يوسف بن ابراهيم) حدثنى موسى بن اسرائيل قال كان لعيسى
 ابن موسى متطبب يهودى يقال له فرات بن شحانا كان تبادق المتطبب يقدمه على جميع

تلاميذه وكان شيخا كبيرا قد خدم الحاج بن يوسف وهو حدث قال وكان عيسى يشاور
 في كل أمر يوبه هذا المتطبيب قال موسى فلما عقد المنصور لعيسى على محاربة محمد بن
 عبد الله بن حسن العلوي وصار اللواء في داره قال للقراة ما تقول في هذا اللواء قال له
 المتطبيب أقول انه لواء الشحنة بينك وبين أهلك الى يوم القيامة الا اني أرى لك نقل
 أهلك من الكوفة الى أى البلدان أحببت فان الكوفة بلد شيعة من تجارب فان قلت
 لم تكن تخالف بها من أهلك بقيا وان قلت وأصبت من توجه اليه زاد ذلك في
 اضغانهم عليك فان سلمت منهم حياتك لم يسلم منهم عقبك بعد وفاتك فقال له عيسى
 ويحك ان أمير المؤمنين غير مفارق للكوفة فلم أنقل أهلها عنهم معه في داره فقال له
 ان القيسل في مخرجك فان كانت الحرب لك فالخليفة معكم بالكوفة وان كانت الحرب
 عليك لم تسكن الكوفة له دار وسيهرب عنها ويخلف حرمة فضلا عن حرمتك قال موسى
 فحاول عيسى نقل عياله من الكوفة فلم يوفق ذلك المنصور قال ولما فتح الله على عيسى
 ورجع الى الكوفة وقتل ابراهيم بن عبد الله انتقل المنصور الى مدينة السلام فقال له
 متطبيبه بادر بالانتقال معه الى مدينة التي قد أحدثها واستأذن المنصور في ذلك فاعلم
 انه لا سبيل اليه وانه قد دراستخلافه على الكوفة فاخبر بذلك عيسى متطبيبه فقال له
 المتطبيب استخلافك على الكوفة قد حل العقدك عن العهد لانه لو دبر تمام الامر لك
 لولاك خراسان بلد شيعةك فأما ان يجعلك بالكوفة مع أعدائه وأعدائك وقد قتلت محمد
 ابن عبد الله فوالله ما دبر فيك الاقتل وقتل عقبك ومن المحال أن يولي بك خراسان بعد
 الظاهر منه فيك فله تولى بك الجزيرتين أو الشام فاخرج الى أى الولايتين ولاك فأوطئها
 فقال له تسكره لى ولاية الكوفة وأهلها من شيعة بنى هاشم وترغب لى فى ولاية الشام أو
 الجزيرتين وأهلها من شيعة بنى أمية فقال له المتطبيب أهل الكوفة وان وهما أنفسهم
 بالتشيع لى بنى هاشم فليست وأهلك من بنى هاشم الذين يتشيعون لهم وانما تشيعهم لى بنى
 أى طالب وقد أصبت من دماهم ما قد أكسب أهل الكوفة بغضبك وأحل لهم عند
 أنفسهم الاقتباد منك وتشيع أهل الجزيرتين والشام ليس على طريق الديانة وانما
 ذلك على طريق احسان بنى أمية اليهم وان أنت أظهرت لهم مودة متى وليتهم فأحسنت
 اليهم كانوا لك شيعة ويدلك على ذلك محاربتهم مع عبد الله بن على على ما قد نال من
 دماهم لما تآفهم وتضمن لهم الاحسان اليهم فهو اليك السلامك من دماهم أميل
 واستعنى عيسى من ولاية الكوفة وسأل تعويضها فاعلم المنصور ان الكوفة دار
 الخلافة وانه لا يمكن أن تخلو من خليفة أو ولي عهد ووعده عيسى أن يقيم بمدينة السلام
 سنة وبالكوفة سنة وانه اذا صار الى الكوفة صار عيسى الى مدينة السلام فاقام بها
 قال موسى فلما طلب أهل خراسان عهد البيعة للهدى قال له المتطبيبه ما تقول يا فرات فقد
 دعيت الى تقديم محمد بن أمير المؤمنين على نفسه فقال له فندفع بماذا أرى أن نسمع
 وتطيع اليوم وبعد اليوم فقال له وما بعد اليوم قال اذا دعاك محمد بن أمير المؤمنين الى الخلع

تسلت وتسليم الخلافة الى بعض ولده ان تسارع فليست عندك منعة ولا يمكنك مخالفة
 القوم في شئ يريدونه منك قال موسى لما المتطيب في خلافة المنصور فلما دعا المهدي
 عيسى الى خلعه نفسه من ولاية العهد وتسليم الامر الى الهادي قال عيسى بن موسى
 قاتلك الله يا فرات ما كان أجود رأيتك وأعلمك بما تفتوه به كأنك كنت شاهدا ليومنا
 هذا قال موسى بن اسرائيل ولما رأيت فعل أبي السرايين انزل العباسيين قلت مثل ما قال
 عيسى بن موسى وقال يوسف بن ابراهيم لما بلغه وهو بمصر ما ركب الطالبيون وأهل
 الكوفة من العباسيين وقتل عبدالله بن محمد بن داود مثل ما قال عيسى بن موسى وموسى
 المتطيب قال يوسف وحدثني موسى بن اسرائيل المتطيب ان عيسى بن موسى شكالى
 فرات متطيبه ما يصيبه من الناس مع مسامريه وانه ان تعشى معهم ثقلت معدته فنام
 وفاته السمر وأصبح معه ثقلة تمنعه من الغذاء وان لم يتعش معهم أضرت به الشهوة
 الكاذبة فقال له شكوت الى مثل ما شكوا الخجاج الى أستاذي تياذوق فوصف له شياً
 أراد به الخير فصار شراً فقال له وما هو قال وصف له العشب بالفتق فذكر ذلك الخجاج
 لحظاياه فلم يقل له حظية الاثرت له جاما من الفتق وبعثت به اليه وجلس مع
 مسامريه فأقبل يستف الفتق سفا فأصابته هيضة كادت تأتي على نفسه فشكا ذلك الى
 تياذوق فقال انما أمرتك أن تعشب بالفتق وأردت بذلك الفتق الذي يقشره جميعاً
 لتتولى أنت كسر الواحدة بعد الواحدة ومصقشها المصلح لعدة مثلك من الشباب
 الممرورين واصلاح الكبد بما يتأذى اليها من طعم هذا الفتق وذهبت الى أنك
 اذا أكلت ما في الفتقة من الثمرة وماوات كسر أخرى لم يتم لك كسرها الا وقد أسرعت
 الطبيعة في هضم ما أكلت من ثمرة الفتقة التي قبلها فاما ما فعلت فليس بحجيب أن ينالك
 معه أكثر مما أنت فيه وان كنت تأخذ أيها الامير الفتق على ما رأى استاذي أن يؤخذ
 انتفع به قال موسى فلزم عيسى بن موسى أخذ الفتق أكثر من عشرين سنة
 فكان يحمده

ما سرجويه

ما سرجويه متطيب البصرة وهو الذي نقل كتاب اهرن من السرياني الى العربي
 وكان يهودى المذهب سريانيا وهو الذي يعنيه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتابه
 الحاوى بقوله قال اليهودى وقال سليمان بن حسان المعروف بابن جمل ان ما سرجويه
 كان في أيام بني أمية وانه قولى في الدولة المروانية تفسير كتاب اهرن بن أعين الى العربية
 وجده عمر بن عبدالعزیز رحمه الله في خزائن الكتب فامر باخراجه ووضعه في مصلاه
 واستخار الله في اخراجه الى المسلمين للانتفاع به فلما تم له في ذلك أربعون صباحا أخرجه
 الى الناس وبته في أيديهم قال سليمان بن حسان حدثني أبو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزیز
 بهذه الحكاية في مسجد الترمذى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة (وقال يوسف بن ابراهيم)
 حدثني أبو بن الحكم البصرى المعروف بالسكسرى صاحب محمد بن طاهر بن الحسين
 وكان ذا أدب ومروءة وعلم بإيام الناس واخبارهم قال كان أبو نواس الحسن بن هانئ

يعشق جارية لامرأة من ثقيف تسكن الموضع المعروف بحكبان من أرض البصرة يقال
 لها حنكان وكان المعروفان بآبى عثمان وأبى ميمية من ثقيف قريبيين لمولاة الحارثية فكان
 أبو نواس يخرج في كل يوم من البصرة يتلقى من يده درهم من ناحية حكبان فيسأئلهم عن
 اخبار حنكان قال فخرج يوما وخرجت معه وكان أول طالع علينا ما سرجويه المتطبيب
 فقال له أبو نواس كيف خلقت أبى عثمان وأبامية فقال ما سرجويه جنان صالحة كما تحب
 فأذنا أبو نواس يقول (الخفيف)

أسأل القادمين من حكبان * كيف خلفتم أبى عثمان
 وأبامية المهذب والمأ * مول والمرثي لرب الزمان
 فيقولون لي جنان كما سرتك في حالها فسل عن جنان
 فالهسم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يعن عنهم كتمانى

(قال يوسف) وحدثني أبو بن الحكيم انه كان جالساً عند ما سرجويه وهو ينظر في قوارير
 الماء إذ أتاه رجل من الخوز فقال له اني بليت بدها لم يبل أحد يمشله فسأله عن دأه
 فقال اصبح وبصرى على ظلم وأنا أجد مثل لحس الكلاب في معدتي فلا تزال هذه حالي
 حتى أظعم شيئاً فإذا طعمت سكن عني ما أجد الى وقت انتصاف النهار ثم يعاودني ما كنت
 فيه فإذا عاودت الا كل سكن مبني الى وقت صلاة العتمة ثم يعاودني فلا أجده دواء الا
 معاودة الا كل فقال ما سرجويه على هذا الداء غضب الله فانه أساء لنفسه الاختيار حين
 قرنها بسفلة مملوك ولوددت ان هذا الداء يحول الى والى صبياني وكنت أعوضك مما نزل
 بك منه مثل نصف ما أملك فقال له ما أفهم عنك فقال له ما سرجويه هذه صفة لا تستحقها
 أسأل الله نقلها عنك الى من هو أحق بها منك (قال يوسف) وحدثني أبو بن الحكيم
 السكسروي قال شكوت الى ما سرجويه تعذر الطبيعية فسألني أي الانبذة أشرب فاعلمته
 اني ادمن التبديد المعمول من الدوشاب البستاني الكثير الداذي فامرني أن آكل في كل
 يوم من أيام الصيف على الريق قنائة صغيرة من قنائة البصرة يعرف بالخريبي قال
 فيكنت أوفي القنائة وهو قنائة دقبق في دقة الاصابع وطول القنائة منه نحو من قنائة كل
 منه الخمس والست والسبع فكثير على الاسهال فشكوت ذلك اليه فلم يكلمني حتى حقتني
 بحقنة كثيرة الشحوم والصفوخ والخطمي والارز الفارسي وقال لي كدت تقتل نفسك
 يا كذارك من القنائة على الريق لانه كان يجدر من الصقراء ما يزيد عن الامعاء من
 الرطوبات اللاصقة بها ما يمنع الصقراء من سحجها واحداث الذوسنطاريا فيها وما سرجويه
 من الكتب كمناس كتاب في الغذاء كتاب في العين

﴿سلو يبن بنان متطبيب المعتصم﴾ لما استخلف أبو اسحق محمد المعتصم بالله وذلك في
 سنة ثمان عشرة ومائتين اختار لنفسه سلويه الطيب وأكرمه اكراماً كثيراً يفوق
 الوصف وكان يردي الى الدواوين وتوزيعات المعتصم في السجلات وغيرها بخط سلويه وكل ما كان
 يرده على الامراء والقواد من خروج أمر وتوزيع من حضرة أمير المؤمنين فخط سلويه

سلويه يبن
 بنان

وولي أخا سلمويه ابراهيم بن بنان خزن بيوت الاموال في البلاد وخالته مع خاتم أمير المؤمنين
 ولم يكن أحد عنده مثل سلمويه وأخيه ابراهيم في المنزلة وكان سلمويه بن بنان نصرانيا
 حسن الاعتقاد في دينه كثير الخير محمود السيرة وافر العقل جميل الرأي (وقال اسحق بن
 علي الزهاوي) في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسه قال أخبرني يوحنا بن ماسويه عن
 المعتصم انه قال سلمويه طيبني أكبر عدي من قاضي القضاة لان هذا يحكم في مالي وهذا يحكم
 في نفسي ونفسي أشرف من مالي وهذا في كل ما أمر به سلمويه الطيب وأما مرض سلمويه الطيب أمر المعتصم ولده أن
 يعود فعاذه ثم قال أنا أعلم وأتبعن اني لا أعيش بعده لانه كان يراعي حياتي ويدبر جسمي
 ولم يش بعده تمام السنة (وقال اسحق بن حنين) عن أبيه ان سلمويه كان أعلم أهل زمانه
 بصناعة الطب وكان المعتصم يسميه أبي فلما اعتل سلمويه عاده المعتصم وبكى عنده وقال
 تبرع لي بعدك بما يصلحني فقال سلمويه يعزلي بك يا سيدي ولكن عليك بمذاق الفصولي
 يوحنا بن ماسويه واذا شكت اليه شيئا فقد يصف فيه أوصافا فاذا وصف فخذها
 أخلاها فلما مات سلمويه امتنع المعتصم من أكل الطعام يوم موته وأمر بان يحضر جنازته
 الدار ويصلى عليه بالشمع والبخور على زى النصراني الكامل ففعل وهو بحيث يبصرهم
 ويباهي في كرامته وحزن عليه حزنا شديدا وكان المعتصم الهضم في جسمه قوي وكان
 سلمويه يفسده في السنة مرتين ويقيه بعد كل مرة دواء مسهلا وبالحلج الحمية في
 أوقات فاراد يوحنا بن ماسويه أن يريه غير ما عهد فسقاه دواء قبل الفصد وقال أخاف أن
 تتحرك عليه الصفراء فعند ما شرب الدواء حيا دمه وحجم جسمه وما زال جسمه يتقص
 والعلل تتزايد الى أن نتجلى بدنه ومات بعد عشرين شهرا من وفاة سلمويه وكانت وفاة
 المعتصم في شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين (قال يوسف بن ابراهيم) قال
 المعتصم لابي اسحق ابراهيم بن المهدي في أول مقدمة من بلاد الروم وهو خليفة ياعم
 أمورك مضطربة عليك منذ أول أيام الفتنة لانك بليت في أولها مثل ما مثل الناس ثم
 خصك بعد ذلك من خراب الضياع وتخرم حدودها لاستتارك سبع سنين من الخليفة
 الماضي ما لم يقدمه شيء من المكروه لقد كانت فيه كفاية ثم ظهر من سوء رأي المأمون
 بعد ذلك فيك ما لم على كل ما تقدم من المكروه النازل بك فزاد ذلك في أمرك وفكرت
 فيك فوجدتك تحتاج الى أن يرد على في كل يوم خبرك وما تحتاج اليه لمصالح أمورك
 ورأيت ذلك لا يتم الا بتقليدي عن القابم برفع حوائجك الى خادم خاصي وقد وقع
 اختيارك على خادمي بل يصل كل واحد منهما مالي في مجالس جدى وهزلي بل يصل
 الى في مرقدى ومتوضئ وهما مسرور وهما له الخادم وسلمويه بن بنان فاخترتهما
 شئت وقد حوائجك فوقع اختياره على سلمويه وأحضره أمير المؤمنين فامر أن
 يتولى ايصال رسائله اليه في جميع الاوقات (قال يوسف) ففرني أبو اسحق بسلمويه ركنت
 لأ كاد أفرقه وكان خروج أمير المؤمنين عن مدينة السلام آخر خراجته عن غير ذكر
 تقدم لخروج الى ناحية من التواحي وكان الناس قد حضروا الدكة بالشامسية الحلية

السروج في يوم الاربعاء لسبع عشرة ليلة تلت من ذى القعدة سنة عشرين ومائتين
 فاخرجت الخيل ودعا بالجنارات فركبها ونحن لافئدة في رجوعه من يومه ثم أمر الموالى
 واقواد بالعاقبة ولم يخرج معه من أهل بيته أحد الا العباس بن المأمون وعبد
 الوهاب بن علي وخلف المعتصم الواثق بمدينة السلام الى أن صلى بالناس يوم النحر سنة
 عشرين ومائتين ثم أمر بالخروج الى القاطول فخرج فوجهني أبو اسحق بجواشجه الى
 باب أمير المؤمنين فتوجهت فلم يزل سيارة مرة بالقاطول ومدينة القساطول ومرة بدير
 بنى الصقر وهو الموضع الذي سمي في أيام المعتصم والواثق باليتاخيصة وفي أيام المتوكل
 بالمحمدية ثم صار المعتصم الى سر من رأى فضرب مضاربه فيها وأقام بها في المضارب
 فاني في بعض الايام على باب مضرب المعتصم اذ خرج سامويه بنان فاخبرني أن أمير
 المؤمنين أمره بالمسير الى الدور والنظر الى سوارتسكين الفرقاني والتقدم الى متطبيه
 في معالجته من علة يجورها بما يراه سامويه صوابا وحلف على أن لا أفارقه حتى نصير الى الدور
 ونرجع لمضيت معه فقال لي حدثني في غداة يومنا هذا نصر من منصور بن بسام انه كان يسائر
 المعتصم بالله في هذا البلد يعني بلد سر من رأى وهو أمير قال لي سامويه قال قال لي نصر
 ان المعتصم أمير المؤمنين قال له يا نصر أسمعك قط يا محب من اتخذ في هذا البلد بناء وأوطنه
 ليت شعري ما أحب موطنه خزونة أرضه أو كثرة أخانيه أم كثرة تلاحه وشدة الحر
 فيه اذا حى الحصى بالشمس ما ينبغي أن يكون متوطن هذا البلد الامضطراة قهورا
 أو ردى التميمي قال لي سامويه قال لي نصر من منصور وأنا والله خائف أن يوطن أمير
 المؤمنين هذا البلد فان سامويه ليحدثني عن نصر اذ رمى بصره نحو المشرق فرأى في موضع
 الجوسق المعروف بالمصيب أكثر من ألف رجل يضعون أساس الجوسق فقال لي سامويه
 أحسب ظن نصر من منصور قد صبح وكان ذلك في رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وصام
 المعتصم في الصيف في شهر رمضان من هذه السنة وغدى الناس فيه يوم الفطر واحتجم
 المعتصم بالقاطول يوم سبت وكان ذلك اليوم آخر يوم من صيام النصارى فحضر غداءه
 سامويه بن بنان واستأذنه في المسير الى القادسية ليقيم في كنيسها باقى يومه وبلية
 ويتقرب فيها يوم الاحد ويرجع الى القاطول قبل وقت الغداء من يوم الاحد فاذن له في
 ذلك وكساه ثيابا كثيرة وهب له مسكا وبخورا كثيرا فخرج منسكرا مغموما وعزم
 على بالمسير معه الى القادسية فاجبته الى ذلك وكانت عادتنا متى تسارنا قطع الطريق
 اما بمنظرة في شئ من الآداب واما بدعابة من دعابات المتأدبين فلم يجازني شيئا من البابين
 جميعا وأقبل على الفسكرة وتحرى بك يده اليمنى وشقه تممس من القول بما لا يهله
 فسبق الى وهمى انه رأى من أمير المؤمنين في أمر نفسه شيئا أنكروه ثم أزال ذلك الوهم
 عنى اقدمه على الاستئذان في المسير الى القادسية والتمباب والطيب الذي جى به فسأته
 عن سبب قرأته وفكرته فقال لي سمعتك تتكلم عن بعض ملوك فارس قولا في العقل
 وانه يجب أن يكون أكثر ما في الانسان عقله فاعده على واخبرني باسم ذلك الملك قال له قال

انوشروان اذ لم يكن اكثر ما في الرجل عقله كان اكثر ما فيه يديه فقال فانه الله فما
 احسن ما قال ثم قال اميرنا هذا يعني الواثق حفظه لما يقرأ ويقرأ عليه من الكتب
 اكثر من عقله واحسبه قد وقع في الذي يكره وانا استدفع الله المكروه عنه وبكى فسانته
 عن السبب فقال اشترت على امير المؤمنين بترك الشرب في عشية أمس لئلا كرا الحماة
 في يومنا هذا على نقاء مجلس واحضر الامير هرون وابن ابي داود وعبد الوهاب ليحدث
 معهم فاندفع هرون في عهد اردشير بن بابك واقبل يسرد جميع ما فيه ظاهرا حتى اتي على
 العهد كله فتخوفت عليه حسداً اسمه على جودة الحفظ الذي لم يرزق مثله وتخوفت
 عليه ما سالني عليه ما حدث اردشير بن بابك في عهده من ترك اظهار البيعة لولي العهد
 وتخوفت عليه ما ذكر اردشير في هذا الباب من ميل الناس نحو ولي العهد متى عرفوا
 مكانه وتخوفت عليه ما ذكر اردشير من أنه لا يؤمن اضطغان ولي العهد على أسباب
 والده متى علم انه الملك بعد ابيه وانا والله عالم بان اقل ما يناله في هذا الباب التصديق عليه
 في معاشه وانه لا يظهر له بعة ابداً فاغتم ما في هذا السبب فكان جميع ما تخوفت سلمويه
 على ما تخوفت (قال يوسف) واستبطأ المعتصم ابراهيم بن المهدي في بعض الامور
 واستخفاه فكذب اليه كتابا امرني بقراءته على سلمويه ومناظرته فيه فان استصوب
 الرأي في اتصاله ختمته وأوصلته وان كره ذلك رددته على ابي اسحق فقرأته على سلمويه
 فقال لي قل له قد جرى لك المقدار مع المأمون والمعتصم أعز الله الباقى ورحم الماضي بما
 يوجب عليك شكر ربك والانتكرك على بالخليفة في تنكركه ما في وقت من الاوقات لانك
 تسميت باسم لم يتسم به أحد قط فكثير الاحياء فان كان المقدار استعطف عليك رحمتك
 حتى صرت الى الامن من المسكروه فليس ينبغي أن تتعجب من تنكرك الخليفة في وقت من
 الاوقات ان طعن بعض أعدائك عليك بما كان منك فيظهر بالخفاء اليومين والثلاثة
 أو يتخوذ ذلك ثم يعطف عليك ويذكر ما سترحك وشابكتها فيقول أمرتك الى ما تحب ولك
 أيضا آفة يجب عليك التحرز منها وهي انك تجلس مع الخليفة في مجلسه وفيه جماعة من
 أهله وقواده ووجوه مواليه فهو يجب أن يكون أجل الناس في عيونهم وأملأ قلوبهم فلا
 يجري جار من القول الا أظهرت لنفسك فيه قولا يتبين نصرتك فيه عليه فلو كنت مثل
 ابن ابي داود أو مثل بعض الكتاب لكان الامر فيه أسهل عليه لانه ما كان لتلك الطبقة
 فهو للخليفة لانهم من عبيده وما كان لرجل من أهله السن والقعد عليه فهو موجب
 لمن السن والقعد له وذلك من بالخليفة وانا أرى أن لا أصل هذا الكتاب وان يتغافل
 أعزه الله حتى يتشوق اليه الخليفة فاذا صار اليه تحرز بما كرهته له ففي ذلك غنى عن
 العتاب والاستبطاء قال فانصرفت الى ابي اسحق بالكتاب ولم أوصله فوجدت سميما
 الدمشقي عند صاحبنا وقد أبلغه رسالة المعتصم بوصف شوقه اليه وبالامر بالركوب
 اليه فاخبرته بما دار بيني وبين سلمويه وركب فاستعمل ما أشار به فلم ينكر بعد ذلك
 منه شيئا حتى فرق بينهما الموت (قال يوسف) وجرى بيني وبين سلمويه ذكر يوحنا بن

ماسويه فاطنبت في وصفه وذكرته ما عرف من اتساع علمه فقال سلامويه يوحنا
 آفة من آفات من اتخذته لنفسه واتكل على علاجه وكثرة حفظه للكتب وحسن شرحه
 ووصفه بما يليه به المكروه ثم قال لي أول الطب معرفة مقدار الداء حتى يعالج بمقدار
 ما يحتاج اليه من العلاج ويوحنا أجل خلق الله بمقدار الداء والدواء جميعا فان زاول
 محرورا عالج من الادوية الباردة والاذوية المفردة الباردة وما يزيل عنه تلك الحرارة ويعقب
 معدته ويبدنه بردا يحتاج له الى المعالجة بالادوية والاذوية الحارة ثم يفعل في ذلك كفعله في
 العلة الاولى من الافراط ليزول عنه البرد ويعقل من حرارة مفردة فصاحبه ابداعليل اما
 من حرارة وامان برودة والابدان تضعف عن احتمال هذا التدبير وانما الغرض في
 اتخاذ الناس المتطيين لحفظ صحتهم في ايام الصحة وخدمة طبائعتهم في ايام العلة ويوحنا
 لجهله بمقادير العلل والعلاج غير قائم هذين البابين ومن لم يقمهما فليس بمطبيب (قال
 يوسف) واصابت ابراهيم بن بيان اخا سلامويه بن بيان هيضة من خوخا كاه فاكثر منه
 فكادت تأتي على نفسه فسقاها أخوه سلامويه شهر يار انا كثير السقمونيا فاسهلها سهلا
 كثيرا زائد على المقدار الذي يجب أن يكون ممن شرب مثل ما شرب ابراهيم من الشهر ياران
 وانقطع مع انتطاع فعل الشهر ياران فعل الهيضة فقلت له احببت امتنت فيما فعلت
 يا خيك من اسقائه الدواء المسهل طريفة يزيد بور في ثمانية العيسى فقال ما استعملت له
 طريفة واسكني استعملت فكبرى كما استعمل فكره ففتح لي من الرأي ما نتج له (قال يوسف)
 وكنت يوما عند سلامويه وقد اجرينا حديث ايام الفتنه بمدينة السلام ايام محمد الامين
 فقال لي لقد نفعنا الله في تلك الايام بجوار بشر وبشيرا بنى السبيدع وذلك انا كنا معهم ما في
 كل حى ثم قال لي هل لك أن تركب الى بشر فتعوده فقد كنت يدت منه اول من أمس
 ثم افرق أمس فاجبته الى الركوب معه وركبنا فلما صرنا الى باب اللدب الذي كان بشر
 ينزله طلع علينا بواس بن حنون المتطبيب الذي هو اليوم متطبيب أهل فلسطين وهو منصرف
 من عند بشر فسأله عن خبره فاجابه بكامة بالسرانية معناه ادئس فقال له سلامويه ألم
 تخبرني أمس انه قد افرق فقال له بواس قد كان ذلك الا انه أكل البارحة دماغ جدى
 فعأوده الاسهال فعطف سلامويه رأس دابته وقال انصرف بنا فليس يبيت بشري الدنيا
 فسأته عن السبب فذكر انه رجل مبطون وان أول آفته كانت في البطن فساد
 معدته فتطارات ايامه في البطن بفساد المعدة الى أن كان ذلك سببا لفساد كبده وان
 الدماغ الذي أسكله سيعلق بمعدته ويعزى ما بين عضونها فلا يدخلها غذاء ولا دراء
 الازاق وانصرفنا وليرعد سلامويه ولا عدته لما بات حتى توفي (قال يوسف) وصحبت بعد
 وفاة أبي اسحق اباداف فحسبته وقد كان مبطونا قبل صحبتي اياه بخمسة عشر شهرا وكان
 يجلس أبي داف شجاعا للمتطبيين لانه كان معه من المرتزة جماعة منهم يوسف بن صليبا
 وسليمان بن داؤد بن بابان ويوسف القصير البصرى ولا أحفظ نسبه وبولس بن حنون
 متطبيب فلسطين وختن كارله من بنى اللعلاج والحسن بن صالح بن هسله الهندي وكان

يحضر مجلسه من المتطيين غير المرتزين جماعة فرمما اجتمع في مجلسه منهم عشرون
 رجلا فكانوا على سبيل اختلاف في أصل علمه فبعضهم كان يرى أن يسقيه الدرباق
 وبعضهم كان يرى أن يعالجها بالادوية التي يقع فيها الايون مثل المثروديطوس وغيره وكانهم كان
 سمحا على معالجته بالحمية وبالقيء في كل بضعة عشرة ليلة لانه كان متى تقيا صلت حاله
 ثلاثة أيام أو نحوها فالتقت معه عشرة أشهر لا أذكر اني تشاغلتي في يوم منها بأمر من
 أمور الأعمال التي أتقلدها فسلت من رسول له يستنصني للسير اليه وللنظر فيما بين
 المتطيين من الاختلاف ثم أمر المعتصم حيدر بن كاوس بالاعتقاد لابي دلف على قزوين
 وزنجان وتواحيه و ابراهيم بن الجعفرى بتقليده خراج الناحية ومحمد بن عبد الملك بتقليده
 ضياعها فقلد أبو دلف انفسه معنابن القاسم المعونة وقلدني الخراج والضياع وأمرنا
 بالخروج فانبت سلمويه مودعا ومشاورا فقال لي انقلعك من بلدك مع رجل من قبل يده
 منذ خمسة وعشرين شهرا وجميع من يطيف به معك لا يجتمعك واياهم رحم وانما هم أهل
 الجبل واسمان وأكثرهم معاليك ولعلك قد استقصيت على بعضهم بالحضرة وحيث
 كنت تامن على نفسك بما لأحبك لانه ان حدث بالرجل حادث كنت في أرض غريبة
 أسرى أيدي من لا يحاذية بينك وبينهم وامتناعك على الرجل بعد أن أحبته الى أن
 تتقدمه تسمع ولكن استأجله في الخروج بعد سبعة أيام وأشرف في هذه الايام على
 مطعمه ومشربه حتى لا يصل الى جوفه في هذا الاسبوع ما كول ومشروب الاعرف
 مبلغ وزنه على الحقيقة ووكل من يعرف وزن ما يخرج منه في هذا الاسبوع من ثقل ويول
 وارفع وزن ذلك ليوم بعد يوم اليك وصرالى بعد هذا الاسبوع بمبلغ وزن جميع ما دخل
 بطنه من الطعام والشراب وغير ذلك ووزن ما يخرج منه فعنيت بذلك غاية العناية
 وتعرفته حتى صح عندي فوجدت ما خرج من بدنه قريبا من ضعف ما دخله من مطعم ومشرب
 فاعلمت ذلك سلمويه فقال لي لو كان خرج منه بوزن ما دخل بدنه لدل ذلك على سرعة تلقه
 فكيف ترى الحال كائنه وانما خرج منه مثل ضعف ما دخل بدنه الهرب من التلبيس بأمر
 هذا الرجل فان الشوق قد جذبه فبالتبع بعد هذا القول الا بضعة عشرة ليلة حتى توفي
 أبو دلف (قال أبو علي القباني) حدثني أبي قال كانت بين جدى الحسين بن عبد الله وبين
 سلمويه المتطيب مودة فحدثني أنه دخل اليه يوما الى داره وكان في الحمام ثم خرج وهو
 مكتم والعرق يسيل من جبينه وجاءه خادم بمائدة صغيرة عليها دراج مشوى وثى
 أخضر في زبدي وثلاث رقائق كزمازك وفي سكرجة نخل فاكل الجميع واستدعى
 ما قدره درهمان شرابا فزجه وشربه وغسل يديه بماء ثم أخذ في تغيير ثيابه والخور
 فلما فرغ أقبل بحادثي فقلت له قبل أن أحبيك الى شئ عرفني ما صنعت فقال أنا أعالج
 السل منذ ثلاثين سنة لم آكل في جميعها الا ما رأيت وهو دراج مشوى وهندبام سلوفة
 مطبوخة بدهن لوز وهذا المقدار من الخبز واذا خرجت من الحمام احتجت الى مبادرة
 الحرارة بما يسكنها كيلا تعطف على بدني فتأخذ من رطوبته فاشغلها بالغذاء ليكون

عطفها عليه ثم أتفرغ غيره

ابراهيم بن
قزارون

﴿ابراهيم بن قزارون﴾ متطبب غسان بن عباد و ابراهيم بن قزارون هو شيخ نبي قزارون
الكتاب (قال يوسف بن ابراهيم) كان ابراهيم بن قزارون قد خرج مع غسان بن عباد الى
السند فحدثني أن غسان بن عباد مكث بارض السند من يوم النوروز الى يوم المهرجان
يشتهي أن يأكل قطعة لحم باردة لما قدر على ذلك فسألته عن السبب فقال كنا
نطبخه فلا يبرد حتى يروح فيرمي به قال يوسف وأخبرني ابراهيم بن قزارون انه ما أكل
بارض السند لحم السهطابه الا لحوم الطواويس وانه لم يأكل لحما قط أطيب من لحم
طواويس بلاد السند وحدثني ابراهيم بن عيسى بن منصور المعروف بابن تريمته عن
غسان بن عباد في لحوم الطواويس بمثل ما حدثني به ابراهيم بن قزارون قال يوسف
وحدثني ابراهيم بن قزارون انه رفع الى غسان بن عباد أن في النهر المعروف بمهران
بارض السند سمكة تشبه الجري وانها تصاد ثم يطبخ رأسها وجميع بدنها الى موضع
يخرج الثفل منها ثم يجعل مالم يطبخ منها على الجمر ويمسكها مسك يده حتى ينشوي
منها ما كان موضوعا على الجمر وينضج ثم يؤكل ما نضج أو يرمي به وتلقى السمكة في الماء
مالم ينكسر العظم الذي هو صلب السمكة فتعيش السمكة وينبت على عظمها اللحم وان
غسان أمر بمحفر بركة في داره وملاها ماء وأمر باجتان مابلقه قال ابراهيم فكنا نؤتي كل
يوم بعدة من هذا السمك فنشويه على الحكيكة التي ذكرتنا ونا ونكسر من بعضه عظم
الصلب وتترك بعضه لانسكسه فكان ما يكسر عظمه يموت ومالم يكسر عظمه يسلم
وينبت عليه اللحم ويستوى الجلد الا أن جلدة تلك السمكة تشبه جلد الجري الاسود
وما فترناه من لحوم السمك التي شربناها أو رددناها الى الماء يكون على غير لون الجلدة
الاولى لانه يضرب الى البياض (قال يوسف) وسألت ابراهيم بن قزارون عن قول من
يزعم أن نهر مهران هو نهر النيل فقال لي رأيت نهر مهران وهو يصب في البحر المالخ
الا أن علماء الهند والسند أعلموني أن مخرج النيل ومخرج نهر مهران من عين واحدة
عظيمة فنهر مهران يشق أرض السند حتى يصب في بحر المالخ والنهر الآخر يشق
أرض الهند وجميع أرض السودان حتى يخرج الى أرض النوبة ثم يصب باقيه في
أرض مصر فيرويها ثم يصب باقيه في بحر الروم (قال يوسف) وحدثني عندي بن اسحق
الضبي من أمر العين التي منها يخرج نهر مهران والنيل بمثل ما حدثني به ابراهيم وكان
يحدثنا حديث السمك في كل وقت

أيوب المعروف
بالابرش

﴿أيوب المعروف بالابرش﴾ كان له نظر في صناعة الطب ومعرفة بالنقل وقد نقل كتباً
من مصنفات اليونانيين الى السرياني والى العربي وهو متوسط النقل وما نقله في آخر
عمره فهو وأجود مما نقله قبل ذلك

ابراهيم بن
أيوب الأبرش

﴿ابراهيم بن أيوب الأبرش﴾ قال اسحق بن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب حدثني
عيسى بن ماسية قال رأيت ابراهيم بن أيوب الأبرش وقد عالج اسمه ميل أخا المعتز وبرئ

فكلمت أمه فبجحة المتوكل أن يجزيه فقال لها ألم لا تجزيه ليس عندك ما تعطيه حتى
 أعطيه أنامله و ابراهيم واقف بين أيديهما فامرت قبجة فاحضرت بدرة دراهم ل ابراهيم
 وأمر المتوكل باحضار مثل ذلك فاحضرت قبجة بدرة أخرى فامر باحضار مثلها فلم يزالوا
 باصران باحضار بدرة وبدرة حتى أحضرت ست عشرة بدرة فلو مت قبجة الى جاريتها أن تمسك
 فقال لها ابراهيم مرا لا تقطعي وأنا أرد عليك فقالت له املا الله عين الآخر فقال لها
 المتوكل والله لو أعطيتك الى الصباح لأعطيتك مثل ذلك فحملت البدر الى منزل ابراهيم
 (وقال ثابت) بن سنان بن ثابت ان الخلافة لما تأدت الى المعتز بالله كان أخص المتطيين عنده
 ابراهيم بن الأبرش لمكانه من والدته قبجة وكانت صلته أبدا واصله اليه وخلق أبو
 عبدالله المعتز بالله بسر من رأى وقبض عليه صالح بن وصيف يوم الاثنين لثلاث
 بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وحبسه خمسة أيام ثم قتل وقت العصر من يوم
 الجمعة للثلاثين خلعة من شعبان من السنة المذكورة وله ثلاث وعشرون سنة

جبرائيل كحال
 المأمون

جبرائيل كحال المأمون قال يوسف بن ابراهيم كان المأمون يستخف يد جبرائيل
 الكحال ويدكر أنه مارأى أبدا على عين أخف من يده واتخذ مراد ومكاحل ودسجا
 ودفعه اليه فسكان أول من يدخل اليه في كل يوم عند تسليمه من صلاة الغداة فيغسل
 أذنيه ويكحل عينيه فاذا انقبت من فائتته فعل مثل ذلك وكان يجري عليه ألف درهم
 في كل شهر ثم سقطت منزلته بعد ذلك فسألته عن السبب في ذلك فاخبرني أن الحسين
 الخادم اعتل فلم يمكن ياسر أخاه عيادته لاشتغاله بالخدمة الى أن وافي ياسر باب الحجر
 التي كان فيها المأمون وقد خرج جبرائيل من عنده بعد أن برد أذنيه وكحل عينيه
 فسأله ياسر عن خبر المأمون فاخبره انه أعفى فتعتم ياسر ما أخبره به من نومه فصار الى
 حسين فعاده وانتبه المأمون قبل انصرف ياسر من عند حسين ثم انصرف ياسر فسأله
 المأمون عن سبب تخلفه فقال ياسر أخبرت بنوم أمير المؤمنين فصرت الى حسين فعده
 فقال له المأمون ومن أخبرك برقادي فقال له ياسر جبرائيل الكحال قال جبرائيل فاحضرتني
 المأمون ثم قال لي يا جبرائيل اتخذت كحالا لي أو عاملا على الاخبار على أردد على
 مكاحل وأميا لي واخرج عن داري فاذكرته خدمتي فقال ان له حرمة فليقتصر
 له على اجراء مائة وخمسين درهما في كل شهر ولا يؤذنه في الدخول فلم يخدم المأمون
 بعده حتى توفي

ماسويه ابو
 يوحنا

ماسويه ابو يوحنا قال تميمون الترجمان ان ماسويه كان يعمل في دق الادوية في بيمارستان
 جندی سابور وهو لا يقرأ حرفا واحدا بلسان من الالسة الا انه عرف الامراض وعلاجها
 وصار يصير ابانقا الادوية فاخذ جبرائيل بن يحيى شوع فاحسن اليه وعشق جارية له اود بن
 سرايون فابتاعها جبرائيل بثمانمائة درهم ووهبها لماسويه ورزق منها ابنة يوحنا وأخاه
 ميخائيل (وقال اسحق بن علي الرهاوي) في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسية ان ماسويه
 أبو يوحنا كان تلميذا في بيمارستان جندی سابور ثلاثين سنة فلما اتصل به محل جبرائيل

من الرشيد قال هذا أبو عيسى قد بلغ السها ونحن في البيمارستان لا نتجاوزه فبلغ ذلك
 جبرئيل وكان البيمارستان اليه فامر باخراجه منه وقطع رزقه فبقي منقطعاً به فصار
 الى مدينة السلام ليعتذر الى جبرئيل ويخضع له فلم يزل على بابه دهر اطويلاً فلم يأذن له
 فسكن اذ اركب دعاله واستعطفه فلا يكامه فلما ضاق به الامر صار الى دار الروم بالجانب
 الشرقى فقال لقس اكرزلى في البيعة لعله ان يقع على نسي فأنصرف الى بلدى فان أبا
 عيسى امير رضى عنى ولا يكامنى فقال له القس أنت في البيمارستان منذ ثلاثين سنة ولا
 تحسن شيئاً من الطب فقال بلى والله أطب وأكل وأعالج الجراحات فأخرج له صندوقاً
 وأعطاه آياه ليداوى وأجلسه بياب الحرم عند تصرف الفضل بن الربيع وهو وزير الرشيد
 فلم يزل هناك يكسب الشئ بعد الشئ حتى حسنت حاله واشتكت عين خادم الفضل بن
 الربيع فنقل اليه جبرئيل بكحالين فعالجوه باصناف العلاج فلم يفتقر به واشتد وجعه
 حتى عدم النوم فلما اشتد آرقه وقلقه خرج من القصر هاتماً من الفجر والقلق فرأى
 ماسويه فقال له يا شيخ ما تصنع هنا ان كنت تحسن شيئاً فعالجنى والاقم من ههنا فقال
 له ياسيدى احسن وأجيد فقال له ادخل معى حتى تعالجنى فدخل معه وقلب جفنه وكلمه
 وسكب على رأسه وسعطه فنام الخادم وهماً فلما أصبح أنفذه الى ماسويه جوفته فيها خبز
 سميد وجندى ودجاجة وحلوى ودنانير ودرهم وقال له هذا لك في كل يوم والدرهم
 والدنانير رزقك منى في كل شهر فبكى ماسويه فرحاً فتوهم الرسول انه قد استقبله فقال له
 لا تغتم فإنه يزيدك ويحسن اليك فقال له ياسيدى رضيت منه بهذا أن يدركه على الايام
 فلما رجع عرق الخادم ما كان منه فحجب منه ووبر الخادم على يديه ولم يبيض الا أيام برة
 حتى اشتكت عين الفضل فنقل اليه جبرئيل السكعاليين فلم يزالوا يعالجونه فلم يفتقرهم
 فأدخل الخادم ماسويه اليه ليلاً فلم يزل يكلمه الى ثلث الليل ثم سقاه دواء سهلاً فصلح به
 ثم حضر جبرئيل فقال له الفضل يا أبا عيسى ان ههنا رجلاً يقال له ماسويه من أفره الناس
 وأعرفهم بالسكحل فقال له ومن هذا لعله الذى يجلس بالباب فقال له نعم قال جبرئيل
 هذا كان اكارالى فلم يصلح لسكره فطرده وقد صار الآن طبيبياً ومعالج الطب فط
 فان شئت فاحضره وأنا حاضر وتوهم جبرئيل انه يدخل يقف بين يديه ويتدلى له فامر
 الفضل باحضاره فدخل وسلم وجلس بجذاء جبرئيل فقال له جبرئيل يا ماسويه صرت
 طبيبياً فقال له لم أزل طبيبياً أنا أخدم البيمارستان منذ ثلاثين سنة تقول لى هذا القول
 ففرع جبرئيل أن يزيد فى المعنى فبادروا نصرف فى الحال وهو يخجل وأجرى الفضل على
 ماسويه فى كل شهر ستمانه درهم وعلوثة دابتين ووزل خمسة غلمان وأمره أن يحمل
 عياله من جندى سابور وأعطاه نفقة واسعة فحمل عياله ويوحنا ابنة حبيبتة وهو صبي
 فلما مضت الايام حتى اشتكت عين الرشيد فقال له الفضل يا أمير المؤمنين طيبى ماسويه
 من أحذق الناس بالسكحل وشرح له قصته وما كان من أمر خادمه وأمر نفسه فامر
 الرشيد باحضاره فاحضر ماسويه فقال له تحسن شيئاً من الطب سوى السكحل فقال له نعم

بأمر المؤمنين وكيف لا أحسن وأنا قد خدمت المرضى بالبيمارستان منذ ثلاثين سنة
 فأدناه منه ونظر عينيه فقال الحجام الساعة فحجمه على ساقيه وقطر في عينيه فبرأ بعد
 يومين فأمر بأن يجرى عليه ألف درهم في الشهر ومعونة في السنة عشرون ألف درهم
 وعلوفة ونزل وألزمه الخدمة مع جبرئيل وما تزمن كان في الخدمة من المتطهين وصار
 نظير الجبرئيل بل كان في ذلك الوقت يحضر بحضوره ويصل بوسوله ودونه في الرزق
 لأن جبرئيل كان له في الشهر عشرة آلاف درهم ومعونة في السنة مائة ألف درهم وصلات
 دائمة واقطاعات ثم انه اعتلت بانو أخت الرشيد فلم يزل جبرئيل يعالجها بانواع العلاج
 فلم تنفع فاعتهمها فقال الرشيد ذات يوم قد كان ماسويه ذكرا نه خدمت المرضي
 بالبيمارستان وانه يعالج الطبائع فيدخل الى عليتنا لعل عنده فرجالها فأحضر جبرئيل
 وماسويه فقال له ماسويه عرفني حالها وجميع ما دبرتها الي وقتنا هذا فلم يزل جبرئيل
 يصف له ما عالجها به فقال ماسويه التدبير صالح والعلاج مستقيم ولكن احتاج الى أن
 أراها فأمر الرشيد أن يدخل اليها فدخل وتأملها وجس عروقها بحضرة الرشيد
 وخرجوا من عندها وقال ماسويه للرشيد يا أمير المؤمنين يكون لك طول العمر والبقاء
 هذه تقضي به غد مابين ثلاث ساعات الى نصف الليل فقال جبرئيل كذب يا أمير المؤمنين
 انها تبرا وتعيش فأمر الرشيد بحبس ماسويه ببعض دوره في القصر وقال لأسيرن ما قاله
 وأندرنابه فما رأيا بعد علم الشيخ بأسا فلما حضر الوقت الذي حده ماسويه توفيت فلم
 يكن للرشيد دهمة بهدد فيها إلا أن أحضر ماسويه فسأله وأعجب بكلامه وكان أعجمي
 اللسان ولكنه كان بصيرا بالعلاج كثيرا التجارب فصره نظير الجبرئيل في الرزق والنزل
 والعلوفة المرتبة وعنى بانه يوحنا ووسع النفقة عليه فبلغ المرتبة المشهورة (قال
 يوسف بن ابراهيم) عدت جبرئيل بن بختيشوع بالعت في سنة خمس عشرة ومائتين وقد
 كان خرج مع المأمون في تلك السنة حتى نزل المأمون في دير النساء فوجدت عنده يوحنا
 ابن ماسويه وهو يناظره في علمه وجبرئيل يستحسن استماعه واجابته ووصفه فدعا
 جبرئيل بنحو بل سنته وسألني النظر فيه واخبره بما يدل عليه الحساب فنهض يوحنا
 عند ابتدائي بالنظر في التحويل فلما خرج من الحرقاة قال لي جبرئيل ليست بل حاجة
 الى النظر في التحويل لاني أحفظ جميع قولك وقول غيرك في هذه السنة وانما أردت
 بدفعي التحويل اليك أن ينهض يوحنا فأسالك عن شيء لغني عنه وقد نهض فأسالك بحق
 الله هل سمعت يوحنا قاط يقول انه أعلم من جالينوس بالطب فخلفت له اني ما سمعته قط
 يدعي ذلك لما نقضى كلامنا حتى رأيت الحرقاة تخدر الى مدينة السلام فأنحدر
 المأمون في ذلك اليوم وكان يوم خميس ووافينا مدينة السلام غداة يوم السبت ودخل
 الناس كاهم الى مدينة السلام خلا أبي العباس بن الرشيد فانه أقام في الموضع المعروف
 بالقلاتين من الجانب الغربي بمدينة السلام وهو بازاء دار القفل بن يحيى بياب
 الشهبانية التي صار بعضها في خلافة المعتصم لابي العباس بن الرشيد فكانت وجماعة

عن يزيد المصير الى ابي العباس من منازلهم في قنطرة البردان ونهر المهدي لا نجشم
 أنفسنا المصير الى الجمر ثم المصير الى القلايين ابعدا لشدة فمضير الى قصر الفضل بن يحيى
 ونقف باراء مضرب ابي العباس وكانت الزبيديات توافينا فتعبر بنا فاجتمع يوحنا بن
 ماسويه عند ابي العباس بعد موافاة المأمون سنة السلام بثلاثة أيام وجمعنا
 الزبيدية عند انصرفنا فسألني عن عهدى بجبرئيل فأعلمته اني لم أره منذ اجتمعنا بالعلم
 ثم قلت له قد شئعت عنده فقال بماذا فقلت له بلغه انك تقول أنا أعلم من جالينوس
 فقال علي من ادعى علي هذه الدعوة لعنة الله والله ما صدق مؤدى هذا الخبر ولا بر فمرى
 ذلك من قوله ما كان في قبلي وأعلمته اني أزيل عن قلب جبرئيل ما نادى اليه من الخبر
 الأول فقال لي افعل ذلك الله وقرع عنده ما أقول وهو ما كنت أقوله فخرق عنده
 فضالته عنه فقال انما قلت لوان بقراط وجالينوس عاشا الى أن يسبهما أقول في الطب
 وصفاتي لأرهبهما أن ييداها بجميع حواسهما من البصر والشم والذوق واللمس
 حاسم عيا يضيقانه الى ما معهما من حس السمع ليسمعا حكيم ووصفي فاسألك بالله أما
 أدبت هذا القول عنى اليه فاستعفنيته من القاء هذا الخبر عنه فلم يعفني فآذيت الى جبرئيل
 الخبر وقد كان أصعب في ذلك اليوم مفرقا من علمته قد داخله من الغيظ والخبر ما تتخوفت
 عليه منه النسكسة وأقبل يدعو على نفسه ويقول هذا جزء من وضع الصفيحة في غير
 موضعها وهذا جزء من اصطنع السفل وأدخل في مثل هذه الصناعة الشريفة من ليس
 من أهلها ثم قال هل عرفت السبب في يوحنا وأبيسه فأخبرته اني لأعرفه فقال لي ان
 الرشيد أمرني بالتخاذ بيمارستان وأحضرت دهشتك رئيس بيمارستان جندي سابور
 لتقليده اليمارستان الذي أمرت بالتخاذ فامتنع من ذلك وذكر ان السلطان است
 له عليه أرزاق جارية وانه انما يقوم بيمارستان جندي سابور ومخائيل بن أخيه
 حسبة وتحمل علي بطيماذوس الجائليق في اعقافه وابن أخيه فاعفنيته ما فقال لي اما
 اذ قد اعفيتني فاني أهدي اليك الهدية ذات قدر يحسن بك قبولها وتكثرت من نعمتك في
 هذا اليمارستان فسألته عن الهدية فقال لي ان صبيا كان ممن يدق الادوية عندنا
 ممن لا يعرف له أب ولا قرابة أقام في اليمارستان أربعين سنة وقد بلغ الخمسين سنة أو
 جاوزها وهو لا يعرف أحدا بلسان من الالسنه لأنه قد عرف الادواء داء داء
 وما يعالج به كل داء وهو أعلم بخلق الله بانتقاد الادوية واختبار جيدها ونفي رديها
 فانا أهديتك فاضمه الي من أحببت من تلامذتك ثم قلت لي ذلك اليمارستان فان
 أموره تخرج علي أحسن من مخرجها لوقد تتي هذا اليمارستان فأعلمته اني قد قبلت
 الهدية وانصرف دهشتك الى بلده وأنفذ الى الرجل فأدخل علي في زى الرهبان وكشفته
 فوجدته علي ما حكى لي عنه وسألته عن اسمه فأخبرني ان اسمه ماسويه وكنت في خدمة
 الرشيد وداؤدين سرايون مع أم جعفر وكان المنزل الذي ينزل ماسويه بيعد من منزل
 ويقرب من منزل داؤدين سرايون وكان في داؤد دعاية وبطالة وكان في ماسويه ضعف

من ضعف السفل فيستطيعه كل بطل فما مضى بما سويه الايسر حتى صار الى وقد
غير فيه وابس الثياب البيض فآلتسه عن خبره فاعلمني انه قد عشق جارية لداود بن
سرايون صغليسة يقال لها رسالة وسألني ابتياعها له فابتعته له بثمانمائة درهم
وهبتها له فولدها يوحنا وأخاه ثم رعت لها سويه ابتياعها له رسالة وطلبه منها
الفسل وصيرت ولده كأنهم ولد قرابة لي وعذبت برفع أقدارهم وتهديتهم على أبناء اشرف
أهل هذه المهنة وعلمائهم ثم رعت لي يوحنا وهو غلام المرتبة الشريفة ووليتته
البيمارستان وجعلته رئيس تلامذتي فكانت مشوبتي منه هذه الدعوى التي لا يسمع
بها أحد الا قذف من خرج به ونوه باسمه وأطلق لسانه بمثل ما أطلقه به ولمل ما خرج اليه
هذه السفلة كانت الاعاجم تمنع جميع الناس من الانتقال عن صناعات آبائهم وتحظر
ذلك غاية الحظر والله المستعان

يوحنا بن
ماسويه

يوحنا بن ماسويه كان طبيبا ذكيا فاضلا خيرا بصناعة الطب وله كلام حسن
وآداب شفهية مشهورة وكان مجلحا حظيا عند الخلفاء والملوك (قال ابن حنبل بن علي الرهاوي)
في كتاب أب الطبيب عن عيسى بن ماسية الطبيب قال أخبرني أبو زكريا يوحنا بن
ماسويه انه كتب من صناعة الطب ألف ألف درهم وعاش بعد قوله هذا ثلاث
سنين آخر وكان الوائق مشغورا فضايله فشرى يوما عنده فسقاها الساقى شرابا غير صاف
ولاذيذ على ما جرت به العادة وهذا من عادة السقااة اذا قصر في برهم فلما شرب القدرح
الأول قال يا أمير المؤمنين أما المذاقات فقد عرفتها واعتمدتها ومذاقة هذا الشراب فخارجة
عن طبع المذاقات كلها فوجد أمير المؤمنين على السقااة وقال يسقون أطباقي وفي
مجلسي مثل هذا الشراب وأمر لي يوحنا بهذا السبب وفي ذلك الوقت بمائة ألف درهم
ودعا به مائة الخادم فقال له احمل اليه المال الساعة فلما كان وقت العصر سأل
بمائه هل حمل مال الطبيب أم لا فقال لا بعد فقال يحمل اليه مائتا ألف درهم الساعة
فلما صلو العشاء سأل عن حمل المال فقيل له لم يحمل بعد فدعا به مائة وقال احمل
اليه ثلثمائة ألف درهم فقال سماعة لخازن بيت المال احملوا مال يوحنا والام يبق
في بيت المال شي فحمل اليه من ساعته (وقال سليمان بن حنبل كان يوحنا بن ماسويه
مسيحي المذهب سريانيا قلده الرشيد ترجمة الكتاب القديمة مما وجد بأقصر ومحمورية
وسائر بلاد الروم حين سباها المسلمون ووضعه أمينا على الترجمة وخدمه هرون والامين
والمأمون وبقى على ذلك الى أيام المتوكل قال و كانت ملوك بني هاشم لا يتناولون
شيئا من أطعمتهم الا بحضرتة وكان يقف على رؤسهم ومعه البراق بالجوارشينات الهاتمة
المسحنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية في الشتاء وفي الصيف بالاشربة الباردة
والجوارشينات وقال ابن النديم البغدادي الكاتب ان يوحنا بن ماسويه خدم بصناعة
الطب المأمون والمعتمد والوائقي والمتوكل (وقال يوسف بن ابراهيم) كان مجلس يوحنا بن
ماسويه أعمر مجلس كنت أراه بمدينة السلام لتطبيب أو تمسككم أو منفلس لانه كان

يجتمع فيه كل صنف من أصناف أهل الأدب وكان في يوحنا دعاية شديدة يحضر بعض
 من يحضر من أهلها وكان من ضيق الصدر وشدة الحدة على أكثر مما كان عليه جبرئيل
 ابن بختيشوع وكانت الحدة تخرج منه ألفاظا مضحكة وكان أطيب ما يكون مجامسه في وقت
 نظره في قوارير الماء وكنت وابن حمدون بن عبد الصبر بن علي الملقب بابي العبر طرد واسحق
 ابن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الملقب ببيض البغل قدوة كلنا به بحفظ نوادره وأظهرت
 له التلمذة في تراءة كتب المنطق عليه وأظهر له التلمذة بقراءتهما كتب جالينوس في
 الطب عليه قال يوسف فما حفظت من نوادره في وقت نظره أن امرأته فقالت له
 ان فلانة وفلانة وفلانة يقرآن عليك السلام فقال لها انا باسماء أهل قسطنطينية
 وعمورية أعلم مني باسماء هؤلاء الذين سميتهم فاطمهرى بولك حتى أنظرك فيه (قال يوسف)
 وحفظت عليه أن رجلا شكى إليه علمه كان شفاها من القصد فأشار به عليه فقال لم
 أعتد القصد فقال له ولأحسب أحد اعتاده في بطن أمه وكذلك لم تعتد العلة قبل أن
 تعتل وقد حدثت بك فأختر ما شئت من الصبر على ما حدثت لك الطبيعة من العلة
 او اعتياد القصد لتسلم منها (قال يوسف) وشكى إليه رجل يحضر في جريا قد أضرب فامر به
 بقصد الأكل من يده اليمنى فأعلمه أنه قد فعل فامر به بقصد الأكل أيضا من يده
 اليسرى فذكر أنه قد فعل فامر به بشرب المطبوخ فقال قد فعلت فامر به بشرب
 الاصطفيقون فأعلمه أنه قد فعل فامر به بشرب ماء الجن أسبوعا وشرب مخيض البقر
 اسبوعين فأعلمه أنه قد فعل فقال له لم يبق شيء مما أمر به المتطببون الا وقد ذكرت
 انك فعلته وبقى شيء مما لم يذكره قراط ولا جالينوس وقد رأينا يعمل على التجربة
 كثيرا فاستعمله فاني أرجو أن ينجح علاجك ان شاء الله فساله ما هو فقال ابتع زوجي
 قراطيس وقطعها مارقا عاصارا واكتب في كل رقعة ورحم الله من دعا مبتلى بالعاقبة
 وألق نصفها في المسجد الشرقي بمدينة السلام والنصف الآخر في المسجد الغربي وفرقها
 في المجالس يوم الجمعة فاني أرجو أن يفعل الله بالدعاء اذ لم يفعل العلاج (قال يوسف)
 وصار إليه وأنا حاضر قسيس الكنييسة التي يتقرب فيها يوحنا قال له قد فسدت على معدني
 فقال له استعمل حوارش الخوزي فقال قد فعلت فقال له يوحنا فاستعمل الكوموني
 قال قدأكلت منه أرطالا فامر به باستعمال المقداديقون فقال قد شربت منه حبة قال
 له فاستعمل المروسيا فقال قد فعلت واكثر فغضب وقال له ان أردت أن تبرأ فاسلم فان
 الاسلام يصلح المعدة (قال يوسف) واشتدت على يوحنا علة كان فيها حتى يش منه أهله
 ومن عادة النصارى احضار من يش منه أهله جماعة من الرهبان والقسيسين
 والشمامسة يقرؤن حوله ففعل مثل ذلك يوحنا فأفرق والرهبان حوله يقرؤن فقال
 لهم يا اولاد الخسق ما تصنعون في بيتي فقالوا له كنا ندعورينا في التفضل عليك بالعاقبة
 فقال لهم يوحنا قرص ورد أفضل من صلوات جميع أهل النصرانية منذ كانت الى يوم
 القيامة أخرجوا من منزلي فخرجوا (قال يوسف) وشكى يحضر في الى يوحنا رجل من

التجار جرباه في أيام الشتاء فقال ليست ههذه من أيام علاج ما تجد وانما علاج دائك
هذائي أيام الربيع فتسكب كل المعفونات كلها وطوى السمك وماله صغار ذلك
وكباره وكل حريف من الازرار والبقول وما يخرج من الضرع فقال له الرجل ههذه
أشياء استأطى صبرا على تركها فقال له يوحنا فان كان الامر على ما ذكرت فادمن
أكلها وحلبك فلو نزل المسج لك خاصة لما انتفعت بدعاؤه لما تصف به نفسك من
الشبه (قال يوسف) وعاتبه النصرارى على اتخاذ الجوارى وقالوا له خالفت ديننا وأنت
شماس فاما ان كنت على سنتنا واقصرت على امرأة واحدة وكنت شماسا لنا واما
أخرجت نفسك من الشماسية واتخذت مبدالك من الجوارى فقال انما امرنا في
موضع واحد أن لا نتخذ امرأتين ولا نوبين فمن جعل الجانبين العاض بظرامه أولى
أن يتخذ عشرين نوبا من يوحنا الشقي في اتخاذ أربع جوار فقولوا الخائفكم أن يلزم
قانون دينه حتى نلزمه معه وان خافه خالفناه (قال يوسف) وكان ينجشوع عن جبرئيل
يداعب يوحنا كثيرا فقال له يوحنا في مجلس ابي اسحق ونحن في عسكرنا نعصم بالداين في
سنة عشرين ومائتين أنت يا أباز كريا اخي لابي فقال يوحنا لابي اسحق اشهد أيم الامير
على اقراره فوالله لأفاسنه ميراثه من أيمه فقال له ينجشوع ان اولاد الزنا لا يرثون
ولا يورثون وقد حكم دين الاسلام للعاهر بالبحر فانقطع يوحنا ولم يجر جوابا (قال يوسف)
وكانت دار الطيفورى في دار الروم من الجانب الشرقى بمدينة السلام لصيقة دار يوحنا
ابن ماسويه وكان للطيفورى ابن قد علم الطب علما حسنا يقال له دانييل ثم تهرب بعد
ذلك فكان يدخل مدينة السلام عند تادى الخبر اليه بعله والده أو ما شبه ذلك وكان
ليوحنا طاوس كان يقف على الحائط الذى فيهما بين داره ودار الطيفورى فقدم دانييل
مدينة السلام ابلا في الشهر المعروف بآب وهو شهر شديد الحر كثير الرمد فكان
الطاوس كلما شتم عليه الخراسان فانه دانييل وهو في ثياب صوف من ثياب الرهبان
فطرده مرات فلم يقع ذلك فيه ثم رفع مرزبته فضرب بها رأس الطاوس فوقع ميتا
واستتر الخبر عن يوحنا الى أن ركب ورجع فصادف عنده منصرفه طاوسه ميتا على باب
داره فاقبل يذف بالحدود من قنسله فخرج اليه دانييل فقال لانتتم من قنله فاني أنا
قنلته ولان على مكانه عدة طاووس فقال له يوحنا بحضرتي ليس يعجبني رهاب له
سنام وطول ذكر الا انه قال ذلك بفحش فقال له دانييل وكذلك ليس يعجبني شماس
له عدة نساء واسم رئيسة نسائه قراطيس وهو اسم رومى لاعربى ومعنى قراطيس عند
الروم القرانة وليس تكون المرأة قرانة حتى تسكح غير فعلها فنجعل يوحنا ودخل
منزله مقلولا (قال يوسف) وحدثني بمصر أحمد بن هرون الشراي أن المتوكل على الله
حدثه في خلافة الواثق أن يوحنا بن ماسويه كان مع الواثق على دكان كان لا واثق في دجلة
ومع الواثق قسبة فيها شص وقد القاها في دجلة ليصيدها السمك فخرم الصيد فالتفت
الى يوحنا وكان على يمينه فقال قم يا مشؤم عن يميني فقال له يوحنا يا أمير المؤمنين

لا يتكلم بحال يوحنا بن ماسويه الخوزي وأمه رسالة الصقلية المتباعدة بثمانمائة
 درهم أقبلت به السعادة إلى أن صار يديم الخلفاء وسهرهم وعشيرهم وحتى غمزه الدنيا
 فنال منها ما لم يبلغه أمه لمن أعظم بحال أن يكون هذا مشؤماً ولكن إن أحب أمير
 المؤمنين أن أخبره بالمشؤم من هو وأخبرته فقال ومن هو فقال من ولدته أربع خلفاء ثم
 ساق الله إليه الخليفة فترك خلافته وقصورها وبساتينها وقعد في مكان مقدار عشرين
 ذراعاً في مثلها في وسط دجلة لا يأمن عصف الريح عليه فتغرقه ثم تشبه بما فرقوم في
 الدنيا وشهرهم وهم صياد السمك قال لي أحمد بن هرون قال لي المتوكل فرأيت الكلام
 قد انجوع فيه إلا أنه أمسك لكافي (قال يوسف) وحدثني أحمد بن هرون أن الوائلي قال في
 هذا اليوم ابوحنا وهو على هذه الدكان يا يوحنا ألا يجلب لك من خلة قال وما هي قال إن
 الصياد ليطلب السمك مقدار ساعة فيصيد من السمكة ما تساوي الدينار أو ما يشبه
 ذلك وأنا أقدم مذغودة إلى الليل فلا أصيد ما يساوي درهما فقال له يوحنا وضع أمير
 المؤمنين النجيب في غير موضعه إن الله رزق الصياد من صيد السمك فرزقه بآتيه لأنه
 قوته وقوت عياله ورزق أمير المؤمنين بالخليفة فهو غني عن أن يرزق بشئ من السمك ولو
 كان رزقه جعل في الصيد لوفاه رزقه منه مثل ما يوفى الصياد (قال يوسف) وحدثني
 إبراهيم بن علي متطبب أحمد بن طولون أنه كان في دهليز يوحنا بن ماسويه ينتظر رجوع
 يوحنا من دار السلطان فانصرف وقد أسلم في ذلك الوقت عيسى بن إبراهيم بن نوح بن أبي
 نوح كاتب القمخ بن خافان قال إبراهيم فقامت إليه وجماعة من الرهبان فقال لنا اخرجوا
 يا أولاد الزمان داري واذهبوا أسلموا فقدموا على المسبح الساعة على يد المتوكل (قال
 يوسف) وقد مر جرجة بن زكريا عظيم الثوبة في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين ومائتين
 إلى سر من رأى وأهدى إلى المقعص هرايا فبها قرودة فاقى عند يوحنا في اليوم الثاني من
 شوال من هذه السنة وأنا أعاتبه على تخلفه عن حضور الدار في ذلك الوقت لاني رأيت
 سلمويه ويختبشوع والجريش المتطبيين وقد وصلوا إذ دخل علينا غلام من الأتراك
 الخاصة ومعه قرود من القرود التي أهداها ملك الثوبة لأدكراني رأيت أكبر منه
 حنة وقال له يقول لك أمير المؤمنين زوج هذا القرود من حماحم فرددت وكان لبوحنا
 قرودة يبيعها حماحم كان لا يبيع غيرها ساعة فوجم لذلك ثم قال للرسول قل لا مير المؤمنين
 اتخذوا لهذه القرود غير ما توهمه أمير المؤمنين وانما بدت تشرى بها ووضع كتاب على
 ما وضع حالينوس في التشرى يكون جمال وضحي آياه لا مير المؤمنين وكان في جسمها
 قلة تكون العروق فيها والاوراد والعصب دقا فم لم الطمع في انصاح الامر فيها مثل
 انصاحه فبما عظم جسمه قدر كماله كبير وبغلاظ جسمها فاما إذ قد وافي هذا القرود
 فسبغهم أمير المؤمنين أفي سأضع له كتاباً لم يوضع في الاسلام مثله ثم فعل ذلك بالقرود فظهر
 له منه كتاب حسن استحسنه أعداؤه فضلا عن اصداقائه (قال يوسف) ودخل يوحنا
 على محمد بن أبي أيوب بن الرشيد وكانت به حمى مثلثة وهي التي تأخذ غلبا فنظر إلى ما نه

ويخبر عرقه وسأله عن خبره كان في أمه ومبنيته وصباحه الى أن وافاه فاجبره بذلك
 فقال يوحنا سماك هذه من أسهل الجنيات ما لم يخلط صاحبها الان أتصى حقه سبعة أدوار
 وأكثر ذلك يترك في الدور الرابع وان خلط فيها العليل انتقات فرجما تطاولت به
 العلة ورجمناقت نفسه فقال ابن أبي أيوب تفبي على ما رأيت فاني لأخافك فأمره
 أن يقتصر على اباب الخبز المغسول بالماء الحار ثلاث غلات ثم يأكل اللباب ان كانت
 شهوة للطعام ضعيفة وعلى المزورات من الطعام مثل الماش والقرع والصرمق والخيار
 وما أشبه ذلك ان كانت شهوته قوية وأن يرفعه من الطعام وهو يشتهي فقال له
 محمد فهذا ما أمرت باكله فداني على ما آكل فقال له أول ما هناك عن أكله في وحنان ماسويه
 ثم بقله الخائليق فان حقه على أهل النصرانية واجب ثم الزنبريتان وهما السقيقتان
 اللتان في الجسر في الجانب الشرقي فان الجسر لا يصلح الاجمما ثم خضبوا وهو يدعوى
 لاني كنت السبب في مصيره الى محمد بن أبي أيوب (قال يوسف) واعتل محمد بن سليمان بن
 الهادي المعروف بابن مشغوف علة تطاولت به وكان أبو العباس بن الرشيد يلزم يوحنا
 تعاهده وكان محمد بن سليمان رجا يزيد في الحديث أشياء لا تخيل باطها على سامعها
 فدخل اليه يوما وأنا عنده فاستشاره فيما يأخذ فقال يوحنا قد كنت أشير عليك بما تأخذ
 في كل يوم وأنا أحببك تحب العافية والعافية فاما اذ صحت عندي انك تذكر العافية
 وتحب العلة فلت أستحل أن أشير عليك بشئ فقال له ابن مشغوف يا جاهل من بكره
 العافية وتحب العلة فقال له يوحنا أنت والبرهان على ذلك ان العافية في العالم تشبه
 الحق والسقم يشبه الكذب وانت تتكلم أكثر دهرك بالكذب فيكون كذبك مادة
 لتعمك متى تبرا أنت من علة متطاولت وانت تمدها أكثر دهرك بالكذب الزائد فيها
 فالزم الصدق ثلاثة أيام ولا تكذب فيها فيوحنابرى عن السج ان لم تخرج من هذه العلة
 قبل انقضاء هذه الثلاثة أيام (قال يوسف بن ابراهيم) وكان لي وحنان ماسويه ابن يقال
 له ماسويه أمه بنت الطيفوري جد اسرائيل متطبب الفتح بن خاقان وكان ماسويه هذا
 أشبه خلق الله ما به في خلقه واقظه وحركته الا انه كان بليدا لا يدقه شيئا الا بعد
 مدة طويلة ثم ينسى ذلك في أسرع من اللعظ فكان يوحنا يظهر محبة ابنه تقيبة من السنة
 الطيفوري وولده وكان أشد بغضه منه سهل الكوسج الذي هتكه بادعائه انه
 وضعه في فرج أمه (قال يوسف) واعتل في أول سنة سبع عشرة ومائتين صالح بن شيخ
 ابن عميرة بن حيان بن سرافة الاسدي علة أشرف منها فآتته عائدا فوجدته قد أفرق بعض
 الافراق فدارت بيننا أحاديث كان منها أن عميرة جده أصيب باخلة من أبويه ولم يخلف
 ولدا فعظمت عليه المصيبة ثم ظهر رجل بجارية كانت له بعد وفاته فمرى عنه بعض
 ما دخله من الغم وحواله الى بيته فقدمها على حرم نفسه فوضعت ابنه فتبنيها وقتها
 على ذكور ولده وانهم فلما ترعرعت رغب لها في كف زوجه امنه فكان لا يخطبها
 اليه خاطب الافرخ نفسه للتفتيش عن حسبه والتفتيش عن أخلاقه فكان بعض من

تزعم اليه مخاطباها ابن عم خالد بن صفوان بن الاعمى التميمي وكان عميرة عارفا بوجه
 الفتى وبنيته فقال يا بني امان سببك فلست احتاج الى التفتيش عنه وانك لكف لابنة
 اخي من جهة الشرف ولكنه لا سبيل الى عقد عقدة النكاح على ابنتي دون معرفتي
 باخلاق من أعقد العقد له فان سهل عليك المقام عندي وفي دارى سنة أكشف فيها
 أخلاقك كما كشف احساب وأخلاق غيرك فاقم في الرحب والسعة وان لم يسهل ذلك
 عليك فانصرف الى أهلك فقد أمرنا بتجهيزك وحمل جميع ما تحتاج اليه معك الى
 موافاتك بصرتك قال صالح بن شريح حدثني ابي عن جدي أنه كان لا يبيت ليلة الا أنه عن
 ذلك الرجل أخذ لاق متناقضة فواصف له باحسن الامور وواصف له باسبغها فاضطره
 تناقض اخباره الى التكذيب بكها وأن يترك الامر على أن مادحه ما يله وان عاتبه
 تحامل عليه فكتب الى خالد أما بعد فان فلانا قدم علينا مخاطبا لابنة اخيك فلانة بنت
 فلان فان كانت أخلاقه تشا كل حسبه ففيه الرغبة لزوجته والحظ لولي عقد نكاحه
 فان رأيت على بما ترى العمل به في ابن عمك وابنة اخيك فان المستشار مؤتمن فعلت
 ان شاء الله فكتب اليه خالد قد فهمت كتابك وكان أبو ابن عمي هذا أحسن أهلى
 خالقا وأسمعهم خلقا وأحسنهم عن أسأهه صفحا وأسأههم كفا الا انه مبتلى بالعهار
 وسماجة الخلق وكانت أمه من أحسن خلق الله وجها وأعظم فرجا الا انها من سوء
 الخلق والنجس وقلة العقل على ما لا أعرف أحدا على مثله وابن عمي هذا فقد تقبل من
 أبويه ما سويهما ولم يقبل شيئا من محاسنهما فان رغبت في تزويجه على ما شرحت لك من
 خبره فانت وذلك وان كرهته رجوت أن يخبر الله لابنة اخينا ان شاء الله قال صالح
 فلما قرأ جدي الكتاب أمر باعداد طعام للرجل فلما أدرك حملته على ناقة مهرية
 ووكل به من أخرجه من الكوفة فاعجبني هذا الحديث وحفظته وكان اختياري في
 منصرفي من عند صالح بن شريح على دار هرون بن سليمان بن المنصور فدخلت عليه مسلما
 وصادفت عنده ابن ماسويه فسألني هرون عن خبري وعمن لقيت فحدثته بمكاني كان
 عند صالح بن شريح فقال لقد كنت في معادن الاحاديث الطيبة الحسان وسألني
 هل حفظت عنه حديثا فحدثته بهذا الحديث فقال بوجها عليه وعليه ان لم يكن
 شبه هذا الحديث بتدريثي وحديث ابني أكثر من شبه ابني بليت بطول الوجه
 وارتفاع قعر الرأس وعرض الجبين وزرقة العين ورزقت ذكاء وحفظا لكل
 ما يدور في مسامعي وكانت بنت الطيفوري أحسن أنى رأيتها أو سمعت بها الا أنها
 كانت ورهاء بلهاء لاتعقل ما تقول ولا تفهم ما يقالها فتقبل ابنها مما يجنا جميعا
 ولم يرزق من محاسننا شيئا ولولا كثرة فضول السلطان ودخوله فيما لا يعنيه لشرحت
 ابني هذا حيا مثل ما كان جالينوس بشرح القروود والناس فكنت أعرف بتسريحه
 الاسباب التي كانت لها بالادته وأريج الناس من خلقته وأكسب أهلها بما أضع في
 كتابي في صفة تركيب يده ومجارى عروقه وأوراده وعصبه علما ولكن السلطان

يخرج من ذلك وكافي بابي الحسين يوسف قد حدث الطيفوري وولده بهذا الحديث قال في
 لناشر او منازعات ليحكك مما يقع بيننا فكان الامر على ما توهم واعتل ماسويه بن يوحنا
 بعد ذلك بلال قلائل وقد ورد رسول المعتصم من دمشق أيام كان بهامع المأمون في
 اشخاص يوحنا اليه فرأى يوحنا فصدته ورأى الطيفوري وابناه زكريا وداود ابان
 خلاف ما رأى يوحنا فصدته يوحنا وخرج في اليوم الثاني الى الشام ومات ماسويه في
 اليوم الثالث من مخرجه فكان الطيفوري وولده يحلفون في جنازته أن يوحنا تعد
 قتله ويحكون بما حدثتهم به من كلامه الذي كان في منزل هرود بن سليمان ونقلت من
 كتاب الهدايا والتحف لابي بكر وأبي عثمان الخالدين قال حدثنا أبو يحيى قال اقتصد
 المتوكل فقال لخاصته وندمائه اهدوا لي يوم فصدى فاحتفل كل واحد منهم في
 هديته وأهدى اليه الفتح بن خاقان جارية لم ير الزاؤون مثلها حسنا وطرفا وكلا فلا فحلت
 اليه ومعهما جام ذهب في نهاية الحسن وذن بلور لم ير مثله فيه شراب يتجاوز الصفات
 ورقة فيها مكتوب (الوافر)

اذ اخرج الامام من الدواء * وأعقب بالسلامة والشفاء

فليس له دواء غير شرب * بهذا الجام من هذا الطلاء

وفض الخاتم الهدى اليه * فهذا صالح بعد الدواء

واستظرف المتوكل ذلك واستحسنه وكان بحضرة يوحنا بن ماسويه فقال يا أمير المؤمنين
 الفتح والله أطب مني فلا تخالف ما أشار به (أقول) ومن نوادر يوحنا بن ماسويه ان
 المتوكل على الله قال له يوما بعث بيتي بقصرين فقال له آخر الغداء يا أمير المؤمنين أراد
 المتوكل تعذيب فصرني لانه تحببها فاجابه ابن ماسويه بما تفهم العلاج وعتب ابن
 حمدون النديم ابن ماسويه بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه لو ان مكان ما قبل من
 الجهل عقلا ثم تسم على ما تفهم فساء لكنت كل واحدة منهن أعقل من ارسطوطاليس
 (ووجدت) في كتاب جراب الدولة قال دخل ابن ماسويه المتطبيب الى المتوكل فقال
 المتوكل لخادمه خذ بول بلان في قارورة واثبت به الى ابن ماسويه فأتى به فلما نظر اليه
 قال هذا بول بغل لا تحالة فقال له المتوكل كيف علمت أنه بول بغل قال ابن ماسويه احضرتني
 صاحبه حتى أراه ويتبين كذبي من صدقي فقال المتوكل ها تو الغلام فلما مثل بين يديه
 قال له ابن ماسويه ابرأ كالت البارحة قال خبز شعير وماء قراح فقال ابن ماسويه هذا
 والله طعام حمارى اليوم (ونقلت) من خط المختار بن الحسن بن بطلان ان أبا عثمان
 الجاحظ ويوحنا بن ماسويه قال اجتمعا بغالب ظني على مأدرة اسمعيل بن بلبل الوزير
 وكان في جملة ما قدم مضيرة بعد هك فامتنع يوحنا من الجمع بينهما قال له أبو عثمان أيها الشيخ
 لا يتخول أن يكون السمك من طبع اللبن أو مضاد له فان كان أحدهما ضد الآخر فهو دواء
 له وان كانا من طبع واحد فلهجب انافدا كنا من أحدهما الى أن اكتبنا فقال
 يوحنا والله ما لي خبرة بالكلام ولكن كل يا أبا عثمان وانظر ما يكون في غد فأكل أبو

عثمان نصره قد عواه ففلم في ليلته فقال هذه والله نتيجة القياس المحال والذي ضل أبا
عثمان اعتقاده ان السمك من طبع اللين ولو ساخنه في أنهما من طبع واحد لكان
لا متراجهما قوّة ليست لاحدهما (وقال الشيخ) أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
عن الحسين بن فهم قال قدم علينا محمد بن سلام صاحب طبقات الشعراء وهو الجعفي
سنة اثنتين وعشرين ومائتين فاعتل عليه شديدة لما تخلف عنه أحد وأهدى إليه اجلاء
الطبائهم فكان ابن ماسويه ممن أهدى إليه فلما حسه ونظر إليه قال ما أرى من العلة
ما أرى من الجزع فقال والله ما ذاك لحرص على الدنيا مع اثنتين وعشرين سنة ولكن
الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ولو وقفت بهر فوات وقفة وزرت قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم زورة وقضيت أشياء في نفسي رأيت ما اشتد علي من هذا قد سهل فقال له ابن
ماسويه فلا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية وقوتها ما ان سلمت الله
من هذه العوارض بلغت عشرين أخرى قال الحسين بن فهم فوافق كلامه قدرا
فما ش عشرين بعد ذلك (وحدث) المولى في كتاب الاوراق قال كان المأمون نازلا على
البدندان نهر من أعمال طرسوس فجلس يوما وأخوه المعتصم عليه وجهلا أرجلهما
فيه استبراده وكان أبرد الماء وأرقه وألذ فقال المأمون للمعتصم أحبيت الساعة من
أزاد الفرق آسكه وأشرب من هذا الماء البارد عليه وتسمع صوت حلقة البريد
واجراسه فقيل هذا يزيد من قبل بريد العراق فأحضر طبقا من فضة فيه رطب أراذ
فحب من تميمه وماتله فأكلوا وشربوا من الماء ونهضوا وتودع المأمون وأقال ثم نهض مجعوما
وفصد فظهرت في رقبة نفخة كانت تعاده ويراعها الطبيب الى أن تنضج وتفتح
وشرا فقال المعتصم للطبيب وهو ابن ماسويه ما أطرف ما نحن فيه تُكون الطبيب
المفرد المتوحد في صناعتك وهذه النفخة تعناد أمير المؤمنين فلا تزيها عنه وتلطف
في جسم مادتها حتى لا ترجع اليه والله لثمر عادت هذه العلة عليه لاضر بن عنقك فاستطرق
ابن ماسويه لقول المعتصم وانصرف فحدثه بهض من يتوقه ويأسر اليه فقال له
تذري ما قصد المعتصم قال لا قال قد أمرت بك بقوله حتى لا تعود النفخة اليه والافه ويعلم
ان الطبيب لا يقدر على دفع الامراض عن الاجسام وانما قال لك لاندعه يعيس ليعود
المرض عليه فتعال ابن ماسويه وأمر تلميذه بمشاهدة النفخة والتردد الى المأمون نيابة
عنه والتلميذ يجيئه كل يوم ويعرفه حال المأمون وما تجد له فامر به بفتح النفخة فقال
له أعدك بالله ما احترت ولا بلغت الى حد الجرح فقال له امض وافتحها كما أقول لك ولا
تراجعي لخصي وفتحها ومات المأمون رحمه الله (أقول) انما فعل ابن ماسويه ذلك لكونه
عديا للحرورة والدين والامانة وكان على غير مهلة الاسلام ولاله تملك يديه أيضا كما حكى
عنه يوسف بن ابراهيم في اخباره المتقدمة ومن ليس له دين يمسئله ويعتقد فيه
فالواجب أن لا يدانيه عاقل ولا يركن اليه حازم (وكانت) وفاة جده ابن ماسويه بسر
من رأى يوم الاثنين لاربعة خاوي من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين

في خلافة المتوكل ومن كلام يوحنا بن ماسويه انه سئل عن الخبر الذي لا شرعه فقال
 شرب القليل من الشراب الصافي ثم سئل عن الشر الذي لا شرعه فقال نكاح الجوز
 وقال أكل التفاح يرد النفس وقال عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما عتق
 ويوحنا بن ماسويه من المكتب كتاب البرهان ثلاثون بابا كتاب البصيرة كتاب الكمال
 والتمام كتاب الجميات مشجر كتاب في الأغذية كتاب في الاثرية كتاب النجف في
 الصفات والعلاجات كتاب في القصد والحمامة كتاب في الجذام لم يسبقه أحد الى مثله
 كتاب الجواهر كتاب الرخمان كتاب في تركيب الادوية الميسرة واصلاحها وخاصة
 كل دواء منها ومنفعته كتاب دفع مزار الاغذية كتاب في غير ما سئى مما عجز عنه غيره كتاب
 امر الكامل كتاب في دخول الحمام ومنافعها ومضرتها كتاب السموم وعلاجها كتاب
 الديباج كتاب الازمنة كتاب الطبخ كتاب في الصداع وعلاجه وأوجاعه وجميع ادويته
 والسدر والعلل المولدة لكل نوع منه وجميع علاجه ألفه لعبدالله بن طاهر كتاب
 السدر والدوار كتاب لم تمتنع الاطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن كتاب
 محنة الطبيب كتاب معرفة سخنة السخاليين كتاب دغل العين كتاب بحجة العروق كتاب
 الصوت والجمجمة كتاب ماه الشعر كتاب المرة السوداء كتاب علاج انفساء اللواتي لا يحبلن
 حتى يحبلن كتاب الحنين كتاب تدير الاجشاء كتاب في السواك والسنونات كتاب
 المعدة كتاب القولنج كتاب النوادر الطبية كتاب التشرح كتاب في ترتيب سقى
 الادوية الميسرة بحسب الازمنة وبحسب الامرجة وكيف ينبغي ان يسقى ولين ومتى
 وكيف يمان الدواء اذا احتسب وكيف يمنع الاسهال اذا فرط كتاب تركيب خلق الانسان
 وأجزائه وعدداه صانته ومفاسده وعظامه وعروقه ومعرفة أسباب الاوجاع ألفه
 للأمامون كتاب الابدال فصول كتبها الحنين بن اسحق بعد ان سأله المذكور ذلك كتاب
 المناجيزوليا وأسبابها وعلاماتها وعلاجها كتاب جامع الطب مما جمع عليه أطباء
 فارس والروم كتاب الحيلة لله

مخائيل بن
 ماسويه

مخائيل بن ماسويه من طب المأمون ومخائيل هذا هو أخو يوحنا بن ماسويه (قال
 يوسف بن ابراهيم) مولى ابراهيم بن المهدي كان هذا المتطبب لا يمنع الحديث ولا يتعجب في
 شيء بقوله بحجة ولا يوافق أحدا من المتطبيين على شيء أحدث من مائتي سنة فلم يكن
 يستعمل السكجيين والورد المرقي الا بالعسل ولا يستعمل الجلاب المتخذ بماء الورد
 ولا يتخذ الامن الورد المسلووق بالماء الحار ولا يتخذ بالسكر ولا يستعمل شيئا لم يستعمله
 الأوائل واقدسالته يوما عن رأي في الموز فقال لم أره لذك كراتي كتب الأوائل وما كانت
 هذه حاله لم أقدم على أكله ولا على الطعامه للناس وكان المأمون به مجبا وله على
 جبرئيل بن جندبوع مقدما حتى كان يدعو بالسكنية أكثر مما يدعو بالاسم وكان
 لا يشرب الادوية الا بما تولى تركيبه واصلاحه وكتب أرى جميع المتطبيين بمدينة
 السلام يجالونه بجبالهم يكونوا يظهرونه لقبه (قال يوسف) وحضر في النصف من شوال سنة

عشرين ومائتين دار ابراهيم بن المهدي مع جماعة من وجوه المتطهين وكانت شكاة علمية
فوجه المعتصم المتطهين اليها ليرجعوا اليه بخبرها وقد كانوا صاروا اليها قبل ذلك
اليوم يوم فنظروا الي ما فيها وجدوا عرفها وعاودوا النظر في اليوم الثاني في أمرها
فقالوا كاهم انها أصبحت سالحة وانهم لا يشكون في افرانها فسبق الي وهي انهم أو
أكثرهم أحب أن يسير أبا إسحق بمذاكر وامن العافية فلما نهضوا اتبعتهم فسألت
واحدوا واحدا عما عنده من العلم بحاها فكاهم قال لي مثل مقالته لابي إسحق الاسلوي
ابن بنان فانه قال لي هي اليوم أصعب حالها أمس وقال لي ميخائيل قد ظهر رأس القرب
من قلبها ورم لهنه في يومنا هذا افتري ذلك الورم ساح في الأرض أو ارتفع الى السماء
انصرف فاعتاد هذه المرأة جهازها فليست تبيت في الاحياء قفوتت وقت صلاة العشاء
الآخرة بعد ان ألقى الى ميخائيل ما ألقى ساعات عشر أو نحوها (قال يوسف) وحدثني
ميخائيل بن ماسويه انه لما قدم المأمون بغداد نادى طاهر بن الحسين فقال له يوما بين
أيديهم نبيذ قطربى يا أبا الطيب هل رأيت مثل هذا الشراب قال نعم قال منه في اللون
والطعم والريحه قال نعم قال أين قال ببوشخ قال فاحمل البنا منه فكتب طاهر الى وكيله
فحمل منه ورفع الخبر من النهروان الى المأمون ان لطفوا في طاهرا من بوشخ فعلم الخبر
وتوقع حمل طاهره فلم يفعل فقال له المأمون بعد أيام يا أبا الطيب لموافق النبيذ فيما وفي
فقال أعيد أمير المؤمنين بالله من أن يعينى مقام خزي وقضية قال ولم قال ذلك كرت لا مير
المؤمنين شرابا شربته وأنا معلوك وفي قرية كنت أتمنى أن أملكها فلما ملكني الله يا أمير
المؤمنين أكثر مما كنت أتمنى وحضر ذلك الشراب وجدته فضيحة من الفضائح قال فاحمل
البنا منه على كل حال فحمل منه فأمر أن يصير في الخزانة ويكتب عليه الطاهري ليمارحه
به من افرط رداءته فأقام سنتين واحتاج المأمون الى أن يتقيا فقالوا يتقيا أنبيذ زرد
فقال بعضهم لا يوجد في العراق أردأ من الطاهري وأخرج فوجد مثل القطربى أو
أجود واذا هواء العراق قد أصلحه كما يصلح مائدت وعصر فيه

عيسى بن ماسه

عيسى بن ماسه من الاطباء الفضلاء في وقته وكان أحد التميزين من أرباب هذه
الصناعة وله طريقة حسنة في علاج المرضى وعيسى بن ماسه من الكتب كتاب قوى
الاغذية كتاب من لا يحضره طبيب مسائل في النسل والذرية كتاب الروايات في خبره
بالسبب الذي امتنع به من معالجة الحوامل وغير ذلك كتاب في طلوع السكر وكب التي
ذكرها بقراط كتاب في النصد والحمام رسالة في استعمال الحمام

حسين بن اسحق

حسين بن اسحق هو أبو زيد حنين بن اسحق العبادي بفتح العين وتخفيف الباء
والعباد بالفتح قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالبحيرة والنسبة اليهم
عبادي قال الشاعر (المفسر)

يسفيكها من بني العباد رشا * منتسب عبده الى الاحد
وكان حنين بن اسحق فصيحاً لسنا بارعاً شاعرا وأقام مدة في البصرة وكان شيخه في

العربية الخليل بن أحمد ثم بعد ذلك انتقل الى بغداد واشتغل بصناعة الطب (قال يوسف
 ابن ابراهيم) اول ما حصل لحنين بن اسحق من الاجتهاد والعناية في صناعة الطب هو ان
 مجلس يوحنا بن ماسويه كان من أعم مجلس يكون في التصدي لتعليم صناعة الطب وكان
 يجتمع فيه اصناف أهل الادب قال يوسف وذلك اني كنت أعهد حنين بن اسحق الترجمان
 يقرأ على يوحنا بن ماسويه كتاب فرق الطب الموسوم باللسان الروحي والسرياني بهر اسيس
 وكان حنين اذ ذلك صاحب سؤال وذلك يصعب على يوحنا وكان يباعده أيضا من قلبه ان
 حنيننا كان من أبناء الصيرفة من أهل الحيرة وأهل جندي سابور خاصة ومتطبيبوها
 يبحرون عن أهل الحيرة ويكرهون أن يدخل في صناعتهم أبناء التجار فسأله حنين في بعض
 الايام عن بعض ما كان يقرأ عليه مسألة مستفهم لما يقرأ لخرديوخنا وقال ملاهل الحيرة
 وتعلم صناعة الطب صرالى فلان قرابتك حتى يجب لك خمسين درهما تشتري منها قفافا
 صغارا بدرهم وزرنيخا بثلاثة دراهم واشتر بالباقي فلوسا كوفية وقادسية وزرنيخ
 القادسية في تلك القفاق واقعد على الطريق وصح الفلوس الجياد للصدقة والنفقة وبيع
 الفلوس فانه أعود عليك من هذه الصناعة ثم أمر به فاخرج من داره فخرج حنين با كيا مكروبا
 وغاب عنا حنين فلم تره سنتين وكان للرشيد جار يترجمه يقال اها خشي وكانت ذات قدر
 عنده محلها منه محل الخوازن وكانت اها أخت أو بنت أخت ربما أنت الرشيد بالكوفة
 أو بالشي مما خشي خازنة عليه فافتقدتها الرشيد في بعض الاوقات وسأل خشي عنها
 فأعلمته انها تزوجتها من قرابته لها فغضب من ذلك وقال كيف اقدمت على تزويج قرابة
 لك أصل ابتاعك اياها من مالي فهى مال من مالي بغير اني وأمر سالما لابرش بتعرف
 أمر من تزوجها وتناديه بتعرف سلام الخبر حتى وقع على الزوج فلم يكامه حين ظفر به
 حتى خصاه فبلى بالخصاء بعد ان علق الجارية منه وولدت الجارية عند مخرج الرشيد
 الى طومس وكانت وفاة الرشيد بعد ذلك فتبنت خشي ذلك الغلام وأدبته آداب الروم
 وقراءة كتبهم فتعلم اللسان اليوناني علما كانت له فيه رياسة وهو اسحق المعروف بابن
 الخصى فكما تجتمع في مجالس أهل الادب كثير فوجب لذلك حقه وذمامه واعتل اسحق
 ابن الخصى علة فأنتبهه عائدا فاني في منزله اذ بصرت بانسان له شعرة قد جلته وقد ستر
 وجهه عنى ببعضها وهو يرتدو يفتد شعرا بالرومية لأومر من رئيس شعراء الروم فشبته
 نخبته بنخبته حنين وكان العهد بحنين قبل ذلك الوقت بأكثر من سنتين فقلت لاسحق بن
 الخصى هذا حنين فانكر ذلك انكارا يشبه الاقرار فهتفت بحنين فاستجاب لي وقال ذكر
 ابن رسالة القاطلة انه من الحمال أن يتعلم الطب عبادى وهو برىء من دين النصرانية انه
 رضى أن يتعلم الطب حتى يحكم اللسان اليوناني احكاما لا يكون في دهره من يحكمه
 احكامه وما طلع على أحد غير أخى هذا ولوعت أنك تفهمنى لاستترت عنك لكنى عملت
 على ان حياتى قد تغيرت في عينك وأنا سألك أن تستمرى فبقيت أكثر من ثلاث سنين
 وانى لاطنها أربعا لم أره ثم انى دخلت يوما على جبرئيل بن يحيى شوع وقد انحدر من معسكر

المأمون قبل وفاته بمدة يسيرة فوجدت عنده حينئذ وقد ترجم له اقساماً قسمها بعض الروم
 في كتاب من كتب جالينوس في التشریح وهو يخاطبه بالتجيبيل ويقول له يار بن حنين
 وتفسير بن المعلم فاعظمت ما رأيت وتبين ذلك جبرئيل في فقال لي لانت كثرن ما ترى
 من تجيبيل هذا الفتى فوالله لئن مثله في العمر ليفضحن سرجس وسرجس هذا الذي
 ذكره جبرئيل هو الرأس عيني وهو أول من نقل شيئاً من علوم الروم الى اللسان السرياني
 ويفضحن غيره من المترجمين وخرج من عنده حنين وأقت طويلاً ثم خرجت فوجدت
 حنيناً يباه يتنظر خروجي فسلم علي وقال لي قد كنت سألتك سترخسبري والآن فانا
 أسألك انظاره وانظها ما سمعت من أبي عيسى وقوله في "قلت له أنا مسود وجهي وحنانما
 سمعت من مدح أبي عيسى لك فأخرج من كفه نسخة ما كان دفعه الي جبرئيل وقال لي تمام
 سواد وجهي وحنانما يكون بدفعك اليه هذه النسخة وسترك عنه علم من نقلها فاذا رأته قد
 اشتد عجبها بها أعلم انه اخراحي ففعلت ذلك من يومى وقبل انتهائي الي منزلي فلما قرأ
 بوحنا تلك الفصول وهي التي تسميها اليونانيون القاعلات كثر عجبها وقال آثرى المسبح
 أوحى في دهرنا هذا الي أحد نقلت له في جواب قوله ما أوحى في هذا الدهر ولا في غيره الي
 أحد ولا كان المسبح الأحدث من يوحى اليه فقال لي دعني من هذا القول ليس هذا
 الاخراج الاخراج مؤيد بروح القدس فقلت له هذا اخراج حنين بن اسحق الذي طرده
 من منزلك وأمرته أن يشتري فلوساً فحلف بأن ما قلت له محال ثم صدق القول بعد ذلك
 وسألتني التلطف لاصلاح ما بيننا ففعلت ذلك وأفضل عليه افضل الاكثير وأحسن اليه
 ولم يزل يبجله حتى فارقت العراق في سنة خمس وعشرين ومائتين هذا جملة ما ذكره
 يوسف بن ابراهيم (اقول) ثم ان حنيناً لازم بوحنا بن مسويه منذ ذلك الوقت وتعلمه
 واشتغل عليه بصناعة الطب ونقل حنين لابن مسويه كتباً كثيرة وخصوصاً من كتب
 جالينوس بعضها الي اللغة السريانية وبعضها الي العربية وكان حنين أعلم أهل زمانه
 باللغة اليونانية والسريانية والفارسية والدرامية فبهم محام يعرفه غيره من النقلة الذين
 كانوا في زمانه مع ما دأب أيضاً في اتقان العربية والاشتغال بها حتى صار من جملة المتميزين
 فيها (ولما رأى) المأمون المتأم الذي أخبر به انه رأى في منامه كأن شيخاً جسي الشكل
 جالس على منبر وهو يخطب ويقول أنا ارسطوطاليس انتب من منامه وسأل عن
 ارسطوطاليس فقيل له رجل حكيم من اليونانيين فاحضر حنين بن اسحق اذ لم يجدهم
 يضاهايه في نقله وسأله نقل كتب الحكماء اليونانيين الي اللغة العربية وبذل له من
 الاموال والعطايا شيئاً كثيراً (ونقلت) من خط الحسن بن العباس المعروف بالصناديقي
 رحمه الله قال قال أبو سليمان سمعت يحيى بن عدي يقول قال المأمون رأيت فيما يرى النائم
 كأن رجلاً علي كرسي جالسا في المجلس الذي أحلس فيه فعاظمته وتعميته وسألت عنه
 فقيل هو ارسطوطاليس فقلت أسأله عن شيء فسأته فقلت ما الحسن فقال ما استحسنه
 العقول فقلت ثم ماذا قال ما استحسنه الشر بعة فقلت ثم ماذا قال ما استحسنه الجمهور فقلت ثم

ماذا قال ثم لائم فكان هذا المنام من أوكد الأسباب في اخراج الكتب فان المأمون كان
 يئمه وبين ملك الروم مراسلات وقد استظهر عليه المأمون فكتب الى ملك الروم يسأله
 الاذن في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة ببلد الروم فاجاب الى ذلك بعد
 امتناع فاخرج المأمون لذلك جماعة منهم الخجاج بن مطر وابن البطريق وساما
 صاحب بيت الحكمة وغيرهم فآخذوا مما وجدوا ما اختاروا فلما حملوه اليه أمرهم بنقله
 فنقل وقد قيل ان يوحنا بن ماسويه ممن نفذ الى بلد الروم وأحضر المأمون أيضا حنين
 ابن اسحق وكان فتي السن وأمره بنقل ما بقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين الى
 العربي واصلاح ما نقله غيره فامتثل أمره (ومما يحكى عنه) أن المأمون كان يعطيه من
 الذهب زنة ما ينقله من الكتب الى العربي مثلا بمثل وقال أبو سليمان المنطقي
 العجستاني ان بنى شاكر وهم محمود وأحمد والحسن كانوا يزفون جماعة من النقلة منهم
 حنين بن اسحق وحبش بن الحسن وثابت بن قرة وغيرهم في الشهر نحو خمسة مائة دينار
 للنقل والملازمة (وقال حنين بن اسحق) انه سافر الى بلاد كثيرة ووصل الى أقصى بلاد الروم
 لطلب الكتب التي قصد نقلها وقال محمد بن اسحق النديم في كتاب الفهرست سمعت
 اسحق بن شهرام يحدث في مجلس عام أن ببلد الروم هيكلا قديم البناء عليه باب لبرقة
 أعظم منه بمصرعين من حديد كان اليونانيون في القديم عند عبادتهم الكواكب
 والاصنام يعظمونه ويدعون فيه قال فسألت ملك الروم أن يفتح لي فامتنع من ذلك لانه
 أغلق منذ وقت نصرته الروم فلم أزل به ارأسله واسأله شفاها عند حضورى بحاجته
 فتقدم بفتحها فاذا ذلك البيت من المرمر والصخور العظام ألوانا وعليه من الكتابات
 والنقوش ما لم أر ولم أسمع بمثله كثيرة وحسنا وفي هذا الهيكل من الكتب القديمة
 ما يحمل على عدة اجمال وكثير ذلك حتى قال ألف جبل بعض ذلك قد أخاق وبعضه على حاله
 وبعضه قدأ كاتمه الارضة قال ورأيت فيهم من آلات القرايين من الذهب وغيره أشياء
 طريقة قال وأغلق الباب بعد خروجى وامتنع على تجماع لمعنى وذلك كان في أيام سيف
 الدولة بن حمدان وزعم أن البيت على ثلاثة أيام من القسطنطينية والمجاورون لذلك
 البيت قوم من الصابئة والكلدانيين وقد أقرتهم الروم على مذاهم وتأخذ منهم الجزية
 (أقول) وكان كاتب حنين رجل يعرف بالازرق وقد رأيت أشياء كثيرة من كتب جالينوس
 وغيره بخطه وبعضها عليه تنسكت بخط حنين بن اسحق باليوناني وعلى تلك الكتب
 علامة المأمون (وقال عبید الله) بن جبرئيل بن جئيشوع في مناقب الاطباء ان حنيننا
 لما قوى أمره وانتشرد كره بين الاطباء واتصل خسيره بالخلقة أمر باحضاره فلما
 حضر اقطع اقطاعات حسنة وقر له جار جيد وكان يشعره بزورى الروم وكان الخلقة
 يسمع بعلمه ولا ياخذ بقوله دواء يصفه حتى يشاور فيه غيره واحب امتحانه حتى يزول
 ما في نفسه عليه ظنانه أن ملك الروم ربما كان عمل شيأ من الخلقة فاستدعاه يوما
 وأمر بان يخلع عليه وأحضر توفيقا فيه اقطاعات يشتمل على خمسين ألف درهم فسكر

حنين هذا الفعل ثم قال بعد أشياء عجزت أريد أن تصف لي دواء يقتل عدو وأريد قتله ولم
 يمكن أشهاره وزيد سراف فقال حنين يا أمير المؤمنين اني لم أعلم الا الادوية النافعة
 وما علمت أن أمير المؤمنين يطلب مني غيرها فان أحب أن أمضي واتعلم ففعلت ذلك فقال
 هذاشئ يطول ورغبه وهدده وهو لا يزيد على ما قاله الى أن أمر بحجسه في بعض القلاع
 ووكل به من يوصل خبره اليه وقتا بوقت ويوما يورم لمكث سنة في حبسه دأبه النقل
 والتفسير والتصنيف وهو غير مكثرت بما هو فيه فلما كان بعد سنة أمر الخليفة
 باحضاره واحضار أمواله ورغبه فيها وأحضر سيفاً ونظماً وسائر آلات العقوبات فلما
 حضر قال هذاشئ قد كان ولايد مما قلت لك فان أنت فعلت فقد فزت بهذا المال وكان
 لك عندي أضعافه وان امتنعت قابلتك بشره قابلته وقتلتك شرتك شرقتك فقال حنين قد قلت
 لا أمير المؤمنين اني لم أحسن الا الشئ النافع ولم أتعلم غيره فقال الخليفة فاني أقتلك قال
 حنين لي رب ياخذ بحق غدا في الموقف الاعظم فان اختار أمير المؤمنين أن يظلم نفسه
 فليفعل فتبسم الخليفة وقال له يا حنين طب نفسا وثق الينا فهذا الفعل كان منا
 لامتحانك لانا حذرنا من كيد الملوك وعجايبنا بك فاردنا الطمانينة اليك والثقة بك لنتفجع
 بعلمك فقبل حنين الارض وشكره فقال له الخليفة يا حنين ما الذي منعك من الاجابة
 مع مارأيتك من صدق عزيمتنا في الحانين فقال حنين شيان يا أمير المؤمنين قال وما هما
 قال الدين والصناعة قال فكيف قال الدين يا حنين يا حنين يا حنين يا حنين يا حنين يا حنين
 فكيف أصحابنا وأصدقائنا ويعد ويحرم من لم يكن كذا والصناعة تمنعنا من الاضرار
 ببناء الجفوس لانها موضوعة لرفعهم ومقصورة على مصالحهم ومع هذا فقد جعل الله
 في رقاب الاطباء عهداً مؤكداً بيمين مغالطة أن لا يعطوا دواء قتالا ولا ما يؤذي فلم أر أن
 أخاف هذين الامرين من الشريعتين ووطنت نفسي على القتل فان الله ما كان يضيع
 من بذل نفسه في طاعته وكان يثيبني فقال الخليفة انهما شريعتان جليلتان وأمر
 بالخلع فخلعت عليه وحمل المال بين يديه وخرج من عنده وهو أحسن الناس حالاً واجاهها
 (أقول) وكان حنين ولدان داؤد واسحق وصنفاهما كتباً طبية في المبادئ والتعليم
 ونقلاهما كتباً كثيرة من كتب جالينوس فاما داؤد فاني لم أجده شهرة بنفسه بين
 الاطباء ولا يوجد له من الكتب ما يدل على براعته وعلمه وان كان الذي يوجد له انما هو
 كناش واحد وأما اسحق فانه اشتهر وتميز في صناعة الطب وله تصانيف كثيرة
 ونقل اسحق من الكتب اليونانية الى اللغة العربية كتباً كثيرة الا أن جل عنايته
 كانت مصروفة الى نقل الكتب الحكمية مثل كتب ارسطو طاليس وغيره من الحكماء
 وأما حنين أبوه فكان ملتمها بنقل الكتب الطبية وخصوصاً كتب جالينوس حتى انه في
 غالب الامر لا يوجد شئ من كتب جالينوس الا وهي بنقل حنين أو باصلاحه نقل غيره فان
 رؤى شئ منها وقد تقرر بنقله غيره من النقلة مثل اسطاط وابن بكس والبطريق وأبي سعيد
 عثمان الدمشقي وغيرهم فانه لا يعتنى به ولا يرغب فيه كما به يكون بنقل حنين واصلاحه

قوله ملتمها
 كذا كتب
 في كل النسخ
 واهل مهتمها
 اه من هادش
 الاصل

واتخاذ ذلك لفصاحته وبلاغته ولعرفته أيضا بأراء جالينوس ولتمهده فيها (ووجدت)
 بعض الكتب الست عشرة لجالينوس وقد نقلها من الرومية الى السريانية من رحى
 المتطبب ونقلها من السريانية الى العربية موسى بن خالد الترجمان فلما طالعتمها وتأملت
 ألفاظها تبين لي بين نقلها وبين الست عشرة التي هي نقل حنين تبين كثير وتفاوت
 بين واين الأسكن من البليغ والترى من الثريا وكان حنين أيضا ماهرا في صناعة الكحل
 وله تصانيف مشهورة بالجودة فيها (وحدثني) الشيخ شهاب الدين عبدالحق الصقلي النحوي
 ان حنين بن اسحق كان يشتغل في العربية مع سيدي وغيره ممن كانوا يشتغلون على الخليل
 ابن أحمد وهذا لا بعد فانهما كانا في وقت واحد على زمان المأمون وانا سجد في كلامه
 وفي نقله ما يدل على فصاحته وفضله في العربية وعلمها حتى ان له تصانيف في ذلك
 (وقال سليمان) بن حسان ان حنينا نخص من بغداد الى أرض فارس وكان الخليل بن أحمد
 النحوي بارض فارس فلزمه حنين حتى برع في اسان العرب وأدخل كتاب العين بغداد
 ثم اختبر للترجمة واؤتمن عليها وكان المتخير له المتوكل على الله ووضع له كتابا بخارير
 عالين بالترجمة كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كما سطف بن بسيل وموسى بن خالد
 الترجمان قال وخدم حنين بالطب المتوكل على الله وحظي في أيامه وكان يلبس زنارا
 وتعلم اسان اليونانيين بالاسكندرية وكان جليلا في ترجمته وهو الذي أوضح معاني كتب
 أبقراط وجالينوس ونخصها أحسن تخيص وكشف ما استغلق منها وأوضح مشكها
 وله تصانيف نافعة منقحة بارعة وعمد الى كتب جالينوس فاحتمى فيها حذو
 الاسكندرانيين ومنعها على سبيل المسئلة والجواب فاحسن في ذلك وقال حنين بن اسحق
 عن نفسه ان جميع ما قد كان يملكه من الكتب ذهب حتى لم يبق عنده منها ولا كتاب
 واحد ذكر ذلك في مقالاته في فهرست كتب جالينوس (وقال أبو علي القباني) كان حنين
 في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلبث بقطيفة
 وقد اعتله هباب من فضة فيه رطل شراب وكعكة مشرودة فبأكلها يشرب الشراب
 ويطرح نفسه حتى يستوفي عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو
 تروج كبير مسمن قد طبخت برابضة ورغيف فيه ما تاددهم فيسوم المرق ثم يأكل
 الفروج والخبز وبنام فاذا اتعبه شرب أربعة ارطال شرابا عتيقا ولم يذق غيره هذا طول
 عمره فاذا انتهى القا كاهة الرطبة أكل التفاح الشامي والمان والسفرجل (وقال
 أحمد) بن الطبيب السرخسي في كتاب الله واللاه واللاه قال حنين المتطبب وافاني في بعض
 الليالي أيام المتوكل رسل من دار الخليفة يطلبوني ويقولون الخليفة يريدك ثم وافيت
 بعدهم طائفة ثم وافاني زرافة فاخرجني من فراشي ومضى في ركضا حتى أدخلني الى
 الخليفة فقال يا سيدي هوذا حنين قال فقال ادفعوا الى زرافة ما ضمناله قال فدفع
 اليه ثلاثون ألف درهم ثم أقبل على فقال أنا جاع فأتري في العشاء فقلت له في ذلك
 قولا فلما فرغ من أكله سألت عن الخبر فقيل لي ان مغنا يغناه صوتا فسأله لمن هو فقال

الحنـين بن بلوع العبـادي فامر زرافة باحضار حنـين بن بلوع العبـادي فقال له يا امير
 المؤمنين لا أعرفه فقال لا بد منه وان احضرتـه فلك ثلاثون ألف درهم قال فاحضرتـي
 ونسي المتوكل السبب بما كان في رأسه من النبيذ وحضرتـه وقد جاع فأشرتـ عليه بأن
 يقطع النبيذ ويتعشى وينام ففعل (أقول) وكان مولد حنـين في سنة مائة وأربـع وتسعين
 للهجرة وتوفي في زمان المعتمد على الله وذلك في يوم الثلاثاء أول كانون الاوّل من سنة
 ألف ومائة وثمان وثمانين للاسكندر وهو استـ خلون من صفر سنة مائة وأربـع وستين
 للهجرة وكانت مدة حياته سبعين سنة وقيل انه مات بالذرب (وقال سليمان بن حسان)
 المعروف بابن جليل ان حنـين بن اسحق مات بالغم من ليلته في أيام المتوكل قال حدثني بذلك
 وزير امير المؤمنين الحكيم المستنصر بالله قال قال كنت مع امير المؤمنين المستنصر جفري
 الحديث فقال أتعلمون كيف كان موت حنـين بن اسحق قلنا لا يا امير المؤمنين قال خرج
 المتوكل على الله يوما به خمار فقع في مقعده فاخذته الشمس وكان بين يديه الطيفوري
 النصراني الطيب وحنـين بن اسحق فقال له الطيفوري يا امير المؤمنين الشمس تضر
 بالخمار فقال المتوكل لحنـين ما عندك فيما قال فقال حنـين يا امير المؤمنين الشمس لا تضر بالخمار
 فلما تناقضا بين يديه كشفهما عن صحبة أحدهما قولين فقال حنـين يا امير المؤمنين الخمار
 حال للمخمور والشمس لا تضر بالخمار انما تضر بالمخمور فقال المتوكل لقد أحرز من
 طبائع الافاظ وتحديد المعاني ما فاق به نظراءه فوجمها الطيفوري فلما كان في غد
 ذلك اليوم أخرج حنـين من مكة كتابا فيه صورة المسيح صلبوا وصورنا من حوله فقال له
 الطيفوري يا حنـين هؤلاء صلبوا المسيح قال نعم فقال له ابصق عليهم قال حنـين لا أفعل قال
 الطيفوري ولم قال لانهم ليسوا الذين صلبوا المسيح انما هي صور فاشتد ذلك على الطيفوري
 ورفعـه الى المتوكل يسأله اباحة الحكم عليه بديانة النصرانية فبعث الى الخليليق
 والساقفة وسلموا عن ذلك فارجبوا العنة حنـين فاعن سبعين لعنة بحضرة الملامن النصراري
 وقطع زناره وأمر المتوكل أن لا يصل اليه دواء من قبيل حنـين حتى يستشرف على عمله
 الطيفوري وانصرف حنـين الى داره فمات من ليلته فيقال مات غما وأسفا (أقول) هذه
 حكاية ابن جليل وكذلك أيضا وجدت أحمد بن يوسف بن ابراهيم قد ذكر في رسالته في
 المكافاة ما يناسب هذه الحكاية عن حنـين والاصح في ذلك ان يجتنب شوع بن جبرئيل كان
 يعادي حنـين بن اسحق ويحده على علمه وفضله وما هو عليه من جودة النقل وعلو المنزلة
 فاحتمال عليه بخديعة عند المتوكل وتم مكره عليه حتى أوقع المتوكل به وحبسه ثم ان الله
 تعالى فرج عنه ونظر ما كان احتمال به عليه بجتنب شوع بن جبرئيل وصار حنـين حظيا
 عند المتوكل وفضله على بجتنب شوع وعلى غيره من سائر المتطمئين ولم يزل على ذلك في أيام
 المتوكل الى أن مرض حنـين فيما بعد المرض الذي توفي فيه وذلك في سنة أربع وستين
 ومائتين وتبين لي جملة ما يحكى عن حنـين من ذلك وصح عندي من رسالة وجدت حنـين بن
 اسحق قد ألفها فيما أصابه من الحن والشدائد من الذين تآصروا العداوة من اشترار

أطباء زمانه المشهورين وهذا نص قوله (قال حنين بن اسحق) انه لحقني من أعدائي
 ومضطهدي الكافرين بنعمتي الجاحدين لحق الظالمين المتعدين علي من المحن
 والمصائب والشور مامعني من النوم وأسهر عيني وأشغلتني عن مهماتي وكل ذلك من
 الحسد علي علي وما وهبه الله عز وجل لي من علو المرتبة على أهل زمانى وأكثر أوائل
 أهلى وأقر باقى فانهم أول شرورى وابتداء محبى تم من بعدهم الذين علمتهم وأقرأتهم
 وأحسنت اليهم وأرفدتهم وفضلتهم على جماعة أهل البلد من أهل الصناعة وقربت
 اليهم علوم الفاضل جالينوس فكأنوني عوض المحاسن مساوي بحسب ما أوجب طباعهم
 وبلغوا بي الى أرفع ما يكون من اذاعة أو حش الاخبار وكتمان جليل الاسرار حتى
 ساءت بي الظنون وامتدت الى العيون ووضع على الرصد حتى انه كان يحصى علي الفاطي
 ويكثر اتهمى بما دق منها مما ليس غرضي فيه ما أروا اليه فاقه ووافقتني في نفوس
 سائر أهل الملل فضلا عن أهل مذهبي وعلت لي المجالس بالتأويلات الرذلة وكلماته
 ذلك بي حمدت الله حمدًا جديدًا وصبرت علي ما قد دعت اليه فآلت القضيبة الي أن
 بقيت بأسوأ ما يكون من الخيال من الاضاعة والضرب محسوسا مضيقا علي مدة من الزمان
 لا تصليدي الي شئ من ذهب ولا فضة ولا كتاب والجملة ولا ورقة انظر فيها ثم ان الله
 عز وجل نظر الي بعين رحمته فجدد لي زهمة وردني الي ما كنت عارفا به من فضله وكان سبب
 رذنتي الي بعض من كان قد التزم عدارتي واختص بها ومن ههنا صح ما قاله جالينوس
 ان الاخبار من الناس قد يتفقون باعدادهم الاثرار فلعمري لقد كان ذلك أفضل الاعداء
 وأنا الآن مبتدىء بذكر ماجرى علي مما تقدم ذكره فأقول كيف لا أبعث وبكثر حاسدي
 ويكثر ثلبي في مجالس ذوى المراتب ويسذل في قلى الاموال ويعز من شتمني ويهان
 من أكرمني كل ذلك يفرجهم الي واحدمهم ولا جناية اليكهم لما رأوني فوقهم وعالما
 عليهم بالعلم والعمل ونقل اليهم العلوم الفاخرة من اللغات التي لا يحسنونها ولا
 يهتدون اليها ولا يعرفون شيا منها في نهاية ما يكون من حسن العبارة والفصاحة ولا
 نقص فيها ولا زلل ولا ميل لاحد من الملل ولا استغلاق ولا لحن باعتبار أصحاب البلاغة
 من العرب الذين يقومون بجمرفة وجوه النحو والغريب ولا يعثرون علي سبئية ولا شكاة
 ولا معني لكن بأعذب ما يكون من اللفظ وأقربه الي الفهم يسعهم من ليس صناعته
 الطب ولا يعرف شيا من طرق الفلسة ولا من يتحمل ديانة النصرانية وكل الملل
 فيستحسنه ويعرف قدره حتى انهم قد يعرّمون علي ما كان من الذي أنقل الاموال الكثيرة
 اذ كانوا يفضلون هذا النقل على نقل كل من قبلي وايضا فأقول ولا أخطئ ان سائر أهل
 الادب وان اختلفت مللهم محبون لي مائلون الي مكرمون لي يأخذون ما أتيدهم بشكر
 ويجازوني بكل ما يصلون اليه من الجميل فاما هؤلاء الأطباء الصارى الذين أكثرهم
 تعلموا بيدي ونشأوا معي هم الذين يرومون منى لى على انهم لا يتأهمن منى فارة
 يقولون من هو حنين انما حنين ناقل لهذه الكتب ليأخذ علي نقله الاجرة كما يأخذ الصناع

الاجرة على صناعتهم ولا فرق عندنا بينهم لان الفارس قد يعمل له الحداد السيف
 في المثل دينار وياخذ هو من أجله في كل شهر مائة دينار فهو خادم لأدائنا وليس هو
 عاملنا كما كان الحداد وان كان يحسن صنعة السيف الا أنه ليس يحسن يعمل به كما
 للحداد وطلب الفروسية كذلك هذا الناقل ماله والكلام في صناعة الطب ولم يحكم في
 علمه او امراضها وانما قصده في ذلك التشبيه بما ليقال حزين الطبيب ولا يقال حزين
 الناقل والاجود له لانه لزم صناعته وأمسك عن ذكر صناعتنا لقد كان يكون أجدى
 عليه فيما كنا نسو له اليه من أموالنا ونحسن اليه ما مكنتنا وذلك يتم له بترك أخذ
 المجلس والنظر في قوارير الماء ووصف الادوية ويقولون ان حنيننا ما يدخل الى موضع
 من دور الخاصة والعامة الا يهزؤون به ويتضاحكون منه عند خروجه فكنت كلما
 سمعت شيئا من هذا ضاق به صدرى وهممت أن أنتقل نفسي من الغيتو والرزد وما كان
 لي اليهم سبيل اذ كان الواحد لا يستوى له مقاومة الجماعة عند نظا فرهم عليه لكي
 كنت أشهر وأعلم ان حسدهم هو الذي يدعوهم الى سائر الاشياء وان كان لا يخفى عليهم
 قبحها فان الحسد لم يزل بين الناس على قديم الايام حتى ان من يعتقد الديانة قد يعلم ان اول
 حاسد كان في الارض قابيل في قتله لآخيه هابيل لما لم يقبل الله قربانه وقبل قربان
 هابيل وما لم يزل قديما فليس يجب أن أكون أنا أيضا أحد من يؤذى بسببه وقد يقال
 كفى بالحاسد حسده ويقال ان الحاسد يقتل نفسه قبل عبوه ولقد أكثر العرب ذكر
 الحسد في الشعر ونظمه وفيه الابيات منها قول بعضهم (البيسط)

ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
 خدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات أكثرنا غيظا بما يحسد
 أنا الذي يحسدوني في صدورهم * لا أرتقي سعدا منها ولا أرد

وقد قال قائل هذا وغيره في مثل هذا مما يطول ذكره مع قلة الفائدة فيه وهذا ايضا مع
 ان أكثرهم اذا دهمهم الامر في مرض صعب فالى يصبر حتى يتحقق معرفته منى وياخذ
 عنى صفة دوائه ويتدبيره ويتبين الصلاح فيما أمر به أن يعمل لامرة ولا مراما وهذا
 الذي يجيئني ويقعدى برأى هو أشد الناس على غيظا وأكثرهم لي ثلما وليس أزيدهم
 على ان أحكر ب الكلب بيني وبينهم وانما سكوني عنهم لانهم ليس هم واحدا ولا اثنين
 ولا ثلاثة بل هم ستة وخمسون رجلا جملتهم من أهل المذهب محتاجون الى وأنا غير
 محتاج اليهم وأيضا فان أثرهم مع أكثرهم قوية بخدمة الخلفاء وهم أصحاب المملوك
 وأنا أضعف عنهم من وجهين أحدهما وحدثي والثانية ان الذين يعنون بي من الناس
 محتاجون الى الاصل الذي يعنى باعدائى الذي هو أمير المؤمنين ومع هذا كله لا أشكو
 الى أحد ما أتأ عليه وان كان عظيما بل أبوخ بشكرهم في المحافل وعند الرؤساء فان
 قيل لي انهم يتلبونك ويتنقصون بك في مجالسهم ادفع ذلك وأرى انى غير مصدق بشئ
 مما يقال لي بل أقول ان نحن شئ واحد نتجهم عنا الديانة والبلدة والصناعة لما صدق

ان مثلهم يذكروا أحدا من الناس فضلا عن بسوء فاذا هم وعانى مثل هذا القول قالوا
قد جزع وأعطى من نفسه الصمة وكلماته في زدت في الشكر لهم وأنا الآن ذاكره هنا
آخر الآبار التي حفر وهما إلى سوى ما كان لي معهم قد بما خاصة مع بني موسى
والخاليين نوسيين والبقراطيين في أمر الهت الاقول وهذه قصة الحنة الاخيرة القرينة
وهي ان بختيشوع بن جبرئيل المنتطب عمل على حيلة تمت له على وأمكنته مني ارادته في
وذلك انه استعمل قوته عليها صورة السيدة مارت مريم وفي حجرها سيدنا المسيح والملائكة
قد احتاطوا بها وعملها في غاية ما يكون من الحسن وجملة الصورة بعد ان غرم عليها من
المال شيئا كثيرا ثم حملها إلى أمير المؤمنين المتوكل وكان هو المستقبل لها من يد الخادم
الحامل لها وهو الذي وضعها بين يدي المتوكل فاستحسها المتوكل جدا وجعل بختيشوع
يقبلها بين يديه مرارا كثيرة فقال له المتوكل لم تقبلها فقال له يا مولانا اذ لم أقبل صورة
سيدة العالمين فلن أقبل فقال له المتوكل وكل النصارى هكذا يفعلون فقال نعم يا أمير
المؤمنين وأفضل مني لاني أنا قصرت حيث أنا بين يديك ومع تفضيلنا معشر النصارى فاني
أعرف جد جلا في خدمتك وافضالك وارزاقك جارية عليه من النصارى يتهاون بها ويصق
عليها وهو زنديق ملحد لا يقرب بالوحداية ولا يعرف آخره يستتر بالنصرانية وهو
معطل مكذب بالرسول فقال له المتوكل من هذا الذي هذه صفته فقال له حنين المترجم
فقال المتوكل أوجه أحضره فان كان الامر على ما وصفت نكته وخداثة المطبق مع
ما تقدم به في أمره من التضييق عليه وتجدد العذاب فقال أنا أحب أن يؤخر مولاي
أمير المؤمنين الى أن أخرج وأقيم ساعة ثم تأمر بأحضاره فقال في أفعول ذلك فخرج
بختيشوع من الدار وجاء في فقال يا أبا يزيد أعزك الله ينبغي أن تعلم انه قد أهدى إلى أمير
المؤمنين قوته قد عظم عجبها وأحسبها من صور الشام وقد استحسها جدا وان نحن
تركناها عنده ومدحناها بين يديه تولع بنا بما في كل وقت وقال هذا ربكم وأمه مصورين
وقد قال لي أمير المؤمنين انظر إلى هذه الصورة ما أحسبها وايش تقول فيها فقلت له
صورة مثلها يكون في الحمامات وفي البيوع وفي المواضع المصورة وهذا مما لا ينبغي ولا
تلفت اليه فقال وليس هي عندك شيء قلت لا قال فان تكن صادقا فأبصق عليها
فبصقت وخرجت من عنده وهو يضحك ويعططني وانما فعلت ذلك ليرى بها ولا يكتر
الولي بنا بسببها ويعبر نادما ولا سيما ان حردا أحد من ذلك فان الولي يكون أزيد
والصواب ان دعاك وسألك عن مثل ما سألتني أن تفعل كما فعلت أنا فاني قد عملت على
لقاء سائر من يدخل اليه من أصحابنا وأتقدم اليهم أن يفعلوا مثل ذلك فقبلت ما وصاني به
وجازت على سخريته وانصرف لها كان الاساعة حتى جاءني رسول أمير المؤمنين فاخذني
اليه فلما دخلت عليه اذ القوتة موضوعة بين يديه فقال لي يا حنين ترى ما أحسن هذه
الصورة وأعجبها فقلت والله انه لكاذب كرامير المؤمنين فقال فايش تقول فيها فقلت
مثلها مصورة في الحمامات وفي السكنائس وفي سائر المواضع المصورة كثيرا فقال أوليس

هي صورة ربكم وأمه فقلت معاذ الله يا أمير المؤمنين ان الله تعالى صورة أو بصور واسكن
 هذا مثال في سائر المواضع التي فيها الصور فقال فهذه اذن لا تنفع ولا تضر فقلت هو
 كذلك يا أمير المؤمنين فقال فان كان الامر على ما ذكرت فابصق عليها فبصقت عليها
 فلما وقت أمر بجبسي ووجه الى نؤسيس الجائليق فاحضره فلما دخل عليه ورأى القوتة
 موضوعة بعزديه وقع عليها قبل أن يدعوله فاعتنته ولم يزل يقبلها ويبيكي طويلا
 فذهب الخدم ليمنعوه فأمر بتركه فلما قبلها طويلا على تلك الحالة أخذها بيده وقام
 قائما فدعا لأمير المؤمنين والطنب في دعائه فرد عليه وأمره بالجلوس فجلس وترك
 القوتة في حجره فقال له المتوكل أي فعل هذا تأخذ شيئا كان بين يدي وتركته في حجرك
 عن غير اذني فقال له الجائليق نعم يا أمير المؤمنين أنا أحق بهذه التي بين يديك وان كان
 لأمير المؤمنين أطال الله بقاءه أفضل الحقوق غير ان دياتي لم تدعني أن أدع صورة
 سادتي مرهية على الارض وفي موضع لا يعرف مقدارها بل لعله أن يعرف لها قدر لان
 هذه حقها أن تكون في موضع يعرف فيه حقها وبسرج بين يديها أفضل الادهان من
 حيث لا تطفأ فتأدينها مع ما يخبره بين يديها من أطايب الخور في أكثر الاوقات فقال
 أمير المؤمنين فدعها في حجرك الآن فقال الجائليق اني أسأل مولاي أمير المؤمنين أن
 يحوذيها عليّ ويعمل على انه قديرة تعني ما مقدار قيمته مائة ألف دينار في كل سنة حتى
 أقضى من حقها ما يجب عليّ ثم يسألي أمير المؤمنين ما أحب بعد ذلك فيما أرسل الي
 بسببه فقال له قد وهبته لك وأنا أريد أن تعرفني ما جزاء من بصق عليها عندك فقال
 له الجائليق ان كان مسلما فلا شيء عليه لانه لا يعرف مقدارها لكن يعرف ذلك ويلازم
 ويؤبى على مقدار ما فعل حتى لا يعود الى مثل ذلك مرة أخرى وان كان نصرانياً وكان
 جاهلا لا يفهم ولا معرفة عنده فيلام وزير بين الناس ويتهدد بالجرم العظيمة ويعذل
 حتى يتوب وبالجملة ان هذا فعل لا يقوم عليه الا جاهل لا يعرف مقدار الديانة فان كان
 غافلا وقد بصق عليها فقد بصق على مریم أم سيدنا وعلى سيدنا المسيح فقال له أمير
 المؤمنين لما الذي يجب علي من فعل ذلك عندك فقال اما عندى يا أمير المؤمنين اذ كنت
 لاسلطان لى أن أعاقبه بسوط أو بعضا ولا لى حبس ضنك بل احرمه وامنعه من الدخول
 الى البيع ومن القران وأمنع النصارى من ملاسته وكلامه وأضيق عليه ولا يزال
 مرفوضا عندنا الى أن يتوب ويقبل عما كان عليه وينتقلو يتصدق بمعض ماله على
 الفقراء والمساكين مع لزوم الصوم والصلاة فينثذرجع الى ما قال كتابنا وهو ان لم
 تفعلوا اللطائف لم يغفر لكم خطاياكم فتحل حرم الجاني وترجع الى ما كنا عليه ثم ان
 أمير المؤمنين أمر الجائليق بأن يأخذ القوتة وقاله افضل بها تريد وأمرها ما هما
 بيدرة دراهم وقال له انفق ما تأخذه على قوتتك فلما خرج الجائليق لمبت قلبه لا يتعجب
 منه ومن محبته لمعبوده وتعظيمه اياه ثم قال ان هذا الامر عجيب ثم أمر باحضاري
 فاحضرت اليه وأحضر السوط والجمال وأمرني فشددت مجردا بين يديه وضربت مائة

سوط وأمر باعتقالي والتضييق على ووجه فحمل جميع ما كان لي من رحل واثاث وكتب وما
 شاكل ذلك وأمر بنقص منزلي الى الماء وأقت في داخل داره معتقلا ستة أشهر في
 أسوأ ما يكون من الخبال حتى صرت رحمة من رأي وكان أيضا في كل يوم من الايام يوجه
 يضر بني ويحدث لي العذاب فلم أزل على مشرحتة الى أن اعتل أمير المؤمنين وذلك في
 اليوم الخامس من الشهر الرابع من يوم حسي وكانت علمته صعبة جدا فأفقور ولم تمكنه
 الحركة وأيس منه وأيس هو أيضا من نفسه ومع ذلك فإن أعدائي الاطباء عنده ليلا
 ونهارا ولا يزالونه ساعة واحدة وهم يعالجونه ويداوونه ويسألونه في كل وقت في أمري
 ويقولون له لو أراحنا مولانا أمير المؤمنين من ذلك الزنديق المحدث لاراح منه الدنيا
 وانكشف عن الدين منه محنة عظيمة فلما طالت مسنتهم له في أمري وكثر ذكركم لي
 بين يديه بكل سوء قال لهم لما الذي يسركم أن أفعل به قالوا ترجع العالم منه وكان مع ذلك
 كل من سأل في أمري أو تشفع في من أصدقائي يقول بختيشوع يا أمير المؤمنين هذا
 بعض تلامذته وهو عتقة قد اعاده فقبل المعين لي ويكثر المحرك علي وأبست من الحياة
 فقال لهم أمير المؤمنين وقد لجوا عليه في السؤال فاني أقتله في غد يومنا هذا وأريحكم منه
 فسر بذلك الجماعة وانصرفوا علي ما يحبون فجاء في بعض الخدم وقال لي انه جرى في
 أمرك العشيبة كذا وكذا فسألت الله عز وجل التفضل بمالم تزل أياديه الي بامثاله مع
 ما أتانيه من كثرة الاهتمام وشغل القلب مما أخاف نزولني في غد بغير حرم أستوجبه
 ولا جنابة جنيتها بل بحسبته من احتمال علي وطاعتي من اغتالي وقلت اللهم انك عالم
 برائي فانت أولى بصرتي وطال بي الفكر الى أن حملني النوم فاذا هم ساتف يحركي
 ويقول لي قم فاحمد الله وأثن عليه فقد خلصك من أيدي أعدائك وجعل عافية أمير
 المؤمنين علي يدك فطبت نفسا فانتهت مرعوبا ثم قلت كلما كثر ذكركم في اليقظة لم تنسك
 رؤيته عند النوم فلم أزل أحمده والله وأثنى عليه الى أن جاء وجه الصبح فجاءني الخادم
 ففتح علي الباب ولم يكن وقته الذي كان يجيئني فيه فقلت هذا وقت منسكرك جاء في ما وعدت
 به بالراحة وقد جاء وقت رضاء أعدائي وسمعتهم يني واستعنت بالله فما جلس الخادم
 الاهنية اذ جاء غلامه معه مزين ثم قال تقدم يا مبارك ليؤخذ من شعرك فنقدمت
 فاخذ من شعري ثم مضى بي الحمام فامر بغسل وتنظيفي والقيام علي بالطيب كما أمره
 مولاي أمير المؤمنين ثم خرجت من الحمام فطرح علي ثياب فاخرة وردني الى مقصوريته
 الى أن حضر سائر الاطباء عند أمير المؤمنين وأخذ كل واحد منهم موضعه فدعاني أمير
 المؤمنين وقال ها توأحنينا فلم تشك الجماعة أنه انما دعاني لتعالي فدخلت اليه فنظر الي
 ولم يزل يدينني الى أن اجلسني بين يديه وقال لي قد غفرت لك ذنبك وأجبت السائل فيسلك
 فاحمد الله علي حياتك وخذ حجيتي وأشر علي بما ترى فقد طالت علمتي فاخذت حجسته وأشرت
 باخذ خيار شبر منقي من قصبه وترنجبين لانه شكا عتق الامع ما كان بوجه الصورة
 من استعمال هذا الدواء فقال الاطباء الاعداء نعوذ بالله يا أمير المؤمنين من

استعمال هذا الدواء اذ كان له غائمه تردية فقال لهم امسكوا فقد امرت أن آخذ ما يصفه لي ثم انه أمر باصلاحه فاصليح وأخذ له لوقته ثم قال لي يا حنين اجعلني من كل ما فعلته بك في حمل نشفيه علي قوى فقلت له مولاي أمير المؤمنين في حمل من دعي فكيف وقد من علي بالحياة ثم قال تسمع الجماعة ما أقوله فنصنوا اليه فقال اعلموا انكم انصرتهم البارحة مساء علي اني ابكر أقتل حنيننا كما ضمنت لكم فلم أزل أفلق الي نصف من الليل متوجها فلما كان ذلك الوقت اغفيت فرأيت كافي جالس في موضع ضيق وانتم معشر الاطباء بعدون عني بعدا كبيرا مع سائر خدمي وحاشيتي وأنا أقول لكم ويحكم ما تنظرون الي في أي موضع انا هذا يصلح لئلي وانتم سكوت لا تتجيبوني عما أخاطبكم به فاذا أنا كذلك حتى أشرق علي في ذلك الموضع ضياء عظيم مهول حتى رعبت منه واذا أنا برجل قد وافي جيل الوجه ومعه آخِر خلفه عليه ثياب حسنة فقال السلام عليك فرددت عليه فقال لي تعرفني فقلت لا فقال أنا اسحق فقلت وترعزت وقلت من هذا الذي معك فقال حنين بن اسحق فقلت اعذرني فقلت أفدر أن أقوم أصاخذ فقال اعف عن حنين واعف ذنبه فقد غفر الله له واقبل ما يشربه عليك فانك تبرأ من غلتك فانتهت وأنا نغموم بما جرى علي حنين مني ومفكر في قوة شفيعه الي وان حقه الآن علي واجب فانصرفوا لي لئلا يظنوا كما أمرت واحمل الي كل واحد منكم عشرة آلاف درهم لتسكون دية من سال في قتله وهذا المال يلزم من حضر المجلس البارحة وسال في قتله ومن لم يكن حاضرا فلا شيء عليه ومن لم يحمل ما أمرت بحمله من هذا المال لأضربن عنقه ثم قال لي اجلس أنت والزمرتينك وخرج الجماعة فحمل كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فلما اجتمع سائر ما حملوه أمر بان يضاف اليه مثله من خزانته فكان زاندا عن مائتي ألف درهم وأن يسلم الي ففعل ذلك فلما كان آخر النهار وقد أقامه الدواء ثلاثة مجالس احس بصلاح وخف ما كان يحقد فقال يا حنين ابشر بكل ما تحب فقد عظمت ربتك عندى وزادت طبقتك أضعاف ما كنت عليه عندى فسأعوضك أضعاف ما كان لك وأحوج أعداءك اليك وأرفعك علي سائر أهل صناعتك ثم انه أمر باصلاح ثلاث دور من دوره التي لم أسكن قط منذ نشأت في مثلها ولا رأيت لاحد من أهل صناعتى مثلها وحمل اليها سائر ما كنت اليه محتاجا من الأواني والفرش والآلة والسكرت وما يشاء كل ذلك بعد ان أشهد لي بالدور وتوثق لي بشهادات العدول لانها كانت خطيرة في قيمتها لانها تقوم بالوفد ناير فلمحبتهم لي وميله الي أحب أن تسكون لي ولعقبى ولا تسكون علي حجة لعترض فلما فرغ مما أمر به من الحمل الي الدور وجميع ما ذكر وتعلقها بانواع الاستور ولم يبق غير المضي اليها أمر بحمل المال الضعف الكثير بين يدي وحملتني علي خمسة أروس من خيار بقلانته الخاصة بمواكها ووهب لي ثلاثة خدم روم وأمروني في كل شهر بخمسة عشر ألف درهم وأطلق لي الفانت من رزقي في وقت حبسى فكان شيبا كثيرا وحمل من جهة الخدم والحرم وسائر الخاشية والاهل ما لا يمكن أن يحصى من الاموال والخلم والاقطاع

وحصلت وطائفي التي كنت آخذها خارج الدار من سائر الناس آخذها من داخل
 الدار وصرت المقدم على سائر الأطباء من أعوان وغيرهم وهذا تم لي لما لحقني السعادة
 التامة وهذا ما جرى علي بعد اذ اشترى كفا لجالينوس ان الأخير من الناس قد
 ينفذ معون بعد انتم - اشترى ولعمري لقد لحق جالينوس محن عظيمة الا انها لم تكن
 تبلغ الى ما بلغتني انا هذه المحن وافي لأعلم مرارا كثيرة ان أول من كان يعدو الى باب
 داري في حاجة تسكون له الى أمير المؤمنين او ان يسألني عن مرض قد حار فيه أحد
 أعدائي الذين قد عرفتك ما لحقني منهم وكنت وحق معبودي العلة الأولى أسارع في
 قضاء حوائجهم وأخلص لهم المودة ولم أكافئهم على شيء مما صنعوه بي ولا واحد منهم
 واخذته بذلك فكان سائر الناس يتعجبون من حسن قضائي حوائجهم بعدما كانوا
 يسعونهم يقولون في عند الناس وخاصة عند مولاي أمير المؤمنين وصرت أنقل لهم -
 الكتب على الرسم بغير عوض ولا جزاء وأسارع الى جميع محاجمهم بعد ان كنت اذا
 نقلت لأحدهم كتابا أخذت منه وزنه دراهم (أقول) وجدت من هذه الكتب كتباً كثيرة
 وكثيراً منها اقمينيته وهي مكتوبة مولد السكوني بخط الأزرق كاتب حنين وهي حروف
 كبار بخط غليظ في أسطر متفرقة وورقها كل ورقة منها بغض ما يكون من هذه
 الاوراق المصنوعة يومئذ ثلاث ورقات أو أربع وذلك في تقطيع مثل ثلث البغدادى
 وكان قصده حنين بذلك تعظيم حجم الكتاب وتسكين وزنه لأجل ما يقابل به من وزنه
 دراهم وكان ذلك الورق يستعمله بالقياس ولا جرم أن لغظه بقى هذه السنين المتطاولة
 من الزمان (قال حنين) وانما ذكرت سائر ما تقدم ذكره ليعلم العاقل أن المحن قد تنزل
 بالعاقل والجاهل والشديد والضعيف والكبير والصغير وانها وان كانت لاشك واقعة
 بهذه الطبقات التي ذكرنا فماسبيل العاقل أن يأبى من فضل الله عليه بالخلاص مما
 يليه بل يتقوى بحسن تقهه بخالفه ويزيد في تعظيمه وتعظيمه فالحمد لله الذي من على
 بتجديد الحياة وأطهر في على أعدائي الظالمين لي وجعلني أفضلهم رتبة وأكثرهم حالاً
 حمداً جديداً تماماً وهذا جملة قول حنين بن اسحق بلفظه (ومن كلام حنين) قال الليل نهار
 الأديب وحنين بن اسحق من الكتب كتاب المسائل وهو المدخل الى صناعة الطب
 لانه قد جمع فيه جملاً وجوامع تجرى مجرى المبادئ والاولى لهذا العلم وليس جميع
 هذا الكتاب لحنين بل ان تليده لاعمم حبيساته ولهذا قال ابن أبي صادق في شرحه
 له ان حنيناً جمع معاني هذا الكتاب في ظروف ومسودات يرض منها البعض في مدة
 حياته ثم ان حبيش بن الحسن تليده وابن أخته رتب الباقي بعده وزاد فيه من عنده
 زوائد وألحقها بما أنفته حنين في دستوره ولذلك يوجد هذا الكتاب معنوناً بكتاب
 المسائل لحنين بزيادات حبيش الأعمى والذي يوجد في النسخ من هذا الكتاب أن
 زيادات حبيش من عند ذكره أوقات الامراض الاربعة الى آخر الكتاب وقال ابن
 أبي صادق ان زيادات حبيش انما هي من الكلام في الترياق واستدل على ذلك بأنه قال

ثم ان حنين بن اسحق عمل مقالتين شرح فيهما ما قاله جالينوس في الترياق ولو كان قاله
حنين لكان يقول ثم اني عملت مقالتين شرحت فيهما كذا وكذا وقيل ان حنيننا شرع
في تأليف هذا الكتاب في أيام المتوكل وقد جعله رئيس اطباء بغداد كتاب العشر
مقالات في العين وهذا الكتاب يوجد في نسخة اختلاف كثير وايس مقالاته على نسق
واحد فان بعضها متوجدة مختصرة موجزة في المعنى الذي هي فيه والبعض الآخر قد طول
فيه وزاد عما وجبه تأليف الكتاب والسبب في ذلك ان كل مقالة منه كانت بمفردها
من غير الثمام لها مع غيرها وذلك لان حنيننا يقول في المقالة الاخيرة من هذا الكتاب اني
قد كنت ألفت منذ ثلثين سنة في العين مقالات مفردة نخوت فيها الى أغراض شتى
سألني تأليفها فومر به فقوم قال ثم ان حنيننا سألني أن أجمع له ذلك وهو توسع مقالات
وأجعله كتابا واحدا وأن أضيف له للتسع مقالات الماضية مقالة أخرى أذكر فيها شرح
الحال في الادوية المركبة التي ألفها القدماء وأثبتوها في كتبهم لعل العين وهذا ذكر
أغراض المقالات التي تضمنها هذا الكتاب المقالة الأولى يذكر فيها الطبيعة العين
وتركيبتها المقالة الثانية يذكر فيها الطبيعة الدماغ ومنافعها المقالة الثالثة يذكر فيها
العصب الباصر والروح الباصر وفي نفس الباصر كيف يكون المقالة الرابعة يذكر فيها
فيها اجل الاشياء التي لا يدمنها في حفظ الصحة واختلافها المقالة الخامسة يذكر فيها
أسباب الاعراض الكائنة في العين المقالة السادسة في علامات الامراض التي تحدث في
العين المقالة السابعة يذكر فيها اقوى جميع الادوية عامة المقالة الثامنة يذكر فيها
أجناس الادوية للعين خاصة وأنواعها المقالة التاسعة يذكر فيها مداواة أمراض العين
المقالة العاشرة في الادوية المركبة الموافقة لعل العين ووجدت مقالة أخرى حادية
عشرة لحنين مضافة الى هذا الكتاب يذكر فيها علاج الامراض التي تعرض في
العين بالحديد كتاب في العين على طريق المسئلة والجواب ثلاث مقالات ألفه لولديه
داؤد واسحق وهومانان وتسع مسائل اختصار الستة عشر كتابا لجالينوس على طريق
المسئلة والجواب اختصره أيضا لولديه وأكثر ما ألفه من الكتب على طريق المسئلة
والجواب انما غرضه بها الى هذا القصد كتاب الترياق مقالتان اختصار كتاب
جالينوس في الادوية المفردة احدى عشرة مقالة اختصره بالسرياني وانما نقل منه الى
العربي الجزء الاول وهو خمس مقالات نقلها العلي بن يحيى مقالة في ذكر ما ترجم من
كتب جالينوس وبعض ما لم يترجم كتبها الى العلي بن يحيى المتخيم مقالة في ثبت الكتاب
التي لم يذكرها جالينوس في فهرست كتبه وصف فيها جميع ما وجد لجالينوس من
الكتب التي لا يشك أنها له وقال ان جالينوس يكون صنفاها بعد وضعه الفهرست
مقالة في اعتذاره لجالينوس فيما قاله في المقالة السابعة من كتاب آراء ابقراط وفلاطن
حمل مقالة جالينوس في أصناف الغلظ الخارج عن الطبيعة على طريق المسئلة والجواب
جوامع كتاب جالينوس في الذبول على طريق المسئلة والجواب جوامع كتاب

جالينوس في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفاً على طريق المسئلة والجواب
 جوامع كتاب جالينوس في كتب أبقراط الصحيحة وغير الصحيحة جوامع كتاب
 جالينوس في الحث على تعلم الطب على طريق المسئلة والجواب جوامع كتاب المنى لجالينوس
 على طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب الفصول لأبقراط على طريق
 المسئلة والجواب سبع مقالات وكان تأليفه بالسرياني وانما نقل منه الى العربي
 المقالة الاولى والثانية والثالثة والرابعة وأما الثلاث المتألفة فنقلها الى العربي
 عيسى بن صهر بخت ثمار تفسير جالينوس لكتاب مقدمة المعرفة على طريق المسئلة
 والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط في تدبير الامراض الحادة على
 طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط في جراحات الرأس على
 طريق المسئلة والجواب ثمار السبع عشرة مقالة الموجودة من تفسير جالينوس
 لكتاب ايذيميا لأبقراط على طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب
 قاطيطريون لأبقراط على طريق المسئلة والجواب ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط
 في الاهوية والازمنة والبلدان على طريق المسئلة والجواب شرح كتاب الهواء والماء
 والمساكن لأبقراط لم يتم شرح كتاب الغذاء لأبقراط ثمار المقالة الثالثة من تفسير
 جالينوس لكتاب طبيعة الانسان لأبقراط ثمار كتاب أبقراط في المولودين الثمانية أشهر
 فصول استخراجها من كتاب ايذيميا فصول استخراجها من كتاب الاهوية والبلدان
 ومما في كتاب الفصول من الكلام في الاهوية والبلدان بتفسير جالينوس مقالة في
 تدبير الناقهين ألفها الابي جعفر بن محمد بن موسى رسالة في قرص العود رسالة الى الطيقوري
 في قرص الورد كتاب الى المعتمد فيما سأله عنه من الفرق بين الغذاء والدواء السهل
 ثلاث مقالات كتاب قوى الاغذية ثلاث مقالات كتاب في كيفية ادراك اليدانية مسائل
 في البول انتزعهما من كتاب ايذيميا لأبقراط مقالة في تولد الفروج بين فيها أن تولد
 الفروج انما هو من بياض البيضة واغتذاؤه من المرح الذي فيها مسائل استخراجها من
 كتب المنطق الاربعة مقالة في الدلائل وصف فيها البوابان الدلائل التي يستدل بها
 على معرفة كل واحد من الامراض كتاب في النبض كتاب في الجميات كتاب في البول
 مستخرج من كلام أبقراط وجالينوس كتاب في معرفة أوجاع المعدة وعلاجها مقالتان
 كتاب في حالات الاعضاء مقالة في ماء البول كتاب في اليبس كتاب في حفظ الاسنان
 واللثة كتاب فيمن يولد ثمانية أشهر على طريق المسئلة والجواب ألفه لام ولد المتوكل
 كتاب في امتحان الأطباء كتاب في طبائع الاغذية وتدبير الايدان كتاب في أسماء
 الادوية المفردة على حروف المعجم كتاب في مسائله العربية كتاب في تسمية الاعضاء على
 مراتبها لجالينوس كتاب في تركيب العين مقالة في المد والجزر كتاب في أفعال الشمس
 والقمر كتاب في تدبير السوداوين كتاب في تدبير الاصحاء بالطعم والمشرب كتاب في
 اللبن كتاب في تدبير المستسقين كتاب في أسرار الادوية المركبة كتاب في أسرار

الفلسفة في البهاء جوامع كتاب السهاء والعالم كتاب في المنطق كتاب في النحو مقالة
 في خالق الانسان وانه من مصالحةه والتفضل عليه جعل محتاجا كتاب فيما يقرأ قبل كتب
 فلاطن مقالة في تولد النار بين الحجرين كتاب الفوائد مقالة في الحمام مقالة في الآجال
 مقالة في الدغدغة مقالة في شيق النفس كتاب في اختلاط الطعوم كتاب في شرح
 آلات الغذاء ثلاث مقالات تفسير كتاب المنهج لابن قراط تفسير كتاب حفظ الصحة
 لروفس تفسير كتاب الادوية المكتومة لجالينوس يبين فيه شرح ما ذكره جالينوس
 في كل واحد واحد من الادوية رسالة في دلالة القدر على التوحيد رسالة الى سلمويه
 ابن بنان مما سألته من ترجمة مقالة جالينوس في العادات كتاب في أحكام الاعراب على
 مذهب اليونانيين مقالاتان مقالة في السبب الذي من أجله صارت مياه البحر مالحة مقالة
 في الألوان كتاب طايغورياس على رأي تالمسطيوس مقالة مقالة في تولد الحصاة مقالة
 في اختيار الادوية المحرقة كتاب في مياه الحمامات على طريق المسئلة والجواب كتاب
 نوادر الفلاسفة والحكماء وآداب المعلمين القدماء كناش اختصره من كتاب بولس
 مقالة في تقاسيم عل العين كتاب اختيار ادوية عمل العين مقالة في الصرع كتاب
 القلاحة مقالة في التركيب مما وافقه عليه افاضلان ابقرات وجالينوس مقالة تتعلق
 بحفظ الصحة وغيرها كلام في الآثار العلوية مقالة في قوس قزح كتاب تاريخ العالم
 والمبدأ والانباء والملوك والامم والخلفاء والملوك في الاسلام (وابتداء فيمن آدم ومن
 أقي من بعده وذكر ملوك بني اسرائيل وملوك اليونانيين والروم وذكر ابتداء الاسلام
 وملوك بني أمية وملوك بني هاشم الى الوقت الذي كان فيه حنين بن اسحق وهو زمان
 المتوكل على الله) حل بعض شكوك جاسيوس الاسكندراني على كتاب الاعضاء الآتية
 لجالينوس رسالة فيما أصابه من الحن والشدائد كتاب الى عيسى بن يحيى جواب كتابه
 فيما دعاه اليه من دين الاسلام جوامع ما في المقالة الاولى والثانية والثالثة من كتاب
 أيديميا لابن قراط على طريق المسئلة والجواب مقالة في كون الجنين مما جمع من أفاويل
 جالينوس وبقراط جوامع تفسير القدماء اليونانيين لكتاب ارسطوطاليس في السماء
 والعالم مسائل مقدمة لكتاب فرفور بوس المعروف بالمدخل وينبغي أن يقرأ قبل
 كتاب فرفور بوس شرح كتاب الفراسية لارسطوطاليس كتاب دفع مضار الاغذية
 كتاب الزينة كتاب خواص الاجار كتاب البيطرة كتاب حفظ الاسنان كتاب في

ادراك حقيقة الاديان

اسحق بن حنين

اسحق بن حنين هو أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العمادي كان يلحق بابيه
 في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها الآن نقله للكتب الطبية قليل جدا
 بالنسبة الى ما يوجد من كثرة نقله من كتب ارسطوطاليس في الحكمة وشروحها الى
 لغة العرب وكان اسحق قد خدم من خدم أبوه من الخلفاء والرؤساء وكان منقطعاً الى
 انقاسم بن عبيد الله وخصيصاً به ومتقدماً عنده يقضى اليه بأسراره ولا يحق حكايات

مستطرفة

مستظرفة واشعار (قال اسحق بن حنين) شكالى رجل علة فى احشائه فاعطيته مجنوناً
 وقلت له تناوله سحرًا وعزفتى خيرا بالعشى فحافى غلامه برقعته من عنده فقرأتها واذا
 فيها ياسيدي تناوات الدواء واختلفت لاعدمتك عشرة مجالس أحمر مثل الريقى فى
 الزوجة وأخضر مثل السلق فى البقلية ووجدت بعده مغسا فى رأسى وهو سا فى سرتى
 فرأيتك فى انكار ذلك على الطبيعة بما تراه ان شاء الله قال فتعجبت منه وقلت ليس
 للاسحق الاجواب يليق به وكتبت اليه فهدمت رقعته وأنا أتقدم الى الطبيعة بما تحب
 وأنفذ اليك الجواب اذا التقينا والسلام ولحق اسحق فى آخر عمره الفالج فبه مات
 وتوفى ببغداد فى أيام المعتز بالله وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائتين
 (ومن كلام اسحق) قال قليل الراح صديق الروح وكثيرها عدو الجسم ومن
 شعره (الطويل)

أنا ابن الذين استمدوع الطب فيهم * وهو ابه طفل ووكهل ويافع
 يبصر فى ارستطاليس بارعا * يقوم منى منطق لا يدافع
 وبقرات فى تفصيل ما أثبت الالى * لنا الضر والاسقام طب مضارع
 وما زال جالينوس يشفى صدورنا * لما اختلفت فيه علمينا الطبائع
 ويحيى بن ماسويه واهرن قبله * اهتم كتب للناس فيها منافع
 رأى أنه فى الطب نيلت فلم يكن * لنا راحة من حفظها وأصابع

ونقلت من خط ابن بطلان فى رسالته المعروفة بدعوة الاطباء ان القاسم بن عبيد الله
 وزير المعتض بالله بلغه ان ابا يعقوب اسحق قد شرب دواء سهلا فاحب مداعبته وكان
 صديقه فكتب اليه (الهرج)

أبن لى كيف أمسيت * وكم كان من الحال
 وكم سارت بك الناقسة نحو المنزل الخالى

فكتب اليه اسحق بن حنين (الهرج)

ببحر كنت مسرورا * رضى الحال والبال
 فأما السير والناقسة والمرتبغ الخالى
 فاجلالك أذسانيه يا غاية آمالى

ولاسحق بن حنين من الكتب كتاب الادوية المفردة كناش لطيف ويعرف بكناش الخف
 كتاب ذكر فيه ابتداء صناعة الطب وأسماء جماعة من الحكماء والاطباء كتاب الادوية
 الموجودة بكل مكان كتاب اصلاح الادوية المسهلة اختصار كتاب اقليدس كتاب المقولات
 كتاب ايساغوجى وهو المدخل الى صناعة المنطق اصلاح جوامع الاسكندرانيين لشرح
 جالينوس لكتاب الفصول لا بقرات كتاب فى النبض على جهة التجميع مقالة فى الاشياء التى
 تقيد الصحة والحفظ وتمنع من النسيان ألفها العبد لله بن شمعون كتاب فى الادوية المفردة
 مختصر كتاب صنعة العلاج بالحدية كتاب آداب الفلاسفة ونواديرهم مقالة فى التوحيد

حبيش
الاعسم

﴿حبيش الاعسم﴾ هو حبيش بن الحسن الدمشقي وهو ابن أخت حنين بن اسحق ومنه تعلم صناعة الطب وكان يسلك مسلك حنين في نقله وفي كلامه وأحواله إلا أنه كان يقصر عنه (وقال حنين بن اسحق) وقد ذكره في بعض المواضع ان حبيش اذ كى مطبوع على الفهم غير انه ليس له اجتهاد بحسب ذاته بل فيه تهاون وان كان ذا كوة مقرطاً وذهنه ثاقباً وحبيش هو الذي تم كتاب مسائل حنين في الطب الذي وضعه للتعلمين وجعله مدخلا الى هذه الصناعة وحبيش من الكتب كتاب اصلاح الادوية المسهلة كتاب الادوية المفردة كتاب الاغذية كتاب في الاستسقاء مقالة في النبض على جهة التقسيم

يوحنا بن
بختيشوع

﴿يوحنا بن بختيشوع﴾ كان طبيبا مميّزا خبيراً باللغة اليونانية والبريانية ونقل من اليوناني الى السرياني كتباً كثيرة وخدم بصناعة الطب الموفق بالله طلحة بن جعفر المتوكل وكان يعتمد عليه كثيراً ويسميه مفرج كربى (حدث) ابراهيم بن العباس بن طومار الهاتمي قال كان الموفق اذا جلس للشرب يقدم بين يديه صينية ذهب ومغسل ذهب وخرداذي بلور وكوز بلور ويجلس يوحنا بن بختيشوع عن يمينه ويقدم اليه مثل ذلك وكذلك بين يدي غالب الطبيب ثم يقدم الى جميع الجلساء صواني مدهون وقماني زجاج ونار فنج قال وسميته وقد شكالى الموفق ما يجرى عليه في ضياعه فتقدم الموفق الى صاعد بان يكتب له جميع ما يريد ثم ان يوحنا حضر بعد مديدة فعد على الموفق احسانه اليه ومعروفه عنده وان صاعداً يكثر احسانه اليه ويكتب الى العمال كتباً فيما يبطل عليه ضياعه واملاكه فتقدم اليه الموفق بالانصراف الى مضربه وأعلمه بكيفية الفسك في هذا ووجه الموفق الى صاعداً فاحضره وقال له أنت تعلم انه ليس لي في هذه الدنيا من استرجع اليه واعلم ما في سويداء قلبي وهو مفرج كربى غير يوحنا وانت دائب الخيلة على تنغيز عيشي بشغل قلبه عن خدمتي فعل الله بك وفعل فلم يزل صاعد يحلف له حتى حل سيفه ومنطقته وقال له امض الساعة مع راشد الى مضرب يوحنا ولا تدع جهداً في أن تتوصل الى جميع ما يحبه وتوثق له وخذ خطه بانك قد بلغت له كل ما اراده وانفذه الى مع راشد قال قضى وكنت انا اخدم من مضى معهما حتى دخلنا الى مضرب يوحنا واذ به قاعد على حصر سامان في قبته فلما قرب منه صاعد قام له فسلم عليه وعلى راشد وعلى وجلسوا وجلست ثم قال صاعد وحلف له فقال له وما ينعني وانت تكتب بضد ما تظهر فاعاد اليمين ووثق له ثم دعا صاعداً بتدليل وجعل في حجره وأخذ القرطاس والقلم وجعل يكتب ويحترط الخرائط حتى بلغ ما اراده يوحنا وأخذ خطه وشهادتي ومن حضر وانفذها مع راشد الى الموفق بالله وما احتاج يوحنا بعد ذلك أن يستزيد في شيء من أموره وليوحنا بن بختيشوع من الكتب كتاب في ما يحتاج اليه الطبيب من علم النجوم

بختيشوع
بن يوحنا

﴿بختيشوع بن يوحنا﴾ كان عالماً بصناعة الطب حظياً من الخلفاء وغيرهم واختص بخدمته المقندر بالله وكان له من المقندر الامعام الكثير والاقطاعات من الضياع وخدم بعد ذلك الراضي بالله فاكرمه وأجراه على ما كان باسمه في أيام أبيه المقندر

ومات بحمة يشوع بن يوحنا في يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع وعشرين
وثم ثمانية فراد

* عيسى بن علي * كان طبيبا فاضلا ومشتغلا بالحكمة وله تصانيف في ذلك وكان قد قرأ
صناعة الطب على حنين بن اسحق وهو من أجل تلاميذه وكان عيسى بن علي يخدم أحدهم
المتوكل وهو المعتمد على الله وكان طبيبه قديما ولما ولي الخلافة أحسن اليه وشرفه
وجعله عدة دفعات على دواب وخلع عليه ويعيسى بن علي من الكتب كتاب المنافع التي
تستفاد من أعضاء الحيوان كتاب السهيم مقالان

* عيسى بن يحيى بن ابراهيم * كان أيضا من تلامذة حنين بن اسحق واشتغل عليه بصناعة
الطب

* (الخلاحي) * ويعرف يحيى بن أبي حكيم كان من الأطباء المعتضد وله من الكتب
كتاب تدبير الايدان النخيفة التي فد علمت الصفراء ألقه للمعتضد

* (ابن صهاربخت) * واسمه عيسى من أهل جندي سابور وله من الكتب كتاب قوى
الادوية المفردة

* (ابن ماهان) * ويعرف به عقوب السبرافي وله من الكتب كتاب السفر والحضر في الطب
* (الساهر) * اسمه يوسف ويعرف يوسف القس عارف بصناعة الطب وكان متميزا
في أيام المكتنفي وقال عبيد الله بن جبرئيل عنه انه كان به سرطان في مقدم رأسه وكان
يمنعه من النوم فلقب بالساهر من أجل مرضه قال وصنف كما شا يذكرفيه أدوية
الامراض وذكر في كتابه أشياء تدل على انه كان به هذا المرض وللساهر من الكتب
كناشه وهو الذي يعرف به وينسب اليه وهو مما استخراجه وجربه في أيام حياته وجعله
مقسوما الى قسمين فالقسم الاول تجرى أبوابه على ترتيب الاعضاء من الرأس الى
القدمين وأبوابه عشرون بابا والقسم الثاني تجرى أبوابه على غير ترتيب الاعضاء وهي
سنة أبواب

* (الباب التاسع في طبقات الاطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره
من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا لهم) *

* (جورجس) * وهو من أول من ابتدأ في نقل الكتب الطبية الى اللسان العربي عند
ما استدعاه المنصور وكان كثيرا الاحسان اليه وقد ذكرت أخبار جورجس فيما تقدم

* (حنين بن اسحق) * كان عالما باللغات الاربع غريبها ومستهملا العربية والسريانية
واليونانية والفارسية ونقله في غاية من الجودة

* (اسحق بن حنين) * كان أيضا عالما باللغات التي يعرفها أبوه وهو يلحق به في النقل وكان اسحق
عزب العبارة فصيح الكلام وكان حنين مع ذلك أكثر تصديقا ونقله وقد تقدم ذكر اسحق وأبيه

* (حبيش الاعسم) * وهو ابن أخت حنين بن اسحق وتلميذه ناقل مجود يلحق بحنين واسحق
وقد تقدم أيضا ذكره

جورجس
حنين بن
اسحق
اسحق بن
حنين
حبيش
الاعسم

- * (عيسى بن يحيى بن ابراهيم) * كان أيضا تلميذ الحنين بن اسحق وكان فاضلا ثنى عليه
حنين ورضى نقله وقلده فيه وله مصنفات عيسى
- * (قطان لوقا البعلبكي) * كان ناقلًا خيرا باللغات فاضلا في العلوم الحكمية وغيرها
وسبق ذكره وأخباره فيما بعد ان شاء الله قططا
- * (أيوب المعروف بالابريش) * كان قليل النقل متوسطه ومانق له في آخر عمره يضاهاى
نقل حنين أيوب
- * (ماسرجيس) * كان ناقلًا من السرياني الى العربي ومشهور بالطب وله من الكتب
كتاب قوى الاطعمة ومانفعاها ومضارها كتاب قوى العقاقير ومانفعاها ومضارها ماسرجيس
- * (عيسى بن ماسرجيس) * كان يلحق بأبيه وله من الكتب كتاب الالوان
الروائح والطعوم عيسى
- * (شهدى السكرخى) * من أهل السكرخ وكان قريبا الحال في الترجمة شهدى
- * (ابن شهدى السكرخى) * كان مثل أبيه في النقل ثم انه في آخر عمره فاق آباءه ولم يرزل
متوسطا وكان ينقل من السرياني الى العربي ومن نقله كتاب الاجنة لابن قراط ابن شهدى
- * (الحجاج بن مطر) * نقل للأمامون ومن نقله كتاب اقليدس ثم أصلح نقله فيما بعد
ثابت بن قرة الحراني ابن ناعمة واسمه عبد المسبح بن عبد الله الحمصي الناعمي كان متوسط
النقل وهر الى الجردة أميل الحجاج
- * (زروابن مانحوه الناعمي الحمصي) * كان قريبا النقل وماه وفي درجة من قبله زوربا
- * (هلال بن أبي هلال الحمصي) * كان صحيح النقل ولم يكن عنده فصاحة ولا بلاغة في اللفظ هلال
- * (فتيون الترجمان) * وجدت نقله كثير اللحن ولم يكن يعرف علم العربية أصلا فتيون
- * (أبو نصر بن ناري بن أيوب) * كان قليل النقل ولم يعد بنقله كغيره من النقلة أبو نصر
- * (بسيل المطران) * نقل كتب كثيرة وكان نقله أميل الى الجردة بسيل
- * (اصطقر بن بسيل) * كان يقارب حنين بن اسحق في النقل الا أن عبارة حنين أفصح وأحلى اصطقر
- * (موسى بن خالد) * الترجمان وجدت من نقله كتب كثيرة من الستة عشر لجالينوس موسى
وغیرها وكان لا يصل الى درجة حنين أو يقرب منها
- * (اسطاث) * كان من النقلة المتوسطين اسطاث
- * (حيرون بن رابطة) * ليس له شهرة بتجودة النقل حيرون
- * (تدرس السنقل) * وجدت له نقلًا في الكتب الحكمية لا بأس به تدرس
- * (سرجس الراسي) * من أهل مدينة رأس العين نقل كتب كثيرة وكان متوسطا في النقل
وكان حنين يصلح نقله لما وجد باصلاح حنين فهو الجيد وما وجد غير مصلح فهو وسط سرجس
- * (أيوب الزهاوي) * ليس أيوب الابريش المذكور أو لا ناقل جيد عالم باللغات الا أنه
بالسريانية خيرا منه بالعربية أيوب
- * (يوسف الناقل) * هو أبو يعقوب يوسف بن عيسى المتطبب الناقل ويلقب بالناعس وهو
يوسف

تلميذ عيسى بن صهر بنجت وكان يوسف الناقل من خوزستان وكانت في عبارته لكثرة وليس
نقله بكثير الجوده

- * (ابراهيم بن الصلت) * كان متوسطا في النقل يلحق بسرجس الراسي
* (ثابت الناقل) * كان أيضا متوسطا في النقل الا أنه يفضل ابراهيم بن الصلت وكان مقلا
من النقل ومن نقله كتاب الكيموسين لجالينوس
- ابراهيم
ثابت
أبو يوسف
يوحنا
- * (أبو يوسف السكاك) * كان أيضا متوسطا في النقل ونقل عدة كتب من كتب أبقراط
* (يوحنا بن بختيشوع) نقل كتب كثيرة الى السرياني فاما الى العربي فمما عرف بنقله
شي منها
- البطريق
- * (البطريق) * كان في أيام المنصور وأمره بنقل أشياء من الكتب القديمة وله نقل
كثير جيد الا أنه دون نقل حنين بن اسحق وقد وجدت بنقله كتب كثيرة في الطب من
كتب أبقراط وجالينوس
- يحيى
- * (يحيى بن البطريق) * كان في جملة الحسن بن سهل وكان لا يعرف العربية حق معرفتها
ولا اليونانية وانما كان اطينيا يعرف لغة الروم واليونان وهي الحروف المتصلة
لا المنفصلة اليونانية القديمة
- قيضا
- * (قيضا الرهاوي) * كان اذا كثرت على حنين السكتب وضاق عليه الوقت استعان به في
نقلها ثم يصلحها بعد ذلك
- منصور
- * (منصور بن باناس) * طبقت في النقل مثل قيس الرهاوي وكان بالسريانية أقوى
منه بالعربية
- عبد شوع
أبو عثمان
- * (عبد شوع بن بهريز) * مطران الموصل كان صديقا لجرثيل بن بختيشوع وناقلا له
* (أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي) * أحد النقلة الجيدين وكان منقطعا الى على
ابن عيسى
- أبو اسحق
- * (أبو اسحق ابراهيم بن بكس) * كان من الاطباء المشهورين و ترجم كتب كثيرة الى لغة
العرب ونقله أيضا مرغوب فيه
- أبو الحسن
- * (أبو الحسن على بن ابراهيم بن بكس) * كان أيضا طبيبا مشهورا وكان مثل أبيه في النقل
* (فاما الذين كان هؤلاء النقلة ينقلونهم خارجا عن الخلفاء) *
- شيرشوع
- * (لهم شيرشوع بن قطرب) * من أهل جندي سابور وكان لا يزال يبر النقلة ويهذي اليهم
ويتقرب الى تحصيل السكتب منهم بما يمكنه من المال وكان يريد السرياني أكثر من العربي
وهو أحد الخوز
- محمد
- * (ومهم محمد بن موسى المنجم) * وهو أحد نبى موسى من شاكر الحساب المشهورين بالفضل
والعلم والتصنيف في العلوم الرياضية وكان مجدها أبر الناس بحنين بن اسحق وقد نقل
له حنين كثيرا من السكتب الطيبة
- على بن يحيى
- * (ومهم على بن يحيى المعروف بابن المنجم) * أحد كتاب المأمون وكان نديما له وعندة فضل

ومال الى الطب فنقلوا له منه كتباً كثيرة
 * (ومنه -م نادري الاسقف) * كان اسقفاً في الكرخ ببغداد وكان حريصاً على طلب
 الكتب متفترراً بالقلوب نقلتها فحصل منها شيئاً كثيراً وصنف له قوم من الاطباء النصارى
 كتباً لها قدر وجعلوها باسمه
 * (ومنه محمد بن موسى بن عبد الملك) * نقلت له كتب طبية وكان من جملة العلماء
 الفضلاء يلخص الكتب ويعتبر جيد الكلام فيها من رده
 * (ومنه عيسى بن يونس الكاتب الحاسب) * من جملة الفضلاء بالعراق وكان كثير
 العناية بتحصيل الكتب القديمة والعلوم اليونانية
 * (ومنه علي المعروف بالقيوم) * اشتهر باسم المدينة التي كان طامها وكانت النقلة يحملون
 من جانبها ويمتازون من فضله
 * (ومنه أحمد بن محمد المعروف بابن المدبر) * الكاتب وكان يصل الى النقلة من ماله
 وافضاله شيء كثير جداً
 * (ومنه ابراهيم بن محمد بن موسى الكاتب) * وكان حريصاً على نقل كتب اليونانيين الى لغة
 العرب ومشتغلاً على أهل العلم والفضل وعلى النقلة خاصة
 * (ومنه عبد الله بن اسحق) * وكان أيضاً حريصاً على نقل الكتب وتحصيلها
 * (ومنه محمد بن عبد الملك الزيات) * وكان يقارب عطاؤه للنقلة والذناخ في كل شهر ألفي
 دينار ونقل باسمه كتب عدّة وكان أيضاً ممن نقلت له الكتب اليونانية وترجمت باسمه
 جماعة من أكابر الاطباء مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وبختيشوع بن
 جبرئيل بن بختيشوع وداؤد بن سرايون وسلمويه بن بئان واليسع واسرائيل بن زكريا
 ابن الطيموري وحديش بن الحسن

* (الباب العاشر في طبقات الاطباء العراقيين والاطباء الجزيرة وديار بكر) *

* (يعقوب بن اسحق السكندی فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها) * وهو أبو يوسف
 يعقوب بن اسحق بن الصباح بن عمران بن اسمعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب
 ابن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكبر بن الحرث الأصغر بن معاوية بن
 الحرث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرثع بن كندة بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة
 ابن ادد بن زيد بن يسجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
 قحطان وكان أبوه اسحق بن الصباح أميراً على الكوفة للهدى والرشد وكان الأشعث
 ابن قيس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل ذلك ملكاً على جميع كندة وكان
 أبوه قيس بن معدى كرب ملكاً على جميع كندة أيضاً عظيم الشأن وهو الذي مدحه
 الاعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة بقصائده الاربع الطوال التي اولاهن
 * امرؤ القيس ماطول هذا الزمن * والثانية * رحلت همة غدوة أجمالها * والثالثة
 * أزمعت من آل لبلى ابتكارا * والرابعة * أتمجرت غانية أم تلم * وكان أبوه معدى كرب

ابن معاوية ملكا على بني الحرث الاصح بن معاوية في حضرموت وكان أبوه معاوية بن
 جبلة ملكا بحضرموت أيضا على بني الحرث الاصح وكان معاوية بن الحرث الاكبر وأبوه
 الحرث الاكبر وأبوه ثور ملوكا على معد بالمشقر واليمامة والبحرين وكان يعقوب بن
 اسحق الكندي عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم وعند ابنه أحمد وله مصنفات جليلة
 ورسائل كثيرة جدا في جميع العلوم (وقال سليمان) بن حسان ان يعقوب بن اسحق
 الكندي شريف الاصل بصرى كان جده ولي الولايات لبني هاشم ونزل البصرة وشيعته
 هنالك وانتقل الى بغداد وهناك تأدب وكان عالما بالطب والفلسفة وعلم الحساب
 والمنطق وتأليف اللغون والهندسة وطبائع الاعداد وعلم النجوم ولم يكن في الاسلام
 فيلسوف غيره احتذى في تواليقه حذوا وسطوا وليس له تواليف كثيرة في فنون من
 العلم وخدم الملوك فباشرهم بالادب وترجم من كتب الفلسفة الكثير وأوضح منها
 المشكل ونقص المستعجب وبسط العويص وقال أبو يعقوب في كتاب المذاكرات
 اشاذان حذاق الترجمة في الاسلام أربعة حنين بن اسحق ويعقوب بن اسحق الكندي
 وثابت بن قرة الحراني وعمر بن الفرخان الطبري وقال ابن النديم البغدادي الكاتب
 المعروف بابن أبي يعقوب في كتاب الفهرست كان أبو يعقوب وهو جعفر بن محمد البلخي
 من أصحاب الحديث أولا ومترجمه في الجانب الغربي بباب خراسان ببغداد يضاعف
 الكندي ويعرى به العامة ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدرس عليه الكندي من
 حسن له النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعُدل الى علم احكام
 النجوم وانقطع شره عن الكندي بنظره في هذا العلم لانه من جفست علوم الكندي
 ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره وكان فاضلا حسن الاصابة وضربه
 المتعين أسواطا لانه أصاب في شئ خبيرة بكونه قبل وقته فكان يقول أصبت فعوقبت
 وكان مولده بواسط يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة

سافر في كل
 النسخ

وتوفي أبو يعقوب وقد كان جاوز المائة سنة وقال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن ابراهيم في
 كتاب حسن العقبي حدثني أبو كامل شعاع بن أسلم الحاسب قال كان محمد واحدا من
 موسى بن شاكر في أيام المتوكل يكيدان كل من ذكر بالتقدم في معرفة فاشتمت عليه
 على المدينة السلام وبعدها عن المتوكل ودر على الكندي حتى ضربه المتوكل
 ووجه الى داره فاخذ اكتبه باسرها وأفردها في خزانة سميت الكندية ومكن هذا لهما
 استهنار المتوكل بالآلات المتحركة وتقدم اليهما في حفر النهر المعروف بالجعفرى فاستندا
 أمره الى أحمد بن كثير الفرغاني الذي عمل الميما من الجديد بمصر وكانت معرفته أرفى من
 توفيقه لانه ما تم له عمل قط فغلط في فوهة النهر المعروف بالجعفرى وجعلها أخفض من
 سائر فصار ما يغمر القوهة لا يغمر سائر النهر فدافع محمد وأحمد ابنا موسى في أمره
 واتضاهما المتوكل فسعي بهما اليه فيه فانفذ مستحيا في احضار سبعة من مدينة
 السلام فوافى فلما تحقق محمد واحدا ابنا موسى أن سدد بن علي قد شخص أيقما بالهامة

ويشام من الحياة فدعا المتوكل بسند وقال له ماترك هذان الرديان شيئا من سوء القول
 الا وقد ذكرالك عندي به وقد اختلفا جملة من ماني في هذا النهر فاخرج اليه حتى تقام له
 وتخبرني بالغلط فيه فاني قد آليت على نفسي ان كان الامر على ما وصف لي اني اصلهما
 على شاطئيه وكل هذا بعين محمد واحمد ابني موسى ومعهما نخرج وهم معه فقال محمد
 ابن موسى لسند يا ابا الطيب ان قدرة الحر تذهب حقيقته وقد فرغنا اليك في انفسنا
 التي هي انفس اعدائنا وما ننكر اننا اسانا والاعتراف به دم الاقتراف فتحاصنا كيف
 شئت قال لهم والله انكم لتعلمان ما بيني وبين السكندی من العداوة والمباعدة ولكن
 الحق اول ما يتبع اكل من الجمل ما يتبعها اليه من اخذ كتبه والله لا ذكركم
 بصالحه حتى ترد اعليه كتبه فتقدم محمد بن موسى في حمل الكتب اليه واخذ خطه
 باستيفائها فوردت رقعة السكندی بتسليمها عن آخرها فقال قد وحب لك على ذمام
 برت كتب هذا الرجل ولكذا ما بالمعرفة التي لم ترعياها في والخطأ في هذا الشهر ستة
 اربعة أشهر بزيادة دجلة وقد اجمع الحباب على ان امير المؤمنين لا يبلغ هذا المدى
 وانا اخبره الساعة انه لم يقع منك خطأ في هذا النهر ابتداء على ارواحك فان صدق
 المخمرون اقلتنا الثلاثة وان كذبوا وجازت مدته حتى تنقص دجلة وتنصب أو وقع بنا
 ثلاثتنا فشكر محمد واحمد هذا القول منه واستقرهما به ودخل على المتوكل فقال له
 ما غلطوا وازادت دجلة وجرى الماء في النهر فاستترحاله وقتل المتوكل بعد شهرين وسلم
 محمد واحمد بعد شدة الخوف مما توقعوا (وقال القاضي) ابو القاسم صاعد بن احمد بن
 صاعد في كتاب طبقات الامم عن السكندی عند ما ذكر تصانيفه وكتبه قال ومنها
 كتبه في علم المنطق وهي كتب قد نفقت عند الناس نفاقا عاما وقاما يفتقها في العلوم
 لانها خالية من صناعة التحليل التي لا يبيل الى معرفة الحق من الباطل في كل مطلوب
 الابهى واصناعة التركيب وهي التي تصد يعقوب في كتبه هذه اليها فلا يفتقها الا
 من كانت عنده مقدمات عديدة حينئذ يمكنه التركيب ومقدمات كل مطلوب لا توجد
 الا بصناعة التحليل ولا أدري ما حمل يعقوب على الاضراب عن هذه الصناعة الجلية هل
 جهل مقدارها أو ضل على الناس بكشفه وأي هذين كان فهو نقص فيه وله بعد هذا
 رسائل كثيرة في علوم جملة ظهرت له فيها آراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن الحقيقة
 (أقول) هذا الذي قد قاله القاضي صاعد عن السكندی فيه تتحمل كثير عليه وليس
 ذلك مما يحيط من علم السكندی ولا بما يصدره الناس عن النظر في كتبه والانفعال بها
 (وقال) ابن النديم البغدادي الكاتب في كتاب الفهرست كان من تلامذة السكندی
 وورثه حسنويه ونظويه وسلمويه وآخرا على هذا الوزن ومن تلامذته احمد بن
 الطيب وأخذ عنه يومه عشر أيضا (قال أبو محمد عبد الله) بن قتيبة في كتاب فرائد الدر قال
 بعضهم أنشدت يعقوب بن اسحق السكندی (الطويل)

وفي أربع مني حلت منك أربع * لما أنا أدري أيها ساجلي كربى

أوجه لك في عيني أم الطعم في لحي * أم النطق في سمي أم الحب في قلبي
 فقال والله لقد قسمهما تقسيما فلما (أقول) ومن كلام الكندي قال في وصيته وليتق
 الله تعالى المتطيب ولا يحاطر فليس عن النفس عوض وقال وكما يجب أن يقال أنه كان
 سبب عافية العليل وبرته كذلك فليجزر أن يقال أنه كان سبب تلفه وموته وقال
 العاقل يظن أن فوق علمه علما فهو وأبداً يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن أنه قد
 تنهى فمقتته النفوس لذلك ومن كلامه مما أوصى بولده أبي العباس فقلت ذلك من
 كتاب المقدمات لابن بختويه قال الكندي يا بني الأب رب والآخر فنج والعم غم والحال
 وبال والولد كد والأقارب عقارب وقول لا يصرف البسلا وقول نعم يربل النعم
 وسماع الغناء برسام حاد لأن الأذن يسمع في طرب وينفق فيسرف فيقتفر فيقتم
 فيعتل قيموت والديار محجوم فان صرفته مات والمدرهم محجوس فان أخرجه فتر والناس
 سخرة فخر شيبهم واحفظ شيك ولا تقبل ممن قال اليمين الفاجرة فان أتع الديار بلاقع
 (أقول) وان كانت هذه من وصية الكندي فقد صدق ما حكاها عنه ابن النديم البغدادي
 في كتابه فإنه قال ان الكندي كان بخيلاً (ومن شعر يعقوب بن اسحق الكندي) قال
 الشيخ أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري اللغوي في كتاب الحكم والأمثال
 أنشدني أحمد بن جعفر قال أنشدني أحمد بن الطبيب السرخسي قال أنشدني يعقوب بن
 اسحق الكندي لنفسه (المقارب)

أنف الذنابي على الارؤس * فغمض جفونك أو نكس
 وضائل سوادك واقبض يدك * وفي قعر بيتك فاستجلس
 وعند مليك فأبغ العلو * وبالوحدة اليوم فاستأنس
 فان الغنى في قلوب الرجال * وان التعزز بالانفس
 وكئن ترى من أخى عمرة * غنى وذى ثروة مفلس
 ومن قائم شخصه ميت * عسلى أنه بعد لم ير مس
 فان نظم النفس ما تشتهي * تقبل جميع الذي تحتدي

وليعقوب بن اسحق الكندي من الكتب كتاب الفلسفة الاولى في مادون الطبيعيات
 والتوحيد كتاب الفلسفة الداخلة والمسائل المنطقية والمعانصة وما وافق الطبيعيات
 رسالة في أنه لا تنال الفلسفة الا بعلم الرياضات كتاب الحث على تعلم الفلسفة رسالة في كمية
 كتب ارسطوطاليس وما يحتاج اليه في تحصيل علم الفلسفة مما لا غنى في ذلك عنه منها
 وترتيبها وأغراضه فيها كتاب في تصد ارسطوطاليس في المقولات اياها قصدا والموضوعة
 لها رسالته الكبرى في مقياسه العلمي كتاب أقسام العلم الانسي كتاب مائة العلم
 وأقسامه كتاب في أن أفعال البارئ كاه عدل لاجور فيها كتاب في مائة الشيء الذي
 لانها يمله وبأى نوع يقال للذي لانها يمله رسالة في الابانة أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم
 بلا نهاية وان ذلك انما هو في القوة كتاب في الفاعلة والمنفعة من الطبيعيات الاول

كتاب في عبارات الجوامع الفكرية كتاب في مسائل سئل عنها في منفعة الرياضات كتاب
 في بحث قول المدعي ان الاشياء الطبيعية تفعل فعلا واحدا بايجاب الخلقة رسالة
 في الرق في الصناعات رسالة في رسم رقاع الى الخلفاء والوزراء رسالة في قسمة القساقون
 رسالة في مائة العقل والابانة عنه رسالة في الفاعل الحق الاقول التام والفاعل الناقص
 الذي هو في المجاز رسالة الى المأمون في العلة والمعلول اختصار كتاب ايساغوجي لفرفوروس
 مسائل كثيرة في المنطق وغيره وحدود الفلسفة كتاب في المدخل المنطقي باستيفاء القول
 فيه كتاب في المدخل المنطقي باختصار وبميجاز رسالة في المقولات العشر رسالة في
 الابانة عن قول بطليموس في اول كتابه في المجسطي عن قول ارسطو وطاليس في النالوطيقا
 رسالة في الاحتراس من خدع السوفسطائية رسالة بميجاز واختصار في البرهان المنطقي
 رسالة في الاسماء الخمسة اللاحقة لكل المقولات رسالة في جمع السكبان رسالة في عمل آلة
 مخرجة الجوامع رسالة في المدخل الى الارثماطيقى خمس مقالات رسالة الى أحمد بن
 المعتصم في كيفية استعمال الحساب الهندي أربع مقالات رسالة في الابانة عن
 الاعداد التي ذكرها فلاطن في السياسة رسالة في تأليف الاعداد رسالة في التوحيد من
 جهة العدد رسالة في استخراج الخبيء والضمير رسالة في الزجر والفأل من جهة العدد
 رسالة في الخطوط والضرب بعدد الشعير رسالة في الكمية المضافة رسالة في النسب
 الزمانية رسالة في الجبل العددية وعلم اضمارها رسالة في أن العالم وكل ما فيه كروي
 الشكل رسالة في الابانة على أنه ليس شئ من العناصر الاولى والجزم الاتصفي غير كروي
 رسالة في أن الكرة أعظم الاشكال الجرمية والدائرة أعظم من جميع الاشكال البسيطة
 رسالة في الكريات رسالة في عمل السميت على كرة رسالة في أن سطح ماء البحر كروي رسالة
 في تسطيح الكرة رسالة في عمل الخلق الست واستعمالها رسالة الكبري في التأليف
 رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع الاشخاص العالمية وتشابه التأليف رسالة في
 المدخل الى صناعة الموسيقى رسالة في الايقاع رسالة في خبير صناعة الشعراء رسالة
 في الاخبار عن صناعة الموسيقى مختصر الموسيقى في تأليف النغم وصناعة العود الفه لاجدر
 ابن المعتصم رسالة في أجزاء جبرية الموسيقى رسالة في أن رؤية الهلال لا تضبط بالحقيقة
 وانما القول فيها بالتقريب رسالة في مسائل سئل عنها من أحوال الكواكب رسالة
 في جواب مسائل طبيعية في كيفية نبات نجومية سأله أبو عشرين رسالة في الفصلين
 رسالة فيما ينسب اليه كل بلد من البلدان الى برج من البروج وكوكب من الكواكب
 رسالة فيما سئل عنه من شرح ما عرض له من الاختلاف في صور المواليد رسالة فيما حكي
 من أعمال الناس في الزمن القديم وخلافها في هذا الزمن رسالة في تصحيح عمل نمودارات
 المواليد والهلاج والسكنداه رسالة في ايضاح علمه ترجوع الكواكب رسالة في الابانة
 أن الاختلاف الذي في الاشخاص العالمية ليس علمه الكيفيات الاول رسالة في سرعة
 ما يرى من حركة الكواكب اذا كانت في الافق وابطائها كما علمت رسالة في الشماعات

رسالة في فصل ما بين السير وعمل الشعاع رسالة في علل الاوضاع النجومية رسالة
 المنسوبة الى الاشخاص العالمة المسماة سعادة ونخاسة رسالة في علل القوى المنسوبة
 الى الاشخاص العالمة المدالة على المطر رسالة في علل احداث الجوى رسالة في العلة التي لها
 يكون بهض المواضع تكاد لا تخطر رسالة الى زرب تليده في أسرار النجوم وتعليم مبادئ
 الاعمال رسالة في العلة التي ترى من الهالات للشمس والقمر والكواكب والاضواء
 النيرة أعني النبرين رسالة في اعتمذاره في موته دون كماله اسنى الطبيعة التي هي مائة
 وعشرون سنة كلام في الجمرات رسالة في النجوم رسالة في أغراض كتب اقليدس رسالة
 في اصلاح كتب اقليدس رسالة في اختلاف المناظر رسالة في عمل شكل المتوسطين رسالة
 في تقر يب وتر الدائرة رسالة في تقريب وتر التسع رسالة في مساحة ايوان رسالة في تقسيم
 المثلث والمربوع وعملهما رسالة في كيفية عمل دائرة مـ او بـ لسطح اسطوانة مفروضة رسالة
 في شروق الكواكب وغروبها بالهندسة رسالة في قسمة الدائرة ثلاثة أقسام رسالة في
 اصلاح المقالة الرابعة عشر والخامسة عشر من كتاب اقليدس رسالة في البراهين
 المساحية لما يعرض من الحسابات الفلكية رسالة في تصحيح قول ارسطو في المطالع
 رسالة في اختلاف مناظر المرأة رسالة في صنعة الاصطرلاب بالهندسة رسالة في استخراج
 خط نصف النهار وسمت القبلة بالهندسة رسالة في عمل الرخامة بالهندسة رسالة في أن
 عمل الساعات على صفحة تنصب على السطح الموازي للافق خير من غيرها رسالة في
 استخراج الساعات على نصف ككرة بالهندسة رسالة في السوايح مسائل في مساحة
 الانهار وغيرها رسالة في النسب الزمانية كلام في العدد كلام في المرايا التي تحرق رسالة
 في امتناع وجود مساحة الفلك الاقصى المدبر للافلاك رسالة في أن طبيعة الفلك مخالفة
 لطبايع العناصر الاربعة وانه طبيعة خامسة رسالة في ظاهريات الفلك رسالة في العالم
 الاقصى رسالة في وجود الجرم الاقصى لباريه رسالة في الرد على المنانية في العشر مسائل
 في موضوعات الفلك رسالة في الصور رسالة في أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية
 رسالة في المناظر الفلكية رسالة في امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة رسالة في صناعة
 بطليموس الفلكية رسالة في تناسخ جرم العالم رسالة في مائة الفلك واللون اللازم
 للذوردي المحسوس من جهة السماء رسالة في مائة الجرم الحامل بطياعه للوان من
 العناصر الاربعة رسالة في البرهان على الجسم السائر ومائة الاضواء والاطلام رسالة
 في المعطيات رسالة في تركيب الافلاك رسالة في الاجرام الهابطة من العلو وسبق بعضها
 بهض رسالة في الجهل بالآلة المسماة الجامعة رسالة في كيفية رجوع الكواكب المتخيرة
 رسالة في الطب البقراطي رسالة في الغذاء والدواء المهلك رسالة في الاخرة المصلحة للبحر
 من الارباء رسالة في الادوية المشفية من الروائح المؤذية رسالة في كيفية اسهال الادوية
 وانجذاب الاخلاط رسالة في علة نقت الدم رسالة في تدبير الاصحاء رسالة في اشقية السموم
 رسالة في علة بحارين الامراض الحادة رسالة في تعيين العضو الرئيس من جسم الانسان

والإبانة عن الالباب رساله في كيفية الدماغ رساله في علة الحزام وأشقيته رساله في عضة
الكباب الكب رساله في الاعراض الحادثة من الباطن وعلة موت العجاة رساله في وجع
المعدة والنقرس رساله الى رجل في علة شكاها اليه في بطنه ويده رساله في آقسام الحيات
رساله في علاج الطحال الحاسي من الاعراض السوداء رساله في أجساد الحيوان
اذ فسدت رساله في تدبير الاطعمة رساله في صنعة اطعمة من غير عناصرها رساله
في الحياة كتاب الادوية المتحنة كتاب الاقرباذين رساله في الفرق بين الجنون
العارض من مس الشياطين وبين ما يكون من فساد الاخلاط رساله في القراسة
رساله في ايضاح العلة في السمائم القاتلة السمائية وهو على المقال المطلق الوباء رساله
في الحيلة لدفع الاخران جوامع كتاب الادوية المفردة لجالينوس رساله في الابانة عن
منفعة الطب اذا كانت صناعة النجوم مقرونة بدلانها رساله في اللغة للاخرس رساله
في تقدم المعرفة بالاستدلال بالاشخاص العالمة على المسائل رساله في مدخل الاحكام
على المسائل رسالته الاولى والثانية والثالثة الى صناعة الاحكام بتقاسيم رساله في
الاخبار عن كيفية ملك العرب وهي رسالته في اقتران النخسين في برج السرطان رساله في
قدر منفعة الاختيارات رساله في قدر منفعة صناعة الاحكام ومن الرجل المسمى منجما
باستحقاق رسالته المختصرة في حدود المواليذ رساله في تحويل سنى المواليذ رساله في
الاستدلال بالكسوفات على الحوادث رساله في الرد على المنانية رساله في الرد على التنوية
رساله في الاحتراس من خدع السوفسطائية رساله في نقض مسائل المحدثين رساله في
تثبيت الرسل عليهم السلام رساله في الاستطاعة وزمان كونها رساله في الرد على من زعم
ان للأجرام في هويتها في الجوتوقفات رساله في بطلان قول من زعم ان بين الحركة الطبيعية
والعرضية سكنون رساله في أن الجسم في أول ابداعه لا ساكن ولا متحرك طن باطل
رساله في التوحيد بتفسيرات رساله في بطلان قول من زعم ان جزأ لا يتجزأ رساله في
جواهر الاجسام رساله في أوائل الجسم رساله في اقتراق الملل في التوحيد وانهم مجمعون
على التوحيد وكل قد خالف صاحبه رساله في التجسد رساله في البرهان كلام له مع ابن
الراوندي في التوحيد كلام رده على بعض المتكلمين رساله في مائة مائة مائة له وما الذي
يقال لانهاية له و بأى نوع يقال ذلك رساله الى محمد بن الجهم في الابانة عن وحدانية الله عز
وجل وعن تناهي جرم الكل رساله في الاكفار والتضليل رساله في ان النفس جوهر
بسيط غير دائر مؤثر في الاجسام رساله في مال النفس ذكره وهي في عالم العقل قبل كونها في
عالم الحس رساله في خبر اجتماع الفلاسفة على الرموز العشقية رساله في علة النوم
والرؤيا وما يرضيه النفس رساله في ان ما بالانسان اليه حاجة مباح له في العقل قبل أن
يحظر رسالته الكبرى في السياسة رساله في تسهيل سبل الفضائل رساله في سياسة العامة
رساله في الاخلاق رساله في التنبيه على الفضائل رساله في نوادر الفلاسفة رساله في
خبر فضيلة سقراط رساله في الفاظ سقراط رساله في محاوره جرت بين سقراط وارسواس

رسالة في خبر موت سقراط رسالة فيما جرى بين سقراط والخرانيين رسالة في خبر العقل
رسالة عن العلة الفاعلة القمرية للسكون والفساد في الكائنات الفاسدات رسالة في
العلة التي لها قبل النار والهواء والماء والارض عناصر تجتمع السكائنة الفاسدة وهي
وغيرها يستحيل بعضها الى بعض رسالة في اختلاف الازمنة التي تظهر فيها قوى الكيفيات
الاربع الاولى رسالة في النسب الزمانية رسالة في علة اختلاف انواع السنة رسالة في مائتة
الزمان ومائتة الدهر والحين والوقت رسالة في العلة التي لها يبرد أعلى الجو ويسخن ما قرب
من الارض رسالة في الاثر الذي يظهر في الجو ويسمى كوكبا رسالة في السكوكب الذي ظهر
ورصدته أياما حتى اضجعل رسالة في السكوكب ذي النوبة رسالة في العلة الحادث من البرد
في آخر الشتاء في الابان المسمى أيام الجوز رسالة في علة كون الضباب والاسباب المحدثه له
رسالة فيما رصد من الاثر العظيم في سنة اثنتين وعشرين ومائتين للهجرة رسالة في الآثار
العلوية رسالة الى ابنه أحمد في اختلاف مواضع المساكن من كورة الارض وهذه الرسالة شرح
فيها كتاب المساكن لثاوذوسيوس رسالة في علة حدوث الرياح في باطن الارض المحدثه كثير
الزلازل والخسوف رسالة في علة اختلاف الازمان في السنة وانتقالها باربعة فصول مختلفة
كلام في عمل السميت رسالة في ابعاد مسافات الاقاليم رسالة في المساكن رسالته الكبرى
في الربع المسكون رسالة في اخبار ابعاد الاجرام رسالة في استخراج بعد مركز القمر من
الارض رسالة في استخراج آلة عملها يستخرج بها ابعاد الاجرام رسالة في عمل آلة يعرف
بها بعد المعانيات رسالة في معرفة ابعاد قتل الجبال رسالة الى أحمد بن محمد الخراساني فيما
بعد الطبيعة وايضا تنهاى جرم العالم رسالة في اسرار تقدمه المعرفة رسالة في تقدمه
المعرفة بالاحداث رسالة في تقدمه الخبر رسالة في تقدمه الاخبار رسالة في تقدمه المعرفة
في الاستدلال بالاشخاص السماوية رسالة في أنواع الجواهر والاشباه رسالة في نعت
الحجارة والجواهر ومعادنها وجيدها ورديها وأثمانها رسالة في تلويح الزجاج رسالة فيما
يصبح فيه عطى لونا رسالة في أنواع الحديد والسيوف وجيدها ومواضع انتاجها رسالة
الى أحمد بن المعتصم بالله فيما يطرح على الحديد والسيوف حتى لا تنتم ولا تنكح رسالة
في الطائر الانسي رسالة في تمرير الحمام رسالة في الطرح على البيض رسالة في أنواع
النخل وكرائمه رسالة في عمل القمم الصياح رسالة في العطر وأنواعه رسالة في كيمياء
العطر رسالة في الاسماء الجمجمة رسالة في التنبيه على خدع الكيمياء رسالة في
الاثنين المحسوسين في الماء رسالة في المد والجزر رسالة في ارسكاب الخيل رسالته
الكبيرة في الاجرام الفاعلة في الماء رسالة في الاجرام الهابطة رسالة في عمل المرايا
المحرقة رسالة في شعاع المرأة رسالة في اللفظ وهي ثلاثة أجزاء أول وثاني وثالث
رسالة في الحشرات ممتزجة طردى رسالة في جواب أربع عشرة مسألة سألها عنها بعض
اخوانه طبيعيين رسالة في جواب ثلاث مسائل سئل عنها رسالة في قصة المتفلسف
بالسكوت رسالة في علة الرعد والبرق والتلج والبرد والصواعق والمطر رسالة في بطلان

دعوى المتدين صنعة لذهب والفضة وخدمهم رسالة في الابانة ان الاختلاف الذي في
 الاشخاص العالمة ليس علة الكيفيات الاولى كما هي علة ذلك في التي تحت الكون
 والفساد ولكن علة ذلك حكمة مبدع الكل عز وجل رساله في قلع الآثار من الثياب
 وغيرها رساله الى يوحنا بن ماسويه في النفس وأفعالها رساله في ذات الشعبين رسالة
 في علم الحواس رسالة في صفة البلاغة رسالة في قدر المنفعة باحكام النجوم كلام في المبدع
 لاول رسالة في صنعة الاحبار والابق رساله الى بعض اخوانه في رموز الفلاسفة في
 الجحومات رساله في عناصر الاخبار كتاب في الجواهر الخجلة رساله الى أحمد بن المعتصم
 في تجويز اجابة الدعاء من الله عز وجل لمن دعا به رساله في الفلك والنجوم ولم يسمت دائرة
 فلك البروج على اثني عشر قسما وفي تسميتهم السعود والنحوس ويوتها واشرافها
 وحدودها بالبرهان الهندسي

أحمد بن
 الطيب
 السرخسي

* (أحمد بن الطيب السرخسي) * هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي ممن
 يقتضى الى الكندي وعليه قرأ ومنه أخذ وكان متفنا في علوم كثيرة من علوم القدماء
 والعرب حسن العرفة جيدا فريحة بليغ اللسان ملج التصنيف والتأليف أوجد في
 علم النحو والشعر وكان حسن العشرة صاحب النادرة خليفه نظريفا وسمع الحديث أيضا
 وروى شيا منه (ومن ذلك) روى أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثنا عمرو بن محمد
 الناقل قال أخبرنا إيمان بن عبد الله عن يقيه بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن عمران
 القهيري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتي الرجال بالرجال
 والنساء بالنساء فعليه الدبار (وروى) أحمد بن الطيب أيضا عن أحمد بن الحرث عن أبي
 الحسن علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن المبارك عن عبد العزيز بن أبي سالم عن
 مكحول قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة من سب نساء أو
 صحابة نبي أو أئمة المسلمين وتولى أحمد بن الطيب في أيام المعتضد الحسبي بغداد وكان أولا
 معلما للمعتضد ثم ناده وخص به وكان يقضى إليه ما يسراره ويستشيره في أمور مملكته
 وكان الغالب على أحمد بن الطيب علمه لاقوله وكان سبب قتل المعتضد اياه اختصاصه به
 فانه أفضى إليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فأفشاه وأذاعه بحببه
 من القاسم عليه مشهورة فسله المعتضد ايهما فاستصفا ماله ثم أودعاه المطامر فلما
 كان في الوقت الذي خرج فيه المعتضد افتتح آمد وقتال أحمد بن عيسى بن شيخ أفلت من
 المطامر جماعة من الخوارج وغيرهم والتقطهم مؤنس الفحل وكان إليه الشرطة وخلافة
 المعتضد على الحضرة وأقام أحمد في موضعه ورجا بذلك السلامة فكان يعود سبيل منيته
 وأمر المعتضد القاسم بإثبات جماعة ممن ينبغي أن يقتلوا ليستريح من تعلق القلب بهم
 فأنبتهم ووقع المعتضد قتلهم فأدخل القاسم اسم أحمد في جملتهم فيما بعد فقتل وسأل عنه
 المعتضد فذكر له القاسم قتله وأخرج إليه الثبث فلم ينكره ومضى بعد أن بلغ السماء
 رنعة في سنة وكان قبض المعتضد على أحمد بن الطيب في سنة ثلاث وعثمان بن وماتين وقتله

راض في
 كل النسخ

في الشهر المحرم من سنة ست وثمانين ومائتين ولاحمد بن الطبيب المرخسي من الكتب
 اختصار كتاب ايساغوجي لفرفور يوس اختصار كتاب الطيغورياس اختصار كتاب
 بار يرمينياس اختصار كتاب النوطيقا الاولى اختصار كتاب النوطيقا الثانية كتاب
 النفس كتاب الاعشاش وصناعة الحسبة الكبير كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير
 كتاب نزهة النفوس ولم يخرج باسمه كتاب الاله والملاهي ونزهة المفكر الساهي في
 الغناء والمغنين والمنادمة والمجالسة وأنواع الاخبار والمخصنة للحيافة وقال احمد بن
 الطيب في كتابه هذا انه صنف هذا الكتاب وقد مر له من العمر احدى وستون سنة
 كتاب السياسة الصغير كتاب المدخل الى صناعة النجوم كتاب الموسيقى الكبير مماثلتان
 ولم يعمل مثله كتاب الموسيقى الصغير كتاب المسالك والممالك كتاب الارشاد الطبي في
 الاعداد والجبر والمقابلة كتاب المدخل الى صناعة الطب نقض فيه على حنين بن اسحق
 كتاب المسائل كتاب فضائل بغداد واخبارها كتاب الطبخ الفقه على الشهر والايام
 للعتضد كتاب زاد المسافر وخدمة الملوك مقالة من كتاب ادب الملوك كتاب المدخل الى
 علم الموسيقى كتاب الجلساء والمجالسة رساله في جواب ثابت بن قرة فيما سأل عنه مقاله
 في الهوى والنمى والكاف رساله في السالكين وطرائف اعتقادهم كتاب منفعه
 الجبال رساله في وصف مذاهب الصابيين كتاب في أن المبدعات في حال الابداع لا متحركة
 ولا ساكنة كتاب في ماهية النوم والرؤيا كتاب في العقل كتاب في وحدانية الله تعالى
 كتاب في وصايا قوناغورس كتاب في الالهات سقراط كتاب في العشق كتاب في برد أيام
 الجوز كتاب في كون الصباب كتاب في الفأل كتاب في الشطر فنج العالوية كتاب في
 ادب النفس الى المعتضد كتاب في الفرق بين نحو العرب والمنطق كتاب في أن أركان
 الفلسفة بعضها على بعض وهو كتاب الاستيفاء كتاب في احداث الجور كتاب الرد على
 جالينوس في المحل الاوّل رساله الى ابن ثوبان رساله في الخضبات المسؤدة لاشعر وغير ذلك
 كتاب في أن الجزء يتعمم الى الملائمة له كتاب في اخلاق النفس كتاب سيرة الانسان
 كتاب الى بعض اخوانه في القوانين العامة الاولى في الصناعة الديا لقطبية أي
 الجدلية على مذهب ارسطو طاليس اختصار كتاب سوفسطيقا لارسطو طاليس
 كتاب البيان

أبو الحسن
 ثابت بن قرة

* (أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني) * كان من الصابية المقيمين بجران ويقال الصابيون
 نسبتهم الى صاب وهو طاط ابن النبي ادريس عليه السلام وثابت هذا هو ثابت بن قرة بن
 مروان بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن ماريوس بن سالايونوس وكان ثابت بن قرة
 صير فيا بجران ثم استعجبه محمد بن موسى لما انصرف من بلاد الروم لانه رآه فصيحاً وقيل
 انه قرأ على محمد بن موسى فتعلم في داره فوجب حقه عليه فوصله بالمعتضد وأدخله في
 جملة المنجمين وهو أصل ما تجد للصابية من الرئاسة في مدينة السلام وبحضرة الخلفاء ولم
 يكن في زمن ثابت بن قرة من يماثله في صناعة الطب ولا في غيره من جميع أجزاء الفلسفة

وله تصانيفه شهورة بالجلودة وكذلك جاء جماعة كثيرة من ذريته ومن أهله يقاربونه
 فيما كان عليه من حسن التخرج والتهر في العلوم وثابت ارصاد حسان للشمس
 تولاها بعدد وجهها في كتابين فيه مذهبه في سنة الشمس وما أدركه بالرصد في موضع
 أوجها ومقدار سنينها وكيفية حركاتها وصورة تعديها وكان جيبه نقل إلى العربي
 حسن العبارة وكان قوي المعرفة باللغة السريانية وغيرها وقال ثابت بن سنان بن ثابت
 ابن قرة إن الموفق لما غضب على ابنه أبي العباس المعتضد بالله حبسه في دار اسمعيل بن
 بلبل وكان أحمد الحاجب موكلا به وتقدم اسمعيل بن بلبل إلى ثابت بن قرة بأن يدخل
 إلى أبي العباس ويؤنسه وكان عبد الله بن أسلم ملازم لابن العباس فأنس أبو العباس
 بثابت بن قرة أنسا كثيرا وكان ثابت يدخل إليه إلى الحبس في كل يوم ثلاث مرات
 يحادثه ويسلمه ويعرفه أحوال الفلاسفة وأمر الهندسة والنجوم وغير ذلك فشغفه
 ولطف منه محله فلما خرج من حبسه قال لبلد رغلامه يا بدر أي رجل أفندنا بعدك فقال
 من هو يا سيدي فقال ثابت بن قرة ولما تفلد الخليفة أقطعه ضيا عاجلية وكان يحلسه
 بين يديه كثيرا بحضرة الخاص والعام ويكون يدرا الامير قائما والوزير وهو جالس بين
 يدي الخليفة قال أبو اسحق الصائبي الكاتب ان ثابتا كان يمشي مع المعتضد في الفردوس
 وهو بسنان في دار الخليفة للرياضة وكان المعتضد قد أتى على يد ثابت وهما يتماشيان
 ثم تتر المعتضد من يد ثابت بشدة ففرغ ثابت فان المعتضد كان مهيبا جدا فلما تتر
 يده من يد ثابت قال له يا أبا الحسن وكان في الخلوات يكنيه وفي الملا يسمى به هوت ووضعت
 يدي على يديك واستندت عليها وليس هكذا يجب أن يكون فان العلماء يعملون ولا يعملون
 ونقلت من كتاب الكنايات للقاضي أبي العباس أحمد بن محمد الحر جاني قال حدثني أبو
 الحسن هلال بن الحسن بن ابراهيم قال حدثني جدي أبو اسحق الصائبي قال حدثني عمي أبو
 الحسين ثابت بن ابراهيم قال حدثني أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي قال سألت أبا الحسن
 ثابت بن قرة عن مسألة بحضرة قوم فكره الاجابة عنها بشهدهم وكنت حديث السن
 فدافعتني عن الجواب فقلت متمثلا (الطويل)

ألا مالي لي لا ترى عند منجعي * بليل ولا يجري بها إلى طائر

بلى ان يحجم الطير تجرى اذا جرت * بليلي ولكن ليس للطير زاجر

فلما كان من غدد لقيني في الطريق ومررت معه فاجابني عن المسئلة جوابا شافيا وقال
 زجرت الطير يا ابا محمد فاجلني فاعتذرت اليه وقلت والله يا سيدي ما أردتلك بالبيتين ومن
 يدعي حسن تصرف ثابت بن قرة في المعالجة ما حكاه أبو الحسن ثابت بن سنان قال نحكي
 أحد أجدادي عن جدنا ثابت بن قرة انه اجتاز يوما مضيا إلى دار الخليفة فسمع صياحا
 وعويلا فقال مات القصاب الذي كان في هذا المكان فقالوا له اي والله يا سيدينا البارحة
 فجاءة ومجربوا من ذلك فقال ماتت خذوا بنا اليه فعدل الناس معه إلى الدار فتقدم إلى
 النساء بالامسالك عن اللطم والصياح وأمرهن بان يعملن منقورة وأومأ إلى بعض غلمان

بان يضرب القصاب على كعبه بالعصا وجعل يده في مجسه وما زال ذلك يضرب كعبه الى
 أن قال حسبك واستدعي فدعا وأخرج من شستكة في كفه دواء فدانه في القدر بقليل
 ماء وفتح فم القصاب وسقاها اياه فأساعه ووقعت الصبحة والزقعة في الدار والشارع
 بان الطبيب قد أحيا الميت فمقدم ثابت بغلق الباب والاستيقاق منه وفتح القصاب عينه
 وأطعمه ضرورة وأجلسه وقعد عنده ساعة واذا باصحاب الخليفة قد جاؤا ودهونه فخرج معهم
 والذنيا قد انقلبت والعامه حوله يتعادون الى أن دخل دار الخليفة ولما مثل بين يدي
 الخليفة قال له يا نابت ما هذه المسيجة التي بلغتنا عنك قال يا مولاي كنت أجتاز على
 هذا القصاب وألظمه بشرح السكند ويطرح عليها الملح ويأكلها فكنت أستقدر فعله
 أولا ثم اعلم ان سكتة مستوحقة نصرت أراعيه واذ علمت عاقبته انصرفت ورصفت
 لسكتة دواء استعجبت به في كل يوم فلما اجترن اليوم وسمعت الصياح قلت مات
 القصاب قالوا نعم مات بغاة البارحة نعم ان السكتة قد لحقته فدخلت اليه ولم أجده
 نبضا فضررت كعبه الى أن عادت حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح عينيه وأطعمته
 ضرورة والليله يا كل رغبة بالدرّاج وفي غريخه من بيته (أقول) وكان مولدا ثابت بن
 قرة في سنة احدى عشرة ومائتين بجزان في يوم الخميس الحادي والعشرين من صفر
 وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين وله من العمر سبع وسبعون سنة وقال ثابت بن سنان بن
 ثابت بن قرة كانت بين أبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم النديم وبين جدتي أبي
 الحسن ثابت بن قرة رحمه الله مودة أكيدة ولما مات جدتي في سنة ثمان وثمانين ومائتين

رناه أبو أحمد يا نابت هي هذه (الطويل)

ألا كل شيء ما خلا الله مانت * ومن يغتر بريحى ومن مات فانت
 أرى من مضى عنا وخيم عندنا * كسفر ثروا أرضا فسار ويات
 نعيمنا العلوم الفلسقيات كاهها * خبا نورها الذقيل قد مات ثابت
 وأصبح أهلها حيارى لفقده * وزال به ركن من العلم ثابت
 وكانوا اذا ضلوا هداهم انهمها * خبير بفصل الحكم للحق ناكث
 ولما أتاه الموت لم يغن طيبه * ولا ناطق مما حواه وصامت
 ولا امتعته بالغنى دفته الردى * الأرب رزق قابل وهو فانت
 فلوائه يسطاع للوث مدفع * لدافعه عنه حماة مصالت
 نقاه من الاخوان يصفون وده * وليس لما يقضى به الله لاف
 أبا حسن لا تبعدن وكنا * لهلك مفعوج له الحزن كابت
 آمل أن تجلى عن الحق شهية * وشخصه قبور وصورته خافت
 وقد كان يسر وحسن تبيينك العجى * وكل قول حين تنطق ساكت
 كأنك تسؤل من البحر غارف * ومستبدنا نطقا من الصخر ناحت
 فلم يتفقدنى من العلم واحد * هراق اناء العلم بعدك كابت

وكم من محب قد أفسدت وانه * لغربك ممن رام شأوك هافت
 محبت لارض غيبتك ولم يكن * ليثبت فيها مثلك الدهر ثابت
 تهذبت حتى لم يكن لك مبعوض * ولالك لما اغتالك الموت شامت
 وورزت حتى لم يكن لك دافع * عن الفضل الاكاذب القول باهت
 مضى علم العلم الذي كان مقنعا * فلم يبق الاخطى مهافت

(وكان) من تلامذة ثابت بن قرة عيسى بن أسيد النصراني وكان ثابت يقدمه ويفضله
 وقد نقل عيسى بن أسيد من السرياني الى العربي بحضرة ثابت ويوجد له كتاب حوانات
 ثابت لسائل عيسى بن أسيد (ومن كلام ثابت) بن قرة قال ليس على الشيخ أضر من أن يكون له
 طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن الجماع فيهرم وقال
 راحة الجسم في قلة الطعام وراحة النفس في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام
 وراحة اللسان في قلة الكلام (ولأبي الحسن) ثابت بن قرة الحراني من الكتب كتاب في
 سبب كون الجبال مسانله الطبيعية كتاب في النبض كتاب وجع المفاصل والنقرس
 جوامع كتاب بارميغياس جوامع كتاب نالوطيقا الاولى اختصار المنطق نوادر محفوفة
 من طويقا كتاب في السبب الذي من أجله جعلت مياه البحر مالحة اختصار كتاب
 ما بعد الطبيعة مسانله المشوقة الى العلوم كتاب في أغايب السوفسطائين كتاب
 في مراتب العلوم كتاب في الرد على من قال ان النفس مزاج جوامع كتاب الادوية
 المفردة للجالينوس جوامع كتاب المرة السوداء للجالينوس جوامع كتاب سوء المزاج
 المختلف للجالينوس جوامع كتاب الامراض الحادة للجالينوس جوامع كتاب الكثرة
 للجالينوس جوامع كتاب تشرح الرحم للجالينوس جوامع كتاب الجالينوس في المولودين
 اسبعة أشهر جوامع ما قاله الجالينوس في كتابه في تشریف صناعة الطب كتاب أصناف
 الامراض كتاب تسهيل الجسطنى كتاب المدخل الى الجسطنى كتاب كبر في تسهيل
 الجسطنى لم يتم وهو أجود كتبه في ذلك كتاب في الوقفات التي في السكون الذي بين حركتي
 الشريان المتضادين مقالتان (صنف هذا الكتاب سريانيا لانه أو ما فيه الى الرد على
 الكندي ونقله الى العربي تلميذه يعرف بعيسى بن أسيد النصراني وأصلح ثابت العربي
 وذكر قوم أن الناقل لهذا الكتاب حبيش بن الحسن الاعدم وذلك غلط وقد رد أبو
 أحمد الحسين بن اسحق بن ابرهيم المعروف بابن كرتيب على ثابت في هذا الكتاب بعد وفاة
 ثابت بما لا فائدة فيه ولا طائل وهذا الكتاب أنفذه لما صنفه الى اسحق بن حنين
 فاستحسنه استحسانا عظيما وكتب في آخره بخطه يقرض أبا الحسن ثابتا ويدعوله
 ويصفه) جوامع كتاب الفصد للجالينوس جوامع تفسير الجالينوس لكتاب أبقراط في
 الاهوية والمياه والبلدان كتاب في وجع المفاصل والنقرس مقالة كتاب في العمل بالكرة
 كتاب في الحصى المتولد في الكلى والمنانة كتاب في البياض الذي يظهر في البدن
 كتاب في مسالة الطبيب للرياض كتاب في سوء المزاج المختلف كتاب في تدبير الامراض

الحادة رسالة في الجدرى والحصبة اختصار كتاب النبض الصغير لجبالينوس كتاب
 في قطع الاسطوانة كتاب في الموسيقى رسالة الى علي بن يحيى المنجم فيما أمر بانثباته من
 أبواب علم الموسيقى رسالة الى بعض اخوانه في جواب مسأله عنه من أمور الموسيقى
 كتاب في أعمال ومسايل اذا وقع خطه مستقيم على خطين مقالة أخرى له في ذلك كتاب
 في المثلث القائم الزوايا كتاب في الاعداد المتحابية كتاب في الشكل القطاع كتاب في
 حركة الفلك كناشه المعروف بالذخيرة ألفه لولده سنان بن ثابت جوابه لرسالة أحمد بن
 الطيب اليه كتاب في التصرف في أشكال القياس كتاب في تركيب الافلاك وخلقها
 وعددها وعدد حركات الجهات لها والكواكب فيها ومبلغ سيرها والجهات التي
 تتحرك اليها كتاب في جوامع المسكونة كتاب القوسطيون رسالة في مذهب الصابئين
 ودياناتهم كتاب في قسمة الارض كتاب في الهيئة كتاب في الاخلاق كتاب في مقدمات
 اقليدس كتاب في أشكال اقليدس كتاب في أشكال المخطى كتاب في استخراج المسائل
 الهندسية كتاب رؤوية الالهة بالجنوب كتاب رؤوية الالهة من الجداول رسالة في سنة
 الشمس رسالة في الحجة المنسوبة الى سقراط كتاب في ابطاء الحركة في فلك البروج
 وسرعتها وتوسطها بحسب الموضع الذي يكون فيه من الفلك الخارج للمركز جواب
 مسائل عنه عن البقراطيين وكم مبلغ عددهم مقالة في عمل شكل مجسم ذي أربع عشرة
 قاعدة تحيط به ككرة معلومة مقالة في الصفرة العارضة للبدن وعدد أصنافها وأسبابها
 وعلاجها مقالة في وجع المفاصل مقالة في صفة كون الجنين كتاب في علم ما في التقويم
 بالمتن كتاب في الاطلال كتاب في وصف القرص كتاب في تدبير الهجمة كتاب في محنة
 حساب النجوم كتاب تفسير الاربعة رسالة في اختيار وقت سقوط النطقة جوامع
 كتاب النبض الكبير لجبالينوس كتاب الخاصة في تشریف صناعة الطب وترتيب
 أهلها وتعزيز المنقوصين منهم بالنفوس والاخبار ان صناعة الطب أجل الصناعات
 كتب به الى الوزير أبي القاسم عبيد الله بن سليمان رسالة في كيف ينبغي أن يسلك الى
 نيل المطلوب من المعاني الهندسية ذكر آثار ظهرت في الجو وأحوال كانت في الهواء
 مما رصد بنوموسي وأبو الحسن ثابت بن قرة اختصار كتاب جبالينوس في قوى الاغذية
 ثلاث مقالات مسائل عيسى بن أسيد لثابت بن قرة وأجوبتها الثابت كتاب البصر
 والبصيرة في علم العين وعلاها وأمدواتها المدخل الى كتاب اقليدس وهو في غاية الجودة
 كتاب المدخل الى المنطق اختصار كتاب حيلة البرع لجبالينوس شرح السماع الطبيعى
 مات وماتمه كتاب في المربع وقطره كتاب فيما يظهر في القمر من آثار الكسوف
 وعلاماته كتاب في علة كسوف الشمس والقمر عمل أكثره مات وماتمه كتاب الى ابنه
 سنان في الحث على تعلم الطب والحكمة جوابان عن كتابي محمد بن موسى بن شاكر
 اليه في أمر الزمان كتاب في مساحة الاشكال المسطحة وسائر البسط والاشكال كتاب
 في أن سبيل الاثقال التي تعلق على عمود واحد منفصلة هي سبيلها اذا جعلت ثقلاً

واحد اثبتونا في جميع العمود على تساوي كتاب في طبائع الكواكب وتأثيراتها مختصر
 في الاصول من علم الاخلاق كتاب في آلات الساعات التي تسمى رخامات كتاب في
 ايضاح الوجه الذي ذكر بطليموس ان به استخراج من تقدمه مسيرات القمر الدورية
 وهي المستوية كتاب في صفة استواء الوزن واختلافه وشرائط ذلك جوامع كتاب
 فيقوماخس في الارثماتيقي مقالتان أشكاله في الحيل جوامع المقالة الاولى من
 الاربع لبطليموس جوابه عن مسائل سأله عنها ابوسهل النوبختي كتاب في قطع المخروط
 المكافئ كتاب في مساحة الاجسام المكافئة كتاب في مراتب قراءة العلوم اختصار
 كتاب أيام الجيران لجالينوس ثلاث مقالات اختصار كتاب الاسطقات لجالينوس
 كتاب في أشكال الخطوط التي يمر عليها اطل المقياس مقالة في الهندسة ألفها لاسماعيل بن
 بلبل جوامع كتاب جالينوس في الادوية المنفحة جوامع كتاب الاعضاء الالمة لجالينوس
 كتاب في العروض كتاب فيما أغفله ثاون في حساب كسوف الشمس والقمر مقالة في
 حساب خسوف الشمس والقمر كتاب في الانواء ما وجد من كتابه في النفس مقالة في
 النظر في أمر النفس كتاب في الطريق الى اكتساب الفضيلة كتاب في النسبة المؤلفة
 رسالة في العدد الوفق رساله في تولد النار بين حجرين كتاب في العمل بالمتحن وترجمته
 ما استدركه على حبش في المتحن كتاب في مساحة نطق الخطوط كتاب في آلة الزمر كتب
 عدته في الارصاد عربي وسرياني كتاب في تشرح بعض الطيور وأظنه مالك الحزين
 كتاب في أجناس ما تقسمه الادوية صنف بالسرياني كتاب في أجناس ما تقسم اليه
 الادوية بالسرياني كتاب في أجناس ما توزن به الادوية بالسرياني كتاب في هباء السرياني
 واعرابه مقالة في تصحيح مسائل الجبر البراهين الهندسية اصلاحه لاقاله الاولى من كتاب
 ابولونيوس في قطع النسب المحدودة وهذا الكتاب مقالتان أصلح ثابت الاولى اصلاحا
 جيدا وشرحها وأرشد ما وفسرها والثانية لم يصلحها وهي غير مفهومة مختصر في علم
 النجوم مختصر في علم الهندسة جوابات عن مسائل سأله عنها المعتضد كلام في السياسة
 جوابه عن سبب الخلاف بين زيج بطليموس وبين المتحن جوابات له عن عدة مسائل
 سأله عنها اسندين على رساله في حل رموز كتاب السياسة لافلاطن اختصار القاطيع ورياس
 (وما وجد ثابت بن قرة الخرافي الصابي بالسريانية فيما يتعلق بمذهبه رساله في
 الرسوم والفروض والسنن رساله في تكفين الموتى ودفنهم رساله في اعتقاد الصابئين
 رساله في الطهارة والتنجاسة رساله في السبب الذي لاجله أفرغ الناس في كلامهم رساله
 فيما يصلح من الحيوان للضحايا وما لا يصلح رساله في أوقات العبادات رساله في ترتيب

القراءة في الصلاة صلوات الانتمال الى الله عز وجل

* (أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة) * كان يلحق بابيه في معرفته بالعلوم واشتغاله بها وتمرهه
 في صناعة الطب وله قوة بالغة في علم الهيئة وكان في خدمة المقتدر بالله والقاهر وخدم
 أيضا بصناعة الطب الراضى بالله وقال ابن النديم البغدادي الكاتب في كتاب

أبو سعيد
 سنان بن
 ثابت بن
 قرة

الفهرست ان القاهر بالله أراد سنان بن ثابت بن قرة على الاسلام فهرب ثم أسلم وخاف
 من القاهر فمضى الى خراسان وعاد وتوفي ببغداد مسلماً وكانت وفاته بعلة الذرب في
 الليلة التي صبحتها يوم الجمعة من شهر ذي القعدة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وقال ثابت
 ابن سنان في تاريخه أذكر وقد وقع الوزير علي بن عيسى بن الجراح الى والدي سنان بن ثابت
 في أيام تولده الدواوين من قبل المقتدر بالله وبديهي المملوك في أيام وزارة حامد بن
 العباس في سنة كثرت فيها الامراض جدا وكان والدي اذ ذاك يتقدم اليه بالبيمارستانات
 ببغداد وغيرها توقعا يقول فيه فكرت منذ الله في عمرك في أمر من في الجبوس وانه لا يتخلو
 مع كثرة عددهم وجفاء أماكهم أن تنالهم الامراض وهم معوقون عن التصرف في
 منافعهم وقيامهم بشاؤونهم من الاطباء فيما يعرض لهم فينبغي أن تفردهم أطباء
 يدخلون اليهم في كل يوم وتحمل اليهم الادوية والاشربة ويطوفون في سائر الجبوس
 ويعالجون فيها المرضى ويزيرونهم فيما يحتاجون اليه من الادوية والاشربة
 ويتقدم بان تقام لهم المزورات لمن يحتاج اليها منهم ففعل والدي ذلك طول أيامه
 ووردت في أخباره فيه فكرت في من في السواد من أهله فانه لا يتخلو أن يكون فيه
 مرضى لا يشرف عليهم من مطيب خلوا السواد من الاطباء فتقدم منذ الله في عمرك بانفاذ
 مطيبين وخرافة للادوية والاشربة يطوفون في السواد ويقبسون في كل صقع منه
 مدة ما تدعو الحاجة اليه ويعالجون من فيه من المرضى ثم ينتقلون الى غيره ففعل والدي
 ذلك الى أن انتهى أصحابه الى سورا والغالب على أهل اليهود فكتب الى أبي الحسن
 علي بن عيسى يعرفه وورد كنية من أصحابه من السواد يزكرون فيه كثرة المرضى وان
 أكثر من حولهم المثلث يهود وانهم استأذنوا في المقام عليهم وعلاجهم وانه لم يعلم
 ما يحجبهم به لانه لا يعرف رأيه فيهم وأعلمه ان رسم البيمارستان أن يعالج فيه الملى والذي
 ويسأله أن يرسم له في ذلك ما يعمل عليه فوقه توقيعا نسخته فهمت ما كتبت به أكرمك
 الله وليس بيننا خلاف في أن معالجة أهل الذمة والهائم صواب والمكن الذي يجب
 تقديمه والعمل عليه معاملة الناس قبل الهائم والمسلمين قبل أهل الذمة فاذ فضل عن
 المسلمين ما لا يحتاجون اليه صرف في الطبقة التي بعدهم فاعمل أكرمك الله على ذلك
 واكتب الى أصحابك به ووصهم بالتنقل في القرى والمواضع التي فيها الاوباء السكينة
 والامراض الفاشية وان لم يجدوا بذرة توقفوا عن المسير حتى تصلح لهم الطريق ويصح
 السبيل فانهم اذا فعلوا هذا غنوا عن السور ان شاء الله تعالى ولنا ثابت بن سنان وكانت
 النفقة عن البيمارستان الذي ليدرا المعتضدى بالحرم من ارتفاع وقت سباح أم المتوكل
 على الله وكان الوقف في يد أبي الصقر وهب بن محمد الكوازي وكان تسط من ارتفاع
 هذا الوقف يصرف الى بني هاشم فقط منه الى نفقة البيمارستان وكان أبو الصقر
 يروج على بني هاشم ما لهم ويؤخر ما يصرف الى نفقة البيمارستان ويضيقه فكتب
 والدي الى أبي الحسن علي بن عيسى يشكو اليه هذه الحال ويعرفه ما يلحق المرضى من

الضرر بذلك وقصور ما يقام لهم من الفهم والمؤن والدثار وغير ذلك عن مقدار حاجتهم
فوقع على ظهر رفقته الى ابي الصقر توقيعا سخرته أنت اكره ان الله تقف على ما ذكره
وهو غليظ جدا والكلام فيه معلنة خاصة فيما يقع منك يلزمك وما أحسبت تسلم من الاثم
فيه وقد حكيت عنى في الهاشميين قول است اذ كرهه وكيف تصرفت الاحوال في زيادة
المال أو نقصانه ووفوره أو قصوره ولا بد من تعديل الحال فيه بين أن تأخذ منه
وتجعل للبيمارستان قسطا بل هو أحق بالتقديم على غيره لضعف من يلجأ اليه وعظيم
المنفعة فعرفتني أكره ان الله ماله ~~مكتبة~~ في قصور المال ونقصانه في تخلف نفقة
البيمارستان هذه الشهور المتتابعة وفي هذا الوقت خاصة مع الشتاء واشتداد البرد
فاحتل بكل حيلة لما يطلق لهم ويجعل حتى يدفأ من في البيمارستان من المرضى
والمرورين بالذنار والكسوة والغمغم ويقام لهم القوت ويتصل لهم العلاج والخدمة
وأجبنى بما يكون منك في ذلك وأنفذى عملا يداني على حجتك واعن بامر البيمارستان
فضل عناية ان شاء الله تعالى قال ثابت بن سنان انهما كانا في أول يوم من المحرم سنة
ست وثلاثمائة فتح والدي سنان بن ثابت ببيمارستان السيدة الذي اتخذها له يسوق
يحيى وجلس فيه ورتب المتطهين وقبل المرضى وهو كان شاه على دجلة وكانت النفقة
عليه في كل شهر ستمائة دينار قال وفي هذه السنة أيضا أشار والدي على المقدر بالله بأن
يتخذ ببيمارستانا ينسب اليه فامر به باتخاذها فاتخذها في باب الشام وسماه البيمارستان
المقدرى واففق عليه من ماله في كل شهر مائتي دينار قال ثابت بن سنان ولما كان في
سنة تسع عشرة وثلاثمائة اتصل بالمقدر ان غلط احدى على رجل من العامة من بعض
المتطهين لما مات الرجل فامر ابراهيم بن محمد بن بطحا بجمع سائر المتطهين عن التصرف
الامن امتحنه والدي سنان بن ثابت وكتب له رقيقة بخطه بما يطلق له من الصناعات صاروا
الى والدي وامتحنهم وأطلق لكل واحد منهم ما يصلح أن يتصرف فيه وبلغ عددهم في
جانبي بغداد ثمانمائة رجل ونيقيا وستين رجلا سوى من استغنى عن محنته باشتهاره
بالتقدم في صناعته وسوى من كان في خدمة السلطان وقال أيضا ثابت بن سنان لما مات
الراضى بالله استدعى الامير أبو الحسين بحكم والدي سنان بن ثابت وسأله أن يخدمه اليه
الى واسط ولم يكن يطمع في ذلك منه في أيام الراضى بالله للملازمة بخدمة فالتحق باليه
والدي فآكرمه ووصله وقال له أريد أن أعتمد عليك في تدبير يدى وتفقدته والنظر في
مصالحه وفي أمر آخر هو أهم الى من أمر يدى وهو أمر اخلاقي لثقتى بعقلك وفضلك
ودينك ومحببتك فقد عنى غلبة الغضب والغضب على وافر الهمم ابى حتى أخرج الى
ما أتدب عليه عند سكونها من ضرب وقتل وأنا سألك أن تتقدم بعمله واذا وقتتلى على
عيب لم تتخشم أن تصدقنى عنه وتذكره لى وتفهمى عليه ثم ترشدنى الى علاجه انزول عنى
فقال له والدى السمع والطاعة لما أمر به الامير أنا أفعل ذلك ولاكن يستمع الامير منى
بالعاجل جملة علاج ما أنكره من نفسه الى أن يجيئه التفصيل فى أوقاته اعلم أيها الامير

انك قد أصبحت وليس فوق يدك يد لاحد من المخلوقين وانك مالك لكل ماتريده قادر
 على أن تفعله أى وقت أردته لا ينهيا لاحد من المخلوقين منعك منه ولأن يحول بينك وبين
 ماتمواه أى وقت أردته وانك متى أردت شيأ بلغته أى وقت شئت لا يفوتك أمر تريده
 واعلم ان الغضب والغيظ والحرد تحدث في الانسان سكرأ أشد من سكر النبيذ بكثير
 فكما ان الانسان يعمل في وقت السكر من النبيذ مالا يعقله ولا يذكره اذا صحا ويندم
 عليه اذا حدث به ويستحي منه كذلك يحدث له في وقت السكر من الحرد والغيظ بل أشد
 فكما يتدنى بك الغضب وتحس بأنه قد ابتدأ بسكره وقبل أن يشتم ويقوى ويتفاهم
 ويخرج الامر عن يدك فضع في نفسك أن تؤخر العقوبة عليه الى غد وانما بان ماتريد
 أن تعمله في الوقت لا يفوتك عمله في غد وقد قيل من لم يخف فواته لم ينجح فانك اذا فعلت ذلك
 وبنت لبنتك وسكنت فورة غضبك فانه لا بد فوراً الغضب من أن نبوخ وتسكن وأن
 تصوم من السكر الذى أحدثه لك الغضب وقد قيل ان أصح ما يكون للانسان رأيا اذا
 استدربله واستقبل نهاره فاذا صحوت من سكره فتأمل الامر الذى أغضبك وقدم
 أمر الله عز وجل أولاً والخوف منه وترك التعرض له خطه ولا تشغيطك بما يؤثرك
 فقد قيل ما شفى غيظه من أثم بربه واذكرة قدرة الله عليك وانك محتاج الى رحمته والى
 أخذه منك في أوقات شدائدك وهو وقت لا تملك لنفسك فيه مضراً ولا نفعاً ولا يقدر لك
 عليه أحد من المخلوقين ولا يكشف ما قد أظلك غيره عز وجل واعلم ان البشر يغلطون
 ويخطئون وانك منهم تغلط وتخطئ وان كان لا يجسر أحد على أن يوافقك على ذلك
 فكما يحب أن يغفر الله لك كذلك غيرك يؤمل عطفك وعفوك وفكرناى ليليات المذنب
 فلما خوفه منك وما يتوقعه من عقوبتك ومخافه من سطوتك واعرف مقدار ما يصل
 اليه من السرور وزوال الريب عنه بعفوك ومقدار التواب الذى يحصل لك من ذلك
 واذكر قول الله تعالى وليعفوا وليصغحوا ألا تتحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم
 فان كان ما أغضبك مما يجوز فيه العفو ويكفى فيه العتاب والتوبيح والعذر والتمديد
 متى وقعت معاودة فلا تتجاوز ذلك واعف واصفح فانه أحسن بك وأقرب الى الله تعالى
 والله سبحانه يقول وأن تعفوا أقرب للتقوى وليس يظن بك المذنب ولا غيره انك
 عجزت عن التوفيم والعقوبة ولا نصرت بك القدرة وان كان مما لا يحتتمل العفو
 عاقبت حينئذ على قدر الذنب ولم تتجاوز الى ما وقع الدين ويفسده أمره ويقع
 عند الناس ذكره فانما يشتم عليك تكلف ذلك أو لدفعه وثانية وثالثة ثم يصبر عادة
 لك وخلقاً وسجية ويسهل عليك فاستحسن بحكم ذلك ووعده أن يفعله وما زالت
 أخلاقه تصلح والذى يفهمه على شئ شئ مما يشكره منه من اخلاقه وافعاله ويرشده الى
 طريق ازالته الى أن لانت أخلاقه وكف عن كثير مما كان يسرع اليه من القتل
 والعقوبات الغليظة واستحلى واستطاب ما كان يشير عليه من استعمال العدل
 والانصاف ورفع الظلم والجور ويستصوبه ويعمله فانه كان يبين له أن العدل أريح

للساطان من الظلم بكثير وانه يحصل له دنيا و آخرة وان مواد الظلم وان كثرت ونهات
سريرة الفساد والفساد والانقطاع محروقة لا يبارك فيها وتحدث حوادث تجربتها ثم
تعود بخراب الدنيا وفساد الآخرة ومواد العدل تنمى وتر يدوم وتتصل ويشارك فيها
وتعود بصالح الدنيا وعمارتها وحصول الآخرة والفوز فيها وحسن الذكرا ما بقي الدهر
فتبين ذلك وعرف صحته وابتدأ بالعمل به وعمل بواسطه في وقت الجماعة دار ضيافة
ويبغداد يمارس ستانا يعالج فيه الفقراء ويملون وأنفق في ذلك جملة ورفه الرعية
وأرفقها وعدل فيها وأنصف في معاملتها وأحسن اليها ورأى ما يجب الآن مدته في
ذلك لم تطل وقتل عن قرب والله أمره وبالفقه (ولابي سعيد) سنان بن ثابت بن قرة من الكتب
وهو مما نقل من خط أبي علي المحسن بن ابراهيم بن هلال الصائغ رسالة في تاريخ ملوك
السرانيين رسالة في الاستواء رسالة في سهيل رسالة الى يحكم رسالة الى ابن رايق
رسالة الى أبي الحسن علي بن عيسى رحمه الله تعالى الرسائل السلطانية والخوانساريات
السيرة وهي في أجزاء تعرف بكتاب الناجي صنعه لبعض الدولة وتاج الملة تشتمل على
مفاخره ومفاخر الديلم وانسابهم وذكر أصولهم واسلافهم رسالة في النجوم رسالة في
شرح مذهب الصائغ رسالة في قصة أيام الجمعة على الكواكب السبعة كتبها الى أبي
اسحق ابراهيم بن هلال ورجل آخر رسالة في الفرق بين المتسل والشاعر رسالة في أخبار
آبائه وأجداده وسلفه ونقل الى العربي نواميس هرمس والسور والصلوات التي يصل بها
الصائغون اصلاحه لكتاب

مراض
بالاصل

في الاصول الهندسية وزاد في هذا
الكتاب شيئا كثيرا مقالة أنفذها الى الملك عضد الدولة في الاشكال ذوات الخطوط
المستقيمة التي تقع في الدائرة وعليها استخراجها لشيء الكثير من المسائل الهندسية
اصلاحه لعبارة أبي سهل الكوهي في جميع كتبه لان أباه سهل ذلك اصلاحه
وتمهيد شيئا نقله من كتاب يوسف اقص من السرياني الى العربي من كتاب ارشميدس
في المثلثات

أبو الحسن
ثابت بن
سنان

* (أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة) * كان طبيبا فاضلا يلحق بابه في صناعة
الطب وقال في التاريخ الذي عمله وهذا التاريخ يخذ كرفيه الوقائع والحوادث التي جرت
في زمانه وذلك من أيام المقتدر بالله الى أيام الطائع لله انه كان ووالده في خدمة
الراضي بالله وقال بعد ذلك أيضا عن نفسه انه خدم بصناعة الطب المتقن بن المقتدر بالله
وخدم أيضا المستكفي بالله والطيب لله قال وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة قلدي لوزير
الحاقاني البيمارستان الذي اتخذ ابن القرات يدر بفضل وقال أيضا في تاريخه انه
ما سلم أبو علي بن مقله الى الوزير أبي علي عبد الرحمن بن عيسى من جهة الراضي بالله في سنة
أربع وعشرين وثلاثمائة حمله الى داره في يوم الخميس لثلاث ليال خلون من جمادى
الآخرة وضرب أبو علي بن مقله بالمقارع في دار الوزير عبد الرحمن وأخذ خطه بالف ألف
دينار وكان الذي تولى ذلك منه بنان الكبير من الحيرة ثم سلم الى أبي العباس الحسيني ووكل

به ما كرد وبنان الكبير ورد الحصيني مناظرته الى أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله
 الاسكافي المعروف بأبي زعرة ومطابته الى الدستواني فخرت عليه منه من المسكاره والتعليق
 والضرب والدهق أمر عظيم والذي شاهدت أنا من أمره أن أبا العباس الحصيني كلفني
 يوما الدخول اليه لمعرفة خبره من شئ تشكاه وقال ان كان يحتاج الى القصد فتقدم الى
 من يفصد بحضرتك فدخلت اليه فوجدته مطر ومحا على حصر خلق على بارية ومخدة
 ومخدة خلية تحت رأسه وهو عريان يسراويل فوجدت بدنه من رأسه الى الأطراف أصابع
 رجليه كاون الباذنجان سواء ليس منه عقد سليم ووجدت به ضيق نفس شديد لان
 الدستواني كان قد دهق صدره فعرفت الحصيني أنه شديد الحاجة الى القصد فقال لي
 يحتاج أن يلحقه كذفي المطالبة فكيف نعمل به قلت لا أدري الا انه ان ترك ولم يفصد
 مات وان فصد ولحقه مكروه بعده تلف فقال لأبي القاسم بن أبي زعرة الاسكافي ادخل اليه
 وقل له ان كنت تظن أنه يلحقك ترفيه اذا اقتصدت فبئس ما تظن فاتصد وضع في نفسك
 ان المطالبة لا يدمنها ثم قال لي أحب أن تدخل اليه معه فاستعفيت من ذلك فلم يعفني فدخلت
 معه وأدى الرسالة بحضرتي فقال اذا كان الامر على هذا فاستأري أن أقصد وأنا بين
 يدي الله فعدا اليه وعرفنا ما قال فقال لي أي شئ عندك وما الذي ترى قلت الذي أرى
 أن يفصد وان يرفه فقال افعل فعدت اليه وفصد بحضرتي ورفه يومه وخف ما به ويتوقع
 المكروه من غد وهو برعب طائر العقل فاتفق سبب للحصيني أحوجه الى الاستئثار في ذلك
 اليوم وبقي ابن مقفلة مفرها ليس أحد يبطاله وكفي أمر عذوه من حيث لم يحتسب
 ورجعت نفسه اليه وحضرا بن فراتيه فذهن ما عليه ونسله وقد كان أدى قبل ذلك الى
 الحصيني نيقا وخمسين ألف دينار وأشهد عليه العدول بأنه قد باع جميع ضباعه وضباع
 أولاده وأسبابه من السلطان وقال في موضع آخر من كتابه هذا انه لما قطعت يدا بن مقفلة
 استدعاني الرافعي بالله في آخر النهار وأمرني بالدخول اليه وعلاجه فصرت اليه يوم
 قطع يده فوجدته محبوسا في القلاية التي في صحن الشجرة والباب مقفل عليه ففتح الخادم
 الباب عنه ودخلت اليه فوجدته جالسا على قاعدة من بعض أساطين القلاية ولونه كاون
 الرصاص الذي هو جالس عليه وقد ضعف جدا وهو في نهاية العلق من ضربان ساعده
 ورأيت له في القلاية قبة خيش قد نصبت له وعليها طاقان من الخيش وفيه ماصلي ومخاد
 طبري وحول المصلي أطباق كثيرة بقا كهم حسنة فلما رأني بكى وشك حاله وما نزل
 به وما هو فيه من الضربان ووجدت ساعده قدورم وورما شديدا وعلى موضع القطع خرقه
 غليظة فردواني كحلية مشدودة بخيط قنب نفاطيه بما يحب وسكنت منه وحملت الخيط
 ونخيت الخرقه فوجدت تحتها على موضع القطع سرجين الدواب فامرته بان ينفض عنه
 فنفض واذا رأس الساعد أسفل القطع مشدود بخيط قنب وقد غاص في ذراعاه لشدة
 الوزم وقد ابتدأ ساعده بسود وعرفته أن سبيل الخيط أن يجعل وأن يجعل موضع السرجين
 كأفور ويظلي ذراعاه بالهندل وماء الورد والكاפור فقال يا سيدي افعل ما رأيت فقال

الخدوم الذي دخل بهي احتاج أن أسئله أن يذبحه ولأن في ذلك ودخل لئلا يذبحه وخرج ومعه
 مخزنة كبيرة مملوءة كافورا وقال قد أذن لك مولانا أن تعمل ما ترى وأمر به أن يترقى به وتوفر
 العناية عليه وتلزمه إلى أن يهب الله عافيته فخلت الخيط وفرغت المخزنة في موضع القطع
 وطابت ساعده فعاش واستراح وسكن الضربان وسأله هل اغتذى فقال وكيف
 يذاع على طعام فقدمت بأحضر طعام فأحضر وامتنع من الأكل فرقت به واقمته
 يدي فحصل له نحو عشرين درهما خبزا ومن لحم فترج نحو ذلك وحلف أنه لا يقدر أن
 يذاع شيئا آخر وشرب ماء باردا وعاشت روحه وانصرفت وقيل الباب عليه وبقي وحده
 ثم أدخل عليه من غد خادم أسود يخدمه وحبس معه وترددت إليه أياما كثيرة وعرض
 له في رجله اليسرى علة النقرص فقصده وكان يتألم من يده اليمنى التي قطعت ومن رجله
 اليسرى ولا ينام الليل من شدة الألم ثم عوفي وكنيت إذا دخلت إليه يبتدئ بالمسئلة عن
 خبر ابنه أبي الحسين فإذا عرفته سلامته سكن غاية السكون ثم نأح على نفسه وبكى على يده
 وقال يخدمت بها الخلافة ثلاث دفعات لثلاثة خلفاء وكنيت بها القرآن دفعتين تقطع
 كما تقطع أذى اللصوص تذكر وأنت تقول لي أنت في آخر نكبة وان الفرج قريب
 قلت بلى فقال قدر ترى ما حل بي فقلت ما بقي بعد هذائي والآن ينبغي أن تتوقع الفرج فإنه
 قد عمل بك ما لا يعمل بنظيرك وهذا انتهاء المسكروه ولا يكون بعد الانتهاء إلا الانحطاط
 فقال لا تفعل فان المحنة قد تشبثت بي تشبثت قلمي من حال إلى حال إلى أن تؤديني إلى
 التاف كما تشبثت حتى الدق بالأعضاء فلا تفارق صاحبها حتى تؤديه إلى الموت ثم تمثل
 بهذا البيت

(الوافر)

إذا ماتت بعضك فأبلك بعضا * فبعض الشيء من بعض قريب

فكان الأمر كما قال ولما قرب بحكم من بغداد نقل ابن مقلة من ذلك الموضع إلى موضع
 أغمض منه فلم يوقف له على خبر وحجبت عنه ثم قطع لسانه وبقي في الحبس مدة طويلة ثم
 لحقه ذرب ولم يكن له من يعالجه ولا من يخدمه حتى بلغني أنه كان يستقي الماء لنفسه سده
 اليسرى يجذب الجبل بيده اليسرى ويمسكه بقمه ولحقه شقاء عظيم إلى أن مات وكان
 ثابت بن سنان المذكور خال هلال بن المحسن بن إبراهيم الصائغ الكاتب البليغ
 وثابت بن سنان بن ثابت بن قرة من الكتبة كتاب التاريخ ذكر فيه الوقائع والحوادث
 التي جرت في زمانه وذلك من سنة خمس وتسعين ومائتين إلى حين وفاته ووجدته بخطه
 وقد أبان فيه عن فضل وكنان وفاته ثابت بن سنان في شهر ر سنة ثلاث وستين
 وثلاثمائة

* (أبو اسحق إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة) * كان كاملا في العلوم الحكيمة فأضلا
 في الصناعات الطبية مئة عاما في زمانه حسن الكتابة وافر الذكاء مولده في سنة ست
 وتسعين ومائتين وكانت وفاته في يوم الأحد النصف من المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة
 ببغداد وكانت العلة التي مات فيها ورم في كبده

أبو اسحق
 إبراهيم بن
 سنان

ابراهيم بن
زهرون
الحراني
أبو الحسن
الحراني

* (أبو إسحق إبراهيم بن زهرون الحراني) كان طبيبا مشهورا وافر العلم في صناعة الطب جيد الاعمال حسن المعاملة وكانت وفاته في ليلة الخميس لاجدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثلاثمائة ببغداد

* (أبو الحسن الحراني) هو أبو الحسن ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحراني كان طبيبا فاضلا كثير الدراية وافر العلم بارعا في الصناعة موثقا في المعالجة مطاعا على أسرار الطب وكان مع ذلك ضئيلا بما يحسن (نقلت) من خط ابن بطلان في مقالاته في علة نقل الاطباء المهرة تديرا كثيرا لأمراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحنارة الى التدبير المبرد قال كان قد أسكت الوزير أبو طاهر بن بويه في داره الشاطئة على الجسر ببغداد وقد حضر الامير عبد الله بختيار والاطباء المحجمون على انه قدمات فتقدم أبو الحسن الحراني وكنت أصحبه يوما فقال أيها الامير اذا كان قدمات فلن يضرك الفصاد فهل تأذت في فصدته قاله فاعل يا أبا الحسن فصدته فرشع منه دم يسير ثم لم ير لي يقوى الرشع الى أن صار الدم يخرج فافاق الوزير فلما خلوت به سألته عن الحال وكان ضئيلا بما يقول فقال ان من عادة الوزير أن يستفرغ في كل ربيع دما كثيرا من عروق المعدة وفي هذا الفصل انقطع عنه فلما فصدته نابت الطبيعة من خنقتها (وقال) عبد الله بن جبرئيل لما دخل عضد الدولة رحمه الله الى بغداد كان أول من لقيه من الاطباء أبو الحسن الحراني وكان شيخا مسنا وسنان وكان أسغر من أبي الحسن وكان عالما بفاضلين وكانا يجامعا بهران المرضى وبعضهم الى دار السلطان فحسن ثناؤه عليه ما قال ولما دخل الى عضد الدولة قال من هؤلاء قالوا الاطباء قال نحن في عافية وماننا حاجة اليهم فانصرفنا فخرجنا الى الدهليز قال سنان لابن الحسن يجمل أن ندخل الى هذا الاسد ونحن شيخنا ببغداد فيفتربنا قاله أبو الحسن فما الحيلة قال نرجع اليه وأنا أقول ما عندي وننظر ايش الجواب قال فاعل فاستأذنا ودخلا فقال سنان أطال الله بقاء مولانا الملك موضوع صناعتنا حفظ الصحة لمداداة الامراض والملك أوج الناس اليه فقال له عضد الدولة صدقت وقرراهما الجارى السنى وصارا يوبان مع أطبائه (قال) عبيد الله بن جبرئيل ولهما احاديث كثيرة حسنة منها حديث فلاء الكبود وذلك انه كان يباب الازج انسان يقلى الكبود فكان اذا اجتاز عليه دعاها وشكرها وقام اهما حتى ينصرفا فلما كان في بعض الايام اجتازا فلم يرياها فظننا انه قد شغل عنها ومن غدر سأل عنه فقيل لهما انه الآن قدمات فحجبا من ذلك وقال أحدهما الا آخر له علينا حتى يوجب علينا فصدته ومشاهدته فضاخما بغير اشارة فلما نظر اليه تشاورا في فصدته وسألوا أهله أن يخرجوه ساعة واحدة ليفسكروا في أمره ففعلوا ذلك وأحضروا فصادا فصدته فصدته واسعة فخرج منه دم غليظ وكان كلما خرج الدم خف عنه حتى تسكمت وسقياها ما يصلح وانصرف عنه ولما كان في اليوم الثالث خرج الدم كله فكان هذا من المجهز لهما فستلا عن ذلك فقلا سببه انه كان اذا قلى الكبود ياكل منها وبدنه غمما دماغليظا وهو لا يحس حتى فاض من العروق

الى الاوعية وغمر الحرارة الغريزية وخنقها كما يخنق الزيت السكثير القليلة التي تكون
 في السراج فلما يدبره بالقصد نقص الدم وخنق عن القوة الحمل الثقيل وانتشرت
 الحرارة وعاد الجسم الى الصحة وهذا الامتلاء قد يكون من البلغم أيضا وقد ذكر أسماه
 الفاضل جالينوس في كتابه في تحريم الدفن قبل أربع وعشرين ساعة (قال) عبيد الله
 ابن جبرئيل ومن أحسن ما سمعت عن أبي الحسن الحراني انه دخل الى قرية الشريفة
 الجليل محمدا بن عمر رحمه الله وكان انسانا نبيل القدر قد عارضه ضيق نفس شديد صعب
 فاخذ ينضه وأشار بما يستعمله فشاوره في الفصد فقال له لا آراه وان كان يخفف المرض
 تخفيفا يبيننا وانصرف وجاءه أبو موسى المعروف ببقية الطيب وأبصر بنضه وقاروره وأشار
 بالفصد فقال له الشريف قد كان عندي أبو الحسن الحراني الساعة وشاورته في الفصد
 فذكر انه لا يراه صوابا فقال بقة أبو الحسن أعرف وانصرف فجاءه بعض الأطباء الذين هم
 دون هذه الطبقة فقال يفصد سيدنا فانه في الحال يسكن وقوى عزمه على القصد ولم يبرح
 حتى فصده فعندما فصدته خف عنه ما كان يجده خفا بيننا ونام وسكن عنه واعتدى وهو
 في عافية فعاد اليه أبو الحسن الحراني آخر النهار فوجده ساكنا قارا فقال له لما رأته على
 تلك الحال قد فصدت فقال كيف كنت أفعل ما لم تأمرني به قال ما هو هذا السكون الالفصد
 فقال له الشريف لما علمت بمذالم لا تفصدي قال له أبو الحسن الحراني اذ قد فصدت سيدنا
 فليشر بحمي ربيع سبعين دورا ولو أن أبقراط وجالينوس عنده ما تخلص الا بعد انقضاءها
 واستدعى دواء ودرجا ورتب تدبيره لسبعين نوبة ودفعه اليه وقال هذا تدبيرك فاذا انقضى
 ذلك جئت اليك وانصرف فحاضى أيام حتى جاء الحمى وبقيت كما قال فاخالف تدبيره
 حتى برئ (قال) عبيد الله بن جبرئيل ومن أخباره انه كان للحاجب الكبير غلام وكان
 مشغوبا واتفق أن الحاجب صنع دعوة كبيرة كان فيها إجلاء الدولة ولما اشتغل
 بأمر الدعوة حم الغلام حمى حادة فورد على قلب الحاجب من ذلك مورد أعظيما وقلق
 فلما كثيرا واستدعى أبا الحسن الحراني فقال له يا أبا الحسن أريد الغلام يخدمني في غداة
 غد تعمل كل ما تقدر عليه وأنا كأنتك بما يرضاه ففعلك فقال له يا حاجب ان تركت
 الغلام يستوفي أيام مرضه عاش والافيمكنني من ملازمته أن يقوم في غدا خدمتك ولكن
 اذا كان في العام المقبل في مثل هذا اليوم يحم حمى حادة ولو كان من كان عنده من الأطباء
 لم تنجح فيه مداواته ويموت اما في البحران الاول والثاني فانظر أيهما أحب اليك فقال
 له الحاجب أريد أن يخدمني في غداة غد والى العام المقبل فرج فظانته أن هذا القول
 من الاحاديث المدفوعة فلزمه أبو الحسن ولما كان في غداة غد وقام في الخدمة وأعطى
 الحاجب لأبي الحسن خلعة سنوية ومالا كثيرا وصار يكرمه غاية الاكرام فلما كان في
 العام المقبل في مثل اليوم الذي حم فيه الغلام عاودته الحمى فاقام محموما سبعة أيام
 ومات فعظم في نفس الحاجب وجماعة من الناس قول أبي الحسن وكبر ليلتهم محله وكان
 هدامته كالمحجر (وقال هلال) بن الحسن بن ابراهيم الصائبي السكاني جدنا أبو محمد

الحسن بن الحسين النوبختي قال حدثني الشريف أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى أنه
 أراد ابتياع جارية عاقلة من دور بني خاقان بأحد عشر ألف درهم وكان الوسيط في
 ذلك أبو المسيب فهدى بن سليمان فقال لأبي المسيب أحب أن تستشيرني في أمرها
 أبا الحسن الحراني بعد أن تسكفه مشاهدتها فخصي اليه وسأله الركوب معه إلى دار القوم
 ليرى الجارية وكانت متشككة وشاهدها أبو الحسن الحراني وأخذ يجسها وتأمل قارورتها
 ثم قال له سرا إن كانت أكلت البارحة من سماق قية أو حصرمية وقتئذ أو خيار فاشترها
 والا فلا تعترضها فسالنا عما أكلته في ليلتها فقيل لنا بعض ما قاله أبو الحسن فابتاعها
 فحببنا من ذلك وعجب من سمع (وقال المحسن بن إبراهيم) كان أولاد أبي جعفر بن القاسم
 ابن عبيد الله يشنعون على أبي الحسن الحراني عمننا بأنه قتل أباهم فسألت أبا إسحق
 إبراهيم بن هلال والذي عن ذلك فقال كان أبو جعفر عدواً لأبي الحسن عمي وعازماً على
 قتله لأمور نقمها عليه وقد قبض عليه وجلسه فاتفق أن اعتل أبو جعفر علمته التي مات
 فيها فاشير عليه بمشاورة أبي الحسن وهو في حبسه فقال لا أتق به ولا أسكن اليه سمع
 ما يعلمه من سوء رأي فيه وعقل على غيره من الأطباء فدخل بعض اخوان أبي الحسن اليه
 وشرح له ما يدبره أبو جعفر في مرضه فقال أبو الحسن وكان ياتمه أنت تعرف رأي
 هذا الرجل في ومتى استمر على هذا التدبير هلك بلا محالة وكفينا كفاية عاجلة فأحب
 أن تمنعه مشاورتي وتصوبه على رأي في العمدول عني واشتدت العلة بأبي جعفر ومضى
 لسبيله بعد قبض القاهر بالله عليه بعشرة أيام (وقال المحسن) أيضاً أصابني حمى حادة كان
 هجومها على بطني فحضر أبو الحسن عمننا وأخذ يجسبي ساعة ثم نهض ولم يقل شيئاً فقال له
 والذي ما عندك يا عمي في هذه الحمى فقال له سر الأتسألني عن ذلك إلى أن يحوز خمسين
 يوماً فوالله لقد فارقني في اليوم الثالث والخمسين وحسبني أبو علي بن مكبح النصراني
 الكاتب قال لما وافي عضد الدولة في سنة أربع وستين وثلاثمائة إلى مدينة السلام
 استدعاني أبو منصور نصر بن هرون وكان قد ورد معه اذذاك وسألني عن أطباء بغداد
 فاجتمعت مع عبد يسوع الجائليق وسألته عنهم فقال ههنا جماعة لا يقول عليهم والمنظور
 اليه منهم أبو الحسن الحراني وهو رجل عاقل لا مثل له في صناعته و

ساض
 بالأصل

وهو قليل التحصيل وأبو الحسن صديق وأنا أبعثه إلى الخدمة وأوافق عليه وأشهر
 عليه بالملازمة لها وخطب الجائليق أبا الحسن على قصدي منصور نصر بن هرون
 قصده وتقدم اليه بأن يحضر دار عضد الدولة ويتأمل حاله وما يدبره أمره فتلقى ذلك
 بالسمع والطاعة وشرط أن يعرف صورته في مأكله ومشربه وبواطن أمره وطالع أبو
 منصور عضد الدولة بالصورة وحضر أبو الحسن الدار وعرف جميع ما سأل عنه وتردد
 أياماً ثم انقطع واجتمع مع الجائليق فعاتبه على انقطاعه وعزفه وقوع الانكار له فقال
 له لا فائدة في مضى واستأراه هو بالنفس ولللك أطباء فضلاء عقلاء علماء وقد عرفوا
 من طبيعته وتدبيره ما يستغنى به عن غيرهم في ملازمته وخدمته فألح الجائليق عليه وسأله

عن عمه ما هو عليه في هذا الفعل والاحتجاج فيه بمثل هذا العذر فقال له هذا الملك متى أقام بالعراق سنة فسد عقله ولست أوثر أن يجرى ذلك علي يدي وأنا مدبره وطبيبته ومتى أنهى الخائليق هذا القول عنى جده وحلفت بالله والبراءة من ديني ملقته وكان علي في ذلك ما تعلم فامسك الخائليق وكتبتم هذا الحديث فلما عاد عضد الدولة الى العراق في المدفعة الثامنة كان الامر على ما أنذر به فيه وتوفي أبو الحسن الحراني في الحادي عشر من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلاثمائة للهجرة ببغداد وكان مولده بالرقبة ليلة يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ولابي الحسن الحراني من الكتب اصلاح مقالات من كماش ووحنا بن سرايون جوابات مسائل سئل عنها

ابن وصيف
الصابئي

* (ابن وصيف الصابئي) * كان طبيبا عالما بهلاج امراض العين ولم يكن في زمانه أعلم منه في ذلك ولا أكثر ضراولة قال سليمان بن حسان حدثني أحمد بن يونس الحراني قال حضرت بين يدي أحمد بن وصيف الصابئي وقد حضر سبعة أنفس اقدم أعينهم وفي جملتهم رجل من أهل خراسان اقدم بين يديه ونظر الى عينيه فرأى ما عتمتها بالقدم فسامه على ذلك فطلب اليه فيه واتفق معه على ثمانين درهما وحلف انه لا يملك غيرها فلما حلف الرجل اطمان وفضه الى نفسه ورفع يده على عضده فوجد بها نطاقتا صغيرا فيه دنانير فقال له ابن وصيف ما هذا فتتوّن الخراساني فقال ابن وصيف حلفت بالله حائنا وأنت ترجو رجوع بصيرك اليك والله لا عاجلتك اذ خادعت ربك فطلب اليه فيه فابى أن يقده وصرق اليه الثمانين درهما ولم يقده عينه

غالب طبيب
المعتضد

* (غالب طبيب المعتضد) * شهر بخدمة المعتضد بالله وكان أولا عند الموفق طلحة بن المتوكل لانه خدمه منذ أيام المتوكل واختص به وارتفع سائرا وأولاد المتوكل من لبن أولاد غالب فكان يسر بهم فلما تمكن الموفق من الامر أقطعهم ونوّلهم وأغناه وكان له مثل الوالد ينادمه ويفلقه يده وعلج الموفق من سهم كان أصابه في ثنونه وبرأ فاعطاه مالا كثيرا واقطعه وخلق عليه وقال للعلمانه من أرادا كرامى فليكرمه وليصل غالبا فوجه اليه مسرور بعشرة آلاف دينار ومائتي ثوب ووجه اليه سائر العلمانه مثل ذلك وصار اليه مال عظيم ولما قبض على صاعر وعبدون أخذ عبدون عدة علمانه نصارى مما اليك حين أسلم منهم أجرى له رزق وترك ومن لم يسلم منهم بعثه الى غالب وكان عدد من أنفذ اليه سبعين غلاما أزمة وغيرها فلما ورد عليه معهم رسول من قبل الحاجب قال غالب أي شئ أعملهم ولاء وركب من وقته الى الموفق فقال هؤلاء يستغفرون مال ضيعت مع رزقي ففتح الموفق وتقدم الى اسمعيل زيادة في اقطاعه الحرسيات وكانت ضياعا حليلية تقل سبعة آلاف دينار وأوعر حاله بخمسين ألف درهم في السنة وبعد الموفق طلحة خدم لولده المعتضد بالله ابى العباس أحمد وكان مكينا عنده حظيا في أيامه وكان المعتضد يحسن الظن به ويعتمد على مداواته قال ثابت بن سنان بن ثابت ان غالبا

الطبيب توفي مع المعتضد بالله بآمد وكان كبير اعنذه وكان سعيد بن غالب مع المعتضد بالله بآمد وكان يأذس اليه ويقدمه على جميع المتطيين واتصل الخبر بوفاة غالب بالمعتضد قبل ووقوف سعيد بن غالب على ذلك فلما دخل سعيد عليه ابتداء المعتضد وعزاه وقال له يا سعيد طول البقاء لك لما تم عليك فانصرف سعيد الى مضره كئيبا حزينا فاتبعه المعتضد بخفيف السهر فزدي وبعان الرصاصي وبسرخاب الكسوة وكانوا اجل خدم السلطان وجلسوا معه طويلا وعرف الخبر فلم يبق احد من أهل الدولة الا صار الى سعيد بن غالب وعزاه بآيه من الوزير القاسم بن عبيد الله ومؤنس الخادم ومن بعدهما من الاستاذين والامراء والاقواد والاولياء على طبقاتهم ثم انفذ اليه المعتضد وقت الظهر بجون طعام وقد قدم اليه ان لا يروح أو يطعمه ويطعمه دانيل كاتب مؤنس وسعدون كاتب بآذس وكانا هريه على اخيمه ففعل ذلك ولم يزل يحضره في كل يوم ويشاغله بالحديث ويصرفه ويتبعه بجون الطعام مدة سبعة ايام ورد اليه ما كان الى آيه من امر الجراية والسلامة واقرب في يده اقطاعاته وضياعه ولم يزل ذلك له ولولده الى آخر عمره

ابو عثمان
سعيد بن
غالب

* (ابو عثمان سعيد بن غالب) * كان طبيبا عارفا حسن المداواة مشهورا في صناعة الطب خدم المعتضد بالله وحظي عنده وكان كثير الاحسان اليه والاذعام عليه وتوفي أبو عثمان سعيد بن غالب في يوم الاحد استبقين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة ببغداد

عبدوس

* (عبدوس) * كان طبيبا مشهورا ببغداد حسن المعالجة جيد التدبير ويعرف كثيرا من الادوية المركبة وله تجارب حميدة وتصرفات بليغة في صناعة الطب قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه حكى عن داود بن ديلم وعن عبدوس المتطيين قال لما غلظت علة المعتضد وكانت من استسقاء وفساد مزاج من علل يتنقل منها وخاف على نفسه اضمرنا وجميع اطباء فقال لنا اننا ليس نقولون ان العلة اذا عرفت عرف دواؤها فاذا اعطى العليل ذلك الدواء صلح قلنا له بلى قال نعمت عرفت وهو ادواءها اتم لم تعرفوها قلنا قد عرفناها قال لما بالكتم تعالجوني ولست اصلح وطمنا انه قد عزم على الايقاع بنا فسطت قوانا فقال له عبدوس يا امير المؤمنين نحن على ما قلنا في هذا الباب الا ان في الامر شيئا وهو اننا لا نعرف مقدار اجزاء العلة فتقابلها من الدواء بمثل اجزائها وانما تعمل في هذا على الحدس وينتدئ بالاقرب فالاقرب ونحن ننظر في هذا الباب ونقابل العلة بما ينجع فيها ان شاء الله تعالى قال فامسك عنا واخلونا فتشاورنا على ان نزميه بالغابة وهي التنوير فاحمينا له وارمينا فيه فغرق وخف ما كان به لدخول العلة الى باطن جسمه ثم ارتقت الى قلبه لمحات بعد ايام وخلصنا مما كنا اشرفنا عليه وكانت وفاة المعتضد ليلة الثلاثاء اسبوعين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ولعبدوس من الكتب كتاب التذكرة في الطب

* (صاعدين بشر بن عبدوس) * ويكنى أبا منصور كان في أول أمره فاصداً في
البيمارستان ببغداد ثم انه بعد ذلك اشتغل في صناعة الطب وتميز حتى صار من الاكابر
من آهائها والمتعينين من أربابها نقلت من خط المختار بن حسن بن بطلان في مقاتله
في علمه نقل الاطباء المهرة تدبيراً كثيراً لأمراض التي كانت تعالج قديماً بالادوية الحارة
الى التدبير المبرد كالقالج والقوة والاسترخاء وغيرها ومخاطبتهم في ذلك لمسطور
القدماء قال ان أول من فطن لهذه الطريق ونبه عليه ببغداد وأخذ المرضى في المداواة
بها والطرح ماسواها الشيخ أبو منصور صاعدين بشر الطبيب رحمه الله فانه اخذ
المرضى بالقصد والتبريد والترطيب ومنع المرضى من الغذاء فلتجبح تدبيره وتقدم في
الزمان بعد ان كان فاصداً في البيمارستان وانتهت الرياسة اليه فعول المولوث في تدبيرهم
عليه فرفع عن البيمارستان المعاجين الحارة والادوية الحادة ونقل تدبير المرضى الى
ماء الشعير ومياه البرور فاطهر في المداواة عجائب من ذلك ما حكاه لي بما فارقين الرئيس
أبو يحيى ولد الوزير أبي القاسم المغربي قال عرض للوزير بالانبار قولنج صعب أقام
لاحله في الحمام واحقن عدة حقن وشرب عدة شربات فلم ير صلاحاً فانفذ نارسولا الى
صاعدا فلما جاء وراه على تلك الحال واسانه فدقصر من العطش وشرب الماء الحار
والسكر وجسمه يتوقف من ملازمة الحمام ومداومة المعاجين الحارة والحقن الحادة
استدعى كوزماً مثلوج فاعطاه الوزير فوقف عن شربه ثم انه جمع بين الشهوة وترك
المخالفة وشربه فقويت في الحال نفسه ثم استدعى فاصداً فقصده وأخرج له دماً كثيراً
المقدار وسقاه ماء البرور واعايروا كنجينا ونقله من حجرة الحمام الى الخيش وقاله
ان الوزير أدام الله عافيته سينام من بعد الفصد ويعرق وينتبه فيقوم عدة مجالس
وتدفع فضل الله بعافيته ثم تقدم بصرف الخدم لبنام فقام الوزير الى مرفده وقدم وجد خفا
من بعد الفصد فنام مقدار خمس ساعات وانتبه يصبح بالقراش فقال صاعدا للقراش اذا
قام من الصبحة فقل له يعاود النوم حتى لا يتقطع العرق فلما خرج القراش من عنده
قال وجدت نيايه كأنها فصد صبغت بماء الزعفران وقد قام مجلساً وانام ثم لازل الوزير
يتردد نفعات الى آخر النهار مجلساً عدة ومن بعدها غداه بجزورة وسقاه ثلاثة أيام ماء
الشعير فبرأ تماماً فكان الوزير أبداً يقول طوبى لمن سكن ببغداد دار الشاطئة وكان
طبيبها أبو منصور وكتبه أبو علي بن موصلايا فبلغه الله أمانيه فيما طلب ونقات أيضاً من
خط ابن بطلان ان صاعدا الطبيب عالج الاجل المرتضى رضي الله عنه من لسب عقرب
بان شهد المسكان بكافور فسكن عنه الألم في الحال ونقلت من خط أبي سعيد الحسن بن
أحمد بن علي في كتاب ورطة الاجلاء من هفوة الاطباء قال كان الوزير علي بن بلبل
ببغداد وكان له ابن أخت فلهفته سكتة دموية وخفي حاله على جميع الاطباء ببغداد
وكان بينهم صاعدين بشر حاضراً فسكت حتى أفر جميع الاطباء بموته ووقع اليأس من
حياته وتقدم الوزير في تجهيزه واجتمع الخلق في العزاء والنساء في اللطم والنياح

ولم يبرح صاعدين بشر من مجلس الوزير فعند ذلك قال الوزير لصاعدين بشر الطبيب هل
 لك حاجة فقال له نعم يا مولانا ان رسمت وامرنت لي ذكرت ذلك فقال له تقدم وقل ما ليحج
 في صدرك فقال صاعده هذه سكتة دموية ولا مضرة في ارسال الموضع واحد وتنتظر ان يخرج
 كان المراد وان تمكن الاخرى فلا مضرة فيه ففرح الوزير وتقدم بايديها للنساء واحضر
 ما وجب من التريخ والنطول والنجور والنشوق واستعمل ما يجب ثم شد عضد المريض
 واقعدته في حضن بعض الحاضرين وأرسل الموضع بعد التعليق على الواجب من حاله فخرج
 الدم ووقعت البشائر في الدار ولم يزل يخرج الدم حتى عم ثلثمائة درهم من الدم فانفتحت
 العين ولم ينطق بعد فتد البدا الاخرى ونشق ما وجب انثيقه ثم قصده ثانيا واخرج
 مثلها من الدم وأكثر فتسكاهم ثم أسقى وأطعم ما وجب فيرى من ذلك وصم جسمه وركب
 في الرابع الى الجامع ومنه الى ديوان الخليفة ودعاه ونثر عليه من الدراهم والديناير السكينة
 وحصل لصاعدين بشر الطبيب مال عظيم وحشمه الخليفة والوزير وقدمه وزكاه وتقدم
 على جميع من كان في زمانه (أقول) ووجدت صاعدين بشر قد ذكر في مقالته في مرض
 المراقبا ما عاينه في ذلك الزمان من أهوال وجدها ومخاوف شاهدا ما هذا منه قال وانه
 عرض لنا من تضاييق الزمان علينا والتشاغل بالتماس الامراض الضرورية ولما قد شهدنا
 من الخوف والحذر والفرع واختلاف السلاطين وما قد بلبينا به مع ذلك من التنقل في
 المواضع وضباع كئيبا وسرقتها ولما قد اطلنا من الامور المذعرة الخوفة التي لا نرجو
 في كشفها الا الله تقدمت اسمه هذا ما ذكره وما كان في أيامه الاختلاف ملوك الاسلام
 بعضهم مع بعض وكان الناس سالمين في أنفسهم آمنين من القتل والسبي فكيف لو
 شاهد ما شاهدناه ونظر ما نظرناه في زماننا من التتار الذين أهلوكوا العباد وأخرجوا
 البلاد وكونهم اذا اتوا الى مدينة لمهاهم الاقتل جميع من فيها من الرجال وسبي
 الاولاد والنساء ونهب الاموال وتخريب القلاع والمدن لسكان استصغر ما ذكره واستقل
 ما عاينه وحقره ولكن ما طامة الافوقها طامة اعظم منها ولا حادثه الا غيرها تكبر عنها
 والله الحمد على السلامة والاعافية واصاعدين بشر من الكتب مقالة في مرض المراقبا
 ومداواته ألقها البعض اخوانه

ديلم

* (ديلم) * كان من اطباء المذكورين ببغداد المتقدمين في صناعة الطب وكان يتردد الى
 الحسن بن مخلد وزير المعتمد ويخدمه ووجدت في بعض التواريخ ان المعتمد على الله وهو
 أحمد بن المتوكل أراد ان يقصد فقال للحسن بن مخلد اكتب لي جميع من في خدمتنا من
 الاطباء حتى أتقدم بان نصل كل واحد منهم على قدره فكتب الاسماء وادخل فيها اسم
 ديلم المتطبب وكان ديلم يخدم الحسن بن مخلد فوقع تحت الاسماء بالصلوات فقال ديلم اني
 لخالس في منزلي حتى وافي رسول بيت المال ومعه كيس فيه ألف دينار فسلمه الي وانصرف
 فلم أدر ما السبب فيه فبادرت بالركوب الى الحسن بن مخلد وهو حينئذ الوزير فعرفته ذلك
 فقال لي اقتصد امير المؤمنين وأمرني بان اكتب أسماء الاطباء لي تقدم بصلاتهم فادخلت

اسمك معهم فخرج لك ألف دينار

* (داؤد بن ديلم) * كان من الأطباء المميزين ببغداد المجيدين في المعالجة وخدم المعتضد بالله وخص به فكانت التوقيعات تخرج بخط ابن ديلم للحمله منه ومكاتبه وكان يتردد الى دور المعتضد وله منه الاحسان الكثير والانععام الوافر وكانت وفاة داؤد بن ديلم يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ببغداد

* (أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي) * كان من الأطباء المذكورين ببغداد وقيل كتبها كثيرة الى العربية من كتب الطب وغيره وكان منة طعاما الى علي بن عيسى وقال ثابت بن سنان المتطبب ان ابا الحسن علي بن عيسى الوزير في سنة اثنتين وثلاثمائة اتخذ البهارسستان بالحريية وانفق عليه من ماله وقلده ابا عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي من مطببه مع مسائر البهارسستان ببغداد ومكة والمدينة ومن كلام أبي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي قال الصبر قوة من قوى العقل وبحسب قوة العقل تكون قوة الصبر ولا يثبتان الدمشقي من الكتب مسائل جمعها من كتاب جالينوس في الاخلاق مقالة في النبض مشجرة وهي جوامع الكتب النبض الصغرى لجالينوس

* (الرقى) * هو أبو بكر محمد بن الخليل الرقى كان فاضلا في الصناعة الطبية عارفا باصاها وفروعها جيدا لتعليم حسن المعالجة وهو أول من وجدناه فسر مسائل حنين بن اسحق في الطب وكان تفسيره لهذا الكتاب في سنة ثلاثين وثلاثمائة قال عميدانته بن جرير قيل عنه انه ما كان يفسر الاسكرانا وكان في هذا نادرا قال وقد شاهدت انسانا كان يتعاطى الشعر وكان اذا أراد عمله احتمال في تحصيل نبت فيشر به ويحس فيعمل حينئذ الشعر وسب ذلك أن الدماغ يكون ماثل الى البرد فاذا استخذه بخار النبت يتحرك وقوى على الفعل وللرقى من الكتب شرح مسائل حنين في الطب

* (قويرى) * واسمه ابراهيم ويكنى ابا اسحق فاضل في العلوم الحكيمية وهو ممن أخذ عنه علم المنطق وكان مفسرا وعليه قرأ أبو بشر متى بن يونس وكتب قويرى مطرحة بجملة لان عبارته كانت غفظة غلظة وقويرى من الكتب كتاب تفسير قاطب غورياس مشجر كتاب بارعينا من مشجر كتاب النالوطيقا الاولى مشجر كتاب النالوطيقا الثانية مشجر

* (ابن كرنيب) * هو أبو أحمد الحسين بن أبي الحسين اسحق بن ابراهيم بن زيد الكاتب ويعرف بابن كرنيب وكان من جملة المتكلمين ويذهب مذهب الفلاسفة الطبيعيين وكان في نهاية الفضل والمعرفة والاطلاع بالعلوم الطبيعية القديمة ولأبي أحمد بن كرنيب من الكتب كتاب الرد على أبي الحسن ثابت بن قرة في نفيه وجوب وجود الكونيين بين كل حركتين متساويتين مقالة في الاجناس والانواع وهي الامور العامة كتاب كيف يعلم ماضى من النهار من ساعة من قبل الارتفاع

* (أبو يحيى المروزى) * كان طبيبا مشهورا بمدينة السلام متهريا في الحكمة وقرأ عليه أبو

داؤد بن ديلم

ابو عثمان سعيد بن يعقوب

الرقى

قويرى

ابن كرنيب

أبو يحيى المروزى

بشرمقي بن يونان وكان فاضلا واسكنه كان سر يانيا وجميع ماله من الكتب في المنطق وغيره
بالسريانية

* (مقي بن يونان) * كان أبو بشرمقي بن يونان من أهل دير قني عن نشأ في أسكول مرماري
قرأ على قوبري وعلى روفيل وبنامين وبجعي الروزي وعلى أبي أحمد بن كرتيب وله
تفسير من السرياني إلى العربي واليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره وكان نصرانيا
وتوفي ببغداد يوم السبت لحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة ولقي من الكتب مقالة في مقدمات صديها كتاب التالوطيقا كتاب المقائيس
الشرطية شرح كتاب اساغوجي لفرفور يوس

* (بجعي بن عدى) * هو أبو زكريا بجعي بن عدى بن حميد بن زكريا المنطقي واليه انتهت
الرئاسة ومعرفه العلوم الحكيمية في وقته قرأ على أبي بشرمقي وعلى أبي نصر الفارابي
وعلى جماعة آخر وكان أوجددهره ومذهبه من مذاهب النصارى العقوية وكان جيد
المعرفة بالنقل وقد نقل من اللغة السريانية إلى اللغة العربية وكان كثير الكتابة
ووجدت بخطه عدة كتب (قال) محمد بن اسحق النديم البغدادي في كتاب الفهرست قال لي
بجعي بن عدى يوم في الوراقين وقد عاتبته على كثرة نسخه فقال لي من أي شيء تعجب في هذا
الوقت من صبري قد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وحملتها إلى ملوك
الاطراف وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى وأهدى بنفسى وأنا أكتب في
اليوم واللييلة مائة ورقة وأقل (وقال) الأمير أبو الوفاء المشر بن فاتك حدثني شحني أبو
الحسين المعروف بابن الأمدى انه سمع من أبي علي اسحق بن زرعة يقول ان أبا زكريا
بجعي بن عدى وصى إليه ان يكتب على قبره حين حضرته الوفاة وهو في بيعة مرتوما بقطيعة
الديقي هذين البيتين (الخفيف)

رب ميت قد صار بالعلم حيا * ومبقي قد مات جهلا وعيا

فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا * لاتعدوا الحياة في الجهل شيئا

ولبجعي بن عدى من الكتب رساله في نقض حجج أنفها الرئيس في نصره قول القائلين بان
الافعال خالق لله واكتساب للعبيد تفسير كتاب طويقا لارسطوطاليس مقالة في
البحوث لاربعة مقالة في سياسة النفس مقالة في انية صناعة المنطق وماهيتها وليتها
مقالة في المطالب الخمسة للسرؤ من الثمانية كتاب في منافع البياض ومضاره ووجهة
استعماله بحسب اقتراح الشريف أبي طالب ناصر بن اسمعيل صاحب السلطان المقيم في
القسطنطينية

* (أبو علي بن زرعة) * هو أبو علي عيسى بن اسحق بن زرعة بن مرقس بن زرعة بن يوخنا
أحد المتقدمين في علم المنطق وعلوم الفلسفة والنقلة المجودين ومولده ببغداد في ذي الحجة
سنة احدى وسبعين وثلاثمائة ونشأ بها وكان كثير العبادة والملازمة لبجعي بن عدى
(نقلت) من خط المختار بن الحسن بن بطلان في مقالته في علة نقل الأطباء هرة تدبير

أبو علي بن
زرعة

أكثر الامراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحارة الى التدبير المبرد كالفالج
والقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لسطور القدماء قال ان أول من فطن اهذه
الطريق ونسبه عليه ابتعاد وأخذ المرضى في مداواة بها والطرح ماسواها الشيخ أبو
منصور صاعد بن بشر الطبيب رحمه الله فانتى سمعته يقول أول ما خطر لي النقل في الفالج
الذي عرض لشيخنا أبي علي بن زرعة رحمه الله وذلك أن أبا علي كان رجلا منخف الجسم
حاد الخاطر محدثا لمعالج المجلس ملازما للتدريس والنقل والتصنيف محبا للبوارد
المحرفات والطبقات وملج الاسماء ومعمل من البوارد بالخرذل ثم انه حرص
في آخر عمره على عمل مقالة في بقاء النفس فأقام نحو من سنة يفكر فيها ويسهرها
حرصا على عملها وكان أيضا مفتونا بالتجارة الى بلد الروم وله فيها أمداد من تجار السريان
قد سعو به دفعات الى السلطان وصودر على أموال ولحقته عدة نكبات فالتام عليه حرارة
المزاج الأصلي وفساد الاغذية وكذا الخاطر بالتصنيف ومقاساة الاشداد ومدارة السلاطين
فعرضت له مرضة حادة واختلاط أبحر فيها بالفالج كما يبحر المرضى باورام ونحوها وكان الناس
يعظمونه للعلم فاجتمع اليه مشايخ الأطباء كابن بكس وابن كسكر اياوتليب ذنسان وابن كزورا
والحراني فغضوا في تديبه بحسب السطور في الكنايس وأنا أقول من حيث لا قدرة لي على
مجاهرتهم بالخفاقة لتقدمهم في الزمان والله انهم لمخطون لانه فالج تابع لمرض حاد
لشخص حار المزاج ثم انهم سئمو من تديبه فنقلته الى المرطبات نحف قليلا وشارف
الصلاح وبعد زمان مات في سنة ثمان وأربعين وأربع مائة من فرط ما دبر به من الحار
البابس بالجود الحادث في مؤخر الدماغ عن خلط سوداوي ولابي علي بن زرعة من
الكتب اختصار كتاب ارسطوطاليس في المعمر من الارض كتاب اغراض كتب
ارسطوطاليس المنطقية مقالة في معاني كتاب ايساغوجي مقالة في معاني قطعة من
المقالة الثالثة من كتاب السماء مقالة في العقل رسالة في علة استنارة الكواكب مع انها
والكرات الحاملة لها من جوهر واحد بسائط رسالة أنشأها الى بعض أوليائه في سنة
سبع وثمانين وثلاثمائة (أقول) وفي هذه الرسالة معان يرتبها على اليهود ووجدت لبشر بن
يشى المعروف بابن عنايا الاسرائيلي رسالة يرد فيها على عيسى بن اسحق بن زرعة وقد أجاب
فيها عن رسالته هذه

✽ موسى بن سيار ✽ هو أبو ماهر موسى بن يوسف بن سيار من الأطباء المشهورين بالحذق
وجودة المعرفة بصناعة الطب واوسى بن سيار من الكتب مقالة في الفساد الزيادة
التي زادها على كناش الخف لاسحق بن حنين

موسى بن
سيار

✽ علي بن العباس ✽ المجوسى من الاهواز وكان طبيبا مجيدا اتميزا في صناعة الطب وهو
الذي صنف الكتاب المشهور الذي يعرف بالملكي صنفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن
ركن الدولة أبي علي حسن بن بويه الديلمي وهو كتاب جليل مشتمل على أجزاء الصناعة
الطبية علما وعملا وكان علي بن العباس المجوسى قد اشتغل بصناعة الطب على أبي

علي بن
العباس

ماهر موسى بن سيار وتعلمه واعلى بن العباس الجوسى من الكتب كتاب الملوكى فى الطب عشرون مقالة

عيسى طبيب
القاهر

* (عيسى طبيب القاهر) * كان القاهر بالله وهو أبو منصور محمد بن المعتضد يعتمد على طبيبه هذا عيسى ويركن اليه ويفضى اليه بأسراره وتوفى عيسى طبيب القاهر بالله فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ببغداد وكان قد كف قبل موته بسنتين قال ثابت بن سنان فى تاريخه وأعلمنى أن مولده كان فى النصف من جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائتين * (دانيال المتطبيب) * قال عبيد الله بن جبرئيل كان دانيال المتطبيب لطيف الخلق ذميم الاعضاء متوسط العلم له أنسة بالمعالجة وكانت فيه غفلة وتبدد وكان قد استخصه معز الدولة لخدمته فدخل عليه يوما فقال له يا دانيال فقال لبيك أيها الامير قال آيس عندكم أن السفرجل اذا أكل قبل الطعام أمسك الطبع واذا أكل بعد الطعام أسهل قال بلى قال فانا اذا أكلته بعد الطعام عصمتى قال له دانيال ليس هذا الطبع للناس فليكن معز الدولة يده فى صدره وقال له قم تعلم أدب خدمة الملوك وتعال نخرج من بين يديه ونفث الدم ولم يرزل كذلك مديدة حتى مات قال عبيد الله وهذه من غلطات العلماء التى تهلك والامثل هذا لا يخفى لان هناك معدا ضعيفة لا يمكنها دفع ما فيها فاذا وردها السفرجل قواها وأعانها على دفع ما فيها فتجيب الطبيعة وقد شاهدت اناسا اذا أرادوا شرب الشراب محلى أو سكتجبن السفرجل فتيقياهم ما أراد قال وحكى والذى جبرئيل أنه كان الامير أبو منصور مهذب الدولة رحمه الله اذا شرب شراب السفرجل أسهله وهذه أمور أسألتها معروفة وانما كانت غلظة من دانيال حتى هلك

اسحق بن
شليط

* (اسحق بن شليط) * كان هذا طبيبا ببغداد ياله يدى الطب تقدمها الى أن انتقل الى خدمة المطيع لله واختص به الى أن مات فى حياة المطيع وخلف على موضعه أبو الحسين عمر بن عبد الله الدحلى وقد كان اسحق مشاركا فى طب المطيع لثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحرانى الصائى

أبو الحسين
عمر بن
الدحلى

* (أبو الحسين عمر بن الدحلى) * كان من طبيا للمطيع لله وكان شديد التمكن منه والاختصاص به قال عبيد الله بن جبرئيل حدثنى من أنقبه انه كان لا يحتشمه فى شئ جملة ولم صرف المطيع لله أباحمد الصلحى كاتبه توسط أبو الحسين بن الدحلى لابي سعيد دهب بن ابراهيم حتى تقلد ~~مكتبة~~ الخليفة وبقي مدة ثم شرع أبو الحسين صهرأبى بشر البقرى فتقلده وكان أبو سعيد دهب يبقى الى أن سارت الخلافة الى الطائع وقبض عليه وبقي فى الحبس الى أن دخل بختيار وعضد الدولة الى بغداد وهرب الخليفة وخرج من الحبس عند كسر أبواب الجبوس

فنون
المتطبيب

* (فنون المتطبيب) * كان متقدما يتخص بخدمة بختيار وكان بكرمه ويعزه أمر اعظما قال عبيد الله بن جبرئيل ومن أخباره معه انه رمى عين بختيار فى بعض الاوقات فقال له يا أبا نصر ليس والله تبرج من عندى أو تبرئ عيني واريدها تبرأى يوم واحد

وأمره قال فسمعت أبانصر يتحدث انه قال له ان أردت أن تبرأ فتمتد إلى الفراشين
والغلمان أن يلتصقوا في دونك في هذا اليوم واخلك ومن خالفني في أمري قتله فعمل
بختيار ذلك فامر أبانصر ان يحضر واجازة مملوءة غسل الطبرزد فلما حضر غمس يدي
بختيار في العسل ثم بدأ يداوي عنقه بالاشياق الايض الايض وما يصلح الرمد وجعل
بختيار يعج بالغلان فلا يجيبه أحد ولو نزل كذلك بكله إلى آخر النهار فبرئ وكان
هو السفير بين بختيار والخلقة واذا خرجت الخلع فعلى يديه يخرج وله فيها السهم
الافر

أبو الحسين
ابن كشكرايا

* (أبو الحسين بن كشكرايا) * كان طبيبا عالم مشهورا بالفضل والاتقان لصناعة
الطب وجودة المزولة لأصحابها وكان في خدمة الأمير سيف الدولة بن حمدان ولما نبى
عضد الدولة البيمارستان المنسوب اليه بغداد استخدمه فيه وزاد حاله وكان أبو
الحسين بن كشكرايا كثير الكلام يحب أن يتخجل الأطباء بالنساء لفتوا تهجم وكان له
أخ راهب وله حنفة تنفع من قيام الاغراس والمواذ الحادة ويعرف بصاحب الحنفة
وكان أبو الحسين بن كشكرايا قد اشتغل بصناعة الطب على سنان بن ثابت بن قرة وكان
من أجل تلامذته ولابي الحسين بن كشكرايا من الكتب كمناشه المعروف بالحار
كناش آخر باسم من وضعه اليه

أبو يعقوب
الاهوازي

* (أبو يعقوب الاهوازي) * كان مشكورا في صناعة الطب جميل الطريقة وكان من
جملة الأطباء الذين جعلهم عضد الدولة في البيمارستان الذي أنشأه ببغداد ويعرف
به ولابي يعقوب الاهوازي من الكتب مقالة في أن السكينين البروري أحمر من
التر ياق

ذيف القس
الرومي

* (نظيف القس الرومي) * كان خبيرا باللغات وكان ينقل من اليوناني إلى العربي وكان
يعتد من الفضلاء في صناعة الطب وأستخدمه عضد الدولة في البيمارستان الذي أنشأه
ببغداد وكان عضد الدولة يطير منه وكان الناس يولعون به اذا دخل إلى مريض حتى
حكى في بعض الاوقات ان عضد الدولة أنفذه إلى بعض القواد في مرض كان عرض له
فلما خرج من عند القائد استدعى بنقته وأنفذه إلى حاجب عضد الدولة يستعلم منه
نية الملك فيه ويقول ان كان ثم تغيرية فليأخذ له الاذن في الانصراف والبعث فقد قلق
لما جرى فسأل الحاجب عن ذلك وسببه فقال الغلام ما أعرف أكثر من أنه جاءه نظيف
الطبيب وقال له يا مولانا الملك انفذني لعيادتك فبضى الحاجب وأعاد بحضرة الملك عضد
الدولة هذا الحديث فحكى وأمره أن يمضى اليه ويعلم بحسن نيته فيه وان ذلك اشغل
قلبه به أنفذه اليه ليعوده وحملت اليه مخلص سنية فسكنت بها نفسه وزال عنه ما كان
أضمره من شغل القلب وكان دائما يولع به بسببها

أبو سعيد
اليمامي

* (أبو سعيد اليمامي) * كان مشهورا بالفضل والمعرفة متقنا لصناعة الطب جيدا في
أصولها وفروعها حسن التصنيف ولابي سعيد اليمامي من الكتب شرح مسائل

حنين مقالة في امتحان الاطباء وكيفية التمييز بين طبقاتهم

* (أبو الفرج بن أبي سعيد اليماني) * كان فاضلا في الصناعة الطبية متميزا في العلوم الحكمية اجتمع بالشيخ الرئيس ابن سينا وجرن بينهما مسائل كثيرة في صناعة الطب وغيرها ولابن الفرج بن أبي سعيد اليماني من الكتب رسالة في مسئلة طبية دارت بينه وبين الشيخ الرئيس ابن سينا

* (أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى) * كان طبيا مشهورا عالميا بصناعة الطب جيدا في أعمالها نقلت من خط ابن بطلان في مقاله في علمه نقل الاطباء المهرة تدبر أكثر الامراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحارة الى التدبير المبرد كالفاالج والقوة ولاسترخاء وغيرها ومخالفهم في ذلك لمسطورا قدماء قال حدثني الشيخ الفاضل أبو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى الطبيب بانطا كية قال وهذا السيد في زماننا علم في العلم مقدم في الديانة والمروءة وله تصانيف جليلة قال قال ورد من القسطنطينية غلام للملك رومي شاب به سوء مزاج حار وجساء في طعامه وسخيمته حائلة الغلبة الصفراء وكان موه أحر في أكثر الاوقات وبه عطش فقام طبيب دواء مسهلا ثم فصدده وسقاه دواء مقيا فسأت حاله وأدخله طبيب رومي الحمام واطخ جميع جسمه بالنورة واطخه بعد ذلك بعسل نحل والزهم عدته ضهادا حارا فاحتد مزاجه وكثر عطشه وبطلت شهوته وعرض له في الحال فالج في الشق الايمن فسقى ماء الشعير كثيرا فصلحت حاله من الاسترخاء في تمام الاربعين ثم وقف طبيعه فحقن فقام دفعا وجاءه دم أسود غليظ فلم يجده نفعا ثم انقطعت شهوته واستولى عليه القيام والسهرة فمات في الستين

* (أبو الفرج بن الطبيب) * هو الفيلسوف الامام العالم أبو الفرج عبد الله بن الطبيب وكان كاتبا جليليا و متميزا في النصارى ببغداد ويقرى صناعة الطب في البيمارستان العضدي ويعالج المرضى فيه ووجدت شرحه لكتاب جالينوس الى اغلوتن وقد قرى عليه وعليه الخط بالقراءة في البيمارستان العضدي في يوم الخميس الحادي عشر من شهر رمضان سنة ثمان وأربعمائة وهو من الاطباء المشهورين في صناعة الطب وكان عظيم الشأن جليل المقدر واسع العلم كثيرا التصنيف خيرا بالالفقة كثير الاشتغال فيها وقد شرح كتب كثيرة من كتب ارسطو طاليس في الحكمة وشرح أيضا كتب كثيرة من كتب ابقراط وجالينوس في صناعة الطب وكانت له مقدره قوية في التصنيف وأكثر ما يوجده من تصانيفه كانت تنقل عنه املاء من افظه وكان معاصرا للشيخ الرئيس ابن سينا وكان الشيخ الرئيس يحمد كلامه في الطب وأما في الحكمة فكان يذمه ومن ذلك قال في مقاله في الرد عليه ما هذا انه كان يقع لنا كتب يعملها الشيخ أبو الفرج بن الطبيب في الطب ونحوها صحيحة مرضية بخلاف تصانيفه التي في المنطق والطبيعات وما يجري معها وحدثني الشيخ موفق الدين يعقوب بن اسحق بن القف النصراني ان رجلا من بلاد اجم كان قد صدق بغداد للاجتماع بابي الفرج بن

أبو الفرج
ابن أبي سعيد
اليماني

أبو الفرج
يحيى بن سعيد

أبو الفرج
ابن الطبيب

الطبيب والقراءة عليه والاشتغال عنده ولما وصلادخل بغداد وسألا عن منزل أبي
 الفرج فقيل انها في الكنيسة للصلاة فتوجه نحوها ودخل الكنيسة فلما قبيل
 له ما انه ذلك الشيخ وكان ابن الطبيب في ذلك الوقت لا يسأئوبصوف وهو ~~مكشوف~~
 الرأس ويده مبخرة بسلاسل وفيه انار بخور وهو يدور بها في نواحي الكنيسة ويبحر
 تأمله ويتحدثا بالفارسية ويبايديمان النظر اليه ويتعجبان منه انه على هذه الهيئة
 ويفعل هذا الفعل وهو من أجل الحكاء ومعته في أفصى البلاد بالفلسفة والطب
 وفهم عنهما ما هما فيه ولما فرغ وقت الصلاة وخرج الناس من الكنيسة خرج أبو
 الفرج بن الطبيب وابس ثيابه المعتاد لهما وقدمته البغلة فركب والغلمان حولوه
 وتبعاهم أولئك الجهم الى داره وعرفاه انهما قاصدان اليه من بلاد الجهم للاشتغال وأن
 يكونان جملة تلاميذه فاستحضرهما في مجلسه وسمعا كلامه ودر ومن المشتهرين عليه
 ثم قال لهما كنتمما حجة تامة فلا لانا طلبهما بالقراءة الى أواسل الحج وكان الوقت قريبا
 منه فلما نودي للحج قال لهما ان كنتمما تريدان أن تقرأ علي وأن أكون شيخكما فجا
 واذا جئتما مع السلامة ان شاء الله يكون كل ما تريدان مني في الاشتغال علي فقبلا أمره
 وحجا ولما عاد الحاج جاء اليه من أثر الحج وهما أقرعان وقد غلب الشحوب عليهما من
 حر الشمس والطريق فسأتهما عن مناسك الحج وما علا فيها فذكر الهمزة الحال وقال
 لهما لما رأيتما الجمار بقيت ما عراة موثجين وبأيديكما الحجارة وأنتمما تروان وترميان
 بها قال نعم فقال هكذا الواجب ان الامور الشرعية تؤخذ بنقل الاقلا وما كان قصده
 بذلك وانه أمرهما بالحج الا حتى يتبين لهما ان الحال التي رأياه عليها وتجبمان فعله
 ان ذلك راجع الى الاوامر الشرعية وهي فانما تؤخذ من رأياها متسامة بمنته في سائر
 المال ثم اشتغل عليه بعد ذلك الى أن تميزا وكان من أجل تلاميذه وقال أبو الخطاب محمد
 ابن محمد أبي طالب في كتاب الشامل في الطب ان أبا الفرج بن الطبيب أخذ عن ابن
 الخمار وخاف من التلاميذ أبا الحسن بن بطلان وابن بدرج والهروري وبني حيون وأبا
 الفضل كتيقات وابن أتردي وعبدان وابن مصوصا وابن العليق قال وكان في عصر أبي
 الفرج من اطباء صاعد بن عبدوس وابن تقاح وحسن الطبيب وبزوسنان والنائلي وعنه
 أخذ ابن سينا وأبو سعيد الفضل بن عيسى الأحمي وذكر لي انه من تلاميذه ابن سينا وعيسى بن
 علي بن ابراهيم بن هلال الكاتب وأظنه يكتب بكس وعلى بن عيسى الكحال وأبو الحسين
 البصري ورجاء الطبيب من أهل خراسان وزهرون ولابي الفرج بن الطبيب من الكتب
 تفسير كتاب قاطيغور ياس لارسطوطاليس تفسير كتاب بارميثياس لارسطوطاليس
 تفسير كتاب انالوطيما لارسطوطاليس تفسير كتاب انالوطيما الثانية لارسطوطاليس
 تفسير كتاب طويقا لارسطوطاليس تفسير كتاب سوفسطيما لارسطوطاليس تفسير
 كتاب الخطابة لارسطوطاليس تفسير كتاب الشعر لارسطوطاليس تفسير كتاب الحيوان
 لارسطوطاليس تفسير كتاب ايديميا لابقراط تفسير كتاب الفصول لابقراط تفسير

كتاب طبيعة الانسان لا بقراط تفسير كتاب الاخلاط لا بقراط تفسير كتاب الفرق جالينوس
تفسير كتاب الصناعة الصغيرة جالينوس تفسير كتاب النبض الصغير جالينوس تفسير
كتاب اغلوتن جالينوس تفسير كتاب الاسطقسان جالينوس تفسير كتاب المزاج
جالينوس تفسير كتاب القوى الطبيعية جالينوس تفسير كتاب التشرح الصغير
جالينوس تفسير كتاب العلل والاعراض جالينوس تفسير كتاب تعرف علل الاعضاء
الباطنة جالينوس تفسير كتاب النبض الكبير جالينوس تفسير كتاب الحيات
جالينوس تفسير كتاب البحران جالينوس تفسير كتاب أيام البحران جالينوس تفسير
كتاب حيلة البرء جالينوس تفسير كتاب تدير الاحماء جالينوس ثمار الستة عشر كتابا
جالينوس وهو اختصار الجوامع شرح ثمار مسائل حنين بن اسحق امله سنة خمس
وأربع مائة كتاب النكت والثمار الطبية والفلسفية تفسير كتاب ايساغوجي
لفرغوريوس مقالة في القوى الطبيعية مقالة في العلة لم تجعل لكل خلط دواء يستفرغه
ولم يجعل للدم دواء يستفرغه مثل سائر الاخلاط تعاليم في العين مقالة في الاحلام وتفصيل
الصحيح منها من السقيم على مذهب الفلسفة مقالة في عرفان أخبار جماع وذكر الدليل
على صحته بالشرع والطب والفلسفة مقالة في الشراب مقالة أملاها في جواب مسائل عنه
من ابطال الاعتقاد في الاجزاء التي لا تنقسم وهذا السؤال سأله اياه ظافر بن جابر
السكري ووجدت بخط ظافر بن جابر السكري على هذه المقالة ما هذا مثاله قال هذه
الكراسة بخط سيدنا الاستاذ الاجل أبي نصر محمد بن علي بن برزج تلميذ الشيخ أبي
الفرج أملاها الشيخ أبو الفرج أطال الله بقاءه ونكب أعداءه عليه ببغداد وكان
السبب في ذلك ظافر بن جابر بن منصور السكري الطبيب وهي الدستور بعينها شرح كتاب
منافع الاعضاء جالينوس مقالة مختصرة في المحبة شرح الانجيل

ابن بطلان

* (ابن بطلان) * هو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان نصراني
من أهل بغداد وكان قد اشتغل على أبي الفرج عبد الله بن الطبيب وتلمذ له وأتقن عليه
قراءة كثير من الكتب الحكمية وغيرها ولازم أيضا أبا الحسن ثابت بن ابراهيم بن
زهرون الحراني الطبيب واشتغل عليه وانتفع به في صناعة الطب وفي مزاولة أعمالها وكان
ابن بطلان معاصرا لعلي بن رضوان الطبيب المصري وكانت بين ابن بطلان وابن رضوان
المراسلات الحبيبة والكتب المديعة الغريبة ولم يكن أحدهم يثواف كتابا ولا يبتدع
رأيا الا ويرد الآخر عليه ويسفر رأيه فيه وقد رأيت أشياء من المراسلات التي كانت فيما
بينهم ووقائع بعضهم في بعض وسافر ابن بطلان من بغداد الى ديار مصر قصدا منه الى
مشاهدة علي بن رضوان والاجتماع به وكان سفره من بغداد في سنة تسع وثلاثين
وأربع مائة ولما وصل في طريقه الى حلب أقام بهامدة وأحسن اليه معز الدولة شمال
ابن صالح بها وأكرمه اكراما كثيرا وكان دخوله القسطنطين في مستهل جمادى الآخرة من
سنة احدى وأربعين وأربع مائة وأقام بها ثلاث سنين وذلك في دولة المستنصر بالله من

الخلفاء المصريين وجرث بين ابن بطلان وابن رضوان وقائع كثيرة في ذلك الوقت ونوادير
ظريفة لا تخلو من فائدة وقد تضمن كثير من هذه الاشياء كتاب ألقه ابن بطلان بعد
خروجه من ديار مصر واجتماعه بابن رضوان وابن رضوان كتاب في الرد عليه وكان ابن
بطلان أعذب ألقاظا وأكثر طرفا وأميز في الادب وما يتعلق به وعما يدل على ذلك ما ذكره
في رسالته التي وسمها بدعوة الاطباء وكان ابن رضوان أطب وأعلم بالعلوم الحكيمية وما
يتعلق بها وكان ابن رضوان أسود اللون ولم يكن بالجمل الصورة وله مقالة في ذلك يرد فيها
على من عيرد بفتح الخلقه وقد بين فيها برزخه أن الطبيب الفاضل لا يجب أن يكون وجهه
جميلا وكان ابن بطلان أكثر ما يقع في علي بن رضوان من هذا القبيل وأشباهه ولذلك يقول
فيه في الرسالة التي وسمها بوقعة الاطباء (الطويل)

فما تم بدى للقوابل وجهه * تكمن على أعقابهم من الندم

وقلن وأخفين الكلام تسترا * ألابتينا كنا تركاه في الرحم

وكان يلقبه بمساح الجن وسافر ابن بطلان من ديار مصر الى القسطنطينية وأقام بها سنة
وعرضت في زمنه أوباء كثيرة (ونقلت) من خطه فيما ذكره من ذلك ما هذا مثاله قال
ومن مشاهير الأوباء في زماننا الذي عرض عند طلوع الكوكب الأثري في الجوزاء من
سنة ست وأربعين وأربعمائة فان في تلك السنة دفن في كنيسة لوقا بعد أن امتلأت جميع
المدافن التي في القسطنطينية أربعة عشر ألف نسمة في الخريف فلما توسط الصيف
في سنة سبع وأربعين لم يوف النبل لمحات في القسطاط والشأم أكثر أهلها وجميع الغرباء
الامن شاء الله وانتقل الوباء الى العراق فأق على أكثر أهلها واستولى عليه الخراب
بطروق المساكر المتعادية واتصل ذلك بها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وعرض
للناس في أكثر البلاد قروح سوداوية وأورام الطحال وتغير ترتيب نواذب الحميات
واضطرب نظام البحارين فاختلف علم القضاء في تقدمه المعرفة وقال أيضا بعد ذلك
ولان هذا الكوكب الأثري طلع في برج الجوزاء وهو طالع مصر أوقع الوباء في القسطاط
بنقصان النبل في وقت ظهوره في سنة خمس وأربعين وأربعمائة وصح انذار بطليموس
القائل الويل لأهل مصر اذا طلع أحد ذوات الذواتب وانجهم في الجوزاء ولما نزل
زحل برج السرطان تكامل خراب العراق والموصل والجزيرة واختلت ديار بكر وربيعة
ومصر وفارس وكرمان وبلاد المغرب واليمن والقسطاط والشأم واضطربت أحوال
ملوك الارض وكثرت الحروب والغلاء والوباء وصح حكم بطليموس في قوله ان زحل
والمرجح متى اقتربنا في السرطان زلزل العالم (ونقلت) أيضا من خط ابن بطلان فيما ذكره
من الأوباء العظيمة العارضة للعلم بقدماء العلماء في زمانه قال ما عرض في مدة بضع عشرة
سنة بوفاة الاجل المرتضى والشج أبي الحسن البصري والفقير أبي الحسن القدوري
واقضى القضاء الماوردي وابن الطبيب الطبري على جماعتهم رضوان الله ومن أصحاب
علوم القدماء أبو علي بن الهيثم وأبو سعيد اليمامي وأبو علي بن السمع وساعد الطبيب

وأبو الفرج عبد الله بن الطبيب ومن متقدمي علوم الأدب والكتابة علي بن عيسى الربي
 وأبو الفتح النيسابوري ومهيار الشاعر وأبو العلاء بن نزيك وأبو علي بن موصلايا والرئيس
 أبو الحسن العائبي وأبو العلاء المعري فأظفقت سرج العلم وبقيت العقول بعدهم في
 الظلمة (أقول) ولابن بطلان أشعار كثيرة ونوادير طريفة وقد ضمن منها أشياء في رسالته
 التي رسمها بدعوة الأطباء وفي غيرها من كتبه وتوفي ابن بطلان ولم يتخذ امرأة ولا خلف
 ولدا ولذلك يقول من آيات (الطويل)

ولأحدان متبكي لميتي * سوى مجلسي في الطب والكتب باكبيا

ولابن بطلان من الكتب كناش الأديرة والزهبان كتاب شراء العبيد وتقليب المالين
 والحواري كتاب تقويم الصحة مقالة في شرب الدواء المسهل مقالة في كيفية دخول الغذاء
 في البدن وهضمه وخروج فضلاته وسقي الأدوية المسهلة وتركيبتها مقالة في علي بن رضوان
 عند وروده الفسطاط في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة جوابا عما كتبه إليه مقالة في
 علمة نقل الأطباء المهرة تدبيراً أكثر الأمراض التي كانت تعالج قديماً بالأدوية الحارة إلى
 التدبير المبرد كالفالج والقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لسطور القدماء في
 السكنايس والاقرباذينات وتدرجهم في ذلك بالعراق وما والاها على استقبال سنة سبع
 وسبعين وثلاثمائة وإلى سنة خمس وخمسين وأربعمائة وصنف ابن بطلان هذه المقالة
 بأظا كية في سنة خمس وخمسين وأربعمائة وكان في ذلك الوقت قد أهل لبناء يمارستان
 انطاكية مقالة في الاعتراض على من قال ان القرخ أحر من الفروج بطريق منطقية
 ألفها بالقاهرة في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة كتاب المدخل إلى الطب كتاب دعوة
 الأطباء ألفها للامير نصير الدولة أبي نصر أحمد بن مروان ونقلت من خط ابن بطلان
 وهو يقول في آخرها فرغت من نسخها أنا مصنفها أبو انيس الطبيب المعروف بالختار بن
 الحسن بن عبدون بدير الملك المنيع قسطنطين بظاهر القسطنطينية في آخر ايلول من
 سنة خمس وستين وثلاثمائة وألف هذا قوله ويكون ذلك بالتاريخ الإسلامي من سنة خمسين
 وأربعمائة كتاب وقعة الأطباء كتاب دعوة القسوس مقالة في مداواة صبي عرضت
 له خاصة

* (الفضل بن جبر التسكر بنى) * كان كثير الاطلاع في العلوم فاضل في صناعة الطب
 الفاضل
 حسن العلاج وخدم بصناعة الطب للامير نصير الدولة بن مروان والفضل بن جبر
 التسكر بنى من الكتب مقالة في أسماء الأمراض واشتقاقاتها كتبها لبعض اخوانه
 وهو يوحنا بن عبد المسيح

* (أبو نصر يحيى بن جبر) * التسكر بنى كان أخيه في العلم والفضل والتميز في صناعة
 أبو نصر
 الطب وكان موجودا في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ويحيى بن جبر التسكر بنى من
 الكتب كتاب الاختيارات في علم النجوم كتاب في الباه ومنافع الجماع ومضاره
 رسالة كتبها السكا في السكفاة أبي نصر محمد بن محمد بن جبر في منافع الرياضة وجهة استعملها

ابن دينار

* (ابن دينار) * كان جديا فارقين في أيام الامير نصر الدولة بن مروان وكان فاضلا في صناعة الطب جديدا مداواة خبير بتأليف الادوية ووجدت له اقربا بذيها يدع التأليف بليغ التصنيف حسن الاختيار مرضي الاخبار وابن دينار هذا والذي ألف الشراب المنسوب اليه المعروف بشراب الديناري المتداول استعماله المشهورين الاطباء وغيرهم وذلك مذكور في كتابه هذا يقول انه الذي ألفه وابن دينار من الكتب كتاب الاقربا بذيها

ابراهيم

* (ابراهيم بن بكس) * كان ماهرا في علم الطب ونقل كتب كثيرة الى العربي ثم كف بصره وكان مع ذلك ياول صناعة الطب ويزاولها بحسب ما هو عليه وكان يدرس صناعة الطب في البيمارستان العسدي لما بناه عضد الدولة وكان له منه ما يقوم بكفايته ولا ابراهيم بن بكس من الكتب كمناشه كتاب الاقربا بذيها المحقق بالكناش مقالة بان الماء القراح ابرد من ماء الشعير مقالة في الجدرى

علي

* (علي بن ابراهيم بن بكس) * كان طبيبا فاضلا عالما بصناعة الطب مشهورا بها جيد المعرفة بالنقل وقد نقل كتب كثيرة الى العربي

قسطا

* (قسطان لوقا البعلبي) * قال سليمان بن حسان انه مسيحي النحلة طبيب حاذق نبيل فيلسوف منجم عالم بالهندسة والحساب قال وكان في أيام المقتدر بالله وقال ابن النديم البغدادي الكاتب ان قسطا كان بارعا في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة والاعداد والموسيقى لامطعن عليه فصحا في اللغة اليونانية جيدا العبارة بالعربية وتوفي بارمينية عند بعض ملوكها ومن ثم اجاب ابا عيسى بن المنجم عن رسالته في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وشم عمل كتاب الفردوس في التاريخ (أقول) ونقل قسطا كتب كثيرة من كتب اليونانيين الى اللغة العربية وكان جيدا للنقل فصحا باللسان اليوناني والسرياني والعربي وأصلح نقولا كثيرة وأصله يوناني وله رسائل وكتب كثيرة في صناعة الطب وغيرها وكان حسن العبارة جيدا القريحة وقال عبيد الله بن جبرئيل ان قسطا اجتذبه سنخاريب الى ارمينية وأقام بها وكان بارمينية أبو الغطريف البطريق من أهل العلم والفضل فعمل له قسطا كتب كثيرة جليلة نافلة شريفة المعاني مختصرة الالفاظ في أصناف من العلوم ومات هناك فدفن وبني عليه قببة وأكرم قبره ككرام قبور الملوك ورؤساء الشرائع (واقسطان لوقا من الكتب) كتاب في أوجاع النقرس كتاب في الروائح وعلاها رسالة الى أبي محمد الحسن بن مخلد في أحوال الباه وأسبابه على طريق المسئلة والجواب كتاب في الأعداء ألفه للبطريق فتي أمير المؤمنين كتاب جامع في الدخول الى علم الطب الى ابي اسحق ابراهيم بن محمد المعروف بابن المدر كتاب في النبذ وشربه في الولاثم كتاب في الاسطوانات كتاب في السهر ألفه لابن الغطريف البطريق مولى أمير المؤمنين كتاب في العطش ألفه لابن الغطريف مولى أمير المؤمنين كتاب في القوة والضعف كتاب في الاغذية على طريق القوانين الحكيمه ألفه للبطريق البطارقة ابي غانم العباس بن سفيان

كتاب في النبض ومعرفة الحميات وضروب الجمرات كتاب في علة الموت فجأة ألفه لابي
الحسن محمد بن أحمد كاتب بطريق البطارقة كتاب في معرفة الخدر وأنواعه وعلمه وأسبابه
وعلاجه ألفه لقاضي القضاة أبي محمد الحسن بن محمد كتاب في أيام الجمران في الامراض
الحادة كتاب في الاخلاط الاربعة وما تشترك فيه مختصر كتاب في السكبد وخلقتهاروما
يعرض فيها من الامراض رسالة في المروحة وأسباب الريح كتاب في مراتب قراءة الكتب
الطبية كتبه الى أبي العطر يف البطر يق كتاب في تدبير الابدان في سفر الحج ألفه لابي
محمد الحسن بن مخلد كتاب في دفع ضرر السموم كتاب في المدخل الى علم الهندسة على
طريق المسئلة والجواب ألفه لابي الحسن علي بن يحيى مولى أمير المؤمنين كتاب آداب
الفلاسفة كتاب في الفرق بين الحيوان الناطق وغير الناطق كتاب في تولد الشعر كتاب
في الفرق بين النفس والروح كتاب في الحيوان الناطق كتاب في الجزء الذي لا يتجزأ
كتاب في حركة الشريان كتاب في النوم والرؤيا كتاب في العضو الرئيس من البدن كتاب
في الباغيم كتاب في الدم كتاب في المرة الصفراء كتاب في المرة السوداء كتاب في شكل
السكر والاسطوانة كتاب في الهيئة وتركيب الافلاك كتاب في حساب التلاق على جهة
الجبر والمقابلة كتاب في ترجمة ديوفنطس في الجبر والمقابلة كتاب في العمل بالسكر
الكبيرة النجومية كتاب في عمل الآلة التي ترسم عليها الجوامع وتعمل منها النتائج
كتاب في المتعة كتاب في المرايا المحرقة كتاب في الاوزان والمكاييل كتاب السياسة
ثلاث مقالات كتاب العلة في اسوداد الخيش وتغيره من الرمش كتاب القرسطون كتاب
في الاستدلال بالنظر الى أصناف البول كتاب المدخل الى المنطق كتاب شرح مذهب
الديونانيين رسالة في الخضاب كتاب في شكوك كتاب اقليدس كتاب الفصد وهو أحد
وتسعون بابا ألفه لابي اسحق ابراهيم بن محمد المعروف بابن المدير كتاب المدخل الى علم النجوم
كتاب الحمام كتاب الفردوس في التاريخ رسالة في استخراج مسائل عدديات من المقالة
المائة من اقليدس تقسم ثلاث مقالات ونصف من كتاب ديوفنطس في المسائل
العددية كتاب في عبارة كتب المنطق وهو المدخل الى كتاب ايساغوجي كتاب في
الخيار رسالة الى أبي علي بن بنان بن الحرث مولى أمير المؤمنين فيما سأل عنه من علل
اختلاف الناس في اخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختلافاتهم مسائل في الحدود على
رأى الفلاسفة

* (مسكويه) * هو أبو فاضل في العلوم الحكمية متميز فيها بخير
بصناعة الطب جيد في أصواتها وافر وعما ولسكويه من الكتب كتاب الاشربة
كتاب الطبخ كتاب تهذيب الاخلاق

* (أحمد بن أبي الاشعث) * هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الاشعث كان وافر
العقل سديد الرأي محبا للخير كثير السكينة والوقار متفة ما في الدين وعمر عمر اطو يلا
وله تلاميذ كثيرة وكان فاضلا في العلوم الحكمية متميزا فيها وله تصانيف كثيرة في

مسكويه
ياضرا بالاصل

أحمد

ذلك يدل على ما كان عليه من العلم وعلو المنزلة وله كتاب في العلم الالهي في نهاية الجودة
 وقد رأيت بخطه رحمه الله تعالى وكان عالما بكتب جالينوس خبيراً بها ما تطلعنا على
 سرارها وقد شرح كثير من كتب جالينوس وهو الذي فصل كل واحد من الكتب
 السبعة عشر التي لجالينوس الى جمل وأبواب وفصول وقسمها تقسيماً لم يسبقه الى ذلك
 أحد غيره وفي ذلك معونة كثيرة لمن يشتغل بكتب الفاضل جالينوس فإنه يسهل عليه
 كل ما يلتمسه منها وتبقي له اعلام تدله على ما يريد مطالعته من ذلك ويتعرف به كل قسم
 من أقسام الكتب وما يشتمل عليه وفي أي غرض هو وفصل أيضاً كذلك كثيراً من
 كتب ارسطوطاليس وغيره وجملة مصنوعات أحمد بن أبي الأشعث في صناعة الطب وغيرها
 كل منها تام في معناه لا يوجد له نظير في الجودة (وقلت) من كتاب عبيد الله بن جبرئيل
 ابن نجيب شيوخ قال ذكر لي من خبر أحمد بن أبي الأشعث رحمه الله أنه لم يكن منذ ابتدأ عمره
 يتظاهر بالطب بل كان متصرفاً وصوره وكان أصله من فارس فخرج من بلاده هارباً
 ودخل الموصل بحالة سيئة من العرى والجوع واتفق انه كان لناصر الدولة ولد اعمش
 في حالة من قيام الدم والاغراس وكان كلما عالجته الاطباء ازداد مرضه فتوصل الى أن
 دخل عليه وقال لاه أنا عالجك ويدأير يملغظ الاطباء في التدبير فسكنت اليه وعالجته
 فبرأ وأعطى وأحسن اليه وأقام بالموصل الى آخر عمره واتخذ له تلامذة عدة الآن
 الخاص به والمتقدم عنده كان أبو الفلاح وبرع في صناعة الطب (أقول) وكانت وفاة
 أحمد بن أبي الأشعث رحمه الله في سنة ثلثمائة وثيف وستين للهجرة وكان له عدة أولاد
 والذي وجدته مشهوراً منهم في صناعة الطب محمد ولاحمد بن أبي الأشعث من الكتب
 كتاب الادوية المفردة ثلاث مقالات وكان السبب الباعث له على تصنيفه قوم من
 تلامذته سأوه ذلك وهذا نص كلامه في صدر الكتاب قال سأني أحمد بن محمد البلدي
 أن أكتب هذا الكتاب وقد بما كان سأني محمد بن ثواب فتكلمت في هذا الكتاب
 بحسب طبقتيها وكتبتة اليهما وبدأت به في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين
 وثلثمائة وهما في طبقة من تجاوزت علم الطب ودخلت في جملة من يتفقه فيما علم من هذه
 الصناعة ويفرغ ويقيس ويستخرج والي من في طبقتيها من تلاميذي ومن ائتم
 بكتبي فان من أراد قراءة كتابي هذا وكان قد تجاوزت هذا التعليم الى حد التفقه فهو
 الذي ينتفع به ويحظى بعلمه وقد رأيت يستخرج منه ما هو فيه بالقوة مما لم أذكره وان
 يفرغ على ما ذكرته ويشهد وهذا قول الجمهور للناس دون ذوي القرائح الافراد التي
 يمكن ان تفهم هذا وما فوقه بقوة النفس الناطقة فيهم فان هؤلاء تسهل عليهم المشقة في
 العلم ويقرب لديهم ما يطول على غيرهم كتاب الحيوان كتاب في العلم الالهي مقالتان
 فرغ من تأليفه في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثلثمائة كتاب في الجدرى والحصبة
 والحمية مقالتان كتاب في السرسام والبرسام ومدادتهما ثلاث مقالات صنفتها لطلبه
 محمد بن ثواب الموصلى أملاه عليه املاء من لفظه وكتبه عنه بخطه وذكري تاريخ الاملاء

والكتابة في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة كتاب في القولنج وأصنافه ومداواته
والادوية المنفعة منه مقالاتان كتاب في البرص والهبق ومداواتهما مقالاتان كتاب في
الصرع كتاب آخر في الصرع كتاب في الاستسقاء كتاب في طهور الدم مقالاتان
كتاب في الما ليخوليا كتاب تركيب الادوية مقالة في النوم واليقظة كتبها الى أحمد بن
الحسين بن زيد بن فضالة البلدي بحسب سؤاله على لسان عزور بن الطيب اليهودي البلدي
كتاب الغازي والمغتذي مقالاتان فرغ من تأليفه بقلعة برفي من ارمينية في صفر سنة
ثمان وأربعين وثلاثمائة كتاب أمراض المعدة ومداواتها شرح كتاب الفرق
لجالينوس مقالاتان فرغ منه في رجب سنة ائنتين وأربعين وثلاثمائة شرح كتاب
الحيات لجالينوس

* (محمد بن ثواب الموصلي) * هو أبو عبد الله محمد بن ثواب بن محمد ويعرف بابن التلاج من أهل
الموصل فاضل في صناعة الطب خبير بالعلم والعمل وشيخه في صناعة الطب أحمد بن أبي
الاشعث لازمه واشتغل عليه وتميز وكتب بخطه كتباً كثيرة

* (أحمد بن محمد البلدي) * هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى من مدينة بلد وكان
خبيراً بصناعة الطب حسن العلاج والمداواة وكان من أجل تلامذة أحمد بن أبي الاشعث
لازمه مدة سنين واشتغل عليه وتميز ولاحمد بن محمد البلدي من الكتب كتاب بتدبير
الجبالي والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الامراض العارضة لهم صنفه
للووزير أبي الفرج بعثه قوب بن يوسف المعسر وفي بيان كاس وزير العزيز بالله في الديار
المصرية

* (ابن قوسين) * كان طبيباً مشهوراً في زمانه وله دراية بصناعة الطب ومقامه بالموصل
وكان يهودياً وأسلم وعمل مقالة الرد على اليهود ولابن قوسين من الكتب مقالة في الرد
على اليهود

* (علي بن عيسى وقيل عيسى بن علي الكجالي) * كان مشهوراً بالحدق في صناعة الكحل
تميزاً فيها وبكلامه يقتدى في أمراض العين ومداواتها وكتابه المشهور بتذكرة
الكجاليين هو الذي لا بد لكل من يعانى صناعة الكحل أن يحتفظه وقد اقتصر الناس
عليه دون غيره من سائر الكتب التي قد ألفت في هذا الفن وصار ذلك مستمراً عندهم
وكلام علي بن عيسى في أعمال صناعة الكحل أجود من كلامه فيما يتعلق بالامور العلمية
وكانت وفاته سنة وأربع مائة وعلي بن عيسى من الكتب كتاب تذكرة

الكجاليين ثلاث مقالات

* (ابن الشبل البغدادي) * هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن يوسف بن شبل مولده ومنشؤه
ببغداد وكان حكيماً فيلسوفاً ومتكهماً فاضلاً وأديباً بارعاً وشاعراً مجيداً وكانت
وفاته ببغداد سنة أربع وسبعين وأربع مائة ومن شعره قال في الحكمة وهذه
القصيدة من جيد شعره وهي تدل على قوة الطلاع في العلوم الحكيمية والاسرار الالهية

وبعض الناس ينسبها الى ابن سيناء وليست له وهي هذه (الوافر)
 بربك أيها الفلك المدار * أقصد ذلك المسمى أم اضطرار
 مدارك قل لنا في أي شيء * ففي أفهامنا منك ابتهار
 وفيلتري الفضاء وهل فضاء * سوى هذا الفضاء به تدار
 وعند لترفع الارواح أم هل * مع الاجساد يدركها البوار
 وموج ذا المحجرة أم فرند * على الحج الدر وعله أوار
 وفيلك الشمس رافعة شعاعا * بأجحة قوادمها أقصار
 وطوق في النجوم من اللبالي * هلاك أم يد فيها سوار
 وشهب ذا الخواطف أم ذبال * عليها المرخ يقدرح والعفار
 وترصبع نجومك أم حباب * تؤول بينه اللجج الغزار
 تندر قومها لسيلا وتطوي * نهارا مثل ما طوى الأزار
 فكبرصقاها صدى البرايا * وما يصدى لها أباغوار
 تبارى ثم تخفس راجعات * وتكنس مثل ما كنس الصور
 فبيننا الشرق يدهمها صودا * تلقاها من الغرب انحدار
 على ذمامضي وعليه يمضي * طوال مني وآجال قصار
 وأيام تعرفنا مداها * لها أنفاسنا أبا شفار
 ودهر ينثر الامهار نثرا * كاللغصن بالورد انثثار
 ودنيا كلها وضعت جنينا * غذاه من نواتها ظوار
 هي العشواء ما خبطت هشم * هي العجماء ما جرحت جبار
 لمن يوم بلا أمس ليوم * بغير غدا اليه بنا يسار
 ومن نفسين في أخذ ورد * لروح المرء في الجسم انتشار
 وكم من بعد ما ألفت نفوس * حسوما عن مجاثمها أطار
 ألم تلك بالجوارج آ نسات * فكلم بالقرب عادلها انفار
 فان يك آدم أشقى بنبيه * بذنب ماله منه اعتذار
 ولم ينفعه بالاسماء علم * وما نفع السجود ولا الجوار
 فأخرج ثم أهبط ثم أودى * قرب الساقيات له شعار
 فأدر كنه يعلم الله فيه * من الكامات للذنب اغتفار
 ولسكن بعد غفران وعفو * بغير ما تلا لبلانهار
 لقد يبلغ العبد وبنامناه * وحل يأدم وبنا الصغار
 وتهناضاتعين كهوم موسى * ولا يحل أضل ولا خوار
 فبالك أكلة مازال منها * علينا نعمة وعليه غار
 ذمات في الظهور وما ولدنا * ويدبح في حش الام الحوار

وتنتظر الزايا والبسلايا * وبعد فبالوعيد لنا انتظار
 وتخرج كارهمين كما دخلنا * خروج الضيأ حوجه الوجار
 لماذا الامتنان على وجود * لغير الموجدين به الخيار
 وكانت أذعم الوأن كونا * تخير قبيله أو ذئشار
 أهذا الداء ليس له دواء * وهذا الكسر ليس له انجبار
 تخير فيه كل دقيق فهم * وليس لعق جرحهم انسبار
 اذا التكويرغال الشمس عنا * وغال كواكب الليل انتشار
 وبدلنا هذى الارض أرضا * وطوح بالسهوات انفطار
 وأذهلت المراضع عن بنينا * لحيرتها وعطت العشار
 وغشى البدر من فرق وذعر * خسوف للتوعد لاسرار
 وسيرت الجمال فكان كتبنا * مهيلات وسجرت البهار
 فابن ثبات ذى الالباب منا * وأين مع الرجوم لنا اصطبار
 وأين عقول ذى الافهام مما * براد بنا وأين الاعتبار
 وأين يغيب لب كان فينا * ضياؤك من سناء مستعار
 وما أرض عسته ولا هاء * نقيم يقول أنجمها انكدار
 وقد واتته طائفة وكانت * دخانا ما تقا تره شرار
 قضاها سبعة والارض مهدا * دحاها فهى للاموات دار
 فما لسوق ما أعلا انتهاء * ولا لسوق ما أرى قرار
 ولكن كل ذا التهو يل فيه * لذى الالباب وعظ وازدجار
 وقال يرثى أخاه أحمد (الخفيف)

غاية الحزن والسرور انقضاء * ما الحى من بعد ميت بقاء
 لا لبعد باريد مات حزنا * وسلت عن شقيةها الخنساء
 مثل ما فى التراب يبلى الفتى فالسحزن يبلى من بعده والبكاء
 غير أن الاموات زالوا بقوا * غصبا لا يسبغه الاحياء
 انما نحن بين ظفر وناب * من خطوب أسودهن ضراء
 تمنى وفى النى قصر العسر فنغزو بما نسر نساء
 صحة المرء للسقام طريق * وطريق الفناء هذا البقاء
 بالذى نقتدى نموت ونحيا * أقتل الداء للنفوس الدواء
 ما لقينا من غرر دنيا فلا كا * نت ولا كان أخذها او العطاء
 راجع جودها عليها فهما * يجب الصبح يسترد المساء
 ليت شعرى حلما تمر بنا الايام أم ليس تعقل الاشياء
 من فساد يجنيه للعالم الكو * ن لها للنفوس منه اتقاء

* قبح الله لذة لاذانا * ناهما الامهات والآيات
نحن لولا الوجود لم نألم الفساد فاجادنا علينا بلا
وقليلا ما تعجب المهجة الجسم فقيم الاسي وفيه الغناء
واقصد أيد الاله عقولا * حجة العود عندها الابداء
غير دعوى قوم على الميت شيأ * أنكرته الجلود والأعضاء
وإذا كان في العيان خلاف * كيف بالغيب يستبين الحفاء
مادهانا من يوم أحد الا * ظلمات ولا استبان ضاء
يا أخى عاد بعدك الماء سهما * وسهوما ذلك النسيم رخاء
والدموع الغزار عادت من الانفاس ناراً تشرها الصعداء
وأعد الحياة هذرا وان كا * نت حياة يرضى بها الاعداء
أين تلك الخلال والحزم أين للعزم أين السناء أين الهاء
كيف أوردى النعيم من ذلك الظل وشيكوزال ذلك الغناء
أين ما كنت تتقضى من لسان * في مقام ما للواضي انتضاء
كيف أرجو شفاء مابي ومابي * دون سكناي في ثراك شفاء
أين ذلك الرواء والمنطق المو * نقي أين الحياء أين الإباء
ان محاسنك التراب لها للدمع يوم ان صحن خدى انحاء
أوتين لم بين قديم وداد * أو تمت لم يمت عليك الثناء
شطر نفسي دفنت والشطرباق * يتمنى ومن مناه القناء
ان تسكن قدمته أيدي المنايا * فالى السابقين تمضى البطاء
يدرك الموت كل حى ولو أخفته عنه في برجهما الحوزاء
أبت شعري وللبلى كل ذى الخلق بماذا تتميز الانبياء
موتذا العالم المنضل بالنطق وذا السارح بهميم سواء
لا غوى لفسده تسم الار * ض ولا لتقى تبيكى السماء
كم مصابيح أوجه أطفأتها * تحت أطباق رومها البيداء
كم بدور وكم شعوس وكم أطواد حلم أمسى عليها العفاء
كم محاضرة الكواكب صبح * ثم حطت ضياءها الظلماء
انما الناس قادم اثرماض * بدء قوم للا تخرين انتهاء
وقال أيضا (الكامل)
وكأنما الانسان فيه غيره * متكونا والحسن فيه معار
متصرفا وله القضاء مصرف * ومكافا وكم كأنه مخنار
طورا وتصويرة الخطوط وتارة * خطأ تحيل سوايه الاقدار
تعمى بصيرته ويصير بعدما * لا يسترذ الفانت استبصار

فتراه يؤخذ قلبه من صدره * ويرد فيه وقد جرى المقدر
فيظل يضرب باللامة نفسه * فماذا لعبت به الافكار
لا يعرف الا فرط في اراده * حتى يبينه له الاصدار

وقال من آيات (الوافر)

اذا اخنى الزمان على كريم * أعار صديقه قلب العدو

وقال أيضا (البيسط)

تلق بالصبر خفيف الهم ترحله * ان الهموم ضيوف أكلها المهبج
فالخطب ما زاد الا وهو منتقص * والامر ما ضاق الا وهو منفرج
فروح النفس بالتعليل ترضيه * عمى الى ساعة من ساعة فرج

وقال أيضا (البيسط)

تسل عن كل شيء بالحياة فقد * يهون بعد بقاء الجوهر العرض
يعرض الله مالا أنت متلفه * وما عن النفس ان ألتئم اعوض

وقال أيضا (الخفيف)

وعلى قدر عقله فاعتب المر * وحاذر برا بصيرة وقا
كم صديق بالعتب صار عدوا * وعدو بالحلم صار صديقا

وقال أيضا (الطويل)

ليكتبكم ما فيكم من جوى نلقى * فها لينا مهلا ورقنا بنا رفا
وحرمة ودي لا سلوت هواكم * ولا رمت منه لانكا كلو لاعتقا
سأزجر قلبا رام في الحب سلوة * وأهجره ان لم يمت بكم عشقا
عذبت الهوى يا صاح حتى ألقته * فاضناه الى أشقى وأفناه الى أبقي
فلا الصبر موجود ولا الشوق بارح * ولا آدمي تطفى الهميب ولا ترقا
أخاف اذا ما الليلى مدسوله * على كبدي حرقا ومن مقلتي غرقا
يجمل أن أجرى عن الوصل بالحفا * ونعم طرفي والفؤاد بكم يشقى
أحظى هذا أم كذا كل عاشق * يضام فلا يعنى وينظمى ولا يسقى
سل الدهر على الدهر يجمع بيننا * فلم أر نخد لوقا على حالة يبتى

وقال أيضا (الرملي)

ان تكن تجزع من دمسعي اذا فاض فسنه
أو تكن أبصرت يوما * سيدا يعرف فكنه
أنا لا أصبر عمن * لا يحل الصبر عنه
كل ذنب في الهوى يغفر لي مالم أخذه

وقال أيضا (الكامل)

نقلت زجاجا أتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح

خفت فكلدت أن تطير بما حوت * وكذا الجسم تخف بالارواح

وقال أيضا (البيسط)

قالوا القناعة عز والكفاف غنى * والذل والعار حرص النفس والطمع
صدقتكم من رضاه سدد جوعته * ان لم يصبه بما ذا عنه يقنع

وقال أيضا (الكامل)

احفظ لسانك لاتبع بثلاثة * سر ومال ما استطعت ومذهب

فعلی الثلاثة تتبلى بثلاثة * ~~بجهد~~ وبجهد ومكذب

وفي هذا المعنى قد قال بعضهم نثرًا وفيه جناس الرجل يخفي ذهبه ومذهبه وذهابه

وقال أيضا

(البيسط)

قالوا وقد مات محبوب فحبت به * وبالصبا وأراد اعنه سلوان

ثانيه في الحسن موجود فقلت لهم * من أين لي في الهوى الثاني صبا ثاني

وقال أيضا

(الطويل)

وفي اليأس احدى الراحة بلذى الهوى * على ان احدى الراحة حين عذاب

أعفوبى وجدوا سلووبى جوى * ولو ذاب منى أعظم واهاب

وأنف أن تعناق همى خريده * بلحظ وأن يروى صدأى رضاب

فلانة كرى عز الكرىم على الاذى * فحين تجوع الضار يات نهاب

وقال أيضا (البيسط)

بنا الى الدير من درنا صبايات * فلأتمنى لها تغنى الملامات

لا تبعدن وان طال الزمان به * أيام اهو عهدناه ولبلات

فكم قضيت لبانات الشباب بها * غنم او كم بقيت عندى لبانات

ما أمكنت دولة الافراح مقبلة * فانتم ولذ فان العيش تارات

قبل ارتجاع اللبالي وهى عارية * وانما لذة الدنيا اعارات

قم فاجل في فلك الظلماء شمس فضى * بروجها الدهر طاسات وجامات

لعله ان دعا داعى الحمام بنا * نفضى وأنفسنا منا رويات

بم التعلل لولا ذلك من زمن * احياؤها باعتماد الهنم اموات

دارت تحبى فقابلنا تحبها * وفي حشاها الفزع المزج روعات

غذراء أخفى لنا بدور صورتها * لم يبق من روحها الاحشاشات

مدت سرادق برق من أبارفها * على مقابلهامنها بالان

فلاح في أذرع الساقين أسورة * نبر او فوق نخور الشرب جامات

قد وقع الدهر سطراني صحيفته * لا فارقت شارب الخمر المسرات

خذ ما نعمل واترك ما وعدت به * فعل اللبيب فللتأخير آفات

وللمعادة أوقات ميسرة * تعطى السرور وللأخران أوقات

* (ابن بختويه) * هو ابو الحسين عبد الله بن عيسى بن بختويه كان طبيبا وخطيبا من أهل واسط لديه معرفة وكلامه في صناعة الطب كلام مطلع على تصانيف القدماء وله نظريها ودراية اها وكان والده أيضا طبيبا (ولاقى الحسين) بن بختويه من الكتب كتاب المقدمات ويعرف أيضا بكنز الاطباء ألفه لولده في سنة عشرين وأربعمائة كتاب الزهد في الطب كتاب القصد الى معرفة القصد

* (ابو العلاء صاعد بن الحسن) * من الفضلاء في صناعة الطب والمتميزين من أهلها وكان ذكيا بليغا ومقامه بمدينة الرحبة وله من الكتب كتاب التشويش الطبي صنفه بمدينة الرحبة في رجب سنة أربع وستين وأربعمائة

* (زاهد العلماء) * هو ابو سعيد منصور بن عيسى وكان نصرانيا نسطوريا وأخوه مطران نصيبين المشهور بالفضل وخدم زاهد العلماء بصناعة الطب نصير الدولة بن مروان الذي ألفه ابن بطران دعوة الاطباء وكان نصير الدولة محترما لزاهد العلماء معتمدا عليه في صناعته محسنا اليه وزاهد العلماء هو الذي بنى بيمارستان ميفارقين (وحدثني) الشيخ سديد الدين بن رقيقة الطبيب ان سبب بناء بيمارستان ميفارقين هو ان نصير الدولة بن مروان لما كان بها مرضت ابنته له وكان يرى لها كثيرا فألقى على نفسه انها متي برئت أن يتصدق بوزنها درهم فلما عالجه ازاهد العلماء وصلت أشار على نصير الدولة أن يجعل جملة هذه الدراهم التي يتصدق بها تكون في بناء بيمارستان ينفع الناس به ويكون له بذلك أجر عظيم وسهعة حسنة قال فامر به ببناء البيمارستان وأنفق عليه أموالا كثيرة ووقف له أملا كما تقوم بكفايته وجعل فيه من الآلات وجميع ما يحتاج اليه شيئا كثيرا جدا يخاف لا يزيد عليه في الجودة وزاهد العلماء من الكتب كتاب البيمارستانات كتاب في الفصول والمسائل والجوابات وهي جزآن الاول يتضمن ما أثبتته الحسن بن سهل مما وجدته في خزانته رقايع وكراريس وأدراج وغير ذلك من المسائل والجوابات والجزء الثاني على جهة الفصول والمسائل وجوابات أجاب عنها في مجلس العلم المقرر في البيمارستان الفارقي كتاب في المنامات والرؤيا كتاب فيما يجب على المتعلمين لصناعة الطب تقديم علمه كتاب في أمراض العين ومداواتها

* (المقبلي) * هو ابو نصر محمد بن يوسف المقبلي فاضل في صناعة الطب من المتميزين فيها والاعيان من أربابها (وللقبلي) من الكتب مقالة في الشراب تلخيص كتاب المسائل لحنين بن اسحق

* (النيلي) * هو ابو سهل سعيد بن عبد العزيز النيلي مشهور بالفضل عالم بصناعة الطب جيد التصنيف متفنن في العلوم الادبية باارع في النظم والنثر ومن شعره (الخفيف)

يا مفضي العذار والختة والقصد بنفسى وما أراها كثيرا

ومعبرى من سقم عيبيه سقما * دمت مضني به ودمت معبرا
 اسقى الراح تشف لوعة قلب * بان مذبذبت للهجوم معبرا
 هي في السكاس خمرة فاذا ما * أفرغت في الحشا استخالت سرورا
 (وللنبلي) من الكتب اختصار كتاب المسائل الحنين تلخيص شرح جالينوس لكتاب
 الفصول مع نسكت من شرح الرزدي

اسحق بن علي الرهاوي * كان طبيبا متميزا عالما بكلام جالينوس وله أعمال جيدة
 في صناعة الطب (ولاسحق) بن علي الرهاوي من الكتب كتاب أدب الطبيب كناش جمعه
 من عشرة مقالات جالينوس المعروفة باليامر في تركيب الادوية بحسب أمراض الاعضاء
 من الرأس الى القدم حوامع جمعها من أربعة كتب جالينوس التي رتبها الاسكندرانيون
 في أوائل كتبه وهي كتاب الفرق وكتاب الصناعة الصغيرة وكتاب النبض الصغير
 وكتابه الى أغلوتن وجعل هذه الجوامع على طريق الفصول وأوائل فصولها على
 حروف المعجم

سعيد * (سعيد بن هبة الله) هو أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين من اطباء المتميزين
 في صناعة الطب وكان أيضا فاضلا في العلوم الحسكية مشتهرا بها وكان في أيام المقتدى
 بإمر الله وخدمه بصناعة الطب وخدم أيضا ولده المستظهر بالله وقال أبو الخطاب محمد بن
 محمد بن أبي طالب في كتاب الشامل في الطب ان الطب انتهى في عصرنا الى أبي الحسن
 سعيد بن هبة الله بن الحسن وولد في ليلة السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة
 سنة ست وثلاثين وأربعمائة وقرأ على أبي العلاء بن التليذ وعلى أبي الفضل كتيقات
 وعلى عبيدان السكاك وألف كتبا كثيرة طبية ومنطقية وفلسفية وغير ذلك ومات
 ليلة الاحد سادس شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وأربعمائة وعاش ستا وخمسين
 سنة وخلف من التلاميذ جماعة موجودين وحدثني الحكيم رشيد الدين أبو سعيد بن
 يعقوب النصراني ان أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان يتولى مداواة المرضى في
 البيمارستان العسدي وانه كان يوما في البيمارستان وقد أتى الى قاعة المرورين
 لتفقد أحوالهم ومعالجتهم واذا امرأة قد أتت اليه واستفتته فيما تعالج به ولداها
 فقال ينبغي أن تلاميذه بنناول الأشياء المبردة المرطبة فهزأ به بعض من كان مقيفا في
 تلك القاعة من المرورين وقال هذه صفة يصلح أن تقولها لاحد تلامذك عن يكون
 قد اشتغل بالطب وعرف أشياء من قوانينه وأما هذه المرأة فأى شيء تدرى ما هو من
 الأشياء المبردة المرطبة وانما سبيله أن تصفها شيئا معينا تعتمد عليه ثم قال له بذلك
 ولا أؤمك في قولك هذا فانك قد فعلت ما هو أعجب منه فساله عن ذلك فقال صفت كتابا
 مختصرا وسميته المعنى في الطب ثم انك صفت كتابا آخر في الطب بسيطا يكون على
 قدر أضعاف كثيرة من ذلك الكتاب الاول وسميته الاقناع وكان الواجب أن يكون
 الامر على خلاف ما فعلته من التسمية فاعترف بذلك لمن حضره وقال والله لو لم كنتني

تبديل اسم كل واحد منهما بالآخر فعملت وانما قد تناقل الناس الكتابين وعرف كل واحد منهما باسميته به (أقول) وكان أبو الحسن سعيد بن هبة الله موجودا في سنة تسع وثمانين وأربعمائة لاني وجدت خطه في ذلك التاريخ على كتابه التلخيص النظامي وقد قرأ عليه أبو البركات (وسعيد) بن هبة الله من الكتب كتاب المغني في الطب صنفه للمقتدي بامر الله مقالة في صفات تراكيب الادوية المحال عليها في كتاب المغني كتاب الاقناع كتاب التلخيص النظامي كتاب خلق الانسان كتاب في البرقان مقالة في ذكر الحدود والفروق مقالة في تحديد مبادئ الاقاويل الملقوطينها وتعددتها جوابات عن مسائل طبية سئل عنها

ابن جزلة

* (ابن جزلة) هو يحيى بن عيسى بن علي بن حزلة وكان في أيام المقتدي بامر الله وقد جعل باسمه كثيرا من الكتب التي صنفاها وكان من المشهورين في علم الطب وعمله وهو تلميذ أبي الحسن سعيد بن هبة الله ولابن جزلة أيضا فظفر في علم الادب وكان يكتب خطا جيدا فمدحوا وقد رأيت بخطه عدة كتب من تصانيفه وغيرها تدل على فضله وتعرف عن معرفته وكان نصرانيا ثم أسلم وألف رسالة في الرد على النصاري وكتبها الى اليا القس (ولابن جزلة) من الكتب كتاب تقويم الايدان وصنفه للمقتدي بامر الله كتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وصنفه أيضا للمقتدي بامر الله كتاب الاشارة في تلخيص العبارة وما يستعمل من القوانين الطبية في تدبير الصحة وحفظ البسطن لخصه من كتاب تقويم الايدان رسالة في مدح الطب وموافقته الشرع والرد على من طعن عليه رسالة كتب بها لما أسلم الى اليا القس وذلك في سنة ست وستين وأربعمائة

أبو الخطاب

* (أبو الخطاب) هو محمد بن محمد بن أبي طالب مقامه بغداد وقرأ صناعة الطب على أبي الحسن سعيد بن هبة الله وكان متميزا في الطب وعمله ورأيت خطه على كتاب من تصانيفه قد قرئ عليه وهو كثير اللحن يدل على انه لم يشتغل بشيء من العربية وكان تاريخه لذلك في تاسع شهر رمضان سنة خمس مائة (ولابن الخطاب) من الكتب كتاب الشامل في الطب جعله على طريق المسئلة والجواب في العلم والعمل وهو يشتمل على ثلاث وستين مقالة

ابن الواسطي

* (ابن الواسطي) كان طبيبا للمستظهر بالله وكان عنده ربيع المنزلة فانفق ان ابا سعيد ابن المعوج تولى صاحب ديوان واستقر عليه قرية مبلغها ثلاثة آلاف دينار فوزن منها ألفي دينار وبقي عليه ألف دينار فسأل انظاره به اسنة الى أن يصل المستغل فلما حل المبلغ نسكت الغلة والثمرة ولم يحصل له من ملكه ما يصرفه في ذلك وكان حاجبه وخصاه مظفر بن الدواقي فأشار اليه بالمضي الى ابن الواسطي الطبيب ويقصده في داره ويسأله أن يخاطب الخليفة المستظهر بالله في انظاره الى سنة أخرى الى أن تدخل الغلة فلما مضى من الديوان أشار الى أصحابه بالعود وانه يريد يمضي الى داره فلما عادوا مضى هو والحاجب مظفر بن الدواقي فحبت وصل استأذن عليه فخرج وقبل يده وقال

الله يا مولانا ومن ابن الواسطي حتى يجي مولانا الى داره فلما دخل جلس بين يديه
 فأشار ابن المعروج الى الحاجب مظفر وقال له تصرف الجماعة للخلافة وتعود أنت بمفردك
 فلما سار وبالدهليز قال له تصون الباب فقـهل فلما عاد قال له تقول للحكيم فيماذا أتينا
 فقال له الحاجب ان مولانا جاء اليك يعرفك انه كان قد استقر عليه قرية بمبلغها ثلاثة
 آلاف دينار وانصح منها ألفا دينار وتختلف عليه ألف دينار وكان سأل الخليفة انظاره
 الى أوان الغلة فلم يتحمل له من ملكه في هذه السنة شي وقد أنفذ الديوان وضابق على
 ذلك وقد رهن كتب داره على خمسمائة دينار وهو يسألك أن تسأل الخليفة أن يؤخر
 الى سنة أخرى بالباقي الى حين أوان الغلة فقال السمع والطاعة أخدم وأبالغ وأقول
 ما تبغيه فنهض من عنده فلما كان من الغد عذرنه وضعه من الديوان صرف الخاشية على
 العادة وقال بمظفر غضى اليه فان كان قد خاطب الخليفة سمعنا الجواب وان لم يكن
 خاطبه فيكون على سبيل الاذكار لغضى اليه واستأذن عليه فأذن له وخرج الى الباب
 وقبل يده مثل ذلك ودعاه فلما دخل وجلس أخرجه لخط الخليفة بوسول الخمسمائة دينار
 وقال له هذه كتب الدار التي رهنها مولانا يقبلها من الخادم وكان قد استفكها من ماله
 نشكره وبض الكتب والخط وانصرف فلما جاوز الدهليز صاح بالحاجب مظفر وأخرج
 له ممشقة فيها جبة خارا وبقيار قصب وقمص تحتاني انطاكي ولباس دمياطي وفيه
 تكة بريسم وصرة فيها خمسون ديناراً وقال له أريد من انعام مولانا بلبس هذه الثياب
 وأراها عليه وهذه الخمسون ديناراً برسم الحمام وأعطى الحاجب جبة عتاني وعشرين
 ديناراً وأعطى الدواني جبة عتاني وخمسة دنانير وأعطى الركني دينارين وقال اسأل
 مولانا أن يشرف الخادم بقبول ذلك لغضى الحاجب بالجميع الى ابن المعروج وشرحه
 الحال قبله منه

أبو طاهر

* (أبو طاهر بن البرخشي) * هو موفق الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن العباس يعرف بابن
 البرخشي من أهل واسط فاضل في الصناعة الطبية كامل في الفنون الادبية وقد رأيت
 من خطه ما يدل على رزانة عقله وغزارة فضله وكان في أيام المسترشد بالله (حدثني) شمس
 الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم البغدادي قال حدثني أحمد بن بدر
 الواسطي قال كان الحكيم أبو طاهر أحمد بن محمد البرخشي بواسط يعالج مريضاً به أحد
 أنواع الاستسقاء فطال به المرض ولم ينفع فيه علاج وعبر حد الحمية فهل له في استعمال
 مهمال طيبته النفس ومالت اليه الطبيعة من المسأكل والاغذية فأطلق المريض يده
 ثم أكل ما تم ياله فاما كان في بعض الايام اجتزبه انسان يبيع الجراد المسلوق في الماء
 والملح فمالت اليه نفس المريض فطابته ثم اشترى منه وأكل فعرض له من ذلك اسهال
 مفرط وانقطع الحكيم عنه لما رأى به من الافراط في الاسهال ثم أفاق منه به عدد أيام
 وأخذ المزاج في الصلاح وابتدأ به البرء وتدرجت حاله الى كمال الصحة والحكيم قد أيسر
 من صلاحه فلما علم الحال أتاه وسأله عما استعمل وهم وجد الخلف فقال لا أعرف الا اني

منذ أكلت الجراد المسلوقة شزعت في العافية فذكر الحكيم في ذلك طويلا ثم قال ليس
 هذا من فعل الجراد ولا من خاصته وسأل المريض عن بائع الجراد فقال لأعلم بمكانه
 ولم يكن أن رأيت عرقته فشرع الحكيم في البحث والسؤال عن كل من يبيع الجراد وهو
 يحضره إلى المريض واحدا بعد واحد إلى أن عرف صاحبه الذي اشتري منه فقال له
 الحكيم أتعرف الموضع الذي صدت منه الجراد الذي أكل منه هذا المريض قال نعم قال
 امض بنا إليه فمضيا جميعا إلى المكان وإذا هناك حشيشة يرعاها الجراد فاخذ الحكيم
 من تلك الحشيشة ثم كان يداوي بهما من الاستسقاء وأبرأهما جماعة من هذا المرض وذلك
 معروف مشهور بواسطة (أقول) وهذه هي حكاية قديمة قد جرى ذكرها وإن ذلك
 الحشيشة التي كان الجراد يرعاها هي المازريون وقد ذكرها أيضا القاضي التنوخي في
 كتاب الفرج بعد الشدة وكان أبو طاهر بن البرخشي حيا بواسطة في سنة ستين
 وخمسائة وكان عنده أدب بارع ومعرفة في النظم والنثر ومن شعره قال في غلام ناول
 خلا (الطويل)

وناولني من كفه مثل خصره * ومثل محب ذاب من طول هجره

وقال خلالي قلت كل حميدة * سوى قتل صب حار فيك بأمره

وقال في إنسان سوء سمع من بعض قري وسط (السريع)

لما سمعت استبشرت واسط * وقوليانا وفتى مرشد

وانتقل الويل إلى مكة * وركنها والجر الاسود

وقال أيضا وقد رأى إنسانا يكتب كتابا إلى صديق له فكتب في صدره العالم (الكامل)

لما سمعت سنن المسكرم والعلی * وغدا الأنا من وجهه لقاتم

ورضوا باسماء ولا معنى لها * مثل الصديق تكاتبوا بالعالم

وكتب إليه نجم الدين أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلم الهرثي الشاعر الواسطي وقد أبل من

مرض وألزمه الحمية ومنعه الغذاء (السريع)

صبحت نفرا بالمنى واغتدى * قدرك فوق النجم مرفوعا

يامنقذني من حلقات الردى * حاشاك أن تقتلني جوعا

فكتب ابن البرخشي إليه الجواب

تبعك مرسوما يا ذا العلى * لازل مرسوما متبوعا

لكن اشفاقي على من به * أمسى غريب القول مسهوعا

أوجب تأخير الغذاء مني * وفي غد نستدرك الجوعا

اصبر لما أقصرها مدة * وان تلكات فاسبوعا

فاجابه هو

يا عالما أين توى رحله * أجرى من العلم نيايها

لم عندك الأعمار موصولة * يفتني ويمسي الرزق مقطوعا

قوله قوليانا
 بعض نواحي
 واسسطا
 ضياعها وفتى
 مرشدانسان
 بها

والله انبت ولم يحيدني * شعري اذا الفضل منفوعا
ليجعلن الجوع مني الحيا * وأوسعن العلم تقطيعا

ابن صفية

ابن صفية * هو أبو غالب بن صفية وكان نصرانيا قال بعض العراقيين ان أبا المظفر
يوسف المستنجد بالله كان خليفة صار مائة تيقظا فتاكا وكان وزيره أبو المظفر يعجب من هبيرة
ثم توفي فاستوزر شرف الدين بن البلدي وكان يجري مجراه وكان في الدولة أمراء أكبر
كان من مقدم الجماعة قطب الدين قايماز وكان أصله أرمنيا وقد عظم شأنه وعلامته
واستولى على البلاد وتحكم في الدولة ولم يبق له ضد ولا مناد وعمد إلى أكبر أمراء الدولة
فزوجهم ببنته وكان بينهما وبين الوزير عماراة ثم ان الخليفة مرض وكان طبيبه ابن
صفية أبو غالب النصراني وكان الوزير ابن البلدي يحذر الخليفة ويخوفه من استئطالة
قطب الدين ومن يجري معه من الأمراء فاطلع الطبيب على بعض الاحوال وأراد
التقرب عند الامير قطب الدين فنقل اليه الحديث واستمر الحال على ذلك فلما مرض
الخليفة عزم في القبض على قطب الدين وجماعته واطلع ابن صفية على ذلك فغضب على
قطب الدين وعرفه الحال وقال له قد جرى من الوزير كذا وكذا فغذبه قبل أن يتعشى بك
فاخذ قطب الدين يعمل فكرته ورأيه في التدبير في مكائد الوزير ونقل الخليفة في المرض
واشتهت على ما كان قد دبره مع الوزير في القبض على الأمراء فاجتمع قطب الدين رأيه على
قتل الخليفة ثم بتفرغ له لالاك الوزير فاسفر رأيه على انه قرر مع ابن صفية الطبيب أن
يصف للخليفة الحمام فدخل الحكيم الى الخليفة وأشار بالحمام والخليفة يعلم من نفسه
الضعف فأبى ذلك فدخل قطب الدين وبهض الجماعة وقال يا مولانا الحكيم قد أشار بالحمام
فقال قد رأينا أن نؤخره فغلبوا على رأيه وأدخلوه الحمام وقد كان أوقد عليه ثلاثة أيام
بلياليهن وردوا عليه باب الحمام ساعة ليل وأظهوروا الحزن العظيم وأنوا الى ولده
أبي محمد الحسن فاستخافوه على ما أرادوا وباعوه ولقب بالمستضيء بامر الله وأقام مدة
وفي نفسه شيء مما فعلوا وكان قد استوزر عضد الدين أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء وكان ابن
صفية الطبيب على حاله ملازم الخدمة فشرع الخليفة في الاستبداد بالامور مع وزيره
دون قطب الدين قايماز وابن صفية متهما الطلع عليه من الاحوال نقله الى قطب الدين وهو
متردد الى الدار ولا يجمع له كونه طبيب الخدمة فاستحضره الخليفة ليلا وقال له يا حكيم
عندي من أكره رؤيته وأريد ابعاده بوجه لطيف غير شفيع فقال له ترتب له شربة
قوية بالغم يشربها وقد حصل الخلاص منه كما تؤثر الحمى وركب شربة كما وصف وأحضرها
ليلا ودخل بها الى عند الخليفة ففتحها ونظر اليها وقال يا حكيم استف هذه الشربة حتى
تخرب فعلها فتأوى من ذلك وقال الله الله يا مولانا فقال له الطبيب متى تعدي حده
وتجاوز طوره وقع في مثل هذا وليس لك من هذا خلاص الا السيف فاستف الحكيم
الشربة التي ركبها وفر من الهلاك الى الهلاك ثم خرج من دار الخليفة وكتب الى الامير
قطب الدين يشعره بالحال ويقول له والانتقال من أمري الى أمركم ثم هلك وأما قطب

الدين فعزم أن يوقع بالخليفة فرد الله سبحانه كيداً إليه ونهبت أمواله وهرب من بغداد
بمنه ومضى إلى الشام إلى الملك الناصر صلاح الدين فلم يقبله وعاد على طريق البرية
إلى الموصل فمضى في الطريق ثم دخل الموصل فالت بها (أقول) وضده هذه الحكاية
ما حدثني به شمس الدين محمد بن الحسن بن السكريم البغدادي عن بعض المشايخ ببغداد
قال كان السلطان محمد بن محمود وخوارزم شاه قد حضر بغداد في سنة

ياض بالامل

وخمسمائة فمرض وهو بعسكره بظاهر البلد ومرض الخليفة المقتني أبو عبد الله محمد بن
المتطهر ببغداد فانفذ السلطان يلتمس الرئيس أمين الدولة بن التلميز فخرج إلى
ظاهر المدينة فكان يداويه بظاهر بغداد ويداوى الخليفة ببغداد فقال له وزير السلطان
أيها الرئيس اني قد كنت عند السلطان وذكرت له من فضلك وأدبتك ورأسك وقد
أمرتك بعشرة آلاف دينار فقال له يا مولانا قد أمر لي من بغداد اثني عشر ألف دينار
أفأذن لي في قبولها السلطان يا مولانا أن أخرج طبيباً لا يتجاوز وظائف الأطباء وما يلزمهم
ولا أعرف إلا الماء الشعير والنقوع وشراب البنفسج والنبالوفر ومتى أخرجت عن هذا
لا أعرف شيئاً وكان الوزير قد عرض له في حديثه بما معناه أنه يدبر في انلاف الخليفة وقد
الله سبحانه براء الخليفة والسلطان ووقع الصلح بينهما على ما اقترحه الخليفة وهذا كان من
عقل الرئيس أمين الدولة ودينه وأمانته فانه كان يقول لا ينبغي للطبيب أن يداخل الملوك
في أسرارهم ولا يتجاوز كما تقدم ذكره ماء الشعير والنقوع والشراب فحق جاوز هذا تلف
وكان سبب هلاكه وكان ينشد

وإذا أنبت المهيمن للنمسل جناحاً أطارها للتردى
ولكل امرئ من الناس حد * وهلاك الفتى جواز الحد

أمين الدولة

أمين الدولة بن التلميز هو الاجل موفق الملك أمين الدولة أبو الحسن هبة الله بن أبي
العلاء صاعد بن ابراهيم التلميز أو حد زمانه في صناعة الطب وفي مباشرة أعمالها
ويدل على ذلك ما هو مشهور من تصانيفه وحواشيه على الكتب الطبية وكثرة من
رأىناه ممن قد شاهدته وكان ساعداً في عيادة المرضى ببغداد إلى حين وفاته وكان في أول
أمره قد سافر إلى بلاد الحزم وبقي بها وهو في الخدمة سنيناً كثيرة وكان جيد الكتابة
يكتب خطاً منسوباً وقد رأيت كثيراً من خطه وهو في نهاية الحسن والجملة وكان خبيراً
باللسان السرياني والفارسي متبحراً في اللغة العربية وله شعر مستظرف حسن المعاني
الآن أكثر ما يوجد له البيتان أو الثلاثة وأما القصائد فلم أجده منها إلا القليل وكان
أيضاً يرسل وله ترسل كثير جيد وقد رأيت له من ذلك مجلداً ضخماً كله يحتوي على انشاء
ومراسلات وأكثر أهله كتاب وكان والد أمين الدولة وهو أبو العلاء صاعد طبيباً
فاضلاً مشهوراً وكان أمين الدولة وأحد الزمان أبو البركات في خدمة المستضيء بإمر الله
وكان أبو البركات أفضل من ابن التلميز في العلوم الحسكية وله فيها كتب جليلة ولولم يكن
له إلا كتابه المعروف بالمعتبر لسكنى فاما ابن التلميز فكان أكثر تبصرة بصناعة الطب وأشهر

بها وكان بينهما شتان وعداوة الا ان ابن التلميذ كان أوفر عقلا وأخبر طبعا عن أبي البركات
ومن ذلك ان أوحدا الزمان كان قد كتب رقة يذكر فيها عن ابن التلميذ أشياء يهدج جدا
ان تصدر عن مثله وهب لبعض الخدم شيئا واستسره ان يرميها في بعض طرق الخليفة من
حيث لا يعلم بذلك أحد وهذا مما يدل على شر عظيم وان الخليفة لما وجد تلك الرقة
صعب عليه جدا في أول أمره وهم ان يوقع بأمين الدولة ثم انه بعد ذلك رجوع الى رأيه وأشير
عليه ان يبحث ويستأصل عن ذلك وأن يستقر من الخدم من يتهم بهذا الفعل ولما فعل
ذلك انكشف له ان أوحدا الزمان كتبها للوقية بآمن التلميذ فحنق عليه حنقا عظيما
وهب دمه وجميع ماله وكتبه لأمين الدولة بن التلميذ ثم ان أمين الدولة كان عنده من
كرم الطباع وكثرة الخيرية انه لم يتعرض له بشئ وبعد أوحدا الزمان بذلك عن الخليفة
وانحطت منزلته ومن مطبوع مالا أمين الدولة فيه قوله (البيسط)

لنا صديق يهودي حماقته * اذا تكلم تبد وفيه من فيه

يتبه والكلب أعلى منه منزلة * كأنه بعد لم يخرج من التيه

(الوافر)

وابعضهم في أمين الدولة وأوحدا الزمان

أبو الحسن الطيب ومقتفيه * أبو البركات في طرفي نقيض

فهذا بالتواضع في التريا * وهذا بالتكبر في الخفيض

ونقلت من خط الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي فيما حكاه عن الاجل
أمين الدولة بن التلميذ قال كان أمين الدولة حسن العشرة كريم الاخلاق عنده سخاء
ومروءة وأعمال في الطب مشهورة وخدم صائبة مهالها أحضرت اليه امرأة مجنونة
لا يعرف أهلها في الحياة هي أم في الممات وكان الزمان شتاء فامر بتجر يدها وصب الماء
المبرد عليها صبا متتابعا كثيرا ثم أمر بنقلها الى مجلس دفي فديجر بالعود والند وثرث
باصناف الفراء ساعة فغطت وتحركت وفعدت وخرجت ماشية مع أهلها الى منزلها
(قال) ودخل اليه رجل مترق يعرق دما في زمن الصيف فسأل تلاميذه وكانوا قدر خمسين
نفسا فلم يعرفوا المرض فامرهم أن يأكل خبز شعير مع باذنجان مشوي ففعل ذلك ثلاثة
أيام فبرأ فسأله أصحابه عن العلة فقال ان دمه قد ررق وسامه قد تفتحت وهذا الغذاء
من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام (قال) ومن مروءته ان ظهر داره كان بلى النظامية
فاذا مرض فقيهه نقله اليه وقام في مرضه عليه فاذا بل وهب له دينارين وصرفه (ومحكاه)
أيضا عن أمين الدولة بن التلميذ وكأنه قد تجاوز في هذه الحكاية قال وكان أمين الدولة
لا يقبل عطية الامن خليفة أو سلطان فعرض لبعض الملوك النائية داره مرض مزمع
فقيل له ليس لك الابن التلميذ وهو لا يقصد أحدا فقال أنا أتوجه اليه فلما وصل
أفرد له واعلمانه دورا وأفاض عليه من الجرايات قدر الكفاية وليت مدة فبرئ الملك
وتوجه الى بلاده وأرسل اليه مع بعض التجار أربعة آلاف دينار وأربعة نخوت عنابي
وأربعة مماليك وأربعة أفراس فامتنع من قبولها وقال ان علي يمينا ان لا أقبل من

أحدثياً فقال التاجر هذامقدار كثير قال لما حلفت ما استثنيت وأقام شهر ابراروده
ولا يزداد الاباء فقال له عند الوداع ها أنا أسافر ولا أرجع الى صاحبي وأتمتع بالمال
فتمت قلدتمته وتفوتك منعمته ولا يعلم أحد بانك رددته فقال ألت أعلم في نفسي اني
لم أقبله فنفسى تشرف بذلك علم الناس أوجهلوا (وحدثني الحكيم) مهذب الدين عبد الرحيم
ابن علي قال حدثني الشيخ موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران قال حدثني أبي قال
حدثني اسمعيل بن رشيد قال حدثني أبو الفرج بن توما وأبو الفرج المسيحي قال كان
الاجل أمين الدولة بن التليذ جالساً ونحن بين يديه اذا سأذنت عليه امرأة ومعها سبي
صغير فادخلت عليه فحين رآه بدرها فقال ان صبيك هذا به حرة البول وهو يبول
الرمل فقالت نعم قال فيستعمل كذا وكذا وانصرفت قال فانسأناه عن العلامة الدالة
على ان به ذلك وانه لو ان الآفة في السكب أو الطحال لسكان اللون من الاستدلال مطابقاً
فقال حين دخل رأيتهم يولم باحليله ويحكه ووجدت أنامل يديه مشففة قاحلة فعلمت أن
الحسكة لاجل الرمل وان تلك المادّة الحاذة الموجبة للحسكة والحركة ربما لامست أنامله
عند ولوعه بالقضيب فتجمل وتشق فحكمت بذلك وكان موافقاً (ومن نوادر أمين الدولة)
وحسن اشاراته انه كان يوماً ٣ عند المستضيء بأمر الله وقد أسن أمين الدولة فلما نهض
للقيام توكأ على ركبتيه فقال له الخليفة كبرت يا أمين الدولة فقال نعم يا أمير المؤمنين
وتكسرت قواريري ففكر الخليفة في قول أمين الدولة وعلم أنه لم يقله الا مخفي قد قصد
وسأل عن ذلك فقيل له ان الامام المستجير بالله كان قد وهبه ضيعة تسمى قوارير وبقبت
في يده زماناً ثم من مدة ثلاث سنين حظ الوزير يده عليها فتعجب الخليفة من حسن أدب
أمين الدولة وانه لم يبه أمرها اليه ولا عرض بطلبها ثم أمر الخليفة باعادة الضيعة الى
أمين الدولة وأن لا يعارض في شيء من مملكه (ومن نوادره) ان الخليفة كان قد قوض اليه
رأسه الطب ببيغداد ولما اجتمع اليه سائر الاطباء ليري ما عند كل واحد منهم من هذه
الصناعة كان من جملة من حضره شيخ له هبة ووقار وعنده سكينه فأكرمهم أمين الدولة
وكانت لذلك المشخج دربة بما بالعاجلة ولم يكن عنده من علم صناعة الطب الا التظاهر بها
فلما انتهى الامر اليه قال له أمين الدولة ما السبب في كون الشيخ لم يشارك الجماعة فيما
يجتهدون فيه حتى زعم ما عنده من هذه الصناعة فقال ياسيدنا وهل شيء مما تسلكه وافية
الا وأنا أعلم وقد سبق الى فهمي أضعاف ذلك مرات كثيرة فقال له أمين الدولة فعلى من
كنت قد قرأت هذه الصناعة فقال الشيخ ياسيدنا اذا صار الانسان الى هذه السن
ما يبقى يليق به الا أن يسئل كمله من التلاميذ ومن هو المتميز فيهم وأما المشايخ الذين
قرأت عليهم فقد ما توأم من زمان طويل فقال له أمين الدولة يا شيخ هذاشي قد جرت العادة
به ولا يضر ذكره ومع هذا لما علمنا اخبرني أي شيء قد قرأته من السكتب الطبية وكان
فصد أمين الدولة أن يتحقق ما عنده فقال سبحان الله العظيم صرنا الى حد ما يسئل عنه
الصبيان وأي شيء قد قرأته من السكتب ياسيدنا لمثل ما يقال الا أي شيء صنفته في صناعة

٣ هذا لا يمكن

لان الشيخ

أمين الدولة

مات في سنة

٥٦٠ كما

ذكره من

بعد فلا ولي

أن يكون

الخليفة الموجب

اليه المقتضى

كما حدثه ابن

القنطري في

تاريخ الحكماء

حاشية المصحح

الطب وكم لك فيهما من الكتب والمقالات ولا بد انني اعرفك بنفسي ثم انه خض الى امين
الدولة وذا منته وقعد عنده وقال له فيما بينهما ياسيدي اعلم انني قد شئت وانا اوسم
بهذه الصناعة وما عندي منها الامعرفة اصطلاحات مشهورة في المداواة وصحري كله
انكسب بها وعندي عائلة فسالته بالله ياسيدنا مشي حالي ولا تفخني بين هؤلاء الجماعة
فقال له امين الدولة على شريطة وهي انك لا تهجم على مريض بما لا تعلم ولا تشير
بفسد ولا بدوا مهمل الا لما قرب من الامراض فقال الشيخ هذا مذهبى منذ كنت
ما تعديت السكتين والجلاب ثم ان امين الدولة قال له معلنا والجماعة تسمع باشيخ اعزنا
فانما كنا نعرفك والآن فقد عرفناك استمر فيما انت فيه فان احدا ما يعارضك ثم انه
عاد بعد ذلك فيما هو فيه مع الجماعة وقال لبعضهم على من قرأت هذه الصناعة وشرع
في امتحانه فقال له ياسيدنا انما نرث الامنة هذا الشيخ الذي قد عرفته وعليه كنت قد
قرأت صناعة الطب فقطن امين الدولة بما اراد من التعريض بقوله وتبسم ثم امتحنه
بعد ذلك (وكان) لامين الدولة بن التلميذ ائحاب وجماعة يترودون اليه فلما كان في بعض
الايام اتى اليه ثلاثة منجيم ومهندسين وصاحب ادب فسألوا عن امين الدولة غلامه قنبر
فذكراهم ان سيده ليس في الدار وانه لم يأت في ذلك الوقت فراحوا ثم انهم عادوا في وقت
آخر وسألوه عنه فذكراهم مثل قوله الاول وكان لهم ذوق من الشعر فتقدم المنجيم وكتب
على الحائط عند باب الدار (الخفيف)

قد بليتني في دار اسعد قوم بغير

ثم كتب المهندس بعده

بقصره مطول * وطويل مقصر

ثم تقدم صاحب الادب وكان عنده بحون فكتب

كم تقولون قنبرا * دحرجوا رأس قنبر

ومضوا فلما جاء امين الدولة قال له قنبر ياسيدي جاء ثلاثة الى ههنا يطلبونك ولما لم
يجدوك كتبوا ههنا على الحائط فلما قرأه امين الدولة قال لمن معه بوشك ان يكون
هذا البيت الاول خط فلان المنجيم وهذا البيت الثاني خط فلان المهندس وهذا
الثالث خط فلان صاحبنا فان كل بيت يدل على شيء مما يعاينيه صاحبه وكان الامر كما
حدثه امين الدولة سواء وكانت دار امين الدولة هذه التي يسكنها بغيراد في سوق العطر
مما يلي بابها الجوار لباب الغربية من دار الخلافة المعظمة بالشرعة النازلة الى شاطئ
دجلة وقال امين الدولة بن التلميذ فكرت يوما في امر المذاهب فرأيت هاتفا في النوم
وهو يفسدني (السر يسم)

أعوم في بحرك على أرى * فيه لما أطلبه فقروا

فما أرى فيه سوى موجة * تدفعني عنها الى أخرى

(وحدثني) سعد الدين أبو سعيد بن أبي السهل البغدادي العواد وكان قد عمر قال رأيت

أمين الدولة بن التلميذ واجتمعت به وكان شيخا ربيع القامة عريض اللحية حلوا شمائل
 كثير النادرة قال وكان يحب صناعة الموسيقى وله ميل الى أهلها وحدثني سعيد الدين
 محمود بن عمر رحمه الله قال حدثني الامام فخر الدين محمد بن عبد السلام المارديني وكان
 صديقا لامين الدولة وعاشه مدة قال كان الاجل لامين الدولة بن التلميذ من المتميزين
 في العربية وكان يحضر مجلسه في صناعة الطب خلق كثير يقرؤن عليه وكان اتقان
 من النخاعة يلازمان مجلسه وله ما منته الاذعام والافتقار فكان من يجده من المشتغلين
 عليه يلحن كثيرا في قراءته أو هو الساكن يترك أحد ذيك الخويين يقرأ عنه وهو
 يسمع ثم يأمر ذلك التلميذ أيضا بأن يقرر للخوي شيئا يعطيه اياه عن قراءته عنه (وكان)
 لامين الدولة ولد ولم يكن مدرسا لصناعة الطب وكان في سائر احواله بعيدا عما كان عليه
 أمين الدولة ولامين الدولة فيه (المفروح)

أشكو الى الله صاحباً شكسا * تسعفه النفس وهو بهسفا

فحين كالشمس والهلال معا * تكسبه النور وهو بكسفا

وكان أمين الدولة يؤنب ولده أيضاً بهذا البيت (الكامل)

والوقت أنفـس ما عـنيت بحفظه * وأراه أسهل ما عليك يضيع

وحدثني الشيخ الامام رضى الدين الطيب الرحبي رحمه الله قال اجتمعت في بغداد بين أمين
 الدولة فلما جرى بيننا حديث قال في سبابة كلامه ان في السماء من الجانب الجنوبي متقباً
 تطلع فيه الاذخنة وتنزل منه الارواح وبدت منه أشياء كثيرة من هذا القبيل فطهرها
 ان ايس عنده شيء من تحقيق العلم ولاله فطرة سليمة (وحدثني) الشيخ السني البعلبكي
 الطيب قال راح من عندنا من دمشق ثلاثة من أطباء النصارى الى بغداد سماهم فلما
 اقاموا بها سموا بأمين الدولة فقالوا له والده عظيمة والمصلحة انه تزوج اليه ونسلم
 عليه ويتخدمه ونكون قد اجتمعنا به قبل السفر الى الشام فقصد اداراه ودخلوا اليه
 وسلموا وعرفوه انهم نصارى وان قصدهم التشرف برؤيته فأكرمهم وأجلسهم عنده
 قال السني فحدثوني انه تبين لهم سخافة عقل وضعف رأى وذلك انه من جملة ما حدثهم
 انه قال يقولون ان الشام مابح ودمشق طيبة وأنا قد عزمت أن ابصرها الا انني أعمل
 من حيث العلم والهندسة شيئاً أكون اذا سافرت اليها يكون بسهولة ولا أجسد كافة
 قالوا قلنا له يا سيدنا كيف تعمل فقال أمان معلومون ان الشام منخفضة عن اقليم بغداد
 وانه متسفل عنه وذلك مذكور في علم الهيئة وارتفاع المواضع بعضها على بعض قلنا
 نعم يا سيدنا فقال أستعمل بجلا من الخشب يبيكر كبار ويكون فوقهم ذفوف مبسوطة
 مسهرة وأجعل فوقهم جميع ما أحتاج اليه وادا أطلقنا الجمل تروح بالبكر بسرعة في
 الانتحار ولا تزال كذلك الى أن تصل الى دمشق بأهون سعي قالوا فنجينا من غفلته
 وجهله ثم قال والله ما تروحون حتى أضيفكم وتأكلون عندي طعاما وصاح بالفراش
 فاحضر سفرة فاخرة ومد عليها رقاً رفيعاً أيضاً لا يكون شيء أحسن منه فكانه النصافي

البغدادية وهنا باقية نخل وهندبا منقاة جعلها حواليه ثم قال بسم الله كانوا قالوا فكلنا
 شيئا يسيرا اذ هو على خلاف عادتنا في الاكل ثم رفع يديه وقال يا غلام هات الطست
 فاحضر طست ماء مفضا وقطعة صابون رقي كبيرة وسكب عليه الماء وهو يغسل يديه
 فأرغى الصابون ثم مسح به لحيته ووجهه ولحيته حتى بقيت عيناه ووجهه ملامن من ذلك
 الصابون وهو أبيض ونظر اليها قالوا وكان منافلان لم يمسك ان ضحك وزاد عليه وقام
 فخرج من عنده فقال ما هذا فقلنا له يا سيدنا هذا فيه خفة عقل وهذه عادته فقال
 لو أقام عندنا او بناه فنجبتا منه ثم ودعناه وانصرفنا ونحن نسأل الله العافية مما كان
 فيه من الجهل (وحدث) بعض العراقيين ان أمين الدولة مات لصديق له ولد وكان ذا أدب وعلم
 ولم يعزه أمين الدولة فلما اجتمع به بعد ذلك عتب عليه اذ لم يعزه عن ولده للمودة التي
 بينهما فقال أمين الدولة لا تلحن في هذا فوالله أنا أحق بالنعزية منك اذ مات ولدك
 وبقي مثل ولدي (ووجدت) كلاما لأمين الدولة في ضمن رسالة كتبها الى ولده وكان
 يعرف برضى الدراة أبي نصر قال والتفت بذهنك عن هذه الترهات الى تحصيل مفهوم
 تمييزه وخذ نفسك من الطريقة بما كررت تنبيهك عليه وارشادك اليه واغتنم
 الامكان واعرف قيمته وتشاغل بشكر الله تعالى عليه وفز يحفظ نفيس من العلم تنق
 من نفسك بان عقلته وملاصكته لا قرأته ورويته فان بقية الخطوط تتبع هذا الحظ
 المذكور وتلمز صاحبه ومن طلبها من دونه فاما أن لا يجدها واما أن لا يعتمد عليها
 اذا وجدها ولا يثق بدوامها وأعوذ بالله أن ترضى لنفسك الاجبا ليق يملك أن يتساهل
 اليه بعلوهمته وشدة أنفته وغيرته على نفسه ومما قد كررت عليك الوصا به أن لا
 تنحصر على أن تقول شيئا لا يكون مهذبا في معناه ولفظه ويتعين عليك ارادة فاما معظم
 حرصك بقصره الى أن تسمع ما تستفيدة لا ما يلهمك وبالللاغمار وأهل الجهة التزهك
 الله عن طبقتهم فان الامر كما قال أفلاطن القضاء لمرّة الورد حلوة الصدر والرزائل
 حلوة الورد وعند ذى فطرة فائقة بل يؤذيه تصور قبحها أذى يفسد عليه ما يستلذه غيره
 منها وكذلك يكون صاحب الطبع الفائق قادرا بنفسه على معرفة ما يتوخى وما يجنب
 كاتمام الصحة يكفي حسه في تعريفه النافع والضار فلا ترض لنفسك حفظك الله الاجبا
 تعلم انه يناسب طبقة أمثالك واغلب خطرات الهوى بعزمات الرجال الراشدين واطمحن
 بنفسك اليها تترك في طاعة عقلك فانك تسمى بنفسك وتراها في كل يوم مع اعتمادك
 في رتبة عليّة ومرقاة من سماء في السعادة (وكانت) وفاة أمين الدولة ببغداد في الثامن
 والعشرين من شهر ربيع الاوّل سنة ستين وخمسمائة وله من العمر أربع وتسعون
 سنة ومات نصرانيا وخلف نعمة كثيرة وأموال اجزيلة وكتبنا لانظيرها في الجودة
 فورث جميع ذلك ولده وبقي مدة ثم ان ولد أمين الدولة خنق في دهليز داره الثلث الاوّل
 من الليل وأخذ ماله ونقلت كتبه على اثني عشر رجلا الى دار المجدين صاحب وكان ابن

أمين الدولة قد أسلم قبل موته وقيل له كان شيخنا قد نماز الثمانين سنة (ووجدت)
في أثناء كتاب كتبه السيد النقيب الكامل بن الشريف الجليل الى أمين الدولة بن
التلميذ وهو يمتدح فيه بهذه القصيدة (الوافر)

أمين الدولة اسلم للايادي * على رغم المناوي والمعادي
وللمعروف تنشره اذا ما * طواه تناوب التوب الشداد
فأنت المرء تلي حين تدعي * جوادا بالطريف وبالسلاد
وصولا للخليل على التناي * ودودا لا يحول عن الوداد
سد الرأى والاقوال تأتي * نهاه أن يميل عن السداد
سأشكر ما صنعت من الايادي * الى على التمداني والعماد
وأنتي والثناء عليك حق * بما أوليتني في كل نادي
وهل شكرى على مر الليالي * يبال مدى ولائي واعتقادي
دعوتك والزمان به حران * فأصمى وهو لي سهل القباد
أناديه فيسمعني وقدما * تجانب لي أصم عن المنادي
وكم من منة لك لا توازي * بلا من لدي ولا اعتداد
ومن بيضاء قد عمرت بقلبي * محلك منة في أقصى سواد
أرى الاشواق تحول في فؤادي * كمثل النار في حجر الزناد
متى ولعت به ذكرا كادت * لحر الوجد تلفظني بلادي
تجن ركائبى وأحن شوقا * اذا خطر اللقاء على فؤادي
وأطمع في الرقاد رجاء زور * يلم وأين طرفي والرقاد
سأبعثها تمشير البيد وخدا * وتعسف الظلام بغير هادي
لوان النجم جارها دليلا * تخبر أو شكا طول السهاد
تلقت بي الى الزوراء زورا * كما التفتت الى الماء الصوادي
ولو أن الزمان جرى ومن لي * بان يجرى الزمان على مرادي
وأمكنني المزارع ادتي * وحقق من زيارتك العوادي
لمن لي أن تسيرني المطايا * البث ولو سيرت بغير زاد
أقول اصاحب لم يدرجه سلا * أغني ما تحاول أم رشادي
اذا واليت فانظر من توالي * وان عادت فانظر من تعادي
فان أحببت تعرف ما التناهي * من الاشياء فانظر في الميادي
ودعني والثناء على مبر * عرفت به صلاحى من فسادي
على متوحد في الفضل سام * الى أمد العلى مبنى الايادي
أخى حكم شواهد ما عليه * بواد في الحواضر والبوادي
اذا ما قيس قصر عنده قس * وقس ما علمنا في اياد

وان جاورته جاورت غيما * يدوب بدهاء في العمام الجناد
 أو استنجده أعداك منه * أخوعزم على الأيام عادي
 جواد بالذي تحوى بدهاء * اذا فودى الأهل من جواد
 يحببك قبل أن تدعو بدهاء * ويكفي كل حادثة بنادي
 أخو كرم يقل العتب فيه * وافضال تقر به الاعادي
 وأخلاق كمثل الراح شبيت * بهشمول من الصفو البراد
 بأدنى سعيه حاز المعالي * وأخفق غيره بعد اجتهاد
 وفي الغايات ان لزمانذاكي * تبين المقرفات من الجياد
 أبا الحسن استمع مني ثناء * حلالخلا من المعنى المعاد
 كأنفاس الرياض سرت عليها * صبا فتعطرت غب العهاد
 أنادي فيه باسمك والقوافي * تورج لابعدى أو سعجاد
 وقد عرضته لك مستجيرا * بعدلك فيه من جوران تقاد
 ومثلك من رأى تصد القوافي * اليه وقال فيها باقتصاد
 جزيت الصالحات فانت أهل * لها وسقيت أنواء الغوادي
 ودمت على الزمان وكل شئ * على مر الزمان الى نفاذ

وقال الشريف أبو يعلى شجدين الهبارية العباسي من قصيدة يمدح بها الاجل أمين
 الدولة بن التلميد يقول فيها (الرمز)

باني التلميد لولو وافيتكم * لم تسكن نفسي بأهل شغفه
 وتسلبت بكم عن صديقي * وغدا وسطى ثقل المنصفه
 انما طلقت كرمان بكم * انكم لي عوض ما أشرفه
 برئيس الحكماء المرتجي * انه لي جنة شخترفه *
 عوقفتني عن عميد الملك دنسياي ودينسياي ظلوم مجحفه
 لور آفي هبة الله أبو الحسن الاوحد كانت متحفه
 فهو من نخلة دهرى طلعة * حلوة الطعم وكل حشفه
 غدت الدنيا ومن فيها معا * لعلاه بالعلی معترفه *
 فاماني الوري كلهم * من أبادى جوده معترفه
 وبأبراد معالي نطله * من تصاريف الردي ملتحفه
 شمس مجد لا تراها أبدا * عن سهوات العلي منسكفه
 جيل أن يدرك وصفا مجده * انه أكبر من كل صفه
 فهو غدر الدهر بل احسانه * والبرايا يديسات قشفه
 لو تمكنت لكنت جاتي * في زوايا داره معتكفه
 سن في دنيا المعالي سننا * أصبحت محبة مستظرفه

ففيه تفخر الدنيا التي * أصبحت من غيره مستنكفة
 سبدي كم غمة جليتها * فغدت ظلمتها منكشفة
 وأياد حمة أوليتها * بيد ما برحت مرتشفة
 ذنبت منك بروق لم تكن * حين شماتها بروقا مخلفة
 وترأى منك برشكره * معجز كل لسان وشفه
 انما أحبوني التلميذ بالسمرح اذ كلهم ذو معرفة
 فان يحبي منهم محبي الندى * زاد في الجود على من خلقه
 وهو في الفضل له الفضل على * كل من أنكره أو عرفه
 حقق السكينة من والده * كرما فيسه وطبعها ألفه
 وهم من صاعد عن سادة * بأبي محمد هم ما أنظفه
 لا تقسمهم بالورى كاهم * فقس ليت الشرى بالجعده
 فان ابراهيم لاهوت العلى * من دعاه بشراما أنصفه
 يارئيس الحكماء استجلبها * من بنات الفكر بكرامتفه
 اننى انقذت نحلى قاصدا * أشكى دهر اقليل النصفه
 وناعامك قد علمتها * انه يجلو الخطوب المعده
 فانى للمجد شملا مارغت * لغبا جسرة سار ووجهه
 كم لكم من نعمة تالدة * تترجى أختها المطرفه
 جددوا ايرادها ياسادى * بأياد منكم مؤتشفه

وكتب أبو اسحاق الطغرأتى الى أمين الدولة بن التلميذ (المفروح)

باسمى والذى مودته * عندى روح يحياها الجسد
 من أم الظهور أستغث وهل * يالمظهر اليك يستند
 وكان محمد بن جكيننا قدم مرض وزاره أمين الدولة فقال فيه ابن جكيننا (السر يع)
 قصدت ربي فتعالى به * قدرى فدتك النفس من قاصد
 فخارأى العالم من قبلها * بحرا مشى قط الى وارد
 وكان بعض الشعراء ببغداد أتى الى أمين الدولة وشكى حاله واستوصفه فوصف ما يصلح
 للرض الذى شكاه ثم دفع له صرة فيها دنانير وقال له هذه تصلحها ضرورة فيرباج فأخذها
 وبرأوبعد أيام كتب اليه (المفروح)

أنته أشكى وبي مرض * الى التداوى والرفد محتاج

فقلت اذبرتنى وأبرأنى * هذا طبيب عليه زرباج

ومن كلام أمين الدولة بن التلميذ حدثني سيد الدين بن ربيعة قال حدثني نجر الدين
 المارديني قال كان يقول لنا أمين الدولة لا تصدروا إن أكثر الامراض تحيطون بها خيرة
 فان منها ما يأتىكم من طريق السماوة وكان يقول أيضا متى رأيت شوكة في البدن

ونصفه اظاهر فلا تشترط انك تقلعها فانها ربما انسكرت ومن كلامه قال ينبغي
 للعاقل أن يختار من اللباس ما لا يتخسده عليه العامة ولا يتخفره فيه الخاصة (ومن شعر)
 الاجل أمين الدولة بن التلميذ وهو مما أنشدني مهذب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن
 ابراهيم ابن الخضراء الحلبي مما سمعته من والده قال أنشدني أمين الدولة بن التلميذ
 لنفسه (السريع)

حبي سعيدا جوهر ثبات * وجبه لي عرض زائل

به جهاتي الست مشغولة * وهو الى غيري بها مائل

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (المتقارب)

اذا وجد الشيخ في نفسه * نشا لطاف ذلك موت خفي

أست ترى أن ضوء السراج * له اهب قبل أن ينطفئ

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل)

تعس القياس فللغرام قضية * ليست على نسيب الخيانة نقاد

منها بقاء الشوق وهو يعرفنا * عرض وتفتي دونه الاجساد

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه في الوزير الدر كز بنى (الرجز)

قالوا فلان قدوزر * فقلت كلالا وزر

والله لو حكمت فيه * جعلته يرعى البقر

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل المرفل)

قال الانام وقد رأوا * مع الحدائث قد تصدروا

من ذا المجاوز قدره * قلت المقدم بالموخر

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه (الكامل المرفل)

قد قلت للشيخ الجليل الاريحي أبي المظفر

ذكر فلان الدين بي * قال المؤنث لا يذكر

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه لغزافي السمك (المتقارب)

لمس الجواشن خوف الردى * وعلين فوق الرؤس الخوذ

فلما أتاها الردى أهلكت * بشم نسيب الهوا المستند

ومن شعر أمين الدولة بن التلميذ أيضا قال (المتقارب)

سق النفس بالعلم نحو الكمال * تواف السعادة من بابها

* ولا ترج مالم تسببه * فان الامور بأسبابها

وقال ايضا (البيسط)

لولا حجاب امام النفس يذمها * عن الحقيقة فيما كان في الازل

لأدركت كل شيء عزم طلبه * حتى الحقيقة في العلول والعلل

وقال ايضا (الكامل)

العلم للرجل الليبز يادة * ونقيصة للاحرق الطباش
مثل النهار يزيد ابصار الوري * نورا ويعشى أعين الخفاش
وقال أيضا
(الكامل المرفل)

بزجاجة قطعت عمري * وعليم ما عوت دهرى
بزجاجة ملئت بحبر * وزجاجة ملئت بخمري
فبذى أثبت حكمتى * وبذى أزيل هموم صدرى

وقال أيضا
(الطويل)

تواضع كالقدر استنار لناظر * على صفحات الماء وهو رفيع
ومن دونه يسهو الى المجد صاعدا * سمودخان النار وهو وضيع

وقال أيضا
(الطويل)

اذا كنت محمودا فانك مرمد * عيون الورى فاكلهم بالتواضع
وقال أيضا
(البيسط)

لا تحقرن عدوا لان جانبه * ولو يكون قليل البطش والجلد
فلذباية فى الجرح الممتد * تنال ما قصرت عنه يد الاسد

وقال أيضا
(المنسرح)

نفس الكريم الجواد باقية * فيه واظم من جلده الخفيف
والحر حر وان ألمه السخر فقيه العفاف والانف
والنذل لا يهتدى لمكرمة * لان ذلك المزاج منحرف
فالقطر سم ان احتواه فم الصل ودران ضمه الصدق

وقال أيضا
(الكامل)

كانت بلهنية الشبيبة سكرة * ففحوت فاستأنفت سيرة مجمل
وقعدت أرتقب الفناء كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل

وقال أيضا
(البيسط)

قالوا شباب الفتى خون * والشيب واف فليس يرحل
فقلت أبعدم قياسا * ذلك حبيب وذا موكل

وقال أيضا
(الكامل)

وأرى غيوب العالمين ولا أرى * عيبا لنفسى وهو منى أقرب
كالطرف يستجلى الوجوه ووجهه * منه قريب وهو عنه مغيب

وقال أيضا
(الوافر)

أجذك ان من شيم اللبالي الس-غنية أن تجور على اللهيف
كمثل الخلط أغلب فآراه * يصب أذاه فى العضو الضعيف

وقال أيضا
(الرجز)

كأمن يطفي لهب الأوام * نان يعين هاضم الطعام
والسرور ثالث المدام * والعقل يقبضه فربما
وقال أيضا (المسرح)

يا من رماني عن قوس فرقتي * بسهم هجر غلاتنا فيه
أرض لمن غاب عنك غيبته * فذاك ذنب عفاه فيه
لولا بئله من العذاب سوى * بعدك عنه لسكان يكفيه
وقال أيضا (المسرح)

عانتب اذ لم يزر خيالك والسرور * بشوقى اليه مسلوب
فزارني منعما وعائني * كما يقال المنام مقلوب
وقال أيضا (المتقارب)

لسيف جفونك فصل على * مواضى السيف التي في الجفون
قتلك مع القتل لا تستطيع * رجع النفوس بدفع المنون
وعينك يقتلني شرها * وأحييا بما يماضه في سكون
وقال أيضا (الكامل)

تمت محاسنه سوى كاف * حلوا مواقع زانه بشر
وسموا به لآلاء غرته * عمدا ليعلم أنه بدر
وقال أيضا (البيسط)

لا تخسبن سواد الخال عن خليل * من الطبيعة أو احدائه غلطا
وانما فلم التصو يرحين جرى * ينون حاجبه في خده نقطا
وقال أيضا (البيسط)

أبصره عاذلى عليه * ولم يكن قبله آه
فقال لي لوعشت هذا * مالا مل الناس في هواه
قل لي من عدلت عنه * وليس أهل الهوى سواه
فقل من حيث ليس يدري * يا امر بالعشق من نواه
وقال أيضا (الكامل)

يا من لبست عليه أبواب الضنا * صفرا مشهورة بحمر الادمع
أدر لك بقية مهجة لولم تذب * شوقا اليك نفيها عن أضلعي

وقال أيضا (الخفيف)

أنت شغلي في كل حال فتوى * بخيال وبقظتي بادكار
طال ليلى بطول هجرتك لادا * مرشوقى الى اللبالي القصار

وقال أيضا (الطويل)

براني الهوى برى المدى فاذا بنى * صدودك حتى صرت أنخل من أمس

ولست أرى حتى أراك وإنما * يمين هباء الذر في أفق الشمس
وقال أيضا (الخفيف)

وغزال فاق الغزاة حسنا * فإثر الطرف ذي جفون مراض
قال أذمرت أنالك سخطا * ليمه قالها بصفحة راض
وقال أيضا (البيضا)

لئن تعوضت عن وصلي بمطرف * فلا تظن أني غير معتاض
إني بعزة نفس أنت تعرفها * لسابق سلوة السالي بأعراض
وقال أيضا (المجتب)

قد كنت أعتد حينا * لقبالك أنفس ربح
فقد بدت عن سلوة * سماء عقلي تصحى
مالي أهيم بحسن * يكون علة قبح *
وقال أيضا (البيضا)

لو كان يحسن غصن البان مشيتها * تأودا لمشاهي غير محتشم
في صدرها كوكبان نور أفهما * ركان لم يدنو من كف مستلم
صانته ما في حر يرمن غلائها * فتحن في الحل والركان في الحرم
وقال أيضا (البيضا)

عازقتها وظلام الليل منديل * ثم انتهت بعد الحل في الغلس
فبت أحبسه خوفا إن بينهم * وأتقى أن أذيب العقد بالنفس
وقال أيضا (الخفيف)

لا تظني تجنبي للال * أنت من خوف سلوتي في أمان
رب هجر يكون أدعي إلى الوصل ووصل أدعي إلى الهجران
وقال أيضا (الطويل)

وكان عذاري عندها عذر وصلها * فشاب فصار العذري صدها عندي
فأعجب بأمر أمسي داعية الهوى * يحول فيضحى اليوم داعية الصد
وقال الغزالي السحاب (الرجز)

وهاجم ليس له من عدوى * مستبدل بكل مشوى مشوى
بكاؤه وضحكه في معنى * أذا بك أضحك أهل الدنيا
وقال أيضا الغزالي الميزان (الرجز)

ما واحد مختلف الأهواء * يعدل في الأرض وفي السماء
يحكم بالقطب بلا رياء * أعشى يرى الرشاد كل رائق
أخسر لامن علة وداء * يغني عن التصريح بالإيماء
يجيب إن ناداه ذواته * بالرفع والخفض عن النداء

فأعجب أدخله
الخمر فيكون
وزنه عوان

وقال ايضا الغزافي الدرع
 وبضء لالبييض والسمر قدما * تظاهر في تقويمها الحر والبرد
 تحت لناحيا ولم تجر في رجا * ولكن تولاه لها الدق والبرد
 وقيت بها انفسى فكانت كأنها * هي الشمس محجوبها الكوكب الفرد
 (الطويل)

وقال ايضا الغزافي الابرة
 وكاسية رزقا سواها يحوزه * وليس لها احد علمه ولا أجر
 مفرقة للشمل والجمع دأبها * وخادمة للناس تستخدمها عشر
 اذا خطرت جرت فضول ذبولها * سحبة ذى كبر وليس بها كبر
 ترى الناس طرا يلبسون الذى نضت * تعهم جودا وليس لها وفر
 لها البيت بعد العز غير مدافع * الى باسه تعزى المهندة البتر
 أضر بهما على نخول يحسهما * وان لم يرعهما مثل مارا على شجر
 (الطويل)

وقال ايضا الغزافي الظل
 وشئ من الاجسام غير مجسم * له حركات تارة وسكون
 يتم أو انى كونه وفساده * وفي وقت محباه المحاق يكون
 اذا بان انوار بان لناظر * وأما اذا بان فليس بين
 وقال ايضا مما يكتب على حصى
 أفرشت خدى للضيوف ولم يزل * خلقى التواضع للبيب الاكيس
 فتواضعى أعلا مكافى بينهم * طور انصرت أحل صدر المجلس
 (الخطيف)

وقال ايضا فى معناه
 رب وصل شهده فتمتعت عناقيا لعاشقين جميعا
 وجدانى للود أهلا وللسرر مكانا وللصديق مطيحا
 وقال ايضا فى مدخنة الخمر
 اذا الهجر أضرم نار الهوى * فقلبي يضرم للهجر نارا
 أبوح بأسرارى المضمرا * تبدوسرارا وتبدو جهارا
 اذا ما طوى خبرى صاحب * أبى طيب عرفى الانتشارا
 (الخطيف)

وقال ايضا فيها
 كل نار للشوق تضرم بالهجر * ونارى تشب عند الوصال
 فاذا الصد راعنى سكن الوجسد * ولم يخطر الغرام بيالى
 (السكامل المرفل)

وقال ايضا فيها
 يشكو والمحبون الجوى * عند التفريق والزبال
 وأشد ما أصلى بنا * والشوق أوقات الوصال
 (المنسرح)

ربحى لاترام عزته * أبحته النفس غير محبوب
يهدى عياني لمن تأملنى * نارحجب ونشر محبوب

وقال أيضا في مغسل الشرب (الطويل)
إذا ما خطبت الوديعين معاشر * فسكن لهم مثلى تعدا خالصا
إذا استأثر وامن كل كأس بصقوها * رضيت بما أبهوه من مشرب ريق
وقال أيضا (الكامل)

لاندع ربك أن يعذب عاشقا * لقميح صورتها بغير وصاها
وقال أيضا (الكامل المرفل)

أكثرت حسو البيض كيمما يستديم قيام أربك
ملا يقوم بيديتيمك فلا يقوم بيديتيمك
وقال أيضا بجوانسا نابا العين (البيسط)

مدور الكعب فاتخذته * لتل غرس وتل عرش
لورمقت عينه الثريا * أخرجها في نبات زعش
وقال أيضا (البيسط)

يادار لا تتكبرى منى التفات ندى * فراق أحبابه أجرى مداحه
عهدت فيك قبرا كان يؤنسنى * حينما فعميناى تستقرى مطالعه
وقال أيضا (الطويل)

خليل نأى عنى فبدلت بعده * مقيم الجوى من صفوع عيش وطيبه
أغار عليه صرف دهر فغاله * وعما قليل سوف يلحقنى به
وقال أيضا (البيسط)

لا تعجبوا من حنين قلبى * اليهم واعدنوا غرامى
فالقوس مع كونها جادا * تمن من فرقة السهام
وقال أيضا (السرير)

كيف أذا العيش فى بلدة * سكان قلبى غير سكانها
لو أنهما الجنة قد أزلت * لم أرضها إلا برضوانها

وقال أيضا يرقى (الكامل)

كمذا الوقوف على غرور أمانى * أخذت من دنياك عهدا أمان
هل عيشة بعد الرضا مرضية * كلا ولو كانت خلود حنان
ان السماء لفقده لحزينة * فرياحها نفس الكئيب العانى
والغيبث آدمعها ومبارقت به * نار الجوى والرعد للارنان
لو ذاق فقدك من يلووم على البكا * لزرى على التبسم والسلوان
تبعوك اذ صلوا عليك ولم تزل * كالنجم تدرهم بكل مكان

كنت المقدم في الصفوف لحولة الا قران أو لتلاوة القرآن
 لا تبعه دن وما للبعيد بنأى * حيا ولكن البعيد الداني
 وقال أيضا يرثي الامير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس الأسدي لما قتل

(الطويل)

ليبت ابن منصور عفاة نواله * اذا عفت بالر محزبا حرجف
 ويدكرم من ردهم بعبوسه * فتي كان يلقاهم بشرو يسعف
 ولما سما فوق السماء ممة * بغض اها طرف الحدود وبطرف
 رمته الليالي بل رمتنا برزقه * كبد الدجا في ليلة التم يحسف
 عليك سلام لا تزال قلوبنا * على خزن ما هبت النيب توقف
 ولا برحت عين السماء بوبها * على جدث وار التهمى ويدرف

وقال يهني بخلعة (الوافر)

لئن شرفت مناسها وجلت * لقد زفت الى كفاء شريف
 الى من زانها وأزان منها * كسافة المليحة والشنوف
 وكتب اليه الرئيس أبو القاسم علي بن أفلح الكاتب وقد نقه من مرض كان به (الرملي)

أنا جوعان فأنقذ * في من هذى الجماعه
 فرجى في الكسرة الخبز ولو كانت قطاعه
 لا تقلى ساعة تصبر مالى صبر ساعه
 فخوأي اليوم ما يقبل في الخبز شفاعه
 فكتب اليه أمين الدولة بن التليذ الجواب

هكذا الضياف مئلى * يتشكون الجماعه
 غير اني ايس عندي * لضر من شفاعه
 فتغسل بسويق * فهو خير من قطاعه
 بحياتي قل كما تر * سمه سمها وطاعه

وأهدى الى الوزير ابن صدقة كتاب المحاضرات للراغب وكتب معه (الكامل)

لما تعذر أن أكون ملازما * لجناب مولانا الوزير صاحب
 ورغبت في ذكرى بحضرة مجده * أذكرته بمحاضرات الراغب

وكان أبو القاسم بن الفضل قد عتب علي أمين الدولة بن التلميذ عتبا مريبا فأجابه أمين
 الدولة بان خلع عليه قيصا مصمنا أسود وكتب اليه (الطويل)

أحببت في السوداء تسحب ذيلها * خطيبا ولكن لا يذ كرمناجي

وقال أيضا (الطويل)

أنا في كتاب لم يزدني بصيرة * بسودده هديه الى وفضله
 فقلت وقد أجبلتني بابتدائه * أبي الفضل الآن يكون لأهله

قوله قطاعه
 هو الخشن
 من الدقيق
 يقطع من
 الخالة ويخبز
 فيه هي خبز
 قطاعه

وكتب الى الوزير بسعد الملك نصر الدين في صدر كتاب
 لازال جديك بالاقبال موصولا * وحدثك بالاذلال مغفولا
 ولا عدت من الرحمن موهبة * تعيد ربك بالعافين مأهولا
 فنعم منطلق الكفين أنت اذا * أخفى الاثيم عن المعروف مغفولا
 تجود بالمال لا تستل يده وان * تسئل فصاحت بهذ الوري قبلا
 لا يستر حج الى العلات معتذرا * اذا الضنين رأى للبلخ تأويلا
 يبادر الجود سمة للسؤال يرى * تجهله بعد بذل الوجه ناجيلا
 لا غرو ان كسفت شمس الضحى وبدت * فاكثرا لنام تسبحا وتميلا
 فانت سيف غياث الدين أعنده * صونا وعاد على الاعداء مغفولا
 فلا خلا المست من غيب اذا قنطوا * نزل يده لدى الرواد مبذولا
 لما يليق بغير السعد مسنده * وان أعاروه اعظا ما ويجيلا
 فاسلم على الدهر في نعماء صافية * من النوائب مرهوبا ومأمولا
 وكتب في صدر كتاب الى جمال الرؤساء أبي الفتح هبة الله بن الفضل بن صاعد جوابا
 (الكامل)

ما نشر أنفاس الرياض مريضة * عودها ظل الندى وقطار
 بدمية ميثاء حل وجهها * وجبا عليها حنوة وعرار
 كفلت بثروتها مؤيدة بها * وكفى صداها جدول مدرار
 بكت السماء فاضحكتم مثل ما * أبكى فتخيلت في الغداة نوار
 واذا تعارضها ذكاء تشهت * فتمازج النوار والنوار
 مثل الصبا بفرعها محتالة * فصبا المشوق وغيره استعمار
 واذا تغنى الطير في أرجائها * أبدي بلا بل صدره التذكار
 يوما باطبيب من جوارك شاهدا * أو غائباً تدنو بك الاخبار
 وكتب اليه جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح في اثناء كتاب (المتقارب)
 اني وحقك منذ ارتحلت * نهاري حزين وليلتي آنين
 وما كنت أعرف قبلي امراً * يجسم يقيم وقلب يمين
 يقول الخلى اذا مارأى * ولو عي بدكر الك لا يستكين
 تسئل فقلت دهالك الفراق * أندري جوى البين انى يكون
 وكيف السبيل الى سلوتي * وخرني وفي وصبري خوئن
 فكتب أمين الدولة في جوابه

واني وحبك مذنبت عنسك قلبي حزين ودمعي هتون
 وأخلف ظني صبر معين * وشاهد شكواي دمع معين
 فله أيا من الخاليا * ت لورد سالف دهر حزين

وإني لأرعى عهد الصفاء * ويكأؤها لك ودمصون
وأحفظ ودك عن قادح * وودالا كارم علق ثمين
ولم لا يكون ونحن اليدا * ن أنت بفضلك منها اليمين
إذا قلت أسلوك قال الغرا * م هيأت ذلك ما لا يكون
وهل لي في سلوة مطمع * وصبري خؤن ووذي أمين

وكتب في صدر كتاب إلى العزيز أبي نصر بن محمد بن حامد مستوفى الممالك (الطويل)

لعمري أيلك الخير ليس لواحد * من الناس الأحاد إلا ابن حامد
كأنهم دانوا الآله بشكرهم * علاه ولكن لا كشكر ابن ساعد
هم خير واعنه فائتوا بالصالح * وعندى بما أثبت خير المشاهد

وكتب إلى ابن أفلح (الطويل)

أسأت بنفسى حين أزمعت رحلة * فهمى بمجموع بشملى المفرق
فإن امرأ سر الموفق قربه * وفارقه طوعا لمغير موفق

وكتب إلى موفق الدين أبي طاهر الحسين بن محمد لما اجتاز بساوة ودخل إلى دار كتبها التي وقفها المذكور المكتوب إليه (المنسرح)

وقفت للخير إذ سمعت به * طلابه يا موفقا لدين *
أزافت للناس جنة جمعت * عيدون فضل أشهى من العين
فيها تبار العقول دانية * قطوفها حلوة الأنانين
لازلت تسمو بكل صالحية * بمسعدى قدرة وتمكين
ويرحم الله كل مستمع * مشيع دعوتى بتأمين

ولأمين الدولة بن التلميذ من الكتب أقرابا ذينه العشرون بابا وشهرته ونداول الناس
له أكثر من سائر كتبه أقرابا ذينه الموجز البيمارستاني وهو ثلاثة عشر بابا المقالة
الامينية في الادوية البيمارستانية اختيار كتاب الحاوي للرازي اختيار كتاب مسكويه
في الاشرية اختصار شرح جالينوس لكتاب الفصول لابقرراط اختصار شرح جالينوس
لكتاب تصدمة المعرفة لابقرراط تمة جوامع الاسكندرانيين لكتاب حيلة البرء
لجالينوس شرح مسائل حنين بن اسحق على جبهة التعليق شرح أحاديث نبوية
تشمول على طب كناش مختصر الحواشي على كتاب القانون للرئيس ابن سينا الحواشي
على كتاب المائة للسجسي التعاليق على كتاب المنهاج وقيل انها على بن هبة ابنه بن اتردى
البغدادي مقالة في الفصد كتاب يشتمل على توقيعات ومراسلات تعاليق استخراجها
من كتاب المائة للسجسي مختار من كتاب ابدال الادوية لجالينوس

ابو الفرج * (أبو الفرج يحيى بن التلميذ) هو الأجل الحكيم معتمد الملك أبو الفرج يحيى بن
صاعد بن يحيى بن التلميذ كان متعينا في العلوم الحكيمية متقنا للصناعة الطبية
متحليا بالادب بالغافيه أعلى الرتب وكذلك أيضا كان لأمين الدولة بن التلميذ

جماعة من الانساب كل منهم متعلق بالفضائل والآداب وقد رأيت بخط الاجل معتمد
 الملك يحيى بن التلميذ ما يدل على فضله وعلو قدره ونبله وكان من المشايخ المشهورين
 في صناعة الطب وله تلاميذ عدة وقال الشريف أبو العلاء محمد بن الهبارية العباسي من
 قصيدة يمدح الحكيم أبا الفرج يحيى بن صاعد بن التلميذ وكان ابن الهبارية قد أتاه الى
 اصهان فحصل له من الامراء والاكابر ما لا يجزى ليقول فيها (الكامل)

وجميع ما حصلت له وجمعه * منهم وكنت له بشعري كاسبا
 ذمعي أبي الفرج بن صاعد الذي * مازال عني في المسكاسب نائبا
 هو لا عدت علام حصل كل ما * أملت له ومرى فكنت الحالبا
 يحيى بن صاعد بن يحيى لم يزل * للسكرات الى جنابي جاببا
 أحبباء طامعي التي ماتت فتي * أحيا الفتوة والبروة دائبا
 مازال ينغشني بداه حاضرا * وسوب عني في المطالب غائبا
 في باب سيف الدولة بن بهائم * وكذا نصير الدين كان مخاطبا
 كآنته بحواشني وهز زنه * فوجدته فيها الحسام القاضيا
 وكذلك في باب الأغر وغيره * في الخطب كنت له بذالك مخاطبا
 مازال يغرسني بداه ولم أزل * بعلايه ما بين البرية خاطبا
 ومنها

لا تخوجن أخاك لابل عبدك السن ابن عبدك أن يروم أجانبا
 فلأنت أولى بي لما عودتني * ممن غدا لي في لاصول مناسبا
 لازت أثنى بالذي أوليتني * وعلى المديح محافظا ومواطبا
 وبقيت لي ذخرا ودمت ممتعا * بالمجد للاراد منه ساجبا
 ثقة الخلافة سيد الحكماء معتمد الملوك القياصوف السكاكبا
 لم لا تسكتني فكتمك ترهه * حسنا تخال من الجلال كنانبا
 ومن الملاحه واللطافة روضة * ومن الافادة في البيان سحانبا
 نازح وطايب ما استطعت لها الفتى * من لا يكون مما زحا ومطايبا
 وقدال من نوب الزمان وصرفه * قوم يزيدون الزمان معايبا

ومن شعر أبي الفرج يحيى بن التلميذ نقلت من كتاب زينة الدهر لعلي بن يوسف بن أبي
 المعالي سعد بن علي الخطيري قال وجدت بخط الاجل الحكيم معتمد الملك يحيى بن التلميذ
 لنفسه لغز في الابرة (الوافر)

وقاضرة لها في الرجل منها * واسكن لا تسميغ به طعاما
 ومخطفة الحشا في الرأس منها * لسان لا تطبق به الكلاما
 تصول بشوكة تبدو وسم * وما من ذاقه يرد الجسما
 تجر وراءها أبدا أسببا * كما فادت بد الحادي الزماما

عنينا ذاقوى لمكن تراه * بقبضها ذليل المستضام
فتاقية بحبسها معها * طوال الدهر لا يأتى المقام
أياحبا لها سوداء خلقا * تربك خلا تقاضا كراما
عدت عريانة من كل ايس * وفاض ذيلها يتكسوا الاناما
قال ووجدت بخطه في دار جديدة بناها سيف الدولة صدقة وقعت فيها نار يوم الفراغ
منها (الكامل)

يا انبا دار العلى ملائها * لتزدها شرفا على كيوان
علت بانك انما شيدتها * للجد والافضال والاحسان
تقت عوائد الكرام وسابقت * تستقبل الاضياف بالنيران
ومن شعر أبي الفرج يحيى بن التلمذ أيضا قال لغز في القوس (الوافر)
وما ذوقامة ذات اعوجاج * تسن وتحنى عند الهياج
لها المسكر الخفي مع التمطي * كمسكر الراح في القدح الزجاج
وقال أيضا (الكامل)

علق الفؤاد على خلات حياها * علق الذبالة في حشا المصباح
لا يستطاع الدهر فرقة بينهم * الالحين تفرق الاشباح
وقال أيضا (المقارب)
فراقك عندي فراق الحياة * فلا تجهزن على مدنف
حلقه سلك كالسارق شمعها * لمان تغارق أو تنطفي
وقال أيضا (السرير)

بذا البنا أرج القادم * ففرد الغلة من حاتم
روح عن قلبي على نايه * وقد يلد الطيف للمالم
وقال في ذم مخن (الرجز)

لنا مغن ان شدا * تدفننا ثلوجة
مخوتنا خروجه * وبعثنا خروجه

* (أو حد الزمان أبو البركات هبة الله بن علي بن مالك البلدي) * لان مولده ببلد ثم أقام ببغداد
كان يهوديا وأسلم بعد ذلك وكان في خدمة المستنجد بالله وصانعه في نهاية الخوذة وكان
له اهتمام بالعلوم ونظرة فائقة فيها وكان مبدأ تعلمه صناعة الطب أن أبا الحسن
سعيد بن هبة الله بن الحسين كان من المشايخ المتميزين في صناعة الطب وكان له تلاميذ عدة
يتناوبونه في كل يوم للقراءة عليه ولم يكن يقرئ يهوديا أصلا وكان أبو البركات يشتكى أن
يجمع به وأن يتهلم منه وثقل عليه بكل طريق فلم يقدر على ذلك فكان يتخادم للبوابة
الذي له ويجلس في دهليز الشيخ بحيث يسمع جميع ما يقرأ عليه وما يجري معه من البحث
وهو كلما سمع شيئا منهم وعلقه عنده فلما كان بعد عدة سنة أرتخوها جرت مسألة عند

قوله خروجه
الاولى يعني
خروجه في
الايقاع
والثانية يريد
خروجه من
عندهم
أو حد الزمان

الشيخ وبخثوا فيها فلم يتجه لهم عنها جواب وبقوا متطلعين الى حلها فلما تحق ذلك
 منهم ابواب البركات دخل وخدم الشيخ وقال ياسيدنا عن امر مولانا ائتكم في هذه المسئلة
 فقال قل ان كان عندك فيها شيء فاجاب عنها بشي من كلام جالينوس وقال ياسيدنا هذا
 جرى في اليوم الثاني من الشهر الثاني في ميعاد فلان وعلق بخاطري من ذلك اليوم
 فبقى الشيخ متعجباً من ذلك وحده واستخبره عن الموضوع الذي كان يعالج فيه فأعلمه به
 فقال من يكون بهذه المثابة ما نستحل أن نمنعه من العلم وحره من ذلك الوقت وصار
 من أجل تلاميذه (ومن نوادر أوجد الزمان) في المداواة ان مريضاً يعرّاد كان قد عرض له
 علاج الماسخوليا وكان يعتقد ان على رأسه دنا وان لا يفارقه أبداً فكان كلما مشى يتخاد
 المواضع التي سقوفها قصيرة ويمشي برق ولا يترك أحد ايدنومه حتى لا يميل الدن أو
 يقع عن رأسه وبقى بهذا المرض مدة وهو في شدة منه وعالج جماعة من الأطباء ولم
 يحصل بمعالجتهم تأثير يتفج به وأنهى أمره الى أوجد الزمان ففكر انه ما بقى شيء يمكن
 أن يبرأه الا بالامور الوهمية فقال لاهله اذا كنت في الدار فأقوني به ثم ان أوجد الزمان
 أمر أحد غلمانه بان ذلك المريض اذا دخل اليه وشرع في الكلام معه وأشار الى الغلام
 بعد لامة بينهما انه يسارع بخشبة كبيرة فيضرب بها فوق رأس المريض على بعد منه
 كأنه يريد كسر الدن الذي يزعم انه على رأسه وأوصى غلاماً آخر وكان قد أعد معه دنا في
 أعلى السطح انه متى رأى ذلك الغلام قد ضرب فوق رأس صاحب الماسخوليا أن يرمي
 الدن الذي عنده بسرعة الى الارض ولما كان أوجد الزمان في داره وأناه المريض شرع
 في الكلام معه وحادثه وأنكر عليه حمله للدن وأشار الى الغلام الذي عنده من غير علم
 المريض فاقبل اليه وقال والله لا بد لي أن أكسر هذا الدن وأرى يحل منه ثم أدار تلك
 الخشبة التي معه وضرب بها فوق رأسه بخوذراع وعند ذلك رمى الغلام الآخر الدن من
 أعلى السطح فكانت له وجبة عظيمة وهكسر قطعها كثيرة فلما عين المريض ما فعل به
 ورأى الدن المنكسر تأوه لكسره اياه ولم يشك انه هو الذي كان على رأسه بزعمه وأثر
 فيه الوهم أثراً برئ به من علته تلك وهذا باب عظيم في المداواة وقد جرى امثال ذلك لجماعة
 من الأطباء المتقدمين مثل جالينوس وغيره في مداواتهم بالامور الوهمية وقد ذكرت
 كثيراً من ذلك في غير هذا الكتاب (وحدثني) الشيخ مهذب الدين عبدالرحيم بن علي قال
 حدثني موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران قال حدثني الاوحد بن التقي قال حدثني
 أبي قال حدثنا عبد الودود الطيب قال حدثني أبو الفضل تلميذ أبي البركات المعروف
 بأوجد الزمان قال كنا في خدمة أوجد الزمان في معسكر السلطان ففي يوم جاءه رجل به
 داحس الأذن الورم كان ناقصاً وكان يسبل منه صديد قال فحين رأى ذلك أوجد الزمان يادر
 الى سلامة أصبعه فقطعها قال فقلنا له ياسيدنا لقد أحجفت في المداواة وكان يغنيك أن
 تدأو به بما يدأو به غيرك وتبقى عليه أصبعه ولما هو ولا ينطق بحرف قال ومضى ذلك
 اليوم وجاء في اليوم الثاني رجل آخر مثل ذلك سواء فأوما الينا بما دأواته وقال

افعلوا في هذا ما ترونه صوابا قال فدواويناه بما يداوى به الداحس فاتسع المكان وذهب
 الظفر وتعدى الامر الى ذهاب السلامة الاولى من سلاميات الاصبع وماتر كنادواء
 الاوداويناه به ولاعلاج الاوعالجناه ولاطوخنا الاوطخناه ولاسهلنا الاوسهلناه
 وهو مع ذلك يزيد وبأكل الاصبغ أسرع أكل وآل أمره الى القطع فغلما أن فوق كل
 ذى علم عليم قال وشاهدنا هذا المرض في تلك السنة وغفل جماعة منهم عن القطع فتأذى أمر
 بعضهم الى هلاك اليد وبعضهم الى هلاك أنفسهم ونقلت من خط الشيخ موفى الدين
 عبد اللطيف البغدادي فيما ذكره عن ابن الدهان المنجم قال قال كان الشيخ أبو البركات
 قد سمى في آخر عمره وكان عملي على حال الدين بن فضال وعلى ابن الدهان المنجم وعلى
 يوسف والد الشيخ موفى الدين عبد اللطيف وعلى المهذب بن النقاش كتابا معتبرا
 وقيل ان أوحد الزمان كان سبب سلامة انه دخل يوما الى الخليفة فقام جميع من حضر
 الاقاضي القضاة فانه كان حاضرا ولم يرانه يقوم مع الجماعة لسكونه ذميا فقال يا أمير
 المؤمنين ان كان القاضي لموافق الجماعة لسكونه يرى اني على غير ملتة فانا أسلم بين يدي
 مولانا ولا أتركه ينتقصني هذا وأسلم (وحدثني) الشيخ سعد الدين أبو سعيد بن أبي السهل
 البغدادي العواد وكان في أول أمره يهوديا انه كان يسكن ببغداد في محلة اليهود وقد ربي آمن
 دارا أوحد الزمان وانه لم يحقه كثيرا بل كان وهو صغير يدخل الى داره قال وكان لا أوحد
 الزمان بنات ثلاث ولم يخلف ولذا ذكرنا وغاش نحو ثمانين سنة وحدثني القاضي نجم
 الدين عمر بن محمد المعروف بابن الكريدي قال كان أوحد الزمان وأمين الدولة بن
 التلميذ بينهما معاداة وكان أوحد الزمان لما أسلم يتنصل كثيرا من اليهود ويلعنهم
 ويسهم فلما كان في بعض الايام في مجلس بعض الاعيان الاكابر وعنده جماعة وفيهم
 أمين الدولة بن التلميذ وجرى ذكر اليهود فقال أوحد الزمان لعن الله اليهود فقال
 أمين الدولة نعم وأبناء اليهود فوجم لها أوحد الزمان وعرف انه عناه بالاشارة ولم يتكلم
 (ومن) كلام أوحد الزمان حدثني بدر الدين أبو العز يوسف بن مكي قال حدثني مهذب
 الدين بن هبل قال سمعت أوحد الزمان يقول الشهوات أجز تستخدمها النفوس في حجارة
 عالم الطبيعة لتذهل عما يلزمها من التعب ويلحقها من الكلال فاجمها في ذلك أخسها
 وازدها أحسها (ولا أوحد الزمان) من الكتب كتاب المعتبر وهو من اجل كتبه
 واشهرها في الحكمة مقالة في سبب ظهور السكواكب ليلا واختمها ثمان مائة ألفها
 للسلطان المعظم غياث الدين أبي شجاع محمد بن ملك شاه اختصار التشریح اختصره
 من كلام جالينوس ونخصه بأوجز عبارة كتاب الاقرباذين ثلاث مقالات مقالة في
 الدواء الذي ألقاه المسمى برشعنا استقصى فيه صفة وشرح أدوية مقالة في معجون
 آخر ألقاه وسماه أمين الارواح رسالة في العقل وماهيته

* (البديع الاضطرابي) هو بديع الزمان أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي
 من الحكماء الفضلاء والادباء النبلاء طيب عالم وفيلسوف متكلم وغلبت عليه

البديع

الحكمة وعلم الكلام والرياضي وكان متقنا لعلم النجوم والرصد وكان البديع الاسطرلابي صديقا لامين الدولة بن التلميد وحكى انه اجتمع على أمين الدولة باصمهان في سنة عشرة وخمسة مائة وحدثني مذهب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخضر الحلبي قال كان البديع الاسطرلابي أو حذ زمانه في علم الاسطرلاب وعمله واتقان صنعته فعرف بذلك (أقول) وكان والده مذهب الدين أبي نصر من طبرستان وهو المعروف بالبرهان المنجم وكان علامة وقته في أحكام النجوم وله حكايات عجيبية في ذلك وقد ذكرت أشياء منها في كتاب أصابك المنجمين وكان قد اجتمع بالبديع الاسطرلابي وصاحبه مدة وللبديع الاسطرلابي نظم جيد حسن المعاني ومن شعر البديع الاسطرلابي وهو مما أنشدني مذهب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن إبراهيم الحلبي قال أنشدني والدي قال أنشدني البديع الاسطرلابي لنفسه

(الكامل)

يا ابن الذين مضوا على دين الندي * والطاعنين مقادير الاعدام
فوجوههم قبل العلي رأ كفههم * سحب الندي ومناير الاقلام

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه

(الكامل)

أهدى لمجاسك الشريف وانما * أهدى له ما خرت من نعمائه
كالبحر يطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه

(السريع)

قام الى الشمس بآلاته * لينظر السعد من النجس
فقلت أين الشمس قال الفتي * في الثور قلت الثور في الشمس

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه

(الخفيف)

قيل لي قد عشته أمرد الخسد وقد قيل انه تنكر بش
قلت فرخ الطاوس أحسن ماكا * ناذاما علا عليه الرئيس

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه

(السريع)

هل عثرت أقلام خط العذار * في مشقها فالحال نقاط العذار
أم استدار الخط لما عثرت * نقطته مركز ذلك المدار

وريقه الخمر فهل ثغره * در حباب نظمته المقار

(الطويل)

وقال أيضا
وذو هيئة يزهر وبنجال مهندس * أموت به في كل وقت وأبعت
محيط بأوصاف الملاحظة وجهه * كأن به اقل يدس يتجرد

فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والحد شكل مثلث

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي قال أنشدني المذكور لنفسه جوابا عن قصيدة كتبها

(الخفيف)

اليه القيسراني أولها
أعرب الفضل من بديع الزمان * عن معان عزت على يونان

ما تلاها لما تلاها واسكن * فانها حثرا خصال الرهان
قال مهذب الدين أبو نصر محمد فردجوابها قصيدة لم يبق على ذكرى منها شئ سوى هذه
الايات

أيها السيد الذي أطرائى * بمدح كالدر قد أطغاني
والذي زاد في محلى وقدرى * وأذل الشاني بتعظيم شاني
فتمنقت أى بانى كما قا * ل مجيب الطباع سهل الجنان
وترشحت للجواب فاعيا * في وانسل هارباشيطاني
مجيلا مجيلا يقول اتقوا الله * فمالي بما تروم البدان
أظن الوهاد مثل الروابي * أم يتخال المحبين مثل الهجان
أم تجارى طرفا يفوت مدى الطر * ف اذا ما تجاريا في مكان
بجـمار يفوته الزمن المقـعد ان أرسل اغداة الرهان
فا كتفتنى ستراف شعري بخطى * حين يبذلوننا طر عورتان
ومن شعر البديع الاصرلابي أيضا قال في غلام معذر (الكامل المرفل)

كن كيف شئت فانتى * قد صغت قلبا من حديد
وقعدت أنتظر الكسو * في وليس ذلك من بعيد

وقال أيضا (الطويل)

تقسم قلبي في محبة معشر * بكل فتى منهم هواى منوط
كأن فؤادى مركز وهم له * محيط وأهواى البه خطوط

وقال أيضا (السريع)

وشادن في حبه سنة * قد جعلت حبي له فرضا
ارضى بان اجعل خدى له * اذا مشى منتعلا أرضا

وقال أيضا (البيسط)

اذ اقتنى حمرة المنايا * لما اكتمى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه * وكارتى بعد في العيار

وقال أيضا (المتقارب)

هجرت النكار يش ثم انتنيت أعنف من بات يهواهم
وما زلت في المرء الحسام * الى أن بليت بالحمام

وقال أيضا (السريع)

ناه على الناس باغرائه * أى فاحذروني اننى ملسن
ان كان في أقواله معربا * فانه في فعله يلحن

وقال أيضا (الكامل المرفل)

مسابقة فاذا استضيئ سيف به يصبر من النيام

وتراه في عدد الطغاة * ما إذا رأى مضغ الطعام
تبدو مصائبه العظيمة * ما إذا تجرد العظام

وقال بحرف ص د ا (السرير)

وقاصد مبضعه مشرع * كأنه جاء إلى حرب
فصد بلا نفع لما حصل * غير دم يخرج من ثقب
لومر في الشارع من خارج * لسان من في داخل الدرب
خذه إذا جاشت عليك العدا * فوحده يغنيك عن حرب

وقال أيضاً وقد جاء بالعراق وفر كثير يعني بالوفر التلج (الخفيف)

يأصدور الزمان ليس يوفر * ما رأينا في نواحي العراق
اتمام ظلمكم سائر الأثر * ضفشات ذوائب الآفاق

وقال في معسل الشراب وهو جردان (المتسخ)

أني إذا ما حضرت في ملاً * عددت من بعض آلة الفرخ
إذا تصدرت في محاسنهم * تنصو إلى بفاضل القدر

والبديع الاصطرابي من الكتب اختصار ديوان أبي عبد الله الحسين بن الحاج زيج
سماه العرب المحمودي ألفه لسلطان محمود أبي القاسم بن محمد

أبو القاسم

* (أبو القاسم هبة الله بن الفضل) * بغدادى المولد والمفا. وكان يعانى صناعة الطب
ويبشر أعمالها ويعتد من جملة الموصوفين بها وكان أيضاً يكمل الآن الشعر كان
أغلب عليه وكان كثير النوادر خبيث اللسان وله ديوان شعر وكان بينه وبين الأمير أبي
القوارس سعد بن محمد بن الصمعي الشاعر المسمى حيص بيض شتمان وتهاجر وكان قد
يصلحان وقتاً ثم يعودان إلى ما كانا فيه وسبب تسمية الحيص بيض بهذا أنه كان العسكر
ببغداد قد هم بالخروج إلى السلطان السلجوقي وذلك في أيام المقتدى لأمر الله فكان
الناس من ذلك في حديث كثير وحركة زائدة فقال ما لي أرى الناس في حيص بيض
فلقب بذلك وكان الذى ألحق به هذا النعت أبو القاسم هبة الله بن الفضل وكان
الحيص بيض يقصد في كلامه أبداً وفي رسائله الفصاحة البليغة والألفاظ الغريبة من
اللغة (ومن ذلك) حدثني بعض العراقيين أن الحيص بيض كان قد نغم من مرض عاده فيه
أبو القاسم بن الفضل فوصف له كل الدراج فحصى غلامه واشترى دراجاً واجتاز على
باب أمير وبه غلمان ترك أصغر بلعبون نطف أحدهم الدراج من الغلام ومضى فأتى
الغلام إليه فخبره الخبر فقال له أنتى بدواة ويضاء فأتاهما فسكب لولو كان مبر
دراجة فتخاء كاسر وقبها السغب بين التمدويم والتمطر فهى تعنى وتسف وكان
بحيث تنقب أخفاف الأبل لوجب الأعذاذ إلى نضرتة فكيف وهو يخبوحة كرمك
والسلام ثم قال لغلامه امض بها وأحسن السفارة في وصلتها إلى الأمير فحصى ودفعها
لحاجبه فداها الأمير بكتابه وناوله الرقعة فقرأها ثم أفكر ليعبر له عن المعنى فقال له

الامير ماهو فقال مضمون الكلام ان غلاما من غلمان الامير اخذ دراجا من غلامه
فقال اشتره تقصا مملو ادر اجا فاحله اليه ففعل (وحدثني) شيخنا الحكيم مذهب الدين عبد
الرحيم بن علي رحمه الله ان الخبيص يص الشاعر بيقراد كان قد كتب الى امين الدولة
ابن اليميد ورقة يقصدها ان ينفذ اليه شيافا ابار وهي از كنتك ايم الطيب اللب
الاسي النظامي النفيس القريس ارجنت عندك ام خنور وسكت عندك ام هوير
اني متاخذ اشعر في حنادري رطسا ليس كاسب شجوة ولا كثر المنحة ولا
كثرت الخضب بل كفع الزخج فاننا من التباشير الى الغباشير لا اعرف ابن سيم من
ابن جبر ولا احسن صفوان من همام بل آونة ارجن شام وافية احنطى مقلوليا وتارة
اعرزم وطورا سلمتي كل ذلك مع احوح واخ وحسن رتهم قرونتي ان ارفع عقيرتي ييعاط
عاط الى هياط ومياط وهالي اول واهون وجبار ودبار ومؤنس وعروبة وشيار ولا
احيص ولا اكبص ولا اغرندى ولا اسرندى فتبادرني بشيافا ابار النافع اعلى النافع
لغلتى قال فلما قرأ امين الدولة الورقة نهض لوقته واخذ حفنة شيافا ابار وقال لبعض
اصحابه اوصله اياها عاجلا ولا تشكف قراءة ورقة ثانية (وكتب) الخبيص يص الى المقننى
لامر الله سبع رفاع عند طلبه يعقوب يامن (الاولى) انها المطايا لواء حملت سفر ثناء
عزديها حادي رجا والمزل الغناء (الثانية) اجري جيا حمد في ساحات مجد اجراء محطرنه
من غير باعنة وجهه منجها غيب الغاية كرما (الثالثة) جديا امير المؤمنين بوفردر
لابكي ولا تزر المنصع شعر يمج لجنه برباد عتاد دهر فالقافية سحر والسامع حبر والعطاء
عمر (الرابعة) ان الموصل والبيغاران هما اقطاع ملكين للحوقيين وكانت اجا ترتد
لشاعرين طائين من امامين مرضيين احدهما معصم بالله والاخر متوكل على الله
والبناء الاشرف اعظم وعطاؤه ارزم فعلام الحرمان (الخامسة) خامسة من الخدم في
انتجاع شايب الكرم من القدس الاعظم حلوان قافية تجرى كناية بمتفرق بادية
تهدي سفرا وتسهل وعرا والرأى بنج آمالها اخرى (السادسة) ان وراء الحجاب المسدل
لايهم طود وخضم يم مخرس خطب وقائل جذب جل فهر وعزقه هر ونال فغمر صلوات
الله عليه ما هبت الريح ونبت الشج (السابعة) يا امير المؤمنين مائة بيت شعرا وسبع
رقاع نثر ائداد عن النجج ذباد الحائمت كالان الاعراق نبوية والمكارم عباسية
والفطنة لوزعية وكفى بالمجد تحاسبا (الكامل)

ماذا اقول اذا الرواة ترجموا * بفضح شعري في الامام العادل
واستحسن الفقهاء شأن نصيدة * لاجل مدح وافصح قائل
وترخت اعطافهم فكأنما * في كل قافية سلافة بابل
ثم انثوا غيب القريس وضمنه * يتساءلون عن الندي والنائل
هب يا امير المؤمنين بانى * فس الفصاحة ما جواب السائل
وكانت وفاة ابي القاسم بن الفضل في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (ومن شعر) ابي

القاسم هبة الله أنشدني مذهب الدين أبو نصر محمد بن محمد بن إبراهيم الحلبي قال أنشدني
 بديع الدين أبو الفتح منصور بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد الدائم الواسطي المعروف بابن
 سواد العين قال أنشدني أبو القاسم هبة الله بن الفضل لنفسه (الكامل)

في العسكر المنصور ونحن عصابة * مرذولة أخس بنا من معشر
 نخذ عقلمنا من عقدا فيما ترى * من خسة ورقاعة وتمور
 تكربيت نجزنا ونحن بجهلنا * نمضي لناخذ ترمذا من سنجر
 أما الحويرزي الدعي فإنه * دلويثوب تكبرا بتمسخر
 يكتي أبا العباس وهو بذلة * حكمت عليه وأسجنت بجمع
 في كف والده وفي أقدامه * آثار نيدل لا يزال وعصفر
 يمشي إلى حجر القيان بنشطة * ويدب في الحراب نحو المنبر
 وحديثه في الحق أوفى باطل * لم يتخله من وحشة وتمهزر
 وإذا رأى البركيل برعد خيفة * ذى الهاشمية أسلما من خير
 نسب إلى العباس ليس شبيهه * في الضعف غير الباقلاء الاخضر
 والحيص يصيب مبارز بقناته * وأنا بشعته في طيب العسكر
 هذا لا يجتني لقتل بعوضة * وأنا فلأرجى لبرء مدبر
 أجرى بيمضي الدماء وسيفه * في الغد لم يعرض أظفر الخضر
 لقرينه في الحرب طول سلامة * وصر بع تدبيرى بوجه مدبر

وأنشدني أيضا قال أنشدني البديع أبو الفتح الواسطي قال أنشدني المذكور لنفسه يدح
 سيد الدولة أبا عبد الله محمد بن الأنباري كاتب الإنشاء ببغداد

يا من هجرت لما نبأني * هل ترجع دولة الوصال
 ما أطمع يا عبد اب قلبي * أن نسيم في هوالة بالي
 الطرف من الصدود بالي * والجسم كما ترين بالي
 والقلب كما عهدت صاب * باللوعة والغرام صالي
 والشوق بخاطرى مقيم * ما يؤذن عنده بالتحال
 يا من نسكات صميم قلبي * بالحزن وصورة الخيال
 هيئات وقد سلبت غمضى * أن أظفر منك بالخيال
 لو شئت وقفت عند حد * لا يسبح منك في الدلال
 * ماضرك أن تعليني * في الوصل بموعده محال
 أهوالة وأنت حظ غيري * يا قائلتي لما احتمالي
 والقتل لظاهري شعار * أن أنت عززت باختيال
 ذالحكم على من قضاه * من أرخصنى لكل غال
 أيام عنائي فيك سود * ما أشبههم بالليالي

واللوم فيك يزجروني * عن حبيك ما لهم ومالي
 العشيقه الشغاف أضحي * عن ذكر سواك في اشتغال
 والنار وان خبت لظاها * في الصدر تشب باشتعال
 باملزمي السلوة عنها * العصب أنا وأنت سالي
 والقول بتركها صواب * ما أحسنه لو استوى لي
 دعني وتغزلي بخود * تزو وتغن عن غزال
 حوراء لظرفها سهام * أمضي وأمض من نبال
 في القلب لوقعها جراح * لبراء لها من اغتيال
 فأرحم قلما بها وقيدنا * واعذر لها العذار خالي
 ما يحتمل أن تلوم صبنا * ان هام بربة الجمال
 انالك وخالتي وويلي * في الوجد مسلما لحيالي
 ان كنت تعده صلاحا * دعني فهداي في ضلالي
 في طاعتها بلا اختياري * قد صبح به شقه الاختلال
 طلفت تخليدي ثلثانا * والصبر بعد في حبال
 من أين وكيفالي بصبر * عن حسن بعيدة المثال
 لم أحظ بطائل لديها * الا بزخار في المحال
 كم قد نككت عقيب عهد * فالقلب لذالك في نكال
 كم غرني الخداع منها * في القاع على ظم الزلال
 هلا صدقت كاريحي * من أكرم معشرو آل
 واجيبه لديه في جناب * بالانعم سابغ الظلال
 ما التقيت يسبح من يديه * كالغيث يسبح في الفعال
 من موثله ذرى سديد * الدولة ذى الندى المدال
 لا تطمع أن تنال منه * بالضم مرادها اللبالي
 والغدر لعله حمام * قدر قرن له بلا اعتبال
 تسقيه يد النجاج منها * ملشاه يبارد زلال
 في ربيع مهنا العطايا * في الازمة مسبل العزالي
 أستصرخ منه حين أشقى * بالشدة أرحم الموالى
 من جود يديه لي كفيلا * في القحط براءت العيال
 لا ينظر في سوى صلاحى * ان أبصر في بسوء حال
 مازال ولا يزال طبعنا * يعطى كرما ولا يبالي
 لا يجيبه ملام ناه * في الذب عن العلي جمال
 فالسودد شمسه جميع * في دار مفروق النوال

من يلق محمدًا ببلح * يحمدُه بأحسن الخلال
 والوجد بغادة رداح * فالاعظم منه كالخلال
 والوجد بكف ذي سماح * من خير مناقب الرجال
 هو لا ي نداء مستجير * يدعوك لدائه العصال
 يا أكرم منعم عليه * في دفع مآرب التكال
 دبر محني لعل جرحي * يحبره نذال بانقمال
 كم أوقفني غريم سوء * في حال وقوفه حيبالي
 كالغلس من هود هطري * في قبضة عامل الجوالي
 ماصح لي الخلاص منه * الا بصحاحك التقال
 والعبادة في صلاح عدمي * في العود انملها سوالي
 تقر بظك ما حبيت دأبي * بالظاء على فراغ بالي
 ما لكل بالهواء لىكن * بالقصد لكفك اشتغالي
 فالعرض أردّه سميننا * والكيس مخالف الهزال
 من دبر هكذا خراجا * بالخذق لصورة الكمال
 فالصبيغ اذا اتاه صفوا * وافاه برزقه الخلال
 يا خير مؤمل اليه * شدت بمدائحي رحالي
 لم يقضك خاطرى حقوقا * منذ أصبح ظاهرا الكلال
 ان أثن عليك أبد مجزا * عن نعت معظم الجلال
 أو صافك في الثغار جازت * في الكثرة عدة الرمال
 فالخط طوالها قصار * من خطك ساعة النزال
 كم راع بك القنا يراع * في كفك واسع المجال
 أفلامك أسهم قواض * والنقش لمن كالنصال
 تقضى نعل لها يقض * والقارة ساعة النضال
 لو شجرت الرماح كانت * في الروع لكفها العوالي
 أو صاغت الصفاح قلت * غربي متشعشع الصقال
 أو حبرت المثال أبدت * مادق وجبل عن مثال
 تملى فقرا من المعاني * سددن مفاقر المعالي
 يفتن على الصباح ليلنا * ناهيك بسحرها الخلال
 كتب ضمنت بلا اشتراط * تمزيق كتاب جلال
 هارت اذا أنته ولى * لا يخطر يا بلا سبال
 فيها سجع على الجين * أسنى قيمان اللآلى
 في الشر كوجه العذارى * غلقت بمفاخر الغوالي

أناظن للوعول حطت * مستترلة من القلال
 بالكيد تقتل الاعادى * في السلم لها بالاعتال
 كمرضت من الورى جموحا * للعقل فعاد في عقال
 لازلت موفق المساعي * بالجذ مشفع السوال
 تنقادك الامور طوعا * باخبر بضيئة الرجال
 يا أكرم والد لنجيل * يتلوه مهذب الخلال
 أكرم بقتاك من ولى * للدولة مخلص موال
 ان جاد ينجيل الغواذى * أوقال أجاد في المقال
 يا شمس غلازته بيدر * حاشاه يقام بالهلال
 لازال مشرقا مشيرا * في ظلك دائم السكال
 ما عادك بالسرور عيب * بزعاه بأحسن اشتغال
 في أسبغ نعمة وعيش * بالطيبة دائم التوالى
 لازال علاك في نبات * لا يسلمه الى زوال
 عن أخلص نية بصدق * في طول بقائك اثباتى
 ما يلتبس الصحيح يوما * تالله عليك بالجمال

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى البديع الواسطى قال أنشدنى المذكور لنفسه (السرير)

لأمدح اليأس ولكنه * أروح للقلب من المطمع
 أنلج من أبصر عشب المنى * برحى فلم يرع ولم يرنع

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى البديع الواسطى قال أنشدنى المذكور لنفسه (السرير)

يامعشر الناس انقبر انقبر * قد جلس الهردب فوق السرير
 وصار فينا أمرا ناهيا * وكنت أرجو أنه لا يصير
 فكلاما قلت قدى ينجلى * وطلحة عما قابل تنير
 فتحت عيني فاذا الدولة الدولة والشخ الوزير

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى البديع الواسطى قال أنشدنى المذكور لنفسه وقال في الحبيب

بيص الشاعر وكانت قد نجت عليه كابة محجربة * تقفل جروها بالسيف (البيص)

يا أيها الناس ان الحبيب بيص أتى * بقفلة أورثته الخزي في البلد
 هو الجبان الذى أبدى شجاعته * على جرى ضعيف البطش والجلد
 فأنشدت أمة من بعد ما احتسبت * دم الابليق عند الواحد الصهر
 أقول للنفس نساء وتعزية * أحدى يدي أصابتنى ولم ترد
 كلاهما اخلف من قد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذاولدى

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى البديع الواسطى قال أنشدنى المذكور لنفسه (الكمال)

يا ابن المرخم صرت فينا حاكما * غرغف الزمان تراه أم جن القمك

٣ ههنا نضمين
 والبيتان
 لا عرابى قتل
 أخوه ابناله
 قدم اليه
 ليقترده
 فألقى السيف
 من يده وأثأ
 يقول أقول
 للنفس الخ
 كذا روى
 في كتاب
 الحماة لابى
 تمام

ان كنت تحكّم بالنجوم فربما * أما شريعة احد من ابن لك
واشدني ايضا قال اشدني البديع الواسطي قال اشدني المذكور لنفسه يهجو البديع
الاصطرابي

(الكامل المرفل)

لاغر وان دهني الحبيبي وان رهوامنه بنسكبه

يج البديع وعرسه * وقتاه فانظر أي عضبه

قمة ثلاثة من منزل * علق وقواد وقعبه

ومن شعر أبي القاسم هبة الله بن الفضل أيضا قال يهجو أمين الدولة بن التلميذ (البسيط)

هذا تواضعك المشهور عن ضعة * قد صرت فيه بفضل الأوم منهم

فعدت عن أمل الراجي وقتله * هذا وثوب على القصاد لاله

وقال أيضا (الهزج)

غزال قطلايهوى * سوى المطبوعة التبر

ولا يهجه المطبو * عن من نظمي ولا نثري

وقال أيضا (السريع)

أحسنت يا عسكر دين الهدى * منهزما في خمسمائة الف

كأنه الجبال في سيره * يزاد اقداما الى خيف

وقال أيضا (المتقارب)

الأقل لحي وزير الأنام * محوت الشريعة محو السطور

كسرت الأصحاح تصحيحها * واصبحت تضره في الجذور

وما ان قصدت لتهدبها * وليكن لتهدى بها في الصدور

وقال أيضا (الوافر)

وقالوا قد تحب عنك مولى * وصار له مكان مستخص

قلت سيف فتح الأقفال شعري * ويدخلها فان البرد لص

وقال يمدح الدواء المعروف برشعنا لما ألف تركيبه أو حذر الزمان (الطويل)

تجرعت برشعنا وما لي أشعث * فما نزلتني بعده علمه شعنا

ولو بعد عيسى جاز احبنا ميت * لاصبح يجي كل ميت برشعنا

وقال أيضا (المجتم)

هذا يقول استرحنا * وذا يقول عصينا

ويكذبك ويهزي الذي يصدق منا

وقال أيضا (الرمل)

كم ترددت مرارا * وتجرعت مراره

ثم لما وفق الله ووقعت بكاره

لم يكن فيها من الخنطة ما تقرض فاره

وقال أيضا (السريع)

أمدحه طورا وأهذى به * طورا ولا أطمع في رفته
مثل امام بين أهل القرى * صلى بهم والزيت من عنده

وقال أيضا (السريع)

ياخائف الهجو على نفسه * كن في أمان الله من مسه
أنت بهذا العرض بين الورى * مثل الخرايمع من نفسه

وقال أيضا (الخطيف)

كلما قلت قد تغمدت قدومى تخم مصورا
ليس الاستريشا * ل و باب مجمص
والعواشي على الرؤ * من عليها المقرض
وأنا الكاب كل يو * م تهررد أ بصبص
كلما صفق الزما * ن لهم قف أرفص
فتى اسمع النداء * وقد جاء مخلص

ولأبي القاسم هبة الله من الكتب تعاليق طبية مسائل وأجوبتها في الطب ديوان
شعره

العنترى

* (العنترى) * هو أبو المؤيد محمد بن المجلى بن الصائغ الجزرى كان طبيبا مشهورا وعالما
مذكورا حسن المعالجة جيد التدبير وافر الفضل فيلسوفا متميزا في علم الادب وله شعر
كثير في الحكمة وغيرها وحدثني الحكيم سيد الدين محمود بن عمر رحمه الله ان العنترى
كان في أول أمره يكتب أحاديث عن تراجم النبى فصار مشهورا بنسبته اليه (ومن كلامه)
في الحكمة قال بنى تعلم العلوم فلولم تنل بها من الدنيا الا العنى عنم يستعبدك بحق
أوبياطل وقال بنى ان الحكمة العقلية تربك العالم يقادون بأزمة الجهل الى الخطا
والصواب وقال الجاهل عبد لا يعتمد رقه الا بالعرفة وقال الحكمة سراج النفس فتى
عدها سميت النفس عن الحق وقال الجاهل سكران لا يفىق الا بالعرفة وقال الحكمة
غذاء النفس وجمالها والمال غذاء الجسد وجمالها فتى اجتمع المرء زال نقصه وتم كماله
ونعم باله وقال الحكمة دواء من الموت الابدى وقال كون الشخص بلا علم كالجسد بلا روح
وقال الحكمة شرف من لا شرف له قديم وقال الادب أزين للمرء من نسبه وأولى بالمرء من
حسبه وأدفع عن عرضه من ماله وأرفع لذكوره من جماله وقال من أحب أن توه باسمه
فليكثر من العناية بعلمه وقال العالم المحروم أشرف من الجاهل المرزوق وقال عدم
الحكمة هو العقم العظيم وقال الجاهل يطلب المال والعالم يطلب الكمال وقال الغم
ليل القلب والسرور نهاره وشرب السم أهون من معاناة الهم ومن شعر أبى المؤيد
محمد بن المجلى بن الصائغ المعروف بالعنترى أنشدنى اياه الحكيم سيد الدين محمود بن عمر
ابن رقيقة قال أنشدنى مؤيد الدين ولدا العنترى قال أنشدنى والدى لنفسه (الكامل)

احفظ بنى وصيتي واعمل بها * فالطب مجوع بنص كلامي
 قدم على طب المريض عناية * في حفظ قوته مع الأيام
 بالشبه تحفظ صحة وجوده * والاضد فيه شفاء كل سقام
 أقل نكاحك ما استطعت فانه * ماء الحياة يراق في الارحام
 واجعل طعامك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
 لا تحقر المرض اليسير فانه * كالنار تصبج وهي ذات ضرام
 واذا تغير منك حال خارج * فاحتل رجعة حل عقد نظام
 لا تمجرن النقي واهجر كل ما * كيموسه سبب الى الاستقام
 ان الخلمي عون الطبيعة مسعد * شاف من الامراض والآلام
 لا تشرب بن بعقب أكل عاجلا * أونا كان بعقب شرب مدام
 والنقي يقطع والقيام كلاهما * بهما وليس يتووع كل قيام
 وخذ الدواء اذا الطبيعة كرت * بالاحتلام وكثرة الاحلام
 واذا الطبيعة منك تفت باطننا * فدواء ما في الجسد بالحمام
 اياك تلزم كل شئ واحد * فتقو طبعك للاذى بزمام
 وتزيد في الاخلاط ان نقصته * زادت فنقص فضلها بقوام
 والطب جملته اذا حقه قته * حل وعقد طبيعة الاجسام
 ولعل قل تدبير المزاج فضيلة * يشفي المريض بها والاولاهام

اقول وهذه القصيدة تنسب أيضا الى الشيخ الرئيس ابن سينا وتنسب الى المختار بن الحسن بن بطران والصحيح انها لمحمد بن المحلى لما قدمته من انشاد سيد الدين محمود بن عمر لي بما أنشده مؤيد الدين بن العنبري لوالده مما سمعته منه ووجدت العنبري أيضا ذكرها في كتابه المسمى بالنور المحتجتي وقال انها له وقال أيضا أنشدني سيد الدين (الطويل)

وجودى به من كل نوع مركب * من العالم المعقول والمتركب
 فذهنى مشكاة ونفسي زجاجة * نضى بمصباح الجلالتهاب
 ونورى من النور الالهى دائما * يصب على ذاتى بغير تسكب
 وزيتى من الزيتونة العذبدهنها * تنزه عن وصف بشرق ومغرب
 كانى في وصفى منارة راهب * بقنديلهما الشفاف اشرف كوكب

وقال أيضا (الطويل)

اذا ان غدا والنفس منه كنة * يغرر في أرجائها كل طائر
 تدبرت السبع الطباقي وفارقت * على شرف منها سبحون العناصر

وقال أيضا (السريرع)

كأننا ممتزج لم يرزل * من عالم النير والمظلم
 فبعضنا يختار هاداره * وبعضنا يرقى الى الانجم

وقال أيضا
الحق يذكره الجهول لانه * عدم التصور فيه والتصديقا
فهو العدو لكل ما هو جاهل * فاذا تصوره يعود صدقا

وقال أيضا
لو كنت تعلم كل ما علم الوري * جمعا كنت صديق كل العالم
لكن جهلت فصرت تحسب كل من * يهوى خلافه والذ ليس بعالم
استحي ان العقل أصبح ضاحكا * مما تقول وأنت مثل النائم
لو كنت تسمع ما سمعت وعالما * ما قد علمت نخلت نخله نادما
وضع الاله الخلف في كل الوري * بالطبع حتى صار ضرر به لازم
وقال أيضا

أبلغ العالمين عنى باقى * كل علمى تصور وقياس
فدكشفت الاشياء بالفعل حتى * طهرت لى وليس فيها التباس
وعرفت الرجال بالعلم لما * عرف العلم بالرجال الناس

وقال أيضا
قالوا رضيت وأنت اعلم ذا الوري * بحتائق الاشياء عن باريسها
تحتاب أبواب الخمول فقلت عن * كره ولسنت بجاهل راضيا
لى همة مأسورة لى صادفت * سعدا بغير عوائق تنبها
ضاق القضاء بها فلا يسطيعها * لعلوها الأفلانك أن تحورها
ماللقاصد حجة ومقاصدى * ناط القضاء بها الفضا والتبها
أطوى اللبالي بانى وصروفها * تنشرنى أضعاف ما طويها
انى على نوب الزمان لصابر * اما سيقنى العمر أو يقنيها
أما الذى يبقى فقد احرزته * والقانيات فما افكر فيها
وقال أيضا

بني كن حافظا للعلم مطرعا * جميع ما الناس فيه تكذب نسبا
فقد بسود الفتى من غير سابقه * للأصل بالعلم حتى يبلغ الشهما
غذا العلوم بتذكرك ارتدأيدا * فالنار تحمدهم ما لم تحدر حطبنا
انى أرى عدم الانسان اصبح من * عمر به لم ينل علما ولا نسبا
قضى الحياة فلما مات شيعه * جهل وفقره قد قضاه ما نصبا
وقال أيضا

كن غنيا ان استطعت والا * كن حكيم ما غدا اذ ين غفل
انما سودد الفتى المال والعلم * وما ساد قط فقر وجهل

وقال أيضا
اقسم العهر ثلاثا واستمع * يا بنى النصح منى والرشادا

فاطلب الحكمة في أوله * واحرز العلم ووجب فيه البلادا
واكسب الاموال في الثاني وكل * واشرح الرابع ولا تبغ الفساد
وزرقب آخر العمر فان * جاءك الموت فقد نلت المراد
وان اعتاقت في احدهما * طارق الموت فقد خزت الجهادا
هذه سيرة مسعوديها * نال في الدنيا وفي الاخرى السدادا

وقال أيضا (الطويل)

بني تعلم حكمة النفس انها * طريق الى رشد الفتى ودليل
ولا تطاب الدنيا فان كثورها * قليل ومما رقدة فتزول
فمن كان في الدنيا حريصا فانه * يظل كئيب القلب وهو ذليل
ومن يترك الدنيا وأصبح راهبا * لما للأذى يوما اليه سبيل

وقال أيضا (الكامل)

نفسى تطالبني بما في طبعها * والعقل يزجرها عن الشهوات
والنفس تعلم أن ذلك واجب * والطبع يجذبها الى العادات
والطبع يقصر عن مراد كليهما * فكلاهما وقف على الحسرات
والنفس من خمر الحياة وسكرها * ستقيم بين عساكر الاموات

وقال أيضا (الكامل)

لاندنين فتى يودك ظاهرا * خبا وضد وداده في طبعه
واهجر صديقتك ان تمكروده * فالعضو يحسم دائره في قطعه

وقال أيضا (السريع)

من لزم الصمت اكتمى هيبه * تخفى عن الناس مساويه
اسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجول في فيه

وقال أيضا (الكامل)

عدل مزاجك ما استطعت ولا تكن * كسوف أودى به التخاليط
واحفظ عليك حرارة برطوبة * تبقى فتركك حفظها تقريط
واعلم بانك كالسراج بقاؤه * مادام في طرف الذبال سليط

وقال أيضا (الخفيف)

ثقله الجسم يستمد غذاه * طلبا منه للبقا والدوام
هو لما رأى التحال طبعها * أخلف المثل بالغذا والطعام

وقال أيضا (المنسرح)

ومخطف الخصر زارتا سحرا * في غنج عينيه سحر هاروت
يحمل تفاحة ماردة * كدرة رصعت ساقوت
كأنها النجم في توقده * قارن بدر السماء في حوت

وقال اهدي الى بالربعة يشرب عبد الله الكاتب طبعا من تفاح لم اشاهد مثله جرة وندا
فكسبت اليه وقد كان طلب مني تشبها في التفاح فقلت له اذا حضر عجلت فيه تشبها
فقد ذلك فكسبت اليه

(الكامل)

هبا فان الديك هب وصاحا * جنج الظلام وسقياني الراحا
راح ترشح من الهموم وطبعها * ينفي السقام وينعش الارواحا
اهدي الرئيس وفي نداءه سحبة * تهدي النفائس غدوة ورواحا
طبعا من التفاح اني لم ازل * أهوى الثمار وأعشق التفاحا
ان الطبيعة والمزاج تشاركنا * في الكون لما أوجداه سماحا
صاناه كالسكانور لكن جلداه * قد ألبسناه من الغبيص وشاحا
فكانه من لون حبي قابس * وكانه من نثر بشر فاحا

وقال في النار نوح (الخفيف)

سقياني من مخدرات الدنان * بفت كرم حمراء كالار جوان
وأدرها في مجلس أرحمته * ذفمات النيات والعبدان
وكان الكؤوس فيه شحوم * أطلعتهم أيدي البدور الحسان
وابتدت بعد قطعهما فلك السعد جميعا تغيب في الأبدان
وكان النار نوح بين الندامى * أكرامت من الزعفران

وقال في الرمان الحامض (السميع)

وشادن أبلج كابدرد * نادمته ليا الى القعر
بانته بصرف عنه الاذى * بنهل كاسات من الخمر
يقنقل الرمان في اثرها * تخافة من ضمير السكر
كانه وهو خبير به * يكسر الباقوت بالدر

(المسرح)

وقال ايضا

وبابلي اللحاظ كاقمر * أصح في الارض قننة البشر
أولاه فيض الجمال أجمعه * والحسن والظرف واهب الصور
خسيت من عقرب به قمر * فكيف بالعقر بين في قمر

(الكامل)

وقال ايضا

ومههف يغشى العيون غرقه * في لجماء الحسن منه وموجه
قلم الطبيعة منخطه والمشتري * يملى عليه عطارده من أوجه

(السهل)

وقال في غلمان يسبحون بدجلة

وسرب غيد شاطي دجلة خرجوا * عن الثياب والقواسم الكاف
كانهم وسط لج الماء أجمعهم * درت جرد في بحر عن العرف

(الخفيف)

وقال في غلام في الحمام

جردته الحمام من كل ثوب * وأرتني منه الذي كان قصدي
 بدنا كاصباح من تحت ايل * حالك اللون أسود غير جود
 سكب الماء فوق جسم حكي الفضة حتى اكتسى غلالة ورد
 وقال وكتبها الى صديق

(الخفيف)
 جاء شعبان منذرنا بالصيام * فاسقباني راحبماء الغمام
 خندريسا كأنها الشمس لونا * وضياء أصفى من الاورام
 واسقني من يمين أغيدريم * من بني الترك مثل بدر التمام
 فكان الصهباء في الحسن والسأ * فيها والحباب فوق المدام
 شمس ظهر في كف بدر عليها * سمط درحكي نجوم الظلام
 سبما والريبع بالورد عاف * يومه يشترى بسبعين عام

وقال أيضا
 كتبت وبني من لاعج الشوق والاسى * البك جوى يوهى القوي والقواما
 ولولا الرجا أن يجمع الله بيننا * ككأحسن ما كنا أتيتك فأدما
 واكنني أدعو الى الواحد الذي * يرى كل شئ أن يردك سالما
 وقال أيضا

(الكامل)
 يامن تربع جلقا وغدا * يدعى من السعداء عش أبدا
 لا تظلمن بغيرها بدلا * هي الجنة الله التي وعدا
 قض الزمان ولا تبع طمعا * تقدر ابوعد ترتجبه غدا
 واشرب بها صفراء صافية * تنفي الهموم وتسد الكمد
 راحا اذا برزت بأنيبة * قد ذقت على حافنها الزبدا
 فالعاقل الفطن اللبيب اذا * نال المناس في منزل قعدا
 اني لا هوى شرب صافية * مقطوبة في الكاس من برد
 من كف من يهوى القوادها * تسمى بها واللبل قد بردا
 تسقى نداهي كالنجوم غدوا * بيض الوجوه تخالها بردا
 فالتقى الاحليف حجا * يلقى العلوم وشاديا غردا

وقال أيضا
 سلام كانفاس الرياض بعالج * يبلغه ريح الصبا أرض جلق
 الى ساكن فيها وفي القلب مثله * مقيم اياه عفا لالى حين نلتقى
 الى الجنة الدنيا جميعا وليتني * أنتخت بها يوما من الدهر أيتقى
 وأنتبها فالراح غير لذيدة * بغير يديم خالص الود مشفق
 سميع مطبوع للاخلاء قد صفا * بغيره ذى صفو الشرب المعتق
 وانى ابدع وفي الهوى كل ساعة * البك وتغريد الحمام المطوق

سلام من الشعري اليماني دائما * الى تربها الشامية المتأنيق
وان مرق الدهر المعاند شملنا * فان ودادي ليس بالتمزق
وبدائي بالصداقة منك فخاتي * كحالة مأسور بغيره موثق
ومن نسك الدهر الغشوم وصرفه * يجاورر غمما فيلسوف لاحق

(البيسط)

وقال ايضا

يا حجة الدين سر بالله معتصما * ولا تكن لفراق حم ذأسف
فلكواكب عذرتي تنقلها * عن البيوت لكي تحتل بالشرف
الدرول لا تخورا اقيدا ما خرجت * به المقادير احيانا من الصدق
فاقبل الى ملك مانال غايته * وما حواه ملوك الارض في السلف
هو اله يولي وانت الجسم تقبل اصفاف المعالي قبول غير مختلف

وقال استدعاني الرضي وزير الجزيرة في ليلة ممطرة فذكرت اليه مع الغلام (البيسط)

قل للوزير ادام الله نعمته * في دولة امرها في الخضرو البادي
بعثت في طيبي والغيث منسكب * والوحد قد كفت سير الريح الغادي
وقد درددت الذي نفضت في طيبي * فابعث الى بمرصوب ولبادي

(الكامل)

وقال وكتبه الى بعض الكتاب

دعني من المطل الذي لا يتقضي * ابدأ وستم القلب بالتعليل
قل لي نعم اولا بغير توقف * فاليأس اروح لي من التطويل
لاكون من طمعي الكذب كن رأي * اضع غات احلام بلا تاويل

(الطويل)

وقال بهجوع على بن مسهر الشاعر

ما ولدت سهلاء من جن عبقر * باقبح شخص من علي بن مسهر
لهامة صلعاء من فوق قامة * مقوسة حذاء في دور خنصر
بها جعل ما بين فكيمه كامن * يزعج الخرامن فيه في كل محضر
ولما شكا داء قديما بديره * الى وداء في فم منه انجسر
فقلت دواء الدير طعنة اجرد * عريض القفا عريان افرع اعور
تناك به من بين نخذي موسوس * به جننة كالعبير اهور اير
وما يشكي فولك الخبيث دواؤه * بمسواك جعس سجه بحر خبير
وكل من جوارشن البطون فانه * لدائمت اشفي من جوارشن قيصر
فقبلت من العاهات ما لو تسهت * على الخلق جمع الم تجد غير مدبر

(البيسط)

وقال ايضا

رايت فوق الرئيس علما * اسود يعلوه كالحمار
يدفن في العاج آنوسا * ويولج الليل في النهار

(البيسط)

وقال في امرأة

قد أقبلت غولة الصبايا * تنظر عن معلم النقب
 فقلت من أعظم الزايات * قفل على منزل خراب
 أحسن ما كنت في عبادة * ملفوفة الرأس في جراب

وقال يمدح فضيلة الشرع (الكامل)

ان الشريعة ألقت بصلاحها * للعالم المتضاد المتمازج
 الشرع اصلى كل غاومارد * وأمت شرة كل جان مارح
 لولا الشريعة ما تجتمع واستوى * شمل الورى ومنوا بشرها تج
 ان الشريعة حكمة ومنافع * لداخل ومصالح لمخارج
 والعقل نور الله الأنة * للعالم المحسوس غير ممازج
 لمحي اكتفيت بفعل عقل داخل * فسدت أمورك كاهن خارج
 الانبياء كواكب تهدي الى * سبل الهدى لذوى السرى والدالج

وقال حين ترك الخمر وتاب عنه وعن المدح بالشعر (البيسط)

نار الحيا ونار الفكر مذهبا * جسمي تركت الحيا خشية النار
 والكاس بالطبع تصدى عقل شاربا * والسكر يسلب منه حكمة الباري

وقال أيضا (الطويل)

صدت عن الصهباء لما وجدت * منافرة منى طباعى واخلاقى
 وعوضت عنها النفس كاسات حكمة * تعلتها فازددت شوقا الى الساقى

وللعنترى من الكتب كتاب النور المحتجى من روض الندما وتذكار الفضلاء الحكما
 وزهة الحياة الدنيا رتب على فصول السنة وضمنه أشعارا وفوائد حسنة للجماعة من
 الادباء ولنفسه أيضا وأبان فيه عن فضل كتاب الجماعة فى العلم الطبيعى والالهى كتاب
 الاقربا بدين وهو اقربا بدين كبير استقصى فيه ذكر الادوية المرصكة واجادى تأليفه
 رسالة الشعرى اليمانية الى الشعرى الشامية كتبها الى عرفة الخوى بدمشق جوابا عن
 رسالة كتبها اليه من دمشق رسالة حركة العالمين بنى بها وزير استمدحى الى وزارة بلد آخر
 وهو حجة الدين مروان لما وزره انا بلذ زنى بن آق سنقر رسالة الفرق ما بين الدهر والزمان
 والكفر والايمان رسالة العشق الالهى والطبيعى

أبو الغنائم

* (أبو الغنائم هبة الله بن على بن الحسين بن اتردى) * من أهل بغداد متميز فى الحكمة
 فاضل فى صناعة الطب مشهور بالجودة فى العلم والعمل ولأبى الغنائم هبة الله بن على بن
 اتردى من الكتب تعاليق طبية وفلسفية مقالة فى أن اللذة فى النوم فى أى وقت توجد
 منه وألف هذه المقالة لأبى نصر التكريتى طبيب الامير ابن مروان

على

* (على بن هبة الله بن اتردى) * هو أبو الحسن على بن هبة الله بن على بن اتردى من أهل
 بغداد طبيب فاضل مشهور بالتقدم فى صناعة الطب وجودة المعرفة لها حسن المعالجة
 جيد التصنيف ولعلى بن هبة الله بن اتردى من الكتب شرح كتاب دعوة الاطباء ألفه

لأبي العلاء محفوظ بن المسيحي المتطبيب

* (سعيد بن اتردي) * هو أبو الغنائم سعيد بن هبة الله بن اتردي من اطباء المشهورين ببغداد وكان ساعورا البيمارستان العضدي ومتمدما في أيام المقتدى لامر الله

سعيد

أبو علي

* (أبو علي الحسن بن علي بن اتردي) * فاضل في صناعة الطب جيد الاعمال حسن المعالجة وكان من المشكورين ببغداد

جمال الدين

* (جمال الدين علي بن اتردي) * هو جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الغنائم سعيد بن هبة الله بن علي بن اتردي فاضل في صناعة الطب عالمها متميز في علمها وعملها كان همام

الدين العبدى الشاعر قد استعار من جمال الدين علي بن اتردي كتاب مسائل حنين فقال يدحمو ويشعره بان المسائل العارية قد وقع عليها اختياره على سبيل الدعابة وذلك في

سنة ثمانين وخمسمائة

(الكامل المرفل)

حباك رفرق الحيا * عنى وخفاف النسيم
فلأنت ذواخلق الكريم وأنت ذواخلق الوسيم
غدق الانامل بالندى * ابق الشمائل بالنعيم
مافتر الافتر جيسش دجنة الليل المهييم
فضر الفكاهة كالحما * م جرى على زهر الجميم
ويسير أوقات السرا * كثر افراح النديم
لا بالملول ولا الجدو * ل ولا الجهول ولا المليم
بل يشفع القول للطبيب بوافر الطول الجسيم
ناد الورى مستصرخا * هل من صديق او حميم
جمال أعباء القريب سن منيع أكاف الحريم
وادع الكرام ولن يجيب سوي أبي الحسن الحكيم
سما جمال الدين قو * ل مصاحب الود السليم
هل للسائل رجعة * يوم الى الوطن القديم
هيما أعوز ما يرو * ثم الفحل القاح العقيم
بينى وبينك وصلة الافضال والفضل العميم
والوصلة العظمى جيسد ولاية النبأ العظيم
انا ليجمعنا الولا * على صراط مستقيم

(الرجز)

وقال أيضا يمدحه

سل لم جفا جفنى الوسن * بعد بعد عاد من طعن
ومن نأى بالصبر لم * غادر فى قلبى الحزن
وقل لمن خال الهوى * قل لى على البعد وطن
لم يبعد الوجد الذى * خلفه البين ولن

وان ترى جوانحي * ساكنة بعد سكن
 يامن يظن الحب من * أيسر أحداث الزمن
 الحب ما صير شو * بالمرء للمرء كفن
 لا ما أسال مدمعا * وجعل السرعان
 أما وممشوق القوا * منأس الطرف أعن
 ينص جيد مفضل * تشد خشفا ما شدن
 انى لاشتماق فتى * لا يتبع المن من
 وان ترى أحسن من * شوقى الى أبى الحسين
 عفتين به فتى * لولا هواه ما اقتنت
 أحن شوقا وجوى * فليته اشتاق وحن
 ولا أزال سائلا * عنه فهل يسأل عن
 هيات أين ذوخلا * من ذى غرام وشجن
 أخوالهوى ليس له * من أنهم الوجدجن
 تكاد تحرى نفسه * لولا ارتباط بالبدن
 وكيف لا عشق مع رسول العطاء واللسن
 للجد ما جاد به * وللسماج ما خزن
 سمحه ذككأوه * ان السماحات فطن
 لائل عرش سعده * ولا وهى ولا وهن
 أحمده لاطالبا * منه على الحمدثن
 ولا وداد من نأى * عن الظباء والضمن
 فابق لنا ما صنعت * حمامة على فتن
 وامض كما تؤثر من * شمع العلى على سنن
 ولهنك العيد الذى * به العداة لم تن

نفر الدين

* (نفر الدين الماردىنى) * هو الامام نفر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد
 الرحمن بن عبد الساتر الانصارى كان أوجد زمانه وعلامة وقته فى العلوم الحكمة
 قوى الذكاء فاضل النفس جيد المعرفة بصناعة الطب محاولا لاصحابها كثير
 التحقيق تزيه النفس محبا للخير متقنا للغة متقنا فى العربية مولده فى ماردىن
 وأجداده من القدس وكان أبوه قاضيا ولسا فتح نجم الدين البخارى ابن ارتقى القدس
 بعث جده عبد الرحمن الى ماردىن وقطن بها هو وأولاده وكان شيخ نفر الدين الماردىنى
 فى الحكمة نجم الدين بن الصلاح وهو نجم الدين أبو القنوح أحمد بن السرى وكان
 يحمى يامن همذان استمدعاه حسام الدين تمرناش بن الغازى بن ارتقى وكان ابن الصلاح
 فاضلا فى الحكمة جيد المعرفة بها خبير ب دقائقها وأسرارها وله تصانيف فى الحكمة

وأقام في آ خر عمره بدمشق وتوفي رحمه الله في سنة
عند شهر بانياس بظاهر دمشق وقرأ فخر الدين المارديني صناعة الطب على أمين الدولة
ابن التلميذ (وحدثني) الحكيم سديد الدين محمود بن عمر المعروف بابن رقيقة عن فخر الدين
المارديني انه قرأ كتاب القانون لابن سينا على أمين الدولة بن التلميذ وباحثه فيه وناخ
في تصحيحه وتحريره معه وكان ابن التلميذ يقرأ عليه صناعة المنطق وقرأ عليه في ذلك
كتاب المختصر الاوسط للبرجاني لابن سينا وأقام فخر الدين بن عبد السلام المارديني في
مدينة حبيني سنين كثيرة وكان في خدمة نجم الدين بن ارتق قال سديد الدين محمود بن عمر
وكان قد صحب فخر الدين المارديني في مدينة حبيني وقرأ عليه صناعة الطب ولازمه مدة
طويلة ولم يكن يفارقه في سفره ولا حضره ان الشيخ فخر الدين المارديني رحمه الله وصل
الى دمشق وكتب معه في سنة سبع وثمانين وخمسمائة وأقرأ بها صناعة الطب وكان له
مجلس عام للتدريس وكان من جملة من اشتغل عليه ولازمه مدة مقامه بدمشق الشيخ
مذهب الدين عبدالرحيم بن علي وقرأ عليه الشيخ مذهب الدين بعض كتاب القانون لابن
سينا وصحبه معه ولم يزل الشيخ فخر الدين المارديني مقبلا بدمشق الى آخر شهر شعبان
سنة تسع وثمانين وخمسمائة فانه توجه فاصدا الى بلاده ولما عزم على السفر أتاه الشيخ
مذهب الدين وسأله ان كان يمكنه أن يقيم بدمشق ليعتم عليه قراءة كتاب القانون وأن
يكون يوصل الى وكيله برسم النفقة في كل شهر ثلثمائة درهم ناصرية فلم يفعل وقال العلم
لا يباع أصلا بل من كان مهيا فاني أشغله أين كنت ولم يمكن مذهب الدين التوجه معه
ولما سافر فخر الدين المارديني من دمشق وكان في طريقه بحلب نفذ اليه الملك الظاهر
مغازي بن الملك الناصر صلاح الدين واستحضره وأعجبه كلامه فطلب أن يقيم عنده فاعتذر
اليه ولم يقبل منه الملك الظاهر ذلك وأطلقه مالا كثيرا وأنعم عليه وكان عظيم المنزلة
عنده وبقي في خدمته نحو سنتين ثم سافر الى ماردين (أقول) وتوفي فخر الدين المارديني رحمه
الله يوم السبت الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة بآمدولة من العمر
اثنان وثمانون سنة ووقف جميع كتبه في مدينة ماردين في المشهد الذي وقفه حسام الدين بن
ارتق وكان هذا حسام الدين فاضلا حكيما فيلسوفا وقد وقف أيضا في مشهده كتابا حكيمية
والكتب التي وقفها الشيخ فخر الدين هي من أجود الكتب وهي نسخة التي كان قد قرأ
أكثرها على مشايخه وحررها وقد بالغ في تصحيحها واتقانها (وحدثني) سديد الدين محمود بن
عمر وكان حاضرا عند الشيخ فخر الدين المارديني وقت وفاته قال لم يزل الشيخ فخر الدين
لما أحس بالموت يذكر الله تعالى ويمجده ولم يفتر من ذلك الى حين قبض وكان آخر
شيء سمعناه منه اللهم اني آمنت بك وبرسولك صدق صلى الله عليه وسلم ان الله يستحي
من عذاب الشيخ (ولفخر الدين) المارديني من الكتب شرح قصيدة الشيخ الرئيس ابن
سينا التي أوهاها به طت اليك من المجلد الاربع * وكان شرحه لهذه القصيدة لمسألة الامير
عزالدين أبو القاسم الخضر بن أبي غالب نصر الازدي الحنصلي ذلك رسالة فضع فيها بعض

من اتهمه باليل الى مذهب يعيب

أبو نصر

(أبو نصر بن المسيحي) هو أبو نصر سعيد بن أبي الخير بن عيسى بن المسيحي من المتميزين في صناعة الطب والافاضل من أهلها والاعيان من أربابها (حدثني) شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم البغدادي قال مرض الخليفة الفاضل بن الله في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة مرضاً شديداً وكان المرض بالزمل وعرض له في المائة حصاة كبيرة مفرطة في الكبر واشتبه الألم وطال المرض وكان طبيباً أبو الخير المسيحي وكان شيخاً حساناً وسناً وقد خدمه مدة طويلة وكان خميراً متقناً للصناعة ومات وقد قارب المائة سنة فامتد به المرض وضجر من المعالجات فأشهر بان تشق المائة لاخراج الحصاة فسأل عن حذائق الجراح المحييين فأخبر برجل منهم يقال له ابن عكاشة من ساكني الكرخ بجانب بغداد الغربي فاحضر وشاهد العضو والعليل وأمره بيطه فقال أحتاج أن أشاور مشايخ الأطباء في هذا فقال له من تعرف به بغداد من صالحى هذه الصناعة فقال يا مولانا اسمادى وشيخى أبو نصر بن المسيحي ليس في البلاد بأسرها من يماثله فقال له الخليفة اذهب اليه وأمره بالحضور فلما حضر خدم وقبل الارض فأمره بالجلوس في ساحة ولم يكلمه ولم يأمره بشئ حتى سكن روعه فلما أفسس منه ذلك قال له يا أبا نصر مثل نفسك انك قد دخلت الى بيهارستان وأنت تبأشربه مريضاً قد ورد من بعض الضياع وأريد أن تبأشرمداوتى وتعالجنى في هذا المرض كما تفعل من هذه صفة فقال السمع والطاعة واسكنى أحتاج أن أعرف من هذا الطبيب المتقدم مبادئ المرض وأحواله وتغيراته ومعالجه منذ أول المرض والى الآن فاحضر الشيخ أبو الخير وأخذ يذكر له ابتداءات المرض وتغيرات أحواله ومعالجه في أول الامر والى آخر وقت فقال التدبير صالح والعلاج مستقيم فقال الخليفة هذا الشيخ أخطأ ولا بد لي من صلبه فقام أبو نصر بن المسيحي وقبل الارض وقال يا مولانا بحق زعمه الله عليك وبين مضى من اسلافك الطاهرين لانسن على الأطباء هذه السنة وأما الرجل فلم يخطئ في التدبير ولكن لسوء حفظه لم يفته المرض فقال قد عفوت عنه ولكن لا يعود يدخل على فانصرف ثم أخذ أبو نصر في مداواته فسقاها ودهن العضو بالادهان المليينات وقال له ان أمكن انا نلاطف الامر بحيث تخرج هذه الحصاة من غير بيط فهو المراد وان لم تخرج فذلك لا يفوتنا فلم يزل كذلك يومين وفي ليلة اليوم الثالث رمى الحصاة فقيل انه كان وزنها سبعة مثاقيل وقيل خمسة وقيل انها كانت على مقداراً كبيراً تكون من نوى الزيتون وبراً وتتابع الشفاء ودخل الحمام فأمر أن يدخل أبو نصر الى دار الضرب ويحمل من الذهب مهماً قدر أن يحمله ففعل به ذلك ثم أتته الخلع والدينار من أم الخليفة ومن ولديه الامير بن محمد وعلى والوزير نصير الدين أبى الحسن بن مهدي العلوي الرازي ومن سائر كبار الامراء بالدولة فاما أم الخليفة وأولاده والوزير والشرايى بنجاح فكانت الدينارين من كل واحد منهم ألف دينار وكذلك من كبار الامراء والباقي على قدر

أحوالهم فأخبرت أنه حصل من العين الدنانير عشر من ألف دينار ومن الثياب والخلع
جملة وافرة وألزم الخدمة وفرضت له الجامكية السفية والراتب والاقامة ولم يزل مستقرا
في الحكمة الى أن مات الناصر (قال) وحدثني بعض اطباء ان ابن مكاشة الجراحي
كان قد نذر عليه انه يتصدق في بيعة سوق الثلاثاء بالربيع مما يحصل له وانه حمل الى البيعة
مائةين وخمسين دينارا وصرف أبو الخير المسيحي من الخدمة وقد كانت منزلته قبل هذا
جميلة عنده ومحلته مرتفع ووصله هبات وصلات عظيمة فمن جملتها انه أعطاه خزانة كتب
الاجل أمين الدولة من التلاميذ وكان مرض الناصر حرارا وبرأ على يده فحصل له فيها
جمل وافرة ثم توفي الشيخ أبو الخير في أيام الناصر فقبل له انه قد توفي وترك ولدا متخلفا
وجملة عظيمة من المال فقال لا يعترض ولده فيما ورثه من أبيه فما خرج عننا لا يعود
اليها ولا في نصر من المسيحي من السكتيب كتاب الاقتصاب على طريق المسألة والجواب
في الطب كتاب انتخاب الاقتصاب

* (أبو الفرج) * هو ٤٠ صاعدين هبة الله بن توما نصراني من أهل بغداد وكان من اطباء
التميزين والا كبر المتعينين (حدثني) ثمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين
البغدادي انه كان طبيب نجم الدولة أبي اليمون بنجاح الشراي وارتقت به الحال الى أن
صار وزيره وكتبه ثم دخل الى الناصر وكان يشارك من يحضر من أطباءه في أوقات
أمراضه ثم حظى عنده الخطوة التامة وسلم البيعة عدة جهات يخدمها وكان بين يديه فيها
عدة دواوين وكتاب وقيل في سنة عشرين وستمائة وكان سببه انه أحضر جماعة من
الاجناد الذين كانت معاشهم تحت يده وانه خاطبهم بما فيه بعض السكره فذكر له
منهم اثنان ليلا فقتلا بالسكاكين واعترضت تركته فامر الخليفة بان يحصل ما فيه من
المال الى الخزانة ويبقى القماش والملك لولده قال فآخبرني بعض البغداديين انه حمل من
داره الى الخزانة من الدنانير العين ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار وبقي الاثاث
والاملاك بما يقارب ثمة ألف الف دينار فترك لولده (أقول) ووجدت صاحب جمال
الدين بن القفطي قد حكى من أحوال صاعدين توما المذكور ما هذا نصه قال كان
حكيمًا طيبًا حسن العلاج كثير الاصابة ميمون المعانة في الاكثر له سعادة تامة في
هذا الشأن وكان من ذوى المروآت والامانات تقدم في أيام الناصر الى أن كان بمنزلة الوزراء
واستوقفه على حفظ أموال خواصه وكان يودعها عنده ويرسله في أمور خفية الى وزيره
ويظهره في كل وقت وكان حسن الوساطة جميل الخضر قضيت على يديه حاجات
واستكفبت بوساطته شرور وسألته الايام مدة طويلة ولم ير له غير شاكرونا ثم وكان
الامام الناصر في آخر أيامه قد ضعف بصره وأدركه سهو في أكثر أوقاته لا حزان تواترت
على قلبه ولما يحجز عن النظر في القمص والانهاآت استخضر امرأة من النساء
البغداديات تعرف بست ذميمة وقر بها وكانت تكتب خطا فر يبامن خطه وجعلها بين
يديه تكتب الاجوبة والرقاع وشاركها في ذلك خادم اسمه تاج الدين رشيق ثم تزايد

أبو الفرج
هذا غلط من
المصنف فان
اسمه صاعد
ابن يحيى بن
هبة الله بن
توما وأما
صاعدين
هبة الله فانه
يذكره فيما
بعد كذا
بها مش
بالاصل

الامر بالناصر فصارت المرأة تكتب الاجوبة بما تراه لمرة تصيب ومرة تخطئ ويشاركها
 رشيق في مثل ذلك واتفق ان كتب الوزير القمي المدعو بالمؤيد مطالعة وحماها وعا
 جوابها وفيه اختلال بين فتوقف الوزير وانكر ثم استدعى الحكيم صاعدين يوما
 واسر اليه ماجرى وسأله عن تفصيل الحال فعرفه ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو
 الطارى في أكثر الاوقات وما تعمدته المرأة والخادم من الاجوبة فتوقف الوزير عن
 العمل بأكثر الامور الواردة عليه وتحقق الخادم والمرأة ذلك وقد كانت لهما أعراض
 يريدان تمسيتها لاجل الدنيا واعتنام الفرصة في نيلها فحسد ان الحكيم هو الذي دل على
 ذلك فقرر رشيق مع رجلين من الجندي الخدمة أن يغتالا الحكيم ويقتلاه وهم رجلان
 يعرفان بولدي قرد الدولة من الاجناد الواسطية وكان أحدهما في الخدمة والآخر بطالا
 فرصد الحكيم في بعض الليالي الى أن أتى الى دار الوزير وخرج عنها عائدا الى دار الخلافة
 وتبعاه الى أن وصل الى باب درر الغلة المظلمة ووثب عليه بسكينيهما فقتلاه وكان بين
 يديه مشعل وعلام وانهمز الحكيم لما وقع الى الارض بحرارة الضرب الى أن وصل الى
 باب خربة الهراش والقائلان تابعا له فبصر بهما واحد وصاح خذوهم فعاد اليه
 وقتلاه وجرهما الى القفاط الذي بين يدي الحكيم وحمل الحكيم الى منزله ميتا ودفن بداره
 في ليلته ونفذ من البدرية من حفظ داره وكذلك من دار الوزير لاجل الودائع التي كانت
 عنده للمعرم والحشم الخاص وبحث عن القاتلين فعرفا فأمر بالقبض عليهما وتولى
 القبض والبحث ابراهيم بن جميل بمقرده وحماهما الى منزله ولما كان في بكرة تلك الليلة
 أخرجا الى موضع القتل وشق بطناهما وصلبا على باب المذبح المحاذي لباب الغلة التي
 جرح بها الحكيم وكان موث الحكيم وقتله في ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الاولى سنة
 عشرين وسثمائة

أبو الحسين

* (أبو الحسين صاعدين هبة الله بن المؤمل) * كان نصرانيا وأصله من الحظيرة ونزل
 بغداد وكان اسمه أيضا ماري وهو من أسماء الكنيسة عند النصارى فانهم يسمون
 أولادهم عند الولادة بأسماء فاذا عمدهم سموهم عند المعمودية باسم من أسماء
 الصالحين منهم وكان أبو الحسين هذا طبيبا فاضلا وخدم بالدار العزيزة الناصرية
 الامامية وتقرب قريبا كثيرا وكسب بخدمته وصحبته الاموال وكانت له الحرمة الوافرة
 والجاه العظيم وكان قد قرأ الادب على أبي الحسن على بن عبد الرحيم العصار وعلى أبي
 محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب النحوي وعلى شرف الكتاب ابن حيا وغيرهم وله معرفة
 تامة بالنطق والفلسفة وأنواع الحكمة وكان فيه كبر وحمق وتيه وبجرفة وينسب الى
 ظلم فرط ولم يزل على أمره ينسخ بخطه كتب الحكمة ويتصرف فيما هو بصددده من
 الطب وعلى حاله في القرب الى أن مات في يوم العشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين
 وخمسمائة ببغداد ودفن ببديعة النصارى بها
 * (ابن المارستانية) * هو أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج علي بن نصر بن حمزة عرف

ابن

المارستانية

ابن المارستانية (حدثني) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن الكرمي
البغدادي الكاتب ابن المارستانية كان فاضلا في صناعة الطب وأعمالها وسمع شيا
من الحديث وكان عنده تميز وأدب وعمل خطبا قال وكان يعرضها على شيخنا أبي البقاء
عبد الله بن الحسين العكبري وكان يستجدها وتولى النظر بالبيمارستان العضدي ثم
قبض عليه وحبس به سقنين ثم أفرج عنه وعمل تاريخ المدينة السلام سماه ديوان الاسلام
الاعظم وكتب منه كثيرا ولم يتمه وذهب من الديوان في صفر سنة تسع وتسعين وخمسمائة
للارسالة الى تقيس وخلع عليه خلعة سوداء وطيلسان وتوجه الى هناك فأدى الرسالة وعاد
الى بغداد قدوفي قبل وصوله بموضع يعرف ببيجرخ بند في ليلة ذى الحجة سنة تسع وتسعين
وخمسمائة فدفن هناك

ابن سدير

* (ابن سدير) * هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله من أهل المدائن يعرف بابن سدير
وسدير لقب لابيه وكان طبيا عالما بصناعة الطب والداواة ويقول الشعر وكان فيه دماثة
ودعابة وتوفي بالمدائن غداة في العشر الاخير من رمضان سنة ست وستمائة ومن شعر
ابن سدير قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن الديلمي الواسطي في كتابه
أنشدني ابن سدير نفسه

أمانتني من معشر زادوا منهم * فأعيا دوائى واستكان له طبي

إذا اعتل منهم واحد فهو صحتي * وان نزل حيا كدت أقضي به تنجي

أداؤهم الامن الأوثم انه * ليعبي علاق الحاذق الفطس الطب

* (مذهب الدين بن هبل) * هو أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن هبل البغدادي ويعرف
أيضا بالخلطي كان أرواحه وعلامة زمانه في صناعة الطب وفي العلوم الحكمية تميزا
في صناعة الأدب وله شعر حسن وأفاظ بليغة وكان متفنا لحفظ القرآن ولدي بغداد
في باب الازج بدر بن محمد في ثالث وعشرين ذى القعدة من سنة خمس عشرة وخمسمائة
ونشأ ببغداد وقرأ الأدب والطب وسمع بها من أبي القاسم اسمعيل بن أحمد بن السمرقندي
ثم صار الى الموصل واستوطنها الى حين وفاته (وحدثني) عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدنان
التموي الموصلى قال كان الشيخ مذهب الدين بن هبل من بغداد وأقام بالموصل ثم بخلط
عند شاه ارمن صاحب خلط وبقى عنده مدة وحصل من جهته من المال العين مبلغا
عظيما وقبل رحيله من خلط بعث جملة ماله من المال العين الى الموصل الى مجاهد الدين
قيماز الزيني وديعة عنده وكان ذلك نحو مائة وثلاثين ألف دينار ثم أقام ابن هبل بماردين
عند بدر الدين أوأو والنظام الى أن قتله ما ناصر الدين بن ارتق صاحب ماردين وكان بدر
الدين أوأو مترجما بناصر الدين وعصى مذهب الدين بن هبل جمعا نزل في عينه عن ضربة
وكان عمره اذ ذلك خمس أو سبعين سنة ثم توجه الى الموصل وحصلت له زمارة فلزم منزله
بسكة أبي شجاع وكان يجاس على سيره ويقصده كل أحد من المشتغلين عليه بالطب وغيره
(أقول) وكان أيضا يسمع الحديث ومن ذلك حدثني الحكيم بدر الدين أبو العز يوسف

مذهب الدين

ابن أبي محمد بن مكى الدمشقي المعروف بابن السنجاري قال حدثنا مهذب الدين أبو الحسن
 علي بن أبي العباس أحمد بن هبيل البغدادي المعروف بالخلاطي أخبرنا الشيخ الحافظ أبو
 القاسم اسمعيل بن أحمد بن عمر بن الأشعث السمرقندي أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن
 أحمد بن محمد السكناني أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر وأبو القاسم تمام
 ابن محمد الرازي والقاضي أبو نصر محمد بن أحمد بن هرون الغساني المعروف بابن الجندی
 وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن أبي العقب وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن
 عبد الله بن يحيى القطان قالوا أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب
 حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان البصري حدثنا علي بن عباس
 حدثنا شبيب بن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وكان شيخ مهذب الدين بن هبيل في
 صناعة الطب أو حد الزمان وكان ابن هبيل في أول أمره قد اجتمع به عبد الله بن أحمد بن
 أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي وقرأ عليه شيئا من النحو وترددوا أيضا إلى النظامية وقرأ
 الفقه ثم اشتهر بعد ذلك بصناعة الطب وفاقهم أكثر أهل زمانه من الأطباء وتوفي
 مهذب الدين بن هبيل رحمه الله بالموصل ليلة الأربعاء ثالث عشر محرم سنة عشر وستمائة
 ودفن بظاهرها باب الميدان بمقبرة العاقلي بن عمران بالقرب من القرطبي ومن شعره مهذب
 الدين بن هبيل قال

(الطويل)

أيا أثلاث بالعراق ألقها * عليك سلام لا يزال يفوح
 لقد كنت جلدا نوايا بقنائها * فقد عاد مكتوم القواد يبيح
 لما أحسن الأيام في ظل أنفها * قبيل طلوع الشمس حين تلوح
 وقد غرد القصرى في غسق الدجا * وراعى حمام في الأصول ينوح
 ذكرت ليال بالصراة وطيبها * نظيرها شوقا ونحن جوح

(الطويل)

وقال أيضا

أيا دوحه هام القواد بذكرها * عليك سلام الله يادوحه الأوس
 رميت النوى بالبعد منك وقربها * وقد كنت جار الصفا لك بالامس
 فيا ليت أنى بعد بعد أحبتي * نقلت كرمراضى النفس بالرمس
 والأفليت الدهر يمكن منهم * بقضي حبال الوصل بالانحل الخمس
 إذا جال طرفي في العراق وجوه * كأنى نظرت الأفق من مطلع الشمس
 تبديل تقليبى البراع مع القنا * بتقليب مطبوع يلقب بالفلس
 واعتضت ثوبا كان للجرد شاملا * بثوب رجال كان أشبه به بالجلس
 من لا يرى سوء القضاء وقدره * به عقل رصدين لا يقايس باللمس
 يعش نائم في الخلق أعشى مشوها * بعيد المرامي أليق الخلق بالنسكس

(البسيط)

وقال أيضا

لقد سبقتني غداة الخيف غانبة * قد حازت الحسن في دلها وصبا
قامت تمس نخط البان غازلة * مع الاسائل ريحي شمال وصبا
يكاد من دقة خصرتلده * يشكو الى ردها من تقله وصبا
لولا يكن أقحوان الثغر مبسمها * ما هام قلبي بحبها هوى وصبا

ولهذب الدين بن هبل من السكتب كتاب المختار في الطب وهو كتاب جليل يشتمل على علم
وعمل كتاب الطب الجمالي صنفه لجمال الدين محمد الوزير المعروف بالجواد وكان تصنيفه
للمختار سنة ستين وخمسمائة بالموصل

شمس الدين

* (شمس الدين بن هبل) * هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن مهذب الدين أبي الحسن
علي بن أحمد بن علي بن هبل مولده في يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان
وأربعين وخمسمائة انشقاق الصبح قبل طلوع الشمس وكان مشغولاً بصناعة الطب
تميزاً في الادب وجهات الدولة وسافر الى بلاد الروم وأكرمه صاحب الروم الملك
الغالب كيكاوس بن كينسر وكراما كثيراً وبقي عنده قليلاً وتوفي هناك رحمه الله ثم
حمل الى الموصل ودفن بها وكان شمس الدين بن هبل ولدان من أعيان الفضلاء وأكبرهم
وهما في وقتنا هذا مقهومان بمدينة الموصل

كمال الدين

* (كمال الدين بن يونس) * هو كمال الدين أبو عمران موسى بن يونس بن محمد بن منعة علامة
زمانه وأوحد أوانه وقدوة العلماء وسيد الحكماء قد اتقن الحكمة وتميز في سائر
العلوم وكان عظيم ما في العلوم الشرعية والفقه وكان مدرسا في المدرسة بالموصل وقرأ
العلوم بأسرها من الفلسفة والطب والتعاليم وغير ذلك وله مصنفات في نهاية الجودة
ولم يزل مقبلاً بمدينة الموصل الى أن توفي الى رحمة الله (حدثني) القاضي نجم الدين عمر بن
محمد بن السكر يدي قال وكان ورد الى الموصل كتاب الارشاد لالعميدى وهو يشتمل على
قوة من خلاف علم الجدل وهو الذي يسمونه الجهم جست أي الشطار فلما أحضر الى
الشيخ كمال الدين بن يونس نظر فيه وقال علم ملج ما قصر فيه مؤلفه وبقي عنده يومين حتى
حرر جميع معانيه ثم انه أقرأه الفقهاء وشرح اهم فيه أشياء ما ذكرها أحد سواه
وقيل ان كمال الدين بن يونس كان يعرف علم السيمياء من ذلك (حدثني) أيضا القاضي
نجم الدين بن السكر يدي قال حدثني القاضي جلال الدين البغدادى تلميذ كمال الدين بن
يونس وكان الجلال مقبلاً عند ابن يونس في المدرسة قال كان قد ورد الى الملك الرحيم بدر
الدين أوثر صاحب الموصل من عند الانبرور ملك الفرنج وكان متفتنا في العلوم رسول
ويده مسائل في علم النجوم وغير ذلك وقد صدان كمال الدين بن يونس يرداً جوابتها فبعث
صاحب الموصل الى ابن يونس يعرفه بذلك ويقول له أن يتجمل في ابيه وزيه ويجعل له
مجالساً بأبهة لاجل الرسول وذلك لما يعرفه من ابن يونس انه كان يلبس ثياباً بارثة بلا تكلف
وما عنده خبر من أحوال الدنيا فقال نعم حتى جلال الدين قال فكنت عنده وقد
قيل له هذا رسول الفرنج قد أتى وقرب من المدرسة فبعث من الفقهاء من تلقاه فلما

حضر عند الشيخ فظرفنا فوجدنا الموضع فيه بيط من أحسن ما يكون من البسط الرومية
 الفاخرة وجماعة عماليك وقوف بين يديه وخدام وشارة حسنة ودخل الرسول
 وتلقاه الشيخ وكتب له الاجوية عن تلك المسائل بأسرها ولما راح الرسول غاب عنا
 جميع ما كنا نراه فقلت للشيخ يا مولانا ما أعجب ما رأينا من ساعة من تلك الاجبة والحشمة
 فتبسم وقال يا بني هادي هو علم (قال) جلال الدين وكان للشيخ كمال الدين عند بدر الدين
 لؤلؤ حاجة فركب عند الصبح ليلقاه فيها وكانت عادة بدر الدين أن يركب الخيل
 والبغال السريعة المشي فلما قدموا في السكر فرسا وركبه لم يتبعث في المشي فنزل عنه
 وركب غيره فلم يقدر على المشي خطوة فبقى متخيرا في أمره واذا بالشيخ قد وصل اليه
 وقال له عن حاجته فقضاه له ثم قال ما كان الفرس امتنعت من المشي الا حتى تقدم فقال
 يا مولانا هذا من همة المشايخ وعادوسا بدر الدين اوثر وتبعه العسكر (حدثني) نجم
 الدين حزة بن عابد الصرخدي ان نجم الدين القمراوى وشرف الدين المتاني وقراومتان
 هما قريتان من قري صرخد قال كانا قد اشتملنا بالعلوم الشرعية والحكمة فتميزا
 واشتهر فضلهما وكانا قد سافرا الى البلاد في طلب العلم ولما جا الى الموصل قصدا الشيخ
 كمال الدين بن يونس وهو في المدرسة يلقي الدرس فسلمنا وقدمنا مع الفقهاء ولما جرت
 مسائل فقهية تكلمنا في ذلك وبحنا في الاصول وبان فضلهما على أكثر الجماعة
 فأكرمهم الشيخ وأدناهما ولما كان آخر النهار سألاه أن يريهما كتابا له كان قد ألقه
 في الحكمة وفيه لغز فامتنع وقال هذا كتاب لم أجدها حديا يقدر على حله وأنا ضنين به
 فقالا له نحن قوم غرباء وقد قصدناك ليحصل لنا الفوز بنظرك والوقوف على هذا
 الكتاب ونحن باثنون عندك في المدرسة وما نريد نطاعه سوى هذه الليلة وبالغدوة
 يأخذهم مولانا وتلفظوا له حتى أنعم لهما وأخرج الكتاب فقعدا في بيت من بيوت المدرسة
 ولم يناما أصلا في تلك الليلة بل كل واحد منهما ما يلى على الآخر وهو يكتب حتى فرغنا من
 كتابته وقادلاه ثم كرر النظر فيه ممرات ولم يتبين لهما حله الى آخر وقت وقد طلع
 النهار فظفراهما ما حل شيء منه من آخره واتضح أولنا وأولا حتى انحل لهما اللغز وعرفاه
 فحملوا الكتاب الى الشيخ وهو في الدرس فجلسا وقال يا مولانا ما طلبنا الا كتابك الكبير
 الذي فيه اللغز الذي يعسر حله وأما هذا الكتاب فنحن نعرف معانيه من زمان واللغز
 الذي فيه علمه عندنا قديم وان شئت أوردناه فقال قولا حتى أسمع فتقدم النجم
 القمراوى وتبعه الآخر وأورد جميع معانيه من أول الكتاب الى آخره وذكرنا
 حل اللغز بعبارة حسنة فضيحة فحجب منهما وقال من أين تكونان قالا من الشام قال
 من أى موضع منته قالا من حوران فقال لا أشك ان أحدكما النجم القمراوى والآخر
 الشرف المتاني قالا نعم فقام لهما الشيخ وأضاف لهما عنده وأكرمهما غاية الاكرام
 واشتغلا عليه مدة ثم سافرا (أقول) وكان عمي رشيد الدين بن خليفة وهو في أول شببته
 قصد السفر الى الموصل ليجمع بالشيخ كمال الدين بن يونس ويشتمل عليه ليابلغه من

علمه وفضله الذي لم يلحقه فيه أحد وتجهز لا سفر فلما علمت بذلك والدته جئتني بكت
وتضرعت اليه أن لا يفارقها وكان يأخذ ذنبها فلم يمكنه مخالفتها وأبطل الروح
اليه (ولكمال الدين) بن يونس أولاد بمدينة الموصل قد اتقنوا الفقه وسائر العلوم
وهم من سادات المدرسين وأفاضل المصنفين ومن شعر كمال الدين بن يونس
قال

(المنسرح)

ما كنت بمن يطبع عدالي * ولا جرى هجره على بك

حلت كما حلت غادرا وكما * أرخصت أرخصت قدرك الغالي

وقال دويبت

حتى ومتى وعدكم لي زور * مطل واف ونازل متزور

في قلبي حب حبكم مبدور * زور واف عسى ثم وصل لزوروا

والكمال الدين بن يونس من الكتب كتاب كشف المشكلات وایضاح المعضلات في تفسير
القرآن شرح كتاب التنبیه في الفقه مجلدان كتاب مفردات ألفاظ القانون كتاب
في الاصول كتاب عيون المنطق كتاب لغز في الحكمة كتاب الاسرار السلطانية
في النجوم

* (الباب الحادي عشر في طبقات الاطباء الذين ظهروا في بلاد العجم) *

* (تبادورس) كان نصرانيا وله معرفة جيدة بصناعة الطب ومحاولة لاعمالها هو وبني له سابور
ذولا كتاب البيع في بلده ويقال ان الذي بنى له البيع بهرام جور وتبادورس من
الكتب كناش

تبادورس

* (برزويه) قبل انه كان عالما بصناعة الطب موسوما بها متميزا في زمانه فاضلا في
علوم الفرس والهند وانه هو الذي جلب كتاب كالملة ودمنة من الهند الى أنوشروان بن
قباد بن فيروز ملك الفرس وترجمه من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه في الاسلام
عبدالله بن المقفع الخطيب من اللغة الفارسية الى اللغة العربية (أقول) وهذا الكتاب
كقوة عظمت شهرته انه في اصلاح الاخلاق وتهذيب النفوس لانظيره في معناه وكان
عبدالله بن المقفع الخطيب فارسيا أيضا وكان كاتب أبي جعفر المنصور وترجم أيضا
من كتب ارسطو وطاليس كتاب قاطيغورياس وكتاب بارمينياس وكتاب اناطوطيقا
وترجم مع ذلك المدخل الى كتب المنطق المعروف في باديساغوجي فرفور يوس الصوري
وعبارته في الترجمة عبارة سهلة قريبة المأخذ لابن المقفع أيضا نوافل حسان منها
رسالته في الادب والسياسة ومنها رسالة المعروفة بالقيمة في طاعة السلطان

برزويه

* (ابن الطبري) قال صاحب جمال الدين بن القفطي في كتابه ان هذا ابن الطبري
كان يهوديا طبيبا منجم من أهل طبرستان وكان متميزا في الطب عالما بالهندسة وأنواع
الرياضة وحل كتب احكامية من اللغة اخرى قال وكان والده علي بن ابن طيبيا
مشهورا انتقل من طبرستان الى العراق وسكن سرمن رأى وبن هذا كان له تقدم في

ابن الطبري

علم اليهود والربن والربن والراب اسماء قديمي شريعة اليهود وسئل أبو عمر عن
مطارح الشعاع فذكرها وساق الحديث الى أن قال ان المترجمين لنسخ المجسطي المخرجة
من لغة يونان ما ذكروا الشعاع ولا مطارحه ولا يوجد ذلك الا في النسخة التي ترجمها الربن
المتطبب الطبري ولم يوجد في النسخ القديمة مطرح شعاع بطليموس ولم يعرفه ثابت
ولا حنين القلوسي ولا الكندي ولا أحد من هؤلاء المترجمي الكبار ولا أحد من ولد
نوبخت

* (ابن ربن الطبري) * هو أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري وقال ابن النديم البغدادي
الكاتب علي بن ربن بل اللام وقال عنه انه كان يكتب للمازبان بن قارن فلما أسلم على يد
المتعمم فربه وظهر فضله بالحضرة وأدخله المتوكل في جملة ثمانيه وكان بموضع من الادب
وهو معلم الرازي صناعة الطب وكان مولده ومنشؤه بطبرستان ومن كلامه قال الطبيب
الجاهل سمحت الموت ولابن ربن الطبري من الكتب كتاب فردوس الحكمة وجعله
سبعة أنواع والانواع تحتوى على ثلاثين مقالة والمقالات تحتوى على ثلثمائة وستين بابا
كتاب ارماق الحياة كتاب تحفة الملوك كتاب كفاية الحضرة كتاب منافع الاطعمة
والاشربة والعقاقير كتاب حفظ الصحة كتاب في الرقي كتاب في الحجامة كتاب في ترتيب
الاغذية

* (أبو بكر محمد بن زكريا الرازي) * مولده ومنشؤه بالري وسافر الى بغداد وأقام بمدة
وكان قدومه الى بغداد وله من العمر نيف وثلاثون سنة وكان من صفته مشتبه بالعلم
العقلية مشتغلا بها وبعلم الادب ويقول الشعر وأما صناعة الطب فانما تعلمها وقد
كبر وكان المعلم له في ذلك علي بن ربن الطبري وقال أبو سعيد زاهد العلماء في كتابه
في البيمارستانات سبب تعلم أبي بكر محمد بن زكريا الرازي صناعة الطب انه عند دخوله
مدينة السلام بغداد دخل الى البيمارستان العسدي يشاهده فانفق له ان يظفر برجل
شيخ سيدلاني البيمارستان فسأله عن الادوية ومن كان المظهر لها في البدء فأجاب بان قال
ان أول ما عرف منها كان حي العالم وكان سميته أفولون سليله اسقليوس وذلك ان أفولون
كان به ورم حار في ذراعهم ولم يأشديدا فلما أشفي منه ارتاحت نفسه الى الخروج الى
شاطئ نهر فامر غلماناه فحملوه الى شاطئ نهر كان عليه هذا النبات وانه وضعها عليه
تبرديه فحفظ له بذلك فاستطال وضع يده عليه وأصبح من غد فعل مثل ذلك فبرأ فلما
رأى الناس سرعة برئه وعلوه وانما كان بهذا الدواء سموه حياة العالم وتداوته الاسن
وخففته فسمى حي العالم فلما سمع الرازي ذلك أعجب به ودخل تارة أخرى الى هذا
البيمارستان فرأى صبيا مولودا بوجهين ورأس واحد فسأل الاطباء عن سبب ذلك
فأخبره فأعجبه ما سمع ولم ير له يسأل عن شيء ويقال له وهو يعلق بقلبه حتى تصدى
لتعلم الصناعة وكان منه جالينوس العرب هذه حكاية أبي سعيد وقال بعضهم ان الرازي
كان في جملة من اجتمع على بناء هذا البيمارستان العسدي وان عضدا للدولة استشاره في

الموضع الذي يجب أن يبني فيه البيمارستان وان الرازي أمر بعض الغلمان أن يملق في كل ناحية من جانبي بغداد شقة لحم ثم اعتبر التي لم يتغير ولم يسهل فيها اللحم بسرعة فاشار بان يبني في تلك الناحية وهو الموضع الذي بني فيه البيمارستان (وحدثني كمال الدين) أبو القاسم بن أبي تراب البغدادي الكاتب ان عضد الدولة لما بنى البيمارستان العسدي المنسوب اليه فصد أن يكون فيه جماعة من أفاضل الأطباء وأعيانهم فامر أن يحضروا له ذكر الأطباء المشهورين حينئذ ببغداد وأعمالها فكانوا متوافرين على المائة فاختار منهم نحو خمسين بحسب ما علم من جودة أحوالهم وقهرهم في صناعة الطب فكان الرازي منهم ثم اقتصرت من هؤلاء أيضا على عشرة فكان الرازي منهم ثم اختار من العشرة ثلاثة فكان الرازي أحدهم ثم انه ميز فيما بينهم فبان له ان الرازي أفضلهم فجعله ساعورا البيمارستان العسدي (أقول) والذي صح عندي أن الرازي كان أقدم زمانا من عضد الدولة بن بويه وانما كان تردده الى البيمارستان من قبل أن يحدده عضد الدولة وللرازي كتاب في صفات البيمارستان وفي كل ما كان يجده من أحوال المرضى الذين كانوا يعالجون فيه وقال عبيد الله بن جبرئيل انه لما عمر عضد الدولة البيمارستان الجديد الذي على طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد كانت الأطباء الذين جمعهم فيه من كل موضع وأمر الزاتب منه أربعة وعشرون طبيبا وكان من جماعتهم أبو الحسن بن علي بن ابراهيم ابن بكس وكان ذاهبا أن يدرس فيه الطب لانه كان محجوبا وكان منهم أبو الحسن بن كسكرانيا المعروف بتلميذ سنان وأبو يعقوب الاهوازي وأبو عيسى بقيه والقاسم الرومي وبنو حسنون وجماعة طبائعيون قال عبيد الله وكان والدي جبرئيل قد أصدق مع عضد الدولة من شيراز ورتب في جملة الطبائعين في البيمارستان وفي جملة الأطباء الخواص قال وكان في البيمارستان مع هؤلاء من السكاليين الفضلاء أبو نصر بن الدحلي ومن الجراحيين أبو الخير وأبو الحسن بن تقاح وجماعته ومن المجبرين المشار اليهم أبو الصلت وقال سليمان بن حسان ان الرازي كان متوليا لتدبير مارستان الري زمانا قبل خراولته وتصرفه في البيمارستان العسدي وقال ان الرازي كان في ابتداء نظره يضرب بالعود ثم انه أكب على النظر في الطب والفلسفة فبرع فيهما براعة المتقدمين وقال القاضي صاعد في كتاب التعريف بطبقات الامم ان الرازي لم يوغل في العلم الا لهي ولا فهم غرضه الاقصى فاضطرب لذلك رأيه وتقلد آراء سخيفة وانتحل مذاهب خبيثة وذم أقوالا لم يفهم عنهم ولا اهتدى لسبيلهم وقال محمد بن اسحق النديم المعروف بابي الفرج بن أبي يعقوب في كتاب الفهرست ان الرازي كان ينتقل في البلدان وبينه وبين منصور بن اسمعيل صداقة وألف له كتاب المنصوري قال وأخبرني محمد بن الحسن الوراق قال قال لي رجل من أهل الري شيخ كبير سألته عن الرازي فقال كان شيخنا كبير الرأس مسقطه وكان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخر فكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لأول من يلقاه فان كان عندهم علم والا

تعدّاهم الى غيرهم فان أصابوا والاتكلم الرازي في ذلك وكان كرميا متفضلا بارا
بالناس حسن الرأفة بالفقراء والاعلاء حتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعة
ويعرضهم ولم يكن يفارق المدارج والنسخ ما دخلت عليه قط الا رأته ينسخ اما يسود
أو يبيض وكان في بصره رطوبة لكثرة آكاه الباقلاء وعمى في آخر عمره وكان
يقول انه قرأ الفلسفة على البلخي قال محمد بن اسحق النديم وكان البلخي من أهل بلخ
يطوف البلاد ويحول الارض حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة وقد يقال ان
الرازي ادعى كتبه في ذلك ورأيت بخطه شيئا كثيرا في علوم كثيرة مسودات ورساير
لم يخرج منها الى الناس كتاب تام وقيل ان بخراسان كتبه موجودة قال وكان في زمان
الرازي رجل يعرف بشهيد بن الحسين ويكنى أبا الحسن يجري مجرى فلسفته في العلم
ولكن لهذا الرجل كتب مصنفه وبينه وبين الرازي مناظرات ولكل واحد منهما
تقوض على صاحبه (أقول) وكان الرازي ذكيا فطنا رؤفا بالمرضى مجتهدا في علاجهم
وفي برئهم بكل وجه بقدر عليه مواظبا للنظر في غوامض صناعة الطب والكشف عن
حقائقها وأسرارها وكذلك في غيرها من العلوم بحيث انه لم يكن له دأب ولا عناية في جل
أوقاته الا في الاجتهاد والتطلع فيما قد تونه الافاضل من العلماء في كتبهم حتى
وجدته يقول في بعض كتبه انه كان لي صدق نبيل بسافر في على قراءة كتب بقراط
وجالينوس وللرازي أخبار كثيرة وفوائد متفرقة فيما حصل له من التمهير في صناعة
الطب وفيما تقربه في مداواة المرضى وفي الاستدلال على أحوالهم من تقدمه
المعرفة وفيما خبره من الصفات والادوية التي لم يصل الى علمها كثير من الأطباء وله
في ذلك حكايات كثيرة وقعت له قد تضمنها كثير من كتبه وقد ذكر من ذلك جملة في باب
مفرد من كتابه الحساوي وفي كتابه في سر الطب (ومما حكى عنه) من بدائع وصفه وجودة
استدلاله قال القاضي أبو علي المحسن بن علي بن أبي جهم التمشي في كتاب الفرج بعد
الشدّة حدثني محمد بن علي بن الخلال البصري أبو الحسين أحد أمناء القضاة قال حدثني
بعض أهل الطب الثقات أن غلاما من بغداد قدم الرى وهو ينقث الدم وكان لحقه ذلك
في طريقه فاستدعى أبا بكر الرازي الطبيب المشهور بالحدق صاحب الكتب المصنفة
فأراه ما ينقث ووصف ما يجدد فأخذ الرازي مجتهدا ورأى قاروره واستوصف حاله منذ
بدا ذلك به فلم يقم له دليل على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستنظر الرجل ليتفكر في
الامر فقامت على العليل القيامة وقال هذا يأمن لي من الحياة لحدق المتطبيب وجهه
بالعلة فازداد ما به وولد الفسك للرازي أن عاد اليه فسأله عن المياه التي شربها في
طريقه فأخبره انه قد شرب من مستنقعات وصهاريج فقام في نفس أبي بكر محمد بن
ذكر بالرازي المتطبيب الرأي بحمد الخاطر وجودة الذكاء ان علقته كانت في الماء
فخلصت في معدته وان ذلك النفث للدم من فعلها فقال له اذا كان في غد جئتك فعالجتك
ولم أنصرف أو تبرأ ولكن بشرط تأمر غلاما نك أن يطبعوني فيك بما أمرهم به فقال

نعم وانصرف الرازي فتقدم فجمع له ملء مركنين كبيرين من طحلب اخضر فاحضرهما
 من غدومه و آراه اياهما وقال له ابلع جميع ما في هذين المركنين فبلع الرجل شيئا بسيرا
 ثم وقف فقال ابلع فقال لا أستطيع فقال للعلمان خذوه فاني موه على ففاه ففعلوا به
 ذلك وطرحوه على ففاه وفتحوا فاه واقبل الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه
 كبسا شديدا ويطلبه ببلعه شاء أم أبى ويتهتده بالضرب الى أن يبلعه كارها أحد
 المركنين بآثره والرجل يستغيث فلا يقع مع الرازي شيئا الى أن قال الساعة أفذق
 فزاد الرازي فيما يكبسه في حلقه فذرعه التيء فذق وتأمل الرازي فذنه فاذا فيه
 علقه واذا هي لما وصل اليها الطحلب فرمت اليه بالطبع وتركت موضعها والتفت
 على الطحلب فلما أفذق الرجل خرجت مع الطحلب ونمض الرجل معاني قال القاضي
 التنوخي (وحدثني) أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد الرازي المعروف بابن حمدون قال حدثني
 أبو بكر أحمد بن علي الرازي الفقيه قال سمعت أبا بكر بن قارن الرازي الطبيب وكان
 محققا في الطب قال أبو بكر بن حمدون وقد رأيت هذا الرجل وكان يحسن علوما كثيرة
 منها الحديث وبرويه ويكتبه الناس عنه ويوهونه ولم أسمع هذا منه قال القاضي التنوخي
 ولم يتفق لي مع كثرة ملاقاته أبي بكر الرازي أن أسمع هذا الخبر منه قال ابن قارن الرازي
 وكان تلميذا لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب في الطب سمعت أبا بكر محمد بن
 زكريا الرازي الطبيب بعد رجوعه من عند أمير خراسان لما استدعاه فعالجه من علة
 صعبة قال اجتزت في طريق بني سابور بيقام وهي النصف من طريق نيسابور الى الري
 فاستقبلني رئيسها فآثر لي داره وخدمني أتم خدمة وسألني أن أقف على ابن لهبه استسقاء
 فدخلني الى دار قدا فردداله فشهدت العليل فلم أطعم في برئه فغللت القول بمشهد
 من العليل فلما انفردت أنا بياحه سألتني أن أصدته فصدته وآبسته من حياة ابنه وقلت
 له مكانه من شهواته فانه لا يعيش وخرجت من خراسان وعدت منها بعد اثني عشر شهرا
 فاجتزته فاستقبلني الرجل بعد عودتي فلما ألقىته استحيت منه غاية الحياء ولم أشكك
 في وفاة ابنه واني كنت نعتته اليه وخشيت من ثقله في فآثر لي داره فلم أجد عنده
 ما يدل على ذلك وكرهت مسألته عن ابنه لئلا أجد عليه حزنا فقال لي يوما تعرف هذا
 القتي وأوما الى شاب حسن الوجه والحمة كثير الدم والقوة قائم مع العلمان بخدمة منا
 فقلت لا فقال هذا الولد الذي آيستني منه عند مضيكي الى خراسان فحبرت وقلت عرفني
 سبب برئه فقال لي انه بعد قيامك من عنده فطن انك آيستني منه فقال لي است أشك
 ان هذا الرجل وهو أوحدي في الطب في عصره هذا قد آيستني والذي أسألك أن تمنع
 هؤلاء العلمان يعني علماني الذين كنت أخدمهم اياهم فانهم آرابي واذا رأيتهم معافين
 وقد علمت اني ميت تجدد على قلبي حتى تجعل لي الموت فأرخصني من هذا بان لا آراهم وأورد
 خدمتي فلا تة دايتي ففعلت ما سأل وكان يجعل لي في كل يوم مائتا كاه واليه
 ما يطلب على غير حجة فلما كان بعد أيام حمل الى الداية مضيرة لتأكل فتركتها بحيت

بقوم عليها نظروا ولدى ومضت في شغلها فذكرت أنها لما عادت وجدت ابني قد
 أكل أكثر ما كان في الغضارة وبقى في الغضارة شيء يسير مغبر اللون قالت الجوز
 فقلت له ما هذا فقال لا تقربني الغضارة وجذبها اليه وقال رأيت ابني عظيما وقد
 خرج من موضع ودب اليها فاكل منها ثم قذف فصار لونها كثرين فقلت أنا ميت
 ولا أود أن يلحقني ألم شديد ومتى أطفر بمثل هذا وأكلت من الغضارة ما استطعت
 لأموت عاجلا وأستريح فلما لم استطع زيادة أكل رجعت الى موضعي وجمت أنت
 قالت ورأيت المضرة على يده وفه ففحمت فقال لا تعمل شيئا أو تدقني الغضارة بما فيها
 اثلايا كماها انسان فيموت أو حيوان فيلسع انسانا فيقتله ففعلت ما قال وخرجت الى
 فلما عرفتني ذلك ذهب على أمرى ودخلت الى ابني فوجدته نائما فقلت لا توقظوه
 حتى ننظر ما يكون من أمره فانتبه آخر النهار وقد عرف عرقا شديدا وهو يطلب المستحم
 فانض اليه فاندفع بطنه وقام من ليلته ومن غدا أكثر من مائة مجلس فازداد بأسنا منه
 وقال الطعام بعد ان استمر أياما وطلب فرار ينجى فاكل ولم تزل قوته تنمو اليه وقد كان
 بطنه التصق بظهره وقوى طمعه في عافيته فنعناه من التخليط فترايدت قوته الى أن
 صار كجأري ففحمت من ذلك وذكرت أن الاوائل قالت ان المستحق اذا أكل من لحم
 حية عتيقة مزمعة لهامون سنين برأ ولو قلت لك ان هذا علاجه لظننت اني أداغلك
 ومن أين تعلم كم سنو حية اذا وجدناها فسكت عنك (أقول) وللرازي أمثال هذا من
 الحكايات أشياء كثيرة جدا مما جرى له وقد ذكرت من ذلك جملة وافية في كتاب
 حكايات الاطباء في علاجات الادواء وكان أكثر مقام الرازي ببلاذ الجحيم وذلك
 لسكونها موطنه وموطن أهله وأخيه وخدم بصناعة الطب الاكابر من ملوك الجحيم
 وصنف هنالك كتابا كثيرة في الطب وغيره وصنف كتابه المنصوري للنصوريين اسمعيل
 ابن خاقان صاحب خراسان وما وراء النهر وكذلك صنف كتابه الذي سماه الملوكي
 لعلي بن صاحب طبرستان وكان الرازي أيضا مشتغلا بالعلوم الحكيمة فانقأها وله في
 ذلك تصانيف كثيرة تستدل بها على جودة معرفته وارتفاع منزلته وكان في أول أمره
 قد عني بعلم السيمياء والكيمياء وما يتعلق بهذا الفن وله تصانيف أيضا في ذلك ونقلت من
 خط بلظفر بن معرف قال كان الرازي يقول أنا لا أسمى فيلسوفا الا من كان قد علم
 صنعة الكيمياء لانه قد استغنى عن التكسب من أوساخ الناس وتفرغ عما في أيديهم ولم
 يبتغ اليهم (وحدثني) بعض الاطباء أن الرازي كان قد باع لقوم من الروم سبائك
 ذهب وساروا بها الى بلادهم ثم انهم بعد ذلك بسنين عدة وجدوها وقد تغير لونها بعض
 التغير وتبين لهم زيفها فجأوا بها اليه وألزم بردها وقال غيره ان الوزير كان أضافه
 الرازي فاكل عنده أطعمة لذينة لا يمكن أن ياكل باطبيب منها ثم ان الوزير فتحيل
 بعد ذلك حتى اشترى احدى الجوارى التي تطبخ الاطعمة عند الرازي فطمأنه أن
 تطبخ مثل ذلك الطعام فلما صنعت له أطعمة لم يجدها كما رجاها عند الرازي فلما

سأها عن ذلك ذكرت له أن الطبيب واحد بل اننا كنا نجد القدر التي عند الرازي
 جميعا ذهبا وفضة فسبق الى وهمه حيث ذ أن جودة الاطعمة انما هي من ذلك وان
 الرازي قد حصلت له معرفة الكيمياء فاستحضر الوزير الرازي وسأله أن يعرفه ما قد
 حصل له من معرفة الكيمياء فلما لم يذكر له الرازي شيئا من ذلك وأنكر معرفته ختمه
 سرا بوتر وقيل ان الرازي كان في أول أمره صيرفيا ومما يتحقق ذلك انني وجدت نسخة
 من المنصوري قديمة قد سقط آخرها واحترق أكثرها من عنقها وهي مترجمة بذلك
 الخط على هذا المثال كناش المنصوري تاليف محمد بن زكريا الرازي الصيرفي وأخبرني
 من هي عنده انما خط الرازي وكان الرازي معامرا لاسحق بن حنين ومن كان معه في
 ذلك الوقت وعي في آخر عمره بما نزل في عينيه فقبل له لوقدحت فقال لا قد نظرت
 من الدنيا حتى ملأت فلم يسمع بعينه للقدح وقال أبو الخبير الحسن بن سوار بن بابا
 وكان قريب العهد منه ان الرازي توفي في سنة نيف وتسعين ومائتين أو ثلثمائة وكسبر
 قال والثلاث مائة ونقلت من خط بلظفر بن معرف أن الرازي توفي في سنة عشرين
 وثلثمائة وقال عميد الله بن جبرئيل كان أبو بكر محمد بن زكريا الرازي له المنزلة الجليلة
 بالري وسائر بلاد الجبل قال وعاش الى أن لحقه ابن العميد استاذ الصاحب بن عباد
 وهو كان سبب اظهار كتابه المعروف بالحاوي لانه كان حصل بالري بعد وفاته فطلبه
 من أخت أبي بكر وبذل اهدانا نبر كثيرة حتى أظهرت له مودات الكتاب فجمع تلاميذه
 الاطباء الذين كانوا بالري حتى رتبوا الكتاب وخرج على ما هو عليه من الاضطراب
 ومن كلام أبي بكر محمد بن زكريا الرازي قال الحقيقة في الطب غاية لا تدرك والعلاج
 بما تنصه الكتب دون اعمال الماهر الحكيم برأيه خطر وقال الاستيكتار من قراءة
 كتب الحكماء والاشراف على أسرارهم نافع لكل حكيم عظيم الخطر وقال العمر
 يقصر عن الوقوف على فعل كل نبات في الارض فعليك بالاشهر مما أجمع عليه ودع
 الشاذ واقتصر على ما جربت وقال من لم يؤمن بالامور الطبيعية والعلوم الفلسفية
 والقوانين المنطقية وعدل الى اللذات الدنيائية فاتهمه في علمه لاسيما في صناعة
 الطب وقال متى اجتمع جالينوس وارسطوطاليس على معنى فذلك هو الصواب ومتى
 اختلفا صعب على العقول ادراك صوابه جدا وقال الامراض الحارة أقتل من الباردة
 اسرعة حركة النار وقال الناقهون من المرض اذا اشتروا من الطعام ما يضرهم فيجب
 للطبيب أن يمتثل في تدبير ذلك الطعام وصره الى كيفية موافقة ولا يمنعهم ما يشتهون
 بته وقال ينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبدا الهمة ويرجيهما وان كان غير واثق
 بذلك فمزاج الجسم تابع لاخلق النفس وقال الاطباء الأميون والمقلدون والاحداث
 الذين لا يتجر بقايمهم ومن قلت عنايته وأكثر شهواته قتالون وقال ينبغي للطبيب أن لا يدع
 مساءلة المريض عن كل ما يمكن أن تتولد عنه علمته من داخل ومن خارج ثم يقضى
 بالاقوى وقال ينبغي للمريض أن يقتصر على واحد ممن يوثق به من الاطباء فخطوه في

جنب صوابه يسير جدا وقال من تطيب عند كثير من من الاطباء يوشك أن يقع
 في خطأ كل واحد منهم وقال متى كان اقتصار الطبيب على التجارب دون القياس وقراءة
 الكتب خذل وقال لا ينبغي أن يوثق بالحسن العناية في الطب حتى يبلغ الأشد ويحرب
 وقال ينبغي أن تكون حالة الطبيب معتدلة لا مقبلة على الدنيا كاتبة ولا معرضة عن
 الآخرة كاتبة فيكون بين الرغبة والرغبة وقال بان نقل السواكب الثابتة في الطول
 والعرض تنتقل الاخلاق والمزاجات وقال باختلاف عروض البلدان تختلف المزاجات
 والاخلاق والعادات وطباع الادوية والاغذية حتى يكون ما في الدرجة الثامنة من
 الادوية في الرابعة وما في الرابعة في الثانية وقال ان استطاع الحكيم أن يعالج الاغذية
 دون الادوية فقد وافق السعادة وقال ما اجتمع الاطباء عليه وشهد عليه القياس
 وعضده التجربة فليكن امامنا بالضد ومن شعر أبي بكر محمد بن زكريا الرازي
 قال (الطويل)

لعمري ما أدري وقد آذن البلى * بما أجل ترحال الى أين ترحال
 وأين محل الروح بعد خروجه * من الهيكل المخجل والجد البالي

ولأبي بكر محمد بن زكريا الرازي من الكتب كتاب الحاوي وهو أجل كتبه وأعظمها
 في صناعة الطب وذلك أنه جمع فيه كل ما وجدته مفرقا في ذكر الامراض ومداوتها من
 سائر الكتب الطبية للمتقدمين ومن أتى بعدهم الى زمانه ونسب كل شيء نقله فيه الى
 قائله هذاع ما أن الرازي توفي ولم يفسح له في الاجل أن يحرره هذا الكتاب كتاب
 البرهان مقالتان الاولى سبعة عشر فصلا والثانية اثنا عشر فصلا كتاب الطب الروحاني
 ويعرف أيضا بطب النفوس غرضه فيه اصلاح أخلاق النفس وهو عشرون فصلا
 كتاب في أن للانسان خالقاً متفناً حكيماً وفيه دلائل من التشریح ومانع الاعضاء
 يدل على أن خلق الانسان لا يمكن أن يقع بالاتفاق كتاب سمع السكبان غرضه فيه أن
 يكون مدخلاً الى العلم الطبيعي ومسهلاً للتعلم لحقوق المعاني المتفرقة في الكتب
 الطبيعية كتاب ايساغوجي وهو المدخل الى المنطق جعل معاني قاطبة غورياس جعل
 معاني بارمينيادس جعل معاني اناطوطيقا الاولى الى تمام القياسات الخلقية كتاب هبة
 العالم غرضه أن يبين أن الارض كروية وانها في وسط الفلك وهو ذو قطبين يدور
 عليهما وان الشمس أعظم من الارض والقمر أصغر منها وما يتبع ذلك من هذا المعنى
 كتاب فيمن استعمل تفضيل الهندسة من الموسومين بالهندسة ويوضح فيه مقدارها
 ومنفعاتها ويرد على من رفعها فوق قدرها مقالة في السبب في قتل ربح السموم لاكثر
 الحيوان كتاب فيما جرى بينه وبين سيسن المنافي يريه خطأ موضوعاته وفساد ناموسه
 في سبع مباحث كتاب في اللبذة غرضه فيه أن يبين انها داخل تحت الراحة مقالة في
 العلة التي لها صارت الخريف ممرضاً والرييح بالضد على أن الشمس في هذين الزمانين في
 مدار واحد صنفه البعض الكتاب كتاب في الفرق بين الرؤيا المنذرة وبين سائر ضروب

الرؤيا كتاب الشكوك والمناسقات التي في كتب جالينوس كتاب في كيفية الابصار
 بين فيه ان الابصار ليس يكون بشعاع يخرج من العين ويتقضم فيه اشكال من
 كتاب اقليدس في المناظر كتاب في الرد على الفاشي في مسائله العشر التي رام بها نقض
 الطب كتاب في عمل المفاصل والنقرس وعرق الفسا وهو اثنتان وعشرون فصلا
 كتاب آخري في وجع المفاصل الاثنا عشر كتابا في الصنعة الاول كتاب المدخل
 التعليمي الثاني كتاب المدخل البرهاني الثالث كتاب الاثبات الرابع كتاب التدبير
 الخامس كتاب الحجر السادس كتاب الاكبر عشرة ابواب السابع كتاب شرف الصناعة
 وفضلها الثامن كتاب الترتيب التاسع كتاب التدابير العاشر كتاب الشواهد ونسكت
 الرموز الحادي عشر كتاب المحبة الثاني عشر كتاب الخيل كتاب في أن صناعة الكيمياء
 صناعة أقرب الى الوجود من الامتناع سماه كتاب الاثبات كتاب الاحجار بين فيه
 الايضاح عن الشئ الذي يكون في هذا العمل كتاب الاسرار كتاب سر الاسرار كتاب
 التبويب كتاب رسالة الخاصة كتاب الحجر الاصفر كتاب رسائل الملوك كتاب الرد
 على الكندي في ادخاله صناعة الكيمياء في الممتنع كتاب في أن الحمية المفرطة والمبادرة
 الى الادوية والتقليل من الاغذية لا يحفظ الصحة بل يجلب الامراض مقالة في أن
 جهال الاطباء يشتدون على المرضى في منعهم من شهواتهم وان لم يكن بالانسان كثير مرض
 جهلا وجزافا كتاب سيرة الحكماء مقالة في أن الطين المتقبل به فيه منافع انفعالات حازم
 القاضي مقالة في الجدري والحصبة أو بعبارة اخرى مقالة في الحصى في السكى والثمانية
 كتاب الى من لا يحضره طبيب وغرضه ايضاح الامراض وتوسع في القول ويذكر
 فيه علة علة وانه يمكن أن يعالج بالادوية الموجودة ويعرف ايضا بكتاب طب الفقراء
 كتاب الادوية الموجودة بكل مكان يذكر فيه ادوية لا يحتاج الطبيب الحاذق
 معها الى غيرها اذا ضم اليها ما يوجد في المطابخ والبيوت كتاب في الرد على الجاحظ
 في نقض صناعة الطب كتاب في تناقض قول الجاحظ في كتابه في فضيلة الكلام وما غلط
 فيه على الفلاسفة كتاب التقسيم والتشجير يذكر فيه تقاسيم الامراض واسبابها
 وعلاجها بالشرح والبيان على سبيل تقسيم وتشجير كتاب الطب الملوكي في العلل
 وعلاج الامراض كلها بالاغذية ودم الادوية في الاغذية حيث لا بد منها وما لا يكرهه
 العليل كتاب في الفالج كتاب في اللقوة كتاب في هيئة العين كتاب في هيئة الكبد
 كتاب في هيئة الانثيين كتاب في هيئة القلب كتاب في هيئة الصمغ كتاب في هيئة
 المفاصل اقرباذين كتاب في الانتقاد والتحرير على المعتزلة كتاب في الخيارات المر كتاب في
 كيفية الاغذية وهو جوامع ذكر الادوية المعدنية كتاب في أنفال الادوية المركبة
 كتاب في خواص الاشياء كتاب كبير في الهولوى كتاب في سبب وقوف الارض وسط
 الفلك على استدارة كتاب في نقض الطب الروحاني على ابن الهيثم كتاب في أن العالم لا يمكن
 أن يكون الاعلى ما نشاهد كتاب في الحركة وانها ليست مرتبة بل معلومة مقالة في أن

للجسم تحريكاً من ذاته وان الحركة مبدأ طبيعى قصيدة فى المنطقيات قصيدة فى العلم الالهى
 قصيدة فى العظة اليونانية كتاب السكرى ومقادير مختصرة كتاب فى ايضاح العلة التى بها
 تدفع الهوام بالتغذى ومرة التدبير كتاب فى الجبر وكيف يسكن ألمه وماعلامه الحرفيه والبرد
 مقالة فى الاسباب المهيبة لقلوب أكثر الناس عن أفاضل الاطباء الى أخسائهم مقالة
 فيما يقبضى أن يقدم من الاغذية والفواكه وما يؤثر منها مقالة فى الرد على أحمد بن
 الطبيب السرخسى فيما رده على جالينوس فى أمر الطعم المتر كتاب فى الرد على المسهبى
 المتكلم فى رده على أصحاب الهوى فى كتاب فى المدة وهى الزمان وفى الخلاء والملا وهما
 المسكان مقالة أبان فيها خطأ جرير الطبيب فى انكاره مشورته على الامير أحمد بن
 اسمعيل فى تناول التوت الشامى على اثر البطيخ فى حاله وايضاح عذره فيها كتاب فى
 نقض كتاب انابو الى فرفور يوس فى شرح مذهب ارسطو طاليس فى العلم الالهى
 كتاب فى العلم الالهى كتاب فى الهوى المطلقة والجزئية كتاب الى أبى القاسم
 البلخى والزيادة على جوابه وجواب هذا الجواب كتاب فى العلم الالهى على رأى
 افلاطون كتاب فى الرد على أبى القاسم البلخى فيما ناقضه فى المقالة الثانية من
 كتابه فى العلم الالهى كتاب فى محنة الذهب والفضة والميزان الطبيعى كتاب فى
 الثبوت فى الحكمة كتاب فى عذر من اشتغل بالسطرنج كتاب فى حكمة الفرد كتاب
 فى حيل المنمنس كتاب فى أن للعالم خالقاً حكيماً كتاب فى الباه يبين فيه الامزاج ومنافع
 الباه ومضاره كتاب الزيادة التى زادها فى الباه كتاب المنصورى الفقه للامير منصور
 ابن اسحق بن اسمعيل بن أحمد صاحب خراسان وتحرى فيه الاختصار والايجاز مع
 جمع الجمل وجوامع ونكت وعميون من صناعة الطب علمها وعملها وهو عشر مقالات
 المقالة الاولى فى المدخل الى الطب وفى شكل الاعضاء وخلقها المقالة الثانية فى تعرف
 مزاج الابدان وهيئتها والاخلط الغالبة عليها واستدلالات وجيزة جامعة من
 الفراسة المقالة الثالثة فى قوى الاغذية والادوية المقالة الرابعة فى حفظ الصحة
 المقالة الخامسة فى الزينة المقالة السادسة فى تدبير المسافرين المقالة السابعة فى
 وجوامع فى صناعة الجبر والجراحات والقروح المقالة الثامنة فى السموم والهوام
 المقالة التاسعة فى الامراض الحادثة من القرن الى القدم المقالة العاشرة فى الحميات
 وما يتبع ذلك مما يحتاج الى معرفته فى تحديد علاجها مقالة أضافها الى كتاب
 المنصورى وهى فى الامور الطبيعية كتاب الجامع ويسمى خاصر صناعة الطب وغرضه
 فى هذا الكتاب جمع ما وقع اليه وأدركه من كتاب طب قديم أو محدث الى موضع واحد
 فى كل باب وهو يتقسم اثني عشر قسمها القسم الاول فى حفظ الصحة وعلاج الامراض
 والوقى والجبر والعلاجات القسم الثانى فى قوى الاغذية والادوية وما يحتاج اليه من
 التدبير فى الطب القسم الثالث فى الادوية المركبة فيه ذكر ما يحتاج اليه منها على
 سبيل الاقرباذين القسم الرابع فيما يحتاج اليه من الطب فى سحق الادوية واحراقها

وتصعدها وغسلها واستخراج نواها وحفظها ومقدار بقاء قوة كل دواء منها وما
 أشبه ذلك القسم الخامس في صيدلة الطب فيه صفة الادوية وألوانها وطعمها
 وروائحها ومعادنها وحيدها وورديها ونحو ذلك من علل الصيدلة القسم السادس
 في الابدال يذكر فيه ما ينوب عن كل دواء أو غذاء اذا لم يوجد القسم السابع في تفسير
 الاسماء والاوزان والمكاييل التي للعقاقير وتسمية الاعضاء والادواء باليونانية
 والسرمانية والفارسية والهندية والعربية على سبيل الكتب المسماة بشتمها هي
 القسم الثامن في التشریح ومنافع الاعضاء القسم التاسع في الاسباب الطبيعية من
 صناعة الطب غرضه فيه ان يبين اسباب العلل بالامر الطبيعي القسم العاشر في المدخل
 الى صناعة الطب وهو مقالتان الاولى منهما في الاشياء الطبيعية والثانية في أوائل
 الطب القسم الحادي عشر يحمل علاجات وصفات وغير ذلك القسم الثاني عشر فيما
 استدركه من كتب جالينوس ولم يذكرها جنين ولا هي في فهرست جالينوس (أقول)
 هذا التقسيم المذكور ههنا ليس هو الكتاب المعروف بالخاوي ولا هو تقسيم مرضي
 ويمكن ان هذه كانت مسودات كتب وجدت للرازي بعد موته وهي مجموعة على هذا
 الترتيب فحسبت انها كتاب واحد والى غايته هذه ما رأيت نسخة لهذا الكتاب ولا
 وجدت من أخباره رآه كتاب الفاخر في الطب (أقول) وانما ثبت هذا الكتاب في
 جملة كتبه لكونه قد نسب اليه واشتهر ان له وبالجملة فانه كتاب جيد قد استوعب فيه
 مؤلفه ذكر الامراض ومداواتها واختيار معالجتها على أتم ما يكون وأفضل وجهور
 ما فيه منقول من كتاب التفسير والتشجير للرازي ومن كتاب ابن سريون وكل ما فيه
 من كلام الرازي فأوله قال محمد ولامين الدولة بن التلميذ حاشية على هذا الكتاب وانه
 للرازي قال الذي كثيرا ما يذكره الرازي في كتاب الفاخر قال محمد وهو المعروف بالحسن
 طبيب المقتدر كان طبيبا ببلاد ما هرا في علم الطب وكان بيته بيت الطب وكان له ثلاث
 اخوة أحدهم كمال حاذق يعرف بسليمان وآخر طبيب ليس في رتبة يعرف بهرون
 والثالث صيدلاني كبير الصيت ببغداد في الحرفة وله كتاب عجيب في تجاربه لكنه
 قليل الوجود الا ببغداد المحروسة كتاب في العلة التي اها صار متى انقطع من البدن شيء
 حتى يتبرأ منه انه لا يتصوبه وان كان صغيرا وبلصق به من الجراحات العظيمة القدر
 غير المتبرئة ما هو أعظم من ذلك كثيرا رسالة في الماء المبرد على الثلج والمبرد من غير أن
 يطرخ فيه الثلج والذي يغلي ثم يبرد في الجليد والثلج كتاب في العلة التي اها صار السمك
 الطري معطشا رسالة في أنه لا يوجد شراب غير مسكر وفي جميع أفعال اشرب المسكر
 المحمود في البدن كتاب في علامات اقبال الدولة كتاب في فضل العين على سائر الحواس
 رسالة في أن غروب الشمس وسائر الكواكب عنا وطلوعها علينا ليس من أجل حركة
 الارض بل من حركة الفلك كتاب في المنطق يذكر فيه جميع ما يحتاج اليه منه بألفاظ
 متكلمة الاسلام كتاب في فسخ ظن من يتوهم ان الكواكب ليست في نهاية

الاستمدارة وغير ذلك كتاب في أنه لا يتصور لمن لا درية له بالبرهان ان الارض كرية
وان الناس حواها رسالة يبحث فيها عن الارض الطبيعية طين هي أم حجر داخل سمع
الكيان كتاب يوضع فيه ان التركيب نوعان وغير ذلك مقالة في العادة وانها تكون
طبيعية مقالة في المنفعة في اطراف الاجفان دائما مقالة في العلة التي من اجها
تضيق النواظر في النور وتوسع في الظلمة مقالة في العلة التي لها اثر عم الجهال ان الثلج
يعطش مقالة في العلة التي لها يحرق الثلج ويقرح كتاب اطعمة المرضى مقالة فيما
استدركه من الفصل في الكلام في القائلين بحدوث الاحسام وعلى القائلين بقدمها
كتاب في ان العلل اليسيرة بعضها اعسر تعرفا وعلاجا وغير ذلك كتاب العلة التي لها
تدم العوام الاطباء الخذاق رسالة في العلل المشككة وعذر الطبيب وغير ذلك رسالة
في العلل القائلة لعظمها والقائلة لظهورها بغتة مما لا يقدرها الطبيب على صلاحها وعذره
في ذلك كتاب في ان الطبيب الخذاق ليس هو من قدر على اجراء جميع العلل فان ذلك
ليس في الوسع ولا في صناعة اشراط وانه قد يستحق ان يشكر الطبيب ويمدح وان
تعظم صناعة الطب وتشرف وان هو لم يقدر على ذلك بعد ان يكون متقدما لاهل بلده
وعصره رسالة في ان الصانع المتعرف بصناعته معدوم في جل الصناعات لاني الطب
خاصة والعلة التي من اجها صار ينجم جهال الاطباء والعوام والنساء في المدن في
علاج بعض الامراض اكثر من العلماء وعذر الطبيب في ذلك كتاب المحتج في الطب
على سبيل كناش كتاب في ان النفس ليست بحجم كتاب في الكواكب السبعة في
الحكمة رسالة الى الحسن بن اسحق بن محارب القمي كتاب في النفس المغترة كتاب في
النفس الكبيرة مقالة في العلة التي من اجها يعرض الزكام لابي زيد البلخي في فصل
لربيع عند شمه الورد رسالة في شحنة الطبيب وكيف ينبغي ان يكون حاله في نفسه وبدنه
وسيرته وادبه رسالة في مقدار ما يمكن ان يستدرك من احكام النجوم على راي الفلاسفة
الطبيعيين ومن لم يقل منهم ان الكواكب احياء وما يمكن ان يستدرك على راي من
قال انها احياء كتاب في العلة التي لها صار يحدث النوم في رؤوس بعض الناس شيها
بالزكام كتاب في الشكوك التي على برقلس كتاب في تفسير كتاب افلو طرخس
الكتاب طيمائوس رسالة في علة خلق السباع والهوم كتاب في اتمام ما ناقض به القائلين
بالبولي كتاب في المناقضة التي بين اهل الدهر واهل التوحيد في سبب احداث
العالم انما جاز من نقصان السممة في اسباب الفعل بعضهم على التمادية وبعضه على
القائلين بقدم العالم كتاب في نقضه على علي بن شهيد البلخي فيما ناقضه به في امر الالذة
كتاب في الرياضة كتاب في النقض على الكمال في الامامة كتاب في أنه لا يجوز ان
يكون سكوت واقتران كتاب في اتمام كتاب افلو طرخس كتاب في نقض كتاب التدمير
اختصار كتاب حيلة البرع الجالينوس اختصار كتاب النبض الكبير الجالينوس تلخيص
كتاب العلل والاعراض الجالينوس تلخيص كتاب الاعضاء الالمة الجالينوس كتاب

٢ لعله
الصغيرة
وفي كتاب
الفهرست
كتاب في
النفس صغير
كتاب في
النفس كبير
ولاشك ان
ذلك الصواب
كذاهما مش
الاصل

الانتقاد على أهل الاعتزال كتاب في نقض كتاب البلخي لكتاب العلم الالهى والرد
عليه كتاب في أنه يجوز أن يكون سكوت واجتماع ولا يجوز أن يكون حركة واجتماع
لم يزل رسالة في أن قطر المربع لا يشارك الضلع من غير هندسة كتاب في الشفاق على أهل
التحصيل من المتكلمين بالفلسفة وغرضه يبين مذهب الفلاسفة في العلم الالهى لغنى
القارى بذلك عن المتحرك اليهم كتاب في السيرة الفاضله وسيرة أهل المدينة الفاضلة
كتاب في وجوب الدعاء والدعاءى كتاب الحاصل وغرضه فيه ملخص من العلم
الالهى من طريق الاخذ بالحرص وطريق البرهان رسالة التطبيق في العلم الالهى
كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها وهو مقالتان يذكر في الاولى منهما ما يدفع به ضرر
الاطعمة في كل وقت ومزاج وحال وفي الثانية قولان استعمال الاغذية ودفع التخم
ومضارها ألفه للامير أبى العباس أحمد بن على كتاب الى على بن شهيد البلخي في تثبيت
المعاد غرضه فيه النقض على من أبطل المعاد وبثبت أن معادا كتاب علة جذب حجر
المغنيطيس للعديد وفيه كلام كثير في الخلاء كتاب كبير في النفس كتاب صغير في
النفس كتاب ميزان العقل كتاب في الشراب المسكر وهو مقالتان مقالة في السكبيمين
ومنافع ومضاره كتاب في القولنج مقالة في القواخج الحار وهو المعروف بكتاب القواخج
الصغير كتاب في تفسير كتاب جالينوس لفصول أبقراط كتاب في الابنة وعلاجها
وتبديتها كتاب في نقض كتاب الوجود لمنصور بن طلحة كتاب فيما يروى من اظهار
ما يذهب من عيوب الاولياء (أقول) وهذا الكتاب ان كان قد ألف والله أعلم فرجما
ان بعض الاشرار المعادين للرازي قد ألفه ونسبه اليه ليسى من يرى ذلك الكتاب
أو يسمعه الظن بالرازي والا فالرازي أجل من أن يحاول هذا الامر وأن يصنف في
هذا المعنى وحتى ان بعض من يذم الرازي بل يكفره كعلى بن رضوان المصرى وغيره
يسمون ذلك الكتاب كتاب الرازي في مخاريق الانبياء كتاب في آثار الامام الفاضل
المعصوم كتاب في استفراغ المحمومين قبل النضج كتاب الامام والمأموم المحقق كتاب
خواص التلاميذ كتاب شروط النظر كتاب الآراء الطبيعية كتاب خطأ عرض
الطبيب اشعار في العلم الالهى صفة مداد مجموع لا نظيره نقل كتاب الاس لجابر
الى الشعر رسالة في التركيب رسالة في كيفية النحر رسالة في العطش وازدياد
الحرارة لذلك كتاب في جل الموسيقى كتاب في الاوهام والحركات النفسانية كتاب
في العمل بالحديد والجبر كتاب فيما يعتقد رأيا كتاب فيما أغفلته الفلاسفة كتاب
السرف في الحكمة كتاب في منافع الاعضاء كتاب الكافي في الطب كتاب في التنقل
كتاب الاقربا بين المختصر كتاب في البرء بوضع فيه أن التركيب نوعان اما تركيب
اجسام مختلفة واما تركيب الاجسام المتشابهة الاجزاء وانه ليس واحدا على الحقيقة
الاخري كتاب الى أبى القاسم بن دلف في الحكمة كتاب الى على بن وهبان فيه باب
واحد في الشمس كتاب الى ابن أبى الساج في الحكمة كتاب الى الداعي الاطروش في

الحكمة كتاب سر الاسرار في الحكمة كتاب سر الطب كتاب في شرف الفصد عند
لاستفراغات الامتلائية رداء وكيفية وفصله على سائر الاستفراغات والابانة على أن
الفصد لا يمنع عند الاحتياج اليه شئ البتة ألفه للامير أبي علي أحمد بن اسمعيل بن أحمد
كتاب المرشد ويسمى كتاب الفصول رسالة في أن العلل المستكملة التي لا يقدر
الاعلاء أن يعبر واعنها ويحتاج الطبيب الى لزوم العليل والى استعمال بعض
التجربة لاستخراجها والوقوف عليها وتخير الطبيب كتاب مختصر في اللين كلام جرى
بينه وبين السعودي في حدوث العالم كتاب المدخل الى الطب مقالة في مذاقات مقالة
في البهق والبرص كتاب زينة الكتاب كتاب برء ساعة ألفه للوزير أبي القاسم بن
عبدالله مقالة في البواسير والشقاق في المقعدة كلام في القروق بين الامراض مقالة
في الحرقمة الكائنة في الاحليل والمثانة كتاب طب الفقراء رسالة الى الوزير أبي
الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الفخاني في الاعلال الحادثة على ظاهر الجسد
رسالة الى تليذ بن يوسف بن يعقوب في أدوية العين وعلاجها ومداواتها وتركيب الادوية
لما يحتاج اليه من ذلك كتاب صيدلة الطب كتاب في جواهر الاجسام كتاب في سيرته
مقالة في الزكام والنزلة وامتلاء الرأس ومنع النزلة الى الصدر والريح التي تسد المنخرين
ومنع التنفس بها مقالة في ابدال الادوية المستعملة في الطب والعلاج وقوانينها
وجهة استعمالها كتاب صفات البيمارستان مقالة في الاغذية مختصرة مقالة فيما
سئل عنه في أنه لم صار من قدامه من الانسان طال عمره ألفه للامير أبي العباس
أحمد بن علي مقالة في العلة التي لها اذا كانت الحيوانات سخنت أبدانها ما خلا الانسان
فانه يجد عندها كاه فتورا مقالة في الكيفيات رسالة في الحمام ومنافعه ومضاره كتاب في
الدواء المسهل والمقبي مقالة في علاج العين بالحديد

أبو الحسن

* (أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري) * من أهل طبرستان فاضل عالم بصناعة الطب وكان
طبيب الامير ركن الدولة ولاحمد بن محمد الطبري من الكتب الكناش المعروف بالعالمات
البحرانية وهو من أجل الكتب وأنفهها وقد استقصى فيه ذكر الامراض ومداواتها
على أتم ما يكون وهو يحتوي على مقالات كثيرة

أبو سليمان

* (أبو سليمان السجستاني) * هو أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي
كان فاضلا في العلوم الحكيمية متقناها مطالعا على دقائقها واجتمع يحيى بن عدي
ببغداد وأخذ عنه وكان لابن سليمان المنطقي السجستاني أيضا نظري في الادب وشعر
ومن شعره قال

(الكامل)

لا تحسدن على تظاها زعمه * شخصاً تميته له المنون بمصرده
أوليس بعد بلوغه آماله * يفضي الى عدم كأن لم يوجد
لو كنت أحسد ما تجاوز خاطرى * حسداً النجوم على بقاء سرمد

(الكامل)

وقال أيضا

الجوع يدفع بالرغيف اليابس * فعلام أكثر حسرتي ورواسي
والموت أنصف حين سارى حكمه * بين الخليفة والفقير البائس

وقال أيضا (الخفيف)

لذة العيش في بهيمة اللذة لاما بقوله الفيلسفي
حكم كأس المنون أن يتساوى * في حساها العجبي والامهي
ويحل البلبد تحت ثرى الار * ض كما حل تحتها اللوذعي
أصبحارمة ترايل عنها * فصالح الجوهرى والعرضي
وتلاشى كيانها الجواني * وأودى تميزها المنطقي
فاسأل الارض عنهما ان أزال الشسك والمرية الجواب الخفي
بطلت تلك الصفات جميعا * ومحال أن يبطل الازلى

ولاقى سليمان السجستاني من الكتب مقالة في مراتب قوى الانسان وكيفية
الانذارات التي تنذر بها النفس فيما يحدث في عالم الكون كلام في المنطق مسائل
عدة سئل عنها وجواباته لها تعاليق حكيمة وملح وفوائد مقالة في أن الاجرام
العلوية طبيعتها طبيعة خامسة وانها ذوات أنفس وان النفس التي لها هي النفس
الناطقة

* (أبو الخير الحسن بن سوار) * بن بابان بهنام المعروف بابن الخمار وهنام انظة فارسية
مركبة من كلمتين وهى به خير ونام اسم أى اسم الخير وكان هذا أبو الخير الحسن نصرانيا
عالما باصول صناعة الطب وفروعه اخبرنا بغوامضها كثير الدراية لها ماهر فى
العلوم الحكمة وله مصنفات جليلة فى صناعة الطب وغيرها وكان خبيرا بالنقل وقد
نقل كتب كثيرة من السريانى الى العربى ووجدت بخطه شيأ من ذلك وقد أجاد فيها
وقرأ الحكمة على يحيى بن عدى وكان فى نهاية الذكاء والفطنة ومولده فى شهر ربيع
الاول سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وقال أبو الخطاب محمد بن محمد بن أبى طالب فى كتاب
الشامل فى الطب ان أبو الخير الحسن بن سوار كان موجودا فى سنة ثلاثين وثلثمائة وقد
ذكر أبو الحسن على بن رضوان عنه فى كتاب حل شكوك الرازى على جالينوس
ما هذا نصه قال كما فعل فى نصرنا هذا الحسن بن بابا المعروف بابن الخمار فانه وصل
بالطبيب الى أن قبل له محمود الملك الارض وكان الملك محمود عظيما جدا وذلك ان هذا
الرجل كان فيلوسوفا حسن العقل حسن المعرفة وقال عنه انه كان حسن السياسة
لقد هاء الناس ورؤساء العوام والعظماء والملوك وذلك انه كان اذا دعاه من أظهر
العبادة والزهد مشى اليه راجلا وقال له جعلت هذا المشى كفارة لمرورى الى أهل
الفسق والجمارة فاذا دعاه السلطان ركب اليه فى زى الملوك والعظماء حتى انه رجا
حجبه فى هذه الحال ثلثمائة غلام تركى الخيول الجياد والهيئة الهية ووفى صناعته
حقها بالتواضع للاضعفاء وبالاعتظام على العظماء وهكذا كان طريق بقراط

وجالينوس وغيرهما من الحكماء لهم من تواضع ولزم الزهد والاتصاؤن ومنهم من أظهر
من حكمته ما ظهر تبجحاً من الحكمة قال أبو الفرج بن هندو في كتاب مفتاح الطب
انه رأى في بلاد الجحيم جماعة كانوا يقون من صناعة الطب قال وقد كان زعيم الفرقة
النافقة للطب يعادى استاذي أبا الخير بن الخمار الفيلسوف ويعتري العامة باذائه
فاشتكى الزعيم رأسه واستفتى أبا الخير في دوائه فقال ينبغي أن يضع تحت رأسه كتابه
الفلاقي الذي نفي فيه فعل الطب ليشفيه الله ولم يداوه ولا بي الخ بر الحسن بن سوار بن بابا
من الكتب مقالة في الهوى كتاب الوفاق بين رأى الفلاسفة والنصارى ثلاث
مقالات كتاب تفسير ايساغوجي مشروح كتاب تفسير ايساغوجي مختصر مقالة في الصديق
والصدقة مقالة في سيرة الفيلسوف مقالة في الآثار الخفية في الحوادث عن الخمار
المائي وهي الهالة والقوس والاضباب على طريق المسألة والجواب مقالة في السعادة
مقالة في الانصاح عن رأى القدماء في الباري تعالى وفي الشرائع ومورديها مقالة في
امتحان الأطباء صنفها الامير خوارزم شاه أبي العباس مأمون بن مأمون كتاب في خلق
الانسان وتركيب أعضائه أربع مقالات كتاب تدبير المشايخ وقد ذكر في أوله ان حنين
ابن اسحق كان قد ألف ذلك بالسرياني وجمع من كلام جالينوس وروى في تدبير
المشايخ ما الحاجة داعية الى معرفته مع زيادات ذكرانه زادها من عنده وصير
ذلك على طريق المسألة والجواب وان أبا الخير يسط القول وأوضحه من غير مسألة
وجواب وجعله ستة وعشرين بابا كتاب تصفح ماجرى بين أبي بكر بن يحيى بن عدي
وبين أبي اسحق ابراهيم بن بكوس في صورة النار وتبين فساد ما ذهب اليه أبو سليمان
محمد بن طاهر في صور الاسطوانات مقالة في المرض المعروف بالكافى وهو الصرع
تقاسم ايساغوجي وقاطيغوريان لابنوس الاسكندراني مما نقله من السرياني الى
العربي الحسن بن سوار بن بابا وشرحه على طريق الحواشي نقلت ذلك من الدستور
من خط الحسن بن سوار

أبو الفرج

(أبو الفرج بن هندو) هو الاستاذ السيد الفاضل أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو
من الاكابر المتميزين في العلوم الحكيمية والامور الطبية والفنون الادبية له الافاظ
الرائقة والشعار الفاتحة والتصانيف المشهورة والفضائل المذكورة وكان أيضاً
كاتباً مجيداً وخدم بالكتابة وتصرف وكان اشتغاله بصناعة الطب والعلوم الحكيمية
على الشيخ أبي الخير الحسن بن سوار بن بابا المعروف بابن الخمار وتلمذ له وكان من أجل
تلاميذه وأفضل المشتغلين عليه قال أبو منصور الثعالبي في كتاب بئيمة الدهر في وصف
أبي الفرج بن هندو قال هو مع ضربه في الآداب والعلوم بالسهام الفائزة ومالكه رقى
البلاغة والبراعة فرد الدهر في الشعر وأوحد أهل الفضل في صيد المعاني الشوارد ونظم
الفرائد في القلائد مع تهذيب الالفاظ البليغة وتقريب الاغراض البعيدة وتذكير
الذين يسهون ويرون أفسحهم هذا أم أنتم لاتبصرون قال أبو منصور الثعالبي وكان قد

انقول معنى بديع لم أفدراني سبقت اليه وهو قول في آخرة هذه الايات (الرجز)

قلبي وجدنا مشتعل * على الهه وموم مشتعل

وقد كستني في الهوى * ملابس الصب الغزل

* انسانة فتانة * بدر الدجا منها تجل

اذازنت عيني بها * فبالدموع تفتسل

حتى أنشدت لابي الفرج بن هندو (الطويل)

يقولون لي ما بال عينك منذرات * محاسن هذا الظبي أدمعها هطل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه * فكان لها من صوب أدمعها غسل

فعرفت أن السبق له ومن شعر أبي الفرج بن هندو أيضا قال (البيسط)

قوض خيأ ملك من أرض تضامها * وجانب المذل ان المذل يحتجب

وارحل اذا كانت الاوطان منقصة * فمذلل الهندي في اوطانه حطب

وقال أيضا (المنفرح)

أطال بين البلاد تجوالي * فصور مالي وطول آمالي

ان رححت عن بلدة غدوت الي * أخرى لما تستقر أحمالي

كأنني فذكره الموسوس لا * تبقى مدى لحظة على حال

وقال في الحث على الحركة والسعي (الطويل)

خليلى ليس الرأى ما تزيان * فشانكا اني ذهبت اشاني

خليلى لولا أن في السعي رفعة * لما كان يوما يدأب القمران

وقال أيضا (الطويل)

وحقك ما أخرت كتبي عنكم * لقالة واش أو كلام محرش

ولاكن دمعى ان كتبت مشوش * كتابي وما نفع الكتاب المشوش

وقال أيضا في النهي عن اتخاذ العيال والامر بالوحدة (الكامل)

مال للعبيل وللعمالي انما * يسمو اليهن الوجد يد القارذ

فالشمس تجتأب السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيهارا كدر

وقال في الصبر (المتقارب)

تصبر اذا هم أسرى اليك * فلا الهوم يبتقى ولا صاحبه

وقال أيضا (البيسط)

قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم * وخادع النفس ان النفس تتخدع

فدصيح قلبي على مقدار جههم * فما لحب سواهم فيه متسع

وقال أيضا (المنفرح)

عارض وردا الغصون وحبنته * فاتفقا في الجمال واختلفا

يزداد بالقطف ورد وحبنته * ويتقص الورد كلما قطفنا

وقال أيضا
 فولا لهذا القمر المادى * مالك اصلاحي وانسادي
 زود فؤادا راحلا قبلة * لا بد للراجل من زاد

(الطويل) وقال أيضا
 تمنيت من أهوى فلما القيمة * بهت فلما ملك لسانا ولا طرفا
 وأطرفت اجلاله ومهابته * وحارات أن يخفى الذي في فلم يخفا
 وقد كان في قلبي دفاتر عتبه * فلما التقينا ما نهست ولا حرفا

(البسيط) وقال أيضا
 صابوه لما التحي فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال
 هذا غزال ولا يجيب * تولد المسك في الغزال

(الكامل) وقال أيضا في العذار
 أوحى لعارضه العذار فنا * أبقي على وريحي ولا نسكي
 فسكان غملا قد د بين به * غمست أكارعهن في مسك

(الكامل) وقال أيضا
 قالوا صابوا قلب المحب وما صابها * ومحا العذار سنا الحبيب وما محاها
 ماضره شعر العذار وانما * وافي يسلسل حسنه أن يبرحا

(الكامل) وقال أيضا في خط العذار
 الآن قد صحت لدى شهادة * أن ليس مثل جماله لمصور
 خط يكتمه حوالى خبئه * قلم الالهة تمسك أسدفر

(المنسرح) وقال أيضا
 يا من يحياها كاسمه حسن * ان نمت عنى فليس لي وسن
 قد كنت قبل العذار في محن * حتى تبسدي فزادت المحن
 يا شعرات جميعها فتن * يتيه في كنهه وصفها الفطن
 ما عبروا من عذاره سفاها * قد كان غصنا فاورق الغصن

(المنسرح) وقال في ذم العذار
 كفى فؤادي عذاره حرقه * فكف عيناي بدمعها غرقه
 ما خط حرف من العذار به * الا يحيا من جماله ورقه

(الطويل) وقال في الشراب
 أرى الخمر ناراً والنقوس جواهرها * فان شربت أبلت طباع الجواهر
 فلا تفجج النفس يوماً بشرها * اذ لم تشق منها بحسن الشرائر

(الكامل المرفل) وقال أيضا
 أوصي الفقيه العسكري * بان أكف عن الشراب

فخصيته ان الشرا * بعمارة البيت الخراب
وقال بعض الرؤساء وقد اذيت الخمر على كفه في مجامع الشراب (السريع)
لذصبت الخمر على كفه * ثم منه كفه خدمه
لؤلؤ زرد خدمته بالتي * قد فعلت ما خصصت كفه

وقال وكتبها على عود (الوزج)
رأيت العود مشتقا * من العود باثقان
فهذا طيب آفاق * وهذا طيب آذان

وقال أيضا (الطويل)
ودوحة انس أصبحت غمراتها * أغاريد تخنيم اندامى وجلاس
تغنى عليها الطبروهى رطبية * فلما عشت غنى على عودها الناس

وقال فى الأذريون (الرملى)
رب روض خلت آذر * بونه لما توفد
ذهبا أشعل مسكا * فى كوانين زبرجد

وقال فى عز الكمال (الكامل)
مفاذا رأيت الفضل فازبه الفقى * فاعلم بان هناك نقصا حافيا
وانه أكل قدرة من أن يرى * لكمله ممن تراه نائبا

وقال فى المشكوى (السريع)
ضعت بارض الرى فى أهلها * ضباع حرف الراء فى اللغفه
صرتهم ابعسد بلوغ المنى * يعجبنى أن أبلغ البلغه

وقال أيضا (الطويل)
لنا بلك ما فيه لملك آله * سوى أنه يوم السلاح متوج
أقيم لاصلاح الورى وهو فاسد * وكيف استواء الظل والعود أعوج

وقال أيضا (المتقارب)
عجبت لقوانج هذا الامير * وأنى ومن أين قد جاءه
وفى كل يوم له حقة * تفرغ بالزب أمعاه

وقال فى مدح الجرب وملح ونظير (الوافر)
يبيع مسرفى جرب بكفى * اذا ما عدى فى الكرب العظام
تجنبنى اللئام لئلا حتى * كفيت به مصالحة النمام

وقال فى مراجعة الشعر بعد تركه اياه (الطويل)
وكنت تركت الشعر آنف من خنا * وأكبر عن مدح وأزهد عن غزل
لما زال فى حبيبك حتى تطاعت * خواطر شعر كان طامعه أفل
ترل القوافى عن لسانى كأنها * يذاع يزل السيل منه على مجل

فأصبح مشهورا لعشرين من العشا * لديه وشعر الاخطاين من الخطل
ولأبي الفرج بن هند ومن الكتب المقالة الموسومة بمفتاح الطب ألقها الاخوانه من
المعلمين وهي عشرة أبواب المقالة المشوقة في المدخل الى علم الفلسفة كتاب الحكيم
الروحانية من الحكم اليونانية ديوان شعره رسالة منزلية مترجمة بالوساطة بين الزناة
واللاطه

الحسن

* (الحسن القسوي) * كان طبيبا معروفا من أرض فارس من مدينة فسا متميزا في
الطب والقيام به والتقدم بسببه خدّم الدولة البويهية واختص منها بخدمة الملك بهاء
الدولة بن عضد الدولة وصحبه في أسفاره وتقدم عنده ولما مرض أمير الامراء أبو
منصور بويه بن بهاء الدولة في رجب سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة مع والده بالبصرة
وعزم بهاء الدولة على التوجه من البصرة الى نسترلاصيد والفرجة وكان شديد الاشفاق
من ولده هذا المريض كثيرا لاجتراس منه خائفا من جانبه ما ذعا للخدمة من لقائه وهو
مع أبيه كالمصور يمنع من جميع مراده وافترق أن يحم هذا الولد في رجب حتى أضعفت
قوته قبل اليوم الذي أراد بهاء الدولة أبوه المسير فيه فقال الاثري بهاء الدولة أمير
الامراء محجوم ولا فضل فيه لحركة والرأي تركه فقال لا يحمل من فوره ويخرج
قولا واحدا فقال له هو اذا انزعج هلك ومدّة مقامه بعدنا لا تطول فلم يرجع الى مقال
الاثر وتقدم الى الحسن الطبيب القسوي هذا بالمشي اليه والعود بخبره لثقة بما
يقول فمضى اليه وشاهده وعاد وقال الصواب في تركه وتأخيره فنزل وأشعر الملك
سرا بخبر مرضه وعرفته اعراضه وآبسه من حباته فحينئذ تقدم بتركه
واستمرت عليه الحمى وأشياء آخر حدثت له فتوفي في يوم الاحد ثاني شعبان سنة ثمان
وتسعين وثلاثمائة

أبو منصور

* (أبو منصور الحسن بن نوح القمري) * كان سيد وقته وأوجد زمانه مشهورا بالجودة
في صناعة الطب محمود الطريقة في أعمالها فاضلا في أصاها وفروعها وكان رحمه الله
حسن المعالجة جيد المداواة متميزا عند الملوك في زمانه كثير الاحترام له (وحدثني)
الشيخ الامام شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الحسرو شاهی أن الشيخ الرئيس ابن سينا
كان قد لحق هذا وهو شيخ كبير وكان يحضر مجلسه ويلزم دروسه وانتهج به في صناعة
الطب ولأبي منصور الحسن بن نوح القمري من الكتب كتاب غني ومعنى وهو
كناش حسن قد استقصى فيه ذكر الامراض ومداوتها على أفضل ما يكون وخص فيه
حلا من أقوال المتعنين في صناعة الطب وخصوصا ما ذكره الرازي متفرقا في كتبه
كتاب عال العال

أبو سهل

* (أبو سهل المسيحي) * هو أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني طبيب فاضل يارع
في صناعة الطب علمه وأعمالها فصيح العبارة جيد التصديف وكان حسن الخط
متقنا للربية وقد رأيت بخطه كتابه في اطهار حكمة الله تعالى في خاتمي الانبياء وهو

في نهاية الحكمة والاعتقان والاعراب والاضط. وهذا الكتاب هو من أجل كونه
 وأنفعها فإنه قد أتى فيه بحمل ما ذكره جالينوس وغيره في منافع الاعضاء بأصح عبارة
 وأوضحها مع زيادات نفيسة من قبله تدل على فضل بآهر وعلم غزير ولذلك يقول في أول
 كتابه هذا وليس يعرف فضيلة ما أوردناه على ما أوردوا الا من قابل بين كلامنا هذا
 وكلامهم مع دراية وانصاف منه فان من لا يدري ما يعتبره لم يصلح للحكم فيه ومن لا انصاف
 فيه لم يحكم للافضل ولم يؤثر فمن اعتبر من يصلح للاعتبار وهو العالم المنصف بعناية
 واستقصاء منه ما أوردناه وما أوردوا رأى كيف صححنا ما أوردوه وهذبناه وأتممناه
 وسهلناه وربنا به تريبا أفضل لجملة الكلام ولكل فصل منه وأسقطنا من هذا
 الصنف من العلم ما ليس منه ثم كثرنا من عندنا معاني دقيقة عجيبة كانت قد خفيت
 عليهم للطفها وحلاقتها وكيف جعلنا البيانات من الاشياء المتقدمة على الاشياء
 المتأخرة بالعكس مما فعلوه ليكون ما للشئ مما يديه وأسبابه فيكون برهانها حقيقا
 وسمعت من الشيخ الامام الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله وهو يقول
 انني لم أجد أحدا من الاطباء النصاري المتقدمين والمتأخرين أفصح عبارة ولا أجود
 لفظا ولا أحسن معنى من كلام أبي سهل المسيحي وقيل ان المسيحي هو معلم الشيخ
 الرئيس صناعة الطب وان كان الشيخ الرئيس بعد ذلك تميز في صناعة الطب ومهرفها
 وفي العلوم الحكيمة حتى صنف كتابا للمسيحي وجعلها باسمه وقال عبيد الله بن جبير بن
 ان المسيحي كان بحراسان وكان متقدما عند سلطانها وانه مات وله من العمر أربعون
 سنة ومن كلام المسيحي قال نومة بالنيار بعداً كانه خير من شربة دواء نافع ولا يسهل
 المسيحي من الكتب كتاب المائة في الطب وهو من أجود كتبه وأشهرها

ولامين الدولة بن التلمذ حاشية عليه قال يجب أن يعتمد على هذا

الكتاب فإنه كثير التحفة في قليل التكرار واضح العبارة

منتخب العلاج كتاب اظهر حكمة الله تعالى في خلق

الانسان كتاب في العلم الطبيعي كتاب الطب

الكلبي مقالتان مقالة في الجدري اختصار

كتاب المجسطي كتاب تعبير الرؤيا

كتاب في الوباء ألفه للملك

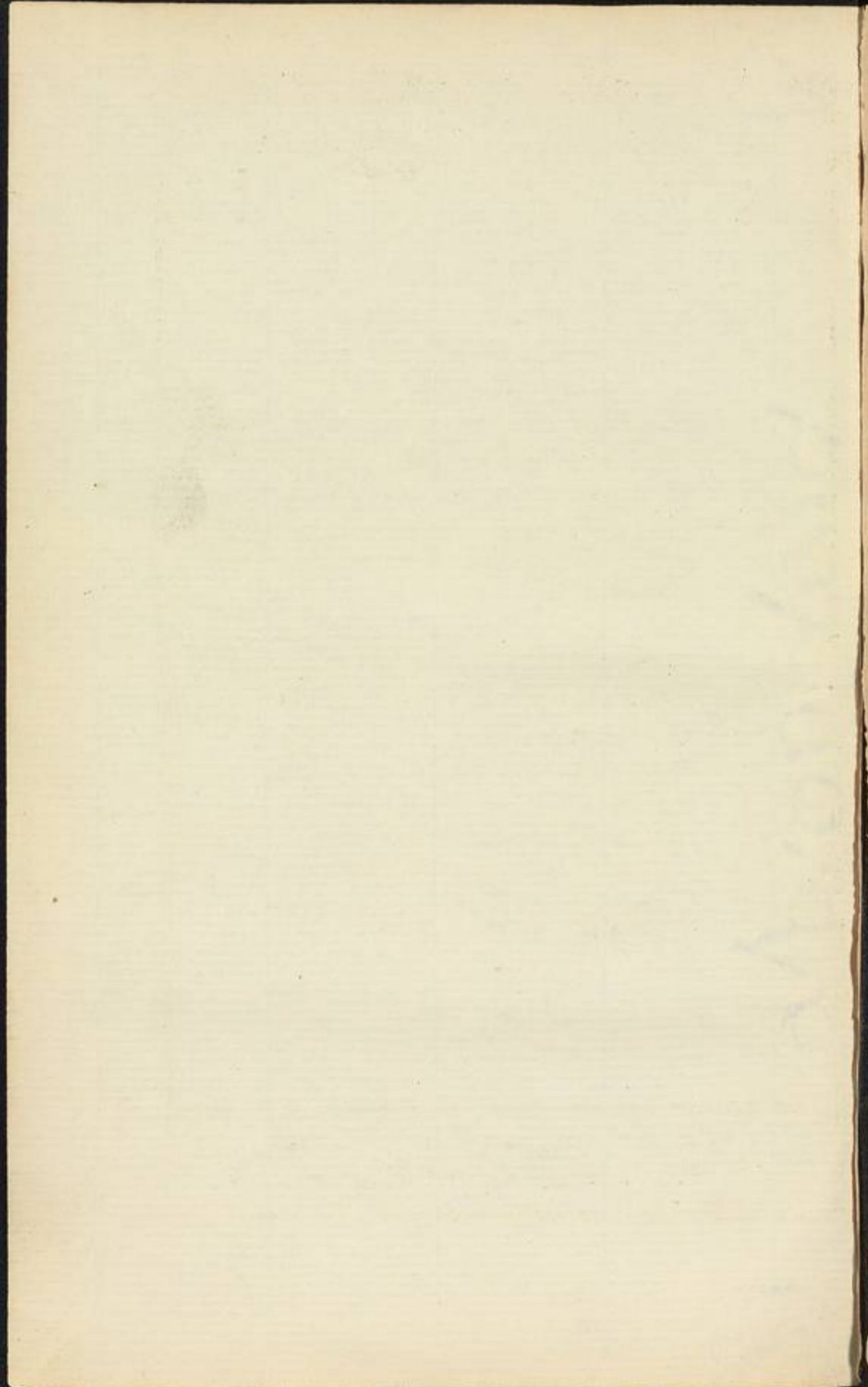
العدل خوارزمشاه أبي

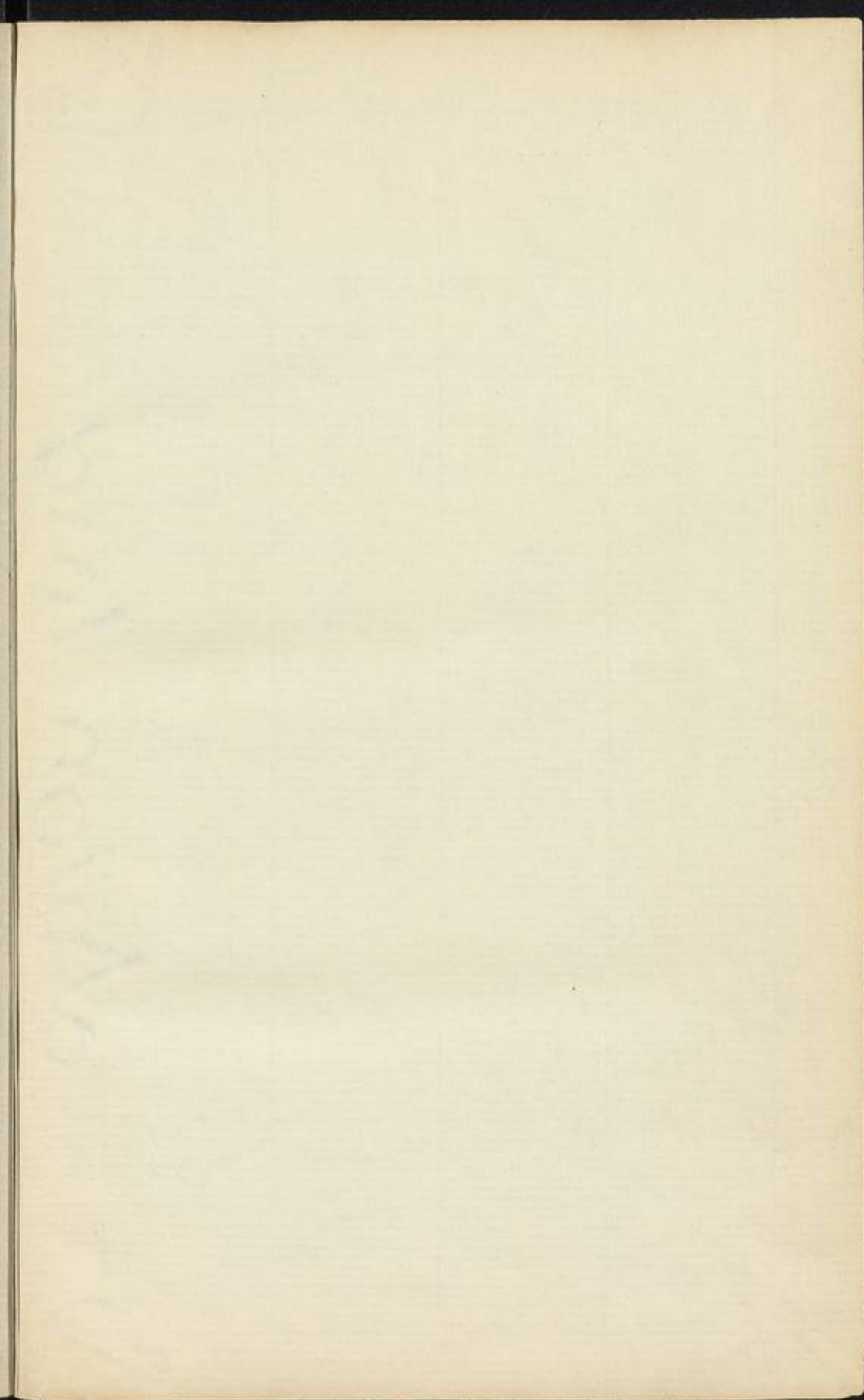
العباس مأمون

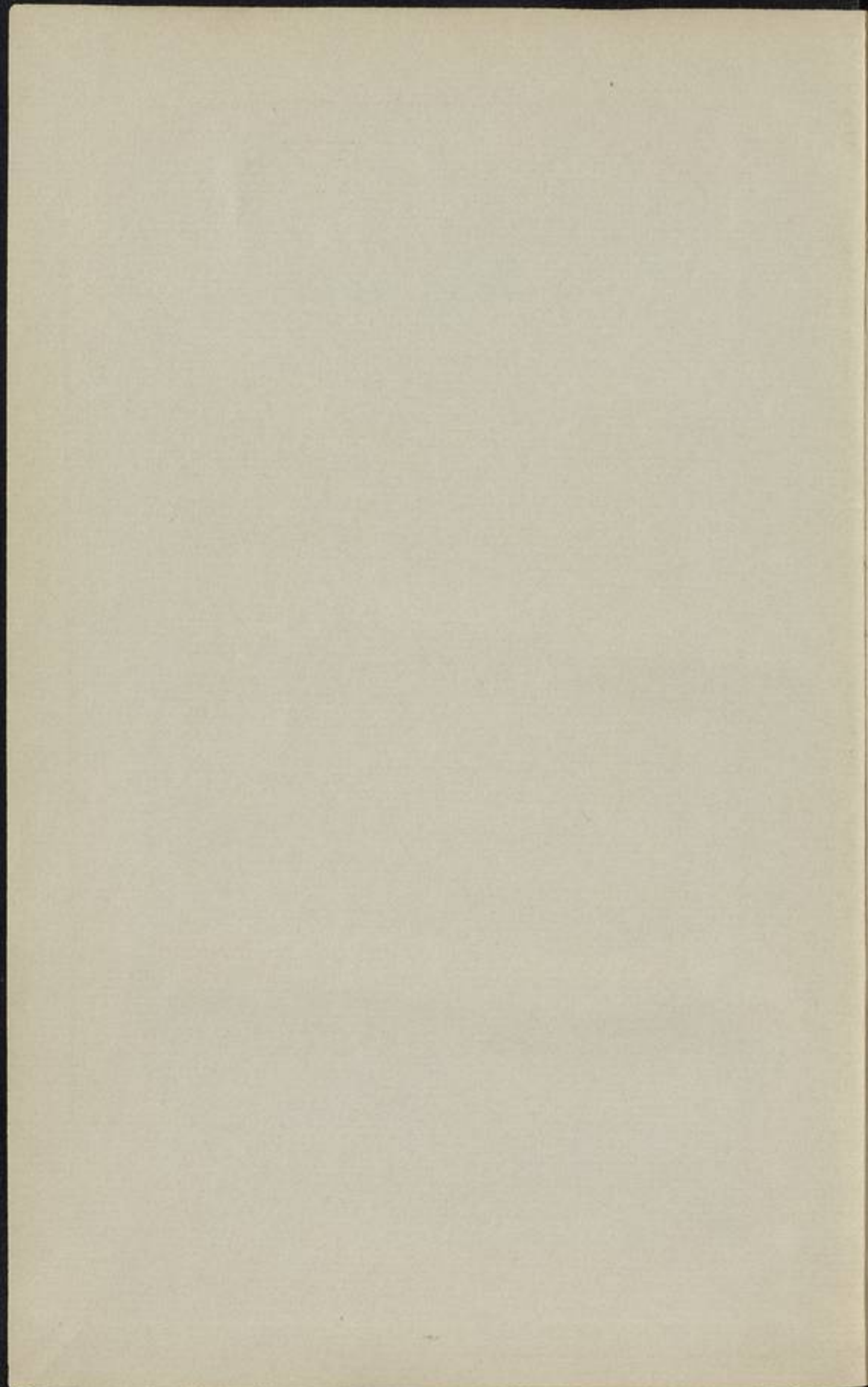
ابن مأمون

(تم الجزء الأول من كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء) *

(وتبليبه الجزء الثاني أوله الشيخ الرئيس ابن سينا) *







COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

at the

DATE DUE

EL	OCT 28 1986		
	SEP 30 1990		
	SEP 30 1990		
	SEP 22 1991		
	FEB 15 1991		
	FEB 22 1991		
	JAN 10 1994		
	JAN 10 1994		
	FEB 07 1994		
	JAN 30 1994		
	SEP 30 1996		
	201-6503		Printed in USA

13159615

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0113159615

BUTLER STACKS

893.7195

I657
v.1

SEP 22 1941

